







دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم والأهيرة

ملوك مصر والفتاهيرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي

الجزء العاشر

الفتاهيرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والمسلمين

الجزء العاشر

من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك المنصور أبى بكر

ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر

- هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن السلطان الملك الناصر
أبى المعالى محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون . جلس على تخت
الملك بالإيوان من قلعة الجبل بمهد من أبيه إليه صبيحة توفى والده ، وهو يوم
الخميس حادى عشرين ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ولقبه الأمراء
الأكابر بالملك المنصور على لقب جده . والمنصور هذا هو الثالث عشر من ملوك
الترك بديار مصر ، والأول من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأتفق الأمراء
على إقامة الأمير سيف الدين طغزدمش الجوى ، حو الملك المنصور هذا في نيابة
السلطنة بديار مصر كونه من أكابر الأمراء ، وأيضا صهر السلطان ، ويكون الأمير
قوصون الناصرى مدبر المملكة ، ورأس المشورة ، ويشاركه فى الراى الأمير بشتك
الناصرى ، وتم ذلك ورسم بتجهيز التشاريف وإلحاح إلى تواب البلاد الشامية على يد
الأمير قطلوبغا الفخرى ، ورسم له بتخليف الأمراء والتواب بالبلاد الشامية على

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

العادة . أو تودى بالقاهرة ومصر أن يتعامل الناس بالفضة والذهب بسعر الله تعالى ، فُسِّرَ الناس بذلك ، فإنهم كانوا قد أمتنعوا من التعامل بالفضة وألا تكون معاملتهم إلا بالذهب . ثم أُفْرِجَ عن بركة الحبش ، وكان النشوق قد أخذها من الأشراف ، وصار يُنْفَقُ فيهم من بيت المال . ثم كَتَبَ إلى ولاة الأعمال برفع المظالم والآيُرى على بلاد الأجناد شعير ولا تبين .

ثم في يوم الخميس ثامن عشرين ذى الحجة أُنْصِفَ الملك المنصور على عشرة أمراء بإمرة طبلخاناه . ثم جمع القضاة في يوم السبت سلمه في جامع القلعة للنظر في أمر الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد بن أبي الربيع سليمان وإعادته إلى الخلافة ، وحضر معهم الأمير طاجار النوادر فأتفقوا على إعادته لمعهد أبيه إليه بالخلافة بمقتضى مكتوب ثابت على قاضي قُوص .^(١)

ثم في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة خَلَعَ السلطان على جميع الأمراء المتقدمين في الموكب بدار العدل ، وطلع القضاة وجلس الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد على الدرجة الثالثة من تحت السلطان ، وعليه خُلع خضراء وفوق عمامته طُرْحة سوداء مرقومة بالذهب ، ثم تَرَجَّع السلطان من باب السر على العادة إلى الإيوان فقام له الخليفة والقضاة ومن كان جالسا من الأمراء ، وجلس على

(١) راجع الاستدراك الوارد في ص ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين : « يوم الجمعة ثاني عشرين ذى الحجة » . وما أتيته من السلوك القرينى والتوفيقات الإلهامية . (٣) هو الجامع الناصرى الذى أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون بالقلة . راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) دار العدل المذكورة هنا المقصود بها دار العدل التى أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون باسم الإيوان بالقلة . راجع الحاشية رقم ١ ص ٥١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٦) المقصود بباب السر هنا باب خاص من أبواب القصور الملكية التى يسكنها الملوك بقلة الجبل ، وهو غير باب سر القلة .

- الدرجة الأولى دون الخليفة، وقام الخليفة وأفتح الخطبة بقوله عز وجل (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ) . ثم أوصى الأمراء بالرفق بالرعية وإقامة الحق وتعظيم شعار الإسلام ونصرة الدين، ثم قال : قُوضَتْ إليك جميع أحكام المسلمين ، وقد تكت ما تقلدته من أمور الدين .

- ثم تلا قوله تعالى : [إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ] (فَن نَّكَتْنَا مِمَّا بَيَّعْتُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) . وجلس بقىء في الحال ينلعه سوداء فالبسها الخليفة السلطان بسده ، ثم قلده سيفاً عربياً ، وأخذ القاضي علاء الدين على بن فضل الله كاتب السر في قراءة عهد الخليفة للسلطان حتى فرغ منه ، ثم قدمه إلى الخليفة فكتب عليه ، ثم كتب بسده قضاة القضاة بالشهادة عليه ، ثم قدم السباط فأكلوا وأنقضت الخدمة .

- ثم قدم الأمير بيقر في يوم الخميس خامس المحرم من عند الأمير أحمد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك وقد حلقه بمدينة الكرك لأخيه السلطان الملك المنصور هذا ، فقريح الناس بذلك .

ثم في يوم الأحد ثامن المحرم قبض على الأمير بشتك الناصري ، وذلك أنه طلب أن يستقر في نياية الشام ، ودخل على الأمير قوصون وسأله في ذلك وأعلمه أن السلطان كان قبل موته وعده بها وألح في سؤاله ، وقوصون يدافعه ويحتج عليه بأنه قد كتب إلى الأمير الطنينا الصالحى نائب دمشق تغليداً باستقراره في نياية

دِمَشْقَ عَلَى عَادَتِهِ وَلَا يَلِيقُ عِزُّهُ مَرِيحًا ، فَقَامَ عَنْهُ بَشْتِكُ وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ ، فَإِنَّهُ
 كَانَ قَدْ تَوَهَّمْ مِنْ قَوْصُونٍ وَخَشِيَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَطَلَبَ الْخُرُوجَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ
 لِأَنَّهُ كَانَ يَنْهَمَا قَدِيمًا مِنَ الْمُنَافَرَةِ ، وَلَئِنْ قَوْصُونٌ صَارَ الْآنَ مُتَحَكِّمًا فِي الدَّوْلَةِ ، فَلَمَّا
 نَجَرَ بَشْتِكُ مِنْ عِنْدِ قَوْصُونٍ وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ سَعَى بِخَاصِيكِيَّةِ السُّلْطَانِ وَحَمَلَ إِلَيْهِمْ
 مَا لَا كَثِيرًا فِي السَّرِّ ، وَبَعَثَ إِلَى الْأَمْرَاءِ الْبِكَارِ وَطَلَبَ مِنْهُمْ الْمُسَاعَدَةَ ، فَمَا زَالُوا
 ٥
 بِالسُّلْطَانِ حَتَّى أَتَمَّ عَلَيْهِ بِنَايَةَ الشَّامِ وَطَلَبَ الْأَمِيرُ قَوْصُونٌ وَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ فَلَمْ يُؤَاقِفْهُ ،
 وَتَوَرَّعَ السُّلْطَانُ أَنَّهُ يَحْتَسِبُ الْأَمْرَاءَ فِي ذَلِكَ وَيَعْلَمُهُمْ أَنَّهُ يُوتَى بِبَشْتِكُ إِذَا قَدِمَ
 الْأَمِيرُ قُطْلُو بِنَا الْفَخْرِيَّ مِنْ تَحْلِيفِ نَائِبِ الشَّامِ وَبِنَسْخَةِ الْبَيْعِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْأَمْرَاءُ
 عَرَفَهُمُ السُّلْطَانُ طَلَبَ بِبَشْتِكُ بِنَايَةَ الشَّامِ فَأَخَذُوا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالشُّكْرِ مِنْهُ ،
 فَأَمْسَدَعَاهُ وَطَيَّبَ خَاطِرَهُ وَوَعَدَهُ بِهَا عِنْدَ تَقْدُومِ الْفَخْرِيَّ ، وَرَسَمَ لَهُ أَنَّ يَتَّهَمُ
 ١٠
 لِلسُّفَرِ ، فَظَنَّ بِبَشْتِكُ أَنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ ، وَقَامَ مَعَ الْأَمْرَاءِ مِنَ الْخِدْمَةِ ، وَأَخَذَ فِي عَرْضِ
 خِيُولِهِ وَبَعَثَ لِكُلِّ مِنْ أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ الْمُقَدِّمِينَ مَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَرْؤُسَ إِلَى رَأْسَيْنِ
 بِالْقَهَاشِ الْمَذْهَبِ الْفَاخِرِ ، وَبَعَثَ مَعَهَا أَيْضًا الْهَجْنِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَمْرَاءِ الْخَاصِيكِيَّةِ
 مِثْلَ مَلِكُتُمُرِ الْجَازِيَّ وَالْأَطْبَقِيَّةِ الْمَارِيَدَانِيَّ شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ
 ١٥
 وَالتَّحَفِ . وَفُتِقَ عِلَّةٌ مِنَ الْجَوَارِي فِي الْأَمْرَاءِ بِحَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ
 إِلَّا وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ . ثُمَّ تَوَقَّعَ عَلَى مَمَالِيكَه وَأَجْنَادِهِ وَأَخْرَجَ ثَمَانِينَ جَارِيَةً بَعْدَ مَا شَوَّرَهُنَّ
 بِالْأَقْمَشَةِ وَالزَّرَاكِشِ وَزَوَّجَهُنَّ . وَفُتِقَ مِنْ شَوْتِهِ عَلَى الْأَمْرَاءِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ إِرْدَبِ
 غَلَّةٍ . وَزَادَ بِبَشْتِكُ فِي الْعَطَاءِ حَتَّى وَقَعَ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِ وَأَتَمَّهُ السُّلْطَانُ وَالْأَمِيرُ قَوْصُونٌ
 ٢٠
 أَنَّهُ يُرِيدُ الْوُتُوبَ عَلَى السُّلْطَانِ وَعَمِلُوا هَذَا مِنْ فَهْلِهِ تَحِيَّةً ^(١) لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ
 مَا خَصَّ الْأَمِيرُ قَوْصُونٌ مِنْ تَفْرِقَةِ بَشْتِكُ فِي هَذِهِ التَّوْبَةِ سَجَرَيْنِ مِنْ سَجَارَةِ مَعَاصِيرِ

(١) زيادة من السلوك .

- (١) القصب بما فيهما من القنود والسكر والأعسال والأبقار والغلال والآلات، ونعمامة فدان من القصب مزروعة في أراضي ملك له، وغير ذلك، فادعش الأمراء كثرة عطائه، واستغنى منه جماعة من ممالكه وحواشيه. ولما كثرت القالة فيه بأنه يريد إفساد الدولة خلا به بعض خواصه وعرفه ذلك وأشار عليه بإمساك يده عن المطاء، فقال: هم إذا قبضوا على أخذوا مالي وأنا أحق بتفرقة منهم، وإذا سلبت فالمال كثير. هذا وقد قام قوصون في أمر بشتك المذكور قياماً حتى وافقه السلطان على القبض عليه عند قدوم قطلوبغا الفخرى، فاشاع قوصون أن بشتك يريد القبض على الفخرى إذا حضر فبلغ ذلك بعض خواص قطلوبغا، فبعث إليه من تلقاه وعرفه بما وقع من تجهيز بشتك وأنه حل عزم من أن يلقاك في طريقك ويقتلك، فكن على حذر، فأخذ قطلوبغا من الصالحية يمتدح نفسه حتى نزل ميرافوس وأتمق من الأمر العجيب أن بشتك نرج إلى حوشه بالريدينية خارج
- (١) في الأصلين: «بما فيها». وما أبتناه من السلوك. (٢) القنود: واحد قند: صل قصب السكر إذا جمد. ويقال إنه فارسي معرب. (٣) الصالحية: إحدى قرى مركزافوس بمديرية الشرقية بمصر. راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.
- (٤) قرية مصرية. راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.
- (٥) يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على الريدينية (ص ١٣٩ ج ٢) أن الريدينية اسم يطلق على بستان كبير أنشأه ريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله تزار بن المزلحين الله. كان يحمل الخلفاء على رأس الخليفة وأخص بالخليفة الحاكم بأمر الله إلى أن كمل الحاكم في سنة ٣٩٣ هـ.
- وأقول: إنه لما كان بستان الريدينية يقع في حدود الصحراء الواقعة في شمال القاهرة، وكان الهاربيس إليه فقد أطلق اسم الريدينية على البستان وعلى ما يجاوره من الأراضي الرملية الغضاء التي كانت تمتد في ذلك الوقت ما بين المكان الذي فيه اليوم ميدان الأمير فاروق باب الحسينية وبين الصحراء التي فيها الآن مدينة مصر الجديدة، في ذلك جميع الوقائع والحوادث التي وقعت في الريدينية في عهد الحاكم والتي وقعت بينهم وبين الترك. وذكرها ابن أبياس في تاريخ مصر في عدة مواضع، وكلها تدل على أن الريدينية كانت في الجهة الساقية ذكرها. يدخل في حدود الريدينية الآن الواطى الصغرى والقباسية وتحتك الجيش الواقعة على جاني خارج الخليفة المأمون ومنشية الكبرى ومصر الجديدة.
- ولا يزال يوجد من بقايا بستان ريدان الأراضي الزراعية الواقعة الآن على جانبي شارع بين الختامين وشارع أحمد بك سعيد بأراضي تاحية الواطى الصغرى خارج باب الحسينية بالقاهرة.

القاهرة ليَمرِضُ هُجَّتَهُ وِجَالَهُ فطار الخُجْرُ إلى قُطْلُوْبُنَا أَتَ بَشْتَكُ قد نَرجُ إلى الرِّيدَانِيَّةِ
 في أَنتظارِكَ ، فَأَسْتَعِدَّ قُطْلُوْبُنَا وإِيسَ السِّلَاحَ من تَحْتِ ثِيَابِهِ وَسَارَحَتِي لِقَاءَ عِدَّةٍ
 كَثِيرَةٍ من مَمَالِيكَ وَحَوَاشِيهِ وَهُوَ على أَهْبَةِ الخُرُوجِ لِلْحَرْبِ ، وَخَرَجَ عَنِ الطَّرِيقِ
 وَسَلَكَ من تَحْتِ الجَبَلِ لِيَنجُو من بَشْتَكُ وَقَدْ قَوِيَ عِنْدَهُ صَحَّةٌ مَا بَلَغَهُ ، وَكَانَ عِنْدَ
 بَشْتَكُ مِلْمٌ من قَدُومِهِ ، فَلَمَّا قَرَّبَ من المَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ بَشْتَكُ لَاحَتَ لَهُ فُجْرَةٌ خِيَلُ
 لِحْدَسَ بَشْتَكُ أَنَّهُ قُطْلُوْبُنَا الفَخْرِيُّ قَدْ قَدِمَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَحَدَ مَمَالِيكَ يَبْلُغُهُ سَلَامَةً
 وَأَنَّهُ يَقِفُ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَجْتَمِعُ بِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الفَخْرِيُّ ذَلِكَ زَادَ خَوْفُهُ من بَشْتَكُ ،
 فَقَالَ لَهُ : سَلِّمْ عَلَى الأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ : لَا يَمَكُنُ أَجْتِمَاعُهُ بِي قَبْلَ أَنْ أَفْقُدُ قُدَامَ
 السُّلْطَانِ . ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَجْتَمَعَ بِهِ وَبَغِيْرِهِ ، فَمَضَى مَمْلُوكُ بَشْتَكُ وَفِي ظَنِّ قُطْلُوْبُنَا
 أَنَّهُ إِذَا بَلَغَهُ مَمْلُوكُهُ الجَوَابَ رَكِبَ إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ قُطْلُوْبُنَا مَمَالِيكَهَ بِأَنْ يَسِيرُوا قَلِيلًا
 قَلِيلًا ، وَسَاقَ هُوَ بِمُفْرَدِهِ مَشْوَراً وَاحِداً إِلَى القَلْعَةِ ، وَدَخَلَ إِلَى السُّلْطَانِ وَبَلَغَهُ
 طَاعَةَ النُّوَابِ وَفَرَحَهُمْ بِأَيَّامِهِ . ثُمَّ أَخَذَ يَعْرِفُ السُّلْطَانُ والأَمِيرُ قَوْمُوسُونَ وَسَائِرَ
 الأُمَرَاءِ بِمَا أَتَقَقَّ لَهُ مَعَ بَشْتَكُ ، وَأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مَعَارَضَتَهُ فِي طَرِيقِهِ وَقَتْلَهُ فَأَعْلَمَهُ
 السُّلْطَانُ وَقَوْمُوسُونَ بِمَا أَتَقَقَّا عَلَيْهِ من الْقَبْضِ عَلَى بَشْتَكُ . فَلَمَّا كَانَ عَصْرُ اليَوْمِ
 الْمَذْكُورِ ، وَدَخَلَ الأُمَرَاءُ إِلَى الخِدْمَةِ عَلَى العَادَةِ بِالْقَصْرِ وَفِيهِمُ الأَمِيرُ بَشْتَكُ ،
 وَأَكَلُوا السَّهَاطَ تَهَنُّمُ الأَمِيرِ قُطْلُوْبُنَا الفَخْرِيِّ والأَمِيرِ طُقُوزْدَمَرُ إِلَى بَشْتَكُ وَأَخَذَا
 سَبِيْقَهُ وَكَفَّاهُ وَقُبِضَ مَعَهُ عَلَى أَخِيهِ^(١) أَيَوَانَ وَعَلَى طُولُوْتَمَرٍ وَمَمْلُوكَيْنِ من المَمَالِيكَ
 السُّلْطَانِيَّةِ كَانَا يَلُوزَانِ بِبَشْتَكُ ، وَقُبِدُوا جَمِيعاً وَسَفَرُوا إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ فِي اللَّيْلِ
 حَصْبَةَ الأَمِيرِ أَسْنَدَمَرُ المَعْمَرِيِّ وَقُبِضَ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِيكَهِ وَقَوَّتِ الحَوَاطِلُ عَلَى
 مَوْجُودِهِ وَدَوْرِهِ وَتُجِبَّتْ غَلَامَتُهُ وَحَوَاشِيهِ . وَأَمَرَ السُّلْطَانُ من إِقْطَاعِ بَشْتَكُ

(١) فِي أَحَدِ الأَمَلِينَ : «عَلِ أَخِيهِ» . وَمَا أَتَيْتَاهُ مِنَ الأَصْلِ الأَثَرِ وَالسُّلُوكِ وَتَارِيخِ سَلَاطِينِ المَمَالِيكَ .

على الأمير قوصون بخصوص الشرق زيادة على ما بيده ، وأخذ السلطان المطرية^(٢) ومنية ابن خصيب وشبرا ، وفوق بقية الإقطاع على ملكتمار المجازي وضمه من الأمراء . فلما أصبحوا يوم الاثنين تاسع المحرم حملت حواصل بشتك ، وهي من الذهب العين ماثا ألف دينار مصرية . ومن اللؤلؤ والجواهر والحواصص الذهب والكفتما لزر كتش شيء كثير جدا ، هذا بعد أن فرق غالب موجوده حسب ما شتم ذكره على الأمراء والماليك . ثم أخرج السلطان الأمير أحمد شاذ الشر بختانه منقيا إلى طرا بلس ليله مع بشتك .

- (١) خصوص الشرق : بلدة كبيرة تعرف اليوم باسم « الحمام » بمركز أبنوب بمديرية أسيوط بمصر . وردت في معجم البلدان لياقوت باسم « النصوص » . قال : وهي قرية من أعمال صعيد مصر شرق النيل ، كل من فيها نصارى . وفي تقويم البلدان لأبي العدا : « النصوص قرية كبيرة قبالة أسيوط في شرق النيل » . ووردت في الصفحة السنية لأبن الجيمان : « النصوص وكفورها من الأعمال الأسيوطية » .
- وبالبحث تبين لي أن خصوص الشرق أو النصوص كانت تابعة ذات زمام واسع . وفي تلك الزمان الذي عمل في عهد السلطان سليمان الثاني سنة ٩٣٣ هـ تنقسم هذا الزمام على تابعة النصوص الأصلية وهي الحمام وحل كفورها وهي أبنوب وبنو زجاج وبنو إبراهيم والدوام وبنو محمد وكوم أبي شبل (كوم أبي شبل الآن) وبنو زيد والأكراد وبنو مر وكلها حول الحمام المذكورة بمركز أبنوب . وكانت بلدة الحمام هذه تعرف باسم النصوص إلى سنة ٨١٢٣ التي فك فيها زمام مديرية أسيوط في عهد محمد علي باشا الكبير ، ففي تلك السنة وردت باسم الحمام لأول مرة في دفاتر المساحة والمكلفات ، وبذلك أخضع أسم النصوص أو خصوص الشرق من عداد التواض المصرية ، وظهر أسم الحمام ، ولا يزال أغلب سكانها نصارى إلى اليوم ، وهذا في ما ذكره هنا ياقوت الحموي في معجم البلدان .
- (٢) ويوجد في مصر ناحيتان أنريان باسم النصوص : إحداهما قرية النصوص إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية ، وكانت تعرف بخصوص عين شمس لجوارتها لمدينة عين شمس التي كانت بنواحي القاهرة . والثانية تابعة خصوص سعادة ، وهذه كانت تعرف أخيرا باسم كفور العايد ، ثم قسم زمامها على خمس قرى بمركز طويس بمديرية الشرقية ، وبذلك أخضع أسم خصوص سعادة وأسم كفور العايد من عداد التواض المصرية .
- (٣) قرية مصرية بنواحي القاهرة . راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
- (٤) هي مدينة المنيا قاعدة مديرية المنيا بمصر . راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٩ من الجزء الخامس ، والاستدراك الوارد في صفحة ٣٨٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٥) القصود شبرا هنا تابعة شبرا الخيمة إحدى قرى بنواحي القاهرة . راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٥) في الأصلين : « ويهو من الذهب ... الخ » . وما أبتناه عن السطوك .

وفي يوم الخميس أنعم السلطان على أخويه : شعبان ومضيان كل واحد بإمرة .
 وفيه قبض السلطان على الأمير ناصر الدين محمد آبن الأمير بكتمر الحاجب لشيء
 أوجب ذلك . وفي يوم الاثنين ثالث عشر من المحرم خلع السلطان الملك المنصور
 أبو بكر على الأمير طغزدمر الخجوى بباية السلطنة بالديار المصرية ، وكان رُفِعَ لها
 قبل تاريخه ، فليس الخلع وجلس في دسّت النيابة وحكم وصرف الأمور . وفي يوم
 الاثنين سَخِه قبض السلطان على الأمير آقبا عبد الواحد وعلى أولاده ، وخلع على الأمير
 طغتمش الأحمدي^(١) وأستقر أستاذاراً عوضاً عن آقبا المذكور ، ورسم للأمير طيغتا
 المجددي وإلى القاهرة بإيقاع الخوطة على موجود آقبا ، وسلم ولده الكبير إلى المقدم
 إبراهيم بن صابر . وأصبح يوم الثلاثاء أول صفر فتحدث الأمراء أن يترك في ترسيم
 المجددي ليتصرف في أمره ، فترّل في محبة المجددي وأخذ في بيع موجوده ، وكان
 السلطان قد حلف قديماً أنه متى تسلم قبض عليه وصادره وضربه بالمقارع لأمر
 صدرت منه في حقه أيام والده الملك الناصر ، فكان مما أُبيع لآقبا عبد الواحد
 سراويل زوجته بمائتي ألف درهم فضة وقبّاق وخُف وسره ووجه بخمسة وسبعين
 ألف درهم ، وأثار به جماعة كثيرة من الناس ممن كان ظلمهم في أيام تحكّمه وطلبوا
 حقوقهم منه وشكوه ، فأقسم السلطان لئن لم يُرضهم ليسدّ منه على جمل ويُشهره
 بالقاهرة ففترق فيهم مائتي ألف درهم حتى سكتوا ، وكادت العامة تقتله لولا المجددي
 لسوء سيرته وكثرة ظلمه أيام ولايته . وفي يوم الأربعاء تاسع صفر قبض السلطان

(١) في الأصلين : « طغزدمر » . وتصحيحه عن السرك وتاريخ سلاطين الممالك والمثل الصافي
 والحدائق النكاسة . وكانت وفاة سنة ٧٤٧ هـ . وقد أقرّد صاحب تاريخ سلاطين الممالك بأن استقراره
 أستاذاراً عوضاً عن آقبا عبد الواحد كان في يوم الثلاثاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ .

(٢) الترسيم هو الأمر الذي يصدر من الجهة المختصة بقراءة شخص بوضعه تحت المراقبة (عن دندى) .

(٣) راجع حاشية رقم ٢ ص ١٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

على المقدم إبراهيم بن صابر وسلّمه محمد بن شمس [الدين] ^(١) المقدم وأحيط بأمواله،
فوجد له نحو سبعين شجرة في الجُشَّار ^(٢) ومائة وعشرين بقرة في الزرايب وماتى كعش
ووجوتين كلاب سلوقية ^(٣) وعدة طيور جوارح مع البازدارية ^(٤). ووجد له من الغلال
وغيرها شيء كثير.

- ثم قدم الخبر على السلطان من الأمير طشتمر حمص أخضر الساق نائب حلب
بمخرج ابن دلفادر عن الطاعة ومواقفته لأرتنا ممتلك الروم على المسير لأخذ حلب،
وأنه قد جمع بأبلستين ^(٥) جمعا كثيرا، وسأل طشتمر أن يُجده بمسكر من مصر،
فتشّوش السلطان لذلك وعوّق الجواب. وفيه رَمَ السلطان بضرب أقبغا عبد الواحد
بالمقارع فلم يتمكن الأمير قوصون من ذلك فاشتدّ حقّ السلطان وأطلق لسانه
بمحضرة خاصّيته في حق قوصون وغيره، وفي ذلك اليوم عقد السلطان نكاحه على
جارتين من المولدات الآتئ في بيت السلطان، وكتب القاضي علاء الدين بن
فضل الله كاتب المرسد أهما، فخلع عليه السلطان وأعطاه عشرة آلاف درهم،
ورَمَ السلطان بجمال الكُفَاة ناظر الخاص أن يُجهزها بمائة ألف دينار، فشرع
بجمال الكُفَاة في عمل الجهاز، وبنّا هو في ذلك ركب الأمير قوصون على السلطان
بمعاة من الأمراء في يوم السبت تاسع عشر صفر وخلعوه من الملك في يوم الأحد
عشر ربه، وأخرج هو وإخوته إلى قوص. ^(٦) محبة الأمير بهادر بن جرگمتر.

- (١) التكلة من السلوك للقرى. (٢) في لسان العرب: «الجرج: القوس التي لم يدخلوا
فيه الماء لأنه آسم لا يشركها فيه المذكور. والجمع أجار وججوة وججوة». (٣) الجشّار: مكان
رعى الماشية من خيل وغيرها. (٤) سلوقية: نسبة إلى سلوق كهنود: بقرة باليمن تلب إليها
الدروع والكلاب، أو إلى سلوق: بقرة يارسية (من شرح القاموس). (٥) رابع حاشية رقم ٢
ص ١٧٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة. (٦) رابع الحاشية رقم ٢ ص ١٦٨ من الجزء
السابع من هذه الطبعة. (٧) قوص: مدينة بصعيد مصر وهي قاعدة مركز قوص بمديرية قنا.
رابع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس. والاستدراك الوارد في صفحة ٣٨٣ من الجزء السادس
من هذه الطبعة. (٨) في الأصلين: «محبة الأمير بهادر وجرگمتر». وما أُبتُناه من السلوك.

وكان سبب خلع الملك المنصور هذا أن المنصور كان قرب الأمير بليغا الجيائى وشيخ به شفا كثيرا ، وتادم الأمير ملكشمر المجازى واختص به وبالأمر طاجار النوادر وبالأمر قطلبغا الحوى وجاعة من الخالصية ، وعكف على اللهو وشرب الخمر وسماع الملاهى فشق ذلك على الأمير قوصون وغيره لأنه لم يمهّد من ملك قبله شرب خمر فيها روى ، فعلموا الأمير طقز دسر النائب على محادثته فى ذلك وكفّه عنه فزاده لومه إغراء وأغش فى التجاهر باللهو ، حتى تكلم به كل أحد من الأمراء والأجناد والعامة ، فصار فى الليل يطلب الغلمان لإحضار المنافى ، فطلب عليه السكر فى بعض الليالى فصاح من الشباك على الأمير أيدغمش أمير آخور : هات لي قطع ، فقال أيدغمش : ياخوند ، ما عندى فرس بهذا الأسم ، فتكلم بذلك السلاخورية والزكائية وتداولته الألسنة .

قلت : وأظن قطع كانت امرأة مغنية . والله أعلم .

فلما زاد أمره طلب الأمير قوصون طاجار النوادر والشهابى شاد الهائر ، وعنفهما ووبخهما وقال لهما : سلطان مصر يلقى به أن يعمل مقامات ويخبر إليه البغايا والمنافى ! أهلكنا كان يفعل والده ؟ وعرفهم أن الأمراء قد بلغهم ذلك وتشتوش خواطرهم ، فدخلوا وعرفوا السلطان كلامه ، وزادوا فى القول ، فأخذ جلساء الملك المنصور فى الواقعة فى قوصون والتحدث فى القبض عليه وعلى الأمير

(١) فى السلك : « ابن حطيط » . ورد أيضا فى ابن ياس (ج ١ ص ٢١٠) باسم « حطيط فى جملة أبيات من الشعر وقال : إنه اسم لئن كان يبنى بمصر والشام » . (٢) ذكر النقاشدى فى صبح الأحرى (ص ٦٠ ج ٥) أن البراقور هو الذى يحدث على طيف العباب من الخيل وغيرها . وهو مركب من قنطين فارسيين : أحدهما سرا وسماء الكبير ، والثانى غور وسماء الطيف ، ويكون المعنى كبير الخلف . والمراد كبير الجفافة الذين يتولون طيف العباب . وبعضهم يقول سلاخور أو السلاخورية كما ذكر الخلف ، وهو تحريف فى أصل الكلمة صوابه السراخورية . (٣) الزكائية هم الذين يركبون غيول السلطان والأمراء تسيرها وترؤسها أو تدرجها على السباق .

- قُطِلُوا بِمَا فَخِرِي - وَالْأَمِيرُ يَبْرَسُ الْأَحْمَدِي - وَالْأَمِيرُ طُقُزْدَمَرُ النَّائِبُ ، قَمَّ عَلَيْهِم
الْأَمِيرُ يَبْنُ الْيَحْيَاوِي لِقَوْصُونَ ، وَكَانَ قَدْ اسْتَمَالَهُ قَوْصُونَ بِكَثْرَةِ الْمَطَاءِ فِيمَنْ اسْتَمَالَ
مِنْ الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ . وَعَرَّفَهُ أَنْ الْإِتْمَاقَ قَدْ تَهَيَّرَ عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ
الْجُمُعَةِ وَقْتُ الصَّلَاةِ ، فَأَقْطَعَ قَوْصُونَ عَنِ الصَّلَاةِ وَأَظْهَرَ أَنَّ بَرَجْلَهُ وَجَمًا ، وَبَعَثَ
فِي لَيْسَةِ السَّبْتِ يُخْرِفُ يَبْرَسَ الْأَحْمَدِي بِالْخَبَرِ وَيُعِثُّهُ عَلَى الرُّكُوبِ مَعَهُ ، وَطَلَبَ
الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ وَوَاعَدَهُمْ عَلَى الرُّكُوبِ وَمَلَأَهُمْ بِكَثْرَةِ الْمَوَاحِيدِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى
الْأَمِيرِ الْحَاجِّ آلِ مَلِكٍ وَالْأَمِيرِ جَنْكِي بْنِ الْبَابَا وَهَؤُلَاءِ أَكْبَرُ الْأَمْرَاءِ فَلَمَّ يَطْلُعُ الْفَجْرُ
حَتَّى رَكِبَ الْأَمِيرُ قَوْصُونَ مِنْ بَابِ مِيرِ الْقَلْعَةِ بِمَالِيكِهِ وَمَالِكِ السُّلْطَانِ وَسَارَ نَحْوَ
الصَّحْرَاءِ ، وَبَعَثَ مَالِيكِهِ فِي طَلَبِ الْأَمْرَاءِ فَأَتَاهُ بِحَرَكْتِهِمْ بِهَادِرٍ وَرَسَبًا وَقُطِلُوا بِمَا
الْفَخْرِي - وَالْأَحْمَدِي - وَأَخَذُوا أَقْبَا عَبْدَ الْوَاحِدِ مِنْ تَرْسِيمٍ طَبِيفًا مَجْدِي ، فَسَارَ مَعَهُ
الْمَجْدِي أَيْضًا ، وَوَقَفُوا بِأَجْمَعِهِمْ عِنْدَ قُبَّةِ النُّصْرَةِ وَدَقَّتْ طَبْلُخَانَاتُهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ
مِنَ الْأَمْرَاءِ حَتَّى أَتَى قَوْصُونَ ، هَذَا وَالسُّلْطَانُ وَنَدْمَاؤُهُ وَخَاصِيَّتُهُ فِي غَفْلَةٍ لِيَوْمِهِمْ
وَعُيَّةٍ سَكْرِهِمْ إِلَى أَنْتِ دَخَلَ عَلَيْهِمْ أَرْبَابُ الْوُظَّائِفِ ، وَأَيَقُظُوهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ
وَعَرَّفُوهُمْ مَا دُهِوا بِهِ ، فَبَعَثَ السُّلْطَانُ طَاجَارَ الدُّوَادَارِ إِلَى الْأَمِيرِ طُقُزْدَمَرُ النَّائِبِ
يَسْأَلُهُ عَنِ الْخَبَرِ وَيَسْتَدْعِيهِ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ جَنْكِي بْنَ الْبَابَا وَالْوَزِيرَ وَحَمَلَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ
الْمُقِيمِينَ بِالْقَلْعَةِ ، فَأَمْتَنَعَ طُقُزْدَمَرُ عَلَى الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَقَالَ : أَنَا مَعَ الْأَمْرَاءِ
حَتَّى أَنْظُرَ مَا عَاقِبَةُ هَذَا الْأَمْرِ ، ثُمَّ قَالَ لَطَاجَارَ : أَنْتَ وَغَيْرُكَ سَبَبُ هَذَا ، حَتَّى
أَفْسَدْتُمْ السُّلْطَانَ بِفَسَادِكُمْ وَلَيْعِكُمْ ، قُلْ لِلْسُّلْطَانِ يَجْعُ مَالِيكِهِ وَمَالِيكَ أَيْمِهِ حَوْلَهُ ، فَجَرَّجَ
طَاجَارَ وَبَلَغَ السُّلْطَانَ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ السُّلْطَانُ إِلَى الْإِيوَانِ وَطَلَبَ الْمَالِيكِ ، فَصَارَتْ
(١) رَاجِعَ الْخَاشِيَةِ رَقْم ١٧٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٢) فِي أَحَادِ الْأَعْلِينَ :
« السَّعْرَةُ » . وَفِي السُّلُوكِ : « النَّتْرَةُ » . (٣) رَاجِعَ الْخَاشِيَةِ رَقْم ١ ص ٤١ من الجزء السابع
مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) فِي السُّلُوكِ : « حَتَّى أَغْدَمْتَ السُّلْطَانَ بِفَسَادِكُمْ » .

كُلَّ طائفة تخرج على أنها تدخل إليه فتخرج إلى باب القلعة حتى صاروا نحو
 الأربعمائة مملوك ، وساروا يداً واحدة من باب القلعة إلى باب القلعة ، فوجدوه
 مُغلقاً فرجعوا إلى النائب طُقَزْدَمَر بعد ما أخرجوا يواى باب القلعة وأنكروا عليه
 وعلى مَنْ عنده من الأمراء (أعني عن الأمير طُقَزْدَمَر) ، فقال لهم طُقَزْدَمَر :
 • السلطان ابن استاذكم جالس على كرسي الملك وأتم تطلبون غيره . فقالوا : ما لنا
 ابن استاذ ، وما لنا استاذٌ إلا قَوْصُون ، ابن استاذنا مشغول عنا لا يعرفنا ومضوا
 إلى باب القلعة وهلموا منه جانباً وخرجوا فإذا خيول بعضهم واقفة فركب
 بعضهم وأردف عدة منهم ومضى باقهم إلى قبة النصر ففرح بهم قوصون والأمراء
 وأنكبهم لتليول وأعطوهم الأسلحة وأوقفوهم بين أصحابهم ، ثم أرسل قوصون
 الأمير مسعود [بن خَطِير ^(١)] الحاجب إلى السلطان يطلب منه مَلِكُثَمَرُ المَجَازِي
 وَيَبْنُا الْيَحْيَاوِي ، وهما من أسراء الألوف الخالصية وطاجار الدوادار وغيرهم ،
 ويترفع أنه استاذ واستاذ جميع الأمراء وابن استاذهم وأنهم على طاعته وإنما
 يريدون هؤلاء ليك صدر منهم من الفساد ورعى الفتن ، فطلع الأمير مسعود فوجد
 السلطان بالإيوان من القلعة ، وهم حوله في طائفة من الممالك فقبل الأرض وبلغه
 الرسالة ، فقال السلطان : لا كَيْدَ ولا كِوامة لهم . وما أُسِيرَ مِمَّا لِيكِي وَمِمَّا لِيكِي أَبِي لَهُمْ ،
 وقد كَذَّبُوا فيما نقلوا عنهم ومهما قدرُوا عليه يفعلوه ، فما هو إلا أن خرج عنه
 الأمير مسعود حتى أقتضى رأيه بأن يركب بمن معه ويترى من القلعة ويطلب

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة والحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) المقصود به باب القلعة العام الذي كان يعرف بباب المدرج . راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٩٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) المقصود هنا باب القلعة الذي يفصل بين القاهرة وبين قراة الإمام الشافعي وما جاورها من الجبال ذات الأثرى . راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وقد ظهر أخيراً باب القلعة المقترح في صور صلاح الدين المتد من القلعة إلى القسطنطينية بمراد باب السيدة عائشة وبفصلها مدفن ترميز الحسيني . (٤) التكلية من السلوك .

- النائب طُقُزْدَمَرْ وَمَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْراءِ وَالْمَالِكِ وَيَنْقُ كُوسَاتِهِ ، فَنُوجِهِ إِلَى الشَّبَاكِ وَأَمَرَ أَيْدُغُشْ أَمِيرَ آخُورَ أَنْ يَسْجُدَ الْخَلِيلَ لِحَرْبٍ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي الْإِسْطَبِلِ ظِلَامٌ وَلَا مَاسِيْسٌ وَلَا سَلَاحُورِيٌّ^(١) يَسْجُدُ فَرَسًا وَاحِدًا ، فَبَعَثَ إِلَى النَّائِبِ يَسْتَدْعِيهِ فَأَمْتَنَعَ عَلَيْهِ ، وَبَعَثَ الْأَمِيرُ قَوْصُونَ بُلْكَ الْجَمْدَارِ وَرَسْبُغَا إِلَى طُقُزْدَمَرْ النَّائِبِ^(٢) يُعْلِمُهُمَا بِأَنَّهُ مَتَى لَمْ يَحْضُرِ الْفَرَاءَ إِلَيْهِ وَالْإِذْنَافَ عَلَى الْقَلْعَةِ وَأَخَذَهُمْ غَضَبًا ، فَبَعَثَ طُقُزْدَمَرْ إِلَى السُّلْطَانِ يُسِيرُ عَلَيْهِ بِإِرْسَالِهِمْ ، فَلَمَّ السُّلْطَانُ أَنَّ النَّائِبَ وَأَمِيرَ آخُورَ قَدْ خَذَلَاهُ ، فَقَامَ وَدَخَلَ عَلَى أُمِّهِ فَلَمْ يَجِدْ الْفَرَاءَ بِدَا مِنْ الْإِذْنَافِ ، وَنَجَرُوا إِلَى النَّائِبِ ، وَهُمْ الْأَمِيرُ بِلِكُتْمَرْ الْإِجْجَازِيَّ وَالْعَلْبُغَا الْمَارْدَانِيَّ وَيَلْبُغَا الْيَحْيَاوِيَّ ، وَهَؤُلَاءِ مُقَدِّمُو الْأَلُوفِ ، وَأَحَدُ خَوَاصِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — وَطَاجِرُ الْبُؤَادَارِ وَالشَّهَابِيَّ شَادَّ الْهَائِرِ وَبُكْشِشَ الْمَارْدِنِيَّ وَفُطْلَيْجَا الْحَمَوِيَّ ، فَبِعَثَمَ طُقُزْدَمَرْ النَّائِبِ ١٠ إِلَى قَوْصُونَ مَحْبَبَةَ بُلْكَ الْجَمْدَارِ وَرَسْبُغَا ، فَلَمَّا رَأَاهُم قَوْصُونَ صَاحَ فِي الْحَاجِبِ أَنْ يَرْجُلَهُمْ عَنْ خِيُولِهِمْ مِنْ بَعِيدٍ فَأَتَوْا لَوْا إِتْرَالًا قَبِيصًا وَأَخَذُوا حَتَّى أَوْفَقُوا بَيْنَ يَدَيِ قَوْصُونَ ، فَفَتَقَهُمْ وَوَجَّهَهُمْ وَأَمَرَ بِهِمْ فَقَبِلُوا وَحُمِلَتْ الزَّجَاجِيرُ فِي رِقَابِهِمْ ، وَأَنْكَشِبَ فِي أَيْلِيهِمْ ثُمَّ تَرَكَهُمْ فِي خِيَمٍ ضَرِبَتْ لَهَا عِنْدَ قُبَّةِ النَّصْرِ ، وَأَسْتَدْعَى طُقُزْدَمَرْ النَّائِبَ وَالْأَمِيرَ جَنْجُكِيَّ بْنَ الْبَابَا وَالْوَزِيرَ وَالْأَمْراءَ الْمُقِيمِينَ بِالْقَلْعَةِ وَالْأَمِيرَ أَيْدُغُشْ أَمِيرَ آخُورَ فَتَزَلُّوا ١٥ إِلَيْهِ وَأَتَقَفُوا عَلَى خَنْقِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ وَإِخْرَاجِهِ ، فَنُوجِهِ الْأَمِيرُ رَسْبُغَا فِي جِهَامَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ وَأَخْرَجَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ وَإِخْوَتَهُ وَهُمْ سَبْعَةُ قَرَوٍ ، وَمَعَ كُلِّ مِنْهُمْ مَمْلُوكٌ صَغِيرٌ وَخَادِمٌ وَفَرَسٌ وَبُقْبَجَةٌ قَمَاشٌ ، وَأَرَكَبَهُمْ إِلَى شَاطِئِ النَّيْلِ وَأَتَزَلَّمُ فِي حِرَاقَةٍ وَسَارِبَهُمْ إِلَى قَوْصُونَ ،

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢ من هذا الجزء . (٢) يلاحظ أن أفعالاً متضاربة وضعها من التراكيب . وردت في الأصلين والسلوك القرنزي خاتمة لقواعد الفقه فأثارت إجماعاً على ما هي عليه المعروف على بعض أساليب مؤرخي القرون الوسطى . (٣) جمع زنجير ، وهو السلسلة . (٤) الحرافة : سفينة صغيرة .

ولم يترك بالقلعة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلا ^(١)ثلاث، ثم سلم قوصون الأمراء
المقيدين إلى والى القاهرة، فمضى بهم إلى خزانة شمال وتجنهم بها إلا يلغا البجايوى،
فأته أفرج عنه، وكان يوما عظيما بالديار المصرية من إخراج أولاد السلطان الملك
الناصر على هذه الصورة، وحس هؤلاء الأمراء الملوك في خزانة شمال وتنتك
حرم السلطان على إخراج أولاد الناصر، وكثر البكاء والويل بالقاهرة، فكان هذا
اليوم من أشنع الأيام. وبات قوصون ومن معه ليلة الأحد بنجياهم في قبة النصر
خارج القاهرة، وركبوا بكرة يوم الأحد العشرين من صفر إلى قلعة الجبل وآتفقوا
على إقامة ثلاث أكباد الملك الناصر محمد في السلطنة، فاقم وجلس على كرسي الملك
حسب ما يأتى ذكره في أول ترجمته. وعلع الملك المنصور في يوم السبت تاسع عشر
صفر من سنة اثنتين وأربعين وسبعائة، فكانت مدة ملكه على مصر تسعة وخمسين
يوما، ومن حين قلته الخليفة [ثمانية و] أربعين يوما، لأنه لما تسلطن كان الخليفة
[الحاكم بأمر الله أحمد بن أبى الربيع سليمان] المستكنى لم يتم أمره في الخلافة،
ثم انتظم أمره بعد ذلك فبايع الملك المنصور حسب ما ذكرناه، وعلع الملك
المنصور أبو بكر من السلطنة وسلم القلعة بغير قتال مع كثرة من كان معه من خواص
أمرائه وأميه وماليكه، خذلان من الله تعالى !

(١) هذه الخزانة كانت من جهن القاهرة، ذكرها المقرئى في خطه (ص ١٨٨ ج ٢) فقال :
كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل من بجوار السور، عرفت بالأمير علم الدين شمال والى القاهرة
في أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب. وكانت من أشنع السجون وأقبحها منظرا، يحبس
فيها من ويب عليه القتل أو القلع من السراق وقطاع الطرق ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك
وأصحاب البرائم العظيمة، وما زالت هذه الخزانة على ذلك إلى أن هدمها الملك الخدي شيخ المصوى
في سنة ٨١٨ وأدخلها في جملة ما هدمه من القصور التي أدخلها في مدرسه .
وأقول : إن هذه الخزانة من ضمن الأماكن التي دخلت في بناء جامع الخريد المجاور لباب زويلة
بشارع الخزندار (السكرية سابقا) بالقاهرة. وكانت في القسم الجنوبي من المسجد بجوار السور القديم .
(٢) زيادة يقتضيا السياق . (٣) تكة يقتضيا السياق .

وفى خلع من السلطنة وإخراجه إلى قوص مع إخوته عيرة لمن أعتر، فإن والده
 الملك الناصر محمد بن قلاوون كان أخرج الخليفة أبا الربيع سليمان المستنفي بأولاده
 وحواشي إلى قوص منعياً مرتباً عليه قوص ص الملك الناصر عن قريب في ذريته
 بمن ذلك ، وأخرج أولاده أعز عالمكة وزوج أبنته ، وهو قوصون الناصري ،
 خوجة الملك المنصور مع إخوته إلى قوص وصيحه بهاد بن جركنم مثل الترسيم
 عليه يومئذ في قوص ، وأقام بها نحو الشهرين ، ودس عليه قوصون عداً للمؤمن من قوص
 قوص فقتله وحمل رأسه إلى قوصون سرّاً في لوانه ويبيع الآخر من سنة
 اثنتين وأربعين وسبعائة ، وكتموا ذلك عن الناس . فلما أُمسك قوصون بمحقق الناس
 ذلك ، وجاء من حاقق بهادراته غرق طاجار البوادار واستحب على قتل المنصور ،
 فطلب عبد المؤمن وقرر فأعترف فسمره السلطان الملك الناصر أحمد ابن الملك
 الناصر محمد بن قلاوون ، وقد أسلم عبد أخيه بلك أخذاً بدم أخيه الملك
 المنصور هذا .

وكان الملك المنصور سلطاناً كريماً شاملاً إلى مال بشتك ومال أقنبا عبد الواحد
 ومال برصيفاً فوهب ذلك جميعه إلى الخاصية الأمراء من ماليك والده مثل
 ملكشبر الحجازي والطيف المارداني وبلغا الجياوي وطاجار البوادار ،
 وهؤلاء كانوا عظماء أمراء الألف من الخاصية وأما من ماليك الملك الناصر محمد
 ابن قلاوون وأصهاره وأحبهم وأحبوه ، فآلهم بهم عن قوصون وقوى بهم بأمة ،
 تخاف قوصون عاقبة أمره وتزوب خشيته إليه فدير عليه وعليهم حتى تم له ذلك ،
 وكانت الناس تباشرت بمن سلطته ، فإنه لما تسلطن انتظمت الأمور على أحسن

(١) راجع الحاشية رقم ٢ من ص ١٠٠ من هذا الجزء .

ما يكون ولم يقع بين الناس خلاف ولا وقع سيف حتى خالف قَوْصُون، قَوْمُهُ
بأُمُورٍ وقِيَانٍ ودَوَانٍ، وَأَدْعَوْا أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ هُوَ وَالْمَذْكُورُونَ مِنْ مَمَالِكِ أَبِيهِ إِلَى
بَحْرِ النِّيلِ وَيَرْكَبُ مَعَهُمُ فِي الْمَرَاكِبِ وَأَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهَا . وَلَمْ يَكُنْ
مَسْئَلُ بَشْتِكْ بِخَاطِرِهِ وَلَا عَنْ أَمْرِهِ إِلَّا مِرَاعَاةَ نَخَاطِرِ قَوْصُونٍ لِمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ
أَيَّامٍ أَسْتَذَاهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدٌ مِنَ الْمَنَافَرَةِ . وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ شَابًا حَلَوَ الْوَجْهَ،
فِيهِ سُمُرَةٌ وَهَيْفٌ قَوْلَامٌ، وَكَانَ تَقْدِيرُ عُمْرِهِ مِائَتَ عَشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ أُحْطِلَ الْإِخْوَةَ
وَأَشْجَبَهُمْ . زَوْجُهُ أَبُوهُ بِنْتُ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ طُقُزْدَمَرُ الْحَوِيُّ .

قَالَ الشَّيْخُ صَلَاحُ الدِّينِ الصَّفْدِيُّ فِي تَارِيخِهِ : وَحَمَلُ النَّاسِ عِزَاءَهُ وَدَارَ جَوَارِهِ^(١)
فِي اللَّيْلِ بِالْتَّرَاكِبِ فِي شَوَارِعِ الْقَاهِرَةِ أَيَّامًا، وَأُبْكَيْنَ النَّاسَ وَتَأَسَّفُوا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ خَذِلَ،
وَحَمَلُ عَلَيْهِ وَأَخَذَ بَنَةً، وَحَمَلُ غَضًا طَرِيًّا، وَلَوْ أَسْتَمَرَّ لِحَاءُ مِنْهُ مَلِكٌ عَظِيمٌ، كَانَ فِي عِزِّهِ
أَلَّا يَغْيُرَ قَاعِدَةٌ مِنْ قَوَادِمِ جَدِّهِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ، وَبِيْطَلُ مَا كَانَ أَحَدُهُ أَبُوهُ
مِنْ لِقَاطَاتِ الْعُرَبَانِ وَإِنْعَامَاتِهِمْ، وَفِي ذَلِكَ . اِتْمَى كَلَامُ الصَّلَاحِ الصَّفْدِيِّ
بِاخْتِصَارٍ .

وَأَمَّا أَمْرُ بَشْتِكْ وَحَبْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَجْلِ مَمَالِكِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ
قَلَاوُونَ، وَكَانَ يَحْمِلُ عَلَيْهِ فِي أَوَانِحِ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ بَكَتُمُ السَّاقِ وَرِثَهُ فِي جَمِيعِ
أُمُورِهِ، فِي دَارِهِ وَاحْطَلَبَهُ . وَتَزَوَّجَ بِأَمْرَاتِهِ أُمُّ أَحْمَدَ بْنِ بَكَتُمُ السَّاقِ وَأَشْتَرَى جَارِيَتَهُ

(١) الصواب فيه : « ودارت جواريه » .

(٢) كذا في الأصلين والمنهل الساقى وأحيان الصبر وأحواف النصر الصفدى (ج ٧ ص ٢٠٩) . وهي حوطة من الدراك ، جمع دبركة ودوبركة ، سرابانية الأصل وهي معروفة
(عن دندى) .

(٣) في الأصلين : « في جميع أحواله » . وما أُنْتَهَى مِنَ الْمَنَهِلِ السَّاقِ .

(١١) خُزِي بِسِتَةِ آلَافِ دِينَارٍ، وَكَانَ مَعَهَا مِنَ الْقَاشِ مَا قِيمَتُهُ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ، وَأَخَذَ
 ابْنُ بَكْتُمُرَ عِنْدَهُ . وَكَانَتِ الشَّرِيقَةُ تُحْيِي لِبَكْتُمُرَ السَّاقِي فَمَا هُوَ بِعَدِهِ، فَقَطَّمَ ذَلِكَ
 عَلَى قَوْصُونٍ وَلَمْ يَسْمَعْهُ إِلَّا السُّكَّاتُ لِمَنْئَلِ السُّلْطَانِ إِلَيْهِ . وَكَانَ مَعَ هَذِهِ الرِّيَاسَةِ
 الطَّبِيعَةُ خَفِيفٌ الدَّيْلُ عَنْ الْمَلِيجِ وَالْقَيْصِغِ، وَبَالِغٌ فِي ذَلِكَ وَأَفْرَطُ حَتَّى فِي نِسَاءِ
 الْفَلَاحِينَ وَفِيهِمْ . وَكَانَ سَبَبُ قُرْبَاهُ مِنْ أَسْتَاذِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَنَّ الْمَلِكَ الْبَاصِرَ قَالَ
 يَوْمًا فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ لِمَجْدِ الدِّينِ السَّلَاسِيِّ : أَرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ لِي مَمْلُوكًا يُشَبِّهُ بِوَسْعِدِ
 ابْنِ تَرْبُتَا مَلِكِ التَّنَّارِ، فَقَالَ مَجْدُ الدِّينِ : دَعْ ذَلِكَ، فَهَذَا بَشْتِكُ يُشَبِّهُ لَافِرَقٍ وَبَيْنَهُمَا
 خِفَظٌ عِنْدَهُ لِنَاكَ . وَلَمَّا تَدَبَّرَ السُّلْطَانُ لِمَسْكِ تَشْكِرٍ وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ بِقَوْطَةٍ عَلَى
 مَالِ تَشْكِرٍ، وَرَأَى أَمْرًا مَشَقًّا طَمَعُ فِي نِيَابَتِهَا وَلَمْ يَحْصُرْهَا فَخَاجَ السُّلْطَانُ فِي ذَلِكَ، وَبَقِيَ
 فِي نَفْسِهِ مِنْهَا حَزَازَةٌ، فَلَمَّا حَضَرَ السُّلْطَانُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ أَلَسَ بِشْتِكُ مَالِيكُهُ،
 فَظَنَّهُ كَانَ يَلْجِدُ عَنْ قَوْصُونٍ . أَنَّهُ أَلَسَ بِمَالِيكِهِ، لَمْ يَنْتَظِمِ الْأَمْرَ عَلَى أَنَّ السُّلْطَانُ يَجْعَلُ
 أَبْنَاهُ أَبَا بَكْرٍ وَلِيَّ عَهْدِهِ، وَقَدْ قَدَّمْنَا ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ مَفْصَلًا فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ
 النَّاصِرِ . فَلَمَّا وَقَعَ ذَلِكَ قَالَ بِشْتِكُ : لَا أُوَافِقُ عَلَى سُلْطَانَةِ أَبِي بَكْرٍ، مَا أُرِيدُ
 إِلَّا سَيِّدِي أَحْمَدَ الَّذِي بِالْكَرْكِ . فَلَمَّا مَاتَ السُّلْطَانُ وَصَّيَّ قَامَ قَوْصُونٌ إِلَى الشَّهَادَةِ
 وَطَلَبَ بِشْتِكُ وَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ تَعَالَى، أَنَا مَا يَحْيَى مَتَّى سُلْطَانُهُ، لِأَنِّي كُنْتُ أَجْبِغُ

(١) ترجم لما صاحب الدرالكامة وضبطها بالعبارة فقال : «خُزِي بِسِتَةِ آلَافِ دِينَارٍ» يضم لثاء المعجمة
 وسكون الواو بعد ما موحدة مكسورة . كانت مبنية فاقعة في ضرب العود ... ماتت بعد الأربعين
 وسجدة .

(٢) الشرقية المقصود بها هنا إقليم الشرقية إحدى مديريات الوجه البحري بمصر . وأرجح الحاشية

رقم ٢ ص ٢٨ من الجزء التاسع من هذه المطبعة .

(٣) هو إسماعيل بن محمد بن باقرت السلاسي (بتشديد اللام) محمد الدين بن الخواجا تاجر الخناس
 في الرقيق . ولد سنة ٦٧١ هـ وهو الذي سمى مع التتوئين . جويان في الصلح بين الملك الناصر ووروسعيد
 ملك التتار وأزدادت رواجه بين الملكين . توفي سنة ٧٤٢ هـ (عن الدور الكامة) .

الطُّمَّا والكشائون في البلاد وأنتَ أشرتَ متى، وأهل البلاد يعرفون ذلك متى،
وأنتَ ما يحىء منك سلطان، لأنك كنتَ تبع البُوزاء^(١) وأنا أشرتُ ذلك منك،
وأهل البلاد يعرفون ذلك كله، لما يكون سلطاناً من عُرِفَ جميع الطُّمَّا والبُرغالي^(٢)، ولا
من عُرِفَ ببيع البُوزاء، وهذا أستاذنا هو الذي أوصى لمن هو أخبره من أولاده،
وهذا في ذمتي وما يسعنا إلا أمتثال أمره حياً وميتاً، وأنا ما أخالفك إن أردتَ
أحمد أو غيره، ولو أردتَ أن تعملَ كلَّ يوم سلطاناً ما خالفتك، فقال بشتك :
كلَّ هذا صحيح، والأمر أمرُك، وأحضراً المصحف وحلف كلَّ للآخر وتماقياً،
ثم قاما إلى رجل السلطان قتيلاهما وبكياً، فوضعا ابن السلطان على كرسی الملك. وقد
نقدم ذكر ذلك كله، وتم الأمر بينهما على ذلك، حتى بدأ لبشتك أن يلى نياية الشام
فما كسه قُوضون فارتب الكائن والضمان القديمة بينهما حتى وقع ما حكيتاه، وأمسك
بشتك وأعتقل بالإسكندرية إلى أن قُتل في محبسه بالإسكندرية بعد أيام في سلطنة
الملك الأشرف بكتك ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون في شهر ربيع الآخر من سنة
١٠٠٠ كالتفصيل وأربعين المذكورة، حصل ما يأتي ذكره، وبشتك هذا أول من أمسك
من أمراء الدولة الناصرية. وكان كريماً مهاباً، كان يدبج في مباحطه في كل يوم
خمسين رأساً من الفم وفرسالا بد منه، خارجاً عن الدجاج والإوز والحلوى. انتهى
ترجمة الملك المنصور أبي بكر بن محمد بن قلاوون. رحمه الله تعالى.

(١) الطُّمَّا كلمة فارسية : قطعة سير من الجلد، تستعمل عليها المومي إذا نبت، تعريب قاسية.

(٢) جاء في ترجمة عثمان بن محمد بن قلاوون الأمير نذر الدين أحد الأمراء الطليغا أنه يشتق ما يأتي :

« كان يعمل بيده عدة صنائع ويزركش ويلطز ويسدل الكشائون » . انظر أعيان مصر الصغرى

(ج ٢ قسم ثا لثة ٤٤٢) ويستفاد من ذلك أن الكشائون نوع من نظير الجلد.

(٣) البوزة هي الشراب المعروف الخنز من الأوز أو الضفادع أو القردة الخ.

(٤) البُرغالي : خنز من بجل القرس بطن بجهد ذئب . وأرجح صلة ابن بطوطة (ج ٢ ص ٤٤٥)

والخاتمة رقم ٤ ص ٣٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

ذكر ولاية الملك الأشرف علاء الدين ^(١) بكك على مصر .

هو السلطان الملك الأشرف علاء الدين بكك ابن السلطان الملك الناصر ، ناصر ناصر الدين أبي المعالي محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الأتقي الصالح النجفي . جلس على تخت الملك بأخفاف الأشراف بعد قطع أخيه أبي بكر ابن الملك الناصر محمد في يوم الاثنين لخمس عشر من صفر سنة اثنين وأربعين وسبعمائة ، وكتب بشعار السلطنة ولقب بالملك الأشرف ولم يتكن له من العبر بعض سني . وقبل كان عمره دون سبع سنين . وأمه أم ولد شمس أردو تركية البلطيق . وهو السلطان الرابع عشر من ملوك الترك بديار مصر ، والثاني من أولاد الملك الناصر محمد ابن قلاوون . ولما تم أمره في السلطنة جلس الأمراء وأشرافهم فبعدن يقيمون في نيابة السلطنة فرفع الأمير أيده عثمان أمير آخور فأنتزع أيده عثمان من ذلك فوقع الأتقي على الأمير قوصون الناصري . فأجاب بشرط على الأمير أن يقيم على حكمه في الأشرافية من القلعة ولا يخرج منها إلى دار النيابة خارج باب القلعة من القلعة ، فأجابه الأمراء

(١) ورد في تاريخ ابن أبي اس (ج ١ ص ١٧٧) : « وأما تسببه بكك فهو لفظ أعجمي معناه بالعرب صغير ، فإن والده لحظ فيه حاله التسببه أنه نبيل هذه الملك وهو صغير والملك لم يقرأه في الأمور قبل وقوعها » . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥ من هذا الجزء . (٣) الأشرافية ، المقصود بها هنا قاعة الأشرافية التي كانت بالقلعة عدها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأقام في مكانها الإيوان . راجع الحاشية الخاصة بقاعة الأشرافية بالقلعة رقم ٢ ص ٢٦ من الجزء التاسع من هذه المطبوعة .

(٤) هذه الدار تتكلم عليها القزويني في خطه (ص ٢١٤ ج ٢) . فقال : « تكتل يلقب الجليل والقاهرة دار نيابة بناه الملك المنصور قلاوون في سنة ٦٥٧ هـ وكتبها بحراب السلطنة وكنوا يتخللون تشابكها حتى غلبها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٣٧ هـ وصورها بموضعها ساحة ، وأقبل عليها بالزيادة أيضا . فلما مات الملك الناصر أماد الأمير قوصون دار النيابة فنهض استقراراً في نيابة القلعة ، فكان لا لم يجلس فيها بسبب القبح عليه . وأترك من خلفه بها يومه محمد بن عبد الله بن الأمير محمد بن أبي بكر (شبهه) =

٥٠

١٨

٤٩

٢٤

إلى ذلك ، فاستقر من يومه في النيابة ، وتصرف في أمور المملكة ، والسلطان آله في السلطنة ، فقال في ذلك بعض شعراء العصر :

سلطاننا اليوم طفل والأكار في * خلف و بينهم الشيطان قد نزع
فكيف يطعم من تشبه مظلمة * أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

ثم اتفقت الأمراء على إخراج الأمير أطنبنا المارداني من المجلس فأخرج من

يومه . وفي ليلة الأربعاء ثالث عشرين صفر أخرج الأمير قطلوينا الحموي وطاجار البوادر ومكشمر الجازي والشهابي شاذ المائر من حبس خزانة شمائل بالقاهرة ، وحملوا إلى مقر الإسكندرية فسجنوا بها . وتوجه الأمير بلك الجندار إلى البريد إلى حلب لتعريف النائب طشتمر الساقى المعروف بخص أخضر والأمراء ، وتوجه الأمير بقر إلى دمشق بمثل ذلك إلى نائبها الأمير أطنبنا الصالحى ، وتوجه الأمير جركشمر بن بهادر إلى طرابلس ونحاة لتعريف نوابها والأمراء ، وكتب إلى الأعمال بإعفاء الجنيد عن المغارم . ثم زكب الأمير قوصون في يوم الخميس رابع عشرين

في دست النيابة ، وترجل له الأمراء ومشوا في خدمته ، وأخذ وأعطى وأنفق على

السلطنة في أيام الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأول جلوسه في شباعها كان في يوم أول صفر سنة ٧٤٣ هـ وتوارثها القواب بعده .

ولما تكلم القنصل في صبح الأعلى على الباب الثالث من أبواب القلعة وهو بابيا الأعظم (ص ٣٧٤ ج ٢) قال : ويعول منه . ل ساحة مستطيلة يتوسطها إلى دركاه جليلة يجلس بها الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول . وفي قبل هذه الدركاه تقع دار النيابة وهي التي يجلس بها النائب الكافل لحكم إذا كان ثم نائب .

وبالبحث تبين أن هذه الدركاه أكثر وأنها كانت واقعة في الحوش الداخلي للقلعة الذي به الآن تكاثرت الجيش ، لأن باب القلعة وهو بابيا الأعظم الذي كان يعرف بالباب المدجج لا يزال واقفا في الحائط الغربي لقسم البحري من القلعة وهو القسم الذي به تكاثرت الجيش ، وكان الباب المذكور يوصل مباشرة إلى الدركاه وإلى دار النيابة التي أقيم في مكانها بعض هذه التكاثر .

(١) - كتاب في الأسدين . ورواية النبل الصافي والسلوك وأبن إياس : « ... من منه مظلة » .

الأمرأة لكل أنير مائة ومقدم ألف : ألف دينار ، ولكل أمير طبلخاناه خمسمائة دينار ، ولكل أمير عشرة مائة دينار ، ولكل مقدم حلقة خمسين ديناراً ، ولكل جندي خمسة عشر ديناراً .

ثم في يوم [السبت] ^(١) سادس عشر سنة ممتد قوصون وفي الدولة أبا الفترنج ابن خضير صهر النشوء ، وكان قد توصل إلى الملك المنصور بسفارة أستاذة ملككمتر البخاري ، ووقع منه أمور حقدتها عليه قوصون لوقتها ، ولما سمر أشهر على حمل بمصر والقاهرة وقد أشعلت الشموع بالحوانيت والشوارع ودقت الطبول وفرح الناس بشهره فرحاً زائداً لأنه كان ممن بقي من حواشي النشوء وأصحابه ، وفيه يقول الأديب جمال الدين إبراهيم المياري ^(٢) :

قد أخلف النشوء صهر شوء • قبيح فقتل كما تروء
أراد للشزق فتح باب • فافقتوه ومتمتروء

ولما كان يوم الخميس مستهل شهر ربيع الأول من سنة أربعين وأربعين وسبعمائة أنهم قوصون على أحد وعشرين مملوكاً من المماليك السلطانية بإمرات : منهم ستة طبلخاناه والبقية عشرات . وفي رابع عشر شهر ربيع الأول توجه الأمير طوغان لإحضار الشهابي أحمد ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك عتقاً به ليأتي إلى أسوان ^(٣) . وسبب ذلك أنه ورد كتاب ملككمتر التبرجواني نائب الكرك يتضمن أن أحمد المذكور خرج عن طوعه وكثر شغبه شباب أهل الكرك وأنهناكه في معاقرة الخمر ، وأنه يخلف على نفسه أنه أن يوافق الكركيين على قتله وطلب الإحشاء

(١) زيادة عن السلوك يتضمنها السياق .

(٢) توفي سنة ٧٤٩ هـ عن العمر الكامة . (٣) أسوان : مدينة مصرية وتلي قاعدة مديرية أسوان بصعيد مصر . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة (٤)

من نيابة الكرك . ثم في يوم السبت سابع عشر شهر ربيع الأول المذكور خلع على
 الأمير طُغْتُكُزُ الحويّ نائب السلطنة بديار مصر نيابة جماعة عوضاً عن الملك الأفضل
 ابن الملك المؤيد الأيوبي، وأنعم على الملك الأفضل بتقدمة ألف بدمشق، وأنعم على
 الأمير آقْبَا عبد الواحد بإمرة بدمشق، ورسم لسفره [اليها] ^(٢) . وفي يوم الخميس
 ثاني عشر منه جلس السلطان الملك الأشرف يَحْيَى على تخت الملك وخلع على جميع
 الأمراء وأرباب الدولة بدار العدك ، وقبل الأمراء الأرض بين يديه ثم تقدموا
 إليه على قدر مراتبهم وقبلوا يده فكان عِدَّةُ الخلع في هذا اليوم ألفاً ومائتي خِلعة .
 ثم في تاسع عشر منه ورد كتاب الشهابي أحمد ابن الملك الناصر محمد من الكرك بأنه
 لا يحضر إلى القاهرة حتى يأتيه أكابر الأمراء إلى الكرك ويخلفهم ، ثم يحضر إخوته من
 بلاد الصعيد إلى قلعة الكرك ، ويحضر بعد ذلك ، ويتصب سلطاناً فأجيب بأنه
 لم يطلب إلا لشكوى النائب منه ، وجهزت له هدية سنية ، وأنه يحضر حتى يُعمل
 المصلحة ، فلم يكن بعد أيام إلا وحضر الأمير مَلِكْتَمُر المَرْجَوَانِي نائب الكرك
 إلى القاهرة في يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر ، وأخبر الأمير قَوْصُون وغيره
 بامتناع الشهابي أحمد من الحضور ، وأنه أقام على الخلاف ، فأجتمع الأمراء
 بالقصر في يوم الجمعة خامس عشر للشوبة في أمر أحمد المذكور ، حتى تقرر الأمر
 على تجريده الساكر لأخذه .

ثم في يوم السبت سادس عشر ابتدأت الفتنة بين الأمير قَوْصُون وبين
 المماليك السلطانية ، وذلك إذ قَوْصُون أرسل يطلب من مقدم المماليك مملوكاً

(١) في الأصلين « تاسع عشر » . وما أتبعناه عن السلوك والترفقات الإلهامية وما يقتضيه
 السياق .

(٢) زيادة عن السلوك .

- من طبقة الزمرية^(١) جميل الصورة ، فتمه خُشداشيته أن يخرج من عندهم ، فتطُف بهم المقدم حتى أخذه ومضى به إلى قَوْصُون فبات عنده ، ثم طُلب من الغد نحو أربعة ممالك أحرأو خمسة ، منهم شَيْخُون وصرعشمش وأَيْمَش عبد الفنى ، فامتنع خُشداشيته من ذلك ، وقام منهم نحو المائة مملوك ، وقالوا : نحن ممالك السلطان ، ما نحن ممالك قَوْصُون ، وأخرجوا الطواشى المقدم من عندهم على أقيع وجه ، فمضى المقدم إلى قوصون وعرفه الحال ، فأخرج إليهم قوصون الأمير برسبغا الحاجب وشا وريشى دؤاداره في عدة من ممالكه ليأتوه بهم ، فلما بالممالك قد تمصبوا مع كبارهم ونرجوا على حية يريدون الأمير سيئس الأمدى ، فلما به راكب ، فمضوا إلى بيت الأمير جنكى بن البابا فلقوه في طريقهم ، فقالوا له : نحن ممالك السلطان مشتري ماله ، فكيف ترك ابن أستاذنا ونخدم فيه ، من هو مملوك مثلنا فينال غرضه منا ويقضهنا بين الناس ! وجهروا له بالكلام الفاحش ، فتطُف بهم جنكى فلم يرجعوا عما هم عليه فحق منهم ، وقال : أتم الظالمون بالأمس ولما نخرجتم قلت لكم : طُفَّوْدمُ نائب السلطنة : يرجعوا إلى خدمة
-
- (١) في الأصلين : « الزمردية » . وما أثبتناه من السلوك القرى . ورد في خطه في الكلام حل
 ١٥ الباق بساحة الإيوان (ص ٢١٤ ج ٢) : « وأفرد جنس الخطا والقيح وأزلم بقاعة جرفت بالقمية والزمرية ويصل منهم بعدارية وسقاة وسحاحم غاصكية » .
- (٢) كذا ورد في الأصلين . وفي غالب كتب التراجم والتاريخ وردت بنون وبنيون .
- (٣) يستفاد مما ذكره القرى في خطه عند الكلام على خط جنكيز بن البابا (ص ١٤٤ ج ٢) : أن هذا الخط كان واقفا في المصلحة التي يبعدها من بحري شارع نور الظلام وما في ابتداده غربا إلى مستشفى النساء بأرض الحوض الموسود ، ومن الغرب عطفة حمام بابا ، ومن الجنوب جارة نجم الدين وما في ابتداده شرقا إلى حارة بنت المعاء ، ومن الشرق شارع الألفى بالقاهرة . وبما أنه لا يزال يوجد من آثار الأمير جنكى بن البابا حمامه المحضظ باسمه إلى اليوم بسقفة حمام بابا السابق ذكرها فيكون موقع بيته في العطفة المذكورة ، لأنه مجاور للحمام ، وقد أكتسب دخل في الحدود تلك الجهة .

[١١] أستاذكم قلم : ما لنا أبْنُ أستاذ خير قوصون ، والآن تسكوا منه ! فأعذروا له ومضوا به ، وقد حضر الأحمدي فأجتمعوا به ، وتوجهوا إلى مَكِّي بِنَا الفخرى فإذا قد وافته برسبها من عند قوصون ، فأرادوا أن يوقعوا به فكفهم الفخرى عنه ، هذا وقوصون قد بلغه خبرهم ، فأراد أن يخرج ويجمع الأمراء فما زال به من عنده حتى سكن إلى بكرة النهار ، فكانت تلك الليلة ليلة مهولة .

ثم طلب الأمير قوصون جَنَكِي والأحمدي والفخرى وبقية الأمراء إليه ، وأغرامهم بالممالك السلطانية وخوفهم عاقبة أمرهم من استخفافهم بالأمراء ، فبعثوا بالأمير مسعود الحاجب إليهم ليحضرهم فإذا بهم قد كثف وكثر ، فلم يفتنوا إليه فماد نفرج إليهم أَلْطُنْبَا المارداني وقُطْلُونَا الفخرى وهما أكبر الأمراء الناصكية من حُشْدَاشِيَّتِهِمْ ، وما زالا بهم حتى أخذنا من وقع عليه الطلب ، ودخلوا بهم إلى قوصون ، فقبلوا يده فقام لهم وقبل رأسهم وطيب خواطرهم ووعدهم بكل خير وأنصرفوا ، وفي ذهن قوصون أنه قد حصل الصلح ، وذلك في يوم السبت . فلما كانت [ليلة ١٢] الاثنين وقت الشروب تحالف الممالك الناصرية على قتل قوصون وبعثوا إلى من بالقاهرة منهم ، فبات قوصون — وقد بلغه ذلك — على حذر ، وركب يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر المؤكَّب مع الأمراء تحت القلعة ، وطلب أيدهم أمير آخور ، وأخذ قوصون يلوم الأمراء في إقامته في نياابة السلطنة ، وهم يرضونه ويعيدوه بالقيام معه ، فأدركه الأمير بيبرس الأحمدي وأعلمه بأن الممالك السلطانية قد آغفوا على قتله ، فغضب بهم (أحنى الأمراء) إلى جهة قبّة النصر فأرجمت القلعة وقُتِلَ أبوابها ، وليست

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) زيادة عن السلوك .

الممالك السلطانية السلاح بالقلمة وكسرو الزردخانة^(١) السلطانية، هذا وقد آمنت آلات
الوسيلة بالعامة، وصاحوا يا ناصرية ! نحن معكم ، فأجابوهم من القلمة ، فأشاروا لهم
بالتوجه إلى بيت قوصون فتوجهوا نحوه وكسروا بابه وهجموا عليه ، وكسروا من كان
يرعى عليهم من أعلى البيت ، وبلغ ذلك قوصون ، فعاد بمن كان معه ، وأوقفوا بالعامة

- (١) يستفاد مما ذكره القلقشندي في صبح الأعيان على وظيفة إمرة جنادار (ص ٢٠ ج ٤) ،
ومما ذكره القرطبي في خطبه عند الكلام على أمير جنادار (ص ٢٢٢ ج ٢) أن صاحب هذه الوظيفة علاوة
على وظائفه الأصلية كان هو أيضا القسّم للزردخانة ، وكانت أرض الاغصانات والسجون قدرا ، ومن اعتقل
أو سجن بها لا تطول مدته بها بل يقتل أو يحلّ سبيله .
- ومن هذا الوصف يتبين أن الزردخانة كانت مكانا يستقل فيه من يأمر السلطان باعتقالهم ، ولكن
يفهم من عبارة المؤلف ووصفه للزردخانة السلطانية أنها لم تكن في وقت معتقلا بل كانت خزانة السلاح ،
ويؤيد ذلك أن القلقشندي لما تكلم على السلاح خاتاه (ص ١١ ج ٤) قال : وسماها بيت السلاح ،
وربما قيل للزردخانة وسماها بيت الزرد ، وتشتمل على أنواع السلاح من السيوف والقمص والفتاب
والرايح والدرع المنقذة من الزرد المسامع وغيرها من سائر أنواع السلاح . قال : وفي هذه السلاح خاتاه
من الصانع المقيمين بها لإصلاح المدد وتجديد المستملات جماعة كثيرة ويسمى صانع ذلك بالزردكاش
وهي لفظة مجمية سماها صانع الزرد وهذا ما يقصده المؤلف .
- ويستفاد مما ذكره ابن أبي عمير في مناسبات مائة أشار فيها إلى الزردخانة في الصفحات رقم ١٤٣ ،
٢٥٥ ، ٢٨٣ ، ٤٧٥ من الجزء الرابع من كتاب بدائع الزهور أن باب الزردخانة كان أيضا في الحوش
السلطاني السابق التلخيص عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٩٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
- وبالبحث عن مكان الزردخانة في الحوش الذي فيه الآن قاعة التسليم الضربخانة القديمة تبين لي أن
الزردخانة مكانها اليوم بمحطة المبانى القديمة التي خرب بعضها الواقعة بين الحوش من قبل وبين جامع الناصر
محمد بن علاء الدين من بحرى ، وفيها ساقية قديمة ، ويمتدّها من الشرق الطريق الموصلة من الحوش إلى بشر
يوسف ، ومن الغرب الطريق الموصلة من الحوش إلى جامع الناصر ومحمد علي بالقلمة بالقاهرة .
- (٢) كانت من المباني الواقعة تحت قلعة الجبل بالقاهرة ، وتعرف الآن بالمنشية وبها ميدان
صلاح الدين . راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
- (٣) هو بذاته اصطبل قوصون السابق التلخيص عليه . راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١٠ من الجزء التاسع
من هذه الطبعة .

حتى وصلوا إلى سور القلعة فرماهم المماليك من أعلى القلعة بالنشاب وأحوا العامة ،
 قُتِل في المعركة الأمير محمود صهر الأمير جنكِي بن البابا بسهم نُشِب من القلعة ،
 وقُتِل معه آخر ، ووصلوا حاشية قَوْصُون إلى إسطنبول قَوْصُون ، فقد بدأ النهب فيه ،
 فقتلوا من العامة جماعة كثيرة وقبضوا على جماعة ، فلم يُطَق المماليك السلطانية مقاومة
 ٥ الأمراء فكفوا عن القتال وفتحوا باب القلعة لهم ، فطلع إليهم الأمير برسبغا الحاجب
 وأزل ثمانية من أعيان المماليك السلطانية إلى قَوْصُون . وقد وقف قَوْصُون بجانب
 زاوية تقي الدين رجب تحت القلعة ، قَوَّط قَوْصُون منهم واحداً أسمه صربنا ،
 لأنه الذي قَتَعَ خزانة السلاح والبس المماليك ، وأمر به قَوْصُون فعلق على باب زويلة ،
 وأراد أن يُوسَّط البقية فشفع فيهم الأمراء ، فحبسوا بخزانة شمائل مقبدين ، ثم رَمَ

١٠ (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) هذه الزاوية
 ذكرها القرزى في خطه بأسم زاوية تقي الدين (ص ٤٣٢ ج ٢) قال : إنها تحت قلعة الجبل . أنشأها
 الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة ٧٢٠ هـ لسكنى الشيخ تقي الدين رجب بن أشرك السجى ، وكان
 فيها عشرين امرأة الدولة ، ولم يزل مقامها إلى أن مات بها يوم ٨ رجب سنة ٧١٤ هـ ، وما زالت منزلا
 لقراء السم إلى وقتنا هذا .

١٥ وأقول : إنه من زيارى لهذه الزاوية وقرأت لها فيها من الكتابات التي في لوحات الرخام المنيعة
 في حوائطها بين أن أنشأها هو الملك المنصور حسام الدين لاشين الشيخ تقي الدين رجب السجى
 في شهر صفر سنة ٦٩٧ هـ وأن الملك الناصر محمد بن قلاوون وسع مبنى الزاوية وذلك في سنة ٧٢٦ هـ .
 وأن الملك الظاهر أبا سعيد جقمق جددتها في سنة ٨٤٧ هـ . ثم تبين لي أيضا أن تقي الدين المذكور
 مات في سنة ٧٢٤ هـ كما ورد في ترجمته في الدرر الكامنة لأبن حجر وفي السلوك للقرزى وليس في سنة ٧١٤ هـ كما
 ٢٠ ورد في الخط المقرزى . وهذه الزاوية لا تزال موجودة إلى اليوم ، وقد تجد دأطب مبانها وهي حاشية الشمائر
 الدينية درب البابا المنحرف من سكة الحمبر تحت القلعة بالقاهرة ، وتعرف هذه الزاوية بتكية السجى أو تكية
 تقي الدين البساطى نسبة إلى الشيخ محمد البساطى أحد مشايخها السابقين ، المتوفى في رمضان سنة ٩٠٥ هـ .
 وقد أخطف المؤرخون في والد تقي الدين رجب هذا ، ففى الخط المقرزى : « رجب بن أشرك .
 وفي الدرر الكامنة : « رجب بن أشرك » . وفى هامش الدرر : « رجب بن أشرك » .

قوصون بتسمير عدة من العوام فسمّر منهم تسعة على باب زويلة^(١)، ثم أمر بالركوب على الباقية وقبضهم ففروا حتى لمنهم لم يقدرُوا منهم على حرقوش واحد^(٢)، ثم طلع قوصون إلى القلعة قريب البصر، ومدّ للأمراء سباطاً فأكلوا وبقيت الأطلاب والأجناد واقفة تحت القلعة إلى آخر النهار، فكان ذلك اليوم من الأيام المشهودة، وكان جملة من قُتل فيه من الفتيين ثمانية وخمسين رجلاً وأنصرف الناس .

- ثم في ليلة الثلاثاء طلع الأمير برسبغا الحاجب إلى طباق المالِك بالقلعة ومعه عدة من المالِك وقبضوا على مائة مملوك منهم وعملوا في الحديد وحسبوا بمخازنهم شمالاً، فمنهم من قُتل ومنهم من نُفي من مصر . ثم في يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر سمّر قوصون تسعة من العوام . ثم في يوم الأربعاء عشرينه سمّر قوصون أيضاً ثلاثة من الطواشيّة في عدة من الحرافيش على باب زويلة ، وسبب ذلك أنّ قوصون لما نزل من القلعة ومضى إلى قبة النصر وقابلته المالِك السلطانية أخذت الطواشيّة في الصباح على نسائه والخشوا في سببها ، واستمر الطواشيّة في التسمير حتى مات أحدهم وشفع في الكئين . ثم عرض قوصون بمالِك الأطلاب ، وأنهم على مائتين منهم بإقطاعات كبيرة ، وعين جماعة منهم بإمريات . ثم أكثر قوصون من الإحسان إليهم وبينما قوصون في ذلك قدّم عليه كُتب نائب الشام وأمرأه الشام . وفيها كُتب أحمد ابن السلطان الملك الناصر لهم غنومة لم تُفكّ ففتحها قوصون فإذا فيها لنائب الشام أنه كاتّب لنائب حلب الأمير طشتمر الساق حصص أخضر وغيره

(١) الحرقوش من الناس : السائل .

(٢) الأطلاب : هم الحرس الخاص لأمراء المالِك ، يحملون سلاحاً كالأجناد وهم الجند .

(٣) الباق هي مساكن المالِك بالقلعة . راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٢ من الجزء التاسع من هذه

وأنهم اتفقوا معه وأكثر من الشكوى من قوصون، فاقف قوصون الأمراء عليها وما زال بهم حتى وافقوه على تجريد المسكر إلى الكرك .

وفي هذه الأيام ظهرت الممالك التي كانت الفتنة بسببهم عند خُشدناشيتهم، فسلم صرغمش إلى الأمير أَلطُنْبغا المارداني، وسلم أَيْمَش إلى الأمير أَيْدُغْمَش أمير آخور، وسلم شَيْخون إلى الأمير أَرْنُبغا السَّلاح دار، وهؤلاء الأمراء الثلاثة ناصرية .

ثم أَسِيع بالقاهرة أَمَّا أَحْمَد بْن الْمَلِك الناصر قد تحرك من الكرك في طلب المجرى إلى الديار المصرية، فكثُر الاضطراب ووقع الشروع في تجهيز العساكر محبة الأمير قُطْلُونَا الفخرى، وأسلفه قوصون، وبث إليه عشرة آلاف دينار، وعين معه أيضاً الأمير قُتَارَى أَخا بكتمر الساق وممهما أربعة وعشرون أميراً، ما بين طلبخانات وعشرات، وأفق على الجميع . ثم بث قوصون إلى قُطْلُونَا الفخرى بخمسة آلاف دينار أخرى عند سفره وركب لوداعه محبة الأمراء، حتى نزل بِالرَّيْدَانِيَّة في يوم الثلاثاء خامس عشرين ربيع الآخر، وكل ذلك في سنة أثنين وأربعين وسبعمائة .

هذا والأمراء لم يكن منهم أحد راضياً بسفر هذه التجربة، بل أشار الأمير الحاج آل ملك والأمير جَنْكَلَى بْن الْبَابَا على قوصون بأنه لا يُحْرَك سائفاً فلم يقبل قوصون، وكاناً أشاراً عليه بأنه يكتب إلى أحمد بن الناصر يستب على مكاتبته لنائب الشام وغيرة، فكتب إليه بذلك فأجاب بأن طوفاً أسمع كلاماً فاحتشأ وأغلف عليه في القول فحمله الحنق على مكتبة نائب الشام، وأتقوصون والده بعد والده ونحو ذلك، فلم يفتح قوصون ذلك، وجهز العساكر لأخذه، وبعد خروج العساكر ركب الأمير قوصون في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى إلى ميراً قوس وصحبته الأمراء على عاداتهم [توجه

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٧ من هذا الجزء .

(٢) كذا في الأصلين والسلوك . والسياق يقتض أن يكون : « في يوم الاثنين ... الخ » .

(١) السلطان ثم عاد]. وبعد مدة يسيره ظهر للأمير قوصون مخالفة الأمير طشتمر السابق نائب حلب المعروف بخص أخضر، وسبب مخالفته أنه شق عليه إخراج أولاد أستاذه الملك الناصر إلى الصعيد، وأيضا تجهيز العساكر لقتال أحمد ابن الملك الناصر بالكرك، وكان قد بعث إليه أيضا أحمد ابن الملك الناصر يشكو من قوصون، وأنه يريد القبض عليه ويطلب منه النصرة عليه، فكتب طشتمر إلى أمراء الديار المصرية وإلى قوصون بالتب، فقبض على قاصده بقطيا^(٢) ومجن، وكتب قوصون إلى الأمير الطنبغا الصالحى نائب الشام بأن الأمير طشتمر خص أخضر نائب حلب شرع يتكلم في إقامة الفتنة وأنه لا يصنى إلى قوله، وبعث إليه بأشياء كثيرة من الهدايا والتحف فأجاب الطنبغا نائب الشام بالسمع والطاعة والشكر والثناء.

- ١٠ ولما تم لقوصون ذلك وقع بينه وبين الأمير أيدهمش أمير آخوره، وكادت الفتنة تقوم بينهما وأغلظ أيدهمش لقوصون في الكلام، وسببه أن بعض ممالك أمير على بن أيدهمش وثى إليه بأق قوصون قرر مع برسمبا الحاجب أن يبيت بالقاهرة ويركب في علة من ممالك قوصون ويكيس على أيدهمش، فأخذ أيدهمش في الاحتراز، وأمتنع من طلوع القلعة إياها بحجة أنه متوكل، وكان ذلك بعد أن تصالحا بعد تفاوضهما بمدة يسيرة، وصار أيدهمش إذا سیر قوصون النائب بالرميلة^(٣)
- ١٥

(١) العبارة المحصورة ما بين المربعين [غير ظاهرة المعنى في حين أنها لم ترد في السلوك لقرى

(٢) قلما : بلدة مصرية كانت في الطريق ما بين مصر والریش، وقد أكتثرت. راجع الحاشية رقم ٢

من ٧٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) هي التي سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ١١١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

- ٢٠ وأضيف إلى ما سبق ذكره أن الرملة المذكورة كانت قبل التنظيم الحالي وقيل تسببها ميدان صلاح الدين مقسمة إلى ثلاث مناطق : الأولى الرملة، وكانت تطلق على القضاء القى، يقع اليوم بين جامع السلطان حسن وجامع المحمودية والقلعة ومعنى مركز بوليس قدم الخليفة، وهذا المنطقة هي فلتاتها التي كانت تعرف قديما =

في أيام الموابك يُتلى أيدغمش باب الإسطبل السلطاني ، ويوقف طائفة من الأوجاقية عليه ، فاشهر الخبر بين الناس وكثرت القالة ، وبلغ قوصون تغير خاطر أيدغمش عليه ، خلف للأمراء أنه ما يعرف لتغيره سببا ، لما زالت الأمراء بأيدغمش حتى طلع القلعة ، وعرف قوصون بحضرة الأمراء ما بلغه ، خلف قوصون على المصحف أن هذا لم يقع منه ، ولا عنده منه خبر وتصالها . وبث إليه أيدغمش بعد نزوله إلى الإسطبل الناقل إليه فرده قوصون إليه ولم يُعاقبه .

ثم قَدِم الخبر بوفاء الأمير بَشْتَك الناصري المقدم ذكره بحمسه بغير الإسكندرية ، فأُتيهم قوصون بقتله ، وكان الأمير قوصون قد أنشأ قاعة للجلسة مع الأمراء من داخل باب القلعة^(١) ، وفتح فيها شباكاً يُطل على الدركاه ، وجلس فيه مع الأمراء ، وقد سماها بالقاعة المذكورة وزاد في سماطه من الحلوى والدجاج والإوز ونحو ذلك ، وأكثر من الخلع والإنعامات ، وصار يجلس مع الأمراء بالقاعة المذكورة ، فلما قَدِم الخبر بموت بَشْتَك تغير خاطر جماعة كثيرة من الأمراء وغيرهم لموته ، لما زال بهم قوصون حتى صابهم وحلف لهم .

ثم قَدِم الخبر من عبد المؤمن وإلى قوص بأن الملك المنصور أبا بكر وجد في نفسه تغيراً ، وفي جسده توسعاً لزم الفراش منه أياماً ومات ، وأُتيهم قوصون أيضاً بأنه أمر عبد المؤمن بقتله ، فتغير لذلك خاطر الأمراء والمسالك الناصرية قاطبة وهم يوم ذلك عساكر الإسلام ومن سواهم قليل .

صندوق الخيل . والمطقة الثانية قراييدان أي الميدان الأسود وهي الواقعة قبل الأولى لما بين مصر ، وهاتان المقتتان تدخلان الآن في ميدان محمد علي وصلاح الدين تحت القلعة . وأما المطقة الثالثة فكانت تعرف باسم تحت السور ، ومكانها اليوم ميدان السيدة عائشة وكانت تسمى تحت السور ، لأنها تقع خلف السور الذي يفصل بين هذا الميدان وبين قراييدان ، ولا يزال السور المذكور قائماً في ظهر مجموعة المساكن المطقة على ميدان السيدة عائشة من الجهة الشرقية بقسم الخليفة بالقاهرة .

(١) في الأصلين : « من داخل باب القلعة » . وما أُثبتاه من السلك .

ثم قَدِم الخبر على قوصون بتول المسكر الذي صحبة الأمير قُطْلُوغَا الفخرى على مدينة الكرك وقد أمتعت منه وأستعد أهلها للقتال، وكان الوقت شتاءً فأقام المسكر نحو عشرين يوماً في شتة من البرد والأمطار والتلوج وموت الدواب، وقسطل أهل الكرك عليهم بالسب واللعن والتوبيخ وشنوا الغارات عليهم وصاروا يقطعون قريتهم ورؤايهم؛ هذا وقوصون يد الفخرى بالأموال ويحضره على لزوم الحصار .

ثم قَدِم الخبر من دمشق بأن تُمَر الموسوى قَدِم من حلب وأستمال جماعة من الأسماء إلى طَشْتُمَر الباقي حص أخضر نائب حلب، فكتب قوصون بالقبض عليه . ثم حمل قوصون تشريقاً إلى نائب حلب المذكور فلم يرش نائب حلب بالتشريف وردّه، وكتب إلى قوصون يعتيه على إخراج أولاد أستاذة إلى الصعيد، فأجاباه قوصون بأعذار غير مقبولة .

ثم قَدِم الخبر على قوصون أيضاً من شَطْر أمير العرب بأن قُطْلُوغَا الفخرى قد خامر على قوصون، وحلف لأحمد بن الناصر هو ومن معه من الأسماء وأنهم أقاموا أحمد سلطاناً ولقبوه بالملك الناصر؛ وذلك بمكاتبه الأمير طَشْتُمَر الساق نائب حلب له يعتيه على موافقة قوصون وقد فصل بأولاد أستاذة ما فعل، ويعزم عليه أنه يدخل في طاعة أحمد، ويقوم بتعريفه، فصادف ذلك من الفخرى بحجة من الإمامة على حصار الكرك وشتة البرد وعظم الغلاء، فجمع من معه وكتب إلى أحمد يخاطبه بالسلطنة ويقر المصلح معه، وكتب لنائب حلب بذلك فأعاد جوابه بالشكر، وأعلمه بأن الأمير طَشْتُمَر نائب حماة وأسماء دمشق قد وافقوه على القيام بنصرة أحمد. وكان الأمير أُلْتُنْبَا الصالحى نائب الشام قد أحسن بشيء من هذا فأحسن على الطرقات، حتى ظفر بقاصد طَشْتُمَر نائب حلب على طريق بعلبك ومعه كتب فاختها منه، وبعث بها إلى قوصون، فقيلت باقي يوم ورود كتاب شَطْر بخابرة

الفخرى، فإذا فيها: «الملكى الناصرى» فأضطرب قوصون وجمع الأمراء وعرفهم
 ما وقع وأوقفهم على الكتب، وذكر لهم أنه وصل منه إلى قُطْلُونَا الفخرى في هذه السفرة
 مبلغ أربعين ألف دينار سوى الخيل والقُشاش والتحف. ورسم بإيقاع الخوطة على
 دور الأمراء المجردين مع الفخرى إلى الكرك، فما زال به الأمراء حتى كف عن ذلك.
 وأُزِمَ مباشرهم بحمل ما وصل إليهم وبجميع حواصلهم، وصار قوصون في أمر مريح
 مما بلغه، وكتب إلى الأمير أَلْطُنْبَا الصالحى نائب الشام بخروجه لقتال طشتمر الساق
 حصن أخضر نائب حلب، ومعه نائب حصن ونائب صفد ونائب طرابلس، وكتب إليهم
 قوصون بالسمع والطاعة إلى طاعة نائب الشام، وحمل إليهم التفقات، فلما بلغ أَلْطُنْبَا
 الصالحى نائب الشام ذلك تجهّز وخرج من دمشق بمساكرها في جمادى الآخرة فلقاه الأمير
 أَرْقُطَاى نائب طرابلس على حصن وصار من حملة عساكره، وأخبره بكتاب نائب
 حلب إليه يدعو لموافقته وأنه أبى عليه. ثم بعث أَلْطُنْبَا نائب الشام إلى الأمير
 طُفُزْدَمَرْ نائب حماة من أسنائه وحققه على طاعة الملك الأشرف بَكْكَ. ولما بلغ
 طشتمر حصن أخضر بجى أَلْطُنْبَا نائب الشام إليه أرسل أَسَدْعَى أَبْنُ دُلْعَادَرْ فقدم
 عليه فآتفق معه على المسير إلى أَلْبُسْتَيْن، وسار به ومعه ما خف من أمواله وأخذ أولاده
 ومما يليكه فأدركه عسكر حلب، وقد وصل إليهم كتاب نائب الشام بالاحترام عليه
 ومنعه من الخروج من حلب، فقاتلوه قتلة وجوه فلم ينالوا منه غرضاً، وقُتِلَ من
 الفريقين خمسة ألف وطاقوا وأكثرهم جرحى. فلما وصل طشتمر إلى أَلْبُسْتَيْن كتب
 إلى أَرْتَايَ استأذنه في العبور إلى الروم فبعث إليه أَرْتَايَ بقاضيه وعدة من الزامه، وجعله
 الإقامة، ففضى طشتمر إلى قيصرية^(١)، وقد توجه أَرْتَايَ لمحاربة أَبْنِ دِمِرْدَاش بعد
 أن رتب لطلشتمر كل يوم ألفي درهم.

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

- وأما أَلْطَنْبَا الصالحى نائب الشام فإنه قَدِمَ إلى حلب وكتب إلى قَوْصُون
يُعلمه بتسحب طَشْتَمَر نائب حلب إلى جهة الروم ، وأنه استولى على مدينة حلب ،
فقدّم كتابه على قوصون في يوم الأربعاء الثانى شهر رجب . ثم في يوم الاثنين ساج
رجب فرق الأمير قوصون إقطاعات الأمراء المجردين مع قُطْلُوبُغا الفخرى
الخارجين عن طاعة قوصون ؛ وعيّنهم أثنان وثلاثون أميراً ، منهم أمراء طبلخانات
سنة عشر ، وأمراء عشرات ستة عشر ، وأميران مقدمان : الفخرى ومُبارى .

- ثم في يوم الثلاثاء تاسع عشرين رجب قدم الأمير الشيخ على بن دَلْيَيجى الغازانى
أحد أمراء العشرات المجردين ، وأخبر بمسير قُطْلُوبُغا الفخرى من الكرك إلى دمشق ،
وأنه يريد موافقته مع أَلْطَنْبَا الصالحى نائب الشام ، وكان من خبره أن الأمير أَلْطَنْبَا
لما دخل حلب أخذ موجود طشتمر حصص أخضر وباه ، وبينما هو في ذلك بلغه
دخول قُطْلُوبُغا الفخرى بمن معه إلى دمشق ، وأنه دعا للناصر أحمد ، وقد وافقه
آق سَئَرُ السَّلاَرى نائب غزة وأصله نائب صفد ومن تأخر من أمراء دمشق بها ،
مثل سَئَرِ الجُمُقدار وعمر الساق وأن آق سَئَرُ نائب غزة وقف لحفظ الطرقات
حتى لا يصل أحد من مصر إلى أَلْطَنْبَا الصالحى ، وأن قُطْلُوبُغا أخذ في تحصيل
الأموال من دمشق للنفقة على الأمراء والجند ، وأن الأمير طُغْزَدُمر نائب حماة
قدِمَ عليه في غد دخوله ، وركب الفخرى وولّقاء وقوى بهم واستخدم جندا كثيرة
ونادى بدمشق من أراد الإقطاع والنفقة فليحضر ، وأخذ مالا كثيرا من التجار ،
وأكره قاضى القضاة تقي الدين بن السبكى حتى أخذ مال الأيتام وأخذ أبر الأملاك
والأوقاف لثلاث مئتين بجمع مالا عظيما ، وأنته جماعات من الأجناد والتُرُكَّمان ،
وكتب أوراقا من ديوان الجيش بأسماء الأجناد البطالين ، وأنهم على البطالين بالخيول
والتماش والسلاح ، وحلّف الجميع للسلطان الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن

قلاوون، وعمل برسمه العصائب السلطانية والسنائق الخليفة والكائيش والمروج والناشية والقبة والقطر وسائر أبهة السلطنة، وكتب إلى الملك الناصر أحمد يعزفه بذلك فأجابه الناصر بالشكر والثناء، فلما سمع قوصون ذلك جمع الأمراء للشورة فأتفق الرأي على تجريد أمراء إلى غزاة فتوجه برسمها الحاجب وأمير محمود الحاجب وعلاء الدين علي بن طغرل في جماعة .

ثم كتب قوصون إلى الطنبا نائب الشام على يد أطميش الكریمی بأن يسير من حلب إلى قتال الفخری بدمشق، فتوجه أطميش الكریمی من البرية لاقطاع الطريق حتى وصل إلى حلب، وعرف الطنبا الخبر، ففرج الطنبا بن معه من العساكر وسار حتى قدم حمص، وقد خرج الفخری من دمشق ونزل على خان لاجين وأمسك المضيق، وأقام الجبلية والعشيرة على الجبلين ووقف هو بالعسكر في وسط الطريق .

وأما الطنبا فإنه حلف من معه من العساكر وسار من حمص يريد الفخری حتى قرب منه . وصدد الجمع نحو ثلاثة عشر ألف فارس، فتمهل الطنبا كراهية لسفك الدماء، وأرسل إلى الفخری رسلاً، ودام على ذلك ثلاثة أيام فلم يتم بينهما أمر، وبعث قُطْلُوبُغا الفخری إلى جماعة من أصحاب الطنبا يمدُّهم^(١) [ويستميلهم^(٢)] حتى وافقوه . فلما سمعت الرسل بينهم ومات العسكر من شدة البرد بعث الطنبا في الليل جماعة من أصحابه ليجتمعوا على الفخری من ورائه، ويلقاهم هو من قدامه، ويركب من الغد، فقال كل أمير بمن معه من أصحابه إلى جهة الفخری، وصادوا من جلته، فلم يبق معه سوى أرقطای نائب طرابلس وأسلُبغا بن [بكتمر^(٣)] البو بكری

(١) زيادة من السلوك . (٢) في السلوك : « ولدت الساكر من شدة البرد » .

(٣) الكلمة عن الفرر الكامة في أحيان المائة للثامة والمثل الصافي .

وَأَيْدَمُرَ الْمَرْقِيَّ مِنْ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ فَأَنْهَزُوا عَلَى طَرِيقِ صَفَدَ إِلَى جِهَةِ غَزَّةَ ، وَالْقَوْمُ فِي أَثَرِهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَقْعَةٌ هَائِلَةٌ ؛ إِنْهَزِمَ فِيهَا الطَّنْبُغَا نَائِبُ الشَّامِ .

ثُمَّ أَتَتِ الْفَخْرَى إِلَى جِهَةِ دِمَشْقَ وَتَرَكَ السَّيْرَ خَلْفَ الطَّنْبُغَا حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ مُؤَيَّدًا مَتَصُورًا ، وَكَتَبَ فِي الْحَالِ مَعَ الْبَرِيدِ إِلَى الْأَمِيرِ طَشْتَمُرَ السَّاقِ حِمَصَ أَخْضَرَ نَائِبَ حَلَبَ يَرْفَعُهُ بِفُتْرَتِهِ وَيَدْعُوهُ إِلَى الْحَضُورِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ ، وَأَنَّهُ فِي أَنْتِظَارِهِ بِدِمَشْقَ . ثُمَّ حَلَفَ الْفَخْرَى وَمَنْ مَعَهُ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ وَأَمَرَ الْخُطْبَاءَ فَدَعَوْا لَهُ عَلَى مَنَابِرِ دِمَشْقَ وَضَرَبَ السَّكَّةَ بِأَسْمِهِ .

وَأَمَّا الطَّنْبُغَا الصَّالِحِي نَائِبُ دِمَشْقَ فَإِنَّهُ وَصَلَ إِلَى غَزَّةَ مِنْ مَعَهُ تَقْلَاقُ الْأَمِيرِ بَرَسْبُغَا الْحَاجِبِ وَرُفَقَتُهُ ، وَكَتَبَ الطَّنْبُغَا إِلَى قُوصُونَ بِمَا وَقَعَ فَلَمَّا بَلَغَ قُوصُونَ الْخَبَرَ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَقَبِضَ عَلَى أَحْمَدَ شَادَ الثَّرَابِجَانَاهُ وَعَلَى قَرَطَايَ أَسْتَادَارِ الْفَخْرَى . ثُمَّ قَدِمَ عَلَى قُوصُونَ كَتَابَ الْفَخْرَى يَبْتَغِيهِ عَلَى إِخْرَاجِ أَوْلَادِ أَسْتَاذِهِ إِلَى قُوصَ وَقَتَلَ الْمَلِكَ الْمُنْصُورَ أَبِي بَكْرَ ، وَأَنَّ الْأَمْعَاقَ وَقَعَ عَلَى سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ ، وَبُشِّرَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَخْتَارَ بِلْدًا يَقِيمُ بِهَا حَتَّى يَسْأَلَ لَهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ أَحْمَدَ فِي تَقْلِيدِهِ نِيَابَتَهَا ، فَعَامَ قُوصُونَ وَقَعْدًا تَمَيَّعَ ذَلِكَ ، وَجَمَعَ الْأَمْرَاءَ فَوَقَعَ الْأَمْعَاقَ عَلَى تَجْهِيزِ التَّقَادِمِ لِلْأَمْرَاءِ بِغَزَّةَ ، بِفَهْزِ قُوصُونَ لِكُلِّ مِنَ الطَّنْبُغَا نَائِبِ الشَّامِ وَأَرْقُطَايَ نَائِبِ طَرَابُلُسَ ثَلَاثِينَ بَذْلَةً قِمَاشَ وَثَلَاثِينَ قَبَاءَ مُسْتَجَبَةً بِطَرَاظَاتِ زَرْكَشَ وَمَائِي خُفِّ وَمَائِي كَلْفَتَاهُ وَكُسُوةَ جَمِيعِ مَمَالِيكِهِمَا وَغُلَامَانِهِمَا وَحَوَاشِيَهُمَا ، وَجَهَّزَ لِكُلِّ مِنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ مَعَهُمَا ثَلَاثَ بَذَلَاتٍ وَأَقْيِيَّةَ يَسْتَجَابُ وَكُسُوةَ لِمَالِيكِهِمْ وَحَوَاشِيَهُمْ ، وَأَخَذَ قُوصُونَ فِي الْإِنْعَامِ عَلَى الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَأَخْرَجَ ثَلَاثًا أَلْفَ دِينَارٍ مِنَ الْخَازِنَةِ لِتَجْهِيزِ أَمْرِهِ ، حَتَّى

(١) فِي الْمُلُوكِ : « وَجَبَّضَ عَلَى إِخْوَةِ أَحْمَدَ شَادَ الثَّرَابِجَانَاهُ » .

يخرج بالساكر إلى الشام ، وأخرج أربعمائة قرقل^(١) وعدة زرديات وخوذ وضربها .
 وأنهم على جماعة من الممالك السلطانية بإمريات ، وغير إقطاعات جماعة منهم .
 ثم كتب قوصون إلى الأمراء بمسيرهم من غزاة إلى جهة القاهرة ، وهياً لهم الإقامة
 والخيول ، وبعت إليهم بالحلاوات والفواكه وسائر ما يليق بهم .

٥ و بينا قوصون في ذلك إذ ركب الأمراء عليه في ليلة الثلاثاء تاسع عشر من رجب
 وقت العشاء الآخرة ، وسبب ركوهم عليه تنكر قلوب الأكا بر عليه لأمر بدت
 منه ، منها : قتل الأمير بشتك الناصري بغير ذنب ، وهو أعز خُشداشيته ، ولم يكفيه
 ذلك حتى قتل الملك المنصور أبا بكر وهو ابن أستاذه ، وكان يكفيه الخلع من الملك .
 ومنها قوة الوحشة بينه وبين الأمير أيدهمش الناصري أمير آخور وهو أكبر
 ١٠ خُشداشيته ، فأخذ أيدهمش يدبر عليه . وغير خواطر جماعة كثيرة عليه ، إلى أن
 كان من انتصار قُطْلُوينا الفخري على الطنبا الصالحى نائب الشام ، وكان قوصون
 قد احتل لقدم الطنبا نائب الشام ومن معه احتفالا زائدا ، وفتح ذخيرة السلطان
 وأكثر من النفقات والإنصامات حتى بلغت إنعاماته على الأمراء والخاصية
 ستمائة ألف دينار ، فشاع بأنه يريد يتسلطن نخاف أيدهمش وضربه من تحكه في
 ١٥ السلطنة ، وحرص الأمراء الخاصية حتى وافقه الأمير علاء الدين الطنبا المارداني
 والأمير يلبف الجيولي في عدة من الممالك السلطانية ، وجمع كثير من أكابر
 الأمراء ، منهم : الأمير الحاج آل ملك والأمير بدر الدين چنكلي بن البابا واتفقوا
 الجميع أنهم يسيروا جميعا إلى الكرك عند قدوم الطنبا نائب الشام ونروجهم
 إلى لقائه .

٢٠ (١) راجع تفسر هذه الكلمة وما بعدها في ص ١٤٦ حاشية « ٣ » ، « ٤ » من الجزء التاسع من
 هذه الطبعة .

فلما كان يوم الاثنين ركب الأمير قوصون في الموكب تحت القلعة على العادة^(١) وطلب الأمير تلجك ابن أخته وأخرجه إلى لقاء الأمير أطنبنا الصالحى نائب الشام،^(٢) وقد ورد الخبر بقوله على بليس لياتى به سريعا، فوافاه ومن معه إلى بليس، فسأله في القدوم إلى القاهرة بسرعة، فلم يوافق على السرعة وقصد أن يكون حضوره في يوم الخميس أول شعبان، وبات ليلة الثلاثاء على بليس وركب من الند ونزل مرياقوس، قبله ركوب الأمراء على قوصون، وأنه محصور بالقلعة، فركب بمن معه إلى بركة الحاج، وإذنا بطلب قوصون وستجقه قد وافوه في نحو مائة مملوك، وأعلموه أن في نصف الليل ركبت الأمراء واحتاطت بإسطنبول قوصون، ثم حصروه في قلعة الجبل، فخرجوا هم على حية حتى وصلوا إليهم؛ هذا ما كان من أمر أطنبنا نائب الشام.

١٠

وأما أمر قوصون فإنه لما بحث تلجك لياتيه بالأمير أطنبنا نائب الشام مريعا تحقق أيدغمش وأصحابه أن قوصون فيهم عنهم ما دبروه فتواعد الأمير أيدغمش مع من وافقه على أن يركبوا في الليل إلى الكرك، ففهم كل منهم حاله، حتى كان نلت الليل فتح الأمراء باب السور من قلعة الجبل ونزلوا إلى الأمير أيدغمش بالإسطنبول

- (١) كذا في الأصلين والسلوك. ولكن السياق يقتضى أن تكون العبارة هكذا: « فلما كان يوم الثلاثاء... الخ ». (٢) كذا في الأصلين والسلوك. وفي القدر والكامة: « ... وابن أخيه تلجك » بالياء الموحدة والجيم. وفي هامشها: « تلجك » بالياء المتأخرة والحاء المهملة. (٣) مدينة مصرية قديمة وهى قاعدة مركز بليس بمديرية الشرقية بمصر. راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٤) كذا في الأصلين والسلوك. والسياق يقتضى أن تكون العبارة هكذا: « وبات ليلة الأربعاء... الخ ». (٥) قرية من ضواحي القاهرة بمصر. راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٦) في أحد الأصلين: « لياتيه بالتمير بالأمير أطنبنا... الخ ».

٢٠

السلطاني، ثم مضى كل واحد إلى أسطبله فلم يتصرف الليل إلا وعامة الأمراء باطلاعهم في سوق الخيل تحت القلعة، وهم: الأمير ألتبغا المارداني ولبغا الجياني وبهادر الدمداني والحاج آل ملك والجاولي وقناري الحسيني أمير شكار وأربغا وأق سنقر السلاوي، وبعثوا إلى أسطبلات الأمراء مثل جئكي بن [محمد بن] البابا وبيبرس الأحمدي وطرقاي وقياغر والوزير وليست ممالكهم وأخرجت أطلاعهم، ثم نرج اليهم الأمير أيدهشمش بماليكه ومن عنده من الأوجاقية، ووقفوا جميعا ينظرون نزول قوصون إليهم فاحس قوصون بهم وقد آتبه فطلب الأمراء المقيمين بالقلعة فأتاه منهم اثنا عشر أميرا، منهم جئكي بن البابا وقياغر والوزير، وليست ممالك قوصون التي كانت عنده بالقلعة وسأله أن ينزل ويدرك أسطبله ويجمع بين فيه من ممالكه، وكانوا سبعة مملوك، وكان قوصون يفتري بهم ويقول: إيش أبلي بالأمراء وغيرهم، عندي سبعة مملوك آتني بهم كل من في الأرض، فلم يوافقهم قوصون على النزول لما سبق في القدم. وأقام قوصون بالقلعة إلى أن طلع النهار، فلما لم يظهر له حركة طمع أيدهشمش فيه، وأمر الأوجاقية أن تطلع إلى الطبخانة السلطانية

(١) في السلوك: « الحسني » . (٢) التكة من الدرر الكامنة .

(٣) هو طرقاي بن عداة الساسري سيف الدين . توفي سنة ٧٤٣ هـ من المنهل الصافي .

(٤) كذا في الأصلين . وفي السلوك: « قياغر » بالياء الموحدة بعد القاف .

(٥) يستفاد مما ورد في كتابي صبح الأعيى وأخطط القرظية عن كلمة طيلخاناه أنها وجهت إلى أربعة أغراض: الأول وهو الأصل، أي تطلق على دار الطيل . والثاني على الطبول وما يتبعها من الآلات . والثالث على رجال الجوق أي الفرقة التي يحملون الطبول . والرابع أنها كانت من أسماء الرتب التي تمنح للأمراء . فاما الطيلخاناه ومناها دار الطيل فذكرها القرظي في خطه باسم الطيلخاناه تحت القلعة (ص ٢١٣ ج ٢) فقال: إن الطيلخاناه الموجودة تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج كانت دار العدل القديمة التي عمرها الملك الظاهر بيبرس في سنة ٥٦١ هـ ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢٢ هـ وبني في مكانها الطيلخاناه المذكورة .

وأخرج لهم الكوسات، فدقوا حربياً، ثم نادى أيدهم ش: معاشر أجناد الحلقة وممالك
السلطان والأجناد [و] البطالين يحضروا، ومن ليس له فرس وليس له سلاح يحضر
ويأخذ له الفرس والسلاح ويركب معنا، ويقاتل قوصون، فأتاه جماعة كثيرة من
أجناد الحلقة والممالك ما بين لابس سلاح وراكب وبين ماشٍ وعلى جمار. وأقبلت
العامة كالجراد المنتشر لها في نفوسهم من قوصون، فنادى لهم أيدهم ش: ^(٢١)
عليكم بإسبغ قوصون إنهبوه فأحاطوا به وممالك قوصون من أعلاه ترميمهم بالنشاب
حتى أتلغوا منهم صدة كثيرة، فركب ممالك يلغوا اليحيوى من أعلى بيت يلغنا .
والبيت المذكور هو الآن موضع مدرسة السلطان حسن . وكان بيت يلغنا يشرف
على بيت قوصون ، فلما طلعوا ممالك يلغنا اليحيوى تسلطوا على ممالك قوصون

- ٩٠ = وبالبحث تبين أن البلاطاه السلطانية مكنتها اليوم القاعات المبهرة الآن مخازن لمهمات الجيش
المصرى الواقعة على يسار الداخل من باب العزب وهو الباب الشرقى قلعة القاهرة، وكان يسمى قديماً باب
السلسلة أرباب الإصطبل .
ولما تكلم القلقشندي في صبح الأعشى على البلاطاه (ص ٨ ج ٤) : قال : وهي طبول متعددة معها أبراق
وزمادات وكوسات مخلف أصواتها على إيقاع مخصوص ، وتدق كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب ،
وتكون صيحة الطلب في الأسفار والحروب .
١٥ وذكر القلقشندي (في ص ١٥ ج ٤) أن البلاطاه هي الزينة الثانية من رتب أرباب السيوف ومنح
للأمراء الذين يكونون تحت قيادة الواحد منهم أربعمائة فارس . قال : ومن أمراء البلاطاه كذلك
أرباب الوظائف والكشاف بالأعمال (الأقاليم) وأكابر الدولة .
(١) الكوسات هي صنوجيات من نحاس تشبه قوس الصغير ، يدق أحدها على الآخر بإيقاع مخصوص .
٢٠ ويقصد المؤلف من ذلك أن الكوسات دقت بجمع الممالك وإعلان الحرب بين الفريقين المتنازعين .
راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٤ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .
(٢) الكتابة : الذين همهم في الحرب كسب القتائم . (من كترير) .
(٣) هذا البيت هو بذاته قصر يلغنا اليحيوى الذى سبق التلحق طيه في الحاشية رقم ٢ ص ١٢١
من الجزء التاسع من هذه الطبعة . ومدرسة السلطان حسن سبق التلحق عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٢٣
من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ورموا عليهم بالنشاب مساعدة للعوام ، وخرجوا منهم جماعة كثيرة وحالوا بينهم وبين العامة ، فهجمت العامة عند ذلك إسطلب قوصون ونهبوا زردخاناته وحواسله وأمواله وكسروا باب قصره بالفئوس بعد مكابدة شديدة وطلّعو إلى القصر ونهبوا ما فيه ، وقوصون ينظر ذلك من شبك القلعة ويقول : يا مسلمين ! ما تحفظون هذا المال ، إما أن يكون لى أو يكون للسلطان ، فقال أيدغمش : هذا شكرانه للناس ، والذى عندك فوق من الجوهر والتحف يكفى السلطان . وصار قوصون كلما هم للركوب بمالكيه كسروا عليه الخاصيكة وقالوا له : يا خوند غدا نركب ونقتل هؤلاء ، وصاروا يهونوا عليه أمر أيدغمش وأصحابه لياطن كان لم مع أيدغمش ، حتى كان من أمره ما كان .

١٥ ولما هجمت العامة بيت قوصون خرجوا بمالكيه منه على حية وشقوا القاهرة وتوجهوا إلى عند الأمير الطنبغا الصالحى نائب الشام ، فبعث أيدغمش في أثرهم إلى الطنبغا نائب الشام ومن معه بالسلام عليهم ، وأن يمنوا بمالكيه قوصون من الاختلاط بهم ، فأتى الأمير يلغا اليجاوى والأمير آق مستقر قادمين في جمع كبير لأخذ مالكيه قوصون وحواشيه . فأمر الطنبغا نائب الشام بمالكيه قوصون وتلجك وبرمبغا الحاجب أن يكونوا على حدة ، وليسوا الجميع وأخذ الأمير برمبغا مالكيه قوصون وجماعته إلى جهة الجبل ، فلقهم الأمير يلغا اليجاوى بن معه على بعد ، وكان ذلك بعد ما أسك قوصون ، فسار خلفهم إلى قرب إطفج^(١) . وقيل في أمر مالكيه قوصون غير ذلك على ما سنذكره بعد القبض على قوصون .

٢٠ وأما قوصون فإنه بقى واقفاً بشباك القلعة والعامة تنهب في بيته فلم يميز إلا ساعات من النهار حتى نهب جميع ما في إسطلبه ، وقوصون يضرب يداً على يد

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- ويقول: يا أمراء! هذا تصرف جيد، يُنَبِّه هذا المالُ جميعه، وكان أيدغمش قصد بذلك أن يقطع قلب قوصون . ثم بحث قوصون إلى أيدغمش يقول . إن هذا المال عظيمٌ وينفع المسلمين والسلطان، فكيف تفعل هذا وتُنادي بنبيه؟ فردَّ جوابه: نحن قصدنا أنت ولو راح هذا المال وأضعافه، هذا كله والقلمة متعلقة الأبواب، وجماعة قوصون يرمون من الأشرقية بالقشَّاب ^(١) إلى أن قُرب العصر، والعامة تجمع نُسبهم وتُعطيهم لمن هو من جهة أيدغمش . فلما رأى قوصون أمره في إدبار سَلَّمَ نفسه، ودخل عليه الأميرُ بلك الجندار وملكشتر المَرْجَواني يا أمراء أن يُقيم في موضع حتى يُحصِرَ ابنُ أستاذه من الكرك فيتصرف فيه كما يختار، فلم يجد بداً من الإذعان، وأخذ يُوصي الأميرَ جَنْجَكِي بن البابا وأمير مسعود حاجب الخُجَّاب على أولاده، فأخذ وقيد ومضوا به إلى البرج الذي كان بُسَّتَكَ فيه، ورسم عليه جماعة من الأمراء.
- وكان الذي تولى مَسَكَه وحسسه جَنْجَكِي بن البابا وأمير مسعود الحاجب وأرنبغا أمير جَانْدَار .

وأما الأميرُ الطنبغا الصالحى نائب الشام ومَرَبٍ معه فإن برسيغا وتلجك والقوصونية لما فارقوا الطنبغا المذكور سار الطنبغا وأرقطاي والأمراء يريدون

- (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
- (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥ من هذا الجزء .
- (٣) سبق أن ذكر مؤلف هذا الكتاب في حوادث سنة ٦٥٨ هـ في الجزء السابع من هذه الطبعة أنه لما وصل الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد البامسى إلى مصر احتفل الملك الظاهر بيبرس بقلائه وأتته بالبرج الكبير داخل قلعة الجبل ، ويستفاد من ذلك أن البرج المذكور كان من القصور السلطانية وعلقها عليه في الحاشية رقم ٤ ص ١١٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
- وأما البرج الذى يشير اليه المؤلف لما فهو برج آخر كان من مجرى القلعة . وباليست من مكانه تبين لى أنه كان موجودا . ولما جدد عهد على باشا سبأى القلعة بين سنتي ١٢٢٨ و ١٢٤٤ هـ دم ذلك البرج وجدد في مكانه برجاً أصغر من القديم لا يزال قائماً إلى اليوم ، ويعرف برج القلعة لأنه يشرف على جبل القلعة وهو قائم في الساحة التي بها تكاثرت الجيش على بين الداخلي من البرابة الداخلية بقلعة الجبل .

القاهرة، وأشار الطنبغا نائب الشام على أرقطاي نائب طرابلس أن يرد برسيغا وتلجك والقوصونية ويُقاتل بهم أيدغمش، فإنه ينضم إليه جميع حواشي قوصون ويأخذوا أيدغمش ويخرجوا قوصون ويُقيموه كبيراً لهم أو يُخرجوه إلى حيث يختار، ويقبضوا سلطاناً أو ينتظروا أحد فلم يوافقهم أرقطاي على ذلك لعفته عن سفك الدماء . فلما أعيأ الطنبغا أمره ساراً نحو القاهرة حتى وافيا أيدغمش وهو واقف تحت القلعة بإصحابه فأقبل أيدغمش عليهما وعاقبهما وأمرهما أن يطلعا إلى القلعة فطلعا . ثم أرسل أيدغمش الأمير قازان والأمير آق سُقُور خُلف برسيغا وتلجك ومن معهما . وجلس أيدغمش مع قساقته من الأمراء وقُور معهم تسفير قوصون في الليل إلى الإسكندرية ، والقبض على الطنبغا الصالحى نائب الشام وعلى أرقطاي نائب طرابلس ومن يلوذ بهما من الغد ، فكان كذلك وقُبِضَ عليهما ، وتسفير الأمير يسبرس الأحمدي والأمير چنكلى بن البابا لإحضار السلطان الملك الناصر أحمد من الكرك . ثم أخرج بالأمير قوصون من بجته بقلعة الجبل في ليلة الخميس مع مائة فارس حتى أوصلوه إلى النيل وركب البحر ومضى به إلى الإسكندرية فسُجِنَ بها على ماسياقي ذكوره .

وَأَمَّا مَا نُهِبَ لِقُوصُونَ فِي هَذِهِ الْحَرَكَةِ فَشَيْءٌ كَثِيرٌ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي حَوَاصِلِهِ مِنَ الذَّهَبِ الثَّقَدُ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ دِينَارَيْنِ فِي أَيْكَاسٍ ، وَمِنَ الْخَوَاصِ الذَّهَبِ وَالْكَفَّاتِ الزَّرْكَشِ وَالْأَوَانِي فَشَيْءٌ لَا يَنْحَصِرُ ، وَثَلَاثَةُ أَيْكَاسٍ أَطْلَسَ فِيهَا فَصُوصٌ وَجَوَاهِرٌ مِثْمَةٌ بِمَا يُبْلَغُ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ ، وَمِائَةٌ وَثَمَانُونَ زَوْجَ بُسْطٍ ، مِنْهَا مَا طَوَّلَهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا ، كُلُّهَا مِنْ عَمَلِ الرُّومِ وَأَمِدَ وَشِيرَازَ ، وَسِتَّةَ عَشَرَ زَوْجًا

(١) في الأصلين والسلوك : « فلما أعيأ الطنبغا أمره سار نحو القاهرة حتى وافيا أيدغمش ... الخ » .

والسياق يقتضى ما أُنْتُهَاءَ .

من عمل الشريف بمصر . وأربعة أزواج يُسَطُّ حريرا يقوم عليها لحسنا ، فأُتِخَطَّ
سعر الذهب من كثرة ما نُهب لقوصون ، حتى صُرِفَ بأحد عشر درهما الدينار مما
صار وكثر في أيدي الناس بعد ما كان الدينار بعشرين درهما ، ولأنَّ أَيْدِغْمَشْ نادى
بعد ذلك بالقاهرة ومصر أن من أحضر من العامة ذهباً لتاجر أو صيرفي أو مُتَعِشِّ
يُقْبَضَ عليه ويُحْضَرُ به إلى أَيْدِغْمَشْ ، فكان من معه منهم ذهب يأخذ فيه
ما يُدْفَعُ إليه من غير توقف ، فرُخِصَ سعر الذهب لذلك ، وكثرت مرافعات الناس
بعضهم لبعض فيما نُهب ، ففجع أَيْدِغْمَشْ شيئا كثيرا من ذلك ، فإن العامة يوم نُهب
أسطبل قوصون أخذوا من قصره حتى مسقوفه وأبوابه ورُخامه وتركوه نرايا .

ثم مضوا إلى خاقاته بباب القرافة فنعهم صوفيَّتها من النهب لما زالت العامة غلاتهم
حتى فتحوها ، ونهوا جميع ما فيها حتى سلبوا الرجال والنساء ثيابهم ، فلم يدعوا لأحد
شيئا ، وقطعوا بِسَطْلَها وكسروا رُخامها وأخربوا بركتها ، وأخذوا الشبابيك وخشب
السقوف والمصاحف وشعثوا الجُلْدَ ، ثم مضوا إلى بيوت ممالك قوصون وهم
في حشدٍ عظيم فنهبوا وأخربوها وما حولها ، وتبعوا حواشي قوصون بالقاهرة
والحُكُورَة وبولاق والزربية وبركة قُرمُوط وباعت العامة السقوف والأواني بأخص

- ١٥ (١) الشريف : أسم صانع اشتهر في صناعة البسط في هذا العصر . وانظر القرطبي (ج ٢ ص ٧٣) .
(٢) في أحد الأصلين : « فكان من معه ذهب منهم يأخذ فيه ما يدفع إليه من ... الخ » .
وفي الأصل الآخر : « فكان من معه من الذهب منهم يأخذ فيه ما يدفع إليه فيه » . وما أثبتناه من السلوك .
(٣) خاقاة قوصون سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
(٤) رواية السلوك : « وهم في وحشة عظيمة » .
(٥) يقصد بها زربية قوصون التي سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ١٨٤ من الجزء التاسع
من هذه الطبعة . (٦) في الأصلين : « وبركة القيل » . وهو خطأ صوابه ما أثبتناه من السلوك
القرطبي ، لأن بركة قُرمُوط كانت واقعة فيما بين القوق والقص (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٨١ من الجزء
التاسع من هذه الطبعة) . وأما بركة القيل فوقعها الآن خطأ الخلية الجديدة (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦٥
من الجزء السابع من هذه الطبعة) .

الائتمان وصارت العامة إذا أرادوا نهب أحد قالوا : هذا قوصوني ! . فيذهب في الحال جميع ماله ، وزادت الأوباش في ذلك حتى خرجوا عن الحد وشمل الخوف كل أحد ، فقام الأمراء على أيدغمش وأنكروا عليه تمكين العامة من النهب ، فأمر لسبعة من الأمراء ، فزلوا إلى القاهرة ، والعامة مجمعة على باب الصالحية في نهب بيت القاضي القوي الحنفى ، فقبضوا على عتة منهم وضربوهم بالمقاريع وشهروهم فانكفوا عن نهب الناس . انتهى .

وأما أصل قوصون وأتصاله بالملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار ساقيه أعظم مما ليكه هو وبكثرة الساقى ، لأن قوصون كان ممن حضر إلى الديار المصرية من بلاد الترك محبة [خوند] بنت أزيك خان التي تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو غير مملوك ، فلما كان في بعض الأيام طلع قوصون إلى القلعة في خدمة بعض التجار فرآه السلطان الملك الناصر فأعجبه ، فقال للتاجر : لأى شيء ما تبغى هذا المملوك ؟ فقال التاجر : هذا ما هو مملوك ، فقال الملك الناصر : لا بد أن أشتريه ، ووزن ثمنه مبلغ ثمانية آلاف درهم ، وجهز الثمن إلى أخيه صوصون إلى البلاد . ثم أنشأه الملك الناصر وجعله ساقياً ، ثم رقاها حتى جعله أميراً مائة ومقدم ألف ، وعظم

(١) المقصود هنا المدارس الصالحية التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب بخط بين القصرين بالقاهرة . وسبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ٣٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) يستفاد من عبارة اجتماع العامة على باب الصالحية في نهب البيت المذكور أن القاضي المذكور كان ساكناً في المدارس الصالحية المشار إليها في الحاشية السابقة . ويستفاد مما ذكره القرزى في خطه عند الكلام على رعية وزير بغداد (ص ٥٠ ج ٢) أن القاضي المذكور هو حسام الدين حسن بن محمد بن محمد القوي الحنفى ، قدم هو والوزير نجم الدين محمود بن علي بن شريرين المعروف بوزير بغداد من العراق إلى مصر في شهر صفر سنة ٧٣٨ هـ .

(٣) زيادة عن خطه القرزى (ج ٢ ص ٧٠٧) .

(٤) يريد بها بلاد القيقاق التي ترح منها قوصون إلى الديار المصرية .

- عند الملك الناصر وَحَطَى عنده وزوجه بأبنته وهى ثانيا بنت زوجها الملك الناصر لما ليكه في سنة سبع وعشرين وسبعماية، وكان له عُرْس حفل، احتفل به الملك الناصر، وحمل الأمراء التّقادِم إليه فكان جملة التّقادِم خمسين ألف دينار . ولما كان يقع بينه وبين بَكْتُمُ السّاق مناقسة يقول قَوْصُون : أنا ماتتقلت من الإسطبلات إلى الطّبايق، بل اشتراى السلطان وجعلنى خاصيّةً مقرّبا عنده دفعة واحدة، فكان الملك الناصر ينتفع في الإنعام على قوصون حتى قيل إنه دفع إليه مرة مفتاح ذَرْدَخانات الأمير بكتمر الساق بعد موته، وقيمتها ستمائة ألف دينار، قاله الشيخ صلاح الدين الصفدى في « تاريخه » . ثم تزايد أمر قوصون حتى وقع له ماحكياء . واستمر قوصون بسجن الإسكندرية هو وألطنبا الصالحى نائب الشام وغيرهما حتى حضر الملك الناصر أحد من الكرك وجلس على كرسي الملك بقلة الجبل حسب ما يأتى ذكره،
- ١٠ اتفق آراء الأمراء على قتل قوصون فجهزوا لقتله شهاب الدين أحمد بن صُبُح إلى الإسكندرية فتوجه إليها وحقق قوصون وألطنبا نائب الشام وغيرهما في شوال سنة اثنتين وأربعين، وقيل في ذى القعدة على ما يأتى بيان ذلك في وقته .
- وخلف قوصون عدة أولاد من بنت أستاذة الملك الناصر محمد بن قلاوون .
- ١٥ وكان أميراً جليلاً كريماً خيراً شجاعاً ، وكان يُعْطَى العطايا المائلة ، وكان إذا ركب للصيد في أيام أستاذة يركب في خدمته ثلث حسكر مصر، وكان يركب قدامه بالقاهرة مائة قبيب، وكان أخوه صوصون أميراً مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، وقيل أميراً طلبخانة . وكان وقع بين قوصون وبين تنكيك نائب الشام، فلما قُبِض على تنكيك وحمل إلى القاهرة ما عامله قوصون إلا بكل خير . ولما أُمْسِكَ قوصون وقُتِل قال فيه الصّلاح الصفدى :
- ٢٠

(١) تقدّم في ص ٨٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة أن عقد زواج آية الناصر محمد بن قلاوون

على الأمير قوصون كان في سنة ٧٢٦ هـ

- قَوْصُونُ قَدْ كَانَتْ لَهُ رَتْبَةٌ * تَسْمُو عَلَى بَدْرِ السَّامِ الزَّاهِرِ
 فُخْطَهُ فِي الْقَيْدِ أَيْدِغْمَشُ * مِنْ شَاهِقِ عَالٍ عَلَى الطَّائِرِ
 وَلَمْ يَجِدْ مِنْ ذَلَّةٍ حَاجِبًا * فَأَيْنَ عَيْنُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
 صَارَ عَجِيْبًا أَمْرُهُ كُلُّهُ * فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَفِي الْآخِرِ
 ٥ وقال في قَوْصُونِ وَفِي وَاقِعَتِهِ حَلَّةٌ مِنَ الشَّعْرَاءِ مِنَ الشَّعْرِ وَالْبَلَّاقِ وَالْأَزْجَالِ، وَصَمِلَتْ
 الْحُلَاوِيَّةُ مِثَالَهُ فِي حُلَاوَةِ السَّلَالِقِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ جَمَالُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْأَدِيبِ الْمَعَارِ :
 يَخْصُ قَوْصُونٌ رَأَيْنَا * فِي السَّلَالِقِ مَسْمَرٌ
 فَجِئْنَا مِنْهُ لَمَّا * جَاءَ فِي التَّسْمِيرِ سُكَّرٌ
 وَلِبَعْضِ عَوَامٍ مَصْرَقَصِيدَةٌ « كَانَ وَكَانَ » أَوَّلًا :
 ١٠ مِنْ الْكَرْكُ جَانَا النَّاصِرُ * وَجَبَ مَعَهُ أَسَدُ الْغَابَةِ
 وَوَقَعْتَكَ يَا مِيرَ قَوْصُونُ * مَا كَانَتْ إِلَّا كَكْدَابَةٍ
 وَأَشْيَاءُ فِرَ ذَلِكَ، وَقَدْ خَرَجْنَا عَنِ الْمَقْصُودِ وَلَنَرْجِعَ إِلَى ذِكْرِ أَيْدِغْمَشٍ وَمَا فَعَلَهُ بِمِصْرَ.
 وَأَمَّا أَيْدِغْمَشُ فَإِنَّهُ اسْتَمْتَرَ مَذْبَرُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَقَامَ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
 أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قَلَاوُونَ وَجَمَعَ الْأَمْرَاءَ وَخَلَعَ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ علاءَ الدِّينِ يَحْيَى
 ١٥ أَبْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدَ بْنِ قَلَاوُونَ مِنَ الْمَلِكِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ أَوَّلِ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ
 (١) رَوَايَةُ السُّلُوكِ : « صَاحِبَا » . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ١٢٩ مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ
 مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .
 (٣) ذَكَرَ الْقُرْظِيُّ فِي الْكَلَامِ عَلَى سَوَاقِ الْحَلَارِيزِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ص ١٠٠ أَنَّ فِيهِ مِنَ السُّكْرِ
 الْمُدَوَّلِ بِالصَّاعَةِ مَا يَجِبُ النَّظَرُ فِيهَا ... وَمِنْ أَحْسَنِ الْأَشْيَاءِ مُنْطَرَا مَا كَانَ يَصْنَعُ مِنَ السُّكْرِ فِي الْمَوَاسِمِ
 ٢٠ مِثْلَ خَبُولِ وَسَبَاحٍ وَقَطَاطٍ وَغَيْرِهَا تَسْمَى السَّلَالِقِ وَاحِدُهَا عَلَاقَةٌ تَرْفَعُ بِخَيْطٍ عَلَى الْجَوَانِبِ هُنَا مَا يَرْنُ عَشْرَةَ
 أَرْطَالٍ إِلَى رُبْعٍ وَطَلٍ تَشْتَرَى لِأَلْفَالِ فَلَا يَبْقَى جَلِيلٌ وَلَا حَقِيرٌ حَتَّى يَتَعَاقَ مِنْهَا لِأَهْلِهِ وَأَوْلَادُهُ وَتَحْتَلِ أَسْوَاقُ
 الْبَلَدَيْنِ : مِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ وَأَرِيَاخُهَا مِنْ هَذَا الصِّفِّ .
 (٤) تَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٩ هـ مِنَ الْفَرَرِ الْكَامَةِ .

- أثنتين وأربعين وسبعائة، فكانت مدة سلطته على مصر خمسة أشهر وعشرة أيام، ولم يكن له فيها من السلطنة ألا يجرد الأسم، فقط وليس له من الأمر شيء، وذلك لصغر سنه، وكان المتصرف في المملكة في سلطته الأمير قوصون. وكانت إذا حضرت العلامة أعطى قوصون الأشرف بَركُك في يده قلماً، وجاء الفقيه الذي يقرئه القرآن فيكتب العلامة والقلم في يد الأشرف بَركُك، وأستمر الأشرف بَركُك بعد خلعه من السلطنة في الدور السلطانية تحت كَنَف والدته وهو والدته في ذل وصغار وهو الآن مع من تسلطن من إخوانه، لاسيما مع أم الملك الصالح إسماعيل، فكانت في كل قليل إذا توقع ولها الملك الصالح إسماعيل، وكان كثير الضعف يتهم المذكورة أنها تعتمد له بالسحر وتأخذ جواريتها وحواشيها وتماقهم، وأخذت منها جملة مستكثرة فدامت على هذا مدة سلطنة الملك الصالح، حتى نزل مرة إلى مرسية مير يافوس وبعث دس عليه أربعة خدام طواشيبة فقتلوه على فراشه في سنة ست وأربعين وسبعائة، وله من العمر اثنتا عشرة سنة، وعظم مصابه على والدته، بل على الناس قاطبة. رحمه الله تعالى.

ذكر ولاية الملك الناصر أحمد على مصر

السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدين

محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون . تسلمن بعد خلق أخيه الأشرف بُحْكُ، وكان يُويع بالسلطنة قبل خلق بُحْكُ أيضا وهو بقلة الكرك حسب ما ذكرناه في واقعة قُطْلُوينا الفخرى مع أَلْطُنْبَا الصالحى نائب الشام . وأتم الملك الناصر هذا كان اسمها بِيَاض ، كانت تُجْمَدُ الْغَنَاءُ وكانت من عتقاء الأمير بهادر آص رأس نَوْبَةٍ ، وكانت تُعرف بِقَوْمَةٍ ، وكان للناس بها آجتماعات في مجالس أَنْسَهُمْ ، فلما بلغ السلطان الملك الناصر خبرها طلبها وأختص بها وحظيت عنده فولدت أحمد هذا على فراشه . ثم تزوجها بعد ذلك الأمير مَلِكْتُمَرُ السَّرْجَوَانِي في حياة الملك الناصر محمد . انتهى .

١٠

قلت : والملك الناصر أحمد هذا هو الخامس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية الثالث من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون . والآن نذكر ما وقع بالديار المصرية بعد خلق الأشرف بُحْكُ إلى حين دخول الملك الناصر هذا إليها من الكرك . ولما قبض أَيْدُغْمَشُ على قُوصُونِ وخلق الملك الأشرف بُحْكُ من السلطنة حسب ما تقدم ذكره بمث بالأمير جَنْكَلِي بن البابا والأمير بِيَرْمَسُ الْأَحْمَدِي والأمير مُسَارِي أمير شِكَار إلى الملك الناصر أحمد بالكرك وعلى يدهم كُتِبَ الْأَمْرَاءُ بِخبرونه بما وقع ويستدعونه إلى تحت ملكه . ثم جلس الأمير سيف الدين أَيْدُغْمَشُ والأمير أَلْطُنْبَا السَّارِدَانِي والأمير بهادر النير دَانِي والأمير بَلْبَا الْبَحَاوِي واستدعوا الأمراء فلما حضروا أَمَرَ أَيْدُغْمَشُ بالقبض على أَلْطُنْبَا الصالحى الناصري نائب الشام وعلى الأمير

١٥

(١) في السلوك : « وكانت شهرتها قوية » .

٢٠

- أَرْقَطَاي نَائِب طَرَابُلُس وَبُيُنَا بَقْلَةَ الْجَبَلِ وَأَمْسَكُوا بَعْدَهُمَا سَبْعَةَ أَمْرَاءَ أُتْرَ مِنْ
أَمْرَاءِ الطَّبْلَخَانَةِ وَالْأَمِيرُ قِيَاثُ أَحَدُ مَقْدُمِي الْأَلُوفِ وَبَرَكْتُمُرِينَ بِهَادِرٍ أَيْضًا مِنْ
مَقْدُمِي الْأَلُوفِ وَعَدَّةُ أَمْرَاءَ أُتْرَ، حَتَّى كَانَتْ عِدَّةٌ مِنْ قَبْضٍ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ فِي هَذَا
الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ أَمِيرًا . ثُمَّ كَتَبَ الْأَمِيرُ أَيْدَغْمَشُ إِلَى الْأَمِيرِ قُطْلُونَا الْفَخْرِي
يَعْرِفُهُ بِمَا وَقَعَ وَيَحْضِرُهُ عَلَى الْحَضُورِ صَحْبَةَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ . ثُمَّ طَلَبَ أَيْدَغْمَشُ
جَمَالَ الدِّينِ يَوْسُفَ وَآلِي الْجَلِيزَةِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ بُولَايَةَ الْقَاهِرَةِ ، فَزَلَّ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَإِذَا
بِالْمَائَةِ فِي نَهْبِ بَيْوتِ مَمَالِكِ قَوْصُونٍ فَقَبِضَ عَلَى عَشْرِينَ مِنْهُمْ وَضَرَبَهُمْ بِالْقَوَاعِ
وَبَجَنَهُمْ بَعْدَهَا شَهْرَهُمْ ، فَأَجْتَمَعَتِ النُّوْزَاءُ وَوَقَفُوا لِأَيْدَغْمَشَ وَصَاحُوا عَلَيْهِ : وَلَيْتَ
عَلَى النَّاسِ وَاحِدَ قَوْصُونٍ مَا يُحِلُّ مَتَا وَاحِدًا ! وَعَرَفُوهُ مَا وَقَعَ فَبَعَثَ الْأَوْجَاقِيَّةَ فِي طَلْبِهِ
فَوَجَدُوهُ بِالصَّبِيئَةِ ^(٢) يَرِيدُ الْقَلْعَةَ فَصَاحَتْ عَلَيْهِ النُّوْزَاءُ : قَوْصُونِي ! يَا غَيْرِيَّةَ عَلَى الْمَلِكِ
النَّاصِرِ ، وَرَجَوْهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، فَكَامَتِ الْجَلِيلِيَّةُ وَالْأَوْجَاقِيَّةُ فِي رَدِّهِمْ فَلَمْ يُطِيقُوا ذَلِكَ ،
وَجَرَتْ بَيْنَهُمُ الدَّمَاءُ ، فَهَرَبَ الْوَالِي إِلَى إِسْطَبْلِ الْأَطْنَبَا الْمَارْدَانِي ، وَحَمَتَهُ مَمَالِكُ
الْأَطْنَبَا مِنَ الْمَائَةِ ، فَطَلَبَ أَيْدَغْمَشُ النُّوْزَاءَ وَخَيْرَهُمْ فِيمَنْ يَلِ فَقَالُوا : نَجْمُ الدِّينِ الَّذِي
كَانَ وَفِي قَبْلِ أَبِي الْحَمِيْنِ ، فَطَلَبَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ فَصَاحُوا بِحَيَاةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ النَّاصِرِ :

- (١) رَوَايَةُ السُّلُوكِ : « وَأَخَذُوا بَعْدَهَا سَبْعَةَ عَشْرَ أَمِيرٍ طَبْلَخَانَةٍ ... الخ » .
(٢) الْمُقْصُودُ خَطُّ الصَّبِيئَةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَقَدْ طُقِّنَتْ عَلَى الصَّبِيئَةِ فِي الْخَاشِيَةِ رَقْمٌ ٤ ص ١٦٢ مِنَ الْجُزْءِ
الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) كَذَا فِي الْأَحْلِينَ وَالسُّلُوكِ . وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ نَسْبُ الْكَلَامِ
هَكَذَا : « بِأَمْنٍ تَنَارُونَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ » . (٤) يُسْتَفَادُ بِمَا ذَكَرَهُ الْمُقْرِزِيُّ فِي عَطْلِهِ مِنْ
الْكَلَامِ عَلَى قَصْرِ بَلْبَا الْجِيَاوِي (ص ٧١ ج ٢) أَنَّ قَصْرَ الْأَطْنَبَا الْمَارْدَانِي وَفِيهِ إِسْطَبْلُهُ هَدَمَهُ السُّلْطَانُ حَسَنُ
النَّاصِرِ حَسَنٌ مَعَ قَصْرِ بَلْبَا الْجِيَاوِي وَأَنَّهَا فِي مَوْضِعِهَا مَدْرَسَةُ الْمَوْجُودَةِ الْآنَ بِأَسْمِ جَامِعِ السُّلْطَانِ حَسَنٍ
بِيدَانَ مُحَمَّدٍ عَلَى مَحْتِ الْقَلْعَةِ بِالْقَاهِرَةِ . وَمِنْ وَصْفِ الْمُقْرِزِيِّ لِمَدْرَسَةِ الْقَصْرِ وَبَيَانِهَا بِتَبَيُّنٍ أَنَّ قَصْرَ
بَلْبَا الْجِيَاوِي كَانَ شَاغِلًا لِقِسْمِ الْجَنُوبِيِّ الشَّرْقِيِّ مِنْ أَرْضِ جَامِعِ السُّلْطَانِ حَسَنٍ ، وَأَنَّ قَصْرَ الْأَطْنَبَا الْمَارْدَانِي
كَانَ شَاغِلًا لِقِسْمِ الشَّامِيِّ الشَّرْقِيِّ مِنْهُ .

إعزل عنا ابن ربيعة المقدم وحامص ورفيقه، فأذن لهم في نهيهما قسارح نحو الألف منهم إلى دار ابن ربيعة بجانب بيت الأمير كوكاي فنبهوه ونهبوا بيت رفيقه ثم أنكفوا عن الناس .

وفي يوم الجمعة ثاني شعبان دُعي على منابر مصر والقاهرة للسلطان الملك الناصر أحمد . وفي يوم الاثنين خامسة تمجعت العاتة بسوق الخيل ومعهم رايات صُفُر وتصايحوا بالأمير أيْدُئُشمش : زقذنا لنروح إلى أستاذنا الملك الناصر ونجىء محبته، فكتب لهم مرسوما بالإقامة والرواتب في كل منزلة . وتوجهوا مسافرين من الغد . وفي يوم الأربعاء سابع شعبان وصل الأمراء من عيين الإسكندرية الذين كان معهم قوصون حتى أفرج عنهم أيْدُئُشمش، وهم الأمير مَلِكُشَّمَر المجازي وقُطْلُبُجَا الحموي وأربعة ونمسون فترا من الممالك الناصرية . وكان قوصون لما دخل إلى الإسكندرية مقبداً وافوه هؤلاء بعد أن أطلقوا فسلموا عليه سلام شامت فبكي قوصون واعتذر لهم بما صدر منه في حقهم . وعند ما قَدِمُوا إلى ساحل مصر ركب الأمراء إلى لقائهم، ونحرجت الناس لرؤيتهم فكان لقلوبهم يوم مشهود، حتى طَلَمُوا إلى القلعة فخلقت خَوْنَد المجازية بنت السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون

(١) يستفاد من حيازة المؤلف أن دار ابن ربيعة وبيت رفيقه حامص كانا مجاورين لبيت الأمير سيف الدين كوكاي السلاح دار الناصري القى كان واقفا برجة كوكاي . ويستفاد مما ذكره المقرئ على هذه الرجة (ص ٤٩ ج ٢) وعلى المدرسة القطبية (ص ٣٦٨ و ٣٩١ ج ٢) أن رجة كوكاي كانت واقفة على رأس شارع خان أبو طافية عند ثلاثيه بشارع سوق السمك المتفرع من شارع الخرقش بقسم الجبالية بالقاهرة، وأن المدرسة القطبية هي المعروفة الآن بجامع محب الدين أبو الطيب الواقع على رأس شارع خان أبو طافية المذكور . ومن هذا الوصف يتبين أن هذه البيوت الثلاثة كانت واقفة بالقرب من الجامع المذكور وليس لما أثر اليوم .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . وراجع أيضا الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

زَوْجَهَا مَلِكْتُمَرُ الْجَازِيَّ بِجُدَامِهَا وَجَوَارِيهَا، وَمَغَانِيهَا تَضْرِبُ بِالْدُفُوفِ وَالشَّابَّاتِ
فَرَّجَاهُ، وَمَعَهَا أُخْتُهَا زَوْجَةُ بَشْتَكْ تَسَاعِدُهَا بِالْفَرْحِ وَهِيَ شَامِتَةٌ بِقُوصُونَ لَكُونَهُ
قَتْلَ زَوْجِهَا بِشْتَكِ النَّاصِرِيِّ قَبْلَ تَارِيخِهِ هَذَا . وَأُخْتُهَا بِنْتُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْأُخْرَى
زَوْجَةُ قُوصُونَ بِجَانِبِهَا فِي عَوِيلٍ وَبُكَاءٍ وَصِيحٍ وَلَقَدْ عَلِمَ عَلَى قُوصُونَ . وَقَدْ أَتَقَرَّقُ
جَوَارِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَوْلَادُهُ فَرَقَتَيْنِ ، فَرَقَةٌ مَعَ الْجَازِيَّةِ وَفَرَقَةٌ مَعَ الْقُوصُونِيَّةِ ،
وَالْمَعْجَبُ أَنَّ هَذَا الْفَرْحَ وَالزَّمَاءَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بِالْعَكْسِ ، فَكَانَ الْعَزَاءُ إِذْ ذَاكَ
فِي بَيْتِ الْجَازِيَّ ، وَالْفَرْحُ فِي بَيْتِ قُوصُونَ ، وَالْآنَ الْعَزَاءُ فِي بَيْتِ قُوصُونَ وَالْفَرْحُ
فِي بَيْتِ الْجَازِيَّ وَزَوْجَةُ بَشْتَكْ وَإِنْ كَانَ فَرْطُ فِي زَوْجِهَا الْفَرْطُ ، فَهِيَ تَسَاعِدُ أُخْتَهَا
الْجَازِيَّةَ شِمَاتَةً بِقُوصُونَ ، فَهَلُمَّا كَقَوْلِ مَنْ قَالِ :

- ١٠ وما من حُبِّه أَحَنُّ طَلِيهِ * وَلَكِنْ يَفْضُ قُوصُومُ آخَرِينَ
فَأَنْظُرْ إِلَى هَذَا الدَّمْرِ وَتَغْلِبَاتِهِ بِأَسْرَعِ وَقْتُ مَنْ حَالٌ إِلَى حَالٍ ، فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
زَوَالِ النَّصْرِ .

- ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ كَتَبَ الْأُمَرَاءُ الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَى الْكَرْكِ لِإِحْضَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ،
أَنَّهُمْ لَمَّا قَرَبُوا مِنَ الْكَرْكِ بَعَثَ كُلُّ مِنْهُمْ مَمْلُوكَهُ يَمْرُؤَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
بِمَحْضُورِهِمْ إِلَى الْكَرْكِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا مِنْ نَصَارَى الْكَرْكِ
يَقُولُ : يَا أُمَرَاءَ ، السُّلْطَانُ يَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ مَعَكُمْ كَتَبَ فَهَاتُوها أَوْ مِشَاهِفَةً
فَقُولُوها ، فَذُفِئَتِ الْكُتُبُ إِلَى النَّصْرَانِيِّ فَنَضَى بِهَا ثُمَّ مَادَ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ بِكَتَابٍ مَغْثُومٍ
وَقَالَ عَنِ السُّلْطَانِ : سَلِّمْ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَعَرِّفْهُمْ أَنَّ يَحْمَدُوا بِفَتْحَةٍ حَتَّى يَرِدَ طَلِيهِمْ
مَا يَسْتَمْدُوهُ . وَحَضَرَ مَمْلُوكٌ مِنْ قَبْلِهِ يَأْمُرُ الْأَمِيرَ قُفَايَ بِالْإِمَامَةِ عَلَى تَاجِيَّةِ

- ٢٠ (١) الشَّابَّاتُ ، جَمْعُ شَابَّةٍ (بِالْبَاءِ الْمُشَدَّةِ) : قِصَّةُ الْوَسْرِ الْمَرْفُوفَةِ مَوَدَّةً (عَنِ شَفَاءِ
النَّيْلِ) .

صَافِيَةً^(١)، ثم بعث إلى الأمراء بختام وكتاب يتضمن إقامتهم على غزاة والاعتذار عن لغائهم، فعاد جُنْكَلِي والأحمدي إلى غزاة وتوجه قنارى إلى ناحية صَافِيَةً، فلما وقف الأمير أَيْدُغْمُش على ذلك كَتَب من فوره إلى الأمير قطلوينا الفخرى يسأله أن يصحب السلطان الملك الناصر في قدمه إلى مصر ليجلس على تخت مُلْكِهِ . ثم كَتَب أَيْدُغْمُش للأمراء بَشَرَةً بالإقامة بها في انتظار السلطان، وعرفهم بمكاتبة الفخرى . وأخذ أَيْدُغْمُش في تجهيز أمور السلطنة، وأشاع قدوم السلطان خوفاً من إشاعة معامل الناصر أحمد به الأمراء فيفسد عليه مآذيه، فلما قَدِمَ البريد بكتاب أَيْدُغْمُش إلى دمشق وأتى قدومَ كتاب السلطان أيضاً من الكرك يتضمن القبض على طُرَنْطَاي البَجْمَقْدَار^(٢) والأمير طَيْتَال، وحمل ما لم إلى الكرك . وكان قطلوينا الفخرى قد ولى طيتال نيابة طرابُلُس وطرنطاي نيابة حمص فأعذر الفخرى بأن طيتال في شغل

(١) اسم قضاء في شمال طرابلس الشام، يحده شمالاً بلواء اللاذقية وشرقاً بمصن الأكراد وجنوباً بقضاء حكار وغرباً بالبحر الأبيض المتوسط . وهو يشمل القسم الجنوبي من جبال النصرية، وقصبه في القرون الوسطى قلعة صانينا أو برج صانينا وهي الحصن الصليبي الشهير، المني على فرع من فروع جبال النصرية الذي فتحه الظاهر بيبرس سنة ٥٦٦٩ هـ . وأبرزه من أيدي الصليبيين .

وكان يحيط بالقلعة سوران : الأول كثير الأخلاص والأخر بمثابة مدخل عمومي للحصن، وكان بين السورين مخازن مقبوة وإسطبلات، وقد صارت اليلة الحالية صانينا في مكان هذه المخازن والإسطبلات . ولا يزال البرج الداخل للحصن قائماً وهو اليوم كنيسة الروم الأرثوذكس على شكل متوازي الأخلاص، طوله ٣١ متراً وعرضه ١٨ متراً .

وقصبه صانينا منتظمة وأهلها منطون، وعدد سكانها يربو على ٢٥٠٠ نفس .

(٢) راجع الكلام على صانينا في كتاب ولاية بيروت الجزء الثاني ص ٣٢٨ وما بعدها . وراجع تقويم سوريا وقلطن ليدكر ص ٣٥٢ .

(٣) ورد هذا القب في بعض المصادر التي تحت يدنا : « طرنطاي البشمقدار » وهو يمينه : « البجمقدار » لأن يشق أو يمتدح مناه العزل باللغة التركية، ودار مناه ماسك وعليه يكون المعنى القوي يحمل نمل السلطان . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

بمكة الفرج ، وأشار عليه بالآيبرك ساكنا في هذا الوقت ، وسأله سرعة حضور
السلطان ليسر بالعساكر في ركابه إلى مصر ، وأكثر الفخرى من مُصادرة الناس
بدمشق . ثم قَدِمَ الأمير طَشْتَمُرُ الساقى المعروف بِمَحْصٍ أخضر نائب حلب كان من
بلاد الروم إلى الشام لتلقاه الفخرى وأُزيله في مكان يليق به ، وكان في كتاب الناصر
أنه لا يخرج من الكرك حتى يحضرُ الأمير طَشْتَمُرُ من بلاد الروم ، فكتب الفخرى
بمضوره إلى الناصر وأنه يُسرِعُ في مجيئه إلى دمشق . وأخذ الفخرى أيضا في تجهيز
ما يحتاج السلطان إليه ، وفق ظنه أن السلطان يسير إليه بدمشق فيركب في خدمته
بالعساكر إلى مصر ، فلم يشعر الفخرى إلا وكأب السلطان قد ورد عليه مع بعض
الكركيين يتضمّن أنه يركب من دمشق ليجتمع مع السلطان على غزاة فشق ذلك
عليه وسار من دمشق بمساكرها وبمن أستغله حتى قَدِمَ غزاة في عِدَّةٍ كبيرة لتلقاه
الأمير جَنْجَكِي والأحمدي والمساوي أمير شكار .

وأما أمر الدبار المصرية فإن الأمير بن يلبغا اليحياوي ومليكتمر المجازي تفاوضا
في الكلام حتى بلغا إلى المخاصمة ، وصار لكل منهما طائفة ولبسوا آلة الحرب
فتجمعت الفوغاء تحت القلعة لنهب بيوت من عساه ينكسر من الأمراء ، فلم يزل
الأمير أيْدَغْمُشُ بالأمراء حتى أنكفوا عن القتال ، وبعت إلى العامة عِدَّةٌ من الأوجاقية
فقبضوا على جماعة منهم وأودعهم بالسجن .

ثم في يوم الخميس سابع شهر رمضان قَدِمَ أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون
من قُوص إلى القاهرة ، وعِدَّتْهُمْ ستة فركب الأمراء إلى لقائهم وهرعت العامة إليهم
فخرجوا من الحرافة وركبوا الخيول إلى القرافة حتى جاؤا تربة جَرَنْكُمُرُ صاحبة

(١) يستفاد من حارة المؤلف أن هذه التربة نهبها العامة من ذاك الوقت حتى صارت كوم تراب ،
ولذلك ليس لها أثر اليوم .

العامة هذه تربة الذى قَتَلَ أستاذنا الملك المنصور وهجموها وأخذوا ما فيها وأخربوها حتى صارت كوم تراب ، فلما وصل أولاد السلطان تحت القلعة واقامهم الأمير جمال الدين يوسف والى القاهرة كان ، فقتل وقبِل رُسْبة رمضان ابن الملك الناصر فَرَقسه برجله وسبه وقال له : أنتهى ونحن فى الحُرَاقَة عند توجّهنا إلى قُوص وقد طلبنا ما كَلّا من الجيزة فقلت خذوهم وروحو إلى لعنة الله ما عندنا شيء ! فصاحت بهم العامة : بالله مَكّا من نبيّه ، هذا قُوصوئى ! فأشار بيده أن أنهوا بيته ففسارعوها فى الحال إلى بيته المجاور لجامع الظاهر بالحسينيّة ، حتى صاروا منه إلى باب الفتوح ، فقامت إخوته ومن يلوذُ به فى دفع العامة بالسلاح ، وبعث الأمير أَيْدُغْمُش أيضا بجماعة ليردوهم عن النهب ، ونخرج إليهم نجم الدين والى القاهرة ، وقد تقابل القوم حتى كفّهم عن القتال فكان يوماً ، مهولاً ، قُتِل فيه من العامة عشرة رجال ، وجرِح خلقٌ كثير ولم ينتهب شيء .

ثم قَدِم الخبر من غَزَة بقدوم الفخرى وعلَقُ زُدمر إلى غَزَة واجتماعهم مع جنّكلى والأحمدي وقُصارى ، وهم فى انتظار السلطان ، وأن الأمير أَيْدُغْمُش يُخَلِّف جميع أمراء مصر وعساكرها لذلك الناصر على العادة ، بجمُعوا بالميدان . فأُخْرِجَت نسخة العيين المحضرة ، فإذا هى تتضمن الحليف للسلطان ثم للأمير قُطْلُوْبُغا الفخرى فتوقف

(١) جامع الظاهر لا يزال قائماً بميدان الظاهر بالقاهرة . وبالميت تين لى أن الجملة التى كانت مشغولة بالساكن حول هذا الجامع فى ذلك الوقت هى الجملة القرية ، وبناء على ذلك يكون بيت جمال الدين يوسف والى القاهرة المذكور فى المنطقة الواقعة الآن بين ميدان الظاهر وبين شارع الخليج المصرى .

(٢) فى السلوك : « قتل فيه من القاهرة ... الخ » .

(٣) كذا فى الأصلين . ولم ترد هذه الكلمة فى السلوك .

(٤) المقصود هنا الميدان الذى تحت القلعة ويرف اليوم بميدان صلاح الدين بالقاهرة . راجع

الحاشية رقم ٢ ص ١٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

الأمراء عن الحليف لقتلونا الفخرى ، حتى أبتدأ الأمير أيدغمش خلف فتيحه
الجميع خوفاً من وقوع الفتنة .

- وأما أمر الفخرى والأمراء فإنهم لما وصلوا إلى غزّة جمع لهم نائبا آتى سقرا
الإقامات من الشعر والغنم . ثم كتب الأمراء جميعا إلى الملك الناصر بقدمهم إلى
غزّة وعرفوه بذلك وأستحثوه على سرعة الحضور محبةً مما اليكهم والأمير قباى
أمير شكار ، فساروا إلى الكرك ، وكان قد سبقهم إلى الكرك الأمير يحيى بن طائر بن
صهر الأمير أيدغمش يستحث الملك الناصر أيضا على السير إلى مصر ، فأقاموا جميعا
ثلاثة أيام لم يؤذن لهم في دخول المدينة . ثم أتاهم كاتب نصراني وبازدار يقال له
أبو بكر ويوسف بن النصال وهؤلاء الثلاثة هم خاصة الملك الناصر أحمد من أهل
الكرك ، فسئلوا عليهم وطلبوا ما معهم من الكتب ، فشق ذلك على الأمير قباى
وقال لهم : معنا مشافهات من الأمراء للسلطان ، لا بُدَّ من الاجتماع به ، فقالوا :
لا يمكن الاجتماع به ، وقد رمم إن كان معكم كتاب أو مشافهة فاعلمونا بها ، فلم
يجدوا بدا من دفع الكتب إليهم ، وأقاموا إلى غد بغاضتهم كتب غنومة وقيل للأمير
يحيى بن طائر بن : اذهب إلى عند الأمراء بغزّة فساروا مائدين إلى غزّة ، فإذا
في الكتب الثناء على الأمراء وأن يتوجهوا إلى مصر ، فإن السلطان يقصد مصر
بمفرده ، فتغيرت خواطر الأمراء وقالوا وطالوا ، وخرج الفخرى عن الحد وأفرط
به الغضب ، وعزم على الخلاف ، فركب إليه طشتمر حصص أخضر والأمير جنكلى
ابن البابا والأمير بيترس الأحمدى ، وما زالوا به حتى كف عما عزم عليه ، ووافق
على السير ، وكتبوا بما كان من ذلك إلى الأمير أيدغمش ، وتوجهوا جميعا من غزّة
يريدون مصر . وكان أيدغمش قد بعث ابنه بالخليل الخاص إلى السلطان ، فلما
وصل إلى الكرك أرسل السلطان من أخذ منه الخيل ، ورمم بهوده إلى أبيه ،

وأخرج رجلا من الكرك يُعرف بأبي بكر البازنار ومعه رجلان ليُشِّروا بقبضه ،
فوصلوا إلى الأمير أيدغمش في يوم الاثنين خامس عشرينه ^(١) ، وبقوه سلام السلطان
وعرفوه أنه كان قد ركب المُجَنَّبَ وسار على البرية صحبة العرب ، وأنه يُصَاحِبُ
أوبمايى ، فنُفِخَ طبلهم وبعث بهم إلى الأمراء ، فأعطاهم كل أمير من الأمراء
المقدمين خمسة آلاف درهم ، وأعطاهم بقية الأمراء على قَدَرِ حالهم ، ونرجح
العامة إلى لقائه .

فلما كان يوم الأربعاء سابع عشرين شهر رمضان قَدِمَ قاصدُ السلطان إلى الأمير
أيدغمش بأنَّ السلطان يأتي ليلًا من باب القرافة ، وأمر أن يُفْتَحَ له باب السرحى
يَعْبَرُ منه ، ففتحه وجلس أيدغمش والطَّبَنَّا المارداني حتى مضى جانب من ليلة
الخميس ثامن عشرينه أقبل السلطان في الليل في نحو العشرة رجال من أهل الكرك ،
وقد تَلَّمَّ وطيله ثيابٌ مُقَرَّجة فتلقوه وسألوا طيله ، فلم يقف معهم ، وأخذ جماعته
ودخل بهم ، ورجع الأمراء وهم يسحبون من أمره ، وأصبحوا وقد دُقَّت البشائر
بالقلعة وزُيِّنَت القاهرة ومصر ، وأستدعى السلطانُ أيدغمش في بكرة يوم الجمعة ،
فدخل طيله وقيل له الأرض فاستدناه وطيب خاطره ، وقال له : أنا ما كنتُ
أُتَظَلُّعُ إلى الملك وكنتُ قانئًا بذلك المكان ، فلما سِرَّتم في طلي ما أمكني إلا أن
أحضركم رِسْمُكُمْ ، فقام أيدغمش وقبل الأرض ثانياً ، ثم كتب عن السلطان إلى
الأمراء الشاميين يعزفهم بقبضه إلى مصر وأنه في انتظارهم ، وكتب علامته بين
الأسطر : « المملوك أحمد بن محمد » . وكتب إليهم أيدغمش كتاباً ، ونرجح مملوكه بذلك
على البريد فقيهم على الوُرادة فلم يُعْجِبهم هيئة عبور السلطان إلى مصر ، وكتبوا

(١) يريد : « خامس عشرين رمضان سنة ٧٤٢ هـ » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- إلى أبدعشمش أن يخرج إليهم هو والأمراء إلى سِرْيَاقوس ليتفقوا على ما يفعلوه .
 فلَمَّا كَانَ يوم عيد الفِطْرِ منع السلطان الأمراء من طلوع القلعة ، ورسم لكل أمير
 أن يعمل بمطامه في داره ، ولم يزل السلطان لصلاة العيد ، وأمر الطواشي عتبر
 السَّحَرَتِيَّ مقدم المالِك وثائبه الطواشي الإسماعيلي أن يحلوا على باب القلعة وينما
 من يدخل عليه ، وخلا بنفسه مع الكركيين . وكان الحاج على « إخوان سَلَار » ^(١) إذا أتى
 بطعام للسلطان على عادته خرج إليه يوسف وأبو بكر البازدار وأطعماه شثنِيَّ الطعام
 وتسلما السَّطَّاط منه ومبرا به إلى السلطان ، ويقف الحاج على « إخوان سَلَار » بمن
 معه حتى يخرج إليهم الماصون .

- وحكى الرئيس جمال الدين بن المغربي رئيس الأطباء أن السلطان استمدهاه
 وقد عرَّض له وجَّع في رأسه فوجده جالسا وبجانبه شاب من أهل الكرك جالس ،
 وبقيّة الكركيين قيام فوصف له ما يلائمه وتردّد إليه يومين وهو على هذه
 الهيئة . انتهى .

- ثم في يوم الأحد تاسع شوال قَدم الأمير سيف الدين قُطْلُوبُغا الفخرى والأمير
 طَشْتَمُر الساقِي حُصص أخضر وجميع أمراء الشام وقضاتها والوزراء وقواب القلاع
 في عالم كبير حتى سلوا الأُتُقْ ونزل كثير منهم تحت القلعة في الحِجْم ، وكان خرج إلى
 لقائهم الأمير أبدعشمش والحاج آل ملك والجائوي والطَّبَنبَا المارداني وضيئهم ، وأخذ

- (١) ورد في صبح الأمل لقتشندى (ج ٥ ص ٧١) في الكلام على أقاب أرباب الوظائف
 من الأتباع والخواشي والتقدم أن إخوان سَلَار هو لقب شخص كبير رجال الملبخ السلطاني القائم مقام
 المهتار في غير الملبخ من البيوت . وهو مركب من قتلين : أحدهما إخوان وهو الذي يركب عليه . والثاني
 سَلَار وهي غريبة ومنها المقدم وكأنه يقول : مقدم الإخوان . والمادة تقول « إخوان سَلَار » بألف
 في أوله وهو لمنزلة .

الفخري يتحدث مع أيدغمش فيما عمله السلطان من قدمه في زِيَّ العُرْبَانِ^(١) واختصاصه بالكَرْكَيْنِ ، وإقامة أبي بكر البازدار حاجبه ، وأنكر عليه ذلك غاية الإنكار ، وطلب من الأمراء موافقته على خلعهم وردّه إلى مكانه ، فلم يُمكنه طشتمر حصّ أخضر من ذلك ، وساعده الأمراء أيضا ، وما زالوا به حتى أعرض عمّا هم به ، ووافق الأمراء على طاعته . فلما كان يوم الاثنين عاشره ليس السلطان شعار السلطنة وجلس على تخت الملك ، وحضر الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد وقضاة مصر الأربعة وقضاة دمشق الأربعة ، وجميع الأمراء والمقدمين وبايعه الخليفة بالسلطنة وقبلوا الأرض بين يديه على العادة . ثم قام السلطان على قدميه فتقدم الأمراء وبأسوا يده واحداً بعد واحد على قدر مراتبهم ، وجاء الخليفة بعدهم وقضاة القضاة ماصدا القاضي حُسام الدين النُورِيّ الحنفِيّ ، فإنه لما طلع مع القضاة وجلسوا بجامع القلعة حتى يُؤدّن لهم على العادة جمع عليه [طبّاخ المطبخ السلطاني]^(٢) بعض صُبيان المطبخ جمعاً من الأوباش ليُلقِد كان في نفسه منه عند ما تحاكم هو وزوجته عنده قبل ذلك ، فأهانهُ القاضي المذكور ، فلما وجد الطباخ الفرصة هجم عليه بأوباشه ومدّ يده إلى النُورِيّ من بين القضاة وأقاموه وحرّقوا عمامته في حلّقه وقلعوا ثيابه وهم يصيحون : يا قَوْصُونِ ! ثم ضربوه بالتمال ضرباً مبرحاً ، وقالوا له : يا كافراً فاسق ! فأرتجت القلعة ، وأقبل علم دار حتى خلّصه منهم وهو يستغيث بالمسلمين ! كيف يمرى هذا على قاض من قضاة المسلمين ؟ فأخذ المالِك جماعة من تلك الأوباش وجروهم إلى الأمير أيدغمش فضر بهم وبث طائفة من

(١) في أحد الأسانيد والسلوك : « فبا طيه ... الخ » .

(٢) تكملة يقتضيا سياق الكلام .

(٣) لقب على الذي يحمل العلم مع السلطان في المراكب ، وهو مركب من قنطين : أحدهما عروق وهو العلم ، والثاني طارسي وهو « دار » . والمعني : عَمَلُ العلم . (عن صبح الأعيان ج ٥ ص ٤٦٣) .

الأرجاقية ، ساروا بالقوى إلى منزله ولم يحضر الموكب واثرت العاتية على يشه بالمدرسة الصالحية ونهبوه ، فكان يوما شنيعا .

- ثم في يوم الخميس ثالث عشره عمل السلطان موكبا آخر وخلق على سائر الأمراء قاطبة ، وأنعم على الأمير طشتمر حمص أخضر بمشرة آلاف دينار وعلى الأمير قطلوبغا الفخرى بمأ حضر معه من البلاد الشامية وهو أربعة آلاف دينار ومائة ألف درهم فضة ، وتزل في موكب عظيم بمن حضر صحبته من أمراء البلاد الشامية وهم الأمير سنجر الجمقدار^(٣) وعمر الساقى وطوطى البشمقدار^(٤) وأقبغا عبد الواحد وعمر الموسوى وأبن قراستقر وأسبغا بن البوبكرى وبكتمر الملاى وأصلم نائب صغد . ثم طلب السلطان الوزير نجم الدين ، ورم له أن يكون يوسف البازدار ورفيقه مقدمى البازدارية ، ومقدمى الدولة ، وخلق السلطان عليهما كلفناه زركش وأقية طردوحش بمحو الحص ذهب ، فحكا مصرف الدولة وتكبيرا على الناس وسارا بمحق زائد .

- ثم في يوم السبت خامس عشره خلق على الأمير طشتمر الساقى حمص أخضر باستقراره في نيابة السلطنة بالديار المصرية فتوجه بخلفته وياشر النيابة ، وجلس والمجباب قيام بين يديه والأمراء في خدمته . وفي يوم الاثنين سابع عشره أخرج

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) هكذا في الأصلين والسلوك .

(٣) الجمقدار أى حامل الهبرس أمام السلطان وهو مركب من كلمتين : « جمق » ومعناه دبرس ،

و« دار » ومعناه حامل أو ماسك . ويلاحظ أن سنجر هذا تقدم ذكره في الجزء الثامن في غير موضع باسم « سنجر الجمقدار » وفي الجزء التاسع كذلك ، ولكن صوبناه في الجزء التاسع في موضع آخر باسم « سنجر البشمقدار » عن بعض المصادر . وقد ترجح لدينا أخيرا أنه الجمقدار لا البشمقدار لاختلاف الوظيفتين .

(٤) هو طوطى البشمقدار .

السلطان عبد المؤمن بن عبد الوهاب السّلامى والى قُوص من السجن ، ورسمَ بتسميه
فُسْمَر على باب الـيَمَامِستان المنصورى بمسامير جافية شنيعة ، وطيف به مدّة سنة أيام
وهو يُحدّث الناس فى الليل بأخباره ، ومما حدّثهم به أنه هو الذى كان وقب على
النشوناظر الخاصّ وضربه بالسيف ، حسب ما ذكرناه فى ترجمة الملك الناصر
محمد بن قلاوون من أمر النشو ، وأنه لما سقطت عمامته عن رأسه ظلّها رأسه .
وكان إذا قيل له : أصير يا عبد المؤمن ، فيقول : أسأل الله الصبر ، ويُشد كثيرا قوله :

يُسْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ • لنحسب أظفأ أباداً من الإيلى

وكان السبب لقتله ومثله هذه أنه قتل الملك المنصور أب بكر بن الناصر محمد بقُوص
بأمر قُوصُون ، ثم شُيخ بعد ذلك فى يوم السبت ثانى عشرين شوال على قنطرة^(٢١)
السد وأكلته الكلاب . ثم قبض السلطان على أحد وعشرين أميرا وأخرجهم إلى
الإسكندرية بحجة الأمير طُشْتُمُر طُليّه^(٢٢) .

ثم فى يوم الخميس سابع عشر منه خلّع على الأمير الحاج آل ملك بناية حماة عوضا
عن طُفَرْدَمُس الحموى وعلى يبرس الأحمدي وأستقر فى نيابة صنفد عوضا عن أصلم
الناصرى وعلى آق سنقر ، وأستقر نائب غزّة على مادته . وفى مستهل ذى القعدة
خلّع على الأمير قُطْلُوْضا الفخرى بناية دِمَشق وعلى الأمير أيدُغْمُش أمير آخور بناية
حلب . ثم فى يوم الثلاثاء ثانيه أستقر قسارى أمير شكار أمير آخور عوضا عن
أيدغمش ، وأستقر أحمد شاذ الشّرْبُخَاناه أمير شكار ، وأستقر آقبغا عبد الواحد
فى نيابة حصص . ثم أنعم السلطان على الأمير زين الدين قرأجا بن دُلغادر بإضافات

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الاستدراك الوارد فى ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) يذكره المؤلف فى حوادث سنة ٧٤٩ هـ . وصى « طليّه » لأنه كان إذا تكلم قال فى آخر

كلامه : « طليّه » . وفى المورد الكامنة : طشتمر طليكه « بالكاف بعد اللام » .

كثيرة وكتب له بالإمرة على التُّرْجَان ونياية أَيْلُسْتَيْن . وفي يوم الأحد ساج
ذى القعدة خرج الأمير أيدغمش متوجّها إلى نياية حلب . وفي يوم الاثنين خامس
عشره خرج الأمير قطلوبغا الفخرى متوجّها إلى نياية دمشق ومعه من تأخر من
عساكر الشام ، وخرج الأمير نائب السلطنة بالقاهرة لوداعه وجميع الأمراء ومدّ له
سيماطا عظيما .

ولما توجه الفخرى وأيدغمش وغيرهما من الديار المصرية بقي الأمير كَشْتَمُرُ
الساق حصن أخضر نائب السلطنة بالقاهرة قبض عليه السلطان بعد خروج الفخرى
بخمسة أيام ، وذلك في يوم السبت العشرين من ذى القعدة .

- وسبب القبض على كَشْتَمُرُ أنه بقي يُعارض السلطان بحيث إنه كان يردّ مراسيمه
ويتناغم على الأمراء والأجناد تماثلا زائدا ، وكان إذا شَقَعَ عنده أحد من الأمراء
في شفاة لا يقبلها ، وكان لا يقف لأمر إذا دخل عليه ، وإذا أُنْثِه قصّة عليها
علامة السلطان بإقطاع أو غيره أخذ ذلك منه وطرد من هي باسمه ، وأخرق به ،
وقرر مع السلطان أنه لا يُخْضَى من المراسيم إلا ما يختاره ، وزعم للحاجب بالآيْدَمُ
أحد قصّة للسلطان إلا أن يكون حاضرا ، فلم يجهر أحد أن يقدم قصّة للسلطان
في غيبتة . وأخذ إقطاع الأمير بيبرس الأحمدي وتقدّمته لولده ، فكرهته الناس ،
وصارت أرباب الدولة وأصحاب الأشراف كلّها في باه ، وتقربوا إليه بالهدايا
والثخف ، وأقرد بشدير الملك ، وحطّ على الكركيين ومنعهم من الدخول على
السلطان ، فلم يتهبأ له ذلك . وكان ناصر الدين المعروف بفار السقوف قد توصّل
إلى الكركيين حتى استقر إمام السلطان يصلّ به الخمس وناظر المشهد الغيبي حوذا
عن تقي الدين علي بن القسطلاني خطيب جامع عمرو وجامع القلعة ، وخلع عليه
- (١) رواية السرك : « واحد به » .

السلطان بغير علم طشتمر النائب ، فبعث إليه طشتمر عدة نقباء وتزع الخلعة من طيه وسلمه إلى المقدم إبراهيم بن صابر ، وأمر بضربه وإلزامه بمثل مائة ألف درهم ، فضربه ابن صابر ضرباً مبرحاً واستخرج منه أربعين ألف درهم . ثم أفرج عنه بشفاعة أيدهم في الفخري فيه بعد ما أشهد عليه أنه لا يطلع القلعة . ثم أخذ قصير^(١) معين من مباشرى قوصون وأحاط بما فيه من القنود والأعسال والسكر وغير ذلك ، فعظم مافعله على السلطان وعلى الأمراء ، فإنه خرج عن الحد ، إلى أن قرر السلطان مع مقدم الممالك عتبر السحرتي والأمير آق سنقر السلاري في القبض على طشتمر وعلى قتلوفنا الفخري ، وأن يستدعى ممالك بشتك وقوصون ويطلب بالأطباق من القلعة ويعطيهم إقطاعات بالخلقة ليصيروا من جملة ممالك السلطان خوفاً من حركة طشتمر النائب .

ثم رتب السلطان عنده ممالك بداخل القصر للقبض على طشتمر أيضاً . وكان مما جدد طشتمر في نيابته أن منع الأمراء أن تدخل ممالكها إلى القصر ، وبسط من باب القصر إساطا إلى داخله كما كان في الأيام الناصرية فصار الأمير لا يدخل إلى القصر إلا بمفرده ، فكان مآذبه طيه . ثم دخل هو أيضاً بمفرده ومعه ولداه إلى القصر ، وجلس على المآط على العادة ، فعند ما رفع المآط قبض كشلي السلاح دار أحد الممالك السلطانية وكان معروفاً بالقوة على كتفيه من خلف ظهره قبضاً عنيفاً . ثم بند إليه جماعة من الممالك وأخذوا سيفه وقيدوه وقيدوا ولديه ، ونزل أمير مسعود الحاجب في عدة من الممالك السلطانية فأوقع الحوطة على بيته وأخذ

(١) في الأصلين : « قلمين » . وفي السلوك : « قصرمين بالبور » والصواب فيه : قصير معين القمين بالبور من أعمال الأردن ، يكره فيه صب السكر ، كان ذلك في القرون الوسطى . انظر مجيب باقوت (ص ١٢٦ ج ٥) (دانتظر فلسطين الإسلامية لاسترجاع ص ٣٢ و ٤٩٠) .
(٢) كما في الأصلين والسلوك . وفي بعض المصادر التي تحت يدي : « كشكل » .
(٣) سبق التعليق . طيه في الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة

- مما ليك فسجنهم . ثم خرج في الحال ساعة القبض على طشتمر الأمير الطنبغا
المارداني والأمير أرنبا أمير سلاح ومعهما من أمراء الطبلخاناه والعشرات نحو
خمسة عشر أميرا ومعهما أيضا من الممالك السلطانية وغيرهم ألف فارس ، وتوجهوا
ليقبضوا على الأمير قطلوغا الفخرى ، وكتب للأمير آق سنقر الناصري نائب غزرة
بالركوب معهم بمسكه وجميع من عنده ومن هو في معاملته ، وكان الفخرى قد ركب
من الصالحية ، فبلغه منسك طشتمر ومسير العسكر إليه من هجان بمسك به إليه بعض
نقائه ، فساق إلى قطيا وأكل بها ثوبا ، ثم رحل مسرعا حتى دخل العريش فلما
آق سنقر بمسكه في انتظاره على الزقعة ، وكان ذلك وقت الغروب فوقف كل منهما
تجأ صاحبه ، حتى أظلم الليل سار الفخرى بمن معه وهم ستون فارسا على البرية ،
فلما أصبح آق سنقر علم أن الفخرى فاته ، ومال أصحابه على أفعال الفخرى فنبهوها
وطادوا إلى غزرة . واستمر الفخرى سائرا ليلته ، ومن الغد حتى أتتصف النهار وهو
سائق فلم يتأخر معه إلا سبعة فرسان ، وبلغ أربعة آلاف وخمسمائة دينار ، وقد وصل
بني وعليها الأمير أيدغمش وهو نازل قترامى عليه ، وعرفه بما جرى وأنه قطع
خمسة عشر بريدا في مسيرة يوم واحد ، فطيب أيدغمش خاطره وأنزله في خيمة وقام
له بما يليق به ، فلما جنت الليل أمر به فقيد وهو قائم وكتب بذلك إلى السلطان
مع بكاء الخضرى ، وكان السلطان لما بلغه هروب الفخرى تنكر على الأمراء

(١) الصالحية هي إحدى قرى مركز قاتوس بمديرية الشرقية بمصر . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٥
من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) ذكرها صاحب صبح الأعشى في (ج ١٤ ص ٣٧٨) على أنها مركز من مراكز البريد ما بين

العريش ودرغ . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

وَأَتَمَّهُمْ بِالْحَقَامَةِ عَلَيْهِ ، وَهَمَّ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ أَنْ يُسَكِّهَهُمْ ، فَاتَّخَذَ عَنِ الْخِدْمَةِ الْجَاوِلِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الْمَذْكُورِ ، وَهُوَ تَاسِعَ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ وَاتَّخَرَهُ جَمَاعَةً كَبِيرَةً . فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ بَعَثَ لِكُلِّ أَمِيرٍ طَائِرًا وَزَمْشِيوً وَسَأَلَ عَنْهُمْ ؛ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ آخِرَ النَّهَارِ أَنْ يَطْلُوعُوا مِنَ الْغَدِ . بِغَاةِ بُكَاءِ الْخَضِرَى عَشِيَّةَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ مُسْتَهْلَ ذِي الْحِجَّةِ ، وَمَعَهُ الْبِشَارَةُ بِالْقَبْضِ عَلَى سَيْفِ الدِّينِ قُطْلُوغَا الْفَخْرَى ، فَسَرَّ السُّلْطَانُ بِذَلِكَ ، وَكَتَبَ بِحَمَلِهِ إِلَى الْكَرْكِ . فَلَمَّا طَلَعَ الْأَمْرَاءُ إِلَى الْخِدْمَةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ تَرْضَاهُمُ السُّلْطَانُ وَيُسَرُّهُمْ بِمَسْكِ الْفَخْرَى ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْكَرْكِ ، وَتَجَهَّزَ وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ مَعِيَّتَهُ ، وَأَخْرَجَ الْأَمِيرَ طَشْتَمُرَ حَمَصَ أَخْضَرَ مُقْبِدًا فِي مَحَارَةِ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَاءِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ مُوَكَّلُونَ بِهِ .

١٠ ثُمَّ تَقَدَّمَ السُّلْطَانُ إِلَى الْخَلِيفَةِ بَعْدَ مَا وَلَّاهُ نَظَرَ الْمَشْهَدِ الْبَقِيَّةَ عِوَضًا عَنْ أَبِي الْقَسْطَلَانِيِّ أَنْ يَسَافِرَ مَعَهُ إِلَى الْكَرْكِ ، وَرَسَمَ لِحَالِ الْكُفَاةِ نَاطِلَ الْجَيْشِ وَالْمَخَاصِ ، وَلِلْقَاضِي مَلَاهُ الدِّينِ عَلَى بْنِ فَضْلِ اللَّهِ كَاتِبَ السَّرَّانِ يَتَوَجَّهًا مَعَهُ إِلَى الْكَرْكِ . ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ وَمَعَهُ الْأَمْرَاءُ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَاءِ ثَانِيَةً بَعْدَ مَا أَمَرَ ثَمَانِيَةً مِنَ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ عَلَى بَابِ الْحِزَانَةِ ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ آقِ سَنَقَرِ السَّلَازِيِّ وَقَرَّرَهُ نَائِبَ النِّيَّةِ ، وَخَلَعَ عَلَى شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَدْلَانَ بِأَسْتِقْرَارِهِ قَاضِيَ الْعَسْكَرِ ، وَخَلَعَ عَلَى زَيْنِ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ كَيْلَانَ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْطَائِيَّ وَأَسْتَقَرَّ بِهِ قَاضِيَ قَضَاةِ الْحَقِيَّةِ بِالْبُيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ عِوَضًا عَنْ حُسَامِ الدِّينِ الثَّوْرِيِّ . فَلَمَّا سَارَ السُّلْطَانُ حَتَّى قَرَّبَ قُبَّةَ النَّصْرِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ ^(٢) وَقَفَ حَتَّى قَبَلَ الْأَمْرَاءَ يَدَهُ عَلَى مِرَاتِبِهِمْ وَرَجَعُوا عَنْهُ ، فَتَزَلَّ فِي الْحَالِ عَنْ فَرَسِهِ ، وَلَيْسَ

(١) المحارة : مركب يشبه المودج .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- ثياب الثُربان وهى كَابِلِيَّةٌ مُقَوَّجَةٌ وِعِمَامَةٌ بِلَتَامَيْنِ ، وسائر الكُرَكَيْنِ في طريقه ، وترك الأمراء اللتين معه وهم قُسَارَى وَمَلِكْتُمُرُ الْحِجَازَى وَأَبُو بَكْرٍ وَعِمْرَأَبْنَا أَرْغُونُ النَّاتِبُ مع المَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ وَالطُّلُبُ ، وتوجه على الْبَرِيَّةِ إِلَى الْكُرَكِ [^(١١) وليس معه إِلَّا الْكُرَكِيُونَ وَعَمَلُوكَانَ] وهم في أَثَرِهِ فَنَاقَسُوا مَشَقَّةَ عَظِيمَةٍ مِنَ الْعَطَشِ وَفِضْرِهِ حَتَّى وَصَلُوا ظَاهِرَ الْكُرَكِ وَقَدْ سَبَقَهُمُ السُّلْطَانُ إِلَيْهَا ، وَقَدِمَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ ذِي الْحِجَّةِ ، وَكُتِبَ لِلْأَمْرَاءِ بِالذِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ يَمِزِفُهُمْ بِذَلِكَ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، فَقَدِمَ كَابَةُ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَابِعِ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ .

- وَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَحْمَدُ إِلَى الْكُرَكِ لَمْ يُمْكِنْ أَحَدًا مِنَ الْعَسْكَرِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ سِوَى كَاتِبِ الْمَرْوَجِ وَالْكَفَاةِ نَاضِرِ الْجَيْشِ وَالْخَاصِ فَقَطْ . وَرَمَى أَنَّ يَسِيرَ الْأَمِيرَ الْمُقَدَّمِ عَبْرَ السَّحَرَقَى بِالْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ إِلَى قَرْيَةِ الْخَلِيلِ طَلِيعَ السَّلَامِ ، وَأَنَّ يَسِيرَ قُسَارَى وَعِمْرَأَبْنِ النَّاتِبِ أَرْغُونُ وَالْخَلِيفَةُ إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ ، ثُمَّ رَمَى

(١) زيادة عن السلوك .

- (٢) تسمى حِروَنُ أَرْجِوَرُونَ عَلَى تَسْمِيَةِ دِمَشْقَ بِاسْمِ حِروَنِ وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ أَعْمَالِ فَسْطَاطِينَ ، وَتَقَعُ فِي وَهْدَةٍ بَيْنَ جِبَالِ كَثِيفَةِ الْأَشْجَارِ - جِبَالِ قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَيَقُوبَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَفِي طَرَفِهَا قَبْرُ يَوْفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَتَقَعُ عَلَى خُطِّ مَرْضَى ٣١/٣١ شَمَالًا وَخُطِّ طُولِ ٨/٣٥ شَرْقًا - رَاجِعُ نَهْرُوسُ الْخَرِيطَةِ التَّارِيخِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِلرَّسُومِ أَمِينَ وَاصِفٍ يَكُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقُدْسِ وَصَحَّحَ الْأَعْنَى (ج) ٤ ص ١٠٢) وَتَقُومُ الْبَهْدَانُ لِأَبْنِ الْقُدَا - إِسْمَاعِيلَ وَأَطْلَسَ فِيلِيبَ الْجُغُرَافِي .

- (٣) هِيَ أَرُوشَلِيمُ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ ، حَاصِةُ فَسْطَاطِينَ سَقَطَتْ فِي أَيْدِي الْمَمْلُوكِينَ فِي ١٥ يُولْيَةِ سَنَةِ ١٠٩٩ وَأَسَاسُهَا فِيهَا مَمْلُوكَةٌ اسْتَمْتَرَتْ حَتَّى خَلَعَهَا مِنْهُمْ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيْبِيُّ بِمَدِينَةِ قَاصِلَةٍ فِي ٢ أَكْتُوبَرِ سَنَةِ ١١٨٧ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْحَرْبِ الصَّلِيبِيَّةِ الثَّالِثَةِ . يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو عِيْدَاهُ الْقُدْسِيُّ الْجُغُرَافِيُّ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ كِتَابِ « أَحْسَنُ التَّقَاسِيمِ » الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٧٥ هـ . سَكَتَهَا ٨٥ أَلْفَ نَسْمَةٍ - تَقَعُ عَلَى خُطِّ مَرْضَى ٣١/٤٧ شَمَالًا وَخُطِّ طُولِ ٣٥/١٤ شَرْقًا (رَاجِعُ نَهْرُوسُ الْخَرِيطَةِ التَّارِيخِيَّةِ لِأَمِينَ وَاصِفٍ يَكُ وَأَطْلَسَ فِيلِيبَ » .

- السلطان لمقدم المهالك عبر السحرقى أن يقتل بالمهالك السلطانية من الخليل إلى غزة لنلاء الأسعار بالليل، وفي أثناء ذلك وصل أمير على بن أيدهمش بالفخرى مقيماً إلى غزة وبها العساكر، فبعث السلطان إليه من قسّم منه الفخرى وأعاد ابن أيدهمش إلى أبيه ولم يجمع به، فسجن السلطان قُطْلُوْبًا الفخرى وطشتمر حصن أخضر بقاعة الكرك بسد ما نكل بالفخرى وأمين من العامة إهانة زائدة .
- ثم كتب السلطان لآق سطر السلارى نائب النية بإرسال حريم الفخرى إلى الكرك، وكانوا قد ساروا من القاهرة بعد مسير الفخرى بيوم، فلهذهن إليه، فأخذ أهل الكرك جميع مامعهن حتى ثيابهن، وبالغوا في الفحش بهن والإساءة . ثم كتب السلطان لآق سطر السلارى نائب النية بالديار المصرية أن يوقع الحوطة على موجود طشتمر حصن أخضر وقُطْلُوْبًا الفخرى، ويحمل ذلك إليه بالكرك . وكان
- شان الملك الناصر أحمد أنه إذا رسم بشيء جاء كاتب كركي لكاتب المروعره عن السلطان بما يريد، فيكتب كاتب المرو ذلك ويتأوله للكاتب الكركي حتى يأخذ عليه علامة السلطان، ويبعثه حيث يرسم به، هذا ما كان من أمر الملك الناصر .
- وأما العسكر المتوجه من القاهرة إلى غزة فإن ابن أيدهمش لما قدم عليهم بمدينة غزة ومعه الفخرى أراد الأمير علاء الدين ألتينبا المارداني أن يؤتروه عنده بغزة حتى يرجع فيه السلطان فلم يوافق ابن أيدهمش، وتوجه به إلى الكرك، فرحل ألتينبا المارداني وبقية العساكر عند ذلك إلى جهة الديار المصرية فقدموها يوم السبت سادس عشر من ذي الحجة وأنكف السلطان على اللهو وأحجب عن الناس

(١) في الأصلين : « إهنة » . وما أثبتناه من السلوك .

(٢) في أحد الأصلين والسلوك : « نائب غزة » . وتصحيحه من الأصل الآخر وما تقدم ذكره

في ص ٦٦ من هذا الجزء ، وما سيذكره المؤلف بعد قليل .

إِلَّا الْكَرْكَيْنِ . ثم بلغه تغيُّر خواطر الأمراء فأخذ في تحصين قلعة الكرك ومديتها وأصغنها بالنلال والأقوات والأسلحة .

- وأما أمر الديار المصرية فإنه شَقَّ عليهم غِيَةُ السُّلْطَانِ منها ، وأضطربت أحوال القاهرة وصارت غوزاء ، وصار عند أكابر الأمراء تشويش كثير لِيَا بلغهم من مُصَابِ حريم الأمير قتلوهنا الفخرى . وبقى الأمير آق سقر السَّلَارِي فِي مخوف عظيم فإنه بلغه بأن جماعة من الممالِك الذين قُبِضَ ^(١) على أستاذهم قد باطنوا بعض الأمراء على الركوب عليه ، فترك آق سقر الركوب في أيام الموكب إيانا حتى أَجْتَمَعَ الأمراء عنده وحَقَّقُوا لَهُ . ثم اتَّحَقَّ رَأْيُ الأمراء على أن يكتبوا للسُّلْطَانِ الملك الناصر أحمد كتابا في خامس محرم سنة ثلاث وأربعين وسبعائة بأن الأمور واقفة لِقِيَّةِ السُّلْطَانِ ، وقد تَأَقَّقَ ظَالِبُ حُرِّيَّانِ الصَّعِيدِ وغيره وطمَّسَ أرباب الفساد ، وخيفت السُّبُلُ وفَسَدَتِ الأحوال ، وسألوا حضوره إلى الديار المصرية وأرسلوا الكتاب على يد الأمير طَقْتَمَرْ الصَّلَاحِي ^(٢) فتوجَّه طَقْتَمَرْ إليه ، ثم عاد إلى الديار المصرية بجوابه في حادى عشره : بأننى قاعد فى موضع أشتى ، وأى وقت أردتُ حضرت إليكم ؛ وذكر طَقْتَمَرْ أن السُّلْطَانِ لم يُمْكِنْهُ الاجْتِمَاعُ بِهِ ، وأنه بعث من أخذ منه الكتاب ، ثم أرسل إليه الجواب .

وقَدِمَ الخبَرُ بأنه قَتَلَ الأمير طَقْتَمَرْ السَّاقِي حَمَصَ أَخْضَرَ ، والأمير قُطْلُوغَا الفخرى ، وكان قصد قتلها بالجوع ، فأقاما يومين يليهما لا يُطْعَمَانِ طعاما ، فكسرا قِيَدَهُمَا — وكان السُّلْطَانُ قد ركب للصَّيْدِ — وَخَلَا باب السجن ليلا ونحوها إلى

- (١) في أحد الأصلين : « الذين قبضوا على أستاذهم » . وعبارة السلوك : « بلغه أن جماعة من ممالِك الأمراء الذين قبض عليهم قد باطنوا ... الخ » . (٢) هو أحد الممالِك الناصرية ، نقل في المصنف إلى أن عامر وباب في حمص . سيذكر المؤلف وقته في حوادث سنة ٧٤٧ هـ .

الحارس فأخذنا سيفه وهو نائم فأحسّ بهما ، وقام يصيح حتى لحقه أصحابه فأخذوهما
وبشوا إلى السلطان بغيرهما ، فقدم في زى العُربان ووقف على الخندق وأحضرهما
وقد كُتِرَ بهما الجراحات ، فأمر يوسف ورفيقه بضرب أعناقهما ، وأخذ
بسيهما فردّا عليه السبّ ردّاً قبيحاً ، وضربت رقابهما ، فلما بلغ الأمراء ذلك
أشدّت قلوبهم .

ثم قَدِمَ كُتّاب السلطان للأمراء بَطِيبَ خواطرهم ويترفعهم أن مصر والشام
والكرك له ، وأنه حيثما شاء أقام ، ورسم أن يُجهّز له الأغنام من بلاد الصعيد ، فتكرت
قلوب الأمراء ، وفُتِرَ خواطرهم وتكلموا فيما بينهم في خُلفه ، حتى اتفق الأمراء على
خُلفه من السلطنة ، وإقامة أخيه إسماعيل ابن الملك الناصر محمد ، فخلّص في يوم الأربعاء
حادى عشرين المحرم من سنة ثلاث وأربعين وسبعائة ، فكانت مدة ولايته ثلاثة
أشهر وثلاثة عشر يوماً ، منها مئة إقامته بمدينة الكرك ، ومراسمُهُ نافذة بمصر أحد
وخمسين يوماً ، وإقامته بمصر شهران إلا أياماً .

وكان لما خرج من الديار المصرية متوجّها إلى الكرك جمع الأغنام التي كانت
لأبيه وأغنام قُوصُون ، وصلّتها أربعة آلاف رأس وأربعمائة رأس من البقر التي كان
استحسنها أبوه ، وأخذ الطيور التي كانت بالأحواش على اختلاف أنواعها ، وحملها
على رحوس الجمالين إلى الكرك ، وساق الأغنام والأبقار إليها ، ومعهم مئة سقّارين ،
وعرض الخيل والمجنّ ، وأخذ ما اختاره منها ومن البخّاتى وحُرّ الوحش
والزرايف والسباع ، وسيرها إلى الكرك . ثم فتح الذخيرة وأخذ منها جميع ما فيها
من الذهب والفضة وهو مئتمائة ألف دينار وصندوق فيه الجواهر التي جمعها أبوه

(١) في السلوكة : « فتكرت قلوب الفقراء » .

(٢) في السلوكة : « وإقامته بمصر شهران وأيام » .

في مدة سلطته . وثُمَّ جوارى أبيه حتى عَرَفَ المَمْلُوكَاتِ مِنْهُ ، فصار يبعث إلى الواحدة مِنْهُنَّ يُعَرِّفُهَا أَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهَا اللَّيْلَةَ فَإِذَا تَجَمَّلتْ بِجَلْبِهَا وَجَواهِرِهَا أُرْسِلَ مِنْ يَحْضَرُهَا إِلَيْهِ ، فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا نَدَبَ مَنْ يَأْخُذُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَأْخُذُ جَمِيعَ مَا عَلَيْهَا ، حَتَّى سَلَبَ أَكْثَرَهُنَّ . ثُمَّ عَرَّضَ الرُّكْبَانَاهُ ، وَأَخَذَ مَا فِيهَا مِنَ السُّرُوجِ وَالنَّجْمِ وَالسَّلَاسِلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . وَأَخَذَ الطَّاوِزَ الذَّهَبِ الَّذِي كَانَ عَلَى الْقُبَّةِ ، وَأَخَذَ الْفَاشِيَةَ الذَّهَبِ وَطَلْعَاتِ السَّجَاقِ ، وَمَاتَرَكَ بِالْقُلْعَةِ مَالًا إِلَّا أَخَذَهُ ، وَأَسْتَمَرَ بِالْكُرْكِ .

فَلَمَّا تَسَلَّطَنَ أَخُوهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ حَسَبَ مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ أُرْسِلَ إِلَى الْكُرْكِ يَطْلُبُ مِنْ أَخِيهِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ هَذَا شَعَائِرَ الْمَلِكِ ، وَمَا كَانَ أَخْذَهُ مِنَ الْخِزَانِ وَغَيْرِهَا ، فَلَمْ يَلْتَفِتِ النَّاصِرُ إِلَى كَلَامِهِ ، فَتَدَبَّ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ تَجَرِيدَةً لِحَصَارِهِ بِالْكُرْكِ ، وَاسْتَمَرَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ تَجَرِيدَةً بَعْدَ أُخْرَى سَبْعَ تَجَارِيدَ ، حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَالشَّامِ أَمِيرٌ إِلَّا تَجَرَّدَ إِلَى الْكُرْكِ مَرَّةً وَمَرَّةً يَتَوَقَّعُ أَنْ يَخْلَفُوهُ بِهِ حَسَبَ مَا يَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ كَلَّةً مَفْصَلًا فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ . وَلَمَّا خَلَفُوهُ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ قَيْدُوهُ وَحَبَسُوهُ بِالْكُرْكِ بَعْدَ أَنْ حَاصَرُوهُ بِهَا مَدَّةَ سِتِينَ وَشَهْرًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، حَتَّى قُبِضَ عَلَيْهِ ، أَتْلَفَ فِيهَا أَمْوَالًا كَثِيرَةً فِي التَّفَقُّاتِ عَلَى الْمَقَاتِلَةِ ، وَأَخَذَ أَمْرُهُ يَتَلَاثِي وَهَلَكَ مِنْ عِنْدِهِ بِالْجُوعِ . وَضُرِبَ الذَّهَبُ وَخُلِطَ بِهِ الْفِضَّةُ وَالنَّحَاسُ وَفُتِقَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ ، فَكَانَ الدِّينَارُ الَّذِي ضَرَبَهُ يُسَاوِي خَمْسَةَ دِرَاهِمٍ .

وَكَانَ الْقَبْضُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الْكُرْكِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الظُّهْرِ ثَانِي عَشْرِينَ صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَأُرْسِلَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ الْأَمِيرُ مَنِيكُ الْيُوسُفِيِّ النَّاصِرِيِّ السَّلَاحَ دَارَ إِلَى الْكُرْكِ فَفَتَلَهُ وَخَرَّ رَأْسَهُ وَتَوَجَّهَ بِهَا إِلَى الْقَاهِرَةِ .

وكان الملك الناصر أحمد هذا قد أنجبه أبوه الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى الكرك وهو صغير، لعله لم يبلغ العشر سنين، فُرِيَ بالكرك وأحب أهلها وصارت له وطناً، وكان نائب الكرك إذ ذاك يكثر المرحوات زوج أمه. ثم أرسل إليه أبوه أخويه: إبراهيم وأبا بكر المنصور فأقاموا الجميع بالكرك إلى أن طلبهم والدهم، وأعاد الناصر هذا إلى الكرك ثم طلبه ثانياً وزوجه بنت الأمير طائر بن من أنقارب الملك الناصر، ثم أعاده إلى الكرك.

وكان الناصر هذا أحسن إخوته وجهاً وشكلاً، وكان صاحب لحية كبيرة وشعر غزير، وكان منجماً صاحب بأس وقوة مقرطة، وعنده شهامة مع ظلم وجبروت، وهو أسوأ أولاد الملك الناصر سيرةً مع خفة وطنش.



السنة التي حكم في أولها المنصور أبو بكر إلى حادى عشرين صفر إلى أنه حكم من السنة الماضية تسعة أيام. ثم حكم فيها من صفر إلى يوم الخميس أزل شعبان الملك الأشرف بكرك. ثم حكم فيما بقي منها الملك الناصر أحمد هذا، والثلاثة أولاد الناصر محمد بن قلاوون حسب ما تقدم ذكره، والسنة المذكورة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

فيها وقعت حادثة غريبة وهي أن رجلاً بواردياً^(١) يقال له محمد بن خلف بنحط السيوفيين^(٢) من القاهرة قُبِض عليه في يوم السبت سادس عشر رمضان، وأحضِر

(١) في الأصلين: «وهو» والتصويب من السلوك.

(٢) كذا في الأصلين والسلوك. ويظهر من سياق الكلام أن كلمة «بواردى» معناها من يرد الطيور ويلعبها حتى لا يتطرق إليها القصاد.

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

إلى محتسب القاهرة فوجد مخزنه من فرائح الحمام والرزازير المملوحة عتة أربعة وثلاثين ألف ومائة وستة وتسعين ، من ذلك أفراخ حمام ألف ومائة وستة وتسعون ، فرحا . ورزازير عتة ثلاثة وثلاثين ألف زرزور ، وجميعها قد تلتفت وتغيرت أحوالها ، فأدب وشهر .

- وفيها توفى الأمير علاء الدين ألتنغا الصالحى الناصرى نائب الشام مقتولا بسجن الإسكندرية . كان أصله من صغار مماليك المنصور قلاوون ، ورُبى عند الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتوجه معه إلى الكرك ، فلما عاد الملك الناصر إلى ملكه أنهم عليه بإمره عشرة وجعله جاشنكيره ، ثم ولّاه حاجبا . ثم قُتله من الجهورية إلى نيابة حلب بعد موت أرغون النائب ، فسار فيها سيرة مشكورة وغزا بلاد سيمس ، حتى أخذها بالأمان ، وقال في ذلك العلامة زين الدين عمر بن الوردي قصيدة
- ١٠ طنانة أولها :

جهدك مقبول وعامك قابل * ألا في سبيل المجد ما أنت فاعل

- وعمر الأمير ألتنغا المذكور في نيابته بحلب جامعا في شرقها ، ولم يكن إذ ذاك داخل سور حلب جامع تقام فيه الخطبة سوى الجامع الكبير الأموى ، وأقام بحلب حتى وقع بينه وبين تينكر نائب الشام ، فشكاه تينكر إلى الملك الناصر فنزله عن نيابة حلب ، ولّاه نيابة غزنة إلى أن غضب السلطان على تينكر ولّاه عوضه نيابة الشام إلى أن مات الملك الناصر وتسلطن أولاده أنضم ألتنغا هذا إلى قوصون ، فكان
- ١٥

(١) لا يزال إلى اليوم من مشاهير جوامع حلب . بناه بطرف الميدان الأسود سنة ٧١٨ هـ كما هو ثابت على بابه الكبير الغربي إلى اليوم ، وهو أول جامع بني بها بعد الجامع الأموى الكبير داخل سورها شرق المدينة وبين بابيه الشرق والغرب حوش عظيم . وقد كل بناؤه سنة ٧٢٣ هـ ولا يزال نية البنية تحفظ بروقتها وضخامة بنائها ، وقد رم جداره القبلى الشرق الداخلى في بناء السور أيام السعادات محمد بن الملك الأشرف قايتماى سنة ٩٠٣ هـ كما رعت الجامع كله دائرة الأوقاف في حلب سنة ١٣٤٠ هـ ضد إليه بعض رواقه القديم . (انظر تاريخ حلب للطباخ ج ٢ ص ٣٧٠ وما بعدها)

٢٠

ذلك سببا لهلاكه ؛ وقد تقدم ذكر ذلك كله مفصلا . وكان أميراً جليلاً شجاعاً
مشكور السيرة ومات وقد جاوز الخمسين سنة من العمر .

وفيها تُوِّفِيَ ملك التتار أُوْزْبَكُ خان بن طغرلغا بن مَنكُوتْمَرُ بن طَغَانُ بن بَاطُو
أَبْنُ دُوشِي خان بن چنكزخان . ومات أُوْزْبَكُ خان بعد أن مَلَكَ نحواً من ثلاثين
سنة ، وكان أسلم وحسنُ إسلامه وحرصُ رعيته على الإسلام فأسلم بعضهم ، ولم
يَلْبِسْ أُوْزْبَكُ خان بعد أن أسلم المَرَاوَجَاتُ ، وكان يَلْبِسُ حِياصَةً من فولاذ
ويقول : لَبِسُ الذهب حرامٌ على الرجال ، وكان يميل إلى دينٍ خير ، ويرتد
إلى الفُرقاء ، وكان عنده عدلٌ في رعيته ، وترَوَّجَ الملك الناصر محمد بآبنته . وكان
أُوْزْبَكُ شجاعاً كريماً مليحَ الصورة ذا هيئةٍ وحرمة . وملكته متسعة ، وهى من بحر
قُسْطَنْطِينِيَّةَ إلى نهر إرْدَنْسٍ مسيرة ثمانمائة فرسخ ، لكن أكثر ذلك قُرَى ومراع .
وَوَلَّى الْمَلِكُ بعده جَايِي بَكُ خان .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سيف الدين بَشْتِكُ بن عبد الله الناصرى مقتولاً بسجن الإسكندرية
في شهر ربيع الآخر . وكان إقطاعه يَمَلُّ بمائتي ألف دينار في كلِّ سنة ، وأنعم
عليه أستاذُه الملك الناصر محمد في يوم واحد بألف ألف درهم . وكان راتبه لمباطله
في كلِّ يوم خمسين رأساً من الغنم وقرصاً ، لأبدٍ من ذلك . وكان كثير التَّيِّه لا يُحَدِّثُ

- (١) في التل الصافي : « ابن باتو » بالهاء المثناة بدل الطاء . (٢) المرافجات ، جمع
مراوَج ، وهى طائفة تربية كان يلبسها ملوك التتار في الصور الوسطى . (راجع الملابس عند العرب
لعزى ص ٢٧٩ ، والقاموس القاموس الإنجليزي لاسينجاس . وكتريريس ٢٣٥ ج١ ، أول) .
(٣) هو بحر شلتش وهو البحر الأسود الآن . (٤) في الأصلين : « نهر أديس » . وما
أُتِّبَه عن دائرة المعارف الإسلامية وترايط المساحة الحديثة . وهو أكبر التيارات التى تعد نهر أديس
في سيبيريا . ومسيأى الكلام على مملكة أُوْزْبَكُ خان بأوفى من هذا عند الكلام على الطامون الذى وقع
في سنة ٧٤٩ هـ . (٥) كتاب فى أجد الأميين والسلوك . وفى الأصل الآخر : « جانيك » .

مباشريه إلا بترجمان . وهو صاحب القصرين والحنام بالقرب من سوق^(١) العيزى والجامع عند قنطرة طقردمر خارج القاهرة . قال الشيخ صلاح الدين الصنفدى : « وكان يشتك أحياناً القامة ، حلو الوجه . قرّبه السلطان وأدناه ، وكان يُسميه في غيبته بالأمير ، وكان إقطاعه سبعة عشرة [امرأة]^(٢) طليخاناه أكبر من إقطاع قوصون ، وما يعلم قوصون بذلك » .

وتوفى الأمير سيف الدين طاجار بن عبد الله الناصرى الدوادار قتيلاً بفر الإسكندرية . وكان من خواص الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن أكابر عماليكه ، ورفقه حتى ولّاه الدوادارية ، وكان ممن انضم إلى الملك المنصور أبى بكر فقيض عليه عند خلعته وقتل .

١٠ وفيما توفى الأمير سيف الدين جركن بن عبد الله الناصرى قتيلاً .

وتوفى الأمير قوصون بن عبد الله الناصرى الساقى قتيلاً بفر الإسكندرية في شوال ، وقد مر من ذكره ما فيه كفاية من تكراره ثانياً .

وتوفى الملك الأفضل علاء الدين على ابن الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل [ابن الملك الأفضل على] ابن الملك المنظف محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك

المنظف تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) حمام الأمير بشتاك الناصرى لم يذكره المقرئ فى خطه . وهو لا يزال قائماً بشارع سوق السلاح الذى كان يسمى سوق العزى على رأس صلطة حمام بشتاك بالقاهرة . وهو من الحمامات الكبيرة ووجهه مكشوف برخام ملون جميل وطيا أحمر . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٤ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٤) هو جامع الأمير بشتاك الناصرى . راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠٨ ج ٩ من هذه الطبعة .

(٥) هى قنطرة طقردمر التى تعرف اليوم بقنطرة دهب الجساميز بالقاهرة . راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٦) زيادة عن السلوك .

(٧) الكلمة عما تقدم ذكره فى ترجمة أبيه ص ٢٩٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

الأيوبي صاحب حمّة وأبن صاحبها . مات بدمشق ، وهو من جملة أمرائها بعد ما باشر سلطنة حماة عشرين سنة إلى أن نقله قوصون إلى إمارة الشام ، وولى نيابة حماة بعده الأمير طُغْزُدْمَرُ الحموي . وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر من ثلاثين سنة .

وتُوفِّيَ الأمير شرف الدين ، وقيل مظفر الدين موسى بن مُهتّا بن عيسى بن مهنا ^(١١) ابن مانع بن حديثة بن عصبة بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل بمدينة تدمر ^(١٢) . وكان من أجل ملوك العرب ، مات بخافة في العشر الأخير من جمادى الأولى .

وتُوفِّيَ الحافظ الحجة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن أبي الزهر القضايعي الكلبّي المزني الحلبي المولود ، وكُتِبَ بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسفانة ، ومات بدمشق في ثاني عشر صفر ، وكان إمام عصره أحد الحفاظ المشهورين . تَمَيَّعَ الكثير ورسل وكتب وصنّف . وقد ذكرنا عتّة كبيرة من مشايخه ومماحاته في ترجمته

(١) في صبح الأضي (ج ٤ ص ٢٠٦) : « ابن مانع » بالهاء المشاة .

(٢) كذا في المورد الكامة والسلوك . وفي صبح الأضي وأحد الأميين : « ابن عتبة » . وفي الأصل الآخر : « ابن غيبة » وفي أحد المصادر : « ابن عنية » وقد رجحنا وابتنى أن جسر والمقريري لهما جهة في ذلك .

(٣) مدينة قديمة : منهاها بالأرامية مدينة « النخل » وكانت عامرة ذات تجارة واسعة مثل صلح « البترا » وهي واحة بطرف بادية الشام في الشمال الشرق من دمشق شرق حصص على خط عرض ٣٤/١٨ شمالا وعلى خط الطول ٣٨/٣٤ شرقا . كانت تهربا القوازل بين الشام والعراق من القرن السادس قبل الميلاد ، وزادت أهميتها بعد سقوط البلاد في أوائل القرن الثاني للميلاد ، وكان لها شأن عظيم مع الرومان خصوصا في عهد ملكها الزبابا . ولا تزال قرية صغيرة بها آثار قديمة من أعمدة ومضور . ومن سنة ١٩١١ تراجعت حتى أصبحت تابعة لخصص إلى الآن (راجع فهرس الترميز الكبير للآثار الإسلامية واطلس فليب الجغرافي وتاريخ حلب للباخ وأظهرا من الجزء الثامن من الإكليل للهداني) .

(٤) في أعلام البلاد بتاريخ حلب الشهباء ج ٤ ص ٥٧٩ أنه توفي ليلة الأحد الثالث عشر من صفر .

في « المنهل الصافي » ونبذة كبيرة من أخباره . ومن مصنفاته « كتاب تهذيب
الجمال » وهو في غاية الحسن في معناه .

وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين عمر بن عبد الله الساقى الناصرى أحدُ أمراء الألوفا
في يوم الأحد ثامن عشرين ذى الحجة . وكان من أكابر الأمراء ومن أعيان خاصية
الملك الناصر محمد بن قلاوون ومما يليكه .

وَوُفِّيَ القاضي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نضر الدين خليل بن إبراهيم
الرسنى الشافى قاضى حلب بها ، وكان فقيها فاضلا ، ولى القضاء بحلب وغيرها
وأقضى ودرس .

وتوفى الأمير علاء الدين على آبن الأمير الكبير سيف الدين سَلار في شهر ربيع
الآخر . وكان من أعيان الأمراء بالديار المصرية .

وَوُفِّيَ خطيب جامع دِمَشْقِ الأُمَوِى الشيخ بدر الدين محمد آبن قاضى القضاة
جلال الدين محمد القزوينى الشافى . وكان فاضلا خطيباً فصيحاً .

وَوُفِّيَ الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله الناصرى السلاح دار نائب
الفتوحات بآياس وغيرها . وكان من أجل الأمراء الناصرية . كان شجاعاً كريماً ، وله
المواقف المشهودة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وعشر أصابع ، مبلغ
الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وتسع أصابع . والله تعالى أعلم .

(١) توجد منه نسخة مطبوعة بخط يد الكاتب المصرية وبعض أجزاء غير متامة من نسخة
أخرى بأوراق مختلفة .

(٢) في أحد الأصول : « ثمانى عشرين ذى الحجة » . وفي السلوك : « ثامن عشرين ذى القعدة » .
(٣) الرسنى (فتح الزاء والعين وسكون المهملة) : نسبة الميراسمين : مدينة بالجزيرة وقرية بفلسطين .
(٤) في أحد الأصول : « بالرس » وسوابه ما أُنشئناه عن الأصل الآخر والسلوك وتاريخ صلاحين
الماليك ، وما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٥ ص ١٧٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ذكر ولاية الملك الصالح إسماعيل على مصر

السلطان الملك الصالح عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون وهو السلطان السادس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية والرابع من بني محمد بن قلاوون . جلس على تخت الملك في يوم الخميس^(١) ثاني عشر من المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بعد خلع أخيه الملك الناصر أحمد باتفاق الأمراء على ذلك لما بلغهم عن حسن سيرته ، فإنه قيل للأمراء لما أخرج قوصون أولاد الملك الناصر إلى قوص كان إسماعيل هذا يصوم يومى الاثنين والخميس ، ويشغل أوقاته بالصلاة وقراءة القرآن مع العفة والصيانة عما يرى به الشباب من اللهو واللعب ، فلما بلغهم ذلك اتفقوا على إقامته في الملك وسلطونه وحلفوا له الأمراء والسالك وحلف لهم أيضا السلطان الملك الصالح إسماعيل المذكور ألا يؤذى أحدا ولا يقيض على أمير يغير ذنب ، فتم أمره ، ولقب بالملك الصالح ، ودقت البشار ، ونودي بزينة القاهرة ومصر ، ورسم بالإفراج عن المسجونين بشار الإسكندرية ، وكتب بالإفراج أيضا إلى الوجه القبلى والبحرى^(٢) ألا يترك بالسجون إلا من استحق عليه القتل . وأستقر الأمير

(١) في التوفيقات الإلهامية أنه يروج في الثاني عشر من المحرم سنة ٥٧٤٣ .

(٢) تقسم أراضى الدولة المصرية من الوجهة الجغرافية الطبيعية من المهد الفرعونى إلى اليوم إلى قسمين رئيسيين ، وهما الوجه البحرى الذى يمتد في شمال القاهرة على شكل مروحة ويتهى حده البحرى بالبحر الأبيض المتوسط ، ويقال له أسفل الأرض أو مصر السفلى . وأما الوجه القبلى فهو الذى يمتد على جانبي النيل من جنوب القاهرة إلى آخر حدود مصر الجنوبية ، ويقال له أعلى الأرض أو مصر العليا أو الصعيد ، وقد تكلنا عليه تفصيلا في الحاشية رقم ٣ ص ٤٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

أَرْقُونُ العُلَاثَى زَوْجَ أُمِّ الْمَلِكِ الصَّالِحِ رَأْسَ نُوْبَةٍ ، وَيَكُونُ رَأْسَ الْمَشُورَةِ وَمَدِيرَ السُّلْطَانَةِ وَكَافِلَ السُّلْطَانِ . وَأَسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ آتَى سُنُقَرَ السُّلَارَى نَائِبَ السُّلْطَانَةِ بِالْأَمِيرِ الْمَصْرِيِّ . وَكَتَبَ لِلْأَمْرَاءِ بِلَادَ الشَّامِ وَالنُّوَابِ بِأَسْتِمْرَارِهِمْ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الْخَلِيعَ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ طُقْتُمَرِ الصَّلَاحِيِّ ، وَكَتَبَ بِتَقْلِيدِ الْأَمِيرِ أَيْدُغُمُشَ نَائِبَ حَلِبَ بِنْيَابَةِ الشَّامِ ، وَأَسْتَقَرَّ عَوْضُهُ فِي نِيَابَةِ حَلِبَ الْأَمِيرِ طُقْتُمَرِ دُمُ الْجَمُوحَى نَائِبَ حِمَاةَ .
وَأَسْتَقَرَّ فِي نِيَابَةِ حِمَاةَ عَوْضًا عَنْ طُقْتُمَرِ الْأَمِيرِ عَلِمَ الدِّينَ سَنَجَرُ الْجَاهَوَلَى .

ثم كتب السلطان الملك الصالح إسماعيل إلى أخيه الملك الناصر أحمد بالسلام وإعلامه أن الأمراء أقاموه في السلطنة لما علموا أنه ليس له رغبة في ملك مصر، وأنه يحب بلاد الكرك والشوبك وهي تحمكك وملكك، وسأله أن يرسل القبة والطير والغاشية والتمجة وتوجه بالكتاب الأمير قبلاي، وخرج الأمير بيغرا ومعه عتدة من الأوقاجية لجوز الخيول السلطانية من الكرك الذي كان الملك الناصر أخذهم من الإسطبل السلطاني، وتوجه الجميع إلى جهة الكرك . ثم في يوم الأربعاء ثامن عشرين المحرم قديم الأمراء المسجونون بشجر الإسكندرية إلى القاهرة، وعدتهم ستة وعشرون أميرا، منهم الأمير قياتر وطيفنا المحدث وأبن طوغان حتى وأسبنا ابن البوبكري وأبن مؤسسون وناصر الدين محمد بن المحسن والحاج أرقطاي نائب طرايئس في آخرين، وطلعوا إلى القلعة وقبلوا الأرض بين يدي السلطان . ثم رسم السلطان أن يجلس أرقطاي مكان الأمير علم الدين سنجرجاهو إلى المنتقل إلى نيابة حماة، وأن يتوجه البقية على إصريات ببلاد الشام .

(١) هو لقب على الذي يحدث على ممالك السلطان أو الأمير، وتنفيذ أمره فيهم . والمراد بالزاس هنا الأعلى أخذنا من رأس الإنسان لأنه أعلاه . والنوبة واحدة النوب ، وهي المدة بعد الأخرى .
والعامة تقول لأعلام في خدمة السلطان : « رأس نوبة النوب » وهو خطأ ، لأن المقصود طر صاحب النوبة لا النوبة نفسها ، والصواب فيه أن يقال : « رأس رموس النوب » أي أعلام من صبح الأضنى (ج ٥ ص ٤٥٥) .

وفي يوم السبت أول صفر قديم من غزاة الأمير قنارى أمير شكار والأمير
أبو بكر بن أرغون النائب والأمير ملكشمر المجازي وصحبهم الخليفة الحاكم بأمر الله
أحمد ، ومقدم الممالك الطواشي عسكر السحرتى والممالك السلطانية مغارقين
الملك الناصر أحمد . وفيه خرج الأمير طقزدمش الجوى من القاهرة لنيابة حلب .
وفي يوم الاثنين ثالثه خلع على الأمير سنجر الجاولى نائب حماة خلعة السفر ، وخلع
فيه أيضا على الأمير مسعود بن خنجر الحاجب خلعة السفر لنيابة غزاة ، وخلع على
القاضى بدر الدين محمد بن محيى الدين يحيى بن فضل الله ، وأستقر في كتابة السر
يدشقى عوضا عن أخيه شهاب الدين أحمد . ورسم بسفر ممالك قوصون والأمير
بشك إلى البلاد الشامية متفرقين ، وكتب إلى النواب بذلك . وفيه أستقر الأمير
جنگلى بن البابا في نظر البيارستان المتصورى بين القصرين عوضا عن سنجر
الجاولى . وجلس الأمير آق سقر السلارى بدار النيابة بعد ما عمرها وقصع شباكا .
ورسم له أن يعطى الأجناد الإقطاعات من ثمانية دينار إلى أربعمائة دينار ويشاور
فيما فوق ذلك . وأستقر المكيين إبراهيم بن قروينة في نظر الجيش . ومين ابن التاج
إصحاق لنظر الخاص كلاهما عوضا عن جمال الكفاة بحكم غيبته بالكرك عند الملك
الناصر أحمد . وفيه أنعم السلطان على أخيه شعبان بإمرة بلخانة .

وفي يوم الاثنين رابع عشرين صفر خلع السلطان على جميع الأمراء كبيرهم
وصغيرهم الخلع السنية . وفي يوم الثلاثاء خامس عشرين قديم القاضى علاء الدين
على بن فضل الله كاتب السر وجمال الكفاة ناظر الجيش والخاص من الكرك إلى

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢١ من هذا الجزء .

(٢) في السلك : « ورسم له أن يعطى الأجناس من ثمانية إلى أربعمائة دينار ، ويشاور... الخ » .

(٣) توفى سنة ٧٧١ هـ (عن الدرر الكامنة) .

الديار المصرية مفارقين الملك الناصر بحيلة دبرها جمال الكُفأة ، وقد بلغه عن الناصر أنه يريد قتلهم خوفاً من حضورهم إلى مصر وقتلهم لما هو عليه من سوء السيرة ، فيبذل جمال الكُفأة ليوسف البازدار مالاً جزيلاً حتى مكثهم من الخروج ، فأقبل عليهم الأمراء والسultan ، وخلع عليهم بأستراهم على وظائفهم .

- ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشرين ربيع الأول رَمَمَ السلطانُ للأمير الطنبغا الماردانيّ الناصريّ بناية حماة عوضاً عن الأمير سنجّر الجاولي وكتب بحضور سنجر الجاولي إلى نياية غزّة عوضاً عن أمير مسعود وقتل أمير مسعود إلى إمرة طبلخاناه بدمشق .

- وقدّم الخبر من شطى أمير العرب بأن الملك الناصر أحمد قرّع بعض الكركيين أنه يدخل إلى مصر ويقتل السلطان فتشوش الأمراء لذلك فوقع الاتفاق على مجريد العساكر لقتال الملك الناصر وأخذ من الكرك . وفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر توجهت التجريدة إلى الكرك بحبة الأمير يقرّا ، وهذه أول التجاريد إلى الكرك لقتال الملك الناصر أحمد ، وفي عقيب ذلك حثّت السلطان رُغاف مستمر فأنهت أمّه أم السلطان الأشراف بئلك خوند أردو بأنها محرّمة ، وهجّمت عليها وأوقعت الحوطة على موجودها وضربت عنة من جوارحها ليعترف عليها ، فلم يكن غير قليل حتى عوفى السلطان ، ورَمَمَ بزينة القاهرة ، وحملت أم السلطان إلى المشهد النفيسى فتبدّل ذهب ، زنته وطلان وسبع أواق ونصف أوقية .

(١) كما في الأصلين ، والله يريد بالجمع ما فوق الواحد .

(٢) في أحد الأصلين : « ليترضوا عليها » . وما أتقناه من السلوك فقرّري ولم ترد هذه العبارة

في الأصل الآخر . (٣) رابع الحاشية رقم ٢ من ١٩٩ من الجزء التاسع والحاشية رقم ٣ من ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

ثم قَدِم الخبر على يد إياز الساقى بموت الأمير أيدُعمش نائب الشام بجأة ، فوقع الاختيار على استقرار الأمير طُقزدمر الحموى نائب حلب مكانه فى نيابة الشام واستقر الأمير أَلطُنْبغا المَاردانى عوضا عن طقزدمر فى نيابة حلب ، واستقر الأمير يَلْبغا اليَحْيَاوى فى نيابة حماة عوضا عن الماردانى .

٥ ثم أُنعم السلطان على أَرْغُون العَلاقى بإقطاع الأمير قُمارى بعد موته ، وكتب السلطان نائب صَفد وغَزّة بالتجدة للأمير يَبْغرا لحصار الملك الناصر بالكرك .

ثم قَدِم الخبر من شَطلى أنه ركب مع العسكر على مدينة الكرك وقاتلوا أهل الكرك وهزموهم إلى القلعة ، وأن الملك الناصر أذعن وسأل أن يُمهَّل حتى يكتب إلى السلطان ليرسل من يتسلم منه قلعة الكرك ، فرجعوا عنه فلم يكن خير قليل حتى أَسَمَتِ الملك الناصر وقاطعهم . ١٠

وفى يوم الأربعاء رابع شهر رجب كانت فتنة الأمير رمضان أخى السلطان ، وسبب ذلك أن السلطان كان أنعم عليه بتقدمة ألف ، فلما خرج السلطان إلى سِرياقوس تأخر رمضان عنه بالقلعة وتحدث مع طائفة من الممالك فى إقامته سلطانا وأتفقوا على ذلك ، فلما مَرِض السلطان الملك الصالح هذا وأسقننى قَوَى أمره ، وشاع ذلك بين الناس ورأسل تُكّا الخضرى ومن خرج معه من الأشراف ، وواعد من وافقه على الركوب بقية النصر ، فبلغ ذلك السلطان ومدبر دولته الأمير أَرْغُون العَلاقى ، فلم يعبأ بالخبر إلى أن أهل شهر رجب ، جهز الأمير رمضان خيوله وُجَّهت بناحية بركة الحَشّ ، وواعد أصحابه على يوم الأربعاء ، فبلغ الأمير آق مستقر أمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الاستدراكات ص ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- آخوَر عند الغروب بما هو فيه من الحركة ، فتدب عدَّة من الرُّبان لياؤوه بخبر القوم ، فلما أتاه خبرهم سار إليهم وأخذ جميع الخيل والمُجَنَّ عن آخرهم من خلف القلعة وساقهم إلى الإسْطِبل السلْطاني وعَرَّف السلطان والعلائي أرغون من باب السرِّ بما فعله فطلياه إليهما فصعد بما ظفَّره من أسلحة القوم ، فأتفقوا على طلب إخوة السلطان إلى عنده والاحتفاظ بهم ، فلما طلع الفجر خرج أرغون العلائي من بين يدي السلطان وطلب إخوة السلطان ووكل بهم ووكل بيت رمضان جماعة حتى طلعت الشمس ، وصعد الأمراء الأكابر إلى القلعة فاستدعى السلطان لهم وأعلموه بما وقع ، فطلبوا سيدي رمضان إليهم فامتنع من الحضور وهم يُلْحُون في طلبه إلى أن خرجت أمه وصاحت عليهم ، فعادوا عنه إلى أرضون العلائي ، فبعث أرغون بعدة من المماليك والخُدَّام لإحضاره فخرج في عشرين مملوكا إلى باب القلعة (١) وسأل عن النائب ، فقيل له عند السلطان مع الأمراء فمضى إلى باب القلعة وسيوف أصحابه مُصَلَّة ، وركب على خيول الأمراء ، وصار بمن معه إلى سوق الخيل تحت القلعة فلم يجد أحدا من الأمراء ، فتوجَّه إلى جهة قبة النصر خارج القاهرة ووقف هناك ومعه الأمير تكتا الخنْصري وقد اجتمع الناس عليهم ، وبلغ السلطان والأمراء خبره فأخرج السلطان محولا بين أربعة لِمَا به من الاسترخاء ، وركب النائب وأق سقَر أمير آخور وقلاري أخو بكتُمَر الساق وجماعة أُخَر ، وأقام أكابر الأمراء عند السلطان وصُفَّت أطلابُهم تحت القلعة ، وضربت الكوسات حربيا ، وتزلت النقباء

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة ، والحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من

الجزء التاسع من هذه الطبعة .

في طلب الأجناد ، وتوجه النائب إلى قبة النصر ، ووقف بين معه ثيابه رمضان ،
وقد كثر جمع رمضان من أجناد الحسبية ومن ممالك كُما والماتمة ، وبعث
النائب يُخبر السلطان بذلك ، فمن شدة ما أزعج نهضت قوته ، وقام قائما على
قدميه بعد ما كان يمس من نفسه من عظم آسرخاء أعضائه ، وأراد الركوب فقام
الأمراء وهنوه بالعافية وقبلوا له الأرض وهونوا عليه أمر أخيه رمضان ، ولا زالوا
به حتى جلس مكانه ، فأقام إلى بعد الظهر والنائب يرأس رمضان ويديه بالجميل
ويُخوفه العاقبة ، وهو لا يلتفت إلى قوله ، فعزم النائب على الحملة عليه هو ومن معه
ودق طبله فلم يثبت الماتمة المجتمعة على رمضان وأفلوا عنه وأنهمز هو وتكا الخضرى
في صفة من الممالك إلى البرية ، والأمراء في طلبه فعاد النائب إلى السلطان ، فلما
كان بعد العشاء الآخرة من ليلة الخميس أحضر رمضان وتكا الخضرى وقد أدركهما
بعد المغرب ، ورموا كُما بالشباب ، حتى ألقوه عن فرسه وقد وقف فرس رمضان
من شدة السوق فوكل برمضان من يحفظه ، وأذن للأمراء بتروطهم إلى بيوتهم ،
وطلعوا من بكرة يوم الخميس إلى الخدمة على العادة ، وجلس السلطان وطلب ممالك
رمضان ، فأحضروا فأمر بحملهم فحسوا أياما ، ثم نزعهم السلطان على الأمراء ،
ثم خلع السلطان على الأمراء وفارق عليهم الأموال .

وفي يوم الاثنين سادس عشره وصل قاصد الأمير بيغرا المتوجه إلى الكرك
بين معه من المساكر بعد ما حاربوا الملك الناصر أحمد بالكرك وقاتلوه قتالا شديدا ،
وخرج منهم جماعة وقتل أزوادهم ، فكتب السلطان بإحضارهم إلى الديار
المصرية . وفيه خلع السلطان على طرطاي البشمقدار بنبابة غرة عوضا عن الأمير
علم الدين سنجر الجاولي ، وكتب بقدم الجاولي إلى مصر . وفي يوم الثلاثاء

رابع عشر منه ووسط السلطان تمكا الخضرى بسوق الخليل تحت القلعة ووسط معه
ملوكين من الممالك السلطانية . وفي هذا الشهر وقف السلطان الملك الصالح
صاحب الترجمة على تاحية سنديس من القلوية على ستة عشر خادما للخدمة
الضريح الشريف النبوى عليه الصلاة والسلام، فتمت عِدَّةُ خُدَّام الضريح الشريف
النبوى بذلك أربعين خادما .

قلت لله دره نيا فعل ! وهل هذا تحسد الملوك لا على غيره .

ثم اتفق الأمراء مع السلطان على إخراج تجريدة ثانية لقتال الملك الناصر
بالكرك، فلما كان عاشر شعبان خرج الأمير بيبرس الأحمدي والأمير كوكلى فى القى
فارس تجريدة للكرك، وكتب السلطان أيضا بخروج تجريدة من الشام مضافا إلى
من خرج من الأمراء والعساكر من الديار المصرية، وتوجه الجميع ونصبت المناجيق
على الكرك وجندوا فى حصارها .

وأما الملك الصالح فإنه بعد خروج التجريدة خلع على جمال الكفاة بعدما عزل
وصودر باستقراره مشير الدولة بسؤال وزير بغداد فى ذلك بعد أن أعيد إلى الوزارة
وتزلا معا [بنشاريها^(٢)] .

(١) فى الأصلين : « رابع عشرين شعبان » وما أئتناه عن السلوك القرزى وما يقتضيه السياق
لأن فتنة الأمير رمضان كانت فى رجب .

(٢) من القرى المصرية القديمة ، اسمها الأصل « دميتس » وردت فى كتاب فتح مصر لابن
عبد الحكيم ضمن القرى التى نزل بها العرب فى الحوف الشرقى . وفى القرن السادس الهجرى حرف اسمها
إلى سنديس فوردت به فى تحفة الإرشاد فى أسماء البلاد من أعمال الشرقية ، ثم فى النسخة السنية لابن الجيمان
من أعمال القلوية ، وهى اليوم إحدى قرى مركز قلوب مديرية القلوية بمصر .

(٣) تمكة من السلوك يقتضيا السياق .

وفي ذى القعدة رتب السلطان دروسا للذهاب الأربعة بالقبة المنصورية ووقف عليهم وعلى قراءه وخُدّام وغير ذلك ناحية دهمشا بالشرقية فاستمر ذلك وعُرف بوقف الصالح .

ثم في يوم الأربعاء عاشر المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة قبض السلطان على أربعة أمراء، وهم الأمير آق سنقر السلاوي نائب السلطنة والأمير بيغرا أمير جاندار صهر آق سنقر المذكور والأمير قوارجا الحاجب وأخيه أولاجا، وقيدوا ورسم بحبسهم في الإسكندرية، ونزع الأمير بك على البريد إلى المجردين إلى الكرك فأدركهم على السعيدية، وطُيبت خواطرم وأعلمهم بالقبض على الأمراء وعاد سرّيا، فقدم قلعة الجبل طلوع الشمس من يوم الخميس حادى عشره، وبعد وصوله قبض السلطان على طيئنا النوادر الصنير، وكان سبب قبض السلطان على هؤلاء الأمراء أن الأمير آق سنقر كان في نيابته لا يرّد قاصدا ولا قصة تُرفع إليه، فقصده الناس من الأقطار وسألوه الرزق والأراضى التي أنهبوا أنها لم تكن بيد أحد، وكذلك نيابة الفلاح والأعمال والرواتب وإقطاعات الحلقة، فلم يرّد أحدا سأل شيئا من ذلك سواء أكان ما أنهبه صحيحا أم باطلا، فإذا قيل له : هذا الذى سأله يحتاج أن يكشف عنه تغيّر وجهه وقال : ليس تقطع رزق الناس، وكان إذا كتب بالإقطاع لأحد فيحضر صاحبه من سفره أو تعافى من مرضه وسأل في إعادة إقطاعه

(١) في المثل السابق : « رتب دروسا للقضاة الأربعة » وعلى هذه الرواية يترن السباق مع قول المؤلف : « ووقف عليهم ... الخ » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٣٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) من القوى المصرية القديمة . وردت في النسخة السنية لأبن الجيخان باسم دهمشا الحام . وهو اليوم إحدى قرى مركز بليس ببلدية الشرقية بمصر .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٥٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

قال له : هذا أخذ إقطاعك ونحن نُؤمِّدك ، ففسدت الأحوال لاسيَّما البلاد الشامية ، فكتب التواب بذلك للسلطان ، فكلمه السلطان فلم يرجع وقال : كل من طلب مني شيئا أعطيتُه ، وما أردتُ قلبي عن أحد ، بحيث إنه كان تُقدِّم إليه القصة وهو يأكل فيترك أكله ، ويكتب عليها من غير أن يعلم ما فيها ، فأغاظ له بسبب ذلك الأمير شمس الدين آق سُتقر الناصري أمير آخور ، وأتفق مع ذلك أنه ويُمشي به أنه مباحن مع الملك الناصر أحمد ، وأكَّ كُتبه يَصل إليه فقزَّر أرغون العلاني مسكَّه مع السلطان ، فأمسك هو وحاشيته ، هذا ما كان من أمره .

وفي يوم الجمعة ثاني عشر المحرم من سنة أربع وأربعين المذكورة خلع السلطان على الأمير الحاج آل ملك ، وأستقر في نيابة السلطنة عوضا عن آق سُتقر السلاوي المذكور . ثم في ثاني عشر صفر قديم الخبر بوفاة الأمير أَلطنبغا المارداني الناصري ١٠ نائب حلب ، فرسم السلطان للأمير بَلبغا الْبَحَاوي نائب حماة باستقراره في نيابة حلب عوضه ، وأستقر في نيابة حماة الأمير طُقمتر الأحدي نائب صفد وأستقر بك الجندار في نيابة صفد . وتوجه الأمير أرغون شاه بتقليد يلبنأ البحاوي وتوجه الأمير أَلطنبغا البرناق بتقليد نائب حماة .

وفي يوم السبت خامس عشرين صفر قديم الأمير بيبرس الأحدي والأمير ١٥ توكاي بمن معهما من المجزدين إلى الكرك ، فركب الأمراء إلى لقائهم ، وأستقر الأمير أصم على حصار الكرك وهي التجربة الثانية للكرك ، وعرفوا الأمراء السلطان أنه لا بد من خروج تجربة ثالثة سرى ما تقوية لأصلم لثلاثا ينقش الناصر ويدوم الحصار عليه ، فعين السلطان جماعة من أعيان الأمراء وتجهزوا ونحروا في يوم الاثنين رابع شهر ربيع الآخر^(١) وهم الأمير جَنْكَلِي بن البابا والأمير آق سُتقر الناصري ٢٠

(١) في السلوك : « شهر ربيع الأول » .

الأمير أخور والأمير مَلِكْتَمَر السَّرْحَوَانِي^(١) والأمير عمر بن أرغون النائب في أربعة آلاف فارس تهوية لأصلم، وهذه الصجريدة الثالثة إلى الكرك، وتوجه محبتهم عدة حجارين وتجارين وقايين وقطية، وخرج السلطان أيضا في يوم سفرهم إلى سرياقوس على العادة كالمدّوع لهم .

وفي هذه الأيام أشدّ نائب السلطنة الحاج آل ملك على والى القاهرة ومصر في بيع المنجور وغيره من المحترقات ، وصاقب جماعة كثيرة على ذلك وكان هذا دأب النائب من يوم انحرب خزانة البنود في العام الماضي وأراق نحمورها وبناها مسجدا ، وحكّرها للناس فعمروها دورا . وكان الذي يفعل في خزانة البنود من المعاصي والفسق يستعجى من ذكره فعف الناس في أيام نيابة آل ملك المذكور عن كثير من المعاصي خوفا منه ، واستمر على ما هو عليه من تتبع الفواحش والنحاطي وغير ذلك حتى إنه نادى : من أحضر سكرانا واحداً معه بكرة نمر خلّع عليه فقعد العاتة للترربة انهر بكل طريق ، وأتوه مرة يميندى قد سكر فضربه وقطع خبزه وسلّع على من قبض عليه ، ووقع له أمور مع بيعة النمر يطول الشرح في ذكرها .

وكان يجلس في شبّاك النيابة طول النهار لا يملّ من الحكم ولا يسأم ، وتروح أصحاب الوظائف ولا يبقى عنده إلا النقباء البطالة حتى لا يفوته أحد ، وصار له مهابة

(١) في السلك : « وهي الجريدة الرابعة » . (٢) خزانة البنود وهي الرابات والأعلام ، ذكرها القرطبي في خطه قال : إنه كان بها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع أي أنها كانت قائمة على مساحة واسعة من الأرض ، كما يدل عليها حدودها المذكورة في الحاشية الخاصة بها . وغير معقول أن يقام على هذه المساحة الكبيرة مسجد واحد . ولعل المقصود أن الحاج آل ملك أقام المسجد الذي أشار إليه المؤلف في مكان الحلة التي كانت تباع فيها المنجور بخط خزانة البنود لتطهير تلك القيمة .

وبالبحث عن مكان المسجد المذكور في منطقة خزانة البنود تبين لي أنه أقدم وليس له أثر اليوم من مباني تلك المنطقة . هذا مع العلم بأن هذا المسجد الذي أنشأه آل ملك في سنة ٧٤٣ هـ هو غير المدرسة الملكية التي أنشأها الحاج آل ملك الجركندار المذكور في سنة ٧١٩ هـ تجاه داره التي كانت بخط المشهد الحسيني ، فإن هذه المدرسة لا تزال موجودة إلى اليوم بشوارع أم الفلام بالقرب من جامع سيدنا الحسين بالقاهرة ، وكان له جامع آخر خارج باب الصرودة أقدم . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٧ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

عظيمة وحُرمة كَفَّتْ الناس عن أشياء كثيرة حتى أعيان الأمراء، حتى قال فيه بعض شعراء عصره :

ال ملك الحج غدا سَعْدُهُ * يملأ ظهر الأرض مهما سَلَكْ

فالأمرأ من دونه سُوقُهُ * والملك الظاهر هو الملك

- وفي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى قَدِمَ الأمير أَصْلَمُ و[أبو بكر]^(٢) بن أرغون النائب وأرْبَعًا من تجريدة الكرك بنير إذن وأَعْتَذَرُوا بضعف أبدانهم وكثرة الجراحات في أصحابهم وقلة الزاد عندهم، فَقَبِلَ السلطان عُذْرَهُمْ، وَرَسَمَ بِسُفَر طُقُتْمَر الصلاحى وَتَمَّر الموساوى في عشرين مقدما من الحلقة وألقى فارس نجدة لمن بَقِيَ من الأمراء على حصار الكرك فساروا في سَلْخُهُ، وهذه التجريدة الرابعة بل الخامسة، فإنه تكرر رواح الأمراء في تلك التجريدة مرتين .

- ثم بعد مدة رَسَمَ السلطان تجهيز الأمير علم الدين سَنَجَر الجالوى والأمير أَرْطَقَاى والأمير قُتَارَى الأستاذار وعشرين أمير طبلخاناه وثلثين مقدم حلقة فساروا يوم الثلاثاء خامس عشر شوال في ألقى فارس إلى الكرك وهى التجريدة السادسة وتوجه معهم أيضا عِدَّة تجارين وقاين ونقطة وغير ذلك .

- وفي مستهل شهر رمضان قَرَعَتْ عمارة السلطان الملك الصالح إسماعيل صاحب الترجمة من القاعة التى أنشأها المعروفة الآن بالدهيشة الملاصقة للدور السلطانية المبطلة على الحوش وقُرِئَتْ بأنواع البُسْط والمقاعد الزركش .

(١) كما فى الأصلين . وفى السلوك للقرزى : « وفى يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى قدم الأمير أصلم ... إلخ » . (٢) التكلفة من السلوك .

- (٣) كما فى الأصلين والسلوك للقرزى . ومن الحاشية التالية يتضح أن هذا الخبر سابق لأوانه ، وقد جرت عادة المؤلف أن ينقل عن السلوك للقرزى وقد ورد فيه ذكر شهر رمضان بعد شهر شوال سنة ٧٤٤ هـ (٤) هى قاعة كبيرة مرقمة البهاء ، تدهش كل من نظر إليها بضم بناتها وحسن زخرفها وجمال فراشها القادر ، ذكرها المقرزى فى خطه (ص ٢١٢ ج ٢) فقال : إن الدهيشة عمرها الملك الصالح عماد الدين =

قلت : هي الآن مجازاً لأوباش الرعية لمن له حاجة عند السلطان من التركان والأعراب والأوغاد والإتباع . وقه در القائل :

وإذا تأملت البقاع وجدتها • تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

وجلس السلطان الملك الصالح فيها ، وبين يديه جواريه وخدمته وحرمه ، وأكثر السلطان في ذلك اليوم من الخلع والمطاء ، وكان السلطان قد اختص ببهاء الصالحين وأسرهم وخوله في النعم وزوجه بأبنة الأمير أرغون الملائي مديراً لمملكة السلطان وزوج أمته ، وأبنت المذكورة أخت السلطان لأمته . وكثر في هذه الأيام استيلاء البحار والخراب على الدولة وطارضا النائب في أمور كثيرة حتى صار النائب يقول لمن يسأله شيئا : روح إلى الطواشي فلان فيعطى شفاك . واستمر السلطان يكثر من الجلوس في الدهشة بأبهة عظيمة إلى الغاية .

ثم رسم السلطان بإحضار المجردين إلى الكرك وعين عوضهم تجريدة أخرى إلى الكرك وهي التجريدة السابعة ، فيها الأمير بيبرس الأحمدي والأمير كوكاي وعشرون أمير طبلخاناه وستة عشر أمير عشرة ، وكتب بخروج عسكر أيضا من دمشق ومعهم المتجنيق والزحافات ، وحمل إلى الأحمدي مبلغ ألفي دينار ، وكذلك

إسماعيل بن محمد بن فلاون في سنة ٧٤٥ هـ بأشراف أجميع المهندس ، وجلب لبتانيا من دمشق وحلب أربعة آلاف قطعة من الحجر الأبيض والأحمر نقلت على ظهور الجمال حتى وصلت إلى قلعة الجبل ، ونقل إليها الرخام من بيوت الأمراء والكتاب حتى تمت في شهر رمضان من تلك السنة ، وعمل لها من القرش والبسط والآلات ما يجيل وصفه .

وبلاحظ أن المؤلف ذكر انتهاء عمارة هذه الدهشة في مستهل رمضان سنة ٧٤٤ هـ ، والأرجح أنها تمت في الشهر المذكور من سنة ٧٤٥ هـ كما ذكر المقرئ .

وبما أن الدهشة المذكورة كانت ملاصقة للحدود السلطانية من جهة ومطلية على الحوش من أخرى فبالحسن مكانها بين أنها أقدرت وكانت تقع في الجهة الشرقية الغربية من جامع عبد علي بالقاهرة .

(١) في السلوك : « ولكوكاي ألف دينار » .

لنكوكاي ، ولكل أمير بطلخاناه نعمائه دينار ، ولكل أمير عشرة مائتي دينار ، وأرسل أيضا مع الأحمدى أربعة آلاف دينار لمن عساه يزل إليه من قلعة الكرك طائفا ، وجهز معه تشاريف كثيرة ، وعُيِّلَت لهم الإقامة ، وكان الوقت شتاء ففاسوا من الأمطار مشقات كثيرة ، وأقاموا نحو شهرين وخرج معهم ستة آلاف رأس من البقر ومائتي رأس جاموس ونحو ألفي راجل فاستعد لهم الملك الناصر ، وجمع الرجال وأفق فيهم مالا كثيرا ، وفرق فيهم الأسلحة المُرَصَّدة بقلعة الكرك ، ورُكِّبَ المتجنيق الذي بها ، ووقع بينهم القتال والحصار إلى ما سيأتي ذكره .

- ثم رَمَسَ السلطان بالقبض على الأمير أقبنا عبد الواحد فقبض عليه يدسحق في عِدة من أمرائها ويحسبوا بها ليهمهم للامير الناصر أحمد ، واشتد الحصار على الملك الناصر بالكرك وضافت عليه هو ومن معه قلعة القوت ، وتخلَّى عنه أهل الكرك ، ١٠ وهجروا من طول الحصار ، ومعدوا الأمراء بالمساعدة عليه ، فحملت إليهم الخلع وبلغ ثمانين ألف درهم . هذا وقد استهم السلطان في أول سنة خمس وأربعين وسبعائة بتجريدة تامة إلى الكرك ، وعين فيها الأمير منكي بنا الفخرى والأمير قاري والأمير طشتمر طلبيه ، ولم يجد السلطان في بيت المال ما يُنقِّقه عليهم فأخذ مالا من تجار الحج ومن بنت الأمير بكتمر الساق على سبيل القرض وأفق فيهم ، وخرج ١٥ المجرِّدون في يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم سنة خمس وأربعين وسبعائة ، وهؤلاء نجدة لمن توجه قبلهم خوفا أن يملَّ من كان توجه من القتال ، فيجد الناصر فرجا بعودهم عنه ، وقطعت الميرة عن الملك الناصر ، وقفلت أمواله من كثرة نفقاته فوقع الطمع فيه وأخذ بالغ ، وكان أجل نفقاته في العمل عليه وكتاب الأمراء ووعدهم بأنه يُسَلِّم إليهم الكرك وسأل الأمان فكتب إليه من السلطان أمانا وقِيمَ إلى القاهرة ٢٠

ومعه مسعود وابن أبي الليث وهما أعيان مشايخ الكرك فأكرمهم السلطان وأتم عليهم،
وكتب لهم مناشير بجميع ما طلبوه من الإقطاعات والأراضي، وكان من جملة ما طلبه
بالغ وحده [نحو] أربعمائة وخمسين ألف درهم في السنة، وكذلك أمهاته .

ثم ركب العسكر للحرب ونخرج الكركيون فلم يكن غير ساعة حتى أنهزموا منهم
إلى داخل المدينة، فدخل العسكر أفواجا وأستوطنوها، وجدوا في قتال أهل القلعة
عدة أيام، والناس تقتل اليهم منها شيئا بعد شيء حتى لم يبق عند الملك الناصر أحد
بقلعة الكرك سوى عشرة أنفس فأقام يرعى بهم على العسكر وهو يحد في القتال ويرى
بنفسه وكان قوى الرمي شجاعا إلى أن برح في ثلاثة مواضع وتمكنت النقابة من
البرج وطلقوه وأضرموا النار تحته، حتى وقع . وكان الأمير مستجرا بالحوالي قد بالغ
أشد مبالغة في الحصار وبذل فيه مالا كثيرا .

ثم هجم العسكر على القلعة في يوم الاثنين ثاني عشرين صفر سنة خمس وأربعين
وسبعمئة فوجدوا الناصر قد خرج من موضع وطيه زردية وقد تنكب قوسه وشهر
سيفه فوقفوا، وسألوا عليه فرد عليهم وهو متجهم وفي وجهه جرح، وكشفه
أيضا بسيل دما، فتقدم إليه الأمير أرقطاي والأمير ناسري في آخرين،
وأخذوه ومضوا به إلى دهليز الموضع الذي كان به وأجلسوه، وطببوا قلبه وهو
ساكت لا يجهش، فقيّده ووكّلوا به جماعة، ورثبوا له طعاما، فأقام يومه
وليلته، ومن باكرا الفد بقدم إليه الطعام فلا يتناول منه شيئا إلى أن سأله أن يأكل
فأبى أن يأكل، حتى يأتوه بشاب يقال له : عثمان، كان يهواه فاتوه به فأكل

(١) في السلوك : «ومعه مسعود بن أبي الليث» .

(٢) زيادة عن السلوك يقتضها السياق .

(٣) في الأصلين : «متحجم» . وما أتبعناه عن السلوك . والمتحجم من تجهده إذا استقبله بوجهه

- عند ذلك ، ونَجَحَ الأمير آبن يَبْعًا حارس طَيْرٍ بِالْبِشَارَةِ إِلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
وَعَلَى يَدِهِ كُتِبَ الْأَمْرُاءُ فَقَدِمَ قَلْعَةَ الْجَبَلِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعٍ مِنْ عَشْرِينَ^(١)
صَفَرٍ ، فَدَقَّتْ الْبِشَارُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَأَخْرَجَ السُّلْطَانُ مَنَجْكَ الْيُوسُفَى النَّاصِرِيَّ
السَّالِحَ دَارَ لَيْلًا مِنَ الْقَاهِرَةِ عَلَى الْبُخْتِ لِقَتْلِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ مِنْ غَيْرِ مَشَاوَرَةٍ
الْأَمْرَاءِ فِي ذَلِكَ ، فَوَصَلَ إِلَى الْكَرْكِ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَخْرَجَ الشَّابَّ مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ خَفَقَهُ
فِي لَيْلَةٍ رَابِعٍ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَصَارَ مِنْ لَيْلَتِهِ وَلَمْ يُسَلِّمِ الْأَمْرَاءُ وَلَا الْعَسْكَرُ
بَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى أَصْبَحُوا وَقَدْ قَطَعَ مَنَجْكَ مَسَافَةً بَعِيدَةً ، وَقَدِمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
قَلْعَةَ الْجَبَلِ لَيْلًا ، وَقَدَّمَ الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ ، وَكَانَ خَضِيًّا مَهُولًا ، لَهُ شَعْرٌ طَوِيلٌ ،
فَأَقْبَشَ السُّلْطَانُ عِنْدَ رُؤُوسِهِ وَبَاتَ مَرْجُوفًا ، وَطَلَبَ الْأَمِيرُ قَبْلَايَ الْحَاجِبِ ،
وَرَسَمَ لَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ لِحَفَظِ الْكَرْكِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ نَائِبُهَا ، وَكُتِبَ السُّلْطَانُ بِعُودِ
الْأَمْرَاءِ وَالْمَسَاكِرِ الْمُجَزَّدِينَ إِلَى الْكَرْكِ ، فَكَانَتْ مَدَّةَ حِصَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِالْكَرْكِ
سِتِينَ وَشَهْرًا وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . ثُمَّ قَدِمَ الْأَمْرَاءُ الْمُجَزَّدُونَ إِلَى الْكَرْكِ نَفَعَ السُّلْطَانُ عَلَى
الْجَمِيعِ وَشَكَرَهُمْ وَأَكْثَرَ مِنْ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ مِلْحَكْتُمُ السَّرْجَوَانِيَّ
بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ الْكَرْكِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَدِيمًا ، وَجَهَّزَ مَعَهُ مَدَّةَ صَنَاعِ لَهَارَةٍ
مَا تَهْتَدِمُ مِنْ قَلْعَةِ الْكَرْكِ وَإِعَادَةِ الْبُرْجِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَرَسَمَ بِأَنْ يَخْرُجَ مَائَةَ مَمْلُوكٍ
مَعَهُ مِنْ مَمَالِكِ قَوْصُونَ وَبَسْتَكِ الَّذِينَ كَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ قَدْ أَسْكَنَهُمْ بِالْقَلْعَةِ ، وَرَتَّبَ
لَهُمُ الرُّوَاتِبَ وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ مَائَتَانِ إِلَى دِمَشْقَ وَحِمَاةَ وَحِصَصَ وَطَرَابُئُسَ وَصَفَدَ وَحَلَبَ
فَأَخْرَجُوا جَمِيعًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ فِي بَكَاةٍ وَعَوِيلٍ ، وَخَفَرُوا لَمْ خِيُولَ
الطَّوَاهِينِ لِيُرْكَبُوا عَلَيْهَا .

(١) فِي الْأَسْلِينِ : « ثَامِنَ عَشْرِينَ صَفَرٍ » . وَمَا أُتِيَتْهُ مِنَ التَّوْفِيقَاتِ الْإِلَهَامِيَّةِ وَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

(٢) فِي السُّلُوكِ : « رِعَابَةُ أَيَّامٍ » .

ثم وقعت الوحشة بين الأمير أرغون العلاني والأمير ملكتمر المجازي وبين الحاج آل ملك نائب السلطنة وصار المجازي والعلاني معا على آل ملك النائب، ووقع بين آل ملك والمجازي أمور يطول شرحها، وكانت المجازي مؤلما بانحر وآل الملك ينهى عن شربها، فكان كلما ظفر بأحد من حواشي المجازي مثل به تقوم قيامته المجازي لذلك، وتفاوضا غير مرة بسبب هذا في مجلس السلطان، وأرغون العلاني يميل مع المجازي لسا في نفسه من آل ملك وداما على ذلك مدة .

وأما السلطان فإنه بعد مدة نزل إلى سرياقوس بجعل زائد على العادة في كل سنة . ثم عاد إلى القلعة بعد أيام، فورد عليه قُصَاد صاحب الروم وقُصَاد صاحب الغرب . ثم بدا للسلطان الختيا لذلك وأرسل يطلب الثربان وأعطاهم الأموال بسبب كراه الجبال، فتغير مزاجه في مستهل شهر ربيع الأول ولزم الفراش ولم يخرج إلى الخدمة أباما، وكثرت القالة بسبب ضعفه، وتحسنت الأسعار . ثم أُرِجِف بموت السلطان في بعض الأيام، فأغلقت الأسواق حتى ركب الوالي والمختسب وضربوا جماعة وشهروهم، ثم اجتمعوا الأمراء ودخلوا على السلطان وتلطفوا به حتى أبطل حركة الختيا، وكتب بعود طقتمن الشام، واستعادة الأنوال من الثربان، وما زال السلطان بتعلل إلى أن تحرك أخوه شعبان وأتفق مع عدة ممالك وقد أقطع خبر السلطان عن الأمراء، وكتب السلطان بالإفراج عن المسجونين من الأمراء وغيرهم بالأعمال، وفُرقت صدقات كثيرة، ورُتبت جماعة لقراءة «صحيح البخاري» فقوى أمر شعبان، وعزم أن يقبض على النائب فأحترز النائب منه، وأخذ أكابر الأمراء في توزيع أموالهم وحريمهم في الأماكن، ودخلوا على السلطان وسالوه أن يهد لأحد من إخوته، فطلب النائب وحية الأمراء فلم يحضر إليه أحد منهم، وقد اتفق الأمير أرغون العلاني مع جماعة على إقامة شعبان في الملك، وتفرق فيهم

١٠

١٥

٢٠

مالا كبيرا ، فإنه كان أيضا ابن زوجته شقيق الملك الصالح إسماعيل لأبيه وأمه ، وأقام مع أرغون غُرلُو وتمر المولوى وأمتنع النائب من إقامته وصاروا حزينين ، فقام النائب آل ملك في الإنكار على سلطنة شعبان ، وقد اجتمع مع الأمراء بباب القلعة وقبض على غُرلُو وبجته وتحالف هو وأرغون العللاى وبقية الأمراء على عمل مصالح المسلمين .

- ومات السلطان الملك الصالح إسماعيل في ليلة الخميس^(١) رابع شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وقد بلغ من العمر نحو عشرين سنة ، فكنى موته ، وقام شعبان إلى أمته ومنع من إشاعة موت أخيه ، ونزع إلى أصحابه وقرر معهم أمره ، فخرج طَشْتَمُر ورسلان بصل إلى منكى بُغا ليستعطفوا الأمير أرقطاي والأمير أصلم ، وكان النائب والأمراء علموا من المصر أن السلطان في الترع وأتفقوا على النزول من القلعة إلى بيوتهم بالقاهرة ، فدخل الجماعة على أرقطاي ليستملوه لشعبان فوعدهم بذلك ، ثم دخلوا على أصلم فأجابهم وعادوا إلى شعبان ، وقد ظنوا أن أمرهم تم ، فلما أصبحوا نهار الخميس خرج الأمير أرغون العللاى والأمير ملكشمر المجازى وتمر المولوى وطَشْتَمُر طلبيه ومنكى بُغا الفخرى وأسندمر وجلسوا بباب القلعة فأتاهم الأمير أرقطاي والأمير أصلم والوزير نجم الدين محمود والأمير قمارى الأستاذار وطلبوا النائب فلم يحضر إليهم ، فغضوا كلهم إلى عنده وأستدعوا الأمير چنكل بن البابا وأشتوروا فيمن يولوه السلطنة فأشار چنكل أن يرسل إلى الممالك السلطانية ويسألهم من يختاروه فولئ من آختاروه ورضيناه سلطاناً ، فعاد جوابهم مع الحاجب أنهم رضوا بشعبان سلطاناً ، فقاموا جميعاً معهم النائب إلى داخل باب القلعة . وكان
- (١) كذا في الأصلين والسلوك . وفي التل الصافي : « وتوفى في العشرين من ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة » . وفي ابن إياس : « مات يوم الخميس حادى عشر ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة » .

شعبان تحيل من دخولهم عليه وجمع الماليك وقال : من دخل على وجلس على
الكُرمي قتلته بسيفي هذا ! وأنا أجلس على الكرسي حتى أبصر من يُعيني عنه .
فسير أرغون العلاءي [إليه^(١)] وبشره وطيب خاطرَه ، ودخل الأمراء إليه وسلطونه
ولُقب بالملك الكامل سيف الدين شعبان حسب ما يأتى ذكره في أول ترجمته .
ولنرجع إلى بقية ترجمة الملك الصالح إسماعيل .

وكان الملك الصالح سلطاناً ساعياً طاقلاً قليل الشر كثير الخير، هيناً لينا بشوئاً،
وكان شكلاً حسناً حلوا الوجه أبيض بصفرة وعلى خده شامة . ولم يكن في أولاد
الملك الناصر خيراً منه . رتب دروساً بملزمة جته المنصور قلاوون . وجدد جماعة
من الخدام بالحرم النبوي ، حسب ما ذكرناه في وقته . وله مآثر كثيرة بمكة وأسمه
مكتوب على رباط السنة بجرم مكة ، ولم يزل مثابراً على فعل الخير حتى توفى .
ولما مات رثاه الشيخ صلاح الدين الصفدي بقوله :

مضى الصالح المرجو للباس والندى * ومن لم يزل يلقى المني بالمناجس^(٢)
فيا ملك مصر كيف حالك بعده * إذا نحن أثنين عليك بصالح

وكان الملك الصالح محبباً للرعية على مشقة كانت في أيامه من كثرة التجاريد إلى قتال
أخيه الملك الناصر أحمد بالكرك وكانت السبل حثيفة . وشغف مع ذلك بالجواري السود ،
وأفرط في حبة إتفاق العوادة وفي العطاء لها ، وقرب أرباب الملاهي ، وأعرض

(١) تمكة عن الملوك . (٢) بمكة ربط موقوفة على الفقراء ، منها الرباط المعروف برباط
السدة بالجانب الشرق من المسجد الحرام على يسار الداعل إلى المسجد الحرام من باب بني شيبه ، لا أدى
من وقته ولا متى وقف إلا أنه كان موقوفة قبل سنة أربع مائة . وموضع هو دار القوارير التي بنيت في زمن
الرشيد ، على ما ذكره الأذوق . انظر كتاب تواريخ مكة (ج ٢ ص ١٠٨ طبع أمربا) في الجزء المنقول
من شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . (٣) جمع منيحة ، وهي العطية .

(٤) ذكرها صاحب الدرر الكامنة ترجمة طريفة فقال : « إتفاق الموقفة الجفنس » نشأت عند
ضامة الخافي بليس ، ثم انتقلت إلى ضامة الخافي بمصر ، فلحقها عند كل السجى ضرب الود ، فقدمها
الضامة لبنت الناصر فخلعت عند الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون ... الخ » .

- عن تدير الملك بإقباله على النساء والمطربين ، حتى كان إذا ركب إلى السَّحْرة مرياقوس أو سَّحْرة الأهرام ركبَتْ أُمُّهُ في مانتى امرأة الأكلدش بباب الأطلس الملتون وعلى رءوسهن الطراوير الحُلْدُ البُرْغَالِي المَرْصُمة بالجواهر والألكن وبين أيديهن الخُدام الطواشية من القلعة إلى السَّحْرة . ثم تركب حظايا الخيول العربية ويسابغن ويركبن تارة بالكاملات الحرير وملعبت بالكُرَّة ، وكانت هنَّ في المواسم والأعياد وأوقات التَّزْمة أمور من هذا التَّوْذِج . وأستولى الخُدام والطواشية في أبياسه على أحوال الدولة ، وعظم أمرهم بتحكيم كبيرهم عبَّ السَّحْرة لآلة السلطان ، وأقننى عبَّ السَّحْرة البُرْاة والساقَر ، وصار يركب إلى المَطْعَم ويتصيد بباب الحرير المُرْزُكشة ، وأتخذ له كُفًا للصيد مُرْصُعا بالجواهر . وعمل له خاصيكة وخُداما ومماليك تركب في خدمته ، حتى تُقَلَّ أمره على أكابر أمراء الدولة ، فإنه أكثر من شراء الأملاك والتجارة في البضائع ، كلُّ ذلك لكونه لالا السلطان . وأورد له ميدانا يلعب فيه بالكُرَّة ، وتصدى لقضاء الأشغال وقصده الناس فصارَت الإقطاعات والرِّزْق والوظائف لا تُخْضَى إلا بالخُدام والنساء .
- وكان متحصِّل الدولة في أيام الملك الصالح قليلا ومصروف العبرة كثيرا . وكان مُغرَّما بالجلوس بقاعة الدهيشة ، لاسمياً لها ولَدَتْ منه إتحاق العزادة ولدا ذكرا ، عمل لما فيه مُهما بلغ الغاية التي لا توصف ، ومع هذا كانت حياته منتقصة وعيشته منككة لم يتم سروره بالدهيشة سوى ساعة واحدة .
- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .
 (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠ من هذا الجزء . (٣) الاثنا: كلمة فارسية معناها :
 المربي الأول . وفي بعض المصادر تأتي بالهاء المربوطة وفي بعضها بدون تاء .
 (٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
 (٥) أمثنا البحث عن هذا الميدان لم ننته إليه في مقامه .

ثم قَدِمَ عليه مَنَجَّك السلاح دار برأس أخيه الملك الناصر أحمد من الكرك ،
فلما قدم بين يديه ورأه بعد غسله أهُتَرَّ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَذُعِرَ ، حَتَّى إِنَّهُ بَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ
يراه في نومه وَيَقْزَعُ قَرْعًا شَدِيدًا ، وَتَمَلُّلٌ مِنْ رُؤْيَاهُ ، وَمَا يَرَجُ بِسُتْرِهِ الْأَرْقَ وَرُؤْيَا
الْأَحْلَامِ الْمُزْنَجَةِ ، وَتَمَادَى مَرَضُهُ وَكَثُرَ إِرْجَافُهُ ، حَتَّى أَعْتَرَاهُ الْقَوْلُجُ ، وَقَوِي
عليه حَتَّى مَاتَ مِنْهُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْمَذْكُورِ ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ وَجَدَّهِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ
فَلَاوُونَ بِالْقُبَّةِ الْمَنْصُورِيَّةِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ خَامِسَ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، فَكَانَتْ مَدَّةَ مُلْكِهِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَشَهْرَيْنِ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا . وَقَالَ الصَّفْدِيُّ :
ثَلَاثَ سِنِينَ وَشَهْرًا وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا . وَتَسَلَّطَ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ شَقِيقُهُ شُعْبَانُ وَلُقِّبَ
بِالْكَمَلِ . وَنَحَلَ لِلْكَ الصَّالِحِ الْبَزَاءَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ أَيَّامًا كَثِيرَةً ، وَدَارَتِ الْجَوَارِي
بِالْمَلَاهِي يَضْرِبْنَ بِالْدفُوفِ ، وَالمُخَفَّرَاتِ حَوَاسِرَ سَيِّكِينَ وَيَطْمَنْنَ ، وَكَثُرَ حُزْنُ النَّاسِ
عليه وَوَجَدُوا عَلَيْهِ وَجْدًا عَظِيمًا .



السنة الأولى من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر ، وهي سنة
ثلاث وأربعين وسبعمائة .
فيها تَوَفَّى الشَّيْخُ الْإِمَامُ بُرْهَانُ الدِّينِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّافَا قُيُومِيٍّ
الْمَالِكِيِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ . وَكَانَ إِمَامًا فَعِيًّا بَارِعًا أَفْقَى وَدُرِّسَ سِنِينَ ، وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ
مُفِيدَةٌ ، مِنْهَا : « إِعْرَابُ الْقُرْآنِ » وَشَرَحَ ابْنُ الْحَاحِبِ فِي الْفَقْهِ « وَغَيْرَ ذَلِكَ .
وَكَانَ مَعْلُودًا مِنْ طَلَمَاءِ الْمَالِكِيَّةِ .

(١) تخدم قبل ذلك بقليل أنه توفي ليلة الخميس . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من
الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) في الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٥٧٤٢ هـ . (٤) ويسمى
« الحميد في إعراب القرآن الحميد » . توجد منه نسختان بخطوطان محفوظتان بدار الكتب المصرية
والجزء الأول من نسخة أخرى تحت أرقام : [٢٢٢٢ ، ٦١٣ ، ٧٣٦] . (فهرس التفسير) .

وتوفى الأمير سيف الدين أرنيش^(١) بن عبد الله الناصري ناظر طرابلس بها .
وكان من أجل أمراء الدولة ومن أعيان ممالك الناصر محمد وخاصيكته وتنقل
في عدة ولايات . وكان معدودا من الشخصان .

- وتوفى الأمير الكبير علاء الدين أيده^(٢) بن عبد الله الناصري الأمير أخور ،
ثم نائب حلب ثم نائب الشام بغزة في بكرة يوم الأربعاء رابع جمادى الآخرة ، ودفن
في آخر ميدان الحمص في تربة عمرت له هناك . وكانت مدة نيابته بحلب والشام
نصف سنة ، وكانت موته غريبة وهو أنه ركب في بكرة ثالث جمادى الآخرة وخرج
ظاهرا دمشق وأطعم طيور الصيد وعاد إلى دار السعادة وقرئت عليه قصص يسيرة ،
ثم أكل السماط . ثم عرض طلبه والمضافين إليه ، وقدم جماعة وأثر جماعة ثم دخل
إليه ديوانه وقرأ عليه خازيم وحساب ومعروف ديوانه . ثم قال أيده^(٣) غش : هؤلاء
الذين تزوجوا من ممالك أقطعوا مرتبهم . ثم أكل الطاري^(٤) ، وقعد هو وأبن جاز
يتحدثان فسمع حسن جماعة من جواريه يتفاحمن ، فقام وأخذ عصاه ودخل
اليهن وضرب واحدة منهن ضربتين وسقط ميتا لم يتنفس ، فتعجب الناس في أمره
فأمهلوه إلى بكرة يوم الأربعاء فلم يتحرك ، ففسلوه وكفّفوه ودفنوه .

- (١) ضبط في المثل الصافي بالقلم : (يضم الألف والراء) . (٢) في المبرر الكامة أنه توفى
يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
(٤) الخازيم ، قصد بها هنا جبل القريد اليوم . وكانت هذه الوظيفة من اختصاص الصيارفة
والجلبانة كنية استخراج المال وقبضه (انظر قوانين الخواوين لابن ماضي طبعة الجمعية الزراعية ص ٣٠٤
وصحح الأملج ص ٤٦٦) .
- (٥) ذكره القرطبي في خطه (ج ٢ ص ٢١٠) تحت عنوان : « الأسملة السلطانية » فقال :
« وكانت العادة أن يمد بالقصر في طرق البهار من كل يوم أسملة جليلة لخدمة الأمراء خلا للرايين وتليل
ماهم ، فبكرة يمد سماط أول لا يأكل من السلطان ثم ثان يمد يمدى الخاص قد يأكل من السلطان وقد
لا يأكل . ثم ثالث يمد يمدى الطاري ومه ما كوك السلطان » .

وكان أصل أيدغمش هذا من مماليك الأمير بلقان الطَّبَّاحي، ثم اتصل إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون بفعله من جملة خاصيَّته. ثم رَقَّاه حتى جعله أمير آخور كبير مد بيبرس الحاجب فدام في وظيفة الأمير آخورية نحو عشرين سنة . وقد استوصينا من حاله مع قُوصُون وضيره قطعة جيدة في ترجمة الملك الناصر أحمد وضيره . وكان أميراً جليلاً قاتلاً مُهاباً شجاعاً مدبراً مقداماً كريماً، قُلَّ من دخل إليه للسلام إلا وأعطاه شيئاً . وكان مكيناً عند أستاذه الملك الناصر، على أنه أنعم على أولاده الثلاثة بإمارة، وهم أمير حاج ملك وأمير أحمد وأمير علي . وكان أيدغمش يميل إلى فعل الخير، وله مآثر حميدة . وهو صاحب الحمام والخوذة خارج بابي زويلة . رحمه الله .

وَتُوِّفِيَ الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله الناصري الحاجب بدمشق في شهر رجب وهو أيضاً من المماليك الناصرية ، رَقَّاه أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أميراً مائة ومقدّم ألف . ثم وُلَّاه أمير آخور مئة سنين . ثم عزَّله بالأمير أيدغمش المقدم ذكره ، وولَّاه الجبوية ثم جرَّده إلى اليمن فبلغه عنه أنه أخذ بِرِطِيل

(١) في أحد الأصلين « كيميا » .

(٢) حمام أيدغمش ، هو يذاته حمام القرب الأحمر الآن الواقع في شارع القرب الأحمر على رأس حارة الروم . وضوخة أيدغمش هي بذاتها باب حارة الروم المذكورة ، وكانت هذه الخوذة بلصق الحمام وهي في حكم أبواب القاهرة ، يخرج منها إلى ظاهر القاهرة عند انفتاح الأبواب في الليل أرحين الفتن . راجع خطط المقرئ (ج ٢ ص ١٤٥) وخطط علي باشا مبارك (ج ٢ ص ٣٢) . (٣) حرف المقرئ في هذا النوع من الضرائب في خطه (ج ١ ص ١١١) في الكلام على ذكر أقسام مال مصر فقال : « وأما البرطيل ، وهي الأموال التي تؤخذ من ولاية البلاد ويحتسبها وقضاها وعملها... الخ » . وفي هامش ص ٦٨ من كتاب المصرب من الكلام الأعجبي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر المتوفى سنة ٥٤٠ هـ المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية في الكلام على « البرطيل » أنه هو الذي تستعمله العامة في معنى الرشوة ، ولا يعرف في الكلام القديم والبرطيل في كلام العرب جرم مستطيل ، تقول العامة « برطيل » بجز أن يكون مأخوذاً من هذا اللفظ ، يريدون أن الرشوة جرم قد روى به من يحاسبه .

صاحب اليمن وتراخى في أمر السلطان، فلما عاد قبض عليه وحسبه تسع سنين وثمانية أشهر إلى أن أفرج عنه في سنة خمس وثلاثين وسبعائة وأخرجه إلى حلب أميرا بها . ثم قُبل إلى إمارة يَمَشَق ، فما زال بها حتى مات في التاريخ المذكور . وكان له ثروة كبيرة وأملاك كثيرة وله دار عند باب الزهومة .

٥. وتوفي الأمير سيف الدين قناري بن عبد الله الناصري أمير شكار في يوم الأحد خامس جمادى الأولى . وكان خصيصا عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهو أحد من زوجة الملك الناصر بإحدى بناته ، بعدما أنم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية وجعله أمير شكار .

- وتوفي سيف الدين طشتمر بن عبد الله الساقى الناصري المعروف بمحمض أخضر مقتولا بسيف الملك الناصر أحمد بالكرك ، وكان أيضا أحد عماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون وخواصه ، رقاؤه وأمره وولاءه نيابة صفد وهو الذى توجه من

- (١) قال القرزى في خطه (ص ٤٩ ج ٢) عند الكلام على الرحاب : « رجة بيروس الحاجب بخط حارة العنبرية من خط باب صر المارستان ، عرف بالأمير بيروس الحاجب لأن داره بها . وقال المرحوم على باشا مبارك في خطه (ج ٢ ص ٢١) : « وهذه الدار باقية على أصلها تجاه من يسلك من باب المارستان المنصوري طالبا سوق الصياغة أو التماثيل ، لأنها فاصلة بين الموقنين . ويوجد بهذه الدار اليوم مقعد عظيم جدا وقاعة أرضية كبيرة ، وهي مشتملة متخربة ، يسكنها من يسلك النحاس من صناع الأهران والخفريات وصنع الموازين وغير ذلك . وقال على باشا : ويقال إن دار الشيخ الجوهري الذى يترب شمس الدولة من حقوقها ، وأشتهرت دار بيروس في زماننا هذا بأسم دار المراجيح ، وهو إسرائيل سكنها مدة طويلة . ثم لما دخلت في وقف الملا عرفت بدار الملا ففى الآن تعرف بدار الملا قسم الجمالية بالقاهرة .

٢. وأقول : إن القاعة الأرضية هي الباقية من إنشاء بيروس الحاجب ، كما تحمل بقاياها الحاررية . أما المقعد فهو من إنشاء الأمير محمد بن طوران سنة ١٠٦٥ هـ كما هو مكتوب على إزار سقفه .
- (٢) في المثل السابق : « جمادى الآخرة » . وفي السلوك : « يوم الاثنين خامس جمادى الأولى » . وفي الدرر : « مات في أول سنة خمس وأربعين أو أوائل سنة ٧٤٦ هـ » .

صعد وقبض على تنكير نائب الشام حسب ما تقدم ذكره . ثم نقله إلى نيابة حلب عوضاً عن طوغان الناصرى في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، فدام بحلب حتى خرج منها إلى الروم ، وقد مر ذكر ذلك كله إلى أن قدم الديار المصرية بحجة الأمراء الشاميين ، وولاه الملك الناصر أحمد نيابة السلطنة . ثم قبض عليه بعد أن باشر النيابة خمسة وثلاثين يوماً وأخرجته معه إلى الكرك ، فقتله هناك وقتل الأمير قطلوبغا الفخرى الآتى ذكره . ولما قتل طشتمر قال فيه الصلاح الصبغى :

طوى الردى طشتمرًا بعدما * بالغ في دفع الأذى وأحترس
عهمدى به كان شديد القوى * أشجع من يركب ظهر القرس
الم يقولوا محصاً أخضراً * فأعجب له بإصاح كيف أندرس

قلت : وهو صاحب الدار العظيمة والريع الذى يجانبها بحجرة البقر خارج القاهرة والجامع بالصحراء والمشددة الحزون والجامعين بالزربية والريع الذى بالحريريين داخل القاهرة . وكان شجاعاً كريماً كثير الإنعام والصدقات .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٨٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) يقصد بالزربية زربية قوصون التى سقى التلحيق طلياً في الحاشية رقم ٢ ص ١٨٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وبما أن زربية قوصون قد زالت ولم يكن لها أثر اليوم فقد رال جامعا طشتمر حمص أخضراً فيما قتلك .

(٤) كان ريع طشتمر الذى يسوق الحريريين يلو قيساريته فيها . وقد خرب الريع وبعت أقامته في حوادث سنة ٨٠٦ . وكانت القيسارية يسوق الحريريين ، أنشأها الأمير طشتمر في أعوام بضع وثلاثين وسبعمائة ، وكان يسوق الحريريين الشرايين بشوارع المزهدين الله (الأشرقية) عند مدرسة الأشرف ربابى . راجع الخطط القهريزية (ج ٢ ص ٩١) . وخطط على باشا مبارك (ج ٢ ص ٢١) . والحاشية رقم ٥ ص ٦٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

وَتُوِّقُ الْأَمِيرُ سَلْيَانُ بْنُ مُهَتَّابِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُهَتَّابِ مَلِكِ الْعَرَبِ وَأَمِيرِ آلِ فَضْلٍ
بِظَاهِرِ سَلْبِيَّةٍ^(١)، وَكَانَ مِنْ أَجَلِ مُلُوكِ الْعَرَبِ .

وَتُوِّقُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طَيْبَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِيِّ نَائِبُ غَزَّةَ وَنَائِبُ صَفَدَ
ثُمَّ نَائِبُ طُولُوسَ، وَمَاتَ وَهُوَ عَلَى نِيَابَةِ صَفَدَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ .
وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ النَّاصِرِيَّةِ .

وَتُوِّقُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قُطْلُوبُشَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَخْرِيِّ السَّاقِي النَّاصِرِيِّ نَائِبُ
الشَّامِ، مَقْتُولًا بِسَيْفِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ بِالرَّكَّةِ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ مَمَالِكِ النَّاصِرِ
مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ مِنْ طَبَقَةِ أَرْغُونِ الدَّوَادَارِ . قَالَ الصَّفْدِيُّ : لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ
الْخَالِصِيَّةِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِدْلَالُهُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ عُمَرَ وَلَا مِنْ يُكَلِّمُهُ بِكَلَامِهِ، وَكَانَ
يُفِيحِشُ فِي كَلَامِهِ لَهُ وَرِدَّ عَلَيْهِ الْأَجُوبَةُ الْحَادِثَةُ الْمُتَرَدِّدَةُ وَهُوَ يَحْتَمِلُهُ، وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَ
السُّلْطَانِ أَمِيرًا إِلَى أَنْ أَمْسَكَهُ فِي تَوْبَةِ إِنْجَارِجِ أَرْغُونِ إِلَى حَلَبِ نَائِبًا، فَلَمَّا دَخَلَ
تَشَكَّرَ عَقِيبَ ذَلِكَ إِلَى الْقَاهِرَةِ أَخْرَجَهُ السُّلْطَانُ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ . إِنْتَهَى
قُلْتُ : وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ ذِكْرِهِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ وَضَعَهُ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ مِنْ
ذِكْرِهِ هُنَا ثَانِيًا .

وَلَمَّا أَمْسَكَ وَقِيلَ قَالَ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيُّ شِعْرًا :
تَمَّتْ هِمَّةُ الْفَخْرِيِّ حَتَّى تَرَفَعَتْ * عَلَى هَامَةِ الْجُوزَاءِ وَالنَّصْرِ بِالنَّصْرِ
وَكَانَ بِهِ لَلَّذِكْرِ نَفْسُهُ السَّزْمَانُ فَانْصَحِي مُلْكُ مِصْرَ بِلَا تَغْيِيرِ

(١) اخطف الموزعون في تاريخ وفاته، في الدور الكامنة : « أنه مات في ربيع الأول سنة ٧٤٤ هـ
وقال أن حبيب : مات في سنة ٧٤٥ هـ » . وفي التل الساقى : « قتل في ربيع الأول سنة ٧٤٤ هـ
وقيل في سنة ٧٤٣ هـ » ، كما أقضوا في أخبار أولاد آل مهنا وأولاد أخيه فضل وأحقابها في القرن
الثامن والقرن التاسع . وقد تغير اسم آل مهنا بعد حين كما هي عادة أهل البادية وجاء من أحقابهم
فرح يدعى بابي ريشة هم الآن أمراء عشيرة الموالى في سلمية وضواحيها (من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
مجلة ١٣ ص ١٦٧) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَهَادُرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْبَانِيُّ رَأْسَ تَوْبَةٍ .
 وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بُكَاءُ الْخَضِرِيِّ النَّاصِرِيُّ مَوْسَطًا بِسُوقِ الْخَلِيلِ فِي رَابِعِ^(٢)
 شَهْرِ رَجَبٍ ، وَقَدْ مَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ نَبْذَةٌ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْحَاسَنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنُ عَبْدِ الْمُحَمَّدِ الْيَمَانِيُّ
 الْخَزُوْمِيُّ الشَّافِعِيُّ الْأَدِيبُ الْكَاتِبُ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ ثَلَاثِ
 وَسِتِينَ سَنَةً .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْخَطِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ
 ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو الْمَعَالَى السَّلَمِيُّ الشَّافِعِيُّ خَطِيبُ بَيْلُوكَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ تَامِعِ
 شَهْرِ رَمَضَانَ . وَمَوْلَاهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ . وَكَانَ فَاضِلًا
 عَالِمًا خَطِيبًا فَصِيحًا ، وَكَتَبَ الْخَطَّ الْمَنْسُوبَ .

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعَانِ ، مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ
 سَبْعُ عَشْرَةَ خَوَاطِمًا سَوَاءً . وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

♦ ♦ ♦
 السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةُ أَرْبَعٍ
 وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

فِيهَا تُوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ بَرَهَانُ الدِّينِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
 ابْنُ عَبْدِ الْحَقِّ قَاضِي الْقَضَاةِ الْحَقَنِيَّةِ بِالْأَمَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَهُوَ مَقِيمٌ بِدِمَشْقَ . وَكَانَ إِمَامًا
 عَالِمًا بَارِعًا أَفْقَى وَدُرِّسَ سَنَتَيْنِ وَتَابَ فِي الْحُكْمِ ، ثُمَّ أَسْتَقَلَّ بِقَضَاءِ الْقَضَاةِ بِالْأَمَارِ
 الْمِصْرِيَّةِ وَحَسُنَتْ مِيعَتُهُ .

(١) فِي الْأَمَلِينَ : « تَكَ » بِالْهَاءِ . وَمَا أُجْتَنَاهُ مِنَ الْمُتَبَلِّغِ الصَّافِي وَالْفَرَرِ الْكَامَةِ وَتَارِيخِ سُلَاطِينِ
 الْمَمَالِكِ . وَفِي الْمُتَبَلِّغِ الصَّافِي : « بِكَالْخَضِرِيِّ » بِالْهَاءِ الْمِهْمَلَةِ وَالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٢) فِي السُّلُوكِ : « فِي رَابِعِ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبٍ » .

- وَتُوِّقَ الأمير سيف الدين وقيل شمس الدين آق سُتْقُر بن عبد الله السَّلَارِي نائِب
السلطنة بالديار المصرية قَتِيلًا بِشَرِّ الإسْكَندَرِيَّةِ في السَّجْنِ . وكان أصله من ممالك
الأمير سَلَارٍ وَأَتَصَلَ بعده بِخْدَمَةِ الملك الناصر محمد بن قلاوون فَرَفَّاهُ إلى أن وَلَّاهُ نيابة
عَزَّةَ ثم صَفَدَ . ثم ولى بعد موت الملك الناصر نيابة السلطنة بالديار المصرية . وقد
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في ترجمة الملك الصالح هذا والتمريف بأحواله وكرمه إلى أن قُبِضَ عليه
وَيُحْيَى ، ثم قُتِلَ . وكان من الكُرماء الشَّجَاعِينَ .

- وَتُوِّقَ الأمير علاء الدين الطُّنْبُكِيَّ بن عبد الله المَارِدَانِي الناصري السَّاقِي نائِب حلب
بها . وكان الطُّنْبُكِيَّ أحد ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون وخاصِيَّتَهُ واحد من
شُفِيَّ عَجَبته ورقاه في مَدَّةٍ يسيرة ، حتَّى جعله أمير مائة ومُقَدِّم ألف ، وزوجَه
بأبنته . ثم وَقَعَ له أمور بعد موته ذَكَرناها في تراجم : المنصور والأشرف والناصر
والصالح أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أن وُلِّيَ نيابة حماة ، ثم حلب بعد
الأمير طُغْرُكُزْمُش فبأمر نيابة حلب نصف سنة ، وتُوِّقَ ولم يبلغ من العمر خمسًا
وعشرين سنة . وكان أميرًا شابًا لطيف الذات ، حسن الشكل ، كريم الأخلاق
مشهورًا بالشجاعة والكرم . وهو صاحب الجامع المعروف به خارج باب زويلة .
وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَنَاتِهِ في ترجمة أستاذة الملك الناصر محمد .

- وَتُوِّقَ الأمير الأديب الشاعر علاء الدين الطُّنْبُكِيَّ بن عبد الله الحَلَوِيُّ . أصله من
ممالك بن باخُل^(١) . ثم صار إلى الأمير عَلَمُ الدين سَتَّارِ الحَلَوِيِّ فجعله دَوَّارَهُ لَمَّا كَانَ
نائِبَ عَزَّةَ فَعَرِفَ به ، ثم تَنَقَّلَ به الأحوال حتَّى صار من جملة أمراء دِمَشْقَ إلى أن
مات بها في شهر ربيع الأول .

- (١) في أحد الأصلين : « حسن الشكالة » . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٢ من
الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) هو عماد الدين أحمد بن باخُل (عن السلوك الجزء الأول من
القسم الثالث ص ٧٢٢ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر) والمثل الصافي .

قلت : وهو أحد خول الشعراء من الأتراك لا أعلم أحدا من أبناء جنسه في رتبته في نظم القريض ، اللهم إلا إن كان أيدهم المحيوى فيمكن . ومن شعره الطنبغا المذكور :

رَدُّهُ زَادَ فِي التَّنَالَةِ حَتَّى * أَقْعَدَ الْخَصْرَ وَالْقَوَامَ سَوِيًّا
نَهَضَ الْخَصْرُ وَالْقَوَامُ وَقَامَا * وَضَعِيفَانِ يَطْلُبَانِ قَوِيًّا

وله :

وَبَارِدُ التَّنْفِيرِ حُلُوٌّ * بِمَرْشَفٍ فِيهِ حُوَّةٌ
وَحْصَرُهُ فِي أَتَحْمِلُ * يُبْدِي مِنَ الضَّمْفِ قُوَّةٌ

وله :

وَصَالُكَ وَالتَّرِيَّا فِي قِرَانٍ * وَهَجْرُكَ وَالْخَفَا فَرَسًا رِهَانٍ
فَدَيْتُكَ مَا حَفِظْتُ لُشُومِي^(١) بِحَقِّي * مِنَ الْقِرَانِ إِلَّا لَنْ تَرَانِي

وله :

يَقُولُ لِي الْعَانَدُ فِي لَوْمِهِ * وَقَوْلُهُ زُورٌ وَبُهَانٌ
مَا وَجَهُ مِنْ أَحَبَّتَهُ قَبْلَةً * قُلْتُ وَلَا قَوْلُكَ قُرْآنٌ

وقد سُقْنَا مِنْ شعره قطعة جَيِّدة في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » .

وتُوفِّي القاضي شرف الدين أبو بكر بن محمد ابن الشهاب محمود كاتب سر مصر ثم دِمَشْق في شهر ربيع الأول . وكان فاضلا بارعا في صناعته ، وهو من بيت علم وفضل ورياسة وإنشاء . وكان فاضلا مترسلا رئيسا نبیلا ، وله نظم رائق وثر فائق . ومن شعره .

(١) رواية المنهل الصافي : « ... حتى » .

بَعَثَ رَسُولًا لِلْحَبِيبِ لَعْلَهُ * يُرِيهِنُ عَنْ وَجْدِي لَهُ وَيُرْجِمُ
فَلَمَّا رَأَاهُ حَارَمَ مِنْ قَرْطِ حُسْنِهِ * وَمَا عَادَ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ مُتِمٌّ

وَتُوْقَى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طُرْقَايَ ^(١) الْخَاشِئِكِرِ النَّاصِرِيَّ نَائِبَ حَلَبٍ وَطَرَابُلسَ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ . وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ مَمْلِكِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَمْرَاتِهِ . وَكَانَ شَجَاعًا
مُقْدَامًا سَيَّوْسًا . وَلِيَّ الْوَلَايَاتِ وَالْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةِ .

وَتُوْقَى الْأَمِيرُ علاء الدين آقْبَا عَبْدَ الْوَاحِدِ النَّاصِرِيَّ بِمَجْهَسِهِ بِشَفَرِ الإسْكَندَرِيَّةِ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَةِ أَسَاتِذَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ، وَفِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا ، وَكَيْفَ كَانَ الْقَبِيضُ عَلَيْهِ ، وَمَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْمَصَادِرَةِ
وغير ذلك إِلَى أَنْ وَلِيَ نِيَابَةَ يَحْصَ ثُمَّ عُرِّلَ وَقَبِيضَ عَلَيْهِ وَحُجِّسَ إِلَى أَنْ مَاتَ .

وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ مَمْلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ وَأَخَا زَوْجَتِهِ خَوْنَد طُغْطَايَ ، وَتَوَلَّى فِي أَيَّامِ
أَسَاتِذَةِ صِدْقَةٍ وَظَائِفِ وَوَلَايَاتٍ ، مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ مُقَدِّمِي الْأَلُوفِ ثُمَّ أَسَاتِ دَارِ .
ثُمَّ مُقَدِّمِ الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَشَآذَ الْعَاثِرِ وَكَانَ يَنْدَبُهُ لِكُلِّ أَمْرٍ مُهِمٍّ فِيهِ الصَّلَاحُ لِمَعْرِفَتِهِ
بِشِدَّةِ بَأْسِهِ وَقِسَاوَةِ قَلْبِهِ ، وَكَثْرَةِ ظَلَمِهِ . وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ الْمَالِكِ النَّاصِرِيَّةِ سِيرَةٍ .
وَهُوَ صَاحِبُ الْمَدْرَسَةِ ^(٢) عَلَى يَسَارِ الدَّخْلِ إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَالِدَارِ بِالقُرْبِ مِنْ
الْجَامِعِ الْمَذْكُورِ .

وَتُوْقَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ تَمْرَتَاشَ بْنِ جُوبَانَ مَمْلُوكٌ تَبْرِيزِيٍّ وَالْعِرَاقِيُّ فِي شَهْرِ رَجَبٍ .
وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُلُوكِ ، وَكَانَ دَاهِيَةً صَاحِبَ حِيلٍ وَمَكْرٍ وَخَدِيعةٍ . وَكَانَ كَثِيرَ
الْعَسَاكِ مِنَ التُّرْكِ وَغَيْرِهَا .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ هُنَا « طَوْعَان » وَتَصْغِيرُهُ عَمَّا تَخْلَمُ ذَكَرَهُ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمٌ ٤ ص ٢٧٧ مِنْ

الجزء التاسع مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

(٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمٌ ١٤٣ مِنْ الْجُزْءِ التَّاسِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . وَأَمَّا جَارُهُ فَقَدْ أَدَانَ ثَبَتٌ .

وَوُفِّي الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِرْفَاتٍ بْنُ صَالِحٍ بْنُ أَبِي الْمُثَنَّى الْفَيْسَلِيُّ الشَّافِعِيُّ قَاضِيًا . كَانَ فَقِيهًا رَئِيسًا كَثِيرَ الْأَمْوَالِ . كَانَ يَتَصَدَّقُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِأَلْفٍ دِينَارٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَعَ مَكَارِمٍ وَإِنْعَامٍ .

وَوُفِّي الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِيكَ الصَّرُوجِيِّ . مَوْلَاهُ بِمِصْرَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةٍ وَسِمْبَعَاتٍ ، وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ .

وَوُفِّيَ الْمُحْتَمِلُ شَهَابُ الدِّينِ أَحَدُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ الْحَلَبِيِّ بِمِصْرَ بَعْدَ أَنْ حَدَثَ مِنْ التَّجِيبِ وَالْأَرْقُوهِيِّ وَالرَّشِيدِ بْنِ عَلَّانٍ وَغَيْرِهِمْ . وَمَوْلَاهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ .

وَوُفِّيَ الْقَاضِي عَلَمُ الدِّينِ سَلْيَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلْيَانَ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْمُسْتَوْفَى الْمِصْرِيِّ نَازِلُ الْخَلِصِ بِدِمَشْقَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ . وَلَهُ فَضِيلَةٌ وَشَرٌّ جَيِّدٌ ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِكَاتِبٍ قَرَأَ سَقَرًا ، فَإِنَّهُ كَانَ يُخْذِلُهُ . وَبِأَشْرَعَةٍ وَطَائِفٍ بِدِمَشْقَ : نَظَرَ الْبُيُوتَ ثُمَّ نَظَرَ الْخَلِصَ ثُمَّ صَحَابَةَ الدِّيَوَانِ . وَكَانَ بَارِعًا فِي صِنَاعَةِ الْحِسَابِ وَيَكْتُبُ الْخَطَ الْمَلِيحَ . وَلَهُ يَدٌ فِي النِّظْمِ وَقَدْرَةٌ عَلَى الْأَرْتِمَالِ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فَصِيحًا بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

غَرَامِي فَبِكَ قَدْ أَضْحَى غَيْرِي * وَهَجْرُكَ وَالْتَجَنِّي مُسْتَطَابُ
وَبَلَوَايَ مَلَأَكَ لَا لَذِي * وَقَوْلُكَ سَاعَةَ التَّسْلِيمِ طَابُوا

- (١) هو نجيب الدين عبد الحليف بن أبي محمد عبد الممن بن علي بن نصر بن منصور بن حبة الله أبي الفرج بن الصيقل الخزاعي الحنبل . تَهْدَتْ وَفَاتَهُ سَنَةُ ٦٧٢ هـ فَمِنْ ذِكْرِ أَهْلِي وَطَنِهِمْ .
- (٢) هو أبو المالح أحد بن إصحاق بن محمد بن المؤيد الأرقوهي . تَهْدَتْ وَفَاتَهُ سَنَةُ ٧٠١ هـ .
- (٣) كذا في الأصلين والسلوك . ولعلها : « الشمس بن علان » ، وهو شمس الدين أبو الفناهم المسلم أبي محمد بن المسلم بن علان . تَهْدَتْ وَفَاتَهُ سَنَةُ ٦٨١ هـ (ج ٧ ص ٣٥٣) .
- (٤) في أحد الأصلين : « وغيرها » : والسياق يأباه .

§ أسر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا . والله تعالى أعلم .



السنة الثالثة من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر ، وهى

سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ففيها توفى قاضى القضاة العلامة جلال الدين ^(١) [أحمد] ابن القاضي حسام الدين
أبى الفضائل حسن بن أحمد بن الحسن بن أوشوروان الأنكوى الحنفى قاضى قضاة
دمشق وطلها في يوم الجمعة تاسع عشر رجب ، ومولده بمدينة أنكورية ببلاد الروم
في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة . وكان إماما طليقا طارقا بالمشهد وأصوله ،
عقبا إماما في العلوم العقلية ، وافتى ودرس وتصدر للإفتاء في حياة والده . وتوفى قضاة
تحريرته وعمره سبع عشرة سنة ، وحُمدت سيرته . ثم انتقل إلى البلاد الشامية حتى
كان من أمره ما كان .

وتوفى الأمير علم الدين سنجار الجاولى ، أحد أعيان أمراء بالديار المصرية في يوم
الخميس ثامن شهر رمضان ، ودُفن ببلدته فوق جبل الكباش . وكان أصله من ^(٢)

- (١) تكملة عن السلوك والمثل الصافي والهدى الكامة . (٢) رواية المثل الصافي :
« ابن أبى ثوران » بالاء المخطئ . (٣) تسميا العرب أنكورية ، ضبطها أبو الفداء إسماعيل
في تهذيب البلدان فقال : (فتح الهزلة وسكون النون وضم الكاف وسكون الواو وكسر الراء المجهلة ثم يا .
مشاة تحتية مكسورة وهاء في الآخر) . وأقرب كانت بإقليم غالاطية القديسة بآسيا الصغرى (الأناضول) .
وفيها دفن أمرؤ القيس الشاعر المشهور سنة ٥٦٥ م وأختها المتصم الخليفة الصائى سنة ٢٢٣ م =
٨٣٧ م . وعندها أسر تيجور لك السلطان يلدزم بإيزيد الثاني سنة ١١١٧ م = ١٤٠١ م . وهى
الآن مقر الحكومة التركية . (٤) هى مدينة خريوط الحالية في مقاطعة إزمينية من ولايات شرق
الأناضول تبعد عن ديار بكر مائة كيلو متر في الجهة للتيالية الشرقية ، وهى على نجد خصيب يسقيه الفترات
يسكنها ٣٠٠٠ ألف نسمة أعظم مسلمون (من دائرة المعارف الإسلامية) .
(٥) في المثل الصافي : « في يوم الجمعة تاسع شهر رمضان » .

(٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ممالك جاول أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس . ثم اتصل بعده إلى بيت السلطان ،
وأخرج أيام الأشرف خليل بن قلاوون إلى الكرك ، واستقر في جملة بجزبتها . ثم
قدم في أيام العادل كُتِبَ إلى مصر بحال زري ، فقدمه الأمير سَلار ونوه بذكره إلى
أن ولي نيابة غزة ، ثم عدة ولايات بعد ذلك بمصر والبلاد الشامية ، وطالت أيامه
في السعادة وعمر . وقد مر من ذكره أشياء فيها تقدم . وهو صاحب الجامع ، بنزة
والخليل عليه السلام وخان يسان وخان قاقون^(٢) . وكان فاضلا فقيها ، وله مصنفات
في الفقه وزيه .

(١) لا يزال هذا الجامع قائما بنزة إلى اليوم بأسم الجاولية (راجع المختصر في جغرافية فلسطين لحسين
روحي ص ١٠٥) .

(٢) جاء في كتاب الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل لأبي النين عمير الدين عبد الرحمن بن محمد
الحنبلي (ج ١ ص ٥٨) وما قبلها في الكلام على الحسم الخليل أنه بظاهر السور السلطاني من جهة الشرق
مسجد في غاية الحسن ، وبين السور السلطاني وهذا المسجد الدهليز وهو مقود مستطيل طيه الأبهة
والقنار . والذي عثر هذا الدهليز والمسجد الأمير أبو سعيد سنجر الجاولي ناظر الحرمين الشريفين (القدس
والخليل) وأنتب السلطنة صرف هذا المسجد بالجاولية ، وهو من السجائب ، قطع في جبل ، ويقال إنه كان
مقبرة يهود على هذا الحبل قطعه الجاولي وبيعه وبني السقف عليه والقبة وهو مرفوع على أثنى عشرة سارية
فأنتج في وسطه ، طوله من القبة بشام ٤ ذراعا وصرته شرقا بغرب ٢٥ ذراعا . وكان الابتداء في عمارته
في ربيع الآخرة ٧١٨ هـ وأتمت المارة في ربيع الآخرة ٧٢٠ هـ في دولة الناصر محمد بن قلاوون .
ومكتوب على حائطه : أن سنجر عمل ذلك من خالص ماله ، ولم ينفق عليه شيئا من مال الحرمين الشريفين .
(٣) في الأصلين : « وخان السبيل » . وما أئتناه عن السلوك ، وهي الرواية الصحيحة ، اسمها
القديم : « بيت شان » هي في الجنوب الشرقي من برج آبن حامر على نحو ستة كيلو مترات من ضفة الأردن
الغربية وتعد من أراضي النور ، وهي قائمة على منحد وراعي جالود وتنخفض ١٣١ مترا من سطح البحر ،
يحيط بها الأشجار من جميع أطرافها . وفيها من الآثار القيمة القديمة ما يشهد لها بما لفت عرها ، ويبلغ
عدد سكانها ١٩٤١ نسمة .

(٤) وقاقون : قرية في الشمال الغربي من طولكرم من أعمال فلسطين . يبلغ تعداد سكانها ١٩٢٦
تقريبا (من المختصر في جغرافية فلسطين) .

وتوفى الأمير سيف الدين طَقُصْبَا بن عبد الله الظاهري، وقد أناف على مائة [وعشرين] سنة . وكان أصله من ممالك الظاهر بيبرس البندقداري .

وتوفى [إبراهيم القاضي] جمال الكُفَاة الرئيس جمال الدين ناظر الخالص ثم الجيش ثم المشد تحت العقوبة في ليلة الأحد سادس شهر ربيع الأول . وكان ابن خالة النشو ناظر الخالص ، وهو الذي استسلمه وأستخدمه مستوفياً في الدولة ، ثم عند بَسْتَك ثم وقع بينهما المُمَاداة الصعبة على سوء ظن من النشو ، ولم يزالا على ذلك حتى مات النشو تحت العقوبة ، وولى جمال الكُفَاة هذا مكانه ، وطالت أيامه ونالته السعادة . قال الصفدي : وكان شكلاً حسناً ظريفاً مليحاً يكتب خطاً

- ١٠ قوياً جيداً ، ويتحدث بالتركي ، وفيه ذوقٌ للعاني الأدبية وعجة للفضلاء ولطف عشرة وكرم أخلاق ومروءة . وكان أولاً عند الأمير طيغاً القاسمي . ومدة مباشرته الخالص ست سنين تقريباً . انتهى كلام الصفدي بأختصار . وقال غيره : وكان أولاً يباشر في بعض البساتين على بيع ثمرته ، وتنقل في خدمة ابن هلال الدولة ، ثم سَدَم بيَدمُ البَدرِي وهو خاصيكي خبزه بمحلة منوف ، فكتب على بابه إلى أن تأمر . ثم أنتقل بعد ذلك حتى كان من أمره ما ذكرناه . ولما صُوِّدَ أخذ منه أموال كثيرة .

وتوفى الشيخ الإمام العلامة فريد عصره أيُّوب الدين أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي [بن يوسف] بن حيان الغرناطي المغربي المالكي ثم الشافعي . مولده

(١) الزيادة من السلوك . (٢) النكحة من المنهل الصافي . (٣) كما في الأصلين والسلوك . وفي المنهل الصافي والدرر الكامنة أنه توفي في أراغل صفر من هذه السنة .

- ٢٠ (٤) لازال هذه القرية باقية إلى اليوم باسم محلة منوف . وهي تابعة لمركز طنطا بمديرية الغربية . (راجع الدليل الجغرافي) لأسماء المدن والنواحي المصرية التي أصدرته مصلحة المساحة سنة ١٩٤١ . (٥) النكحة عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي وبنية الرواة للسيوطي والروافد بالوفيات للصفدي وتقع

الطيب لقرى طبع أوروبا (ج ١ ص ٨٤٢) .

بقرنطة في أنثريات شوال سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، وقرأ القرآن بالروايات ،
 واشتغل وتبع الحديث بالأندلس وإفريقية وإسكندرية والقاهرة والحجاز ، وحصل
 الإجازات من الشام والعراق ، وأجتهد في طلب العلم ، حتى برع في النحو والتصريف
 وصار فيهما إمام عصره ، وشارك في علوم كثيرة . وكان له اليد الطولى في التفسير
 والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم خصوصا المغاربة ،
 وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك ، ورغبهم في قراءتها ، وشرح لهم
 غوامضها ، وقد سقنا من أخباره وسماعاته ومشايخه ومصنفاته وشعره في ترجمته
 في تاريخنا « المنهل الصافي » ما يطول الشرح في ذكره هنا ؛ ومن أراد ذلك
 فليقرئه هناك . ولتذكر هنا من شعره نبذة يسيرة بسندا إليه : أشهدنا القاضي
 عبد الرحيم بن القفلات إجازة ، أشهدنا الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي
 إجازة ، قال : أشهدني العلامة أبيير الدين أبو حيان من لفظه لنفسه :

سبق الدمع بالمسير المظايا * إذ قوى من أحب مني ثقله
 وأجاد السطور في صفة الخسد^(٢١) ولم لا يُجيد وهو ابن مقله

وله بالسند :

راض حبيبي طارض قد بدنا * يا حُسنة من طارِض راض
 فظن قوم أن قلبي سلا * والأصل لا يُعتد بالمارِض
 وله موشحة ، أولها :

إن كان ليل حاج ، وخاتنا الإصباح^(٢٢) ، فتورها الوهاج ، يعني عن المصباح^(٢٣)

(١) في قح الطيب : « وله في مطبخنا ، موضع بقرنطة » .

(٢) رواية قح الطيب لقري : « وأجاد الخطوط ... الخ » . (٣) في أحد الأصلين :

« الصباح » . وما أجتهد من الأصل الأثرو قح الطيب والوافي بالوفيات للصفدي والمنهل الصافي .

(٤) في الأصلين : « من الصباح » . وما أجتهد عن الوافي بالوفيات وقح الطيب والمنهل الصافي .

سُلَاقَةٌ تَبْدُو * كَالْكُوكَبِ الْأَزْمَرِ

مِنْ أَرْجَائِهَا شَهْدٌ * وَعَرَفُهَا عَتَبٌ

بِأَحْسَنِّ الْيُورْدِ * مِنْهَا وَإِنْ أَسْكُرَ

قَلْبِي بِهَا قَدْ هَاجَ ، فَاتَرَانِي صَاحَ ، عَنْ ذَلِكَ الْمَنَاجِ ، وَعَنْ هَوَى يَاصَاحَ

وَبِي رَشَا أَهَيْفَ * قَدْ لَجَّ فِي بُعْدِي

بَدْرٌ فَلَا يُحْسَفُ * مِنْهُ سَنَا الْخَدِّ

بَلَحْظِهِ الْمُرَهَفَ * يَسْطُو عَلَى الْأَسَدِ

كَسَطَوِ الْعِجَاجَ ، فِي النَّاسِ وَالسَّفَاحَ ، فَاتَرَى مِنْ نَاجٍ ، مِنْ لَحْظَةِ السَّفَاحِ

عَلَّ بِالْمَسْكِ * قَلْبِي رَشَا أَحْوَرُ^(١)

مُعْتَمِ الْمَسْكِ * ذُو مَبِيمٍ أَعْطَرُ^(٢)

رِيَّاهُ كَالْمَسْكِ * وَرِيْقُهُ كَوَتَرُ

غُصْنٌ عَلَى رَجَرِاجٍ ، طَاعَتْ لَهُ الْأُرُوحَ ، فَبَدْنَا الْآرَاجَ ، إِنَّ هَيْبَتِ الْأُرُوحِ

مَهْلًا أَبَا الْقَائِمِ * عَلَى أَبِي حَيَّانَ

مَا إِنَّ لَهُ عَاصِمَ * مِنْ لَحْظِكَ الْفَتَّانَ

وَهَجْرَكَ الدَّائِمِ * قَدْ طَالَ بِالْهَيْبَانِ^(٣)

دَدَمَهُ أَمْوَاجَ ، وَسَرَّهُ قَدْ بَاحَ ، لَكِنَّهُ مَا عَاجَ ، وَلَا أَطَاعَ الْآلَاحَ

(١) في قتح الطيب (ص ٨٤١ ج ٢) : « قلب رشا أحور » .

(٢) في الأصلين : « ذى مبيم أعطر » . وما أنبتاه عن قتح الطيب وهو ما يقتضيه السياق .

(٣) كما في قتح الطيب . وفي الأصلين : « وسره قد لاج » .

يَا رَبِّ ذِي بُهْتَانٍ * يَهْدِلْنِي فِي الرَّاحِ^(١١)
وَفِي هَوَى الْغَزْلَانِ * دَافَعْتُ بِالرَّاحِ^(١٢)
وَقُلْتُ لَا سُلُوكَ * عَنْ ذَاكَ يَا لَاحِي^(١٣)
سَبَّحُ الْوُجُوهَ وَالنَّجَاحِ، هِيَ مَنِيَّةُ الْأَرْوَاحِ^(١٤)، فَأَحْتَرِلِي يَا زَجَّاجِ، فَمُصَالُ زَوْجِ أَفْدَاخِ^(١٥)
قُلْتُ : وَمَنْهِي فِي أَبِي حَيَّانَ أَنَّهُ عَالِمٌ لَا شَاعِرٌ .

ولم أذكر هذه الموشحة هنا لحسنها ، بل قصدتُ التمرير بذكر هذه الموشحة ، لأنه أغل شعره المغاربة في هذا الشأن ، وأما الشاعر العالم هو الأَرَجَانِي^(١٦)

(١) هذه رواية سكردان السلطان لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى الشيرازي في مجلة المغربي طبع بولاق (ص ١٤٥) وفي الأصلين : « يَهْدِلُ فِي الرَّاحِ » . (٢) في المثل الصافي وسكردان السلطان : « دافعه بالراح » . (٣) ذكرها المغربي في خطه (ج ١ ص ٤٨١) تحت عنوان : « منظره الخمس وجوه » فقال : هي من المناظر التي كانت الخلفاء ينزل إليها للفرح . أنشأنا الأفضل بن أمير الجيوش ، وكان لما فرس معة ، وبين منها آثار باء جليل على برقة معة ، كانها خمسة أوجه من المجال الخشب التي تنقل الماء لسق البستان العظيم الوصف البديع الذي البيح الميتة . والساعة تقول : « التاج والسبع وجوه إلى الآن » . وقال المرحوم علي باشا مبارك في خطه (ج ١ ص ١٥) : « وأنشأ الأفضل أيضا بظاهر القاهره من جهتها البحرية بجانب الخليج المغربي منظره البقل ، وكانت في المحل الكائن بجاء فطرة الإوز ، وأغلبها دخل الآن في القرية الإسماعيلية ، وباقها صار بضمه ركة وبضمه تلا ، وبمدها كانت منظره التاج ، ثم قبة الهواء ، ثم منظره الخمس وجوه وهي الأرض التي بسد الأمير إبراهيم باشا أدم الآن من أرض مهبشه ، وكان لكل منها بيتان أتيت على التل » .

وتقع هذه الأماكن اليوم على الشاطئ الغربي للبحر المصري في المسافة ١٠ من كوبرى عمرة وشوارع الملكة نازلي وما بين الواطى الكبرى على القرية الإسماعيلية (راجع مذكرة بيان الأغلط التي وقعت من مصلحة التنظيم في تسمية الشوارع والطرق بمدينة القاهرة وضواحيها وضع المرحوم محمد حمزى بك) . (٤) كلنا في سكردان السلطان وفي الأصلين : « هي منية الأفراح » .

(٥) في الأصلين وسكردان السلطان والوافى بالروايات : « عصا » بيمين . وتصحيحه عن فتح الطيب . والقسم كلة مغربية ، لاتينية الأصل معناها : وعاء كان يستعمل في الأمداس والمنزف للشراب (عن دوزي) . (٦) هو طاهر الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني قاضي ستر . تقدمت وقائه في سنة ٥٤١ هـ . راجع صفحة ٢٨٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

وأبو اللؤلؤ المعزى وأبن مسنن الملك^(٢) . انتهى . وكانت وفاته بالقاهرة في ثامن
عشرين صفر .

وتوفي الأمير صلاح الدين يوسف بن أسعد البوادر الناصرى بطرابلس .
وكان من أكابر الأمراء ، ولى الدوايرية الكبرى في أيام الناصر محمد ، ثم ولى
نيابة الإسكندرية ، ثم أخرج إلى البلاد الشامية إلى أن مات بطرابلس . وكان
كاتباً شاعراً .

وتوفي الأمير علم الدين سنجار بن عبد الله البشمقدار المنصورى^(٣) ، كان من ممالك
المنصور قلاوون .

وتوفي الأمير سيف الدين طرطاي المنصورى^(٤) المحمدي بدشقى ، وكان من
جملة من وافق على قتل الأشرف خليل ، فسجنه الملك الناصر سبعمائة وعشرين سنة ،
ثم أفرج عنه وأخرجه إلى طرابلس أمير عشرة .

وتوفي الأمير سيف الدين بلبان المنصورى^(٥) الشسمى بمدينة حلب . وكان الناصر
أيضاً حبسه ستين ثم أخرجه إلى حلب .

وتوفي سيف الدين كندقدى بن عياد الله المنصورى^(٦) بحلب أيضاً وهو رأس
المبصرة ومقدم العساكر المجردة إلى سيس . وكان من كبار الأمراء بالديار المصرية .

(١) هو أحمد بن عداة بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد .
تقدت وفاته في سنة ٥٤٩ هـ . راجع صفحة ٦١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) هو القاضي أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن ساء الملك . تقدت وفاته سنة ٦٠٨ هـ . راجع
صفحة ٢٠٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) في السلوك والغرر الكامة : « الجندار »
وراجع الحاشية رقم ٣ من ١٤٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٤) ضبط المؤلف — رحمه الله — في المثل الصاق بالبارقة فقال : « بضم الكاف وسكون التون
وضم الهمزة وسكون التين المصبة ودال مكسورة وياء . معناه بالغة التركية : « يوم وله » .

(٥) راجع الحاشية رقم ٣ من ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا^(١) .

ذكر سلطنة الملك الكامل شعبان على مصر

السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان ابن السلطان الملك الناصر صر الدين

محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الأتقى الصالحى النجوى .

والكامل هذا هو السابع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية والخامس من أولاد

الملك الناصر محمد بن قلاوون . جلس على تخت الملك بعد موت أخيه وشقيقه

الملك الصالح إسماعيل في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين

وسبعمائة ، ولُقّب بالملك الكامل . وفيه يقول الأديب البارح جمال الدين بن نباتة^(٢) .

رحمه الله تعالى . [غلغ البسيط]

جَبِينُ سُلْطَانِنَا الْمُرَجَّى * مُبَارَكُ الطَّالِعِ الْبَدِيعِ^(٤)

(١) صورة ما جاء في آخر الأصل القنوغرافى المأخوذ من النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة
أيا صوفيا بالأساقفة :

« تم الجزء الرابع من النجوم الزاهرة ، وبتلوه في الخامس من أول ترجمة الكامل شعبان في سابع

المهزم سنة ست وثمانين وثمانمائة على يد فقير رحمة ربه محمد القادوى . وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

تنبيه — إلى هنا انتهى الأصل القنوغرافى المأخوذ من النسخة المخطوطة الموجودة بالمكتبة

الأهلية بباريس ، ولم يبق تحت يده هذا إلا الأصل المطبوع بجامعة كاليفورنيا بأمریکا ، والأصل

الموضح ذكره في الحاشية رقم ١ إلى آخر الكتاب . وقد رمزنا للأصل المطبوع بجامعة كاليفورنيا بحرف :

« م » والأصل القنوغرافى بحرف : « ف » .

٢٠ (٢) في تاريخ ابن إياس (ج ١ ص ١٨٣) : « في يوم الخميس حادى عشرين ربيع الأول » .

(٣) في نسخة « ف » : « ول اللهين » وتصحيحه من نسخة : « م » والمثل الصاق .

(٤) رواية هذين البيتين في تاريخ ابن إياس :

طلعت سلطانا تبتت * تكامل السعد في اللؤلؤ

وأعجب لما تيك كيف أبنت * هلال شعبان في ربيع

يَا بَهْمَةَ الدَّهْرِ إِذْ تَبَدَّى • هَلَالُ شُعْبَانَ فِي ربيع

- وكان سبب سلطنة الملك الكامل هذا أنه لما أشدَّ مرض أخيه الملك الصالح إسماعيل دخل عليه زَوْجُ أمته ومدبر مملكته الأمير آرغون العلاني في عِثَّة من الأمراء ليعتد الملك الصالح إسماعيل بالملك لأحد من إخوته . وكان آرغون العلاني المذكور غرضه عند شعبان كونه أيضاً ربيبه أبن زوجته ، فعارضه في شعبان الأمير آل ملك نائب السلطنة حسب ما ذكرنا طرّاً من ذلك في مرض الملك الصالح المذكور . ثم وقع ما ذكرناه إلى أن اتفق المالك والأمراء على توليته ، وحضروا إلى باب القلعة واستدعوا شعبان المذكور ، والبسوه أثبة السلطنة وأركبوه بشعار الملك ومشت الأمراء بخدمته ، والحاوشية تصيح بين يديه على العادة ، حتى قرب من الإيوان لعب الفرس تحته وجفل من صياح الناس ، فترل عنه ومضى خطوات ١٠ بسرعة إلى أن طلع إلى الإيوان فتفاعل الناس بقوله عن قرسه أنه لا يُقيم في السلطنة إلا يسيراً . ولما طلع إلى الإيوان وجلس على الكرسي وباسوا الأمراء له الأرض وأحضروا المصحف ليحلقوا له ، لحلف هو أولاً أنه لا يؤنهم ، ثم حلقوا له بعد ذلك على العادة . ودقت البشار بسلطنته بمصر والقاهرة ، وخطب له من الغد على منابر مصر والقاهرة ، وكتب بسلطنته إلى الأقطار .

١٥

ثم في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر المذكور جلس الملك الكامل بدار العدل ، وجدد له العهد من الخليفة بمحضرة القضاة والأمراء ، وطلع على الخليفة وعلى القضاة والأمراء ، وكتب يطلب الأمير آق سُقُتر الناصري من طرابلس ومال

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية

رقم ١ ص ٥١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

الأمير قناري الأستاذ أن يستقرَّ عوضَه في نيابة طرابلس ، قشَّع قناري المذكور
 أرغون العلاني ومليكتمر الجحايي فأجيب إلى ذلك ؛ ثم تغيَّر ذلك وخَلَعَ عليه
 في يوم الخميس حادي عشره بنيابة طرابلس نفرج من فوره على البريد . وخَلَعَ على
 الأمير أرقطاي^(١) واستقرَّ في نيابة حلب عوضا عن يلبغا الجحايي ، ونجرح أيضا على
 البريد ، وكتب يطلب الجحايي ، ثم طلب الأمير آل ملك نائب السلطنة الإعفاء
 من النيابة وقبَل الأرض ، وسأل في نيابة الشام عوضا عن طقزدمر الحموي وأن
 يتقل طقزدمر إلى مصر فأجيب إلى ذلك ، وكتب بيزل طقزدمر عن نيابة الشام
 وإحضاره إلى الديار المصرية .

وفي يوم السبت ثالث عشره خَلَعَ السلطان الملك الكامل على الأمير الحاج آل
 ملك نائب السلطنة باستقراره في نيابة الشام عوضا عن طقزدمر ، وأخرج من يومه
 على البريد ، فلم يدخل مدينة غزّة لمرعة توجَّهه ، وبينما هو سائر إلى دِمَشق لحقه
 البريد بتقليد نيابة صفد ، وسبب ذلك أن أرغون العلاني لما قام في أمر الملك
 الكامل شعبان هذا وفي سلطنته قال له الحاج آل ملك : بشرط ألا يلبس بالجام ،
 فلما بلغ ذلك شعبان قَمَّ عليه ، فلما ولى دِمَشق استكثرها عليه وحوله إلى نيابة
 صفد . ورسم للأمير يلبغا الجحايي نائب حلب كان ، باستقراره في نيابة الشام .

ثم أخذ السلطان الملك الكامل في تدبير مملكته والنظر في أمور الدولة فانعم
 بإقطاع أرقطاي^(٢) على الأمير أرغون شاه ، واستقرَّ أستاذًا عوضا عن قناري المستقرَّ
 في نيابة طرابلس . وأخرج السلطان الأمير أحمد شاذ الشربخانة هو وإخوته من

(١) هو الأمير سيف الدين أرقطاي بن عبد الملك المنصوري . سيذكر المؤلف وفاته في حوادث

سنة ٧٥٠ هـ . (٢) هو الأمير سيف الدين أرغون شاه المصري رأس توبة الجندارية . سيذكر

المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٥٠ هـ .

أجل أنهم كانوا ممن قام مع الأمير آل ملك هم وقمّارى الأستادار في منع سلطنة الملك الكامل هذا . ثم خلع السلطان على علم الدين عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن زنبور باستقراره ناظر الخواص عوضا عن الموفق عبد الله بن إبراهيم ، وعي الأمير أرغون العلاني بالموفق حتى نزل إلى داره بغير مصادرة .

- ثم قدم الأمير آق سقّر الناصري المعزول عن نيابة طرابلس خلع السلطان عليه ، وسأله بنبابة السلطنة بالديار المصرية فامتنع أشد امتناع ، وحلف أيمانا مغلفة أنه لا يلها فأعفاه السلطان في ذلك اليوم .

- ثم بدا للسلطان أن يضطرب بنت بكتمر الساق فامتنعت أمها من إجابته وأحسجت عليه بأن أيتها تحته ولا يجمع بين أختين وأنه بتقدير أن يفارق أختها ، فإنه أيضا قد شغف باتفاق العوادة جارية أخيه الملك الصالح شغفا زائدا ، ثم قالت : ومع ذلك فقد ضمف حال المخطوبة من شدة الحزن ، فإنه أول من أهرس عليها آنوك ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان لما ذلك المهم العظيم ، ومات آنوك عنها وهي بكر فتزوجها من بعده أخوه الملك المنصور أبو بكر ، فقتل فتزوجها بعد الملك المنصور أخوه السلطان الملك الصالح إسماعيل ومات عنها أيضا ، فحصل لها حزن شديد من كونه تغير عليها عدة أزواج في هذه المدة اليسيرة ، فلم يافقت الملك الكامل إلى كلامها وطلق أختها ، وأخرج جميع نقاشها من عنده في ليلته ، ثم عقد عليها ودخل بها .

ثم أنعم السلطان على ابن طشتمر حمص أخضر بإمرة مائة وقدمه ألف بالديار المصرية ، وعلى ابن أصلم بإمرة طبلخاناه .

- ٢٠ (١) سيزكرافوف وماته في حوادث سنة ١٧٥٥ . (٢) كان يسمى «جدة الله» . ثم سمى قسه : «جدة الله» ولكن أكثر المؤرخين ترجعوا له باسمه الأصل . سيزكرافوف وقاته في حوادث سنة ١٧٥٥ .

ثم في مستهلْ جُمَادَى الأولى حَلَعَ السلطان الملك الكامل على جميع الأمراء المقدسين^(١) والطلبَخانات، وأنهم على ستين مملوكا بستين قُبَاءَ بطَرْز زَرْكَش وستين حِصَاة ذهب، وفُزِق الخيول على الأمراء برَّصم نزول الميْدَانِ^(٢).

ثم رَسَمَ السلطان أَنْ يَتَوَقَّرَ إِقْطَاعُ النِّيَابَةِ لِلْخَاصِّ، وَخَلَعَ على الأمير بَغْرَا وَأَسْتَقْزَ حَاجِبًا كَبِيرًا، ثُمَّ نَزَلَ السلطان إلى المَيْدَانِ على العادة، فَكَانَ لَتَوَلَّهِ يَوْمٌ مَشْهُودٌ. وَخَلَعَ على الشريف تَجَلَّانَ بن رُمَيْثَةَ بن أَبِي عُثْمَانَ الْحَسَنِيِّ^(٣) بِأَسْتِقْرَارِهِ أَمِيرَ مَكَّةَ. ثُمَّ عَادَ السلطان إلى القَلْعَةِ^(٤).

وفي يوم السبت خامس عشرين جُمَادَى الأولى قَدِمَ الأمير طُقْزَدَمَرُ من الشام إلى القاهرة مريضًا في حَقِّقَةٍ بعد أن نَحَرَجَ الأمير أَرْغُونُ العِلَّاءَ وَصَحْبَتَهُ الأمراء إلى لقائه، فوجدوه غَيْرَ وَاجٍ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ الأمراءُ وَقَدْ أَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ، وَلَمَّا دَخَلَ طُقْزَدَمَرُ إلى القاهرة على تلك الحالة أَخَذَ أولاده في تَجْهِيْزِ تَقْدِيْمَةِ جَلِيلَةٍ لِلْسلطان تشتمل على خيول وَنَحْفٍ وَجَوَاهِرَ فَقَبِلَهَا السلطان منهم ووصلهم بكل خير.

وفيه أنعم السلطان على الأمير أَرْغُونُ الصَّالِحِيَّ بِتَقْدِيْمَةِ أَلْفٍ، وَرَسَمَ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَرْغُونُ الْكَامِلِي، وَوَهَبَ لَهُ فِي أُسْبُوعٍ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَعِشْرَةَ أَلْفٍ أَرْدَبٍ مِنَ الْأَهْرَاءِ^(٥)، وَرَسَمَ لَهُ بَدَارَ أَحْمَدَ شَاذَ الشَّرَبْخَانَاهُ، وَأَنْ يُعْمَرَ لَهُ

(١) في السُّلُوكِ: «المقدسين في الطلبخانات». (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة. (٣) كذا في «م» وهو الصحيح وفي «د»: «الحسيني». (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٥) يستفاد مما ذكره المؤلف بما يليه أن هذه الدار كانت تجاء الكيش، وأنها كانت بمحور القصر الذي أنشأه أَرْغُونُ الْكَامِلِ بِالْجِدْرِ الْأَعْظَمِ على حافة بركة القليل تجاء الكيش أيضا. ويستفاد كذلك من عبارة المؤلف أن الدار المذكورة التي نزل بها أَرْغُونُ لما رسم له الملك الكامل شعبان بيزوله فيها في سنة ٧٤٦هـ (قبل بناء قصره) أنشئت في القرن الثامن الهجري، ثم بقيت إلى القرن التاسع هـ.

بحواره من مال السلطان قصر^(١١) على بركة الفيصل ، ويُطل على الشارع فعَمِلَ له ذلك .

قلت : والبيت المذكور هو الذى كان يسكنه الملك الظاهر چمق وتسلطن منه ، ثم سكنه الملك الأشرف إيتال وتسلطن منه وهو تجاه الكبش^(١٢) . انتهى .

- وفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة ركب السلطان الملك الكامل لِسْرَحَةً مير ياقوس ومعه عساكره على العادة وأخذ حريمه محبته ، فنصب لمن أحسن الخيم في البساتين .

- ثم في يوم الجمعة قديم أولاد طقزدمر على السلطان مير ياقوس بخير وفاة أبيهم طقزدمر ، فلم يُمْكِن السلطان الأمراء من العود إلى القاهرة للصلاة عليه ، ورسَمَ بإخراجه فأنجرح ودُفِنَ بخانقائه بالقراة^(١٣) ، وأُخذت خيله ورجاله وهُجِنَتْ إلى الإسطبل السلطاني^(١٤) .

== حيث سكنها الملك الظاهر أبو سعيد چمق ثم الملك الأشرف إيتال البلاط قبل أن يتوليا السلطنة وكانت تولى الأول سنة ٨٤٢ هـ والثاني ٨٥٧ هـ .

- وعما أن الكبش الذى كانت تقع تجاهه هذه الدار هو الجزء الشمالى للربى من جبل يشكر ، ويعرف اليوم بقلة الكبش التى تشرف على شارعى مراسيا والحضيرى بقسم السيدة زينب بالقاهرة ، فقد بحث من مكان تلك الدار بالجهة المذكورة فحين لى أنها أهدرت . ومكانها اليوم أرض فضاء بشارع مراسيا .
- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
- (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
- (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
- (٤) ذكر المقرئى فى خطبه (جز ٢ ص ٩٣) فى الكلام على فندق دار الفتح : « وأما هذه الدار الأمير طقزدمر بعد سنة أربعين وسبعمائة ، ووقفها على خانقائه بالقراة » . وقد أطلنا البحث عن موضع هذه الخانقاه بالقراة فلم نجد لها أثرا ، ويتبدر الآن تعيين موقعها بين المقابر الكثيرة التى أنشئت بملحها على أرض هذه القراة .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ثم خلع السلطان على الأمير أرسلان بصل، وأستقر حاجباً ثانياً مع بيغرا، ورسم له أن يحكم بين الناس، ولم تكن العادة جرت بذلك أن يحكم التجائب بين الناس غير حاجب التجائب.

قلت : كان التجائب يوم ذاك كهيئة دعوس النوب الصغار الآن . انتهى .
وخلع على الأمير ملكشمر السرجواني باستقراره في نيابة الكرك وأنهم بتقديمته
على الأمير طشتمر طلبية وأنهم بطلبغاثة طشتمر طلبية على الأمير قبلاي .

ثم قديم على السلطان الخبر بموت أخيه الملك الأشرف بئلك ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون عن آتني عشرة سنة ، وأتهم السلطان أنه بعث من ميرياقوس من قتله في مضجعه على يد أربعة خدام طواشيعة ، فعظم ذلك على الناس قاطبة .

ثم عاد السلطان من ميرياقوس إلى القلعة بعد ما انتهكت الممالك السلطانية من شرب الخمر والإعلان بالفواحش وركبوا في الليل وقطعوا الطريق على المسافرين واغتصبوا حريم الناس . ثم أخذ السلطان الملك الكامل في تجديد المظالم والمصادرات .

ثم قديم البريد على السلطان بأن الشيخ حسناً صاحب بغداد واقع سلطان شاه وأولاد تيمرداش وأنتصر الشيخ حسن وحصر سلطان شاه بماردين وأخذ ضياعها .
ثم إن السلطان الملك الكامل بدا له أن يفتني مدرسته موضع خان الزكاة ،
ونزل الأمير أرغون العلاني والوزير لنظره ، وكان أبوه الملك الناصر محمد قد وقّعه فلم يوافق القضاء على حله .

(١) في السلوك : « وأنهم بإقتطاعه على الأمير طشتمر طلبية » .

(٢) في السلوك : « وأنهم بإقتطاع طشتمر على الأمير قبلاي » .

(٣) زاجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٤) لما تكلم الحرزي في خطبه على مسالك القاهرة وشوارعها (ص ٣٧٣ ج ١) قال عند كلامه
على نصب القاهرة : « ويجد السالك على يسره المدرسة الظاهرية الجديدة بجوار المدرسة الناصرية ، وكانت =

وفي مستهل شعبان عَمِلَ السلطانُ مِهْمَةً على بنت الأمير طُغْزُدمَرِ الجَوَى سبعة أيام . وفي مستهل شَوال رَسَمَ السلطانُ لَأمير أَرغُونَ الكاملِيَّ بزيارة القُدْسِ وأنعم عليه بمائة ألف درهم ، وكتبَ إلى تُوَّابِ الشَّامِ بالركوبِ لخدمته ، وسَمَلَ التَّعامِدَ وتجهِيزَ الإقاماتِ له في المنازلِ إلى حين عَوْدِهِ ؛ ورَسَمَ له أن يُنَادَى بمدينة بَلْبَيسَ (١) وأعمالها أَنَّهُ مَنْ قال عنه : أَرغُونُ الصَّغِيرُ شَيْقُ ، وَالآ يُقالُ له إِلَّا أَرغُونُ الكاملِيَّ ، فَشهر النَّداءَ بذلك في الأعمال .

وفي هذه الأيام كَثُرَ لَمَبِ الناسِ بِالْحِجَامِ وكَثُرَ جَرَى السُّعَاةِ ، وتزايدَ شُلَّاقُ الزُّعَرِ وتَسَاطَطَ عَيْدُ الطَّوَّاشِيَّةِ على الناسِ ، وصاروا كُلُّ يومٍ يَقفونَ للضَّرَابِ قُسْفَكَ بينهم دماءٌ كثيرة . ونُهِيتِ الحَوَانِيتُ بِالصَّلِيلَةِ خارجَ القاهرة ، وإذا رَكِبَ إليهم الوَالِي لَا يَصْبُتُونَ بِهِ ، وإن قبضَ على أَحَدٍ منهم أَخَذَ مِنْ يَدِهِ سَرِيحاً ، فاشتدَّ حُلُقُ الناسِ ١٠ من فلك .

ثم اختَرَعَ السلطانُ شَيْئاً لم يُسَبِّقْ إليه ، وهو أَنَّهُ أَعْرَضَ السلطانُ بَعْضَ الطَّوَّاشِيَّةِ بِبَعْضِ سَرَارِيهِ بَعْدَ عَقْدِهِ طَلِيعاً ، وعَمِلَ له السلطانُ مِهْماً حضره جميعُ جَوَارِي بَيْتِ السلطانِ ، وَجِلَّتِ العُرُوسُ على الطَّوَّاشِيَّ ، وَتَرَّ السلطانُ طَلِيعاً وقت

== قبل إنشائها مدرسة - فلذا يعرف خان الزكاة . ولما تكلم مؤلف هذا الكتاب على تاريخ السلطان بريقوق ذكر في حوادث سنة ٧٨٦ هـ أن السلطان بريقوق أنشأ المدرسة الظاهرية بين القصرين موضع خان الزكاة .

وعا ذكر يتضح أن خان الزكاة مكانه اليوم جامع السلطان بريقوق الجبار بلجام الناصر محمد بن قلاوون شارع المزة بين القصرين (شارع بين القصرين سابقاً) بالقاهرة .

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٢) شلاق الزعر : سبوا الخلق . والشلاق : جمع شلق وهو مرادف الزعر . والمراد بهم هنا من يدخلون الخلق في قلوب الناس .

(٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٦٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

الجلاء الذهب بيده ، فكانت هذه الحادثة من أشنع ما يكون ، وعظم ذلك على سائر أعيان المولاة .

وفى ذى الحجة كثرت الإشاعة بأنفاق الأمير آل ملك نائب صفد مع الأمير يلينا^(١) البيجاوى نائب الشام لورود بعض عماليك آل ملك هارباً منه كونه شرب الخمر وأشاع هذا الخبر فريم السلطان بإخراج منجك^(٢) اليوسفى السلاح دار على البريد لكشف الخبر فلما توجه منجك إلى الشام حلف له نائب الشام أنه برئ مما قيل عنه ، وأنهم على منجك بألفى دينار سوى الخليل والقياش .

ثم نودى بالقاهرة بالآيمارض أحد من لُاعب الحمام وأرباب الملاهي والسعاة ، فترايد الفساد وشنع الأمر ، كل ذلك لمحبة السلطان في هذه الأمور .

ثم ندب السلطان الأمير طقتمش الصالحى للتوجه إلى الشام على البريد ليوقع الحوطة على جميع أرباب المعاملات ، وأصحاب الرزق والرواتب بالبلاد الشامية من الفرات إلى غزة وألا يصرف لأحد منهم شيئاً وأن يستخرج منهم ومن الأوقاف وأرباب الجوامك ألف ألف درهم يرسم سفر السلطان إلى الحجاز ، ويستقرى بذلك الجمال ونحوها ، فكثرت الدعا على السلطان من أجل ذلك ، وتغيرت الخواطر .

(١) هذه رواية الأملين وبها غرض وخفاء . وبالرجوع إلى الملوك للقرى وجدناها وافية واضحة فأثبتناها بنصها لأنها الرواية الصحيحة هى : « وفيه (أى ذى الحجة) كثرت الإشاعة بأنفاق الأمير آل ملك نائب صفد مع الأمير يلينا البيجاوى نائب الشام على القاهرة ، بلهز آل ملك محضراً ثانياً على فاضى صفد بالبراءة ما رى به ، فانكر السلطان عليه هذا وجه منجك السلاح دار لكشف عما ذكره ، فأتفق قدم بعض عماليك آل ملك فآزاه غوما أن يضربه على شربه الخمر ، وذكره السلطان أنه يريد التوجه إلى بلاد المنتر فزاد هذا السلطان كراهة فيه ، وأخرج منجك على البريد إليه فلما قدم عليه حلف أنه برئ . ما قيل به ، وأنهم على منجك بألفى دينار سوى الخليل والقياش » .

(٢) سبذكر الخلف وفاته في حوادث سنة ٧٧٦ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥٣ من الجزء التاسع من هذه المطبعة .

- وفي هذه الأيام كَتَبَ بإحضار الأمير آل ملك نائب صفد إلى القاهرة لِيَسْتَقِرَّ على إقطاع الأمير جَنْكِي بن البابا بعده، وته وتَوَجَّه لإحضاره الأمير منجك السلاح دار.
- ثم في يوم السبت تاسع عشرين ذى الحجة أُمِيسِكَ أَبْنَيْكَ أَخُو قُمَارِي ثم عُفِيَ عنه من يومه . ثم كَتَبَ باستقرار الأمير أَرَانِي الْقَتَّاحُ^(١) نائب غَزَّة في نيابة صفد بعد عزل آل ملك . وأما الأمير منجك فإنه وصل إلى صفد في أوَّل المحرم من سنة سبع وأربعين وسبعائة، وأستدعى آل ملك نفرج معه إلى غَزَّة، فقبض عليه بها في اليوم المذكور، وقيل بل في سادس عشرين ذى الحجة من سنة ست وأربعين . انتهى .
- ثم في أوَّل المحرم المذكور قَدِمَ إلى جهة القاهرة الأمير مَلِكْتُمُ السَّرْجَوَانِي من نيابة الكرك فأت بمسجد التَّيْنِ خارج القاهرة ودُفِنَ بقرنته . ثم قَدِمَ إلى القاهرة الأمير أحمد بن آل ملك فقبض عليه وتُجِن من ساعته . وخطَّ السلطان على الأمير ١٠ أَسَدْمَرْ الْعَمَرِي باستقراره في نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير قُمَارِي .
- وفي يوم الاثنين سادس المحرم قَدِمَ الأمير آل ملك والأمير قُمَارِي نائب طرابلس مقيدين إلى قُليوب وركبا النيل إلى الإسكندرية فاحتُفِلَا بها . وكان الأمير طُفْتُمُ الصَّلَاحِي قبض على قُمَارِي لما توجه للحوطة على أملاك الشام ، وقبده وبنته على البريد . ثم ندب السلطان الأمير مُغْلَطَاي الأستادار لإيقاع الحوطة على موجود ١٥ آل ملك ، وندب الطواشي مُقْبِلًا التَّقْوِي لإيقاع الحوطة على موجود قُمَارِي نائب طرابلس ، وألزم مباشرهما بحمل جميع أموالهما ، فوجد لآل ملك قريب ثلاثين
-
- (١) في السلوك للقرنبي : « سيف الدين أرواق القتاح » بواريد ألف .
- (٢) هذا المسجد لا يزال قائماً إلى اليوم قرب سراي القبة بحدائق القاهرة، ويعرف الآن بزيارة محمد التبري . وقد تكلنا عليه في الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
- (٣) بحثنا عن موضع هذه التربة في الكتب التي تحت يدا لم نجف لها على أثر .
- (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ألف إردب غلة ، والزم ولده بمائة ألف درهم ، وأخذ زوجته خيئة فيما أشياء جليلة ، وأخذ أيضا لزوجة قمارى صندوقا فيه مائة جليل .
 ثم خلع السلطان على الأمير أرسلان بصل الحاجب الثاني في نيابة حماة موصيا عن أرقطاي وكتب بقدم أرقطاي ، قديم أرقطاي إلى القاهرة فأنعم عليه السلطان بإقطاع جنكي بن البابا بعد وفاته ، واستقر رأس الميمنة مكان جنكي . ثم خلع السلطان على زوج أمه الأمير أرغون العلاني واستقر في نظر البيارستان المنصوري عوضا عن الأمير جنكي بن البابا قتل إليه أرغون العلاني وأصلح أموره ، وأنشأ بجوار باب البيارستان المذكور سبيل ماء ومكتب سبيل لقراءة الأيتام ، ووقف عليه وقفا .

١٠ (١) هكذا ورد في الأصلين . وصار السلوك : « وفي هذا الشهر (المحرم) استقر الأمير أرسلان بصل في نيابة حماة عوضا عن طقنر الأحدى ونقل طقنر من نيابة حماة إلى نيابة حلب عوضا عن الأمير أرقطاي وكتب بقدم أرقطاي ... الخ » .

(٢) في السلوك : « أرسلان بصل » بدون ألف .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

١٥ (٤) ذكر المؤلف أن أرغون العلاني لما ولي نظر البيارستان (المستقر) المنصوري أصلح أموره وأنشأ بجوار باب سبيل ماء ومكتب سبيل لقراءة الأيتام . وبما أن البيارستان أكثر من باب وجب أن أمين للقارئ أن باب البيارستان المنصوري الذي بجواره السبيل والمكتب هو الباب الكبير الأصل الذي يشرف على شارع المزلحين الله ويؤدي إلى الدهليز الفاصل بين قبة تربة الملك المنصوري قلاوون وبين المدرسة المنصورية ، ثم يوصل إلى مكان البيارستان .

٢٠ ذكر المؤلف أن أرغون أنشأ بجوار الباب المذكور سبيلا ومكبا ، والصواب أن السبيل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون مباشرة الأمير أغوش نائب الكرك ، ولا يزال هذا السبيل موجودا وعليه أسم الملك الناصر . وأما أرغون فقد أنشأ فقط المكتب ، كما ورد في ترجمته في كتاب الدرر الكامنة لأن حجره وكان هذا المكتب على يسار الدهليز إلى باب البيارستان به وبين السبيل القائم في الناحية البارزة من المدرسة المنصورية المعروفة الآن بجامع السلطان قلاوون بشارع المزلحين الله بالقاهرة . وقد تهدم المكتب المذكور ولم يبق منه غير الأعمدة التي كانت تحمله ، وهي لا تزال قائمة على يسار باب البيارستان إلى اليوم .

ثم خَلَعَ السلطان على الأمير نجم الدين محمود [بن علي^(١)] بن شروين وزير بغداد وأعيد إلى الوزارة بالديار المصرية ، وكان لها مدة شاعرة ، وخلَعَ على علم الدين عبد الله ابن زُبُور واستقر ناطق الدولة عوضا عن ابن مراجل .

- وفي هذه الأيام آتته عمارة قصر الأمير أرغون الكامل بالجسر الأعظم عُجَاه الكَشِش^(٢) ، بعد أن صرف عليه مالا عظيما ، وأخذ فيه من بركة^(٣) القيل نحو العشرين ذراعا ، فلبَّ عزيم أرغون إلى التزول إليه مريض ففلق السلطان لمرضه وبعث إليه بفرس وثلاثين ألف درهم يُصَلِّق بها عنه . وأقرج عن أهل السجون ، وركب السلطان لعيادته بالميدان .

(١) تكملة عن المورد الكاشة .

- (٢) كذا في المورد الكاشة والمثل « ابن مراجل » بلجم وهو الرواية الصحيحة وهو صاحب نق الدين سليمان بن علاء الدين علي بن عبد الرحمن بن أبي سالم بن مراجل القسطنطيني . ول نظر الدولة بمصر ثم ول الوزارة بدمشق سيد كراي المولف وفاته في حوادث سنة ٧٦٤ هـ . وفي الأصلين : « ابن مراجل » بالحاء المهملة . (٣) هذا القصر ذكره المقرري في خطبته بأسم دار أرغون الكامل (ص ٧٣ ج ٢) قال : إن هذه الدار بالجسر الأعظم على بركة القيل . أنشأها الأمير أرغون الكامل في سنة ٧٤٧ هـ وأدخل فيها قطعة من أرض بركة القيل .

- ١٥ و ذكر علي باشا مبارك في التلخيص التوفيقية (ص ١١٩ ج ٢) أن هذه الدار محلها الحوض المقابل لجامع الجاولي المعروف بمحوش إبراهيم شركس وما جاوره إلى الحوض المرصود . وبما أن الجسر الأعظم الذي كان عليه هذا القصر هو الذي يعرف اليوم باسم شارع مراسينا بقسم السيد زيب بالقاهرة ، وأن جامع الجاولي يشرف على هذا الشارع بجوار الكيش ، وأن بركة القيل كانت تنتمي قديما إلى أرض الحوض المرصود التي بها اليوم منزه الحوض المرصود بشارع مراسينا . وقد بحثت عن مكان ذلك القصر بتلك الجهة فحينئذ لي أنه زال وأكثر .

(٤) سبق التلخيص طبع في الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٥) سبق التلخيص عليها في الحاشية رقم ٣ ص ٣٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ثم أهتم السلطان بسفره إلى الحجاز وأخذ في تجهيز أحواله . وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر ولد للسلطان ولد ذكر من بنت الأمير بكتمر الساقى .
ثم في يوم السبت ثاني عشرين صفر أفرج السلطان عن الأمير أحمد بن آل ملك وعن أنى نسارى وأمرهما بلزوم بيتهما .

وفي أول شهر ربيع الأول توجه السلطان إلى ميرياقوس وأحضر الأوباش فلبسوا قدامه باللبخة^(١) وهي عصي يكار، حدث اللب بها في هذه الأيام، ولما ألبسوا بها بين يديه قتل رجل رفيقه ، ففزع السلطان على بعضهم وأنهم على كبيرهم بمنزلة في الحلقة، واستمر السلطان يلعب بالكرة في كل يوم وأعرض عن تدبير الأمور ، فتعددت الممالك وأخذوا حرم الناس وقطعوا الطريق وقسدت عدة من الجوارى ، وكثرت الفتن حتى بلغ السلطان فلم يعبأ بما قيل له ، بل قال : خلوا كل أحد يعمل ما يريد . فلما خفش الأمر قام الأمير أرغون الملائق فيه مع السلطان حتى عاد إلى القلعة وقد تظاهر الناس بكل قبيل ونصبوا أخصاصاً بالجزيرة الوسطانية وجزيرة

(١) البخة : لغة تسمى عند عامة مصر بالخطيب (أى اللعب بالنوت) وهي مأخوذة من الخطب .
وهي هاهنا من حطب الحج . والحج : شجر عظام كانت تنثر ألواحه ويمجلا أصحاب المراكب في باء السفن فتحم بعد عام وتصير لوحا واحدا ، وكان هذا الحج له ثمرا خضر يشبه القرح لو جدا إلا أنه كره وهو جيد لوجع الأضراس .

وقد وصف البخة الشجرة عبد الحليف البهادر في رحلته إلى مصر ورآها أبى بكر صاحب لسان العرب ببحيرة مصر (الروضة) وشهدا المقرري شجرة . ولم تعد تسمع عنها شيئا بعد ذلك ، وهو غير الحج المعروف لنا . قال الشيخ الشمراني في الطبقات الكبرى في ترجمة عثبات الخطاب المتوفى سنة ثيف وثمانمائة : « وكان شجاعا يلعب البخة فيخرج له عشرة من الشطار ويحبون عليه بالصرير فيسلك معاه من وسطها ويرد الجميع فلا تصيبه واحدة » . انظر لسان العرب لرحم تيمور باشا . ورحلة البهادرى عبد الحليف . والمقرري في الخطط . واللسان مادة « لج » . (٢) هي بذاتها جزيرة بولاق التي كانت تسمى جزيرة أروى . سبق التلخيص عليها في الحاشية رقم ٢ ص ١٢٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(١) بولاق سَمَّوها حَلِيمَة ، بلغ مصروفُ كُلِّ خُصٍّ منها من الفين إلى ثلاثة آلاف درهم ، وكان هذا المبلغ يوم ذاك بِحَقِّ مَلِكٍ هائل ، وَعَمِلَ في الأخصاص الرِّخام والدهان البديع ، وَذَرَعَ حوله المَقَاتِي والرَّيَاحين وأقام بالأخصاص المذكورة معظم الناس من الباعة والتَّجَّار وغيرهم ، وكشفوا سترالحياه ، وما كَفُّوا في التَّهَنُّك في حَلِيمَة والطَّمية وتنافسوا في أرضها ، حَتَّى كان كُلُّ قَصْبة قِياس قَوْجَرٍ بِعشرين درهما ،

- (١) ذَكَرَها المَقْرِزِيُّ في خطه (ص ١٨٦ ج ٢) فقال : إن الجزيرة التي عرفت بِجَلِيمَة تَحْتَ أَى ظَهَرَتْ في بحري النيل في سنة ٧٤٧ هـ بين بولاق والجزيرة الوسطى منها العامة بِجَلِيمَة ، وقد ذَكَرَ المَقْرِزِيُّ ارتفاعَ إيجارِ أَرْضِ هذه الجزيرة ، وما أَقِمَ بها من الأخصاص ، وما يَحْدُثُ فيها أهلُ الخِلاعة والميُون والتَّهَنُّك بأنواع المَهْرَمَات حَتَّى بَلَغَ إيجارُ القَسَدان الواحد مَدَّةَ الانْتِفَاع بِأَرْضِهَا ذَكَرَ بِحُوسَةِ أَشْهُرٍ مِنَ السَّنَةِ بِمِئَةِ عَشْرٍ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ؛ وَمَنْ أَرَادَ زِيَادَةَ الْبَيَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَيَرْجِعُ إِلَى الْخَطِّ الْمَقْرِزِيِّ .
- ١٠ وبالْبَاحِثِ عَنْ مَوْضِعِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ تَبَيَّنَ لِي أَنَّهَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً لِلْجَزِيرَةِ الْوَسْطَى بِجَاهِ بُولَاق ثُمَّ أَصْلَحَتْ بِهَا بِوَاسِطَةِ طَرَحِ الْبَحْرِ ، وَأَصْبَحَتْ الْجَزِيرَتَانِ جَزِيرَةً وَاحِدَةً هِيَ الْجَزِيرَةُ الْكَبِيرَةُ الْوَاقِعَةُ الْآنَ بِجَاهِ بُولَاق .
- وَكَانَتْ جَزِيرَةٌ حَلِيمَةً تَنْتَقِلُ فِي أَرْضِ الْجَزِيرَةِ الْحَالِيَةِ الْمُنْقَطَةِ الَّتِي تَحْتَهُ الْيَوْمَ تَقْرِيبًا مِنَ الشَّرْقِ بِحَرِيِّ النَّيْلِ وَمِنَ الشَّامِ بِشَارِعِ مُوَادِّ الْأَوَّلِ ، وَمِنَ الْغَرْبِ بِشَارِعِ الْأَمِيرِ قُوَادِّ وَمَا فِي أَمْتِدَادِهِ إِلَى أَرْضِ نَادِي الْأَعْلَابِ
- ١٥ الرِّبَاضِيَةِ . ثُمَّ سَمِيَ الْحِلَّةُ إِلَى الْجُوبِ عَقْرًا أَرْضَ ذَلِكَ النَّادِي ، وَفِيهَا يُعْمَلُ الْحِلَّةُ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ بِدُورَانِ خَمِيفِ حَتَّى يَنْقَابِلَ بِالْأَيْلِ حَدَ الْقُطْعَةِ الَّتِي يَتَلَقَّى فِيهَا شَارِعُ الْجَزِيرَةِ بِشَارِعِ سِرَايِ الْجَزِيرَةِ .

- (٢) لَمَّا تَكَلَّمَ المَقْرِزِيُّ فِي خُطْبَتِهِ عَلَى الْجَزِيرَةِ الَّتِي عُرِفَتْ بِجَلِيمَة (ص ١٨٦ ج ٢) قَالَ : وَلِیْلُ أَجْرَةِ كُلِّ قَصْبة مَرْمِيَّةٌ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَفِي جَزِيرَةِ الطَّمِيَّةِ الَّتِي بَيْنَ مِصْرَ وَالْجَزِيرَةِ بِمِئَةِ عَشْرِينَ دَرَاهِمًا قَرَّةً .
- ثُمَّ لَمَّا تَكَلَّمَ عَلَى جَزِيرَةِ الصَّابُونِ (ص ١٨٥ ج ٢) قَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ بِجَاهِ رِبَاطِ الْأَنْوَارِ وَالرِّبَاطِ مِنْ جِهَتِهَا ، وَقَدْهَا أَبُو الْمُلُوكِ نَجْمُ الدِّينِ شَادِي هِيَ وَتَصِلُهُ مِنْ بَرَكَةِ الْخَبْشِ ، بِفَعْلِ نَصْفِ ذَلِكَ عَلَى الشَّيْخِ
- ٢٠ الصَّابُونِ وَأَوْلَادِهِ وَالنَّصَفِ الْآخَرَ عَلَى صُورِيَّةٍ حَاقِقَاءَ الصَّابُونِ الْمُجَاوِرَةِ لِقَبْضَةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، وَبِذَلِكَ عُرِفَتْ بِجَزِيرَةِ الصَّابُونِ .

وَوَرَدَ فِي كِتَابِ وَفَقِ السُّلْطَانِ نَصْرِهِ الْقَوِي الْمَحْزُوفِ فِي سَنَةِ ٩١٦ هـ وَكَذَلِكَ فِي دَلِيلِ أَسْمَاءِ الْبِلَادِ الْمَحْزُوفِ فِي سَنَةِ ١٢٢٤ هـ أَنَّ جَزِيرَةَ الطَّمِيَّةِ هِيَ جَزِيرَةُ الصَّابُونِ وَمَذْكَورٌ فِي كِتَابِ الْوَقْفِ الْمَذْكَورِ أَنَّ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ بِجَاهِ رِبَاطِ الْأَنْوَارِ الشَّرَفَةِ وَجَامِعِ أَبِي الْبَانِ ، وَبَنَاءُ عَلَى مَا ذَكَرَ بَحْثُنَا عَنْ مَوْضِعِ جَزِيرَةِ الصَّابُونِ الَّتِي تُعْرَفُ بِحَرِيَّةِ الطَّمِيَّةِ فَبَيَّنَّا أَنَّهَا لَا تَزَالُ مَوْجُودَةً إِلَى الْيَوْمِ بِأَسْمِ جَزِيرَةِ دِيرِ الْبَلْبَنِ ، لِأَنَّ مَعْظَرَ أَرْضِهَا وَاقِعَةٌ بِجَاهِ أَرْضِي نَاحِيَةِ دِيرِ الْبَلْبَنِ ، وَتَقْسَمُ الشَّامِلُ مِنْهَا بِقَعِ بِجَاهِ نَاحِيَةِ أَتْرَاقِي الَّتِي بِهَا رِبَاطُ الْأَنْوَارِ .

فبلغ أجرة الفدان الواحد ثمانية آلاف درهم ، فأقاموا على ذلك ستة أشهر ، حتى زاد الماء وغرقت الجزيرة ، وقبل مجيء الماء بقليل قام الأمير أرغون العلّاق في هدمها قياماً عظيماً ، وحرّق الأخصاص على حين غفلة وضرب جماعة وشهروهم فتلف بها مالٌ عظيم جداً .

وفي هذه الأيام قلّ ماء النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر يُجفّ ، وصار من بولاق إلى منشأة المهراتى طريقاً يمتدّ فيه ، ومن بولاق إلى جزيرة الفيل وإلى المنية طريقاً واحداً . وبعد الماء على السقّيين وصاروا يأخذون الماء من نُجّاه قرية مُنبّاة ، وبلغت راوية الماء إلى درهين بعدما كانت بنصف درهم وربع درهم . فشكا الناس ذلك إلى أرغون العلّاق فبلغ السلطان فلاء الماء بالمدينة واكتشف ما تحت بيوت البحر ، فركب السلطان ومعه الأمراء وكثير من أرباب الهندسة ، حتى تُكشّف ذلك ، فوجدوا الوقت فيه قد فات لزيادة النيل ، واقتضى

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٢) هي مدينة بولاق الواقعة على النيل وأحد أقسام مدينة القاهرة . سبق التعليق عليها في الحاشية

رقم ٢ ص ٣٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) هي المنطقة الواقعة على النيل بين مستشفى قصر العيني وبيدّان فم الخليج بالقاهرة . سبق التعليق

عليها في الحاشية رقم ٣ ص ١٨٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٤) هي المنطقة الواقعة فيها اليوم قسم شبرا وروص القرج بمدينة القاهرة . سبق التعليق عليها في الحاشية

رقم ٣ ص ٣٠٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٥) المقصود بها منية الشرج الداحلة في حدود قسم شبرا بالقاهرة . سبق التعليق عليها في الحاشية

رقم ١ ص ١٨٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وأما الطريق التي كانت بين هذه الأماكن فهي التي

ذكرها المقرئ في حقله بأسم البحر من بولاق إلى مية الشيرج . سبق التعليق عليه في الحاشية رقم ١

ص ١٩٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٦) راجع الاستدراك الواردة في ص ٣٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الراى أن يُنقل التراب والشفاف من مطابخ السكر بمدينة مصر وتُرى من برّ الجزيرة إلى المقياس حتى يصير جسراً يُعمل عليه العمل، حتى يدفع الماء إلى الجهة التي يتحسر عنها، فنُقلت الأتربة في المراكب وأُلقيت هناك إلى أن بقي جسراً ظاهراً وتراجع الماء قليلاً إلى برّ مصر، فلما قويت الزيادة علا الماء على هذا الجسر وأخذوه وحاً أمرو.

(١) المقصود مقياس النيل الواقع في الطرف الجنوبي من بحيرة الروسة تجاه مصر القديمة . سبق التطرق إليه في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٦ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . وأضيف هنا إلى ما سبق ذكره أن هذا المقياس قد بطل استنباله في مئاس ماء النيل من سنة ١٨٨٧ بسبب ما طرأ على عودته من الظلال فأنشأت نظارة الأشغال في تلك السنة مقياساً من الزخام شتبا على حائط متينة على حافة الشاطئ الشرقي لبحيرة الروسة تجاه المقياس الأصل من الجهة الشرقية .

ومن سنة ١٩٣٥ بدأت وزارة الأشغال العمومية في ترميم السدود وإصلاحه هو والبئر التي فيها ذلك السدود . وفي سنة ١٩٣٨ أقامت الوزارة المذكورة حول البئر حائطاً من الأحمت المالح لمنع دخول الماء إلى المقياس . ثم أقامت فوق البئر القبة الحالية وهي على طراز القبة التي كانت مراكمة عليه في عهد السلطان سليمان الأول العثماني وقلت صورتها من كتاب المسيو نوردن الفاتحاري . وقد بلغ مجموع ما صرف في ترميم وعمارة هذا المقياس من سنة ١٩٣٥ إلى اليوم حوالي خمسة وخمسين ألف جنيه، وبعد ذلك انتهى به الأمر فنع قسب ماء البئر إلى بطل استنباله في القرض الذي أُتفق من أجله، وأحفظت به وزارة الأشغال بأعباءه أثراً من الآثار ذات القيمة التاريخية في مصر .

(٢) في مدة تحاريق النيل في الزمن الماضي كان البحر يفيض مائه تحت شاطئ القاهرة في المساحة الواقعة بين مصر القديمة وبولاق، وبذلك يسبح الماء تحت شاطئ الجزيرة بعيداً عن سكان القاهرة فيصعب عليهم قله من تحت برّ الجزيرة . لذلك كان الملوك السابقون يقيمون مدة الصاويق في مجرى النيل الحالي جسراً مؤقتاً من الزراب دعائم من الخشب، وكان ذلك الجسر يمتد في النيل ما بين سكن مدينة الجزيرة وما بين الطرف الجنوبي لبحيرة الروسة عند المقياس لقرض تحويل ماء النيل من الغرب إلى الشرق، وبذلك تتوفر المياه تحت مصر القديمة وبولاق وتصبح قريبة من القاهرة فيأخذ منها الناس ما يلزم لشربهم ومعالجهم مدة الصاويق، وبعد ذلك يردل الجسر بقوة أنفاج ماء النيل أثناء الفيضان، ويجفّ دمه الحاجة إليه .

وهذا الجسر ذكره المقرئ في خطه بأسم الجسر فيما بين الروسة والبحيرة (ص ١٦٧ ج ٢) وتكلم عليه بالتحويل، ومن أراد الوقوف على تاريخ الجسر المذكور فليراجع الحطّ القريري .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وفي هذه الأيام لعب السلطان الكرة مع الأمراء في الميدان من القلعة فاصطدم
الأمير يلغا الصالحى مع آخر سقطا معا عن فرسهما إلى الأرض ، ووقع فرس يلغا
على صدره فأقطع نخاعه ومات لوقته فانعم السلطان بإقطاعه على قُطْلُوغَا الكركى .
ثم في هذه الأيام اشتدت المطالبة على أهل النواحي بالجمال والشعير والأعدال
والإخراج لسبب سفر السلطان إلى الحجاز وكثرت مغارمهم إلى الولاة وشكا أزباب
الإقطاعات ضررهم للسلطان فلم يلتفت لهم ، فقام في ذلك الأمير أرغون شاه
الاستادار مع الأمير أرغون العلائى في التحدث مع السلطان في إبطال حركة السفر
فلم يصغ لقولهم ، وكتب باستعمال الثربان بالجمال واستحثات طقتمر الصلاحى فيما
هو فيه بصدد السفر .

ثم أوقع السلطان الحوطة على أموال الطواشى عرفات وأخرج عرفات إلى
الشام متيقيا . ثم قصد السلطان أخذ أموال الطواشى كافور الهندى ، فشغقت فيه
خوندطغاي زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان كافور المذكور من خواص
خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون فأخرج كافور إلى القدس ، وكافور المذكور هو
صاحب التربة بقرافة مصر ، ثم قى السلطان أيضا قوتا الكبير الخادم ، وكافورا المحرم^(٢)
وسرورا الدماينى ، ثم قى ديتارا الصواف ومختصا الخطاى .

ثم في أول شهر ربيع الآخريات ولد السلطان من بنت بكتمر الساقى وولد له
من اتفاق العوادة حظية أخيه ولد سماء شاهنشاه وسر به سرورا عظيما زائدا ، وعمل

(١) هكذا ورد في الأصلين - وفي السلوك : « بينا الصالحى » ولم يهتد الى وجه الصواب فيه .

(٢) ذكرت كل المصادر التى تحت يدي هذه التربة أنها بقرافة مصر واليحت عن معرفة موقعها بذلك

القرافة فلم يقف لما على أثر . (٣) في أحد الأصلين والسلوك : « المحرم » بالهم . وما أتينا من

الأصل الآخر وهو ما يقتضيه السياق . (٤) في السلوك : « مات ولد السلطان من أبة الأمير سكر » .

مهيماً عليها مدة سبعة أيام . ثم مات أخوه يوسف ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون وأُتهم السلطان أيضا بقتله .

- ثم قَدِمَ طُقْتُمَرُ الصَّلَاحِيّ من الشام بالقباش المستعمل بوسم الجِجَاز . ثم قَدِمَ كَاتِبُ يَلْبَغَا الْبَحَاوِيّ نَائِبُ الشَّامِ يَتَضَمَّنُ نَوَابَ بِلَادِ الشَّامِ مِمَّا أُتِفِقَ^(١) بِهَا مِنْ أَخْذِ الْأَمْوَالِ وَأَقْطَاعِ الْجَالِبِ إِلَيْهَا ، وَالرَّأْيُ تَأْخِيرُ مَفَرِ السُّلْطَانِ إِلَى الْجِجَازِ الشَّرِيفِ .
- في هذه السنة ، فقام الأمير أَرْغُونُ المَلَانِيّ وَمَلِكْتُمَرُ الْجِجَازِيّ في تصويب رأي نَائِبِ الشَّامِ وَذَكَرَا لِلسُّلْطَانِ أَيْضاً مَا حَدَّثَ بِلَادَ مِصْرَ مِنْ تَفَاقُ الرُّبَّانِ وَضَرَرِ الزَّرْوَعِ وَكَثْرَةِ مَنَاقِمِ الْبِلَادِ ، وَمَا زَالَا بِهِ حَتَّى رَجِعَ عَنْ سَفَرِ الْجِجَازِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَكُتِبَ إِلَى نَائِبِ الشَّامِ بِقَبُولِ رَأْيِهِ ، وَكُتِبَ لِلأَعْمَالِ بِاسْتِرْجَاعِ مَا قَبِضْتَهُ الْعَرَبُ مِنْ كِرَاءِ الْأَحْصَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يُؤَافِقْ هَذَا عَرَضَ نِسَاءِ السُّلْطَانِ وَوَالِدَتِهِ ، وَأَخَذَتْ
- في تقوية عزيمته على السفر للجِجَازِ حَتَّى نَالَ إِلَيْهِمْ ، وَكُتِبَ لِنَائِبِ الشَّامِ وَحُلِبَ وَغَيْرَهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ سَفَرِ السُّلْطَانِ إِلَى الْجِجَازِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَأَمَرَهُمْ بِجَلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَوَقَعَ الْأَهْتِمَاءُ ، وَتَجَدَّدَ الطَّلَبُ عَلَى النَّاسِ وَغَلَاءُ الْأَسْوَارِ ، وَتَوَقَّعَتْ الْأَحْوَالُ وَقَلَّ الْوَاوِصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَأَخَذَ الْأُمَرَاءُ فِي أَهْبَةِ السَّفَرِ مُصْحَبَةِ السُّلْطَانِ إِلَى الْجِجَازِ ، وَقَالُوا لِذَلِكَ ، وَسَأَلُوا أَرْغُونَ المَلَانِيّ وَمَلِكْتُمَرُ الْجِجَازِيّ فِي الْكَلَامِ مَعَ
- السُّلْطَانِ فِي إِطَالِ السَّفَرِ وَمَعْرِفَةِ رِقَّةِ^(٢) حَالِهِمْ مِنْ حِينَ تَجَارَ يَدُهُمْ إِلَى الْكَرْكِ فِي نَوْبَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ ، فَكَلَّمَا السُّلْطَانِ فِي ذَلِكَ فَأَشْتَدَّ غَضَبُهُ وَأَطْلَقَ لِسَانَهُ ، فَمَا زَالَا بِهِ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ . وَرَمَمَ مِنَ الْغَدِّ لَجِيجَ الْأُمَرَاءِ بِالسَّفَرِ ، وَمَنْ تَجَزَّ عَنْ السَّفَرِ يُقِيمُ

(١) في « م » : « ما اتفق بها ... الخ » .

(٢) حكنا في الأملين ، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤ من هذا الجزء .

(٣) في السُّلُوكِ : « وتترقبه ... الخ » .

بالقاهرة ، فاشنذ الأمر على الناس بمصر والشام من كثرة السخر ، وكثرت دعاؤهم
على السلطان ، وتكررت قلوب الأمراء ، وكثرت الإشاعة بتكر السلطان على نائب
الشام ، وأنه يريد مسكه حتى بلغه ذلك ، فاحترز على نفسه ، وبلغه قبل يوسف
أبن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقوة عزم السلطان على سفر الحجاز موافقة
لأغراض نسائه ، لجمع أمراء دمشق ، وحلفهم على القيام معه ، وبرز إلى ظاهر
دمشق في نصف جمادى الأولى وأقام هناك وحضر إليه الأمير طرططاي البشمقدار
نائب حمص والأمير أراق الفتاح نائب صفد والأمير أسددمر نائب حماة والأمير
بيدمر البدرى نائب طرابلس ، فاجتمعوا جميعا بظاهر دمشق مع عسكر دمشق
لتخلع الملك الكامل شعبان هذا ، وظاهره بالخروج عن طاعته ، وكتب الأمير
يلغا الجياوى نائب الشام إلى السلطان : بأنى أحد الأوصياء عليك ، وأنت بما قاله
السلطان السعيد الشهيد ، رحمه الله تعالى ، (يعنى عن الملك الناصر) لى ولأمراء
في وصيته : إذا إقم أحدنا من أولادى ولم ترضوا يسيرته جروا برحله وأخرجوه
وأقيموا غيره أحدا ، وأنت أفسدت الملكة وأفقرت الأمراء والأجناد ، وقتلت
أهلك وقبضت على أكابر أمراء السلطان واشتغلت عن الملك وألتهبت بالنساء
وشرب الخمر ، وصرت تباع أخياز الأجناد بالفضة ، وذكر له أمورا فاجشة عملها ،
فقدم كتابه إلى القاهرة في يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى فلما قرأه السلطان
تغير تغيرا كبيرا ، وأوقف أرغون الملائى عليه بمفرده ، فقال له أرغون الملائى : والله
لقد كنت أحسب هذا ! وقلت لك فلم تسمع قولى ، وأشار عليه بكتان هذا ،
وكتب الجواب يتضمن التلطف فى القول : وأخرج الأمير متجك اليوصنى على البريد

(١) هذه الكلمة غير موجودة فى « م » .

(٢) فى الأصلين : « يوم الخميس » . والتصويب عن السلوك والترفيقات الإلهامية .

- إليه في ثاني عشرينه، ليرجعه عما عزم عليه، ويكتشف أحوال الأمراء . وكتب السلطان إلى أعمال مصر بإبطال السلطان سقرا الجواز فكثرت القالة بين الناس بنحروج نائب الشام عن الطاعة، حتى بلغ ذلك الأمراء والمماليك، فأشار أرغون السلائي على السلطان بإعلام الأمراء الخبر، فطلبوا إلى القلعة، وأخذ رأيهم فوقع الاتفاق على خروج العسكر إلى الشام مع الأمير أرقطاي، ومعه من الأمراء [ينكلى بها] الفخرى أمير جاندار وآق سقتر الناصرى وطيقا المجدى وأرغون الكامل وأمير على ابن طغرل الطوغاني وابن طقردمر وابن طشتمر وأربعون أمير طبلخاناه، وأربعون أمير عشرة وأربعون مقدم حلقة، وحملت الثقة إليهم لكل مقدم ألف ألف دينار، ماعدا ثلاثة مقدمين، لكل مقدم ثلاثة آلاف دينار. وكتب بإحضار الأجناد من البلاد، فقدم كتاب منبجك من النور بموافقة قواب الشام إلى نائب الشام، وأن التجربة إليه لا تفيد، فإنه يقول: إن أمراء مصر معه .
- ثم قدم كتاب نائب الشام ثانيا، وفيه خط الأمير مسعود بن خطير وأمير على بن قراسقرو قلاوون وحسام الدين البشمقدار يتضمن أنك لا تصلح لذلك، وإنما أخذه

(١) نكحة عن السلوك .

- (٢) هو غورطسطين، وهو حوض نهر الثرمة الكبير المسمى نهر الأردن، وهو ثالث أنعام فلسطين: الجبل الساحل فالقسم الجبل فالنور، وهو المنخفض العظيم من الأرض التي لا توجد بقعة أبلغ من انخفاضها على سطح الكرة الأرضية، لهذا كان موضوع حاية طلاء الجغرافيا وعلم طبقات الأرض . يبلغ انخفاضه في الشمال عند بحيرة الحولة وطبرية ٨٦ مترا وفي الجنوب عند البحر الميت ٣٩٤ مترا عن سطح البحر الأبيض المتوسط .
- وعظم وادى النور غير ملائم للصحة لظلم انخفاضه وبأرتفاع الجبال من غربيه وبحارته للصحرى من شرقيه . والقسم العظيم من فقر لا نبات فيه لانخفاض مجرى النهر من الأراضي المجاورة، لكن القسم الجنوبي من يزرع نخصب ترابه وكثرة الروافد الجديدة التي تصب فيه . رابع ولاية يرونة (ج ٢ ص ٤٠) ووطنين لحسين روسي (ص ١٢) . (٣) في السلوك: « براغة التراب لنائب الشام » .

(١١)

بِالْقَلْبَةِ مِنْ غَيْرِ رِضَا الْأَمْرَاءِ - ثُمَّ عَدَّ مَا فَعَلَهُ - وَنَحْنُ مَا بَقِيْنَا نَصَبْنِي لَكَ وَأَنْتَ مَا نَصَبْنِي لَنَا، وَالْمَصْلُحَةُ أَنْ تَمُزِلَ نَفْسَكَ مِنْ الْمُلْكِ لِيَتَوَقَّى غَيْرُكَ، فَلَمَّا سَمِعَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ اسْتَدْعَى الْأَمْرَاءَ وَخَلَفَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالسَّفَرِ فَنَفَرُوا مِنَ الْغَدِ وَنَجَرَ طَلَبُ مَنَكِلِي بِنَا وَبَعْدَهُ أَرْغُونُ الْكَامِلِي^(١٢)، فَعِنْدَ مَا وَصَلَ طَلَبُ أَرْغُونُ إِلَى تَحْتِ الْقَلْعَةِ نَزَحَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ أَلْقَتْ شَالِيشَ أَرْغُونُ الْكَامِلِي عَلَى الْأَرْضِ، فَصَاحَتِ الْعَامَّةُ: رَاحَتْ عَلَيْكُمْ يَا كَامِلِيَّةٌ وَتَطِيرُوا بِأَنَّهُمْ غَيْرُ مَنْصُورِينَ. ثُمَّ أَخَذَ الْأَمْرَاءُ الْمَجْرُودُونَ فِي الْخُرُوجِ شَيْثًا بِمَدَّ شَيْءٍ. وَقَدِمَ حَلَاوَةُ الْأَوْجَاقِي يُخْبِرُ بِأَنْ مَنَكِلَ سَاعَةً وَصَوَّلَهُ إِلَى دِمَشْقَ قَبَضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ يَلْبَغَا نَائِبَ الشَّامِ وَبَجَّهَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ، فَجَعَلَ السُّلْطَانُ بِالطَّوَاشِي تَمَرُّورَ الزَّيْنِي لِإِحْضَارِ أُخْرَى السُّلْطَانِ، وَهِيَ أَمِيرُ حَاجٍ وَأَمِيرُ حُسَيْنٍ فَاعْتَذَرَا بِوَعْدِكُهَا وَبَعَثَ أَمَهَاتُهَا إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْمَجَازِي تَسْأَلَانِهَا فِي الْإِطْلَافِ مَعَ السُّلْطَانِ فِي أَمْرِهِمَا، وَبَلَّغَتْ الْعَلَائِقُ بَعْضَ جَوَارِي زَوْجَتِهِ أُمَّ السُّلْطَانِ بِأَنَّهَا سَمِعَتْ السُّلْطَانَ وَقَدْ تَسَكَّرَ وَكَشَفَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا إِلَهِي أَعْطَيْتَنِي الْمُلْكَ وَمَلَكْتَنِي آلَ مَلِكٍ

(١) رواية السلوك: «وَنَحْنُ مَا بَقِيْنَا صَلَاحُ لَكَ، وَأَنْتَ مَا تَصْلَحُ لَنَا».

(٢) الخليل: لفظ ركض معناه الأمير. ثم عدل مدلوله فأصبح يطلق على الكتيبة من الجيش، وكان أول استعمال هذا اللفظ بمصر وللشام أيام صلاح الدين الكبير. (انظر تكتة المهاجم العربية لعمري).
(٣) الشاليش (البلايش): اسم لعم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش المماليك في الحروب. وكان من الحرير الأبيض المطرز، تعلق في أعلاه حصلة من الشعر. والبلايش كلمة تركية معناها مقدمة القتب، وسمى بذلك لأن ترتيب جاليش السلطان في المواقع التي يحضرها يكون عادة في قلب الجيش.

(٤) كذا في الأصلين والسلوك. وفي الدرر الكامنة والمبطل الصافي أنه يسي: «ما دحلارة الأوجاق». كان مقدم الرديّة. توفي سنة ٧٤٤ هـ. ومن هذا لا يفتنى لنا الجزم بأن حلارة الأوجاق هذا هو بهادر حلارة الأوجاق المتفهم، بل هو بردي آخر سمي بهذا الاسم مع العلم بأن الكلام هنا في حوادث سنة ٧٤٦ هـ.

(٥) في الأصلين: «لإحصار إخوة السلطان... الخ». وما أنجاه عن السلوك وهو ما يقتضيه السياق.

- وُقَسَّارى ، وَبَقِيَ مِنْ أَعْدَائِى أَرْغُونُ الْعِلَالَى وَمَلِكُكُمْ الْحِجَازِى فَكُنْتُ مِنْهُمَا حَتَّى
الْبَيْعِ غَرَضِى مِنْهُمَا « ، فَأَقْلَقْتُ أَرْغُونَ الْعِلَالَى هَذَا الْكَلَامَ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ
فِي خَلْوَةٍ فَإِذَا هُوَ مُتَغَيِّرُ الْوَجْهِ مُفَكَّرٌ ، فَبَدَّرَهُ بِأَنْ قَالَهُ : مَنْ جَاءَكَ مِنْ جِهَةِ إِخْوَتِى ،
أَنْتَ وَالْحِجَازِى ؟ فَعَرَفَهُ أَنَّ النِّسَاءَ دَخَلْنَ عَلَيْهِمَا ^(١) [وَطَلَبْنَ] أَنْ يَكُونَ السُّلْطَانُ طَيْبَ الْخُلَاطَرِ
عَلَيْهِمَا وَيُؤَمِّنَهُمَا ، فَإِنَّهُمَا خَائِفَانِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ جَوَابًا جَانِبًا ، وَوَضَعَ يَدَهُ
فِي السِّيفِ لِيَضْرِبَهُ بِهِ ، فَقَامَ أَرْغُونُ عَنْهُ لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ ، وَعَرَفَ الْحِجَازِى مَا جَرَى لَهُ
مَعَ السُّلْطَانِ وَشَكَاهُ مِنْ فِسَادِ السُّلْطَنَةِ ، فَتَوَحَّشَ خَاطِرُهُمَا ، وَأَقْطَعَ أَرْغُونُ الْعِلَالَى
عَنِ الْخِدْمَةِ وَتَلَّ ، وَأَخَذَتْ الْمَالِكُ أَيْضًا فِي التَّنَكُّرِ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَكَاتَبَ بَعْضُهُمْ
نَائِبَ الشَّامِ ، وَأَتَّفَقُوا بِأَجْمَعِهِمْ ، حَتَّى أَشْتَهَرُوا أَسْرَهُمْ ، وَتَحَدَّثَ بِهِ الْعَامَّةُ وَالْخِ
السُّلْطَانِ فِي طَلَبِ أَخُوهِ ، وَبَعَثَ ^(٢) قَطْلُونًا الْكَرْكَنِيَّ فِي جُمَاعَةٍ حَتَّى هَجَمُوا عَلَيْهِمَا
لَيْلًا ، فَقَامَتِ النِّسَاءُ وَمَنْعَنَّهُمْ مِنْهُمَا فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَأْخُذَهُمَا ^(٣) ، فَخَيَّرَهُ
بِهِمَا إِلَيْهِ وَقْتُ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى فَأَدْخَلَهُمَا إِلَى
مَوْضِعٍ وَوَكَّلَ بِهِمَا ، وَقَامَ الْعَزَاءُ فِي الدُّورِ السُّلْطَانِي عَلَيْهِمَا ، وَأَجْتَمَعَتِ جَوَارِي الْمَلِكِ
النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ وَأَوْلَادُهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمَالِكُ صِيَاحَهُنَّ هَمَّوا بِالْتُّورَةِ
وَالرُّكُوبِ لِلْهَرَبِ وَتَسَبَّوْا .

- فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مَسْتَهْلًا جُمَادَى الْآخِرَةِ نَجَحَ طَلَبُ أَرْقُطَلَى مُقَدِّمِ
الْعَسَاكِرِ الْمُجَرِّدِينَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَابِ زُوَيْلَةَ وَوَقَفَ هُوَ مَعَ الْأَمْرَاءِ

- (١) زيادة يقتضها السياق . (٢) في ف : « إخوانه » وتصحيحه عما تقدم قبل ذلك
بقليل . وقد توسع أن إلياس في أخبار أولاد الناصر محمد بن قلاوون فراجع الجزء الأول .
(٣) في ف « الترك » . (٤) في ف : « ومنعهم » . (٥) في ف : « منهم »
وتصحيحه عن « م » وما تقدم ذكره . (٦) في ف : « أخذها » .
(٧) هو أحد أبواب القاهرة القديمة في صورها القليل ، ويسمى العامة : « بوابة المتول » . مبنى
صليبي عليه في الحاشية رقم ٣٧ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

في المركب تحت القلعة ، وإذا بالناس قد اضطربوا ، ونزل المجازي سائقا يريد إسطنبول ، وسبب ذلك أن السلطان الملك الكامل جلس بالإيوان على العادة ، وقد ثبتت مع ثقافته القبض على المجازي وأرغون شاه إذا دخلا ، وكانا جالسين يتظران الإذن على العادة ، فخرج طغتمش الدوادار في الإذن لما فاشار لما بعينه أن أذهب ، وكانا قد بلنهما أن السلطان قد تنكر عليهما ، فقاما من فورهما ونزلا إلى إسطنبولهما .
 وأيسا بماليكهما وحواشيهما وركبا وتوجها إلى قبة النصر ، وبعث المجازي يستدعي آق سقر من سرايوقوس ، فلما تضحى النهار حتى اجتمعت أطلاب الأحرار بقبة النصر ، فطلب السلطان عند ذلك أرغون العلائي واستشاره فيما يعمل ، فأشار عليه بأن يركب بنفسه إليهم ، فركب السلطان بماليكه وخاصيكته ومعه زوج أمه الأمير

(١) يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على قصر المجازية (ص ٧١ ح ٢) أن هذا الإسطبل كان تحت القصر المذكور ، فانه قال : إن خوند تر المجازية أبة الملك الناصر محمد بن علاون وزوج الأمير ملكش المجازي لما أشرت فصول بخط رحبة باب العيد بجوار المدرسة المجازية عمرته عمارة ملكية وتأنقت فيه وأجرت الماء إلى أعلاه وعملت تحت القصر إسطبلا كبيرا لتحويل خدماها وساحة كبيرة يشرف عليها ، وأشأت بجواره مدرستها التي تعرف إلى اليوم بالمدرسة المجازية . ولما ماتت سكة الأمراء بالأجرة إلى أن تولى الأمير جمال الدين يوسف أستاذية الملك الناصر مرع بن برقوق صار يجلس بالقدس التي كان رحبة هذا القصر . وأما القصر فتمله مجنا يجلس فيه من يعاقبه من الوزراء والأعيان ، ثم صار مجنا عاما يعرف بجبس الرحبة .

وبما أن رحبة باب العيد كانت تقهى من الجهة الغربية بالطريق التي تعرف اليوم باسم شارع بيت المال ، وأن المدرسة المجازية التي كانت مجاورة لقصرها من الجهة البحرية لازتلا فائمة إلى اليوم ، وتعرف بجامع المجازية بمطلة القصاصين من شارع حبس الرحبة بقسم الجمالية بالقاهرة ، فقد بحثت عن مكان ذلك القصر الذي كان تحت إسطبل ملكش المجازي نذج ترا المجازية في تلك الجهة فبين لي أنه أندثر . ومكانه اليوم الأرض القائم عليها الآن مباني إدارة حنة المعاصات والموازين والمكاييل بيت المال ومركز بوليس قسم الجمالية وزاوية بدو المين القرافي وما جاورها ، وتحده هذه المنطقة اليوم من الشرق شارع بيت المال وشارع حبس الرحبة ، ومن الشمال حارة القصاصين ومن الغرب ميدان بيت القاضي بالقاهرة .

أَرْغُونُ العَلَّاءِ المذكور وتَمْرُ المَوْسَاوَى وَعدَّةُ أُنْثَر من الأمراء ، والقلوب مَنَعِيَّةٌ ،
 ودَقَّت الكوسات حربيا ، ودارت الثقباءُ على أجناد الخُلُقَةِ والممالك ليركبوا فركب
 بعضهم وتخاذل بعضهم ؛ وسار السلطان في جَمْع كبير من العامة وهو يسالم الدعاة
 فاسمعه مالا يُلَقِّى ، ودَعَا عليه ، وسار في نحو ألف فارس لا غير حتى قابل مَلِكْتَمَر
 الجبازي وأصحابه من الأمراء والممالك ، فعند المواجهة أنسل عن السلطان أصحابه ،
 وبقي فيه أربعةائة فارس ، فبرز له آق سقمر ، وساق حتى قارب السلطان وتحدث
 معه وأشار عليه بأن يَخْلِعَ من السلطنة فاجابه إلى ذلك وبكى ، فتركه آق سقمر وعاد
 إلى الأمراء وعرفهم بأنه أجاب أن يخلع نفسه ، فلم يَرْضَ أَرْغُونُ شاه ، وبدر ومعه
 الأمير قَرَابُغا والأمير صَمِّغَارُ والأمير بَزْلاَرُ والأمير غُرْلُو في أصحابهم حتى وصلوا إلى
 السلطان وسيروا إلى أَرْغُونِ العَلَّاءِ لِيَأْتِيَهُمْ لِيَأْخُذُوهُ إلى عِندِ الأمراء فلم يوافق
 العَلَّاءُ على ذلك ، فهاجموا عليه ومنقوا من كان معه من ممالكه وأصحابه ، ثم ضرب
 واحد منهم أَرْغُونُ العَلَّاءِ بِدُبُوسٍ حتى أرماه عن فرسه إلى الأرض ، فقتله الأمير
 بَيْبِقَا أُرُوسُ بِسَيْفٍ قَطَعَ خَدَّهُ ، فأنهزم عند ذلك عسكر السلطان ، وفر الملك الكامل
 شعبان إلى القلعة وأختفى عند أمه زوجة الأمير أَرْغُونِ العَلَّاءِ ، فسار الأمراء إلى
 القلعة في جمع هائل وأنحروا أمير حاج وأمير حسين من بينهما ، وقبلوا يد أمير حاج
 وخطبوه بالسلطنة . ثم طلبوا الملك الكامل شعبان من عند أمه فلم يجدوه فحرضوا
 في طلبه حتى وجدوه مُحْتَفِيًا بين الأزيار ، وقد آسخت ثيابه من وَخِ الأزيار ،
 فأنجروه بهيئته إلى الرَّحِيَّةِ ثم أدخلوه إلى الدهشة فقيده وحبسه حيث كان أخواه
 مسجونين ووكل به قَرَابُغا القاسمي والأمير صَمِّغَارُ .

(١) في ف : « وسيروا إليه أَرْغُونُ العَلَّاءِ » . (٢) في أعيان مصر للصفدي : « جينا
 روس » بدون همزة ، وفي كثير من المصادر وردت همزة وبغيرها . (٣) راجع الحاشية رقم ٤
 ص ٨٩ من هذا الجزء . (٤) في ف : « إحرة » .

ومن غريب الاتفاق أنه كان عَمِلَ طعاما لأخويه : أمير حاج وحسين حتى يكون غداً هما في السجن، وعَمِلَ سباط السلطان على العادة فَوَقَّعت الضَبْعة، وقد مَدَّ السَّباط، فَوَكَّبَ السلطان من غير أكل، فلَمَّا أَنهزم وَقِيضَ عليه، وأُقيمَ بدلُه أخوه أمير حاج مَدَّ السَّباط ^(١) [بمِيتَه له] فأكل منه، وأُدْخِلَ بطعامه وعلَما أخيه أمير حسين إلى الملك الكامل فأكله في السجن . واستمرَّ الملك الكامل المذكور في السجن إلى يوم الأربعاء ثالثُ جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعائة قُبِلَ وقت الظهر ودُفِنَ ^(٢) عند أخيه يوسف ليلة الخميس ، فكانت مدة سلطته على مصر سنة واحدة وثمانية ونمسين يوماً، وقال الصَّغْدِي : سنة وسبعة عشر يوماً .

وكان من أشرَّ الملوك ظُلماً وعسفاً وفَسْقا . وفي أيامه — مع قِصر مدته — خَرِبَتْ بلاد كثيرة لَشَقْفِهِ باللهو وعُكُوفِهِ على معاقرة الخُجور ، وسمِعَ الأَغانِي وبِيعَ الإقطاعات بالبُذْل ، وكذلك الولايات ، حتى إنَّ الإقطاع كان يخرج عن صاحبه وهو حَيٌّ بَالٍ لآخر، فإذا وقف مَنْ تَرَجَّع إقطاعه قُبِلَ له تَعَوُّضٌ عليك قد أخرجناه لفلان الفلاني . وكان مع هذا كله سَقَاكاً للبداء، ولو طالَّت يده لَأَتلفَ خلائق كثيرة، وكان صبيُّ التدبير، يُمكنُ النساء والطواشيَّة من التصرف في المملكة والتهتك

١٥ (١) بكلمة عن السلوك .

(٢) يستفاد ما ذكره ابن إياس في تاريخ مصر (ص ١٨٦ ج ١) أن الملك الكامل شعبان دفن مع والده في القبة التي يشاء المصنفين الله (بين القصرين سابقاً)، وما أن والده الملك الناصر محمد بن قلاوون دفن مع والده السلطان المنصور قلاوون في القبة المنصورية بشارع العزيز بن الله فكان الملك الكامل مهمما في القبة المذكورة مع أخيه يوسف الذي لم يتول السلطة .

٢٠ وقد تكلمنا على هذه القبة في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) رواية ابن إياس (ج ١ ص ١٨٦) : « فكانت مدة سلطته بالديار المصرية ستة وثمانين يوماً » . (٤) في ف : « بالبل » بالهال المهملة .

- في الثَّوَرِ والعبيد ولعب النُّكْرَ بالهينات الجيسلة وركوب الخيول المسومة ، مع علم الاحتشام من غير حجاب من الأمير أخورية والذَّلمان ، ويُجبه ذلك من تهكُّن على الرجال ، فشَغِفَ لذلك جماعة كثيرة من الجند بجرمه بما يفعلُ من ركوب الخيول وغيرها . وكان حريمه إذا تَزَلَّن إلى زهرة بَلَّتْ الجَزَّةَ الخمر إلى ثلاثين درهما ، وهذا كله مع شرِّه وشرِّه حواشيه ونسائه إلى مافي أيدي الناس من البساتين والرِّزْق .
والسوايب ونحوها ، فاختذت أمه معصرة وزير يشداد ومنظورته على بركة الفيل ، وأشياء غير ذلك . وحدثت في أيامه أخذُ خراج الرِّزْق وزيادة القانون ونقص الأجير ، وأُعبدت في أيامه ستمائة أرباب الملاصِبِ ومئة مَكُوس ، وكان يجب لعب الحماة ، فلما تسلطن تغالَى في ذلك وقرب من يكون من أرباب هذا الشأن ، ومع هذا الظلم والطمع لم يُوجد له من المال سوى مبلغ ثمانين ألف دينار وستمائة ألف درهم ، إلا أنه كان مُهاباً مُهاباً سيِّئاً مُتَّقِداً لأحوال مملكته ، لا يشغله طُوءُ عن الجلوس في الموكب والحكم بين الناس . ولما أُنْسِكَ وقُتِل قال فيه الصَّفدي :
يَبْتُ قِلاوُونَ سعادتهُ * في عاجل كانت وفي آجِل [السرير]
حلَّ على إملاكه للودى * دَيْنٌ قَدِ اسْتَوْفاه بالكامل

- ١٥
السنة الأولى من سلطنة الملك الكامل شعبان على مصر وهي سنة ست وأربعين وسبعائة ، حل أن أخاه الملك الصالح إسماعيل حكم منها إلى رابع

(١) في ف : « إلى ثلاثين ألف درهم » والسياق يأباه .

(٢) كما في الأصلين . ورواية المجل الصافي والسلوك وابن أبياس وأحيان العصر وأعران النصر

- لأبي العفا صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي — نسخة في ستة أجزاء مأخوذة بالتصوير الشمسي
عن النسخة الخطية المحفوظة بكتبة ماثرا أفندي بالأسكندرية وهي غير كاملة —

* في عاجل صككت بلا آجِل *

شهر ربيع الآخر، ثم حَكَّم الملك الكامل هذا في باقيها وفي أشهر من سنة سبع كما سيأتي ذكره .

فيها (أخى سنة ست وأربعين) تُوِّفِي السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون حسب ما تَقَدَّمَ ذكره في ترجمته . وفيها أيضا تُوِّفِي السلطان الملك الأشرف يَتْلُكُ ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد خَلْفِهِ من السلطنة بستين ، وقد تَقَدَّمَ ذكر سلطته أيضا ووقاته في ترجمته .

وتُوِّفِي الأمير سيف الدين طُغْزُدمَرْ بن عبد الله الْحَوِيّ النَّاصِرِي السَّاقِي بالقاهرة في مُسْتَهْل بُمَادَى الآخرة ، وكان أصله من ممالك الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل الأيوبي صاحب حمّة ، ثم انتقل إلى مِلْك الملك الناصر محمد بن قلاوون وَحَفِيّ عِنْدَهُ وجعله ساقياً ، ثم رَقَاه حتى صار أميراً مائة ومقدّم ألف بالديار المصرية ، ثم جعله أمير مجلس وزوجه بإحدى بناته ، وصار من عظماء أشرافه إلى أن مات .
و[لما] تسلطن أبنته الملك المنصور أبو بكر أَسْتَقَرَّ طُغْزُدمَرْ هذا نائب السلطنة بديار مصر ، ووقع له أمور حكمتها في تراجم السلاطين من بني الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أن أُنْجِرَ إلى نيابة حمّة . ثم قِيلَ إلى نيابة حلب ، ثم إلى نيابة الشام ، ثم طُلِبَ إلى القاهرة في سلطنة الملك الكامل هذا فحضر إليها مريضاً في حَفْصَة ومات بعد أيام حسب ما تَقَدَّمَ . وكان من أَجَلِ الأُمراء وأحسنهم مَسِيرَةً (٢) . كَانَ عَاقِلًا دِينًا شَيْوَسًا عَاقِلًا ، وهو صاحب الخلقاء بالقرافة والقنطرة خارج القاهرة على الخليج وغير ذلك مما هو مشهور به .

(١) نكتة يختصها السياق . (٢) في الأصلين : « من أجل الملوك » والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٣) أطلق البحث عن موضع هذه الالتقاء فلم نجف لماعلى أثر .

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٥ من الجزء التاسع من هذه الترجمة .

وتوفي القاضي بدر الدين محمد ابن القاضي محي الدين [محي] بن فضل الله العمري الدمشقي ، كاتب مير دمشق في مئتين وعشرين شهراً ورجب بدمشق ، وكان كاتباً فاضلاً من بيت فضل ورياسة ، وقد تقدم ذكر جماعة من آباءه وأقاربه ، ويأتي ذكر جماعة أخرى من أقاربه في علمهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

- وتوفي الأمير دكن الدين بيبرس بن عبد الله الأحمدي المنصوري أمير جندار في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم ، وهو في عشر الثمانين . وكان أصله من ماليك الملك المنصور قلاوون ، وأحد أعيان أمراء الديار المصرية ، وهو الذي قوى عزيم قوصون على سلطنة الملك المنصور أبي بكر ، وكان جارك في الجنس ، تنقل إلى أن صار من أعيان الأمراء بمصر ، ثم ولي نيابة صفد وطرابلس ، ثم قدم القاهرة وتوفي أمير جندار . وكان كريماً شجاعاً ديناً قوى النفس ، لم يركب قط إلا خلاً ، ولم يركب حجرية ولا كديشة في عمره . وكان له زهوة كبيرة ، وطالت أيامه في السعادة ، وخلف أملاً لا كثيرة ، أذهب غالبها جماعة من أوباش ذريته بالاستبدال والبيع إلى يومنا هذا .

- وتوفي الأمير بدر الدين جنكجي [بن محمد بن البابا بن جنكجي] بن خليل ابن عبد الله المعروف بابن البابا العملي . أتاك المسافر بالديار المصرية في عصر يوم الاثنين سابع [عشر] ذي الحجة . وكان أصله من بلاد الروم ، طلبه الملك الأشرف خليل بن قلاوون وكتب له منشوراً بالإقطاع الذي عينه إليه فلم يتفق حضوره إلا في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة أربع وسبعمائة فامرّه وأكرمه ،

(١) النكتة عن المجلد السابق والدرر الكامنة والسلوك . (٢) في السلوك : « في يوم

الثلاثاء ثالث عشر المحرم » . (٣) الصواب فيها « حجر » بدون حاء . كما في السان .

(٤) النكتة عن الدرر الكامنة . (٥) النكتة عن الدرر الكامنة والخط القرطبي (ج ٢ ص ١٣٥) .

ولا زال يُرقِّبه حتى صار يجلس ثانياً آقوش نائب الكرك . ثم بعد آقوش جلس
جَنَكِي هذا رأس الميمنة .

قال الشيخ صلاح الدين : وهو من الحشمة والدين والوقار وعفة الفرج
في المحل الأقصى ، ولم يزل معظماً من حين ورد إلى أن مات . وكان ركناً من أركان
المسلمين ينفع العلماء والصلحاء والفقراء بماله وجاهه ، وكان يتفقه ، ويحفظ رُبْعَ
العبادات . ويقال : إنَّ نَسَبَهُ يَتَّصِلُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : وقلت
فيه ولم أَكْتُبْ بِهِ إِلَيْهِ :

[السريع]

لَا تَنْسَ لِي يَا قَاتِلِي فِي الْهَوَى * حُشَاةً مِنْ حُرْقِي تَنْسَلِي

لَا تُرْسَ لِي أَلْقَى بِهِ فِي الْهَوَى * سِهَامَ عَيْنِكَ مَتَى تُرْسَلِي

لَا تَحْتِ لِي يَتَرَفُّ قَدْرِي بِهِ * إِلَّا إِذَا مَا كُنْتَ بِي تَحْتَلِي

لَا جَنْكَ لِي تُضْرِبُ أَوْتَارَهُ * إِلَّا تَنَا يُنْثَلُ عَلَى جَنْكِي

وَوُفِّي رَمِيَّةً وَأَسْمَهُ مُنْجِدُ بْنُ أَبِي عُثْمَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قَتَادَةَ

أَبْنُ أَبِي غَرِيرٍ إِدْرِيسُ بْنُ مُطَاعٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَيْسَى بْنِ حُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَضَّبِ بْنِ مُوسَى [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ الْحَسَنِ

ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْحَسَنِ الْمَكِّيِّ أَمِيرِ مَكَّةَ بِهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ

تَامَنَ ذِي الْقَعْدَةِ .

(١) الجنك ، عرب جنك : آلة موسيقية على شكل رباعي (عن القاموس المأثور الإنجليزى)

لاستيفاس) . (٢) صيحه المؤلف في المجلد السابق بالعبارة فقال : « براء مهلة مضمومة

وبعدها ميم مفتوحة وباء آخر الحروف ما كته ثم ثاء مطنة مفتوحة وهاء ما كته » . وفي الدرر الكامنة

أنه توفي سنة ٧٤٨ هـ (٣) التكلفة عن شجرة نسب أشراف مكة من عمل وصفه في الجزء الرابع

من كتاب تراويج مكة طبع ليرج سنة ١٨٦١ (٤) في ف : « ابن الحسين » .

وَوَقَّ الشَّيْخُ الْإِمَامُ غُرَ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَارِيْدِيُّ شَارِحَ «الْبَيَّضَاوِي»^(٢) .
 وَوَقَّ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [أَبْنَى ابْنِ الْحَسَنِ]^(٣)
 أَبْنَى بَكْرَ الْأَرْدَبِيلِيَّ الشَّافِعِيَّ ، مُدْرَسَ مَدْرَسَةِ الْأَمِيرِ حُسَامِ الدِّينِ طَرْطَايَ^(٤)
 الْمَنْصُورِيَّ بِالْقَاهِرَةِ . كَانَ قَبِيْهَا عَالِمًا بَارِعًا أَهْلِيَّ وَدَرْسَ سِتِينَ .

- (١) ضبط في لب الهام للسيوطي بالمبارة (فتح الزاء والموحدة وسكون الزاء ومهمله) : سبة إلى
 « جابر برد : قرية من قرى فارس » . (٢) هو مناجح الوصول إلى علم الأصول لناصر الدين
 البياضوي . وأما شرحه فغير موجود . (٣) زيادة عن الدرر الكامنة .
 (٤) هذه المدرسة ذكرها المقرئ في خطه باسم المدرسة الحسامية (ص ٣٨٦ ج ٢) . قال : إن هذه
 المدرسة بسط المسطاح تجاه سوق الرقيق ، ومطلع منها إلى درب العداش وإلى حارة الوزيرية من القاهرة .
 ١٠ بسماها الأمير حسام الدين طرطاي المصوري نائب السلطة بمصر إلى جانب داره وحطها برسم الفقهاء
 الشافعية ، ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشائها .
 وبالبحث تبين لي (أولاً) أن هذه المدرسة أنشئت في سنة ٦٨٤ هـ . (ثانياً) أن خط المسطاح
 يشمل اليوم المنطقة التي يترسطنها بصفة الصاوي المتفرقة من شارع درب سعادة . (ثالثاً) أن سوق الرقيق
 مكانه بيت محمد بن سويدان وهو من البيوت الأثرية ، يملكه الآن ودة على باشا برهام بصفة الصاوي
 ١٥ تجاه جامع أبي الفضل . (رابعاً) أن درب العداش هو الطريق التي يشغلها اليوم القسم البحري من شارع
 درب سعادة في المسافة بين شارع الأزهر ومدخل حارة الصاوي . (خامساً) حارة الوزيرية تشمل
 المنطقة التي تشرف على القسم الأوسط من شارع درب سعادة فيما بين مدخل حارة الصاوي ومسكة
 النبوية . (سادساً) أن المدرسة الحسامية حل محلها جامع أبي الفضل بصفة الصاوي بالقاهرة ،
 يؤيد ذلك أنه يوجد بجوار هذا الجامع ترعة الأمير طرطاي مفتحة المدرسة الحسامية ، وجهاً تابوت طيه
 ٢٠ بعد البسملة : « هذا قبر العبد الفقير إلى الله تعالى الأمير حسام الدين طرطاي الملكي المنصوري . توفي يوم
 الخميس ٢٤ من شهر ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ » . وقد سقت الإشارة في هذا الكتاب ص ٢٨٤ ج ٧
 أنه بعد أن دفن بجوار زاوية الشيخ عمر السعدي بن أبي العشار بأقراقة ظلت جنته إلى المدرسة الحسامية
 بالقاهرة . ويوجد بجوار قبر الأمير طرطاي قبر آخر باسم الشيخ أبي الفضل ، ولهذا عرفت المدرسة
 باسم جامع أبي الفضل . ويكتب بإزار سقف الجامع ما يبين أن الأمير هيثم جاورش تابع المرحوم
 ٢٥ حسن كتمند القصدغل جدده في سنة ١١٤٠ هـ . وهي الآن جامع صغير قديم . والظاهر أن

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْمُقْرِئُ تَقِيَّ الدِّينِ مُحَمَّدٌ [بن محمد بن علي] بن هُثَام
ابن راجي الشافعي، إمام جامع الصالح خارج باب زويلة، ومُصَنَّف «كتاب

« علي ما شا مبارك لم يرصد بحث إلى الحقيقة دليل أن ما ذكره في الخلط التوفيقية عن المدرسة الحسامة
وعن جامع أبي الفضل لا يتفق والواقع ، فإنه لما تكلم عن المدرسة المذكورة (ص ٦ ج ٦) قال :
إن هذه المدرسة قد تخرّجت ولم يبق منها إلا الهراب ، وأخذ منها قطعة في مطهرة جامع المنري الذي كان
يعرف قديما بالمدرسة الزامية بسوق القنطرة (تجار الصيني) .

وأقول : إن سوق القنطرة هو الذي يعرف اليوم بشوارع السلطان صاحب وشوارع القودية المتفرعين
من شارع الأزهر ، فضلا عن أن جامع المنري هو جامع آخر المدرسة الزامية فإن ما ذكره مبارك باشا
لا ينطبق على مكان المدرسة الحسامة ، بل ينطبق على مكان المدرسة الصاحبة التي تكتلنا عليها في الحاشية
رقم (٤ ص ٢٨٠) من الجزء السادس من هذه الطبعة .

ولما تكلم مبارك باشا على جامع أبي الفضل (ص ٥٣ ج ٤) قال : إن هذا الجامع هو المدرسة
القطبية التي ذكرها المقرئ ، وقال : إنها في خط سوقة صاحب داخل درب الحريري .

وأقول : إن المدرسة القطبية قد خربت من قدم وزال أثرها ، وليس لها أية علاقة بجامع أبي الفضل
الذي هو المدرسة الحسامة كما ذكرنا . وقد تكتلنا عن المدرسة القطبية في الحاشية رقم ٧ ص ١٦ من
الجزء السادس من هذه الطبعة .

(١) وافق المؤلف هنا المقرئ حيث ذكر تقي الدين هذا ضمن من توفوا سنة ٨٧٤٦ هـ . ولما
أردنا تحقيق شبه وتاريخ وقائه في السنة المذكورة فلم نبتدئ إلى وجه الصواب فيه ، فابتننا البحث عنه
في المصادر التي تحت يدينا حتى نثبت ، وأعمرا رجعتنا إلى كشف الظنون لتحقيق مصنفه « كتابه سلاح
المؤمن » فوجدنا أن شبه ناقص وأن ذكره في وفيات سنة ٨٧٤٦ هـ خطأ صوابه سنة ٨٧٤٥ هـ (انظر كشف
الظنون ج ٢ ص ٢٨ وغاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٢٤٥ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٤٤
والدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٠٣) .

(٢) هذا الجامع من المساجد الكبيرة في القاهرة وهو آخر مسجد أنشئ في عهد الدولة الفاطمية بمصر .
أنشأه الصالح طلائع بن رزك ، وكان يلتب بالملك الصالح ، وذلك في سنة ٥٥٥ هـ خارج باب زويلة ،
وكان الصالح وقتئذ وزيراً لطيفة الفائر بنصر الله عيسى بن الطاهر إسماعيل ، ولم يذكر المقرئ تأريخ إنشاء
هذا الجامع في حين أن ذلك ثابت في الكتابة التي بأعلى الوجهة الغربية . وقال : إن صلاة الجمعة
لم تقم في هذا المسجد إلا في سنة ٨٦٥٢ هـ ولعل تطويل صلاة الجمعة في هذا المسجد طوال هذه المدة
يرجع إلى كراهة الأمير حين للذهب القيمي .

سلاح المؤمنين^(١) . رحمه الله .

§ — أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا .
 يبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذواعا ونحس عشرة إصبعا .

- = وكتب الأستاذ حسن عبد الوهاب مفتش إدارة حفظ الآثار العربية في مصر في مذكراته عن هذا الجامع قال : إنه من المساجد الكثيرة ، إذ تبلغ مساحته ١٥٢٢ مترا مربعا ، وله أربع وجهات
- مبينة كلها بالجمر ، وأهمها الوجهة الغربية وبها الباب المسمى المشرف على شارع قصبة وضوان وباب رويلة ، ويتكون الجامع من الداخل من أربعة إيوانات ، أكبرها الإيوان الشرقي الذى به المحراب ، ويتوسطها حوض كبير به صهريج كان يملأ وقت الفيضان من الخليج . وكانت المئادة الأصلية تعلو الجدران الغربية ، ثم هدمت ، وتجدد في مكانها مئادة بسيطة أزيلت كذلك في سنة ١٩٢٦ م خلال حدث بها .
- ١٠ وقد حليت الوجهات الغربية والبحرية والقنطرة للجامع من أعلاها بأمايزر كتب عليها آيات قرآنية بأخط الكوفي المزخرف ، وحليت عقود الشبايك بزخارف هندسية جميلة ، ويتوسط كل وجهة باب يوصل إلى حوض المسح ، وبأسفل تلك الوجهات عدة دكاكين يملؤها كذلك ليرزحل بزرايع منزلة .
- وقد عمل في هذا الجامع عدة إصلاحات أهمها إصلاحان : أولهما في سنة ٦٩٩ هـ ، ومن بقاياها المنبر الحالي ، وثانيهما في سنة ٨٨٢ هـ .
- ١٥ وفي عصرنا الحاضر كان هذا الجامع على حالة سيئة جدا من الخراب كما شاهده ، إذ أقيم بلصق وجهاته منازل ودكاكين أعمتها من الطمر ، واستجبت الدكاكين التي تحت الجامع بأرتفاع الأرض عليها ، وكذلك تهدمت الأروابن التي حول الحوض ما عدا الإيوان الشرقي .
- وقد أدركت إدارة حفظ الآثار العربية هذه الحالة السيئة فبدأت من سنة ١٩٣١ في تصدير هذا الجامع ، فأحدثت بناء الدكاكين وحملت لها خندقا أمامها وسلام فأظهرتها ، ثم تزعت ملكية المنازل والدكاكين التي كانت بلصق الوجهات ، وقامت بترميم وبناء تلك الوجهات وكشفها حتى عادت إلى حالتها الأولى .
- ٢٠ وأصلحت الأروابن الثلاثة حول الحوض ، وأعيد بناء الإيوان الرابع للغربي ، وتم تصدير أكبر قسم من الجامع في سنة ١٩٤٣ — وكان الغرض من المحافظة على نموذج بناء هذا الجامع القاطمى ، والارتفاع به في إقامة الشماثر . وقد عاد هذا الأثر الجليل إلى ما كان عليه حاله الصلاة ، وهو اليوم عام بإقامة الشماثر الدينية ، وأن تقوم لجنة حفظ الآثار العربية التي لها — أن تفتنر بإحياء هذا الأثر — بأعادة بناء المئادة في مكانها وبرسمها القديم .
- ٢٥ (١) هو كتاب منتخب من الكتب الستة . توجد منه نسخة مخطوطة محفورة بدار الكتب المصرية تحت رقم [٧٥ حديث م] .

ذكر سلطنة الملك المظفر حاجي على مصر

السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي المعروف بأمير حاج ابن السلطان
 الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهو السلطان الثامن عشر من ملوك الترك بالديار
 المصرية والسادس من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون . جلس على سرير الملك
 بعد خلع أخيه الملك الكامل شعبان والقبض عليه في يوم الاثنين مستهل
 جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعائة . وكان يحبه أخوه الملك الكامل شعبان
 كما تقدم ذكره . فلما أنهزم الملك الكامل من الأمراء بقية النصارى في أربعة
 ممالك إلى باب السر من القاهرة ، فوجده مغلقاً والمالِك بأعلاء ، فتطلف بهم حتى
 فصحوه له ، ودخل إلى القلعة لقتل أخويه حاجي هذا ومعه حسين ، لأنهما كانا
 حبيسا معا ، فلم يفتح له الخلد الباب فمضى إلى أمه فأخفى عندها وصعد الأمراء
 في أثره إلى القلعة بعد أن قبضوا على الأمير أرغون السلافي وعلى الطواشي جوهر
 السحري اللالا وأسندهم الكامل وقطلوها الكركي وجماعة أخر ، ودخل بزلار
 وضمفار راكبين إلى باب الستارة^(١) وطلباً أمير حاج المذكور ، فأدخلهما الخلد
 إلى الدهشة حتى أخرجوه وأخاه من بينهما ، وخطباً أمير حاج في الوقت بالملك
 المظفر . ثم دخل إليه الأمير أرغون شاه ، وقبّل له الأرض وقال له : بسم الله
 أخرج أنت سلطاننا ، وصار به وبأخيه حسين إلى الرحبة وأجلسوه على باب الستارة .

(١) لما تكلم القرطبي على باب الحساس القى عقبتا عليه في الحاشية رقم ٢ ص ١٨٠ من الجزء
 التاسع من هذه الطبعة قال : إن باب الحساس كان من داخل باب الستارة ، والظاهر أن باب الستارة
 كان من أبواب القصور المخصصة لسكنى الملك وجرمه ، وقد زال الباب بزوال تلك القصور وحل مكانها
 السراى الكبرى التي أنشأها محمد بن أبان الكبير في سنة ١٢٤٣ هـ لسكناه هو وجرمه ، ولا تزال موجودة
 تعرف باسم قصر الحرم في القسم الشمال الغربي من مباني القلعة أي في الجهة الغربية من جامع سليمان باشا
 الذي يعرف مجامع سيدي سارية ، وهذا القصر يشله اليوم المحض الحرم .

ثم طُلب شعبان حتى وُجد بين الأزيار وحسوه حيث كان أخواه ، وطلبوا الخليفة والقضاة وفوض عليه الخليفة الخليقي ، وركب من باب الساترة بأبهة السلطنة وشعار الملك من باب الساترة إلى الإيوان . وجلس على تحت الملك وحمل الماليك أخاه أمير حسين على أكتافهم إلى الإيوان . ولُقب بالملك المظفر وقبل الأمراء الأرض بين يديه وحلف لهم أنه لا يؤذى أحدا منهم ، ثم حلفوا له على طاعته ، وركب الأمير سيفوا البريد وخرج إلى الشام ليُشتر الأمير يلبغا اليحياوي نائب الشام ويُلقبه ويحلف أيضا أمراء الشام للام المظفر .

- ثم كتب إلى ولاة الأعمال بإعفاء النواحي من المظالم ورماية الشعر والبرسيم .
- ثم حُمل الأمير أرغون العلائي إلى الإسكندرية . وفي يوم الأربعاء ثالثه قُتل الملك الكامل شعبان وقُبض على الشيخ علي الدودار ، وعل عشرة من الخدام الكاملة ،^{١٠} وسُلبوا إلى شاذ الدواوين ، وسُلم أيضا جواهر السحري وقطوفا الكركي ، وأُزيوا بحمل الأموال التي أخذوها من الناس فعدُّوا بأنواع العذاب ، ووقعت الحوطة على موجودهم . ثم قبض على الأمير ثمر الموسوي ، وأُخرج إلى الشام . وأمر بأم الملك الكامل وزوجاته فأُزيلن من القلعة إلى القاهرة ، وعُرضت جوارى دار السلطان فبلغت عددن خمسمائة جارية فُسرَقن على الأمراء ، وأُحيط^{١٥} بموجود حظية الملك الكامل التي كانت أولا حظية أخيه الملك الصالح إسماعيل المدعوة إفتاق وأُزيلت من القلعة ، وكانت جارية سوداء حالكة السوداء ، اشتراها ضامنة المغاني بدون الأربعمئة درهم من ضامنة المغاني بمدينة بليس ، وعلمتها الضرب بالعود على الأستاذ صيد على^(١١) السوداء ، ففهرت فيه وكانت حسنة الصوت جيدة الفناء فقدمتها لبيت السلطان ، فأشتهرت فيه حتى شُيف بها الملك الصالح^{٢٠}

(١) كذا في الأصلين . وفي المور الكامة : « فطبتا عند علي العيسى ضرب المود » .

إسماعيل ، فإنه كان يهوى الجوارى السودان وتزوج بها . ثم لما تسلطن أخوه الملك الكامل شعبان باتت عنده من ليلته ، لما كان في نفسه منها أيام أخيه ، ونالت عندهما من الحفظ والسعادة ما لا تُعرف في زمانها لامرأة ، حتى إن الكامل عمل لها دأرييت طوله اثنتان وأربعون ذراعا وعرضه ست أذرع ، دخل فيه خمسة وتسعون ألف دينار مصرية ، وذلك خارج عن البشخاناه والمخاد والمساند ، وكان لها أربعون بذلة ثياب مرصعة بالجواهر ، وستة عشر مقعد زركش ، وثمانون مقنعة ، فيها ما قيمته عشرون ألف درهم وأشياء غير ذلك ، استولوا على الجميع . ثم أسترجع السلطان جميع الأملاك التي أخذتها حريم الكامل لأربابها . ثم نوّدى بالقاهرة ومصر برفع الغلطات ، ومنع أرباب الملايع جميعهم .

وخلع السلطان على علم الدين عبد الله [بن أحمد بن إبراهيم ^(٤)] بن زُنْبُور ^(٥) بآنتقاله من وظيفة نظر الدولة إلى نظر الخصاص عوضا عن نحر الدين بن السعيد ، وقبض على

(١) في الدرر الكامنة : « فبلغ جميع ذلك ستة وثمانين ألف دينار مصرية » . (٢) البشخاناه :

الكفة (للموسمية) . (٣) في السلوك : « وست عشرة بذلة حرير ثياب بدائر زركش » .

(٤) النكتة عن الدرر الكامنة . (٥) نظر الدولة (نظر الدراوين) : موضوعها التحدث

في كل ما يتحدث فيه الوزير ، وكل ما كتب فيه للوزير كتب فيه هو (صبح الأضيح ٤ ص ٣١) .

(٦) وظيفة محدثة ، أخذتها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون — رحمه الله — حين أبطل

الوزارة . وأصل موضوعها التحدث فيما هو خاص بحال السلطان . قال في مسالك الأبحار : « وقد صار

كالوزير قربه من السلطان وتصرفه » ومار إليه تدير جملة الأمور وتعيين المباشرين (يعنى في زمن تطليل

الوزارة) . وصاحب هذه الوظيفة لا يتدخل على الاستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان . ولناظر الخصاص

أتباع من كتاب ديوان الخصاص كسوف الخصاص ، وناظر خزنة الخصاص ونحو ذلك مما لا يسع استيعابه .

(صبح الأضيح ٤ ص ٣٠) .

(٧) هو صاحب الوزير نحر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى بن أبي شاكر سعيد الدولة .

سيد المؤلف وافته في حوادث سنة ٧٧٦ هـ .

آبن السميد وخلع على موفق الدين عبد الله بن إبراهيم باستقراؤه ناظر الدولة عوضا عن آبن زنبور، وخلع على سعد الدين حربا، وأستقر في استيفاء الدولة عوضا عن ابن الرُّشَّة^(١).

- ثم قدم الأمير بيغرا من دمشق بعد أن لقي الأمير يلبغا اليحايوى نائب الشام، وقد برز إلى ظاهر دمشق يريد السير إلى مصر بالسراكر لقتال الملك الكامل شعبان، فلما بلغه ما وقع سرُ سرورا عظيما زائدا بزوال دولة الملك الكامل، وإقامة أخيه المظفر حاجي في الملك، (وماد يلبغا إلى دمشق وحلف الملك المظفر وحلف الأمراء على العادة، وأقام له الخطبة بدمشق، وضرب السكة باسمه، وسير إلى السلطان دناير ودرهم) وأكتب يحيى السلطان بجلوسه على تخت الملك، وشكا من نائب حلب ونائب غزة ونائب قلعة دمشق مُظَلَّاي ومن نائب قلعة صفد قُرَيْجِي، من أجل أنهم لم يُواقوه على خروجه عن طاعة الملك الكامل شعبان، فرمى السلطان بعزل الأمير طُغْتُمُر الأحمدي نائب حلب وقدمه إلى مصر، وكتب باستقرار الأمير بيدمر^(٢) البندى نائب طرابلس عوضه في نيابة حلب، وأستقر الأمير أسندمر العمري نائب حماة في نيابة طرابلس، وهذا أول نائب انتقل من حماة إلى طرابلس، وكانت قديما حماة أكبر من طرابلس، فلما اتسع أعمالها صارت أكبر من حماة.

- ثم كتب السلطان بالقبض على الأمير مُظَلَّاي نائب قلعة دمشق وعلى قُرَيْجِي نائب قلعة صفد. ثم كتب بعزل نائب غزة، وكان الأمير يلبغا اليحايوى لما عاد إلى دمشق بغير قتال عمر - موضع كانت خيمته عند مسجد القدم - قبة سماها قبة النصر^(٣).

- (١) هو عبد الله بن ريشة أمين الدين التتلي الأسلي ناظر الدولة - يذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٨٧٩٠ - (٢) في الأصلين: «أيدمر البندى» - وما أثبتناه عن الدرر الكامنة والملكوك - (٣) رواية المنهل السافي في الكلام على يلبغا المذكور: «وعمرو قبة النصر عند مسجد القدم ولا يزال مسجد القدم قائما إلى الآن في الجنوب من دمشق (راجع دليل سوريا وقسطنطين ليدكر)».

التي تُعرف الآن بقبة بليفا . ثم خلع السلطان على الطواشي عتبر السعوى باستقراره
مقدم الممالك السلطانية ، كما كان أولا في دولة الملك الصالح عوضا عن محسن
الشهابي . وسُلم على مختص الرولى باستقراره زمام دار ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه .
ثم أنعم السلطان بإقطاع الأمير أرغون السلاى على الأمير أرغون شاه ، وأنعم على
كل من أمهلم وأرقطاي بزيادة على إقطاعه ، وأنعم على ابن تشكر بإمرة طبلخاناه ،
وعلى أخيه الصغير بإمرة عشرة .

ثم في يوم الاثنين خامس [عشر]^(١) جمادى الآخرة أمر السلطان ثمانية عشر أميراً
ونزلوا إلى قبة المنصورة ولبسوا الخلع ، وشقوا القاهرة حتى طلوعوا إلى القلعة فكان
لهم بالقاهرة يوم مشهود . ثم في يوم الخميس ثالث شهر رجب خلع السلطان على
الأمير أرقطاي باستقراره نائب السلطنة بديار مصر باعفاق الأمراء على ذلك بعد
ما امتنع من ذلك تمنعاً زائدا ، حتى قام الجحازى بنفسه وأخذ السيف ، وأخذ
أرغون شاه الخلعة ودارت الأمراء حوله ، وألبسوه الخلعة على كونه منه ، فخرج
في مركب عظيم ، حتى جلس في شباك دار النيابة ، وحكم بين الناس ، وأنعم السلطان
عليه — بزيادة على إقطاعه — ناحيتي المطرية والخصوص ، لأجل سباط النيابة . ثم
ركب السلطان بعد ذلك ونزل إلى مرقا قوس على العادة كل سنة ، وخلع على الأمير
تمربغا العليل باستقراره في نيابة الكرك عوضا عن الأمير قبلاى . ثم عاد السلطان

(١) تكله يقتضيا السابق . (٢) هي القبة التي بها قبر السلطان المنصور فلادرون بشارع
المسلمين انه (بين القصرين سابقا) وتكلمنا عليها فيما سبق في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من
هذه الطبعة . (٣) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ٢٦٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
(٤) هي قرية واقعة في شمال بلدة المطرية من ضواحي القاهرة على بعد أربعة كيلومترات منها ، وهي
الآن إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية ؛ وكانت تسمى قديما خصوص عين شمس لقربتها
من مدينة عين شمس التي تقع أطلالها بأراضي ناحية المطرية . ومساحة أراضيها ١٩٨٧ فداناً . وعدد سكانها
حوالى ٤٠٠٠ نفس بما فيهم سكان العرب التابعة لها .

إلى القلعة، وبعد عودته في أول شهر رمضان مريضَ السلطان عِدَّةَ أيام . ثم في يوم الاثنين الخامس عشر من شهر رمضان خرج الأمير أرغون شاه الأستادار على البريد إلى نيابة صفد، وسبب ذلك تكبره على السلطان، وتماطله عليه وتحكُّه في الدولة، ومعارضته السلطان فيما يرسم به، وخشسه في مخاطبة السلطان والأمراء حتى كرهته النفوس، وعزَّم السلطان على مسكه فتطَّلف به النائب حتى تركه، وخلَّع عليه باستقراره في نيابة صفد، وأخرجته من وقته خشية من فتنة يُثيرها، فإنه كان قد انفق مع عِدَّة من الممالك على المخامرة، وأنتم السلطان بإقطاعه على الأمير ليكتنم إيجازي وأعطى ناحية بوتيغ زيادة عليه .

ثم في يوم الأحد أول شوال تزوج السلطان ببلت الأمير شير زوجة أخيه

- الكامل . وفي آخر شوال طُلبت إتفاق العودة إلى القلعة فطلعت بجواريا مع الخدام وتزوجها السلطان خفية، وعقد له عليها شهاب الدين أحمد بن يحيى الجوجري

- (١) في السلوك : « في ثاني شهر رمضان » . (٢) في الأصلين : « خامس عشر » . وما أشتأه عن السلوك . (٣) هي من المدن المصرية القديمة في صعيد مصر، تعرف باسم « أبوتيج » . اسمها المصري القديم « ماشا » ومعناها الخزن أو الثوب لأنها كانت في العهد القديم ثوبة لجميع الفلال التي تجمع من بلاد الصعيد وتنقل إلى الإسكندرية ، ثم تصدر إلى روما . وترجم الروم اسمها إلى بوتيكي ومنها اسمها العربي بوتيغ ثم أبوتيج . وذكرها ياقوت في معجمه فقال : « بوتيغ بلدة بالصعيد غربي النيل بمصر . وهي عامرة نزع ذات نخيل كثير وشجر وثير » . ثم ذكرها ابن دقاق في كتاب الانتصار فقال : « بوتيغ من المدن المليحة بها جامع كبير قديم وبها مدارس وحمام مليحة وبها قيسارية وقنادق ولما سوق أسبوي كبير ويقوم بها فاض » . ولما أنشئ قسم أبوتيج في سنة ١٨٣٣ جعلت مدينة أبوتيج قاعدة لها ، ولا زالت قاعدة لمركز أبوتيج أحد مراكز مديرية أسيوط ومن مدنها الشعيرة . ومساحة أراضيها ٢٥١٤ فدادا وعدد سكانها حوالي ١٨٠٠ نفس .

- (٤) الجوجري : نسبة إلى جوجر، وهي قرية قديمة وردت في قوانين الدواوين طبع الجمعية الزراعية ص ١٢٥ والنسخة النسخة ص ٧٥ طبع بولاك . وفي خطط المقريري في الكلام على كناس اليهود ح ٢ ص ٧٠ وفي خطط علي باشا ح ١٠ ص ٧٠، وهي تقع على الشاطئ الغربي لقرع دياط . وفي مقابلتها منية بدر خميس على الشاطئ الشرقي وفي قلبها منية الفرق وإليها ينسب علماء مشاهير : وهي اليوم إحدى قرى مركز ملطيا مديرية الغربية .

(١) شاهد الخزانة، وبقي عليها من ليلته، بعد ما جُلبت عليه، وفُرش تحت رجلها ستون شُقة أطلس، وُثِر عليها الذهب. ثم ضربت بعودها وغنت فأنعم السلطان عليها بأربعة قصوص وست لؤلؤات، ثم بأربعة آلاف دينار.

قلت : وهذا ثالث سلطان من أولاد آبن قلاوون تزوج بهذه الجارية السوداء، وحظيت عنده، فهذا من الفرائب، على أنها كانت سوداء حالكة لا مولدة، فإن كان من أجل ضربها بالعود وضائها فيمكن من تصكون أعلى منها رتبة في ذلك وتكون بارعة الجمال بالنسبة إلى هذه. فسبحان المسخر.

وفي ثاني شوال أنعم السلطان على الأمير طنيرق مملوك أخيه يوسف بتقديم ألف بالديار المصرية دفعة واحدة، نقله من الجندية إلى التقدم لجمال صورته، وكثر كلام الممالك بسبب ذلك. ثم رسم السلطان بإعادة ما كان أخرج من اتفاق العودة من خدامها وجوارها، وغير ذلك من الرواتب، وطلب السلطان عهداً على العواد المنقضى معلماً اتفاق إلى القلعة وحقى السلطان فأنعم عليه بإقطاع في الحلقة زيادة على ما كان بيده وأعطاه مائتي دينار وكاملة حرير بفرس مسمور. وأنعمك أيضاً الملك المظفر في اللذات، وشغف باتفاق حتى شغلته عن غيرها وملكت قلبه، وأفرط في حبها، فشقى ذلك على الأمراء والممالك وأكثروا من الكلام، حتى بلغ السلطان، وعزم على مسك جماعة منهم، لما زال به النائب حتى رجع عن ذلك.

(١) هي من الوظائف الديوانية. وفي دوزي بمعنى موظف المالية والجرك وأيضاً، نقش ومسجل.
(من كتاب قوانين الدواوين لابن ماقهرس الاصطلاحات ص ٥٦) من طبعة الجمعية الزوادية الملكية.
وفي صبح الأعشى (ج ٥ ص ٤٦٦) هو الذي يشهد بمقتضات الديوان قهراً وإتباتاً.

(٢) في السلوك : « أربعة آلاف درهم ».

(٣) في موف : « ثاني دي القنطرة » وهو خطأ، سواء ما أتيته عن السلوك وما يقتضيه السياق.

ثم خلع السلطان على قُطْلَيْجَا الجوى واستقر في نيابة حماة عوضاً عن طَيْبُغَا المجدى وخلع أيضاً على أَيْتَشْ عَبدُ الفنى واستقر في نيابة غَزَّة ، وخرجا من وقتهما على البريد ، وكتب بإحضار المجدى ، فقدم بعد ذلك إلى القاهرة ، وخلع عليه باستقراره أستاذاراً عوضاً عن أرغون شاه المنيحل إلى نيابة صَفَد .^(١)

- وفي يوم أول محرم سنة ثمان وأربعين وسبعائة ركب السلطان في أمرائه الخاصيكة وتول إلى الميدان وليب بالكرة فطلب الأمير يَلَكْتَمُرُ الحجازي في الكرة ، فلم الحجازي تحمل وليمة فعملها في سِرْيَاقُوس ، ذبح فيها خمسائة رأس من الغنم وعشرة أفراس ، وعمل أحواضاً مملوءة بالسكر المذاب ، وجمع مائتاً أربعين باب الملاهي وحضرها السلطان والأمراء ، فكان يوماً مشهوداً . ثم ركب السلطان وعاد ، وبعد عوده قديم كتاب الأمير أَسْتَدْمُرُ نائب طرابُلُس يسأل الإحفاء فأعفى . وخلع على الأمير منجلى بَنَّا أمير جاندار واستقر في نيابة طرابلس .

- وفي هذا الشهر شك الناس للسلطان من بُعد الماء عن بر مصر والقاهرة ، حتى غلت روايا الماء ، فرسم السلطان بتزول المهندسين لكشف ذلك ، فكتب تقدير ما يُصَرَّف على الجسر مبلغ مائة وعشرين ألف درهم ، جُيِّت من أرباب الأملاك المطلّة على النيل ، حساباً عن كل ذراع خمسة عشر درهماً ، فبلغ قياسها سبعة آلاف ذراع وستائة ذراع ، وقام باستخراج ذلك وقياسه محسب القاهرة ضياء الدين [يوسف بن أبي بكر محمد الشهير بآ] بن خطيب بيت الآثار .^(٢)

- (١) في ف : « باستقراره وأستاذار » وهو خطأ تصحيحه عن م والسلوك .
 (٢) في ف : « وفي يوم الثلاثاء أول محرم ... الخ » . وما أتينا من السلوك دم .
 (٣) يريد بالميدان هنا الميدان الذي تحت القلعة وقد سبق التطبيق عليه في الحاشية رقم ٢ ص ١٧٩ .
 (٤) الكرة مما يذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٦١ هـ .
 (٥) قرية بخلاف إليها كورة من حومة دمشق ، فيها عدة قرى . نتج منها غير واحد من رواة العلم (عن ياقوت) .

وفي هذه الأيام توقفت أحوال الدولة من كثرة رواتب الخدام والعجائز والحواري، وأخذهم الرزق بأرض بيتيم^(١) من الضواحي وأراضي الحينة وغيرها، بحيث إنه أخذ يُقْبَلُ الرومي عشرة آلاف فدان .

وفي هذه الأيام رَمَمَ السلطان للطواشي مُقبِل الرومي أن يُخْرِجَ إتِّفَاقَ المُوَادَّةِ وَسَلَامِيٍّ وَالْكُرْبَى حَظَايَا السلطان من القلعة بما طلع من الثياب ، من غير أن يَحْمِلَ شَيْئًا من الجوهر والزركش ، وأن تُقْلَعَ عَصَبَةُ إتِّفَاقٍ عَنْ رَأْسِهَا وَيَدَعَهَا عِنْدَهُ ، وكانت هذه العصبة قد اشتهرت عند الأمراء ، وَشُنُتْ قَالَتِهَا ، فإنه قام بعملها ثلاثة ملوك الإخوة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون : الملك الصالح إسماعيل والملك الكامل شعبان والملك المظفر حاجي هذا ، وتنافسوا فيها وأعتنوا بجواهرها حَتَّى بَلَغَتْ قِيَمَتَهَا زِيَادَةً عَلَى مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ .

وسبب إخراج إتِّفَاقٍ هَؤُلَاءِ مِنَ الدَّوَرِ السُّلْطَانِيَّةِ أَنَّ الْأُمَرَاءَ الْخَاصِيَّةَ : قَرَابَتًا وَصِفَاءً وَغَيْرَهُمَا بَلَّغُوا لِنَكَارِ الْأُمَرَاءِ الْكِبَارِ وَالْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ شِدَّةَ شُغْفٍ السُّلْطَانِ بِالنِّسْبَةِ الثَّلَاثِ الْمَذْكُورَاتِ وَأَنَّهَا كَدَّ عَلَى اللُّهُو بِهِنَّ ، وَأَنْقَطَاعَهُ إِلَيْهِنَّ بِقَاعَةِ الدَّهِيئَةِ عَنْ الْأُمَرَاءِ وَإِتْلَافِهِ الْأَمْوَالِ الْعَظِيمَةِ فِي الْعَطَاءِ لَهُنَّ وَلِأَمْتَانِهِنَّ ، وَإِعْرَاضِهِ عَنْ تَدِيرِ الْمَلِكِ ، وَخَوْفِهِ عَاقِبَةَ ذَلِكَ ، فَتَلَطَّفَ بِهِمْ وَصَوَّبَ مَا أَشَارُوا

(١) أصلها من المحدث المصرية القديمة اسمها المصري « حنف حيم » والقبلي « بيتيم » وذكرها ابن دقاق في كتاب الانتصار فقال : « بيتيم من المحدث القديمة وبها كيان وآثار قديمة ، وهي إلى جانب قرية الأميرية من صواحي القاهرة » . وذكرها المقرئ في حمله عند الكلام على ضواحي القاهرة (ص ١٢٩ ج ٢) باسم بيتيم ثم حرف اسمها بعد ذلك من بيتيم وبيتيم إلى بيتيم وهو اسمها الحالي ، وهي الآن قرية زراعية من قرى صواحي القاهرة .

وقد اتخذت الجمعية الزراعية الملكية بريا من أراضي هذه البلدة حقولا لتجارب الزراعة وأنشأت بها مزرعة نموذجية كبيرة ، وسطارا زراعية الخيول العربية وأرواح القروا والموس والأغنام والدواجن وغيرها . وتقع بيتيم في شمال القاهرة على بعد سبعة كيلومترات . ومساحة أراضيها ٢٦٢٢ هكتارا . وسكانها حوالي ٦٠٠٠ نفس بما فيهم سكان القرى التابعة لها وعددها ٢٣ قرية .

به عليه من الإقلاع عن اللهو بالنساء ، وأنزجهم^(١) السلطان وفي نفسه حرّازات لفرافق^(٢) ، تمنعه من الهدوء والصبر عنهم ، فأحب أن يتعوض عنهم بما يلهو به ويُسليه ، فأختار صنف الحمام ، وأنشأ^(٣) حَضِيرًا على الدهيشة رُكِبَ على صواري وأخشاب عالية ، وملاء بأنواع الحمام ، فبلغ مصروف الحضير خاصة سبعة آلاف درهم ، وبينما السلطان في ذلك قَدِم جماعة من أعيان الحليين وشكوا من الأمير بيّدمر البدرى نائب حلب فعزله السلطان بأَرْغُون شاه نائب صفد ، ورَمَ الآيكون نائب الشام عليه حُكْم ، وأن تكون مكاتباته للسلطان ، حمل إليه التقليد الأمير طَنْسَرَق .

ثم ورَدَ الخبرُ باختلال مراكز البريد بطريق الشام ، فأخذ من كل أمير مقدم ألف أربعة أفراس ، ومن كل طبلخاته فرسان ، ومن كل أمير عشرة فرس واحد ، وكُشِفَ عن البلاد المرصدة للبريد فوجد ثلاث بلاد منها وقف الملك الصالح إسماعيل ، وقف بعضها وأخرج باقيا إقطاعات ، فأخرج السلطان عن عيسى بن حسن الهجّان بلدًا تعمل في كل سنة عشرين ألف درهم ، وثلاثة آلاف إردب غلّة ، وجعلها مرصدة لمراكز البريد .

وَأَسْتَوَتْ خاطر السلطان موغرا على الجماعة من الأمراء بسبب إغراق وغيرها ، إلى أن كان يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الأول من سنة ثمان وأربعين وسبعائة ، كانت الفتنة العظيمة التي قُتِلَ فيها مَلِكْتُمُرُ الجِجَازِي وأَق سَنَقَر وأُمِسِك بِلَازَر

(١) في الدرر الكامنة : « حظير » بالفتاء المجهمة .

(٢) في السلوكة والدرر الكامنة : « فبلغ مصروف الحضير خاصة سبعين ألف درهم » .

(٣) هو عيسى بن حسن المائدي ، خدم الناصر أحمد وهو بالكرك لما عاد إلى ملكه سلم إليه المجن السلطانية وأحمد عليه فتمت مرتبه وكثرت أمواله ، وصارت الشرقية لها في حكمه إلى أن ولي الحكم السلطان حسن بن الناصر فقبض عليه في ربيع الآخر سنة ٧٥٤ هـ (من الدرر الكامنة) .

وَمَحْمَرٌ وَأَيْمَنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ؛ وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ السُّلْطَانَ لَمَّا أُتْرِجَ إِتِّفَاقٌ وَغَيْرُهَا ،
وَتَشَاغَلَ بِلُغْبِ الْحَتَّامِ صَارَ يُحْيِضُ إِلَى الدَّهِيْشَةِ الْأَوْبَاشِ ، وَيَلْعَبُ بِالْمَصَالِيبِ صَبَاحًا ،
وَيُحْيِضُ الشَّيْخَ عَلَى بَنِ الْكَسِيحِ مَعَ حَفَايَاهُ يَسْخَرُ لَهُ وَيُنْقَلُ إِلَيْهِ أَخْبَارُ النَّاسِ ، فَشَقَّ
ذَلِكَ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَحَدَّثُوا الْبُخَيْفَا وَطَنْبَرْقَ أَنَّ الْحَالِ قَدْ فَسَدَ ، فَعَرَفَا السُّلْطَانَ ذَلِكَ ،
فَاشْتَدَّ حَتْفُهُ ، وَأَطْلَقَ لِسَانَهُ ، وَقَامَ إِلَى السُّطْحِ وَذَبَحَ الْحَمَامَ بِيَدِهِ بِمَضْرِبَتِهَا ، وَقَالَ
لَهَا : وَافَّةً لِأَذْيَاجِكُمْ كَمَا ذُبِحَتْ هَذِهِ الطَّيُورُ ، وَأَغْلَقَ بَابَ الدَّهِيْشَةِ ، وَأَقَامَ غَضْبَانَ
يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ غُرْلُو قَدْ تَمَكَّنَ مِنَ السُّلْطَانِ فَأَعْلَمَهُ السُّلْطَانُ بِمَا وَقَعَ ،
فَنَالَ غُرْلُو مِنَ الْأَمْرَاءِ وَهَوَّنَ أَمْرَهُمْ عَلَيْهِ ، وَجَسَّرَهُ عَلَى الْفَتْكِ بِهِمُ وَالْقَبْضِ عَلَى
أَقِ سُنْفَرٍ ، فَأَخَذَ السُّلْطَانُ فِي تَدْيِيرِ مَا يَعْمَلُهُ ، وَقَوَّرَ ذَلِكَ مَعَ غُرْلُو . ثُمَّ بَعَثَ طَنْبَرْقَ
فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ الْآخِرِ إِلَى النَّائِبِ يُؤَمِّرُهُ أَنْ قَرَابَةً الْقَائِمِيَّ
وَمَحْمَرٌ وَبُزْلاو وَأَيْمَنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى عَمَلِ قَتْلِهِ ، وَعَزَمُوا أَنْ أَقْبِضَ عَلَيْهِمْ
قَبْلَ ذَلِكَ ، فَوَعَدَهُ النَّائِبُ بِرَدِّ الْجَوَابِ غَدًا عَلَى السُّلْطَانِ فِي الْخِدْمَةِ ، فَلَمَّا أَجْتَمَعَ
النَّائِبُ بِالسُّلْطَانِ أَشَارَ عَلَيْهِ النَّائِبُ بِالْتَّيْبِ فِي أَمْرِهِمْ حَتَّى يَصْغَحَ لَهُ مَا قِيلَ عَنْهُمْ .
ثُمَّ أَصْبَحَ فَعَزَّزَهُ السُّلْطَانُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِأَنَّهُ مَعَ عِنْدَهُ مَا قِيلَ بِإِخْبَارِ بُلَيْغًا أُرْسَ أَنَّهُمْ
تَحَالَفُوا عَلَى قَتْلِهِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ النَّائِبُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمْ وَيَنْبَغِي أُرْسَ ، حَتَّى يُحَاقِقَهُمْ بِمَحْضَرَةٍ

(١) في الدرر الكامنة : « وصار يحضر الأوباش بين يديه يلعبون بالصراع » . ولم تقف على معنى :

« لعب صباح » . (٢) رابع الحاشية رقم ٢ ص ١٥٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) تقدم ذكر هذا الاسم في الجزء التاسع من هذه الطبعة في غير موضع وضبطناه هناك بناء على ماورد في التل الصافي ؛ وحيث إن المؤلف صرح قال هنا في أثناء ترجمة الملك المظفر حاجي : « وقد ذكرناه أيضا نحن في التل الصافي في حرف الهمزة ، غير أن جملة كثيرة ذكره « غرلو » فأقصد بإيها هنا وضابطها هناك » . وسنستعمل ما ذكره المؤلف هنا . وقد ضبط بالقلم في غير موضع في تاريخ سلاطين المماليك : (يضم النين المحبسة وسكون الزاء وضم اللام) - انظر آين إيس (ج ١ ص ١٨٧) وانظر السلوك طبعة زيادة (ص ٨٠٨ ج ١) .

- الأمراء يوم الأحد، وكان الأمر على خلاف هذا، فإن السلطان كان آتق مع عُزْلُو
وَعَبَر السَّحَرَى مَقْدَم المَالِك على مسك آق سُقَر وَمَلِكْتَمَر المِجَازَى في يوم الأحد.
- فلَمَّا كَانَ يوم الأحد تاسع عشر ربيع الآخر المذکور حضر الأمراء والنائب
إلى الخدمة على العادة بعد العصر ومَدَّ السَّيَاحُ ؛ وإذا بالقصر قد مِلَّ بالسيف
المسلَّة من خلف آق سُقَر والمِجَازَى ، وأُحِيطَ بهما وبِقَرَابُتَا ، وأُخِذُوا إلى قاعة
هناك ، فَضُرِبَ مَلِكْتَمَر المِجَازَى بالسيف وقُطِعَ هو وآق سُقَر قَطْعًا ، وَهَرَبَ
صَمْعَارُ وَأَيْتَشُ عبد الفنى ، فَرَكِبَ صَمْعَارُ فرسه من باب القلعة، وفر إلى القاهرة،
وَأَخْفَى أَيْتَشُ عند زوجته، وتخرجت الخيل وراء صَمْعَارُ حتى أدركوه خارج القاهرة؛
وَأُخِذَ أَيْتَشُ من داره فَأَرْتَحَتِ القاهرة، وَطُلَّتِ الأسواق وأبواب القلعة، وكَثُرَ
الإرجاف إلى أن خرج النائب والوزير قريب المغرب، وَطَلَبَا الوالى وَوَدَّى بالقاهرة،
فَأَشْتَهَر ما جرى بين الناس، وخاف كُلُّ أحد من الأمراء على نفسه .
- ثمَّ أَمَرَ السلطان بالقَبْضِ على مرزة على - وصل محمد بن بَكْتَمَر الحاجب وأخيه
وصل أولاد أَيْدَمُشْ [وأولاد قُمَارَى ، وَأُخْرِجُوا الجميع إلى الإسكندرية هم وبُزْأَر
وَأَيْتَشُ] وصَمْعَارُ ، لأنهم كانوا من أَرْوَاح المِجَازَى ومعاشرته، فَسُجِنُوا بها، وَأُخْرِجَ
آق سُقَر وَمَلِكْتَمَر المِجَازَى في ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر على جَنَوِيَّاتٍ
فُدِفَتَا بالقرافة . وأصبح الأمير شُجَاع الدين عُزْلُو وجلس في دَسْت عَظِيمٍ ، ثم رَكِبَ

(١) في الأصلين : « تاسع عشر شهر ربيع الأول » . والسياق يقتضيه ما أتينا به .

(٢) في م والسلوك : « وضع ... الخ » . (٣) في الأصلين : « وكثرت » . وما أتينا به

عن السلوك . (٤) في م : « ثم رسم السلطان ... الخ » . (٥) العبارة المحصورة بين

المربعين [خير موجودة في ف . والحكمة من م والسلوك . (٦) الجنويات جمع جنوية ،

وهي الغالة التي تستخدم لنقل الجرحى والموتى (انظر كتريرج ص ١١٣) .

(٧) في الأصلين : « قدفوا » وما أتينا به عن السلوك وهو ما يقتضيه السياق .

وأوقع الحوطة على بيوت الأمراء المقتولين والمسوكين وعلى أموالهم ، وطلع بجميع خيولهم إلى الإسطبل السلطاني ، وضرب عبد العزيز الجوهري صاحب آق سُتقر وعبد المؤمن أستاذاره بالمقارع ، وأخذ منهما مالا جزيلا ، نخلع السلطان على الأمير غُرلوقبَاء من ملابسه بطرز زركش عريض ، وأركبه فرسا من خاص خيل الججازی بسرچ ذهب وكنبوش زركش .

ثم خلا به يأخذ رأيه فيما يفعل فأشار عليه بأن يكتب إلى نواب الشام بما جرى ، ويُسَدِّد لهم ذنوبا كثيرة ، حتى قبض عليهم ، فكتب إلى الأمير يلغا اليحيوي نائب الشام على يد الأمير آق سُتقر المظفرى أمير جانتدار ، فلما بلغ يلغا الخبر كتب الجواب يستصوب ما فعله في الظاهر ، وهو في الباطن غير ذلك ، وعظم عليه قتل الججازی وآق سُتقر إلى الناية . ثم جمع يلغا أمراء دِمَشق بعد يومين بدار السعادة وأعلمهم الخبر ، وكتب إلى النواب بذلك ، وبعث الأمير ملك آص إلى حصن وحماء وحلب ، وبعث الأمير طيغنا القاسمي إلى طرابلس . ثم أنتقل في يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى إلى القصر بالميدان فقل به ، وزل أزماده حوله بالميدان ، وشرع في الاستعداد للخروج عن طاعة الملك المظفر هذا .

(١) المقصود بدار السعادة ها دار الحكومة التي يقيم فيها الوالي أوالحاكم لإدارة شؤون الحكم .

سبق التلخيص عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٢٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) يلاحظ أن تواريخ الحوادث ابتداء من جمادى الأولى سنة ٧٤٨ هـ فيها اختلاطات كثيرة عما ورد في السالوك لقريري ، وقد رجحنا إتمامها على ما هي عليه طبقا للأصلين واعتادا على ماورد في أعيان العصر للصفدي (ج ٧ ص ٢٩٨) والمثل السابق للزلف . انظر ترجمة يلغا الججازی في السارى في الخلط الجزيرية (ج ٢ ص ٤١ و ٤٤ و ٧١ و ٧٢ و ٣٠٥ و ٣٠٨) وانظروه في ابن الجاس (ج ١ ص ١٧١ و ١٧٨ و ١٨٤ و ١٨٧ و ١٨٨) وانظروه في صبح الأعشى للقلقشندي (ج ١٢ ص ٢٠) وانظروه في الخلط الترفيقية (ج ١ ص ٣٦ ، ج ٤ ص ٨٣) وانظروه في تاريخ حلب للبلاغ (ج ٢ ص ٤٠٧ و ٤١٦) .

وأما السلطان الملك المنصور فإنه أخذ بعد ذلك يستميل المالك السلطانية بفرقة المال فيهم ، وأمر منهم جماعة ، وأنعم على غرلوه بإقطاع أئتش عبد النني وأصبح غرلوه هو المشار إليه في المملكة ، فعظمت نفسه إلى الغاية .

- ثم أخرج السلطان ابن طوقدور على إمرة طلبناه بحلب وأنعم بتقدمته على الأمير طاز ، وتولى غرلوه بيع قاش الأمراء وخيولهم ، وصار السلطان يخوف من التواب بالبلاد الشامية إلى أن حضرت أجوبتهم بتصويب ما فعله ، فلم يطمئن بذلك ، ورسم بخروج تجريدة إلى البلاد الشامية ، فرسم في طائر جمادى الأولى بسفر سبعة أمراء من المتقدمين بالديار المصرية ، وهم الأمير طيئنا المجدي وملك الجندار والوزير نجم الدين محمود بن شروين وطمشرا وأئتش الناصري الحاجب وكوكاي والزقاق ومعهم مضافوهم من الأجناد ، وطلب الأجناد من النواحي ، وكان وقت إدراك المغل ، فصعب ذلك على الأمراء ، وأرتمت القاهرة بأسرها لطلب السلاح وآلات السفر .

- ثم كتب السلطان إلى أمراء دمشق ملطفات على أيدي النجاة بالتيقظ بحركات الأمير يلغا الجياوي نائب الشام . ثم أشار النائب على السلطان بطلب يلغا ليكون بمصر نائباً أو رأس مشورة فإن أجاب وإلا أعلم^(١) بأنه قد عزل عن نيابة الشام بأرغون شاه نائب حلب ، فكتب السلطان في الحال يطلبه على يد أراي أمير آخور ، وعند سفر أراي قدمت كتب نائب طرابلس ونائب حماة ونائب صمد على السلطان بأن يلغا دعاهم للقيام معه على السلطان لقتل الأمراء ، وبنوا بكتبه إليه فكتب السلطان لأرغون شاه نائب حلب أن يتقدم لعرب آل مهنا بمكة الطرقات على يلغا وأعلمه أنه ولأه نيابة الشام عوضه ، فقام أرغون شاه في ذلك أمم قيام ،

(١) في الأصلين : « وإلا فاعلم » . وما أثبتناه من السلوك .

- وأظهر يلبيغا أنه معه ، ولما وصل إلى يلبيغا أراى أمير آخور في يوم الأربعاء
سادس جمادى الأولى ودعاه إلى مصر ليكون رأس أمراء المشورة ، وأن نيابة
الشام أنعم بها السلطان على الأمير أرغون شاه نائب حلب ، ظنَّ يلبيغا أن استدعاه
حقيقة ، وقرا خطاب السلطان فأجاب بالسمع والطاعة ، وأنه إذا وصل أرغون
شاه إلى دمشق توجه هو إلى مصر ، وكتب الجواب بذلك ، وأعادته سرىما ،
فتحلَّت عند ذلك عزائم أمراء دمشق وغيروا عن يلبغا ، وتجهز يلبيغا ونخرج إلى الكسوة^(١)
ظاهر دمشق في خامس عشره ، وكانت ملطفات السلطان قد وردت إلى أمراء
دمشق بإمساكه ، فركبوا على حين غفلة وقصدوه ففر منهم بمالكة وأهلها وهم
في أثره إلى خلف ضمير^(٢) . ثم سار في البرية يريد أولاد تمر دأش ببلاد الشرق ، حتى
نزل على حماة بعد أربعة أيام وخمس ليال ، فركب الأمير قطليبا نائب حماة بمسكوه
فالتقاء ودخل به إلى المدينة وقبض عليه وعلى من كان معه من الأمراء ، وهم الأمير
قلاوون والأمير سيفية والأمير محمد بك بن جوق وأعيان مماليكه وكتب للسلطان
بذلك ، فقدم الخبر بذلك على السلطان في جمادى الأولى أيضا ، فسرَّ سرورا زائدا ،
وورم في الوقت بإبطال التجربة . ثم كتب بجمل يلبغا الحيواى المذكور إلى مصر .
- ثم بدا للسلطان غير ذلك وهو أنه أخرج الأمير منجك اليوسفى السلاح دار
بقتله ، فسار منجك حتى لقي أقبيا [الحموى]^(٣) ومعه يلبغا الحيواى وأبوه بقاقون^(٤)
فترل منجك بقاقون ، وصعد يلبغا الحيواى إلى قلعة قاقون وقتله بها في يوم الجمعة
- (١) في السلوك : « ونرج إلى البسورة » . وقد تقدَّم الكلام على البسورة في الحاشية رقم ٣
ص ٢٩٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة كما تقدَّم الكلام على الكسوة في الجزء السابع أيضا من هذه
الطبعة ص ٧٦ الحاشية رقم ٢ (٢) بالتصغير ، موضع قرب دمشق ، وتدل على قريبه حصن في آخر
حدود دمشق على البسورة (عن مسجم البلدان لياقوت) . (٣) التكله عن السلوك والمثل الصافي .
(٤) في م : « واخود » - وفي ف : « أبوه » . وتصحيحه من السلوك والمثل الصافي .

عشرين جمادى الأولى ، وحز رأسه وحمله إلى السلطان . قال الشيخ صلاح الدين الصندى : « وكان يلينا حسن الوجه مليح الثغر أبيض اللون ، طويل القامة من أحسن الأشكال ، قل أن ترى العيون مثله ، كان ساقياً ، وكانت الإنعامات التي تصل إليه من السلطان لم يفرح بها أحد قبله ، كان يطلق له الخليل بسر وجهها وعندها وآلاتها الزركش والذهب المصوغ خمسة عشر فرسا والأكاديش ما بين مائتي رأس فينعم بها عليه ، وتجهز إليه الخلع والحوائص وغير ذلك من التشريف التي يرسم له بها خارجة عن الحد . وبني له الإسطبل الذي في سوق الخليل تجاه القلعة » .

قلت : والإسطبل المذكور كان مكان مدرسة السلطان حسن الآن ، اشتراه السلطان حسن وهدمه وبني مكانه مدرسته المعروفة به . وقد سقنا ترجمته أى يلينا اليجايوى بأوسع من هذا في تاريخنا « المنهل الصافي » إذ هو كتاب تراجم . انتهى . ١٠

وفي يوم الأحد خامس عشرين جمادى الأولى المذكور أخرج السلطان الوزير نجم الدين محموداً والأمير بيدهم البدرى نائب حلب كان ، والأمير طغتمش النجمى الدوادار إلى الشام ، وسببه أن الأمير نجما الدين غرلوا كان شاذ الدواوين قبل تاريخه حقد على الوزير نجم الدين المذكور وعلى طغتمش الدوادار ، فحسن للسلطان أخذ أموالها ، فقال السلطان للنائب عنهما وعن بيدهم أنهم كانوا يكتبون يلينا فأشار عليه النائب بإمدادهم ، وأن يكون الوزير نجم الدين نائب غزّة وبيدهم نائب حمص وطغتمش نائب طرابلس ، فأخرجهم السلطان على البريد ، فلم يجيب غرلوا ذلك ، وأكثرت عند السلطان من الوقعة في الأمير أرقطاي النائب حتى غير السلطان عليه ، وما زال به حتى بعث السلطان بأرغون الإسماعيل إلى نائب غزّة يقتلهم

فدخل أرغون معهم إلى عزة بعد المصر وعرف النائب ما جاء بسببه ، فقبض عليهم
 نائب غرة وقتلهم في ليته ، وعاد أرغون وعرف السلطان الخبر ، فتغير قلب الأمراء
 ونفروخواطهم في الباطن من السلطان وميله إلى غرلو ، وتمكن غرلو من السلطان
 وأخذ أموال من قتل ، وتزايد أمره واشتدت وطأته ، وكثر إناصم السلطان عليه
 حتى إنه لم يكن يوم إلا وينعم عليه فيه بشيء . ثم أخذ غرلو في العمل على علم
 الدين عبد الله بن زُبَيْر ناظر الخاص ، وعلى القاضي علاء الدين علي بن فضل الله
 العمري كاتب السر . وصار يُحسن للسلطان القبض عليهما وأخذ أموالهما ، فتلطف
 النائب بالسلطان في أمرهما حتى كَفَّ عنهما ، فلم يبق بعد ذلك أحد من أهل الدولة
 حتى خاف من غرلو وصار يُصانه بالمال حتى يسترضيه . ثم حسن غرلو
 للسلطان قتل الأمراء المحبوسين بالإسكندرية ، فتوجه الطواشي مُقبل الرومي يقتلهم
 فقتل الأمير أرغون العلافي وقربائنا القاسمي وتمرالموساوي وصيغار وأيتمش عبدالغني ،
 وأفرج عن أولاد ثماري وأولاد أيديشمش وأخرجوا إلى الشام . وأستمر السلطان على
 الاتهامك في لموه ، فصار يلعب في الميدان تحت القلعة بالكُرَّة في يومى الأحد
 والثلاثاء ، ويركب إلى الميدان الذي على النيل في يوم السبت .

فلما كان آخر زكوه إلى الميدان رسم السلطان بركوب الأمراء المقدمين
 بمضافهم ووقوفهم صفين من الصليبية إلى فوق القلعة ليرى السلطان عسكره ، فضاقت
 الموضوع ، فوقف كل مقدم بحمسة من مضافيه ، وجمعت أرباب الملاهي ، ورُبَّت

(١) في ف : « الحواس » والتصويب من م والبارك . (٢) في ف : « القبض
 على هؤلاء » والتصويب من البرك دم . (٣) في ف : « إلا حاف » . (٤) في ف :
 « حتى يستريح » . (٥) هو الميدان القاصري الذي كان على النيل بأرض القصر العالي
 (ساردن سى) بالقاهرة . سبق التطبيق عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
 (٦) في السلك : « مصاصيم » . (٧) في السلك « الاصطل »

في عدة أماكن من القلمسة إلى الميدان . ثم ركبَت أمُّ السلطان في جمعا ، وأقبل الناس من كل جهة ، فبلغَ كراءُ كلِّ طبقة مائة درهم ، وكلَّ بيت كبير لنساء الأمراء مائتي درهم ، وكلَّ حانوت خمسين درهما ، وكلَّ موضع إنسان بدرهمين . فكان يوم لم يعهد في ركوب الميدان مثله .

- (١١) ثم في يوم الخميس خامس عشره قبضَ السلطان الملك المنصور هذا على أعظم أمراءه ومدبر مملكته الأمير شجاع الدين غرُّلُو وقتله ، وسبب ذلك أمور : منها شدة كراهية الأمراء له لسوء سيرته ، فإنه كان يخلو بالسلطان ، ويشير عليه بما يشتهي ، فما كان السلطان يخالفه في شيء ، وكان عمله أمير سلاح يخرج عن الحد في التماظم ، وجسر السلطان على قتل الأمراء ، وقام في حق النائب أرقطاي يريد القبض عليه وقتله ، واستمال المماليك الناصرية والصالحية والمنظورية بكالم ، وأخذ يُقرر مع السلطان ، أن يَهْوِضَ ١٠ إليه أمور المملكة بأسرها ليقوم عنه بتدبيرها ، ويتوفر السلطان على لذاته .

- ثم لم يَكْفِه ذلك ، حتى أخذ يُغري السلطان بألبانيا وعلنيق وكانا أخص الناس بالسلطان ، ولا زال يُعين في ذلك حتى تغير السلطان عليهما ، وبلغ ذلك ألبانيا ، وتناقلته المماليك فتمصَّبوا عليه وأرسلوا إلى الأمراء البكار ، حتى حدَّثوا السلطان في أمره ، وخوفوه عاقبته ، فلم يعبأ السلطان بقولهم ، فتَنَكَّرُوا بِأجمعهم على السلطان ١٥ بسبب غرُّلُو إلى أن بلغه ذلك عنهم من بعض ثقاته ، فأستشار النائب في أمر غرُّلُو المذكور ، فلم يُشير عليه في أمره بشيء ، وقال للسلطان : لعل الرجل قد كثرت حسادُه على تقريب السلطان له ، والمصلحة التثبت في أمره . وكان أرقطاي النائب عاقلا سيوِّماً ، يَحْتَشِي من معارضته غرض السلطان فيه ، فأجتهد ألبانيا وعدة من الخاصكية في التدبير عليه وتخويف السلطان منه ومن سوء عاقبته ، حتى أثروا قولهم في نفس ٢٠

السلطان ، وأقاموا الأمير أحمد شاذ الشرايخانة ، وكان مَرَّاحاً للوقعة فيه ،
 فأخذ أحمد شاذ الشرايخانة في خَلْوَتِهِ مع السلطان يذكر كراهية الأمراء لِعُرْلُو
 وموافقة المالك له ، وأنه يريد أن يدبر الملكة ويكون نائب السلطنة ليتوَّجَّه
 بذلك على الملكة ^(١١) ويصير سلطاناً ، ويخرج له قوله هذا في وجه المستخرية والضحك ،
 وصار أحمد المذكور يُبْلِغ في ذلك على عِدَّة فنون من المَزَل ، إلى أن قال
 السلطان : أنا الساعة أُخْرِجُه وأعمله أمير أخور ، فغضب أحمد شاذ الشرايخانة
 إلى النائب وعرفه بما وقع في السر ، وأنه جَسَّ السلطان على الوقعة في عُرْلُو ،
 فبعث السلطان وراء النائب أَرْقَطَاي وأسنداره في أمر عُرْلُو نائباً فأتى عليه
 النائب وشكره ، فعرف السلطان كثرة وقعة الخلاصكية فيه ، وأنه قصد أن يعمل
 أمير أخور ، فقال النائب : عُرْلُو رجل شجاع جَسُور لا يُلِيق ^(١٢) أن يعمل أمير أخور ،
 فكأنه أيقظ السلطان من رقدته بحسن عبارة والطف إشارة ، فأخذ السلطان
 في الكلام معه بعد ذلك فيما يوليه ! فأشار عليه النائب بتوليته نيابة غَزَّة ، فقيل
 السلطان ذلك ، وقام عنه النائب ، فأصبح السلطان بكرة يوم الجمعة وبعث الأمير
 طَيْرِق إلى النائب أن يُخْرِج عُرْلُو إلى نيابة غَزَّة ، فلم يكن غير قليل حتى طلع عُرْلُو
 على عادته إلى القلعة وجلس على باب القلعة ، فبعث النائب يطلبه ، فقال : مالى عند
 النائب شغل وما لأحد معي حديث غير أستاذي ، فأرسل النائب يُسَرِّف السلطان
 بخواب عُرْلُو فأمر السلطان مُغْلَطَاي أمير شكار وجماعة من الأمراء أن يُعَرِّقُوا عُرْلُو
 عن السلطان أن يُوجَّه إلى غَزَّة ، وإن أمتنع يسكوه ، فلما صار عُرْلُو بداخل
 القصر لم يُجِدْهُ بَنِي ، وقبضوا عليه وقيدوه وسأموه لأجيباً فأدخله إلى بيته

٢٠ : (١) في م : « الدولة » (٢) رواية السلوك : « ويخرج قوله هذا في صورة السخرية والضحك »

(٣) في الأصلين : « جسر » . وما أتبعناه من السلوك .

(١) بالأشرفية، فلما خرج السلطان لصلاة الجمعة على العادة قتلوا غُرْلُو وهو في الصلاة، وأخذ السلطان بعد عودته من الصلاة يسأل عنه، فنقلوا عنه أنه قال: أنا ما أروح مكانا، وأراد سَلَّ سيفه وضرب الأمراء به فتكاثروا عليه فما سَلَمَ نفسه حتى قُتل، فمَزَّ قتلَه على السلطان، وحقد عليهم لأجل قتلَه، ولم يُظْهِرْ لهم ذلك، وزَمَمَ بإيقاع الحوطة على حواصله. وكان لموته يوم مشهود.

ثم أُخْرِجَ بُغْرُلُو المذكور ودُفِنَ بباب القرافة، فأصبح وقد خرجت يده من القبر، فأناه الناس أفواجا لبروه ونشوا عليه وجروه بحبل فيرجله إلى تحت القلعة، وأنوا بنار ليحرقوه وصار لهم مضييج عظيم، فبعث السلطان عتة من الأوباقية قبضوا على كثير من العامة، فضر بهم الوالى بالمقارع وأخذ منهم غُرْلُو المذكور ودفنه. ولم يظهر لغرلو المذكور كثير مال.

قلت: ومن الناس من يُسميه «أَغْرُلُو» بألف مهموزة وبعدها غين معجمة مكسورة وزاى ساكنة ولام مضمونة وواو ساكنة. ومعنى أَغْرُلُو باللغة التركية: «لهفم» وقد ذكرناه نحن أيضا في المنهل الصافي في حرف الهمزة، غير أن جماعة كثيرة ذكروه «غُرْلُو» فأقتدينا بهم هنا وخالفناهم هناك، وكلاهما أسم باللغة التركية. انتهى.

وكان غُرْلُو هذا أصله من مماليك الحاج بهادر العزى، وخدم بعده عند بكتمر الساقى وصار أمير أخوره، ثم خدم بعد بكتمر عند قسنتك، وصار أمير أخوره أيضا. ثم ولي بعد ذلك ناحية (أشمون)، ثم ولي نيابة الشوبك (٢) ثم ولي القاهرة، وأظهر العفة

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة. (٢) في السلوك: «من الأرض».

(٣) المقصود هنا أشمون الزمان التي يتركز ذكرها في مديرية القليوبية بمصر. سبق التطبيق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة، وذكرنا في الحاشية المذكورة أن اسمها الروى «باتيفروس».

٢. والصواب أن هذا الاسم الروى هو أسم بلدة المروة الواقعة مع أشمون على البحر الصغير بمديرية القليوبية.

(٤) قلعة من قلاع الكرك: انظرها في ياقوت ج ٣ ص ٣٣٢ وصح الأشتى ج ٢ ص ١٥٦.

والأمانة، وحسنت سيرته، ثم تقرب عند الملك الكامل شعبان، وفتح له باب الأخذ في الولايات والإقطاعات، وعمل لذلك ديواناً قائماً الذات، سُمي ديوان البذل^(١)، فلما تولى صاحب تقي الدين بن مرآجل الوزير شامحه في المجلس والعلامة، فترجع صاحب تقي الدين وعزل غرلوهذا عن شدة الدواوين، ودام على ذلك إلى أن كانت نوبة السلطان الملك المظفر كل غرلوهذا ممن قام معه، لما كان في نفسه من الكامل من عزله عن شدة الدواوين، وضرب في الوقعة أرغون العلاني بالسيف في وجهه، وتقرب من يوم ذاك إلى الملك المظفر، حتى كان من أمره ماحكياته.

ثم خرج السلطان الملك المظفر بعد قتله إلى ميرياقوس على العادة وأقام بها أياماً، ثم عاد وخلق على الأمير متجك اليوسفي السلاح دار باستقراره حاجباً بدمشق عوضاً عن أمير على بن طغرل. وأنعم السلطان على آثني عشر من المالك السلطانية بإمرات ما بين طبلخانة وعشرة وأنعم بتقدمة الأمير متجك السلاح دار على بعض خواصه.

وفي يوم مستهل شعبان خرج الأمير طينغا المجدي والأمير أسندمر العمري والأمير بيغرا والأمير أرغون الكامل والأمير يينغا أرُس والأمير يينغا ططر إلى الصيد. ثم خرج الأمير أرُقطاي النائب بعدهم إلى الوجه القبلي بطيور السلطان، ورسم السلطان لهم ألا يحضروا إلى العشر الأخير من شهر رمضان، فخلا الجو للسلطان، وأعاد حصيد الحتام وأعاد أرباب الملاعب من الصراع والتفاف والشباك، وجرى السعاة، وفتح الكباش، ومناقرة الديوك، والقيار، وغير ذلك من أنواع الفساد. وتؤدي بإطلاق اللعب بذلك بالقاهرة [وهو صر] وصار للسلطان

(١) في م: « البذل » . (٢) الزيادة عن السوك .

- اجتماع بالأوباش وأراذل الطوائف من الفراشين والبابية ومُطَيَّرِي الحِمَام ، فكان السلطان يقف معهم ويُرَاهن على الطير الملاقي والطيعة الفلانية ؛ وبينما هو ذات يوم معهم عند حَضِير الحِمَام ، وقد سبَّها إذ أذن المصر بالقلمة والقرافة فجَحَلَت الحمام عن مقاصيرها وتطاريت فَنَضِب وبعث إلى المؤذنين يأمرهم أنهم إذا رأوا الحِمَام لا يرفعون أصواتهم . ويلعب مع العَوَام بالمعوى وكان السلطان إذا لعب مع الأوباش يتعزَّى وَيَلْبَس ثِيَابَ جِلْد وَيُصَارِع معهم ويلعب بالركُة والكُرَّة ، فيظل نهاره مع العِلَّام والعبيد في النعيشة ، وصار يجاهر بما لا يليق به أن يفعله .
- ثم أخذ مع ذلك كله في التدبير على قتل أخيه حسين ، وأرصد له عدة خُدام ليجمؤا عليه عند إمكان الفرصة ويتناولوه ، فبلغ حسينا ذلك قمارض وأحترس على نفسه فلم يجدوا منه غَفْلَةً .

١٠

- ثم في سابع عشر شعبان تُوُفِّي الخليفة أبو الربيع سليمان ، وُجِع بالخلافة أبنته أبو بكر ولُقِّب بالمتصم بالله أبي الفتح . وفي آخر شعبان قَدِم الأمراء من العبيد شيئا بعد شيء وقد بلغهم ما فعله السلطان في غيبتهم ، وقَدِم ابن الخزان من دَسْق بمال يَلْبِغُ اليَحْيَاوِي قسامة الخدام ، وأنعم السلطان من ليلته على حَظِيَّتِهِ كيداء من المال بمشرين ألف دينار ، سوى الجواهر والآلَى وَثَرَّ الذهب على الخُدام والجواري ، فاخطفوه وهو يضحك ، وفزق على ثَمَاب الحمام والفراشين والعبيد الذهب واللؤلؤ ، وهو يَحْدِفُهُ عليهم وهم يترامون عليه و يأخذوه بحيث إنه لم يدع من مال يلبغا سوى

١٥

- (١) الباية جمع باباء ، وهو حسب ماورد في صبح الأضنى (ج ٥ ص ٤٧٠) لقب عام لجميع رجال الطشت خدام من يتناول السل والسل وقير ذلك . وهو فقط روى ومعناه أبو الآباء ، وكأنه لقب بذلك لما تناول ما فيه تريه غدره من تنظيف قساته وتحصى هيته — أخيه الأب الشفيق لقب بذلك .
- (٢) في الأصلين : « ثياب جلد » والتصويب عن السلوك والبيان . (بالصم والتشديد) : سراويل صنف مقدار شير يسر اللوزة الخفيفة يكون للآحين والمصاديق (من لسان العرب) .

٢٠

القماش، فكان جملة التي فوقها ثلاثين ألف دينار وثلثمائة ألف درهم، وجواهر وحلياً
ولؤلؤاً وزركشاً ومصاعاً، قيمته زيادة على ثمانين ألف دينار، فعظم ذلك على
الأمراء، وأخذ ألبجيفاً وطنريق يعرفان السلطان ما يُنكره عليه الأمراء من لعب الحمام
وتقريب الأوباش، وخوفاه فساد الأمر، فغضب وأمر أجبأشاد والعمارة بخراب
حصير الحمام، ثم أحضر الحمام وذبحهم واحداً بعد واحد بيده وقال لألبجيفاً وطنريق:
والله لأذبحنكم كلكم كما ذبحت هذا الحمام وتركهم وقام، وفرق جماعة من خُشِداتية
ألبجيفاً وطنريق في البلاد الشامية، وأستقر على إعراضه عن الجميع، ثم قال لحظاياه
وعنده معهن الشيخ علي بن الكسيح: والله ما بقي يهنأ لي عيش وهذان الكذابان
بالحياة (يعني بذلك عن ألبجيفاً وطنريق) فقد فسداً على جميع ما كان لي فيه سرور،
وأثقتا عليّ، ولا بُد لي من ذبحهما، فقتل ذلك أبْن الكسيح لألبجيفاً فإن ألبجيفاً
هو الذي أوصله إلى السلطان، وقال: مع ذلك خذ لنفسك، فوالله لا يرجع عنك
وعن طنريق، فطلب ألبجيفاً وطنريق وعرفه ذلك، فأخذ في التدبير عليه في الباطن
[وأخذ في التدبير عليهما]، ونزع الأمير بيغاً أرمس للصيد بالعباسة، فإنه كان
صديقاً لألبجيفاً وتتمر السلطان على طنريق وأشدت عليه وبالغ في تهديده، فبعث طنريق
وألبجيفاً إلى الأمير طشتمر طليله، وما زال به حتى وافقهما ودارا على الأمراء،
وما منهم إلا من تفرت نفسه من السلطان الملك المظفر، وتوقع به أنه يقتك به،
فصاروا معهما يداً واحدة لما في نفوسهم. ثم كتبوا النائب في موافقتهم وأعلموه

(١) تكة من السلوك . (٢) هي الآن إحدى قرى مركز أجود حاد بمديرية الشرقية بمصر .
وسبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٤١ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٣) ضبطه الصلاح الصمدى في أعيان العرب بالعبارة فقال: « بالعلم المهمة وبصدها لآمان
شتركان بالفتح وبصدها ياء آخر الحروف ساكنة وهاء . إنما عرف ببصداً لأنه كان إذا تكلم بشئ قال
في آخره: « طليله » . انظره في بن ثالث قسم أول ص ١٣١ .

أنه يريد القبض عليه ، وكان عنده أيضا حُسٌّ من ذلك ، وأكثروا من تشجيعه .
حتى وافقهم وأجابهم ، وتواعدوا جميعا في يوم الخميس تاسع شهر رمضان على الركوب
على السلطان في يوم الأحد ثاني عشر شهر رمضان .

- فبعث السلطان في يوم السبت يطلب بَيْتًا أُرْسَ من العباسية ، وقد تقرر مع
الطوائش عَبرَ مقدم الممالك أن يعترف الممالك السلاح دائرية أن ينفخوا خلفه
فإذا دخل بَيْتًا أُرْسَ ، وقبِل الأرض ضربه بالسيوف وقطعوه قطعاً ، فعمل بذلك
أُجْبِيئاً ، وبعث إليه يُعلمه بما دبره السلطان عليه من قتله ويعترف بما وقع اتفاق
الأمرء عليه ، وأنه يُوافيهم بكرة يوم الأحد على قُبَّة النصر ، فاستعدوا ليلتهم ونزل
أُجْبِيئاً من القلعة ، وتلاه بقية الأمرء ، حتى كان آخرهم ركوبا الأمير أَرْقُطاي نائب
السلطنة ، وتوافوا بأجمعهم عند مطعم الطير^(١) ، وإذا بَيْتًا أُرْسَ قد وصل إليهم ،
فعبوا أطلابهم وبماليكهم مينة وميسرة ، وبعثوا في طلب بقية الأمرء ، فارتفع^(٢)
النهار حتى وقفوا بأجمعهم ملبسين عند قُبَّة النصر^(٣) ، وبلغ السلطان ذلك ، فأمر
بضرب الكوسات فدقت ، وبعث الأوجاقية في طلب الأمرء فجاءه طَنْشِرَق
وشيوخون وأرغون الكامل وطاز ونحوهم من الأمرء الخالصية . ثم بعث المقدمين
في طلب أجناد الحلقة فحضروا .

١٥

- (١) تكلنا على مطعم الطير وسبب إنشائه في الحاشية رقم ٥ ص ٢٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة ،
ودكرنا أنه كان واقفا في الجهة التي بها اليوم بجنازة النياحية المعروفة بقراءة الخفير . وبإعادة البحث تبين
لنا أن مطعم الطير كان واقفا بالريمانية في المنطقة التي يتوسطها اليوم قبة الملك العادل طويلاً إلى المعروفة
بقبة العادل القائمة إلى اليوم بين تكتات الجيش شرق سراي الزعفران التي يشارع الحلقة المأمون وعلى بعد
٤٠٠ مترهما ، يقر بذلك ما ورد في حوادث يوم ١٧ ربيع أول من سنة ٧٩٦ هـ الآتي ذكرها في هذا
الكتاب ، وما ورد في (ص ١٧٦ ج ٢ و ص ٢٢٨ ج ٣ من كتاب تاريخ مصر لابن إياس) .
(٢) في ف : « بعثوا » . (٣) رواية السلوك : « حتى وقفوا بأجمعهم لابين آلة
الحرب ... الخ » .

٢٠

ثم أرسل السلطان يعتب النائب على ركوبه فردّ جوابه بأن مملوكك الذي رَيتَه
 رَكِبَ عليك (يعني عن الجيفة) وأعلمنا فساد نيتك لنا، وقد قتلَ ممالكك أهلك
 وأخذت أموالهم، وهتكتَ حرمتهم بغير موجب، وعزمتَ على الفتك بمن بقي،
 وأنت أول من حلف أنك لا تخون الأمراء ولا تخون بيت أحد، فردّ الرسول
 إليه يَسْتَفْهِرُه عما يُريدوه الأمراء من السلطان حتى يفعله لهم، فعاد جوابهم أنه
 لا بد أن يسלטوا فيه، فقال: ما أموت إلا على ظهر فرسي، فقبضوا على رسوله
 وهُمُوا بالخوف عليه، فمنهم النائب أرقطاي من ذلك حتى يكون القتال أقلا من
 السلطان، فبادر السلطان بالركوب إليهم وأقام أَرْغُون الكامل وشيخون في الميمنة،
 ثم أقام عدة أمراء أثري الميسرة، وسار بمالكيه حتى وصل إلى قريب قبة النصر،
 فكان أول من تركه ومضى إلى القوم الأمير طاز ثم الأمير أَرْغُون الكامل ثم الأمير
 مَلِكْتَمَر السعدي ثم الأمير شيخون وأضافوا الجميع إلى النائب أرقطاي والأمراء،
 وتلاههم بقيتهم حتى جاء الأمير طَنْبَرْق والامير لاجين أمير جاندار صهر السلطان آنزهم،
 وبقى السلطان في نحو عشرين فارساً، فبرز له الأمير بيغا أُرُس والامير أَلْجِيغَا فوق
 السلطان فرسه وأنهمز عنهم فتبعوه وأدركوه وأحاطوا به، فتقدم إليه بيغا أُرُس
 فضربه السلطان بالعلبر، فأخذ بيغا الضربة بترسه ثم حمل عليه بالرمح وتكاثروا عليه
 حتى قلعوه من مَرَجِه وضربه طَنْبَرْق بالسيف جرح وجهه وأصابه ثم ساروا به على
 فرس غير فرسه محتفظين به إلى تربة آق سنقر الرومي تحت الجبل وذبحوه من ساعته قبيل
 عَصْر يوم الأحد ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودُفِنَ بتره أُمّه،

(١) ورد في تاريخ مصر لابن إياس أن الأمير عليا أُرُس (وهو الذي ذكره المؤلف باسم بيغا أُرُس
 أحد السلطان المنقر حاجي ومضى به إلى تربة في الباب المحروق تحفه هناك، والظاهر أن تربة آق سنقر
 الرومي كانت خارج الباب المحروق تحت الجبل، وبما أن الحيازة الواقعة شرق الباب المحروق تعرف
 بفراة الجاودين فيحتمل أن تربة آق سنقر الرومي لم تجد لها أنرا اليوم في تلك الجهة).

ولما أنزلوه وأرادوا ذبحه قال لهم : باقه لا تستعجلوا علىّ ، خلوني ساعة ، فقالوا : كيف أستعجلت أنت على قتل الناس ! لو صبرت عليهم صبرنا عليك فذبحوه .

وقيل : إنهم لما أنزلوه عن فرسه كتّفوه وأحضره بين يدي النائب أرقطاي ليقتله ، فلما رآه النائب نزل عن فرسه وترجل ورعى عليه قباهه وقال : أعوذ باقه ، هذا سلطان ابن سلطان ما أقتله ! فأخذوه ومضوا إلى الموضع الذي ذبحوه فيه ، وفيه يقول الشيخ صلاح الدين الصفدي :

أيها العاقل اللبيب تفكّر * في السليك المظفر الضرام
كم تمادى في البني والنبي حتى * كان لبم الحما جد الحما
وفيه يقول :

حان الردى للظفر * وفي التراب تمقر
كم قد أباد أميراً * على المال توقر
وقاتل النفس ظلماً * ذنوبه ما تكفر

ثم صعد الأمراء القلعة من يومهم ، ونادوا في القاهرة بالأمان والأطمئنان وابتاعوا بالقلعة ليلة الاثنين ، وقد آتفقا على مكتبة نائب الشام والأمير أرغون شاه بما وقع ، وأن يأخذوا رأيه فيمن يقيموه سلطاناً فأصبحوا وقد اجتمع الماليك على إقامة حسين ابن الملك الناصر محمد عوضاً عن أخيه المظفر في السلطنة ووقعت بين حسين وبينهم مراسلات فقام الماليك في أمره فقبضوا الأمراء على عدة منهم ووطّوا الأمير طاز بباب حسين ، حتى لا يجتمع به أحد من جهة الماليك ، وأغلّوا باب القلعة ، واستقروا بآلة الحرب يومهم وليلة الثلاثاء ، وقصد الماليك إقامة الفتننة ، فخاف الأمراء تأخير السلطنة حتى يستشيروا نائب الشام أن يقع من الماليك ما لا يدرك فارطه ، فوقع آتفاقهم عند ذلك على حسن فسلطونه قتم أمره .

(١) في ف : « دليهم » . وما استيناء عن السلوك وم .

وكانت مدة سلطنة الملك المظفر هذا على مصر سنة واحدة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما . وكان المظفر أهوج سريع الحركة ، عديم المداراة ، سيئ التدبير ، يؤثر صحة الأوباش على أرباب الفضائل والأعيان ، وكان فيه ظلم وجبروت وسفك للدماء ، قتل في مدة سلطته مع قصرها خلّاق كثيرة من الأمراء وغيرهم . وكان مُتبرفا على نفسه ، يُحبّ لعب الحتم وغيره ، ويُجسّن فنونا كثيرة من الملاعب ، كالرخ والكرة والصراع والثقال وضرب السيف ، مع شجاعة وإقدام من غير تثبّت في أموره .

قلت : وبالجملّة هو أسوأ سيرة من جميع إخوته ممّن تسلطن قبله من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، على أن الجميع خير نجباء وحالم كقول القائل :
« عجيب نجيب من نجيب » ؛ اللهم إن كان السلطان حسن الآتي ذكره ، فهو لا بأس به . انتهى .



السنة التي حكم في أولها الملك الكامل شعبان إلى سلع جمادى الأولى ، ثم حكم في باقيها الملك المظفر حاجي صاحب الترجمة وهي سنة سبع وأربعين وسبعمائة .
فيها توفي الأمير بهاء الدين أصلم بن عبد الله الناصري أحد أمراء الألوّف بالديار المصرية في يوم السبت عاشر شعبان ؛ وإليه يُنسب جامع أصلم خارج القاهرة

(١) ذكر المؤلف أن هذا الجامع خارج القاهرة بسوق القم أي أنه خارج سور القاهرة القبل الذي فيه باب زويلة ، وذكر في كتاب المنهل الصافي وهو من مؤلفاته في ترجمة أصلم البائي أنه عمر بالقاهرة بباب المحروق بالقرب من داره مدرسة تقام فيها الجمعة ، ومن هذا يفهم أن هذه المدرسة هي بفناء هذا الجامع واقعة في القاهرة بالباب المحروق أي في داخل السور . ولما تكلم المقرئ في خطبه على جامع آدم البائي (ص ٣٠٩ ج ٢) قال : إن هذا الجامع داخل الباب المحروق أنشأه الأمير بهاء الدين أصلم السلاح دار في سنة ٧٤٦هـ وأنشأ بجواره دارا سنية وحوض ماء السيل ، وهو من أحسن الجوامع . =

بُسوق الغنم . وكان أصله من ممالك الملك المنصور قلاوون^(١) وكان من خواص الملك الناصر محمد وقبض عليه وحبسه ستين ، ثم أطلقه ، وكان من أعيان الأمراء ، وتولى عدته ولايات البلاد الشامية وغيرها حسب ما تقدم ذكره فيما مضى ، طالت أيامه في السعادة والإمرة حتى صار من أمراء المشورة .

- وتوفي الأمير الكبير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار ، ثم نائب السلطنة بالديار المصرية مقتولا بالإسكندرية في أيام الملك الكامل شعبان ، وأُحضِر ميتا إلى القاهرة في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة . وأصله من كسب الأبلستين في الأيام الظاهرية يديرس في سنة ست وسبعين وسمائة ، وأشتهر قلاوون وهو أمير ومعه سَلار النائب ، فأنعم سَلار على ولده علي ، وأنعم بآل ملك هذا على ولده الآخر . وقيل قدمه لصبهه الملك السعيد بركة خان ابن الملك الظاهر يديرس ، فأعطاه الملك السعيد لكونه^(٢) وقيل غير ذلك . وترقى آل ملك في الخلق إلى أن صار من جملة

= ولما تكلم على باشا مبارك في الخطط التوفيقية على هذا الجامع (ص ٥٩ ج ٤) نسب إلى القريري أنه قال : إن هذا الجامع خارج الحرق المحروق في حين أن القريري لم يقل ذلك بل قال : إن الجامع داخل الباب المحروق ، وهو أحد أبواب القاهرة في سورها الفرق .

- ولاختلاف الروايات في تعيين مكان الجامع ما ينفرد به وأما داخل الباب المحروق أي داخل القاهرة وليس خارجها كما ذكر الخلف ها وكما قال على مبارك باشا في خطته . وهذا الجامع يربط شغلان عند تلاقيه بناحية النورية بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة ، وهو على شكل المدارس بأربعة إيوانات صغيرة وعلى بابها أسم منقوش وتاريخ إنشائه ، وتسمية العامة جامع أصبلان وهو عامر بالشعائر الدقيقة ، ولا يزال يوجد أمام بابها رصبة صغيرة من بقايا سوق الغنم الذي كان في تلك الجهة .

- (١) في الأصلين : « وكان أصله من ممالك الناصر محمد بن قلاوون » . وتصحيحه من السلوك والخطط القريري (ج ٢ ص ٣٠٩) وأظهره في الخطط التوفيقية (ج ٤ ص ٥٩) . (٢) ورد في السلوك في وفيات سنة ٧٤٧ هـ : « أن آل ملك يمد كوندك صار لعل بن قلاوون . وورد في الخطط القريرية (ج ٢ ص ٣١٠) وفي الخطط التوفيقية (ج ٤ ص ٤٤) أنه أسم بآل ملك هذا على ولده الأمير علي ، وما زال يترقى الخلد إلى أن صار من كبار الأمراء المشاهير ومن المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ... الخ » . وأظهره أيضا في الخطط القريرية (ج ١ ص ٤٢٥) وفي الجزء الثاني صفحات (٣٦ و ٤٧ و ١٣٩ و ١٨٨ و ٣٠٨ و ٣٩٢ و ٣٩٣) وأظهره في ابن الجاس (ج ١ ص ١٤٨ و ١٨٦ و ١٨٢ و ١٨٤ و ٢١٠) .

أمراء الديار المصرية . وتردّد للملك الناصر محمد بن قلاوون في الرّساية لما كان بالكرك من جهة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير، فأعجب الملك الناصر عقله وكلامه . فلما أن عاد الملك الناصر إلى ملكه رقاءه وولاه الأعمال الجليلة إلى أن ولي نيابة السلطنة بديار مصر في دولة الملك الصالح إسماعيل . فلما ولي الملك الكامل شعبان أخرجه لنيابة صفد . ثم طلبه وقبض عليه وقتله بالإسكندرية ، وقد ذكرنا من أحواله نبذة كبيرة في عتة تراجم فلا حاجة لتكرار ذلك ، إذ ليس هذا المحل محل الإطباب إلا في تراجم ملوك مصر فقط ، ومن عداهم يكون على سبيل الاختصار . وآل ملك هذا هو صاحب الدار العظيمة بالقرب من باب مشهد الحسين — رضى الله عنه — وله هناك مدرسة ^(٢) أيضا تعرف به ، وهو صاحب الجامع ^(٣) بالحسينية . وكان

١٠ (١) يستفاد مذكره المقرئ عند الكلام على المدرسة الملكية (ص ٣٩٢ ج ٢) أن الدار المذكورة كانت واقعة تجاه المدرسة بخط المشهد الحسيني بالقاهرة . وبالحيث عن هذه الدار تبين أنها اندثرت وزالت معالمها . وبكتابتها اليوم الماني الواقعة تجاه مدرسة آل . ذلك وهي المدرسة الملكية التي تعرف اليوم بمجامع حلوانة بشارع أم التلام يقسم الجبلية بالقاهرة .

١٥ (٢) هذه المدرسة هي التي سماها المقرئ في خطه المدرسة الملكية (ص ٣٩٢ ج ٢) قال : إنها بخط المشهد الحسيني في القاهرة . بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وعمل فيها درسا للفقهاء الشافعية ونزاة كتب معترة ، وبجعل لها عدة أوقاف . ثم قال : وهي الآن من المدارس المشهورة . وموضعها في جملة رحبة قصر الشوك ، وكان في موضعها قبل إنشائها دار تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح نجم الدين أيوب . ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشاء هذه المدرسة . وبما يتبين لي أنها لا تزال باقية وطامرة للشارع إلى اليوم باسم جامع آل ملك الجوكندار بشارع أم التلام بالقاهرة . وبكتوب على حاشي الباب بالخط النسخ بعد البسلة : « أنشأ هذا المسجد المبارك الحمد لله إلى الله تعالى آل ملك الجوكندار الناصر الرازي فوافقه تعالى ومنفرد . تاريخ سنة تسع عشرة وسبعمائة الهجرية النبوية على صاحبها السلام » .

٢٥ ومن العلوم أن كلمة مسجد يجوز إطلاقها على كل مكان خصص للصلاة سواء أكان جامعاً أم مدرسة أم حائطه . وهذا المسجد تسميه العامة بزاوية حلوانة ، وهو رجل مغربي طالت خدمته لهذا المسجد فصرف به .

(٣) هذا الجامع سبق التلخيص عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

خيرا دينا عفيفا مثريا ، كان يقول : كل أمير لا يقيم رحمه ويسكب الذهب حتى يساوي السنان ما هو أمير .

وتوفي الأمير سيف الدين قماري بن عبد الله الناصري أخو بكتمر الساقى ، قتلوا ، وقد ولي نيابة طرابلس والأستادارية بديار مصر ، وكان من أعيان الأمراء الناصرية مشهورا بالشجاعة والإقدام ، وهو غير قسارى أمير شكار ، وكلاهما من الأمراء الناصرية .

وتوفي الأمير سيف الدين ملكشمر بن عبد الله السرجواني نائب الكرك في يوم الاثنين مستهل المحرم خارج القاهرة ، وقد قيمها من الكرك مريضا ، وكان من أعيان الأمراء ، وتولى عدة ولايات ، لاسيما نيابة الكرك ، فإنه وليها غير مرة .

قلت : وغالب هؤلاء الأمراء ذكرا من أحوالهم في عدة مواطن من تراجم ملوك مصر ما يستغنى عن ذكره ثانيا هنا .

وتوفي ملك تونس من بلاد الغرب أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى ابن عبد الواحد في ليلة الأربعاء ثامن شهر رجب ، بعد ما ملك تونس نحو من ثلاثين سنة ، وتولى بعده ابنه أبو حفص عمر ، وكان أبو بكر هذا من أجل ملوك الغرب ، وطالت أيامه في السلطنة ، وله مواقف في المعركة مشهودة . رحمه الله تعالى .

وتوفي القاضي تاج الدين محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان المصري كاتب سر دمشق في ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر . وكان كاتباً فاضلاً باشر عدة وظائف .

- (١) في م : « وكلاهما من الممالك الناصرية » . (٢) انظره في السلوك في وفیات هذه السنة . وانظره في دولة بنى حصص وتصريف أحوالهم في « سقاى الأنصار عن دول البحار » لأسماعيل سرمك (ج ١ ص ٤١٥ — ٤١٦) . (٣) في م : « مع المدق » . (٤) انظره في المدرك الكائن طبع المدة (ج ٣ ص ٤٣٢) .

وتوفى الأمير سيف الدين طُغتمش بن عبد الله الصلاحي نائب حِصْن بها . وكان من أعيان أمراء مصر . وقد مرَّ ذكره أيضا في تراجم أولاد الملك الناصر محمد ابن قلاوون .

وتوفى الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد [بن نمير] بن السراج بن نمير بن السراج في شعبان ؛ وكان كاتباً فاضلاً مقرباً ، وعنده مشاركة في فنون .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع مواء . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع . والله أعلم .



السنة الثانية من ولاية الملك المظفر حاجي علي مصر ، وهي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، على أنه قُتِل في شهر رمضان منها ، وحكم في باقيها أخوه السلطان الملك الناصر حسن .

فيها توفى الأمير شمس الدين آق سنقر بن عبد الله الناصري مقتولا بقلعة الجبل ، وقد تقدم ذكر قتله أن الملك المظفر حاجي أمر بالقبض على آق سنقر وعلى الجهازي بالقصر ، ثم قُتِلا من ساعتها تهيبا بالسيوف في يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر ، وكان آق سنقر هذا آخِصَّ به أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوجه إحدى بناته وجعله أمير شكار ، ثم أمير آخور ، ثم نائب غزة ، وأُعيد بعد موت الناصر في أيام الملك الصالح إسماعيل ثانيا وأستقر أمير آخور على عادته ، ثم ولي نيابة طرابلس مدة ، ثم أُحْصِر إلى مصر في أيام الملك الكامل

(١) انظره في التل الصافي (ج ٢ ص ٢٣٥ ب) واطهره في الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٢٢٤) .
(٢) في الأصلين : «محمد بن محمد بن محمد» وانظره في حسن المحاضرة للسيوطي (ج ١ ص ٢٩١) وغازية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ج ٢ ص ٢٥٦) طبعة النجاشي والسلوك والدرر الكامنة (ج ٤ ص ٢٣٢) .

شعبان ، وعَظُم قدره ، ودبّر الدولة في أيام الملك المنظر حاجي . ثم ثقل عليه وعلى حواشيه فوشوا به وبملكه حتى قبض عليهما وقتلهما في يوم واحد . وكان آق سُقْتَر أميراً جليلاً كريماً شجاعاً عارفاً مدبراً . وإليه يُنسب جامع آق سُقْتَر^(١)

- (١) هذا الجامع ذكره المقرئ في خطه باسم جامع آق سُقْتَر (ص ٣٠٩ ج ٢) فقال : إنه قريب من قلعة الجبل فيما بين باب الوزير والبقية ، كان موضعه في القديم مقابر القاهرة . أنشاء الأمير آق سُقْتَر الناصري و بناه بالطبر وجعل سقوطه مقوداً من بجارة ورجه . وقرنيه درسا في عدة من الفقهاء ، وبني بجواره مكاناً ليدفن فيه . ثم قال : إن هذا الجامع من أجل بيوتهم مصر . وأقول : إن هذا الجامع لازال باقياً إلى اليوم تمام فيه الشاؤم وسُمي بجامع إبراهيم أغا مستحفظان بشارع باب الوزير بالقاهرة . ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشائه في حين أنه ثابت بالقش على أبوابه أن الأمير آق سُقْتَر الناصري بدأ في بنائه في سنة ٧٤٧ هـ . وأتم عمارته في سنة ٧٤٨ هـ . وقد سماه منشته جامع النور ، كما ورد في كتاب وقفه وفيها هو ثابت بالقش في الورقة المثبتة على البزء الذي خصص قبره في عمارة إبراهيم أغا . ويوجد على يسار الداخل من الباب المسمى القري في أنشائها الملك الأشرف علاء الدين بكك أي الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ودفن فيها سنة ٧٤٦ هـ أي قبل بناء الجامع . وفي سنة ١٠٦١ و ١٠٦٢ هـ أحدث إبراهيم أغا مستحفظان عمارة كبيرة بهذا الجامع هند ما كان باطراً عليه ، غير في عقود السقف التي كانت من الحجر وأستبدل ما أخذ منها بسقوف من الخشب وكسا الحائط الشرق الذي فيه المهراب إلى السقف بالقاشاني الأزرق الجليل . ويوجد على يمين الداخل بمؤخر الإيوان القبيل جبهة أنشأها إبراهيم أغا المذكور وكسا جدرانها بالقاشاني حتى السقف ويتوسطها قبر من الرخام أنشأه في حياته سنة ١٠٦٤ هـ . ثم دفن فيه بعد موته ، ذلك عرف هذا الجامع باسم إبراهيم أغا مستحفظان . من ذلك الوقت ، ويعرف على ألسنة العامة وسامعة عند الزائرين الأجانب بالجامع الأزرق ، نسبة إلى مجموعة القاشاني العظيمة ذات اللون الأزرق الموجودة فيه . وفي سنة ١٣٠٧ هـ قامت إدارة حفظ الآثار العربية بإجراء عمارة بهذا الجامع فأصلحت العقود والقاشاني والمبني الرخامي ورواق المهراب ، وأعادت بناء الدخلة الثالثة بعد سقوطها ، وكشفت وجهات الجامع من الأبنية التي تحجبها حتى ظهر بظهوره الجليل . وبما أصلت النظر بهذا الجامع منبره الرخامي المتزلف بالقش ومنذته التي تسمى الأتظار بحسن رسمها وتناسق أجزائها .
- وفد لاحظت بعض أخطأ تاريخية في كتب الخطط ، خاصة بهذا الجامع ، أهمها : أن المقرئ لما أراد الترجمة لمنشته آق بركة آق سُقْتَر السلاوي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ . في حين أن منشته الجامع هو آق سُقْتَر الناصري المتوفى سنة ٧٤٨ هـ . ولما تكلم على باشا مبارك في الخطط التوفيقية من هذا الجامع (ص ٤٤ ج ٤) ذكر أن البلد في عمارته كان في سنة ٧٢٧ هـ . والقرع منه في سنة ٧٢٨ هـ . وصواب التاريخين هو ٧٤٧ و ٧٤٨ هـ . ثم ذكر أن إبراهيم باشا أغا مستحفظان أنشأ قبره في سنة ١٠٢٣ هـ . والصواب في سنة ١٠٦٤ هـ .

يُحْطُ التَّابَةُ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ بِالْقَرَبِ مِنْ بَابِ الْوَزِيرِ .^(١)

وَتَوَقَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ يَدْمُرُ الْبِدْرِي مَقْتُولًا بِغَزَاةٍ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ،^(٢)
وَهُوَ أَيْضًا أَحَدُ الْمَمَالِكِ النَّاصِرِيَةِ وَتَرَقَّى إِلَى أَنْ وَلَّى نِيَابَةَ حَلَبَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ
مَقْتَلِهِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ حَاجِي . وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْمَدْرَسَةُ الْيَدْمَرِيَّةُ قَرِيبًا مِنْ
مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .^(٣)

(١) يُسْتَفَادُ مِنْ ذِكْرِ الْمُؤَلِّفِ أَنَّ خَطَّ التَّابَةِ كَانَ يَشْمَلُ قَدِيمًا الْمُنْطَقَةَ الَّتِي تَحْتَدُّ مِنْ بَابِ الْوَزِيرِ إِلَى
الْقَرَبِ الْأَحْمَرِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَهَذِهِ الْمُنْطَقَةُ يَتَوَسَّلُهَا الْيَوْمَ شَارِعُ بَابِ الْوَزِيرِ وَشَارِعُ التَّابَةِ بِقَسَمِ الدَّرَبِ
الْأَحْمَرِ ، وَصَرَفَ بِخَطِّ التَّابَةِ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِ الْأَسْوَاقُ الَّتِي يَتَّحِدُ فِيهَا التِّجَارَةُ الْمُسَوَّوَةُ دَوَابِ الْقَاهِرَةِ
فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي .

وَأَصْبَحَ الْآنَ شَارِعُ التَّابَةِ يُطْلَقُ عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي تَحْتَدُّ مِنْ شَارِعِ بَابِ الْوَزِيرِ عِنْدَ تَلَاوِيهِ بِشَارِعِ النُّبُوَّةِ
وَصَوِّفِ السِّلَاحِ إِلَى شَارِعِ الدَّرَبِ الْأَحْمَرِ . وَمِنْ مَحَاسِنِ الْمَحَادِثَاتِ أَنَّ يَحْتَفِظُ بِهَذَا الْأَسْمِ مِنْ عَهْدِ
الْمُقَرَّرِيِّ إِلَى الْيَوْمِ .

(٢) هُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ الْقَاهِرَةِ الْخَارِجَةِ فِي سَوْدِهَا الشَّرْقِ الَّتِي أُنْشِئَ صَلَاحُ الدِّينِ فِي الْمَسَافَةِ الْوَاقِعَةِ
بَيْنَ الْبَابِ الْمَحْرُوقِ وَبَيْنَ قَلْعَةِ الْجَيْلِ .

وَبَالِغَتْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ هَذَا الْبَابَ فَصَّحَ فِي السُّورِ الْمُسَدَّدِ كَوْرُ الْوَزِيرِ نَعِيمُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُرُونِ
الْمَعْرُوفِ بِوَزِيرِنَدَادٍ وَقَدْ كَانَ وَزِيرًا لِكَلِّ الْأَشْرَفِ بِكَلِّ بْنِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ فِي سَنَةِ ٨٧٤٢ هـ .
لِمُرُورِ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ الْمَدِينَةِ وَبَيْنَ الْجَبَاةِ الْوَاقِعَةِ خَارِجَ السُّورِ ، وَعَلَى الْأَخْصِ بِدَمْدَمِ الْبَابِ الْمَحْرُوقِ وَلِهَذَا
صُرِفَ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى الْيَوْمِ بِأَسْمِ بَابِ الْوَزِيرِ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ بَابُ الْوَزِيرِ وَغَرَاةُ بَابِ الْوَزِيرِ بِالْقَاهِرَةِ .
وَمَوْقِعُ هَذَا الْبَابِ لَا يَزَالُ قَائِمًا إِلَى الْيَوْمِ عَلَى رَأْسِ شَارِعٍ الْقُرْبَةِ الْمُوصِلِ بِهِ مِنْ شَارِعِ بَابِ الْوَزِيرِ
بِالْقَرَبِ مِنْ جَامِعِ آيَتِيهِ الْبِجَاسِي . وَالْبَابُ الْحَالِي جَدِّدُهُ الْأَمِيرُ طَرَابَايُ الْأَشْرَفِي صَاحِبُ الْقَلْعَةِ الْمَحَاوِرَةِ لِهَذَا
الْبَابِ فِي سَنَةِ ٨٩٠٩ هـ .

(٣) أَظْهَرَ أَخْبَارُهُ فِي الْمَثَلِ الصَّافِي (ج ١ ص ٣٧٧) وَالسُّلُوكِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٨٧٤٨ هـ . وَخَطَطُ
الْمُقَرَّرِيِّ (ج ٢ ص ٤٨ و ٧٥ و ٤٢٥) وَتَارِيخُ حَلَبِ الطُّيَّاحِ (ج ٢ ص ٤١٩ و ٤٢٢) وَالْفَرْدُ
الْكَاثِمَةُ (ج ١ ص ٥١٣) .

(٤) هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ ذَكَرَهَا الْمُقَرَّرِيُّ فِي خَطِّهِ بِأَسْمِ الْمَدْرَسَةِ الْيَدْمَرِيَّةِ (ج ٢ ص ٣٩١) قَالَهُ : إِنِّهَا
رَحِمَةُ الْأَيْدَمَرِيِّ بِالْقَرَبِ مِنْ بَابِ قَصْرِ الشُّوْكِ نِيَابَةً مِنْ بَيْنِ الْمُشْتَدِّ الْحُسَيْنِيِّ ، بِأَمْرٍ الْأَمِيرِ يَدْمُرُ الْبِدْرِي
وَقَدْ كَانَ سَمَّاها الْمُقَرَّرِيُّ الْمَدْرَسَةَ الْيَدْمَرِيَّةَ . وَلَمَّا تَكَلَّمَ عَنْ رَحِمَةِ الْبِدْرِيِّ (ج ٢ ص ٤٨) قَالَ : هَذِهِ الرَّحِمَةُ
يَدْخُلُ لَهَا مِنْ رَحِمَةِ الْأَيْدَمَرِيِّ وَهِيَ مِنْ حِفْظِ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ ، عَرَفَتْ بِالْأَمِيرِ يَدْمُرُ الْبِدْرِي صَاحِبِ الْمَدْرَسَةِ
الْيَدْمَرِيَّةِ . وَهَذَا ذِكْرُ اسْمِ مَنْشَأِهَا صَحِيحًا ، ثُمَّ نُسِبَ الْمَدْرَسَةُ إِلَى قَبْرِهُ وَهُوَ الْبِدْرِي ، وَأَمَّا الْمُؤَلِّفُ فَنَسَبَهَا
إِلَى اسْمِهِ وَهُوَ يَدْمُرُ .

وَتَوَقَّى قَاضِي الْقَضَاةِ عِمَادُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عِجِيِّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الطَّرْسُوسِيِّ الْحَنَفِيِّ الدَّمَشْقِيِّ قَاضِي قَضَاةِ دِمَشْقَ بِهَا، عَنْ تِسْعِ وَسَبْعِينَ سَنَةً تَقْرِيبًا، بَعْدَ مَا تَرَكَ الْقَضَاةَ لَوْلَاهُ وَأَقْطَعَ بِدَارِهِ لِلْعِبَادَةِ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ. وَكَانَ مَنْشُؤُهُ بِدِمَشْقَ، وَقَرَأَ الْخِلَافَ عَلَى الشَّيْخِ بِهَا الدِّينِ بْنِ النَّحَّاسِ، وَالْفَرَائِضَ عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ عَصَرِهِ، وَبَرَعَ فِي مَدَّةِ عُلُومٍ وَأَنْتَهَى وَدَرَسَ بَعْدَهُ مَدَارِسَ. وَكَانَ كَثِيرَةَ التَّلَاوَةِ سَرِيعَ الْقِرَاءَةِ، قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي التَّرَاوِجِ كَامِلًا فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ بِمَحْضُورٍ جَمَاعَةٍ مِنَ الْقُرَّاءِ. وَتَوَقَّى قَضَاةَ دِمَشْقَ بَعْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ صَدْرُ الدِّينِ عَلَى الْحَنَفِيِّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَحَدَّثَ سَعِيدَةً. وَكَانَ أَوَّلًا يَنْوِبُ عَنْهُ فِي الْحُكْمِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وأقول: إن هذه المدرسة لا تزال باقية إلى اليوم وتعرف بجامع البهلوان بشوارع أم الغلام حل رأس حارة الجهادية بسم الجمالية بالقاهرة. وهو جامع أُرِىَ صنير، وله قبة، كما استعظم بحمراه وشبابه كة الخشبية النادرة وله منمنمة مزخرفة، ذكره على بابها مبارك في الخطط الوفيقية بأمر زاوية البان (ج ٦ ص ٤٢) وقال: إن المتكلم عليها هو الحاج داود البان صاحب الدكان المجاورة لها، ولذلك عرفت بزاوية البان، وبعضهم يسميها زاوية أيدس أو جامع أيدس البهلوان.

(١) انظره في المنهل الصافي (ج ٢ ص ٣٨٤ ب) والهدى والكامة (ج ٣ ص ١٨) والسلافة.
(٢) هو بهاء الدين أبو عبيد الله محمد بن إبراهيم الخليلي النحوي المعروف بأبن النحاس تفتت وفاته سنة ٦٩٨ هـ، وأظهره في المنهل الصافي (ج ٣ ص ٨٧ ب) وتاريخ حلب الطبايع (ج ٤ ص ٥٣٣) ودائرة المعارف البستاني في «بهاء الدين».

(٣) هو الحافظ شمس الدين أبو الغلاء محمود بن أبي بكر بن أبي الغلاء البطارى الكلاذى الحنفى الصوفى المرقى. تفتت وفاته فيمن ذكر الدهي وفاتهم في سنة ٧٠٠ هـ. (ج ٨ ص ١٩٧) وأظهره في شذرات الذهب لابن العماد (ج ٥ ص ٥٧) والمنهل الصافي (ج ٣ ص ٣٢٦) وتاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطرونا (ص ٥٢).
(٤) أنظره في المنهل الصافي (ج ٢ ص ٣٨٣ و ص ٤٤٠ ب).

وتوفى قاضى قضاء المالكية وشيخ الشيوخ بدمشق شرف الدين محمد بن أبى بكر ابن ظافر بن عبد الوهاب الحمدانى^(١) فى ثالث المحرم عن ثلاث وسبعين سنة . وكان فقيها عالما صوفيا .

وتوفى الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ صاحب التصانيف المفيدة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز^(٢) [بن عبد الله التركمانى الأصل الفارقى] النخعي الشافعى - رحمه الله تعالى - أحد الحفاظ المشهورة فى ثالث ذى القعدة . ومولده فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين ومستمائة ، وتبع الكثير ورسل البلاد ، وكتب وألف وصنف وأرخ وصحح وبرع فى الحديث وعلومه ، وحصل الأصول وأتقن ، وقرأ الفراءات السبع على جماعة من مشايخ القراءات . استوعبنا مشايخه ومصنفاته فى تاريخنا « المنهل الصافى » مستوفاة . ومن مصنفاته : « تاريخ الإسلام » وهو أجل كتاب نقلت عنه فى هذا التاريخ . وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى - بعد ما أثنى عليه - قال : « وأخذتُ عنه وقرأتُ عليه كثيرا من تصانيفه ، ولم أجد عنده جمودة المحدثين ، ولا كودنة الثقل^(٣) ، بل هو قفيه النظر ، له دُرْبة بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات ، وأعجبني منه ما بعينه فى تصانيفه ، ثم إنه لا يتعدى حديثنا يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن ، أو ظلام إسناد ، أو طعن فى روايته ، وهذا لم أر غيره يُراعى هذه القاعدة » . وأنشدنى من لفظه لنفسه مضمنا ، وهو تحمیل جيد إلى الغاية :

[وافر]

(١) ضبطها المؤلف فى المنهل الصافى بالمارة فقال : (يسكون الميم والهمزة) وقد ضبطت أيضا بالمارة فى الدرر الكامنة وأظنّه فى ابن كثير (ج ٤ من القسم الثالث ص ٣٤٢) .
(٢) التنكة عن الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٣٣٦) والمنهل الصافى (ج ٣ ص ١٠٦ ب) وطبقات الشافعية للسبكي (ج ٥ ص ٢١٦) . وأظنّه أيضا فى ابن كثير (ج ٤ قسم ثالث لوحة ٣٤٤) وشذرات الذهب لابن المنجد (ج ٦ ص ١٥٣) وقد اجماع السبكي (ج ٥ قسم أول لوحة ٨٤) .
(٣) الكودن : البردون يوكف ويضيه به البلد . راجع السان . مادة هـ ص ٢٣٧ ج ١٧ .

إذا قرأ الحديث على شخص * وأخل مَوْضِعًا لوفاء يشل
فما جازى بإحصانٍ لآثي * أريدُ حياته ويريدُ قتل

- (١١)
وتوفى الأمير الوزير نجم الدين محمود [بن علي] بن شروين المعروف بوزير بغداد
مقتولا بغزة مع الأمير يدمر البلدي في جمادى الآخرة . وكان قدِم من بغداد إلى
القاهرة في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فلما سلم على السلطان وقبل الأرض
ثم قبل يده خط في يد السلطان حجر لخش^(١٢) ، زنته أربعون درهما ، قوم بمائتي ألف
درهم ، فأمره السلطان وأعطاه تقيمة ألف بديار مصر . ثم ولي الوزير غير مرة
إلى أن أخرجته الملك المنقز حاكمي إلى غزّة ، وقتله بها هو ويدمر البلدي وطغتم
الوادار ، وكان — رحمه الله — عاقلا ميسوسا كريما محسنا مدبرا ، محمود الأسم
والسيرة في ولاياته ، وهو ممن ولي الوزر شرقا وغربا ، وهو صاحب الخانقاه بالقاهرة
بجوار تربة كافور الهندى .

- (٣)
وتوفى الشيخ الإمام البارع المفتن قوام الدين مسعود بن محمد بن محمد بن سهل
الكرمانى الحنفى بدمشق ، وقد جاوز الثمانين سنة . وكان إماما بارعا في الفقه والنحو

- (١) التكة من السلوك والدرر الكامة (ج ٣ ص ٣٢١) والخط المقرزية (ج ٢ ص ٦٠)
وأظنه أيضا في المقرزى في صفحات ٥٠ و ٧٦ و ٣٠٥ و ٣٨٤ و ٤٢٥ من الجزء الثاني . وأظنه
في حسن المحاضرة للسيوطي (ج ٢ ص ١٦٨) . (٢) كلمة فارسية أصلها : بدخش وبخشان
والأخيرة أكثر استعمالا ، وهى اسم لإقليم بين الهند وخراسان يستخرج من جباله حجر الباقوت الأحمر النفيس
ذو اللون الجليل وقد سمي باسم الإقليم المستخرج منه (من استبحاس والأقطار القارسية المعربة) .
(٣) كذا في الأصلين والسلوك . وفي التهل الساقى والدرر الكامة : « مسعود بن إبراهيم » كما
سماه المحافظ عبد القادر في طبقاته ، وهو عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرظى
عبي الدين الحنفى أبو محمد وأظنه في الدرر الكامة (ج ٢ ص ٣٩٢) ولفظ الألفاظ بذييل طبقات
الحفاظ لمافظ تقي الدين أبي الفصل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (ص ١٥٧) والقواهم
الجهة في تراجم الخفية لأبي الحسناات محمد بن عبد الحى الككنوى الهندى ص ٩٩

والأصلين واللغة ، وله شعر وتصانيف ، وسماه الحافظ عبد القادر في الطبقات مسعود بن إبراهيم .

وتوفي الأمير سيف الدين مَلِكْتَمُرُ بن عبد الله المجازي الناصري قتيلا في تاسع عشر شهر ربيع الآخر مع الأمير آق سُنُقَرُ المَقْدَمُ ذكره . وكان أصل المجازي من ممالك شمس الدين أحمد بن يحيى بن محمد بن عمر الشَّهْرُزُورِي البغدادى ، قَبْلَ فيه الملك الناصر محمد زيادة على مائة ألف درهم ، حتى أبتاعه له منه المجد السلاوى بمكة لما حج الشَّهْرُزُورِي ، وقَدِمَ به على الناصر ، فلم يُرَ بمصر أحسن منه ولا أظرف فُهِرَ بالمجازي ، وحِطَى عند الملك الناصر ، حتى جعله من أكابر الأمراء وزوجه بإحدى بناته . وكان فيه كُلُّ الحِصَالِ الحسنة ، غير أنه كان مُسْرِفا على نفسه مُنْهَمِكا في اللذات ، مدمِنا على شرب الخمر ، فكان مرتبه منه في كل يوم خمسين رطلا . ولم يسمع منه في سُكْرِهِ وتَقْوِهِ كلمة خُشْي ، ولا تَوَسُّطَ بسوء أبدا ، هذا مع سماحة النفس والتواضع والشجاعة والكرم المُفْرَط ، والتجمل في ملبسه ومركبه وحواشيه . وقد تَخَلَّمَ كيفية قتله في ترجمة الملك المظفر هذا .

وتوفي الأمير طُغْتَمُشُ بن عبد الله النجمي النوادار ، صاحب الخاقانة النجمية خارج باب المحروق من القاهرة مقتولا بفرقة مع يَدُوسُ البدرى ووزير بغداد المَقْدَمُ

(١) في الدرر الكامنة (ج ١ ص ٢٢٥) والسلوك في وفيات هذه السنة : أنه ولد سنة ٦٥٤ هـ ببغداد ، وتوفي سنة ٧٤١ هـ ببغداد أيضا . ونقحه لثاني وأخى الخط المنسوب والموسيقى ، وكان حليما عدلوك . (٢) هي خود ترم المجازية أبة الملك الناصر محمد بن قلاوون وإليها تنسب المدرسة المجازية . انظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٨ من هذا الجزء .

(٣) كان درادار الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون ، فلما مات الصالح استقر على حاله في أيام أخويه : الملك الكامل شعبان والملك المنصور حاجي ، وهو أول درادار أخذ إمرة مائة ومقدم ألف وذلك في أول دولة المنصور حاجي . (٤) ذكرها القرطبي في خطه (ج ٢ ص ٤٢٥) فقال : « هذه الخاقانة بالصرا خارج باب البرقة فيما بين قلعة الجبل وقلعة النصر . أنشأها الأمير طغتمش النجمي ، =

ذكرهما . وكان طُيُفْتَمَرُّ من أجل أمراء مصر ، وكان عارفا عاقلا كاتباً وعنده فضيلة ومشاركة . وكان مليح الشكل .

- وتوفى الأمير سيف الدين يَلْبَغَا البَحَاوِيُّ الناصري نائب الشام مقتولاً بقلمة قاقون ، تقدم ذكر قتله في ترجمة الملك المظفر هذا . وكان يلغا هذا أحد من شُفِّفَ به أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وعمر له الدار العظيمة التي موضعها الآن مدرسة السلطان حسن تجاه القلعة . ثم جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية . ثم ولى بعد موت الملك الناصر حماة وحلب والشام . وعمر بالشام الجامع المعروف بجامع يلغا بسوق الخليل ، ولم يكمله ، فكُتِلَ بعد موته . وكان حسن الشكالة ، شجاعاً كريماً ، بلغ إقامته في كل سنة على ممالكه فقط مائة وعشرين فرساً وثمانين حياصة ذهب . وعاش أبوه بعده ، وكان تركي الجنس ، وتقلب في هذه السعادة ، ومات وستة تيف على عشرين سنة .

وتوفى الأمير أَرْغُونُ بن عبد الله العلاني قتيلاً بالإسكندرية ، وكان أرغون أحد المماليك الناصرية ، رقاؤه الملك الناصر محمد في خدمته ، وزوجه أم ولديه : الصالح إسماعيل والكامل شعبان ، وعمله لالالاولاده ، فدير الدولة في أيام رعيه

- ١٥ = بلغات من الجاني الجلية ، ورتب بها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ رحان الدين الرشيدى ويرى بجانبها حماماً وخرس في قلبها منقأ ، وعمل بجانب الحمام حوض ماء السبيل ترده الدواب ، ووقف على ذلك عدة أوقاف ، ثم إن الحمام والحوض تطلاناً على مائة ، فلما ماتت أزياء زوجة القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر سنة ٨٠٨ هـ دقها ، خارج باب النصر ثم بدا له فتحها إلى خاقانة طيغتمر هذا ، ودقها بالقبة التي فيها وأدار الساقية على الحوض ، ورتب لقراء هذه الخاقانة مطبوعاً : وجدد ما تشئت من بنائها وأدار حمامها . ثم بدا له ما تشئت بجانب هذه الخاقانة تربة قل إليها زوجته مرة ثالثة ، وجعل أملاكه رفقاً على هذه التربة . وهي غير موجودة الآن . (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) حذو عمره صاحب الدرر الكامنة فقال : « وله قبيل ستة عشرين وخمسة وأربعين رجباً في آخر جمادى الأولى سنة ٧٤٨ » (انظر ج ٤ ص ٤٣٦ — ٤٣٧) .
- ٢٥ (٤) في الأصلين : « أم ولديه إسماعيل والصالح وشعبان الكامل » والسابق يقتضى ما أضيفناه .

الملك الصالح إسماعيل أحسن تدبيره ثم قام بتدبير ربه أيضا الملك الكامل شعبان ، حتى قُتل شعبان لسوء سيرته وأرغون ملازمه ، فقيض على أرغون المذكور بعد الهزيمة ويُمن بالإسكندرية إلى أن قتله الملك المظفر حاجي فيمن قُتل ، وقد تقدم ذكر ذلك كله مفصلاً في وقته . وأرغون هذا هو صاحب الخلقاء بالقرافة . وكان عاقلاً عارفاً مدبراً سيّوساً كريماً ، يُنعم في كل سنة بمائتين وثلاثين فرساً ، وبلغ أربعين ألف دينار . قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : وعظمت حرمة لما دبره الملك وكثرت أرواقه وأملاكه ، وصار أكبر من الثواب بالديار المصرية ، وهو باقٍ على وظيفته رأس توبة الجندارية ، وجندبته إلى آخر وقت .

قلت : وهذا الذي ذكره صلاح الدين من العجب ، كونه يكون مدبراً لمملكتي الصالح والكامل ، وهو غير أمير . انتهى .

١٠ وتوفي جماعة من الأمراء بسيف السلطان الملك المظفر حاجي ، منهم : الأمير أيتش عبد الغني والأمير تيمور الموصلي الساق والامير قرأناً والامير صمغار ، الجميع بسجن الإسكندرية ، وهم من الممالك الناصرية محمد بن قلاوون ، وقُتل أيضاً بقلة الجبل الأمير غزلو في خامس عشرين جمادى الآخرة ، وقد تقدم التعريف بحاله عند قتله في ترجمة الملك المظفر حاجي . وكان جرّكي الجنس ، ولهذا كان جمع الجراكسة على الملك المظفر حاجي ، لأنهم من جنسه . ١٥

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست أصابع . يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع .

(١) في ف : « أكثر من الثواب ... الخ » .

٢٠ (٢) في الأصلين والنيل السابق أن قتل كان في شهر جمادى الآخرة سنة ٧٤٨ هـ . وفي البرر الكافة أنه قتل في مستهل شهر رجب من هذه السنة .

ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الأولى على مصر

- السلطان الملك الناصر بدر الدين وقيل ناصر الدين أبو المعالي حسن . وألقب
التانى أصح ، لأنه أخذ كنية أبيه ، ولقبه وشهرته ، ابن السلطان الملك الناصر
محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون ، وأمه أم ولد ماتت عنه وهو صغير ،
فتولى تربيته خوند أردو ، وكان أولا يدعى قارى وأستمر بالدور السلطانية إلى
أن كان من أمر أخيه الملك المظفر حاجى ماكارى . وطلبت الممالك أخاه
حسينا السلطنة ، فقام الأمراء بسلطنة حسن هذا ، وأجسوه على تخت الملك
بالإيوان فى يوم الثلاثاء ، رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعماية ،
وركب يشعار السلطنة وأبيه الملك . ولما جلس على تخت الملك لقبوه بالملك
الناصر سيف الدين قارى ، فقال السلطان حسن للنائب أرتطلى : يا أبت
ما اسمى قارى ، إنما اسمى حسن ، فأستلفه الناس لصبر سته ولد كانه ، فقال له :
النائب : يا خوند — واقه — إن هذا اسم حسن ، حسن على خيرة الله تعالى .
فصاحت الجاوشية فى الحال باسمه وشهرته وتم أمره ، وحلف له الأمراء على
العادة . وعمره يوم سلطته إحدى عشرة سنة ، وهو السلطان التاسع عشر من
ملوك الترك بالديار المصرية ، والسابع من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون .
وفى يوم الأربعاء خامس عشر اجتمع الأمراء بالقلمة وأخرج لهم الطوائى
دينار الشبلى المال من الخزانة ، ثم طلب الأمراء خدام الملك المظفر وعبيده ، ومن
كان يباشره من القواشين ولأطبائى الحمام ، وسألو لشاد الدواوين على حمل ما أخذه
من الملك المظفر من الأموال ، فأظهر بعض الخدام حاصلات تحت يده من الجوهر
واللؤلؤ ، ما قيمته زيادة على مائة ألف دينار ، وقفاصيل حرير ، وبذلات وركش
بمائة ألف دينار أخرى .

- وفي يوم الخميس قبض على الأمير أيَّدُم الزقاق والأمير قُطُر أمير آخور والأمير
بُلك الجندار، وأُخرج قُطُر لنيابة صَقْد، وقُطعت أخبارُ عشرين خادما وخُذِر
عبد على العواد المفتي وخُذِر إسكندر بن بدر الدين كُتَيْلَة الجُنَكِي، ثم قبض أيضا
على الطواشي عتبر السَّحَرِيّ مقدم الممالك، وعلى الأمير آق سُتْقُر أمير جندار،
ثم حُرِضت الممالك أرباب الوظائف وأُخرج منهم جماعة، وأُحيط بهال « كيدا »
حظية الملك المظفر التي أخذها بعد اتِّفاق السوءاء العوادة وأموال بقية الخطايا
وأُزيل من القلعة، وكُتِبَت أوراق بمرتبات الخُدَّام والعبيد والحواري فُطِعت كلها.
وكان أمرُ المشورة في الدولة والتدبير لتسعة أمراء : يَئِثُا أُرُس القاسمي
وأَلْجِيفَا المظفرى وشيخون العُمريّ وطاز الناصريّ وأحمد شاذ الشراب خاناه
وَأَرْغُون الاسماعيليّ وثلاثة أُنر، فأستقر الأمير شيخون رأس نوبة كبيراً وشارك
في تدبير المملكة، وأستقر الأمير مُغلطاي أمير آخور عَوَضاً عن الأمير قُطُر، ثم
رُسم بالإفراج عن الأمير بُلَّار من مِجَن الإسكندرية، ثم جُهِّزَت التشاريف لنواب
البلاد الشامية، وكُتِبَ لهم بما وقع من أمر الملك المظفر وقتله، وسلطنة الملك
الناصر حسن وجلوسه على تخت الملك .
- ثم اتَّفَقُوا الأمراء على تخفيف الكُلف السلطانية، وتخليص المصروف بسائر
الجهات، وكُتِبَت أوراق بما على الدولة من الكُلف، وأخذ الأمراء في بيع طائفة
البحرأكمة من الممالك السلطانية، وقد كان الملك المظفر حاجيًّا فزهم إليه بواسطة
خُرُلو وجلبهم من كل مكان، وأراد أن يُنشئهم على الإترك، وأدناهم إليه حتى عُرِفُوا
بين الأمراء بكبر عمامتهم، وقوى أمرهم وعلو كُفَّتات خارجة عن الحد في الكبر،
فطلبوا الجميع وأخرجهم متغيثين نخرجوا فاحشاً وقالوا : هؤلاء جيمة النفوس
كثيرو الفتن .

ثم قَدِمَ كَتَّابُ النَّائِبِ الشَّامِ الْأَمِيرِ أَرْغُونُ شَاهٍ يَتَضَمَّنُ مَوَاقِفَتَهُ لِلْأَمْرَاءِ وَرِضَاهُ
بِمَا وَقَعَ ، وَغَضَّ مِنَ الْأَمِيرِ نَغْرَ الدِّينِ إِيَّاسَ نَائِبَ حَلَبَ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ أَرْقُطَايَ
النَّائِبَ قَدْ طَلَبَ مِنَ الْأَمْرَاءِ أَنْ يُعْفَوْهُ مِنَ النَّيَابَةِ وَيُؤَلَّوْهُ بِلَدْنَا مِنَ الْبِلَادِ فَلَمْ يُوَافَقُوهُ
الْأَمْرَاءُ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا وَرَدَ كَتَّابُ النَّائِبِ الشَّامِ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّ إِيَّاسَ يَصْغُرُ عَنْ
نِيَابَةِ حَلَبَ ، فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَهَا إِلَّا وَجِلُّ شَيْخٍ كَبِيرٍ الْقُدْرَ ، لَهُ ذِكْرٌ بَيْنَ النَّاسِ وَشُهْرَةٌ ،
فَعِنْدَ ذَلِكَ طَلَبَ الْأَمِيرُ أَرْقُطَايَ النَّائِبَ نِيَابَةَ حَلَبَ ، نَحْلُجَ عَلَيْهِ بِنْيَابَةَ حَلَبَ فِي يَوْمِ
الْخَمِيسِ خَامِسَ شَوَّالَ ، وَأَسْتَقَرَّ عَوْضُهُ فِي نِيَابَةِ السُّلْطَنَةِ بِالْأَمِيرِ الْمَصْرِيَّةِ الْأَمِيرِ بَيْيُتَا
أَرْسَنَ أَمِيرَ جُلَسَ وَخُلِعَ عَلَيْهِمَا مِمَّا ، وَجُلَسَ بَيْيُتَا أَرْسَ فِي دَسْتِ النَّيَابَةِ وَجُلَسَ
أَرْقُطَايَ دُونَهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ أَرْقُطَايَ فِي دَسْتِ النَّيَابَةِ وَبَيْيُتَا دُونَهُ .

- ١٠ وفي يوم السبت سابعه قَدِمَ الْأَمِيرُ مَنَجُكُ الْيُوسُفِيُّ السَّلَاحُ دَارَ حَاجِبٍ وَمَشَقَ
وَأَخُو بَيْيُتَا أَرْسَ مِنَ الشَّامِ ، فَرُؤِمَ لَهُ بِتَقْدَمِهِ أَلْفَ بَدْيَارٍ مَصْرٍ وَخُلِعَ عَلَيْهِ وَأَسْتَقَرَّ
وَزِيرًا وَأُسْتَادَارًا ، وَخَرَجَ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ وَالْأَمْرَاءُ يَنْبِذُهُ ، فَهَبَارَ حَكَمَ مَصْرَ
لِلْأَخَوَيْنِ : بَيْيُتَا أَرْسَ وَمَنَجُكُ السَّلَاحُ دَارَ .

ثم في يوم الثلاثاء حاشِرَ شَوَّالَ خَرَجَ الْأَمِيرُ أَرْقُطَايَ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ ، وَصَحْبَتِهِ
الْأَمِيرُ كَشَلُ الْإِدْرِيْمِيِّ مَسْقَرًا .^(١١)

- ١٥ ثم لَمَّا لَبَّى الْأَمِيرُ مَنَجُكُ اشْتَدَّ عَلَى الْبُدَاوِينِ ، وَتَكَلَّمَ فِيهِمْ حَتَّى خَافُوهُ بِأَمْرِهِمْ ،
وَقَامُوا لَهُ بِتَقَادِمِ هَائِلَةٍ ، فَلَمْ يَعْصِ شَيْئًا حَتَّى أَتَى بِهِمْ ، وَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِمْ فِي أُمُورِهِ
كُلِّهَا ، وَتَعَدَّتْ مَنَجُكُ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ مَصْرٍ وَمِهْدَ أُمُورِهَا .

ثم قَدِمَ سَيْفُ الْأَمِيرِ نَغْرَ الدِّينِ إِيَّاسَ نَائِبَ حَلَبَ بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ فَخَرَجَ مَقِيدًا
وَحُجِسَ بِالْإِسْكََنْدَرِيَّةِ .^(١٢)

- ٢٠ (١) كذا في م والبلوك في إحدى رواياته . وروايت الأخرى : « كشكل » « الأدرسي » :
وفي ف : « كشيل الإدرسي » . (٢) كذا وروى الأصلين . ولم تدر على هذا التفرق مصدر آخر .

ثم ترأس المالك الجراكسة مع الأمير حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على أن يقيموا سلطانا قُبُص على أربعين منهم، وأُخرجوا على المُجَنّ مفزقين الى البلاد الشامية . ثم قُبُص على ستة منهم وصُيروا نُجَاح الإيوان من القلعة ضربا مبرحا، وقُتِلوا وحُسِنوا بحِزاة شمائل .

ثم عملت الخدمة بالإيوان ، وأُتفقوا على أن الأمراء إذا انفَضُوا من خدمة الإيوان ، دخل أمراء المشورة والتدبير إلى القصر دون غيرهم من بقية الأمراء ، وفَضُوا الأمور على اختيارهم من غير أن يشاركهم أحد من الأمراء في ذلك، فكانوا إذا حضروا الخدمة بالإيوان نرج الأمير مُنْكَلى بِنَا الفخريّ والأمير بَيْتَرَا والأمير بَيْتَغَا طَطَرَا والأمير طَيْفَا المجدى والأمير أَرْلان وسائر الأمراء فيمضوا على حالهم، إلا أمراء المشورة وهم ، الأمير بَيْتَغَا أَرْس الثائب والأمير شَيْخُون العُمريّ رأس نوبة الثوب والأمير طاز والأمير الوزير مُتْجَك اليوسفيّ السلاح دار والأمير أَلْجَيْغَا المظفريّ والأمير طَنْبَرْق فإنهم يدخلون القصر، وينفُذون أحوال المملكة بين يدي السلطان بمقتضى طلبهم وحسب اختيارهم .

وفي هذه السنة أَسْتَجِدَّ بمدينة حلب قاض مالكيّ وقاض حنبليّ، فولى قضاء المالكية بها شهاب الدين أحمد بن ياسين الرابحيّ، وتولى قضاء الحنابلة بها شرف الدين أبو البركات موسى بن قياض، ولم يكن بها قبل ذلك مالكيّ ولا حنبليّ، وذلك في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من هذا الجزء . (٢) غير موجود في الأصل القوتوغرافي .

(٣) في ف والفرك : « الرابحي » . بالياء، وتصويبه عن الدرر الكامنة وم وتاريخ حلب

البلخ (ج ٥ ص ٣٨) وقد ضبط بالعبارة في الدرر وتاريخ حلب : « بضم الراء وتحقير الموحدة » .

توفي سنة ٧٦٤ هـ . (٤) انظره في الملل الصافي (ج ٣ ص ٣٧٧) والدرر الكامنة

(ج ٤ ص ٣٧٩) وتاريخ حلب (ج ٥ ص ٦٣) وقد أجمعت هذه المصادر على أنه توفي سنة ٧٧٨ هـ .

وفي يوم الثلاثاء أول المحرم سنة تسع وأربعين وسبعمائة، قُبِضَ على الشيخ
 على الكسيح نديم الملك المظفر حاجي، وضُرب بالمفارع والكسارات ضرباً عظيماً،
 وقُلبت أسنانه وأضرأه شيئاً بعد شيء في عدة أيام، وتَوَعَّ له العذاب أنواعاً حتى
 هلك، وكان يَشْعَ المنظر، له حِدْبَةٌ في ظهره وحِدْبَةٌ في صدره، كَسِيحاً لا يستطيع
 القيام، وإنما يُجَلَّ على ظهر غلامه، وكان يلوذ بأُخِيْنُفَا المظفرى، فَمَرَفَ به أُلْجِيْنَا .
 الملك المظفر حاجياً فصار يُضَحِّكُه، وأُخْرِجَ المظفرُ حُرَّه عليه، وعاقره الشَّرَابُ،
 فوهبته الحظايا شيئاً كثيراً . ثم زوجه الملك المظفر بإحدى حظاياه، وصار يسأله عن
 الناس فقتل له أخبارهم على ما يريد، ودخله في قضاء الأشغال، نغافه الأمراء
 وغيرهم خشية لسانه، وصانوه بالمال حتى كثرت أمواله، بحيث إنه كان إذا دخل
 حِرَازَةَ الخالص، لا بد أن يُعطيه ناظرُ الخالص منها له شيئاً له قَدْرٌ، ويدخل عليه
 ناظرُ الخالص حتى يَقْبَلَه منه، وإنه إذا دخل إلى النائب أَرْقُطَاى استأذنه أَرْقُطَاى
 من شَرِّه، ثم قام له وترحب به وسقاه مشروباً، وقضى شغله الذى جاء بسببه
 وأعطاه ألف درهم من يده وأعتزل له، فيقول للنائب: ها أنا داخل إلى أبى السلطان
 وأعترفه إحسانك إلى، فلما دالت دولة الملك المظفر عني به أُلْجِيْنَا، إلى أن شكاه
 عبد العزيز العجمي أحد أصحاب الأمير آق سُتْقُرُ على مال أخذه منه، لما قُبِضَ
 عليه غُرُّو بعد قتل آق سُتْقُرُ حتى خَلَصَه منه، فتذكره أهل الدولة وسأموه إلى
 الوالى، فعاقبه وأشدت عليه الوزير متبجك حتى أهلكه .

وفي المحرم هذا وقعت الوحشة ما بين النائب بيغا أَرْمَس وبين شيخون، ثم دخل
 بينهما متبجك الوزير حتى أصلح ما بينهما .

ثم في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول عُزِلَ الأمير متبجك عن الوزارة،
 وسببه أن ابن زُنْبُور قَدِمَ من الإسكندرية بالجمل على المادة، فوقع الالتحاق على

تفرقته على الأمراء، فحُمل إلى النائب منه ثلاثة آلاف دينار، وإلى شَيْخُون ثلاثة آلاف دينار، وللمجاعة من الأمراء كل واحد ألف دينار، وهم بقية أمراء المشورة، وللمجاعة الأمراء المتقدمين كل واحد ألف دينار، فامتنع شيخون من الأخذ وقال : أنا ما يَحِلُّ لى أن آخذ من هذا شيئاً . ثم قَدِمَ حَمَلٌ قَطِيًّا وهو مِيلُ سبعين ألف درهم ، وكانت قطيا قد أُرْصِدَتْ لنفقة الممالك ، فأخذ الوزير مَتَجَك منها أربعين ألف درهم ، وزعم أنها كانت له قَرْضًا فى نفقة الممالك ، فَوَقَّعت الممالك إلى الأمير شيخون وشكوا الوزير بسببها ، فَحَقَّتَ الوزير فى ردِّ ما أخذه فلم يفعل ، وأخذ فى الحطِّ على آبن زنبور ناظر الخواص ، وأنه يأكل المال جميعه ، وطلب إضافة نظير الخاص له مع الوزارة والأستادارية وألح فى ذلك عدة أيام ، فنعته شَيْخُون من ذلك ، وشدَّ من آبن زنبور وقام بالمحافضة عنه ، وَغَضِبَ بمحضرة الأمراء فى الخدمة ، فمِنَعَ النَّائِبَ مَنَجَك من التحدث فى الخاص وأَنْهَضَ المجلس ، وقد تنكَّرَ كُلُّ منهما [على الآخر] وكَثُرَتِ القالةُ بالكُوبِ على النَّائِبِ ومَنَجَك حتى بلغهما ذلك ، فطلب النَّائِبُ الإِعفاءَ مِنَ النِّبَاةِ وإخراج أخيه مَنَجَك من الوزارة ، وَأَبْدَأَ وأَعَادَ حتى كَثُرَ الكلامُ ووقع الاتفاق على عزل مَنَجَك من الوزارة ، وأستقرَّاره أستاذارًا على حاله وشادًا على عمل الجسور فى النيل . وَطَلِبَ أَسْتَدْرُجَ العُمَرَى المعروف بِرَسْلان بَصَل من كشف الجسور لِيَتَوَلَّى الوزارة ، فحضر وَخُلِعَ عليه فى يوم الاثنين رابع عشر منه .

[وفيه أُخْرِجَ] الأمير أحمد شاد الشراب خاناه إلى نيابة صفد؛ وسبب ذلك أنه كان كَبُرَ فى نفسه وقام مع الممالك على الملك المظفر حاجي حتى قُتِلَ ، ثم أُخِذَ

٢٠ (١) التكلة من السلوك . (٢) فى الأصلين : «ثم أطلع على الأمير أحمد شاد الشراييناه... الخ» وما أتبعناه من السلوك ، وهو ما يقتضيه السياق .

في تحريك الفتنة وأتفق مع ألبجيغا وطنيرق على الركوب فبلغ بيننا أرس النائب الخبر فطلب الإعفاء، وذكر ما بلغه وقال : إن أحمد صاحب قنن ولا بد من إخراجهم من بيتنا فطلب أحمد وخُلع عليه وأُخرج من يومه .

- ثم في يوم الأربعاء مئدس عشرين ربيع الأول أنعم على الأمير متجك اليوسفي بتقدمة أحمد شاذ الشراب خاناه . ثم في العنبد يوم الخميس أمتنع النائب من الركوب في الموكب وأجاب بأنه ترك النيابة ، فطلب إلى الخدمة وسُئل عن سبب ذلك فدكر أن الأمراء المظفرية تريد إقامة الفتنة وتبنت خيولهم في كل ليلة مشدودة، وقد اتفقوا على مسكه، وأشار لألبجيغا وطنيرق بأنكر ما ذكر النائب عنهما ، لحققهما الأمير أرغون الكامل - أن ألبجيغا واعد بالأمس على الركوب في غد وقت الموكب ومسك النائب ومتجك، فعتب عليهما الأمراء فاعتذرا بعذر غير مقبول، وظهر صدق ما قلله النائب ، فخلع على ألبجيغا بزيادة طرابلس وعلى طنيرق بإمرة في ديمشق وأخرجوا من يومهما، فقام في أمر طنيرق صهره الأمير طشتمر طليبه حتى أعفى من السفر وتوجه ألبجيغا إلى طرابلس في ثامن شهر ربيع الآخر من السنة بعد ما أمهل أياما ، واستمر متجك معزولا إلى أن أعيد إلى الوزير في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر باستعفاء أسندم العُمري . لتوقف أحوال الوزارة .

وفيه أيضا أخرج من الأمراء المظفرية لاجين العلاني وطليغا المظفرية ومنكلى بغا المظفرية وغرقوا ببلاد الشام .

- ثم قدمت قدامة الأمير أرغون شاه نائب الشام زيادة عما جرت به العادة ، وهي مائة وأربعون فرسا بجي تدمرية فوقها أجلة^(٢) أطلس، ومقاود^(٣) سلاسلها فضة ،
- (١) في السلك : « في ثاني ربيع الآخر » . (٢) في الأصلين : « بجي تدمري » روا أئبناه من السلك . (٣) في الأصلين : « أجلة » . روا أئبناه عن السلك ولسان العرب مادة « جال » .

(١) ولواوين يخلق فضة ، وأربعة قُطْرُجِيٍّ بمقادير حريز ، وسلاسل فضة وذهب ،
وأكوارها مغطاة بذهب ، وأربعة كُأْيَشِ ذهب عليها ألقاب السلطان ، وتسابي
قماش مغطاة من كل صنف ؛ ولم يدع أحدا من الأحرار المقدمين ولا من أرباب
الوظائف حتى الفزاش ومقدم الإسطبل ومقدم الطبخانة والطباخ ، حتى يست اليهم
حديثه ، فخلع على مملوكه عتة خلع وكتب إليه زيادة على إقطاعه ، ورسم له بتقويض
حكم الشام جميعه إليه ، يعزل ويؤتى من يختار .

وفيه أنعم على خليل بن قوصون بإمرة طبلخاناه ، وأنعم أيضا على ابن الهندي
بإمرة طبلخاناه ، وأنعم على أحد أولاد منجك الوزير بإمرة مائة وتسعة آلاف .
ثم في ثالث ذي الحجة أخرج طشبيغا التوادار إلى الشام ، وسببه مفاوضة جرت
بينه وبين القاضي علاء الدين علي بن فضل الله كاتب السر ، أفضت به إلى أن أخذ
طشبيغا بطواق كاتب السر ودخلا على الأمير شيخون كذلك ، فانكر شيخون على
طشبيغا ، ورسم بإخراجه ، وعمل مكانه قُطْلَيْجَا الأُرغُونِي دوادارا . ثم رسم للأمير
بيقرا أمير جاندار أن يجلس رأس ميسرة ، وأستقر الأمير أَيْمَشُ الناصري حاجب
الجناب أمير جاندار عوضه ، وأستقر الأمير قُبْلَاي حاجب الجناب عوضا عن أَيْمَش .

(١) أصلها أواوين جمع ليوان وهو خدم الحمام ثم حُرِفَتْ إلى لواوين جمع ليوان .

(٢) الأكوار جمع كوز بالضم وهو الرجل وقيل الرجل بأحاده (عن لسان العرب) .

(٣) في قاموس دوزي : الكنيش وهو العاشية تحت سرج الفرس ، وهي هنا الهجر أشبه ما تكون
بالأمة الجبل من حواشي الكور ، كان يكتب عليها بالزركش والحرير ألقاب السلطان في عصر المماليك .
(انظر دوزي وقاموس الملائم العربية له ودور الفرائد المنطوية في أخبار الحاج وطريق مكة المنطوية لأن
عبد القادر الخليل) . (٤) في السلوك : «وعنا في قماش مختصر» . (٥) في الأصلين :

« الأمير حسن حاجب الجناب ... الخ » والتصويب ما أتينا من السلوك والهدر والكافة لأن قبلاي
المذكور ولد الجويسية في أيام الناصر حسن صاحب الترجمة في حين أنما لم تقف على اسم جسد
في المصادر التي تحت يدي .

وكانت هذه السنة (أعني سنة تسع وأربعين وسبعائة) كثيرة الوباء والفساد بمصر والشام من كثرة قطع الطريق لولاية الأمير متبج جميع أعمال المملكة بالمال، وأنفراده وأخيه بيبغا أُرْس بتدبير المملكة.

- ومع هذا كان فيها أيضا الوباء الذي لم يقع مثله في سالف الأعصار، فإنه كان أبتدأ بأرض مصر آخر أيام التحضير في فصل الخريف في أثناء سنة ثمان وأربعين، فما أهل المهزم سنة تسع وأربعين حتى أشتد بديار مصر في شعبان ورمضان وشوال، وأرتفع في نصف ذى القعدة، فكان يموت بالقاهرة ومصر ما بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف نفس [إلى عشرين ألف نفس ^(١)] في كل يوم، وعملت الناس التوايت والدُّك لتسهيل الموتى للسبيل بغير أجرة، وحُيِّل أكثر الموتى على ألواح الخشب وحمل السلام والأبواب، وحُفِرَت الحفائر وأُقيمت فيها الموتى، فكانت الحفيرة يُدفن فيها الثلاثون والأربعون وأكثر، وكانت الموت بالطاعون، يمسق الإنسان دما ثم يصيح ويموت، ومع هذا عم الفناء الدنيا جميعها، ولم يكن هذا الوباء كما عهد في إقليم دون إقليم، بل عم أقاليم الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا جميع أجناس بني آدم وغيرهم، حتى حيتان البحر وطير السماء ووحش البر.
- وكان أول آبئائه من بلاد القان الكبير حيث الإقليم الأول، وبُسلها من ^(٢) يبريز إلى آخرها سنة أشهر وهي بلاد الحظا والمُتل وأهلها يمدون النار والشمس

- (١) تكة عن السلوك . (٢) هي — كما يرى في أطلس (اسبروز) الألمانى للتاريخى — تمتد من أذربيجان الحالية غربا إلى قبرصة للقسطنطينية، وشرقا إلى ملكة الحظا وبلاد الصين. وأما مدنها تبريز . (٣) رابع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٤) ضبطها القلقشندي في صبح الأعشى (ج ٤ ص ٤٨٣) «بالبارة فقال : «بكر الحاء المعجمة وفتح اللام المهملة وألف في الآخر. والخطا : اسم يطلق على بلاد متاخمة للصين، يسكنها جنس من الترك، ويطلق اسم الخطا على بلاد الصين جميعها في القرون الوسطى . (رابع السلوك طبع زيادة ج ١ ص ١ وصبح الأعشى) . وتحذفها كما يرى من أطلس اسبروز الألمانى للتاريخى : «تجد بلاد (الخطا) من البلاد التي كانت تسمى بما وراء النهر جنوبا إلى منابع نهرى إرغش وأوبى من أنها سيركا الحالية شمالا .

والقمر، وتزيد عنتهم على ثلثائة جنس فهلكوا بأجهم من غير علة ، في مشاتهم ومصايهم وعلى ظهور خيلهم ، ودانت خيولهم وصاروا جيمة مرمية فوق الأرض ؛ وكان ذلك في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة . ثم حملت الريحُ نقتهم إلى البلاد ، فما مرت على بلد إلا وساعة شتمها إنسانٌ أو حيوانٌ مات لوقعة فهلك من أجناد القان خلائق لا يُحصيها إلا الله تعالى . ثم هلك القان وأولاده الستة ولم يبق بذلك الإقليم من يحكه .

ثم اتصل الواء ببلاد الشرق جميعها : بلاد أذربك^(١) وبلاد إسطنبول^(٢) وقبصية^(٣) الروم ، ثم دخل أنطاكية حتى أفنى من بها ، وخرج جماعة من بلاد أنطاكية^(٤) فازين من الموت فأتوا بأجهم في طريقهم ، ثم عم جبال ابن قزمان وقبصية ، فقبي أهلها ودوابهم ومواشيهم ، فرحلت الأكراد خوفا من الموت فلم يبدوا أرضاً إلا وفيها الموت ، فمادوا إلى أرضهم وماتوا جميعا . ثم وقع ذلك ببلاد سيس فمات لصاحبها تكفور في يوم واحد بموضع مائة وثمانون نفسا وخت سيس . ثم وقع في بلاد الحطا مطر عظيم لم يُعهد مثله في غير أوانه ، فمات دوابهم ومواشيهم

١٥ (١) كانت تطلق بلاد أذربك على ما كان يسمى ببلاد القفجاق وهي أرض القبائل القهية التي كانت تمتد (كما يرى في أطلس اسبريز الألمانية التاريخي) شمال بحر غلش (البحر الأسود) وبحر قزوين إلى منابع نهرى إرتش وأوبى من سوريا .

(٢) هي بلاد إسطنبول الحالية .

(٣) يراد بها قبصية القسطنطينية أي بلاد الأناضول (كما يرى في أطلس سروي الألمانية التاريخي) .

(٤) في السلك : « من جبال أنطاكية » .

٢٠ (٥) تقع بجبال ابن قزمان في وسط تركيا آسيا اليوم ، وهي إمارة كانت في وسط بلاد الأناضول محصورة ما بين إمارات التتارين وغيرها ، وما بين بحر الروم (البحر الأبيض) وما بين مملكة لدمنية ومملكة خانات العراق .

عَقِيبَ ذَلِكَ الْمَطَرِ حَتَّى قَنِيَتْ . ثُمَّ مَاتَ النَّاسُ وَالْوَحُوشُ وَالطَّيُورُ حَتَّى خَلَتْ
بِلَادُ الْخِلَاطِ وَهَلَكَ سِتَّةُ عَشَرَ مَلِكًا فِي مَتَّةٍ ثَلَاثَ أَشْهُرٍ ، وَأَقْبَى أَهْلَ الصِّينِ حَتَّى لَمْ
يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَكَذَلِكَ بِالْهِنْدِ .

- ثُمَّ وَقَعَ بِبَغْدَادٍ أَيْضًا فَكَانَ الْإِنْسَانُ يُصْبِحُ وَقَدْ وَجَدَ بِوَجْهِهِ طَلُومًا ، فَاهْوِ
إِلَّا أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ الطَّلُوعِ فَيَمُوتُ فِي الْوَقْتِ . وَكَانَ أَوْلَادُ دِمْرْدَاشَ قَدْ
حَصَرُوا الشَّيْخَ حَسَنًا صَاحِبَ بَغْدَادٍ ، فَجَبَّاهُمْ الْمَوْتُ فِي عَسْكَرِهِمْ مِنْ وَقْتِ الْمَغْرِبِ
إِلَى بَاكِرِ النَّهَارِ إِلَى الْغَدِ ، فَمَاتَ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ نَحْوَ الْأَلْفِ وَمَاتَتْ رَجُلٌ وَسِتَّةُ
أَمْرَاءَ وَدَوَابٍّ كَثِيرَةٍ ، فَكَتَبَ الشَّيْخُ صَاحِبَ بَغْدَادٍ بِذَلِكَ إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ .

- ثُمَّ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى أَبْتَدَأَ الْوَبَاءُ بِمَدِينَةِ حَلَبَ ثُمَّ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ كُلِّهَا
وَبِلَادِ مَارِدِينَ وَجِبَالِهَا ، وَجَمِيعِ دِيَارِ بَكْرَ ، وَأَقْبَى بِلَادِ صَفَدَ وَالْقُدْسَ وَالْكَرْكَ
وَأَبْلُسَ وَالسَّوَاوِاحِلَ وَعُرْبَانَ الْبَوَادِي حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِبِلَادِ جَبَلِ جَبَلٍ وَاحِدَةٍ
خَرَجَتْ مِنْهَا فَائِزَةٌ ، وَكَذَلِكَ وَقَعَ بِالزَّمَلَةِ وَفِرْعَا ، وَصَارَتِ الْخَالِفَاتُ مِلَّةً لَا يَجِيفُ
الْمَوْتُ ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْوَبَاءُ مَعَزَةَ النِّعْمَانِ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ وَلَا بَلَدَ شِيزَرِ وَلَا حَارِمًا .

- (١) فِي الْأَصْلِينَ : « وَدَوَابٍ كَثِيرَةٍ » . وَمَا أُثْبِتَهُ مِنَ السُّلُوكِ . (٢) رَابِعُ الْحَاشِيَةِ
رَقْمُ ١ ص ٩٧ مِنَ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) رَابِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٣ ص ٩٧ مِنَ الْجُزْءِ
السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) رَابِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٦ ص ٣٦ مِنَ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .
(٥) رَابِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ ص ١٩ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٦) هِيَ قَلْعَةُ تَشْتَدَلِ
عَلَى كَوْرَةِ الشَّامِ . وَتَقَعُ قَرِيبَ الْحِزَّةِ ، بَيْنَا وَبَيْنَ حِمَاةِ يَوْمِ . فِي وَسْطِهَا نَهْرُ الْأُرْدُنِّ . وَقَلْعَةُ شِيزَرِ شَهْرَةٍ
كَبِيرَةٍ فِي التَّارِيخِ قَدْ كَانَتْ مَقَرَّ إِمَارَةِ بَنِي مَقْدَ الْكَتَّانِيْنَ مِنْهُ ٥٧٤ هـ (١٠٨١ م) حَتَّى سَنَةِ ٥٥٢ هـ
(١١٥٧ م) . وَبِهَا وَلَدَ أَسَامَةُ بْنُ مَقْدَ الشَّاعِرِ صَاحِبِ الْإِحْتِبَارِ فِي ٢٧ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الثَّانِيَةِ سَنَةِ ٤٨٨ هـ
(٤ يُولْيُو سَنَةِ ١٠٩٥ م) أَيْ قَبْلَ ابْتِدَاءِ الْحُرُوبِ الصَّلِيبِيَةِ بِضَعِّ سِتِّينَ . وَكَانَ الْإِخْبَارُ الْمَذْكُورُ بُنْتَلَاكَرَاتٍ
طَلِيَّةٍ خَافِيَةٍ عَنْ تِلْكَ الْحُرُوبِ . وَقَدْ وَصَفَ فِيهَا ابْنُ مَقْدَ تِجَارَةً وَأَعْمَالَهُ ، وَمِلَاحَظَاتَهُ مِنْ عَادَاتِ الْهَرَجِ
وَأَزْيَانِهِمْ زَمَنَ الْحُرُوبِ الصَّلِيبِيَةِ وَهِيَ فَرِيدَةٌ فِي بَيَانِهَا . وَقَدْ انْتَهَى مَلِكُ الْخَافَقَةِ قَلْعَةُ شِيزَرِ سَنَةِ ٥٥٢ هـ
بِرِفَاةٍ أَتْرَافِهَا تَاجُ الدَّوْلَةِ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ . وَفِي تَقْسِ الْعَالَمِ اسْتَوْلَتْ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ عَلَى شِيزَرِ ، ثُمَّ أَخَذَهَا
مِنْهُمْ السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي سَنَةِ ٥٦٤ هـ (انْظُرْ مَعْجَمَ الْبِلَادِ لِأَقْبَارِ ج ٣ ص ٣٥٣) وَكَتَبَ
الرُّوسِصِيْنَ لِأَبِي شَامَةَ (ص ٩٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠) وَالْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج ١١ ص ٢٢٠) .

- وأول ما بدأ يَدَسَّقُ ، كان يخرجُ حلفُ أذن الإنسان بُرَّةً فيخترُ صريها ،
ثم صار يخرج الإنسان ^(١) كَبَّةً فيموت أيضا صريها ، ثم خرجت بالناس خِيارَةً فقتلت
خَلْقًا كثيرًا ، ثم صار الآدمي يبصق دَمًا ويموت من وقته ، فأشدَّتْ الهول من كثرة
الموت ، حتى إنه أكثر من كان يعيشُ ممن يصيبه ذلك خمسين ساعة . وبلغ عدَّةُ
من يموت في كلِّ يوم بمدينة حلب نحو مائة إنسان ، ومات بمدينة غزّة في ثاني
المحرم الى رابع صفر — على ما ورد في كتاب نائبا — زيادة على اثنين وعشرين
ألف إنسان ، حتى غلقت أسواقها ، وشمل الموت أهل الضياع بها ، وكان آخر
زمان الحشر ، فكان الرجل يوجد ميتًا خلف مخمراته ، ويوجد آخر قد مات
وفي يده ما يتذكره . ثم ماتت أبقارهم ، وخرج رجل بعشرين رأس بقر ، لإصلاح
أرضه فساتوا واحدا بعد واحد ، وهو يراهم ينساقطون قدامه ، فصاد إلى غزّة .
ودخل سنة فخر لسرقة دار بغزة فأخذوا ما في الدار ليخرجوا به فساتوا بأجمعهم ،
وفز نائبا الى ناحية بدعش ^(٢) ، وترك غزّة خالية ، ومات أهل قَطْلًا وصارت
جُثُثُهم تحت النخل وعلى الحوانيت ، حتى لم يبق بها سوى الوالى وغلّامين وجارية
عجوز ، وبعت يستعفى ، فولى عوضه مبارك ، أستاذ طنجي .
- ثم عم الوباء بلاد الفرنج ، وأبتدأ في الدواب ثم في الأطفال والشباب ، فلما
شنع الموتُ فيهم جمع أهل قبرس من في أيديهم من أسرى المسلمين وقتلهم جميعا
من بعد النصر الى المغرب ، خوفاً من أن تفرغ الفرنج فتملك المسلمون قبرس ،
فلما كان بعد المشاء الأخيرة هبت ريحٌ شديدة ، وحدثت زلزلة عظيمة ، وأمتد البحر
(١) الكبة بالضم والتشديد : غدة شه المزاج ، وأهل مصر يطلقونها على العاؤون (ص شرح القاموس) .
(٢) رواية م : « حتى إنه أكثر ما كان يعيش من يصيبه ذلك خمسين ساعة ... الخ » .
(٣) في الأصل : « بدعش » وما أثبتناه من السلوك وما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٢ ص ١٣١
من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

في المدينة نحو مائة قصبة، ففريق كثير من مراكبهم وتكسرت، ففلق أهل قبرس أن الساعة قامت، فخرجوا حيارى لا يلترؤن ما يصنعون. ثم عادوا إلى منازلهم، فإذا أهاليهم قد ماتوا، وهلك لهم في هذا الوباء ثلاثة ملوك، وأستمر الوباء فيهم مدة أسبوع، فركب منهم ملكهم الذي ملكوه رابعا، في جماعة في المراكب يريدون جزيرة بالقرب منهم، فلم يمتص عليهم في البحر إلا يوم وليلة ومات أكثرهم في المراكب،

• ووصل باقيهم إلى الجزيرة فأتوا بها عن آخرهم، ووافى هذه الجزيرة بعد موتهم مركب فيها تجار فأتوا كلهم وتجارتهم إلا ثلاثة عشر رجلا، فسزوا إلى قبرس فوصلوها، وقد بقوا أربعة نفر فلم يجدوا بها أحدا فساروا إلى طرابلس، وحدثوا بذلك فلم تطل مدتهم بها وماتوا.

وكانت المراكب إذا مرت بجزائر الفرنج لا تجدر ركابها بها أحدا، وفي بعضها جماعة يدعونهم أن يأخذوا من أصناف البضائع ما أحبوا بغير ثمن لكثرة من كان يموت عندهم، وصاروا يلقون الأموات في البحر، وكان سبب الموت عندهم ريح تمزع على البحر فساعة يشمها الإنسان سقط، ولا يزال يضرب برأسه إلى الأرض حتى يموت.

وقد مدت مراكب إلى الإسكندرية، وكان فيها اثنتان وثلاثون تاجرا وثلثائة رجل ما بين تجار وعبيد، فأتوا كلهم ولم يصل منهم غير أربعة من التجار وعبد واحد، ونحو أربعين من البحارة.

وعم الموت جزيرة الأندلس بكلملا إلا جزيرة غرناطة^(٢١)، فإنهم نجوا، ومات من عداهم حتى أنه لم يبق للفرنج من يمنح أموالهم، فأتتهم العرب من إفريقية

(١) في ف: «دع تهم».

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٥٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

تريد أخذ الأموال إلى أن صاروا على نصف يوم منها ، فموت بهم ريح فأت منهم على ظهور الخيل جماعة كثيرة ودخلها باقيهم ، فأروا من الأموال ماها لهم ، وأموالهم ليس لها من يحفظها . فأخذوا ما قدرُوا عليه ، وهم يتساقطون موتى ، فنجوا من بقي منهم بنفسه ، وعادوا إلى بلادهم وقد هلك أكثرهم ، والموت قد فشا بأرضهم أيضا بحيث إنه مات منهم في ليلة واحدة عدد كثير ، وبقيت أموال العُربان سائبة لا نجد من يرعاها ، ثم أصاب القَئَم داءٌ ، فكانت الشاة إذا دُبِحت ويُد لحمها مُتَنًا قد أسود وتغير ، ومات المواشي بأسرها .

- ثم وقع الوباء بأرض بركة إلى الإسكندرية ، فصار يموت في كل يوم مائة .
 ١٠ ثم صار يموت مائتان ، وعظم عندهم حتى إنه صُلِّي في اليوم الواحد بالجامع دفعة واحدة على سبعمائة جنازة ، وصاروا يحملون الموتى على الجَنَائِبَات والألواح ، وُظِّت دُور الطراز لمدن الصنّاع ، وُظِّت دُور الوكالة ، وُظِّت الأسواق وأُريق ما بها من الخمر . وقديما مركب فيه إفرنج فأخبروا أنهم رأوا بجزيرة طرابُلس مركبا عليه طير نحوم في غاية الكثرة ، فقصدوه فإذا جميع من فيها ميت والطير بأكلهم ، وقد مات من الطير أيضا شيء كثير ، فتركهم ومروا فما وصلوا إلى الإسكندرية حتى مات منهم زيادة على ثلثهم . ثم وصل إلى مدينة دمنور

(١) في ف : « على ظهور الخيل » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٢ من الجزء

الثامن من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

- (٤) في السلك : « مات زيادة على ثلثهم » . (٥) قاعدة مديرية البحيرة إحدى مديريات الوجه البحري بمصر ، وهي من المدن المصرية القديمة ، اسمها المصري القديم دمنور وهو اسمها الحال الذي لم يطرأ عليه أي تحريف من العهد الفرعوني إلى اليوم . ومناها مدينة الإله هوريس وهو الصقر الهني اسمه اليوناني : « أبولون » . ولما تولى البطالسة حكم مصر ، وبندوا أغلب سكان مدينة دمنور معتقني عبادة الإله هرمس ، ولذلك سموها هرموبوليس بارفا أي مدينة الإله هرمس الصغيرة ، تميزا لها من هرموبوليس عجا ، أي الكبيرة وهي الأشمونين التي بمركز ملوى . واحتفظ القبط والعرب باسمها القديم وهو دمنور إلى اليوم .

وَتَرُوجَةُ بِالْبَحِيرَةِ كُلِّهَا حَتَّى عَمَّ أَهْلُهَا ، وَمَاتَتْ دَوَابُّهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَبَطَلَ مِنَ الْبَحِيرَةِ
سَائِرُ الْإِنْسَانَاتِ ، وَشَمِلَ الْمَوْتُ أَهْلَ الْبُرْلُسِ وَنَسْرَاوَةَ وَتَعَطَّلَ الصَّيْدُ مِنَ الْبَحِيرَةِ
بِمَوْتِ الصَّيَادِينَ فَكَانَ يُخْرِجُ فِي الْمَرْكَبِ عِدَّةُ صَيَادِينَ فَيَمُوتُ أَكْثَرُهُمْ وَيَعُودُ مِنْ

- = دمنهور هي قاعدة إقليم غربي الدلتا من عهد الفراعنة . ولما تولى العرب حكم مصر أطلقوا على هذا الإقليم اسم الخوف الغربي ، وقسموا مدينة دمنهور إلى ست نواح ، وهي دمنهور الوحش واسكنيدة (سكنيدة) وقرطسا وطاموس (أبو الریش) وقرها وشرويتنا (شبرا الدمنهورية) ، وجعلوا لكل ناحية من هذه النواحي زماما خاصا بها من الأراضي الزراعية وسكنا معروفا باسمها ، وسكن هذه النواحي يجمعه الآن سكن واحد يطلق عليه اسم دمنهور .
- وفي أيام الدولة العاطمية قسم الخوف الغربي إلى كورتين ، وهما كورة البحيرة وقاعدتها دمنهور ، وكورة حوف ورسيس وقاعدته مدينة رسيس ، وهذه اليوم إحدى قرى مركز إيتاي البارود .
- ١٠ وفي سنة ٨٧١ هـ أصدر الملك الناصر محمد بن تولاون مرسوما بإلغاء حوف ورسيس ، وجعل البحيرة كلها إقليما واحدا باسم البحيرة وقاعدته مدينة دمنهور .
- وبسبب زيادة عدد سكان هذه المدينة وكثرة ما يقع فيها من غارات الغارات العامة التي نشأ عنها كثرة أعمال القبط والأعمال الإدارية والمالية ، أصدر قاضي الدخلية قرارا في فبراير سنة ١٩١٢ بفصل مدينة دمنهور عن بلاد مركز دمنهور ، وجعلها مأمورية تابعة بذاتها باسم بندر دمنهور .
- ١٥ ومدينة دمنهور هي اليوم من كبريات المدن المصرية يبلغ عدد سكانها حوالي ٦٦٠,٠٠٠ نس، وبها كل ما يلزم سكانها من معاهد العلم على اختلاف أنواعها ، وبها كلية الزراعة التابعة بجامعة داروق الأول بالاسكندرية ، وبها المساجد والمستشفيات والمصالح الأميرية والحكومية ، ومعالج القطن الكبيرة والمحال التجارية التي يباع فيها كل ما يسهل حاجات الناس ، وكذلك بها الفنادق والأندية وأماكن الألعاب الرياضية وعدد السيما ، وهي بالإجمال من المدن المصرية الخاصة لأسباب الحضارة ووسائل المدينة .
- ٢٠ (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) في السلوك : «فبطل من الوجه البحري سائر الضعافات والموجبات السلطانية» . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) يستفاد مما ورد في معجم البلدان لياقوت وفي الانتصار لابن دقاق ، أن نسرأوة ويقال لها نسرور : بلدة واقعة بين البحر الملح وبحر الأبيض المتوسط وبين بحيرة نسرأوة ، وهي بحيرة البرلس وليس بها زراعة ويشتمل أهلها بصيد الأسماك ، وكانوا يذهبون للحكومة ضريبة تخفف قيمتها بسبب قلة الصيد وكثرة من ١٧٥٠٠ دينار إلى ٥٠٠٠٠ دينار سنويا ، وأعطى غذاء أهلها السمك وماء الشرب يتقل إليهم من النيل في المراكب . وكانت نسرور قاعدة لبلاد القسم الواقع على البحر الأبيض ومنها البرلس وبلغيم . وبالبحث عن مكان هذه البلدة تبين لـ ، أنها احدثت من القرن الثامن عشر الميلادي ، ومكانها اليوم يعرف بكم مسطوة في الساحل الزيل المنتهى على شاطئ البحر الأبيض ، في المسافة بين فرخ النيل الغربي وهو فرخ رشيد وبين البرلس . وكانت بحيرة البرلس تعرف قديما باسم بحيرة نسرور نسبة إلى تلك البلدة .

بقي منهم فموت بعد عوده من يومه هو وأولاده وأهله . ووجد في جيتان البطارخ شئ^(١١) متن ، وفيه على رأس البطارخة كبه^(١٢) متنة قدر البندقة قد أسودت . ووجد في جميع زراعات البرأس وبلعها دود ، وتلف أكثر تمر النخل عندهم ، وصارت الأموات على الأرض في جميع الوجه البحري لا يوجد من يذقيها .

ثم عظم الوباء بالهولة حتى إن الوالي كان لا يجد من يشكو إليه ، وكان القاضي إذا أتاه من يريد الإهتمام على شخص لا يجد من المدول أحداً إلا بعد عناء ليقاها . وصارت الفنادق لا تجده من يحفظها ، وماتت الفلاحون بأسرهم إلا القليل ، فلم يوجد من يضم الزوج ، وزهد أرباب الأموال في أموالهم وبذلوا للفقراء ، قبست الوزير متجك إلى القرية ، كريم الدين ابن الشيخ مستوفى الدولة وعبد بن يوسف مقدم الدولة ، فدخلوا على سليمان^(١٣) وممنود^(١٤) وبوصير^(١٥) وسنور^(١٦) ونحوها من البلاد ، وأخذوا مالا كثيراً ، لم يحضروا منه سوى ستين ألف درهم .

(١١) في السلك : « البطارخة » . (١٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٨ من هذا الجزء .

(١٣) سبق التطبيق عليها في الحاشية رقم ٨ ص ٣٠٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(١٤) سبق التطبيق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(١٥) سبق التطبيق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٣١١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(١٦) يوجد بمصر عدة قرى باسم «بوصير» والمقصود بها بوصير التي بمديرية الغربية ، وهي من المدن المصرية القديمة ، اسمها المصري القديم «راوزار» ومنها محل إقامة الإله «أوزيريس» واسمها الرومي «بوزريس» والقبلي «بوصير» ، وهو اسمها العربي الذي حرف إلى أبو صير وهو اسمها الحالي يقال لها صير بنايها ودتها لهدية بنا أبو صير وتميزا لها عن القرى الأخرى المسماة أبو صير بمصر . وكانت بوصير قاعدة القسم التاسع بالوجه البحري قديما ، وكانت في عهد العرب قاعدة كورة (قسم) من كورة بلن الراف ، وكانت بلدة كبيرة عامرة ؛ بها أسواق وحمامات وغلير ، وهي الآن بلدة زراعية حين قرى مركز سنود بمديرية الغربية بمصر . تبلغ مساحة أراضيها ٤٤٣٢ فداناً ، وسكانها حوالي ٨٥٠٠ نفس بما فيهم سكان العرب التابعة لها .

(٧) يوجد بمصر عدة قرى باسم سنور . والمقصود بها سنور المدينة التي بمديرية الغربية ، وهي من المدن المصرية القديمة ، ذكرها ابن حوقل في كتاب المسالك بأنها مدينة ذات إقليم كبير عليه عامل أي حاكم وبها أسواق وحمامات وقنادق ، ولها غلات كثيرة من القمح والكتان وقصب السكر . وتعرف اليوم باسم سنور المدينة ، تميزا لها عن القرى الأخرى التي باسم سنور في مصر . وهي الآن من بلاد مركز سنود بمديرية الغربية ، تبلغ مساحة أراضيها ٥٩٨٤ فداناً وتزد سكانها حوالي ١٢٠٠٠ نفس بما فيهم سكان العرب التابعة لها .

- وعجز أهل بلبيس وسائر الشرقية عن حَمِّ الزرع لكثرة موت الفلاحين . وكان
أبتداء الوباء عندهم من أول فصل الصيف الموافق لأثناء شهر ربيع الآخر من
سنة تسع وأربعين وسبعائة ، ففاحت الطُّرقات بالموتى ، ومات سُكَّانُ يسوت
الشَّعْر ودوايهم ومواشيهم ، وأمتلأت مساجدُ بلبيس وفنادقها وحواشيها بالموتى ،
ولم يبق مؤذُنٌ ، وطُرِحَت الموتى بجامعها ، وصارت الكلاب فيه تأكل الموتى .
- ثم قَدِمَ الخبرُ من دِمَشق أنَّ الوباء كان بها آخر ما كان بطرابلس وحماة
وحلب ، فلما دَخَلَ شهر رجب والشمس في بُرْج المِيزَانِ أوائلَ فصل الحريف ،
هَبَّتْ في نصف الليل ريحٌ شديدةٌ جدًّا ، واستمرت حتى مَضَى من النهار قَدْرُ
ساعتين ، فأشدَّت الظُّلُمَةُ حتى كان الرجل لا يرى من بجانبه . ثم أَجْبَلَتْ وقد
حَلَّتْ وجوه الناس صُفْرَةً ظاهرة في وادى دِمَشق كُلِّه ، وأخذ فيهم الموتُ مدَّةَ
- شهر رجب فبلغ في اليوم ألفًا ومائتي إنسان ، وبَطَلَ إطلاق الموتى من الديوان ،
وصارت الأمواتُ مطروسةً في البساتين على الطُّرقات ، فَقَدِمَ على قاضى القضاة
تَقِيَّ الدين السُّبْكِيَّ قاضى دِمَشق رجلٌ من جبال الروم ، وأخبر أنه لما وقع الوباء
ببلاد الروم رأى في نومه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه ما نزلَ بالناس من
الفناء فأمره صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم : « إقرءوا سورة نوح ثلاثة آلاف
- وثلاثمائة وستين مرَّة ، وآسالوا الله في رفع ما أتم فيه » فعرفهم ذلك فأجتمع الناس
في المساجد ، ونملوا ما ذَكَرَ لهم ، وتضرَّعوا إلى الله تعالى وتابوا إليه من ذنوبهم ،
وَدَجَّحُوا أَبْقَارًا وأغنامًا كثيرة للفقراء مدَّةَ سبعة أيام ، والفناء يتناقص كل يوم
حتى زال ؛ فلما سمع القاضي والثَّابُّ ذلك نُودِيَ بِدِمَشق بِاجتماع الناس بالجامع
الأُمويِّ ، فصاروا به جمًّا كبيرًا وقرءوا « صحيح البخارى » في ثلاثة أيام وثلاث

ليال ، ثم تخرج الناس كافة بصيانتهم إلى المصلى وكشفوا رءوسهم وتجهوا بالدعاء ، وما زالوا على ذلك ثلاثة أيام فتناقص الوباء حتى ذهب بالجمل .

وكان استبدؤه بالقاهرة ومصر في النساء والأطفال ثم بالساعة حتى كثر عدد الأموات ، فركب السلطان إلى سرياقوس ، وأقام بها من أول شهر رجب إلى العشرين منه ، وقصد العود إلى القلعة فأشير عليه بالإقامة في سرياقوس وصوم رمضان بها .

ثم قدم كلب نائب حلب بأق بعض أكابر الصلحاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فشكا إليه ما نزل بالناس من الوباء ، فأمره صلى الله عليه وسلم بالتوبة ، والدعاء بهذا الدعاء المبارك وهو : « اللهم سكن هبة صدمة قهرمان الجبروت بالطافك النازلة الواردة من فيضان الملكوت ، حتى تشتت بأذيال لطفك ، وتنتصم بك عن إزال قهرك ، يا ذا القوة والمظلة الشاملة ، والقدر الكاملة ، يا ذا الجلال والإكرام » .^(١) وأنه كتب بها علة تسع بعث بها إلى حماة وطرابلس ودمشق .

وفي شعبان تزايد الوباء بديار مصر ، وعظم في شهر رمضان وقد دخل فصل الشتاء فزعم بالاجتماع في الجوامع للدعاء ، في يوم الجمعة سادس شهر رمضان ، فنادى أن يجتمع الناس بالصنائق الخليفية والمصاحف ، إلى قبة النصر خارج القاهرة ، فأجتمع الناس بمائة جوامع مصر والقاهرة ، وخرج المصريون إلى مصلى

(١) في السلوك : « اللهم سكن هبة » . (٢) في السلوك وم « صدمة قهرمان الجبروت » .

(٣) في هامش م عن نسخة أخرى : « اللهم سكن هبة صدمة قهرمان الجبروت ، بالطافك النازلة

الواردة من فيضان الملكوت ، حتى تشتت بأذيال لطفك ، وتنتصم بك عن إزال قهرك ، يا ذا القوة الكاملة والقدر الشاملة ، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام . اللهم يا ولي الولاء ، ويا كاشف الضر والبلاد ، احرف عنا القسط والار والطاعون والوباء ، بحق آدم وسواء ، بحق محمد المصطفى وآله المرتضى ، وما ريت إذ ريت ولكن الله رمى ، بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين » . من كتاب « أعجب العجايب » لمحمد ابن قاضي ميثاق .

خولان بالقسرة^(١١)، وأستقرت قراءة البُخارى بالجامع الأزهر وغيره عدة أيام ، والناس يدعون إلى الله تعالى ويُقَتُّون في صلواتهم . ثم خرجوا إلى قبة النصر وفيهم الأمير شَيْخُون والوزير مَتَّجَك الْيُوسُفِي والأمراء بملابسهم الفاخرة من الذهب وغيره ، في يوم الأحد ثامن شهر رمضان .

- ومات في ذلك اليوم الرجل الصالح سيدي عبد الله المنوفي^(١٢) ، فمده الله برحمته ، وأعاد علينا من بركاته ، فصلَّى عليه ذلك الجمع العظيم ، وطاد الأمراء إلى مِرْياقوس وأنفضَّ التَّجَمُّع ، وأشدَّتْ الوباء بعد ذلك حتى عَجَزَ الناس عن حَصْرِ الْمَوْتِ^(١٣) .

فلما أَقْبَضَ شهر رمضان حَضَرَ السلطان من مِرْياقوس ، وحدث في الناس في شوال قَتْلُ الدَّم ، فكان الإنسان يَحْسُ في نفسه بجمرة ويحد غَضًّا فَيَصُصُّ دَمًا ويموت عَقِيْبَهُ ، وبقية أهل داره واحدا بعد واحد حتى يَفْنَوْا جميعا بعد ليلة .

- (١) تكلم عليه القرزى في خطبه عند الكلام على العمليات والمحارب التي بالقرعة الكبرى (ص ٤٥٤ ج ٢) فقال : إن هذا المصل عرف بطلاقة من العرب الذين شهدوا فتح مصر فقال لم خولان ، ومن من قبائل اليمن ، ثم قال : إن موضعه يعرف بالمصل القديم عند درب السباع ثم زاده عبد الله بن طاهر سنة ٢١٠ هـ ، ثم بناء أحمد بن طولون في سنة ٢٥٦ هـ واسمه باق عليه الى اليوم . ثم قال : وبنا ضاق المصل بالناس ، في إمارة حنيفة بن إسحاق الضبي على مصر ، بنى المصل الجديد في سنة ٢٤٠ هـ وهو الذي بالمصغرة عند الجارودي ، ثم جده الحاكم في سنة ٤٠٣ هـ .

- ويستفاد مما ذكره ابن أبي عمير في تاريخ مصر في حوادث سنة ٩٠٢ هـ ، ص ٢٢٢ و ٢٢٤ من الجزء الثاني : أن مصل خولان كان بالقرعة الكبرى ، بالجهة الجنوبية لمشهد لسيدة قهية رضوا الله عنها . وبالبحث عن مكان هذا المصل تبين لي ، أنه كان واقعاً في النهاية الشمالية الشرقية من أرض القسرة الكبرى ، وفي شمال قبر القاضي بكاريين قهية ، أي في أرض المثلث الذي يحده اليوم من الشرق ، بجبانة الامام الشافعي ، والصور الذي أنشأه محمد علي الكبير لنقل الماء عليه إلى الامام الشافعي ومن الشمال ، القنطرة التي يتلاقى فيها ذلك المجرى ببحري اليون الموصل إلى القلعة من الغرب ، بقايا قديمة من سور مدينة القسقاط الذي يتخزن من القنطرة السانف ذكرها متجها إلى الجنوب ، ويحتمل بين أطلال مدينة القسقاط وبين القرعة الكبرى .

- (٢) في الأصلين : « في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان » والسباق بإياه لأن أول رمضان سنة ٧٤٩ هـ يوم الأحد ، كما ورد في التوقيفات الإلهامية والسلوك . (٣) سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٤٩ هـ . (٤) في الأصلين : « عن حضور الموت » وتصحيحه عن السلوك وما يقتضيه السياق .

أو ليتين ، فلم يبق أحد إلا وظب على ظنه أنه يموت بهذا الداء ، وأسعدت الناس جميعا وأكثروا من الصدقات ، وتحالّوا وأقبلوا على العبادة ، ولم يتّجّع أحدٌ في هذا الوباء إلى أثرية ولا أدوية ولا أطباء لسرعة الموت ، فما أتصف شوال إلا والطرق والاسواق قد امتلأت بالأموات ، فاستدب جماعة لموارثهم وأقطع جماعة للصلاة عليهم ، ونرج الأثر عن الحدة ، ووقع العجز عن المدد ، وهلك أكثر أجناد الحلقة وعلت العلباق بالقلعة من المالك السلطانية لموتهم . .

فما أهل ذو القعدة إلا والقاهرة خالية مقيمة ، لا يوجد بشوارعها مارٌ ، بحيث إنه يز الإنسان من باب زويلة إلى باب النصر فلا يرى من رُاحته ، لا اشتغال الناس بالتموت ، وعلت الأثرية على الطرقات ، وتنكرت وجوه الناس ، وامتلت الأماكن بالصباح ، فلا تجد بيتا إلا وفيه صبيحة ، ولا تمرّ بشارع إلا وترى فيه عتة أموات .
وصلّى في يوم الجمعة بعد الصلاة على الأموات بالجامع الحاكمي فصفت التوابيت اثنين اثنين من باب مقصورة الخطابة إلى باب الجامع ، ووقف الإمام على العتبة والناس خلفه خارج الجامع . وعلت أزقة كثيرة وحارات عديدة من الناس ، وصار بحارة برجوان آتنان وأربون دارا خالية ، وبقيت الأزقة والدروب المتعمدة

١٥ (١) سبق التلخيص عليه في الحاشية رقم ٢ ص ١٦٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٢) وأبعد الحاشية رقم ١ ص ١٤٠ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٣) هي من الحارات الكبيرة القديمة بالقاهرة ، تنسب إلى الأستاذ أبي الفتح برجوان ، كان من جملة خدام القصر في أيام الخليفة العزيز بالله تار القاطم ، ثم صار بعد ذلك مديرة لملك الحاكم بأمر الله . والحارة هنا ليس المقصود بها الطريق الذي يز فيه الناس بين المساكن كما هو معسرف اليوم ، بل إن الحارة هي كل حلة دنت منازلها ، والحلة منزل القوم ، وعندما بنى القاطميون القاهرة جعلوها حارات ، فالحارة كالخلة ، من مجموع مباني القاهرة ، تتخللها الطرق وفيها المساجد والمدارس والأسواق والحمامات وغيرها ، وإلى اليوم يقال لشيئها شيخ حارة .

٢٠ - حارة برجوان لا تزال من الحارات الشهيرة في القاهرة ، تشغل المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع برجوان وحارة برجوان وما تنحرف منها من السطف والأزقة بقسم الجمالية بالقاهرة .

خالية، وصار أمتعة أهلها لا تجد من يأخذها، وإذا وريث إنسان شيئا انتقل في يوم واحد [عنه^(١١)] لرباع وخامس .

وحُصرت عِدَّة من صُلِّي عليه بالمصليات التي خارج باب النصر وباب زويلة وباب المحروق وتحت القلعة، ومصلَّى قتال السبع ثمانية باب جامع قوصون^(١٢) في يومين بلغت ثلاث عشرة ألفا وثمانمائة، سوى من مات في الأسواق والأحبار، وخارج باب البحر ومل الدكاكين وفي الحسبانية^(١٣) وجامع ابن طولون^(١٤)، ومن يتأخر دفعه في البيوت .

ويقال : بلغت عِدَّة الأموات في يوم واحد عشرين ألفا، وحُصرت الحناظر بالقاهرة فقط في مدة شعبان ورمضان فكانت تسعة^(١٥) ألف، سوى من مات

- ١٠ (١) تكله عن السلوك يقتضيه السياق . (٢) يستفاد مما ذكره القريري في خطه من الكلام على جامع قوصون (ص ٣٠٧ ج ٢) أن هذا الجامع أحله دار الأمير جمال الدين أوش المنصوري المعروف بقتال السبع الموصلي ثم أخذها قوصون من بعده وهدمها وأقام في مكانها جاسه المعروف في شارع محمد علي بالقاهرة . وبما أن المؤلف قال : إن مصل قتال السبع ثمانية باب جامع قوصون، في حين أن لهذا الجامع ثلاثة أبواب : أحدها الجبيري في درب الأغوات والثاني الشرق في شارع السروجية وما بالان قديمان، والثالث الثالث شارع محمد علي وهو باب حديث أنشئ بعد سنة ١٨٧٣ م لفتح فيها شارع محمد علي .
- ١٥ وقد تكلت على هذا الجامع في الحاشية رقم ١ ص ٩٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وبالبحت من مكان مصلَّى قتال السبع عند البابين القديمين تبيّن لي أن هذا المصلَّى يقع تجاه الباب الشرق الذي بشارع السروجية، ومكانه اليوم مدرسة الأمير جاسم الجولان بشارع السروجية بالقاهرة .
- (٢) رابع الحاشية رقم ١ ص ٩٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) يقصد بذلك المنطقة التي بها اليوم ميدان محطة القاهرة وميدان باب الحديد وما جاورهما إلى بولاق . وقد سبق التعليل على باب البحر في الحاشية رقم ١ ص ٣٠٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) يقصد بذلك ساحة الحسينية السابق التعليل عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٤٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
- ٢٠ (٦) يقصد بذلك خط جامع ابن طولون . وأما الجامع ذاته فسبق التعليل عليه في الحاشية رقم ١ ص ١٠٦ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٧) إن هذا العدد يبالغ فيه كثيرا، ولعل المؤلف يقصد تسمين ألقا، لأن التاريخ دللنا على أن عدد سكان القاهرة وضواحيها لم يزد في أي سنة من السنين السابقة لقرن المائين من تسعة آلاف نفس على أكثر تقدير فكيف يكون عدد الجوق تسعة آلاف في سنة ٨٧٤ في المدينة الأهملية دون الضواحي .

بالأحكار والحسنية والصلية وباقي الخلط خارج القاصرة وهم أضغاف ذلك،
وعُدَّت العروش وكانت مَدَّتْهَا ألفا وأربعائة نَشْ، خُفِلَت الأموات على الأقفاس
ودَرَّارِيب الحوائت، وصار يُجَلُّ الأكتان والثلاثة في نَش واحد وصل لوح واحد،
وخلَّت القزاء على الأموات فأبطل كثير من الناس صناعاتهم، ^(١) وأتَدَبُّوا للقراءة
على الجسائر، وعَمِلَ جماعة مَدَّرَاء وجماعة غَسَلًا وجماعة تصدَّوا لجلل الأموات،
فناوا بذلك جُمَلًا مستكثرة، وصار المقرئ يأخذ عشرة دراهم، وإذا وصل إلى
المُصَلِّاة تركه وأنصرف لآخر، يأخذ الجمال ستة دراهم بعد الدخلة ^(٢) [عليه]، وصار
الحفار يأخذ أجرة حفر كل قبر خمسين درهما، فلم يَمْتَحِ أكثرهم بذلك وماتوا.

ودخلت امرأة غاسلة تُنْفَسْ امرأة فلما جَرَّتْهَا من ثيابها، وصرت بيدها على
موضع الكَبَّة صاحت الغاسلة وسقطت ميتة، فوجدوا في بعض أصابعها التي
لمَسَتْ بها الكَبَّة كِبَّة قَدَرُ القُولَةِ، وصار الناس يَتَّقُونَ بموتهم في التَّربِّ لعجزهم عن
نوازيهم، وكان أهل البيت يموتون جميعاً وهم عشرات، فلا يوجد لهم سوى نَش
واحد يُنْقَلُونَ فيه شيئاً بعد شيء، وأخذ كثير من الناس دُوراً وأموالاً بغير استحقاق
لموت مُسْتَحَقِّها فلم يُقَلَّ أَكْثَرُهُمْ بما أخذ حتى مات بدمهم بسرعة، ومن عاش منهم
استغنى [به]، وأخذ كثير من العامة إقطاعات حَقَّة ^(٣) ^(٤).

(١) دراريب جمع دَرَابَة (فتح الدال وتشديد الراء) وهي أحد مصراع باب الفكان الذين ينطلق
الأعلى منها على الأسفل مولهة (من دوزي) . (٢) في الأصل: «صانهم» وما أُنْتَهَاهُ
عن السلوك . (٣) في السلوك: «واتدبروا القراءة أمام الجنازة» . (٤) جمع مَادِر
وهو الذي يَدْرَأ القبر أي يصلحه بالمر الذي هو قطع الطين اليابس . (٥) زيادة عن هاشم «م» .
(٦) في «م» : «ظلمة» . وما أُنْتَهَاهُ من «ف» والسلوك وهاشم «م» ، وهو مشتق من
يَلِي فلان عمره استمتع به . (٧) زيادة عن السلوك . (٨) في م : «من العامات» .

وقام الأمير شَيْخُونُ العُمَرِيُّ والأمير مُنْطَلَايُ أمير آخُور بتسليم الأموات
وتكفينهم ودفنهم . وبطل الأذان من علة مواضع ، وبقي في المواضع المشهورة
يُؤَذِّن مؤذِّن واحد ، وبطلت أكثر طَبْلَخَانَةِ الأمراء ، وصار في طَبْلَخَانَةِ الأمير
شَيْخُون ثلاثة نفر بعد خمسة عشر نفرًا . وغلقت أكثر المساجد والزوايا . وقيل
إنه ما وُلِدَ لأحد في هذا الوباء إلا ومات الولد بعد يوم أو يومين ولحقته أمته .
ثم شَمِلَ في آخر السنة الوباء بلاد الصعيد بأسرها ولم يدخل الوباء أرض أسوان^(١) ،
ولم يمت به سوى أحد عشر إنسانًا . ووجدت طيور كثيرة ميتة في الزروع ما بين
غربان وحلّة وغيرها من سائر أصناف الطيور ، فكانت إذا أُتِفِفَتْ وُجِدَ فيها
أثر الكُجَّة .

- وتواترت الأخبار من القور ويسان وغير ذلك أنهم كانوا يمدون الأسود
والذئاب وممر الوحش ، وضيها من الوحوش ميتة وفيها أثر الكُجَّة .
وكان ابتداء الوباء أول أيام التَّخْضِير^(٢) ، فلما جاء أوائل الحصاد حتى فنوا
الفلّاحون ولم يبق منهم إلا القليل ، فخرج الأجناد بفئامهم للحصاد وآدوا : من
يحصد يأخذ نصف ما حصد ، فلم يمدوا واحدا ، ودرسوا غلاتهم على خيولهم وذرّوها
بأيديهم ، وتجنّزوا عن غالب الزرع فتركوه ، وكان الإقطاع الواحد يصير من
واحد إلى واحد حتى إلى الساج والثامن ، فأخذ إقطاع الأجناد أرباب الصنائع
من الخياطين والأسماكفة ، وركبوا الخيول ولبسوا الكفتاه والقباه . وكثير من
الناس لم يتناول في هذه السنة من إقطاعه شيئا ، فلما جاء النيل ووقع أوائل التخضير

(١) في الأصلين : « إلا ومات الرأه » والسياق يأباه .

(٢) في الأصلين : « ولم يدخل الوباء تقرأ أسوان » وما أئبناه من هاش ف .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٥ من هذا الجزء . رواية السلوك : « من التنور » .

(٤) في السلوك : « فإن الوباء أبتدأ في آخر أيام التخضير » .

تعذر وجود الرجال فلم يُخَصَّر إلا نصف الأراضى، ولم يوجد أحدٌ يشتري القُرط^(١) الأخضر ولا من يربط عليه خيوله، وترك ألف وحمائة فدان بناحية ناي وعلقان،^(٢) وأنكرت البلاد التي بالضواحي وتربت. وعلت بلاد الصعيد مع اتساع أرضها، بحيث كانت مكلفة مساحة أرض أسبوط تشتمل على ستة آلاف قهر يؤخذ منها الخراج، فصارت في سنة الوباء هذه تشتمل على مائة وستة عشر قهراً.

ومع ذلك كان الرخاء موجوداً وأنحط سعر القماش حتى أصبح يباع بمئتين مثله وأقل، ولم يوجد من يشتريه، وصارت كُتُبُ العلم ينادى عليها بالأحمال، فباع الحبل منها بأرخص من. وأنحط قدر الذهب والفضة حتى صار الدينار بمئتين عشر درهما، بعد ما كان بعشرين. وعلت جميع الصنائع، فلم يوجد صفا ولا باباً ولا غلام. وبلغت جامكية السلام ثمانين درهما، عنها خمس دنانير وثلاث دينار، فُسودي بالقاهرة: من كانت له صنعة فليرجع إلى صنعته، وضرب جماعة منهم، وبلغ ثمن راوية الماء ثمانية دراهم لقلة الرجال والجمال، وبلغت أجرة طحن الإردب القمح ديناراً^(٧).

- (١) القُرط: هو النبات الذي يعرف اليوم باسم الرسم وهو مخصص لفلذات الغرابة على اختلاف أنواعها في فصل الشتاء بمصر، وما يخفف منه يسمى الدريس. (٢) ناي: قرية من القرى المصرية القديمة اسمها المصري «ناهاق» ثم حرف في العصر العربي إلى «ناي» وهي الآن قرية بمركز قليوب مديرية القليوبية. تبلغ مساحة أوطانها ١٧٦٨ فداناً وسكانها حوالي ٣٥٠٠ نفس بما فيهم سكان العرب التابعة لها. (٣) هي من القرى المصرية القديمة، اسمها المصري «تانت» ثم حرف في عهد العرب إلى «طان». ذكرها ياقوت في معجم البلدان فقال: إنها من أحيان قرى مصر ذات مساتين، وهي الآن قرية بمركز قليوب مديرية القليوبية. مساحتها ٢٥٤٠ فداناً وسكانها حوالي عشرة آلاف نفس بما فيهم سكان العرب التابعة لها. (٤) في السلوك: «وعلت جميع الصنائع». (٥) البابا، هو غاسل الثياب (من ميد التعم وتيد التعم) طبع أوروبا ص ١٩٦ لتاج الدين السيكي. وفي شفاء الخليل هو الخرين. ورواية السلوك: «ولا قرأيا». (٦) حيازة السلوك: «وعلت جامكية غلام الخليل ثمانين درهما في كل شهر بعد ثلاثين درهما». (٧) في السلوك: «وعلت أجرة طحن الإردب القمح بمئة عشر درهما».

ويقال : إن هذا الوباء أقام يدور على أهل الأرض مئة خمسة عشرة سنة .
قلت : ورأيت أنا من رأى هذا الوباء ، فكأن يسمونه الفصل الكبير ،
ويسمونه أيضا بسنة الفناء ، ويحتمل أن يكون عنه أضعاف ما حكيناه ، يطول الشرح
في ذكره .

وقد أكثر الناس من ذكر هذا الوباء في أشعارهم فمما قاله شاعر ذلك العصر .
الشيخ جمال الدين محمد بن تَبَّاتة : [الخفيف]

مِرْبُنَا عَنْ دِمَشْقٍ يَا طَالِبَ الْبَيْدِ * شِنْ فَمَا فِي الْمَقَامِ لِلرَّهْرِ رَحْبَةً
رَخِصْتَ أَنْفُسَ الْخَلَائِقِ بِالطَّا * عَوْنٍ فِيهَا فُكُلٌ تَقِيسُ بِحَبَّةٍ

وقال الشيخ صلاح الدين الصَّغْدِي وأكثرت في هذا المعنى على عادة إكثاره ،

فمما قاله في ذلك : [الوافر] ١٠

رَعَى الرَّحْمَنُ دَهْرًا قَدْ تَوَلَّى * يُجَاوِزُ بِالسَّلَامَةِ كُلَّ شَرْطٍ
وَكَانَ النَّاسُ فِي غَفْلَاتٍ أَمْرٍ * لِحَاطَاعُوهُمْ مِنْ تَحْتِ إِبْطٍ

وقال أيضا : [الكامل]

قَدْ قُلْتُ لِلطَّاعُونَ وَهُوَ بَشَرَةٌ * قَدْ جَالَ مِنْ قَطِيًّا إِلَى بَيْرُوتِ^(١)
أَخْلَيْتَ أَرْضَ الشَّامِ مِنْ سُكَّانِهَا * وَأَتَيْتَ^(٢) يَاطَاعُونَ بِالطَّاعُوتِ ١٠

وقال الشيخ بدر الدين حسن [بن عمر بن الحسن]^(٣) بن حبيب في المعنى من قصيدة

أُولَئِكَ : [الخفيف]

(١) كذا في م واللوكة . وفي ف : « قد جاك » . (٢) كذا في م . وفي اللوك :
« وحكت » ... الخ . وفي ف : « وحكت ... الخ » . (٣) التكة عن الدرر الكاسة والمثل
الساق . وسيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٧٩ هـ .

- إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ يَفْتِكُ فِي الْمَا * لَمْ قَلَّكَ امْرِئٌ ظَلِيمٌ حَسُودٍ^(١)
وَيَطُوفُ الْبِلَادَ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَيَسُوقُ الْخُلُوقَ نَحْوَ الْخُسُودِ^(٢)
وَلَا بَنَ الْوَرْدَى فِي الْمَعْنَى : [البيسط]
قَالُوا فَسَادُ الْمَوَاءِ يُرْدَى * فَقُلْتُ يُرْدَى هَوَى الْفَسَادِ
كَمْ سَيِّئَاتٍ وَكَمْ خَطَايَا * نَادَى مَلَيْكُكُمْ بِهَا الْمُنَادَى
وَقَالَ أَيْضًا : [الرمل]
حَلَبٌ - وَاللَّهُ يَكْنِي * شَرَّهَا - أَرْضُ مَشَقَّةٍ
أَصْبَحَتْ حَيَّةً سُوءٍ * تَقْتُلُ النَّاسَ بِزَقَّةٍ
وَلَا بَنَ الْوَرْدَى : أَيْضًا : [الرجل]
إِنَّ الْوَبَا قَدْ ظَلَا * وَقَدْ بَدَأَ فِي حَلَا
قَالُوا لَهُ عَلَى الْوَرْدَى * كَأَنَّ وَرَأَيْتُ وَبَا
وَقَالَ أَيْضًا : [الكامل]
سُكَّانَ سِيَسَ يَمُرُّهُمْ مَا سَاءَ مَا * وَكَذَا الْعَوَائِدُ مِنْ عَذَابِ الدِّينِ
أَلَّهُ يُنْفِئُهُ إِلَيْهِمْ حَاجِلًا * لِيَمْرُقَ الطَّاعُونَ بِالطَّاعُونَ
وَقَالَ الْأَدِيبُ جَمَالُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ الْمَعَارِ فِي الْمَعْنَى : [الرمل]
فُبُحَ الطَّاعُونَ دَلَّةً * فَحَدَّثَتْ فِيهِ الْأَجْبَةَ
بَيْعَتِ الْأَنْفُسَ فِيهِ * كُلُّ إِنْسَانٍ بِحَبَّةٍ
-
- (١) رواية السلوك : «حقود» .
(٢) هذه الكلمة ساقطة في ف . ورواية السلوك : «ويسوق العباد ... الخ» .
(٣) سيذكر المؤلف وفاة في حوادث سنة ٧٤٩ هـ .
(٤) هو إبراهيم بن علي المعالي المعروف بسلام النوري . مات في الطاعون سنة ٧٤٩ هـ .
(عن الدرر الكامنة) .

وله أيضا في المعنى :

[السرير]

يا طالب الموت أَفِئْ وَأَتَّقِئْ * هذا أَوَانُ الموتِ ما فاتا

قد رَخَّصَ الموتُ على أهله * وماتَ مَنْ لا عَمْرُه ما تا

ثم أخذ الوفاء يتناقص في أول المحرم من سنة خمسين وسبعائة .

- ثم في يوم الأربعاء^(١) تاسع عشر من ربيع الأول ، ورد الخبر بقتل الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب الشام ، وأمره غريب ، وهو أنه لما كان نصف ليلة الخميس ثالث عشر بنه وهو بالقصر الأبلق بالميدان خارج مدينة دمشق ومعه عياله ، وإذا بصوت قد وقع في الناس بدخول العسكر ، فثاروا بأجمعهم ودارت النقباء على الأمراء بالركوب ليقفوا على مرسوم السلطان ، فركبوا جميعا إلى سوق الخيل تحت القلعة ، فوجدوا الأمير ألبجينا المظفرى نائب طرابلس وإذا بالأمير أرغون شاه نائب الشام مكتف بين عماليك الأمير إياس ، وخبر ذلك أن ألبجينا لما ركب من طرابلس سار حتى طرّق دمشق على حين غفلة ، وركب معه الأمير نغر الدين إياس السلاح دار ، وأحاط إياس بالقصر الأبلق وطرّق بابه ، ولم الخدام بأنه قد حدث أمر مهم فأيقظوا الأمير أرغون شاه ، فقام من فرشته ونسج إليهم فقبضوا عليه ، وقالوا له : حضر مرسوم السلطان بالقبض عليك ، والعسكر واقف ، فلم يحسر أحد أن يذفع عنه ، وأخذ الأمير إياس وأتى به ألبجينا فسلم أمراء دمشق على ألبجينا ، وسأله الخبر ، فذكر لهم أن مرسوم السلطان ورد عليه بركوبه إلى دمشق بعسكر طرابلس ، والقبض على أرغون شاه المذكور و قتله ، والحوطة على

(١) في الأصلين : « ثاني عشر المحرم المذكور » والتصويب من السوك .

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ماله وموجوده ، وأخرج لهم كَتَابَ السُّلْطَانِ بِذَلِكَ ، فَأَجَابُوا بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ،
وَعَادُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَنَزَلَ الْجَيْشُ إِلَى الْمِيدَانِ ، وَأَصْبَحَ يَوْمَ الْخَمِيسِ نَاقِصُ الْحَوْطَةِ عَلَى
مَوْجُودِ أَرْغُونِ شَاهٍ وَأَصْبَحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَاجِعَ عَشْرِينَ بَيْعَ الْأَوَّلِ أَرْغُونُ شَاهٍ الْمَذْكُورِ
مَذْبُوحًا ، فَكُتِبَ الْجَيْشُ مُحَضَّرًا أَنَّهُ وَجَدَهُ مَذْبُوحًا وَالسَّكِينِ فِي يَدِهِ ، (يَعْنِي أَنَّهُ
دَخَلَ نَفْسَهُ) فَأَنكَرَ عَلَيْهِ كَوْنَهُ لَمَّا قَبِضَ أَمْوَالُ أَرْغُونِ شَاهٍ ، لَمْ يَرْفَعْهُ إِلَى قَلْعَةِ دِمَشْقَ
عَلَى الْعَادَةِ ، وَأَتَهَمُوهُ فِيمَا فَعَلَ ، وَرَكِبُوا جَمِيعًا لِقَاتِلِهِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ ثَامِنَ عَشْرِينَ
فَقَاتَلَهُمُ الْجَيْشُ الْمَذْكُورُ وَجَرَحَ الْأَمِيرَ مَسْعُودَ بْنَ خَطِيرٍ ، وَقُطِعَتْ يَدُ الْأَمِيرِ الْجَيْشِ
الْعَادِلِ أَحَدِ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ ، وَقَدْ جَاوَزَ تِسْعِينَ سَنَةً ، فَمُنِدَ ذَلِكَ وَلَّى الْجَيْشُ الْمَغْطَفَرِي
نَائِبَ طَرَابُلُسَ ، وَمَعَهُ خِيُولُ أَرْغُونِ شَاهٍ وَأَمْوَالُهُ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى نَحْوِ الْبَزَّةِ وَمَعَهُ الْأَمِيرُ
إِبْرَاهِيمُ نَائِبُ حَلَبَ كَانَ ، وَمَضَى إِلَى طَرَابُلُسَ .

وَسَبَبُ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَزَلَ عَنْ نِيَابَةِ حَلَبَ وَأَخَذَتْ أَمْوَالَهُ
وَيُنَى ، ثُمَّ أَفْرَجَ عَنْهُ وَاسْتَقَرَّ فِي جَمَلَةِ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ ، وَعَدَّوه أَرْغُونُ شَاهٍ الَّذِي كَانَ
سَمِيَ فِي عَزَلِهِ عَنْ نِيَابَةِ حَلَبَ نَائِبًا ، فَصَارَ أَرْغُونُ شَاهٍ يَهْتَمُّ وَيَحْتَرِقُ بِهِ ، وَاتَّفَقَ أَيْضًا
إِنْخِرَاجَ الْجَيْشِ مِنَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ إِلَى دِمَشْقَ أَمِيرًا بِهَا ، فَتَرَفَّعَ عَلَيْهِ أَيْضًا أَرْغُونُ شَاهٍ
الْمَذْكُورُ وَأَذَلَّهُ ، فَاتَّفَقَ الْجَيْشُ وَإِبْرَاهِيمُ عَلَى مَكِيدَةٍ ، فَأَخَذَ الْجَيْشُ فِي السَّيْرِ عَلَى خُرُوجِهِ
مِنَ دِمَشْقَ عِنْدَ أَمْرَاءِ مِصْرَ ، وَبَسَتْ إِلَى الْأَمِيرِ يَبِيغَا أَرْسَ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ بِالْدِّيَارِ
الْمَصْرِيَّةِ ، وَإِلَى أَخِيهِ الْأَمِيرِ مَتَجَبَّكَ الْوَزِيرِ هَدِيَّةً سَنِيَّةً فَوَلَّاهُ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ ، وَأَقَامَ
بِهَا إِلَى أَنْ كُتِبَ بِمَوْتِ السُّلْطَانِ وَالْأَمْرَاءِ أَنَّ أَكْثَرَ عَسْكَرِ طَرَابُلُسَ مَقِيمٌ بِدِمَشْقَ ،
وَطَلَبَ أَنَّ نَائِبَ الشَّامِ يَرْثِيهِمْ إِلَى طَرَابُلُسَ ، فَكُتِبَ لَهُ بِذَلِكَ فَشَقَّ عَلَى أَرْغُونِ شَاهٍ

(١) فِي الْأَسْلَيْنِ : « رَاجِعَ عَشْرِينَ الْهَرَمِ » وَتَصْحِيحُهُ مِنَ السُّلُوكِ .

(٢) رَاجِعَ الْخَاشِعَةِ رَقْمَ ٢ ص ٦ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِقِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

نائب الشام كون ألبينا لم يكتب إليه ، وأرسل كاتب السلطان في ذلك فكتب إلى ألبينا بالإنكار عليه فيما قُتل ، وأغلظ له في القول ، وحمل البريدُ إليه مشافهةً شنيعةً ، فقامت قيامة ألبينا لما سمعها ، وفعل ما فعل ، بعد أن أوسع الحيلة في ذلك ، فاتفق مع إياس فوافقه إياس أيضا ، لما كان في نفسه من أرغون شاه حتى وقع ما ذكرناه .

- وأما أمراء الديار المصرية فإنهم لما سمعوا بقتل الأمير أرغون شاه ارتاعوا ، وأنهم بعضهم بعضا ، خلف كل من شيخون والنائب بديبا أرس على البراءة من قتله ، وكتبوا إلى ألبينا بأنه قتل أرغون شاه بمرسوم من ! وإعلامهم بمسندته في ذلك ، وكتب إلى أمراء دمشق بالفحص عن هذه الواقعة ، وكان ألبينا وإياس قد وصلا إلى طرابلس ، وخيما بظاهرها ، فقدم في غد وصولها كتبُ أمراء دمشق إلى أمراء طرابلس بالاحتراس على ألبينا حتى يرد مرسوم السلطان ، فإنه فعل فعلته بغير مرسوم السلطان ، ومشت حيلته طينا . ثم كتبوا إلى نائب حماة ونائب حلب وإلى العُربان بمسك الطرقات عليه ، فركب عسكر طرابلس بالسلاح وأحاطوا به ، ثم وافاهم كتاب السلطان بمسكه ، وقد سار عن طرابلس وساروا خلفه إلى نهر الكلب عند بيروت فوقف قدامهم نهارة ، ثم كر راجعا عليهم ، فقاتله عسكر

- (١) نهر لبنان عند القدمين باسم «ليكوس» أي القتب . فعرب نهر الكلب . وسبب تسميته بنهر القتب أو الكلب هو على الأرجح القوي العظيم الذي يسمع عند أنصابه في البحر واسطه ام مياه بالأمواج المتلاطمة . يخرج هذا النهر من مزارق في سفح جبل جبينا تدعى مارة جبينا ويعد من البحر نحو ٧ كيلو مترات فتجتمع مياهه بالمياه المتدفقة في الشتاء من أعالي لبنان من نبي الين واللسل ومن وادي الصليب ، فتكون غزيرة في الشتاء قليلة في الصيف وهو كثير الصخور لا يخلو من الغقيات إلا عند مصبه ، تكثر فيه جبال شاهقة ولا ترى على جانبيه قرى مأهولة ، تؤذي مياه نهر الكلب خدمات عديدة كسقي البساتين الواقعة شمال النهر ، وتدمر الغواصين ، ومن أعظم فوائده ري مدينة بيروت وتزويد أهلها بالمياه الحليّة بفضل شركة مياه بيروت (راجع جغرافية لبنان ص ٢٩ طبع بيروت) .

طرابلس، حتى قبضوا عليه، وفر إياس، ووقعت الحوطة على ممالك الجيئة وأمواله،
ومسك الذي كتب الكتاب بقتل أرغون شاه، فأعذر أنه مكره، وأنه غير القاب
أرغون شاه، وكتب أوصل الكتيب مقلوبة حتى يُعرف أنه زور، وحمل الجيئة
المذكور مقيدا إلى دمشق. ثم قبض نائب يعلبك على الأمير إياس، وقد حلق لحيته
ورأسه، وأخفى عند بعض النصاري، ويصت به إلى دمشق، فحُيِّسَ معا بقلعتها،
وكتب بذلك إلى السلطان والأمراء، فندب الأمير بقاء الساق على البريد إلى دمشق
بقتل الجيئة وإياس، فأنزجها من حبس قلعة دمشق ووسطها بسوق الخيل
بدمشق، وعلق إياس على خشب وقدمه الجيئة على خشبة أخرى، وذلك
في يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الآخر. وكان عمر الجيئة المذكور
يوم قُتل نحو تسع عشرة سنة وهو ماطر شارب.

ثم كتب السلطان باستقرار الأمير أرقطاي نائب حلب، في نيابة الشام عوضا
عن أرغون شاه المذكور، واستقر الأمير قطليبا الحموي نائب حماة في نيابة حلب
عوضا عن أرقطاي، واستقر أمير مسعود بن خيبر في نيابة طرابلس عوضا عن
الجيئة المظفري المقبم ذكره. ثم قدم إلى مصر طلب أرغون شاه وماليكه وأمواله
وموجود الجيئة أيضا، فتصرف الوزير منجك في الجميع.

وبعد مدة يسيرة ورد الخبر أيضا بموت الأمير أرقطاي نائب دمشق، فكتب
باستقرار قطليبا الحموي نائب حلب في نيابة دمشق، وتوجه الأمير ملكتمش^(١)
الحمدي بتقليده بنبابة الشام، وسار حتى وصل إليه فوجده قد أخرج طلبه إلى جهة
دمشق وهو ملازم الفراش، فمات قطليبا أيضا بعد أسبوع، ولما وصل الخبر إلى
مصر بموت قطليبا، أراد النائب يبيغا أرس والوزير منجك إخراج طاز لنيابة الشام،

(١) كما في ف والبرك . وفي م : « ملكتمش الحمدي » .

والأمير مُغلطاي أمير آخور إلى نيابة حلب، فلم يُوافقهما على ذلك، وكادت الفتنة أن تقع، فخلّص على الأمير أَيْتَمُش الناصري نيابة الشام، واستقر بعد مدة الأمير أرغون الكامل في نيابة حلب.

وفي محرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، ابتدأت الوحشة بين الأمير مُغلطاي أمير آخور وبين الوزير منبجك اليوسفي، بسبب الفار الضامن، وقد شكاه، فطلبه مُغلطاي من الوزير وقد أحتمى به، فلم يُمكنه منه. وكان منبجك لما فرغ صهره^(١) الذي عمره ثمانية الفيلة عند باب الوزير، اشتري له من بيت المال ناحية بُلْبِيْنَة^(٢) بالخرقة بمائة وعشرين ألف دينار، وأنعم عليه بها، فوقفها منبجك على صهره المذكور، فأخذ مُغلطاي يعتد لمنبجك تصرفه في المملكة، وسكن الأمر فيا بينهما.

ثم توجه السلطان إلى سرحة سرياقوس على العادة في كل سنة وأنعم على الأمير قُطْلُوْبَا^(٣) الذهبي بإقطاع الأمير لاجين أمير آخور بعد موته، وأنعم بإمرته وتقدمته على الأمير صهرين أرغون النائب. ثم استقر بكمش أمير شكار في نيابة طرابلس،

- (١) في ف: «لم يوافقهما». (٢) يقصد المؤلف أنه لما فرغ من بناء صهره، ذكر المقرئ في هذا الصريح في حلقه عند الكلام على جامع منبجك (ص ٣٢٠ ج ٢) فقال: إن هذا الجامع يعرف موضه بالفترة تحت الفيلة خارج باب الوزير، أنشأه الأمير سيف الدين منبجك اليوسفي في سنة ٥٧٥١. وفي فيه صهره (أي ثرائها لها)، فصار يعرف بصهره منبجك. وأقول: إن هذا الصريح لا يزال باقيا إلى اليوم في وسط جامع منبجك اليوسفي، وتصله فسحة من الرخام في وسطها فحة الصريح، وهذا الجامع تسميه العامة المنشكية داخل درب المنشكية بشوارع باب الوداع في شمال الفيلة بالقاهرة. (٣) هي قرية من القرى المصرية القديمة ذكرها الإدريسي في ترجمة المشتاق فقال: إنها قرية كثيرة البساتين والجنات، متصلة بالدارات والفلات، وذكرها في معجم البلدان فقال: إنها قرية في كورة بنا (بنا أبو صير) يقال لها البوب، وهي الآن من قرى مركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية بمصر. مساحة أراضيها ٢٦٣٠ فدانا وسكانها حوالي ٥٠٠٠ نفس، بما فهم سكان الزب التابعة لها.
- (٤) في الأصلين: «وأنعم على الأمير قُطْلُوْبَا الذهبي بإقطاع الأمير لاجين أمير آخور بعد موته، وأنعم بإقطاع قُطْلُوْبَا وتقدمته على الأمير صهرين أرغون النائب». وتصحيحه من الملوك.

عوضا عن أمير مسعود بن خَطِير ، وكتب بإحضار أمير مسعود إلى القاهرة . ثم عاد السلطان من مَرَحَة سِرْيا قوس ، وكتب بعُد أمير مسعود إلى دِمَشق بَطَّالاً ، حتى يَحْتَلَّ له ما يليق به ، وخلع على الأمير فارس الدين ألبكي باستقراره في نيسابَة غَزَنَة بعد موت الأمير دَلَجِي ، ودَلَجِي باللسنة التركية هو المُكَدِّي (وهو بكسر الدال المهملة وفتح اللام وسكون النون وكسر الجيم) .

وفي هذه الأيام توجّه الأمير طاز إلى مَرَحَة البَحْرَة ، وأتمم السلطان عليه بعشرة آلاف إردب شِعير وخمسين ألف درهم وناحية طموه زيادة على إقطاعه .

وفي خامس عشر شَوَّال خرج أمير حاج المحمل الأمير بُزْلاز أمير سلاح .

ثم خرج بعده طَلُبُ الأمير يَتِيمًا أُرْسُ النَّائِبِ بِقَهْمَلْ زائد ، وفيه مائة وخمسون

مملوكاً مُعْتَدَةً بالسلاح . ثم خرج طَلُبُ الأمير طاز وفيه مستون فارسا ، فرحل

يَتِيمًا أُرْسُ قَبْل طاز بيومين . ثم رحل طاز بعده . ثم رحل بُزْلاز بالحلج رَجَبًا

ثالثا في عشرين شَوَّال من بركة الحلاج .

وفي يوم السبت رابع عشر منه عُزِلَ الأمير مَتَجَك اليوسفي عن الوِزَر ، وقُبِضَ

عليه ، وكان الأمير شَيْخُون خرج إلى البَاسَة ، وسهَّب عزله أن السلطان بعد

توجّه شَيْخُون طَلَبَ القضاة والأمرءاء ، فلما اجتمعوا بالحلمة ، قال لهم : يا أمرءاء

(١) هي قرية من القرى المصرية القديمة اسمها الأصل « طموى » وحرف إلى طموه كما وردت

في المشرق لابنوت . وفي النسخة السنية لأبن الجيخان من أعمال الجزيرة . ثم حرف الأسم إلى طموه وهو

اسمها الحال . وطموه قرية بمركز الجزيرة بمديرية الجزيرة بمصر . ومساحة أراضيها ٨٦٠ فداة وسكانها

حوالي ٤٠٠٠ نفس بما فيها سكان القرى التابعة لها . (٢) في ف : « معه بالسلاح... الخ » .

(٣) في م : « من البركة » والمقصود منها ناحية البركة إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية

بمصر في شمال القاهرة ، وكانت تسمى بركة الجب أو بركة الحلاج . وقد سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١

ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

٥

١٠

١٥

٢٠

هل لأحد على ولاية سَجر ، أو أنا حاكم نفعي ! فقال الجميع يا خَوَند : ما تَمُّ أحدٌ
يَحْكُمُ على مولانا السلطان ، وهو مالك رقابتنا ، فقال : إذا قلتُ لكم شيئاً ترجعوا
إليه ، قالوا جميعهم : نحن تحت طاعة السلطان وممتثلون ما يرسم به ، فالتفت إلى
الحاجب وقال له : خُذ سيف هذا ، وأشار إلى مَتَجك الوزير ، فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَأَخْرَجَ
وَقَيْدَ ، ونزلت الحَوَظَةُ على أمواله مع الأمير كشلى السلاح دار ، فَوُجِدَ له خمسون
• حِمْلُ زَرْدَخَانَه ، ولم يوجد له كبير مال ، فُرِسَ بمقوبته ، ثم أُخْرِجَ إلى الإسكندرية
فَسُجِنَ بها ، وساعة القبض عليه رُسمَ بإحضار الأمير شَيْخُون من العباسية وإعلامه
بِمَسك مَتَجك الوزير ، فقام الأمير مُغَلطاي أمير أخور والأمير مَنكلى بِنَا في منعه
من الحضور ، وما زالَا يُجِيلَانِ السلطان منه حتى كُتِبَ له مرسومٌ بِنِابة طرابُلس ،
على يد طَيْتال الجاشنكير ، فتوجّه إليه فلقبه قريب بليس ، وقد عاد مصحبة الجندار
الذى توجه بإحضاره من عند السلطان ، وأوقفه على المرسوم فأجاب بالسمع والطاعة ،
وبعث يسأل في الإقامة بدمشق ، فكتب له بجنز الأمير تَلَك بدمشق ، وحضور
تلك إلى مصر فتوجه شيخون إليها .

ثم قبض السلطان على الأمير عمر شاه الحاجب وأخرج إلى الإسكندرية ،
وأستقر الأمير طَنْتيرق رأس نوبة كبيراً عوضاً عن شيخون . ثم قبض على حواشى
• مَتَجك وعلى عبده عتبر البابا وصُودِر ، وكان عتبر قد ألجس في سيرته مع الناس ،
في قطع المصانعات ، وترفع على الناس ترفعاً زائلاً ، فضُرب ضرباً مبرحاً : ثم

(١) رواية ف : « ما تم أحد يحكم عليك وأنت مالك رقابتنا ... الخ » . (٢) هذه العبارة

غير موجودة في نسخة « ف » . (٣) في السلك : « كشكلى » . (٤) هو عمر شاه التركي ،

أول ما تأمر ببطانة ثم ولي نِابة حماة ، ثم أمر بقدة في دمشق وعمل حاجب الحاجب إلى أن مات بها
سنة ٧٧١ هـ (عن القدر الكاشفة) .

ضُربَ بِتَكْمُشَادِ الْأَهْرَاءِ فَأَعْتَرَفَ لِلْوَزِيرِ مِنْجَكَ بِأَنِّي عَشْرُ أَلْفٍ إِرْدَبٍّ غَلَّةً ،
أَشْتَرَاهَا مِنْ أَرْبَابِ الرُّوَاتِبِ .

وَفِي مَسْهَلِ ذِي الْقَعْدَةِ قِيُضَ عَلَى نَاطِرِ الدَّوْلَةِ وَالْمُسْتَوَفِينَ ، وَأُتْرِىَ مِائَةُ أَلْفٍ
دِينَارٍ ، فَتُرْفَقَ فِي أَمْرِهِمُ الْأَمِيرُ طَنْيَرَقٌ ، حَتَّى اسْتَقْرَزَتْ نَحْمَسَانَةُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَوُزِعَتْهَا
الْمَوْقِقُ نَاطِرُ الدَّوْلَةِ عَلَى جَمِيعِ الْكُتَّابِ ، وَالتَّرَمَّ حَلَمُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُنْبُورٍ نَاطِرُ
الْخِصَاصِ وَالْجَلِيشِ بِتَكْفِيَةِ جَمِيعِ الْأَمْرَاءِ الْمُقْتَمِينَ بِالْمَلْعِ مِنْ مَالِهِ ، وَقِيمَتِهَا
نَحْمَسَانَةُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَفُصِّلَهَا وَعَرَضَهَا عَلَى السُّلْطَانِ ، فَكَبُوا الْأَمْرَاءَ بِهَا الْمَوْكِبَ ،
وَقَبَلُوا الْأَرْضَ وَكَانَ مَوْكِيًا جَلِيلًا .

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ ذِي الْقَعْدَةِ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ بَيْيُضًا طَطَّرَ حَارِصَ
طَيْرٍ ، وَاسْتَقْرَزَ فِي السُّلْطَنَةِ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَةِ عَوْضًا عَنْ بَيْيُضِ أُرْسٍ الْمَتَوَجِّهِ إِلَى الْحِجَازِ ،
بَعْدَ أَنْ عُرِضَتْ النِّيَابَةُ عَلَى أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا أَحَدٌ ، وَتَمَتَّعَ بَيْيُضًا طَطَّرَ أَيْضًا
مِنْهَا تَمَتُّعًا كَبِيرًا ، ثُمَّ قَبِلَهَا . وَاسْتَقْرَزَ الْأَمِيرُ مُغْلَطَايَ أَمِيرَ آخُورٍ رَأْسَ تَوْبَةٍ كَبِيرًا ، عَوْضًا
عَنْ طَنْيَرَقٍ ، الَّذِي كَانَ وَلِيهَا عَنْ شَيْخُونٍ ، وَأُطْلِقَ لَهُ التَّحَدُّثُ فِي أَمْرِ الدَّوْلَةِ كُلِّهَا
عَوْضًا عَنِ الْأَمِيرِ شَيْخُونٍ ، مِثْلًا لِمَا بِيَدِهِ مِنَ الْأَمِيرِ خُورِيَةِ . وَاسْتَقْرَزَ الْأَمِيرُ
مَنْكَلِي بَنَّا الْفَخْرِيِّ رَأْسَ مَسْوَرَةٍ وَأَتَابِكَ الْعَسَاكِرِ ، وَأُنْئِمَ عَلَى وَلَدِهِ بِإِمْرَةٍ ، وَدَقَّتْ
الْكُوسَاتُ وَطَبِلَخَانَاتُ الْأَمْرَاءِ بِاجْمَعِهَا ، وَزُيِّنَتْ الْقَاهِرَةُ وَمِصْرُ ، فِي يَوْمِ الْأَحَدِ
تَاسِعِ ذِي الْقَعْدَةِ وَاسْتَمَزَّتْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ .

(١) كَمَا فِي مِ الْمَوْكِبِ . وَفِي ف : « نَحْمَسَانَةُ أَلْفٍ إِرْدَبٍّ » .

(٢) رَوَايَةُ الْمَوْكِبِ : « مِثْلًا إِلَى مَا بِيَدِهِ مِنَ التَّحَدُّثِ فِي الْإِصْطِلِ » .

وأما شيوخون فإنه لما وصل إلى دمشق، قدم بعده الأمير أرغون التابع
بإمساكه، فقبض عليه وقيد وأخرج من دمشق في البحر وتوجه إلى الطينة^(١)، ثم
أوصله إلى الإسكندرية فسجن بها .

وخلع على طشينا اللوادار على عاداته وآدارا، وتصلح هو والقاضي علاء الدين
أبن فضل الله كاتب السر، فإنه كان نفي بسببه حسب ما هتمم ذكره، وأرسل كل
منهما إلى صاحبه هدية .

وكان السلطان لما أمسك منجك، كتب إلى الأمير طاز وإلى الأمير بلار على
يد قردم، وأخبرهما بما وقع، وأنها يحترسان على النائب بينا أرس، وقد نزل مطح
القبية^(٢)، فلما قرأ بينا الكتاب وجم وقال : كلنا ممالك السلطان . وخلع عليه،
وكتب أنه ماض للقضاء الج .

١٠

ثم إنا السلطان عزل الأمير صرغتمش والأمير علياً من وظيفتي الجندارية، وكانا من
جولة حاشية شيوخون، ورسم لصرغتمش أن يدخل الخدمة مع الأمراء، ثم أخرج
أمير على إلى الشام، وأخرج صرغتمش لكشف الجسور بالوجه القبلي، وألزم
أستاذار بينا أرس بكتب حواصل بينا، وتذب السلطان الأمير ألقبا الحموي
ليبع حواصل منجك، وأخذت جواري بينا أرس ومماليكه وجواري منجك

١٥

(١) وردت في مسجم البلدان لياقوت أنها بلدة بين القريا وتيس من أرض مصر . والبحث تبين
لي أنها لم تكن بلدة، بل كانت قلعة عسكرية لحراسة الحدود، وكان بها قلعة لهذا الغرض، وصحبت هذه
القلعة بالدية لوقوفها في أرض رغبة تغلونها مياه البحر في بعض الأوقات .

ولا تزال آثار قلعة الطينة ظاهرة بالقرب من ساحل البحر الأبيض المتوسط، في الشمال الغربي لأطلال
مدينة القريا، على بعد ثلاثة كيلومترات، وشرق مدينة بورسعيد على بعد ٢٤ كيلومترا . وإليها تقب محطة
الطينة إحدى محطات السكة الحديدية بين بورسعيد والقنطرة .

٢٠

(٢) القبية بلدة كانت تسمى أيلة، وقد سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من الجزء
السادس من هذه الطينة .

ومما ليك، الى القلعة، نطلع لمنج خمسة وسبعون مملوكا صفارا، وطلع لبيغا أرس
نحس وأربعون جارية، فلما وصلن نجاه دار النيابة، حنن صبيحة واحدة وبكين،
فأبكين من كان هناك .

ثم قدم الخبر على السلطان بأمر الأمير أحمد الساق نائب صفد، خرج عن طاعة
السلطان، وسببه أنه لما قبض على منجك، خرج الأمير قساري الجسوى وعلى يده
ملطقات لأمره صفد بالقبض عليه، فبأنه ذلك من هجان جهزه له أخوه، فنذب
طائفة من ممالكك لتلق قساري، وطلب نائب قلعة صفد وديوانه، وأمره أن
يقرا عليه : كم له بالقلعة من الفسلة، فأمر لمالكه منها بشيء فزقه عليهم إغاثة لهم
على ما حصل من الخلل في البلاد، وبشتم ليأخذوا ذلك، فعند ما طلعوا القلعة شهبوا
سيوفهم ومكوها من نائب قلعة صفد، وقبضوا على حدة من الأمراء، وطلع بحريمه
الى القلعة وحصنها، وأخذ ممالكك قساري وأتوا به، فأخذ مامعه من الملطقات
وحبسه، فلما بلغ السلطان ذلك كتب إلى نائب غزاة ونائب الشام بقهر يد العسكر إليه .
هذا والأراجيف كثيرة، بات طاز تحالف هو وبيغا أرس بعقبة أيلة تفرج الأمير
قياض والأمير صبي بن حسن أمير العائذ، ففترقا على عقبة أيلة بسبب بيغا أرس،
وكتب لمرتب شطى وبني عقبة وبني مهدي، بالقيام مع الأمير فضل، وكتب لنائب
غزاة فارس السوقة الى العقبة .

ثم خلع السلطان على الأمير شهاب الدين أحمد بن قزمان بياضة الإسكندرية
عوضا عن بكتمر الموثني .

(١) هو قياض بن مهنا بن عيسى بن مهنا . توفي سنة ٧٦٠ هـ (عن الدرر الكامنة) .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية
رقم ٢ ص ٦٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) هو فضل بن عيسى بن مهنا . لم تقف له على
تاريخ وفاة . (٥) في ف : «ثم أخذ... الخ» وهو تحريف . (٦) في ف : «ابن قزمان» .

- ثم في يوم الأربعاء سادس عشرين ذى القعدة قَدِمَ سَيْفُ الأمير بَيْبُكا أُرُسْ، وقد قَبِضَ عليه، وسبب ذلك، أنه لما ورد عليه كتاب السلطان بِسْمِك أخيه مَنجِك، اشتد خوفه وطلَّع إلى العَقَبَةِ ونَزَلَ إلى المَرْتَلَةِ، فبلغه أنَّ الأمير طاز والأمير بُزْلاز رَجَا للقبض عليه، فَرَكِبَ بَيْبُكا أُرُسْ بمن معه من الأمراء والمماليك بآلة الحرب، فقام الأمير عز الدين أَرْدَمَر الكاشف بملاطفته، وأشار عليه ألا يُسَبَّل ويَكشِف الخبر،

- (١) هذه المَرْزَةُ هي بذاتها مَرْزَةُ المَوْطِعة التي ذكرها المؤلف فيما بعد . وهي بلدة تعرف باسم الموطح واطمة حل الشاطئ الشرق البحر الأحمر جنوبي بلدة العقبة حل بعد ٢٣٠ كيلومترا منها ، وتقع بجوارها حل الشاطئ الغربي في وادي النيل بلدة مغلوط بمصر .
- وقد دلتى البحث حل أن الموطح أنبئت حل الملل بلدة قديمة كانت تسمى مدين ذكرها المقرئى فى خطه باسم مدينة مدين (ص ١٨٦ ج ١) قال : مدين أسم بلد وقطره ، وقيل أسم قديمة سميت باسم أيما مدين ، ويقال له مديان بن إبراهيم الخليل واطمة حل بحر القلزم تحاذى بلدة تيوك حل نحو ست مراحل بين الجاز والشام ، وهي أكبر من تيوك ، وبها إلى الآن آثار عربية وعهد عظيمة . ثم قال : إن مدين عمل من أعمال مصر ، يشمل مدينة مدين والقلزم والطور وقاران والركة وأبلة .
- وأقول : إن مدين كانت عملا من أعمال مصر ، وتابعة لها إلى أيام الفتح الثاني سنة ٨٩٣٣ - ١٥١٧م فالتحت بلاد الجاز ، وبسبب خراب مدينة مدين أغتنى أسمها ، وحل محلها بلدة الموطح ، وهذه تابعة اليوم إلى المملكة السعودية العربية .
- وكانت الموطح كما كانت من قبلها مدين عملة من محلات الحج قديما ، فى الطريق بين مصر وجدة ، وقت أن كان الحجاج يسافرون الحج عن طريق البر . وذكر حل باشا مبارك بلدة الموطح فى التلطف التوفيقية صد الكلام حل محلات الحجاج (ص ٣٦ ج ٩) فقال : الموطح وهي بلدة بها قلعة حصينة ونخل وآبار حذبة ، ويزرع فى أرضها الفسنان والبطنخ والقثاء ، وياع فيها السمك والتمر والقيق والقسباط والبقول ، وغير ذلك مما يلزم المسافرين .
- والحقى دلتى حل أن هذه البلدة هي فى مكان مدينة مدين أن المقرئى قال : إنها تحاذى بلدة تيوك حل بعد ست مراحل ، ولا تزال تيوك قائمة إلى اليوم حل السكة الحديدية الحجازية فى محاذة الموطح ، وحل بعد ١٥٠ كيلومترا منها إلى الشرق . ويؤيد ذلك أنه باطلحى حل التربة الرملية السكة الرومانية التي طبعت فى مصلحة المساحة فى سنة ١٩٣٤ تتلا من التربة الأصلية ، وجدت أسم مدينة مدين واردا بها ومذكورا تحته بين قوسين اسم الموطح والمساحة بينها وبين مدينة أبلة (العقبة) ٢٣٠ كيلو مترا كما ذكرنا .

فبعث نجاباً في الليل لذلك، فناد وأخبر أن الأمير طاز مقيم بركيه، وأنه سار بهم وليس
فيهم أحد ملبس، فقلع بيننا السلاح هو ومن معه، وتلقى طاز رساله عما تخوف منه،
فاوقفه على كتاب السلطان إليه، فلم ير فيه ما يكره . ثم رحل كل منهما بركيه من
العقبه ، وأنت الأخبار للأمرءاء بمصر بأخفاق طاز وبيننا أُرُس فكتب السلطان
للاُمير طاز وللأُمير بُزَلار عند ذلك القبض على بيننا أُرُس قبل دخوله مكة ،
وتوجه إليهما بذلك طِيلان الجاشنكير، وقد رسم [له] أن يتوجه بيننا إلى الكرك،
فلما قَدِم طِيلان على طاز وبُزَلار، ركباً إلى أزدُمَر الكاشف فأعلماه بما رسم
به إليهما من مسك بيننا أُرُس ووَكَّدَا عليه في استمالة الأُمير فاضل، والأُمير محمد بن
بُتْكَمَر الحاجب، وبقية من مع بيننا أُرُس ، فأخذ أزدُمَر في ذلك . ثم كتب
لبيننا أُرُس أن يتأخر حتى يسمع مرسوم السلطان، [و] حتى يكون دخولهم لمكة
جميعاً، فأحسن بيننا بالشر، وهم أن يتوجه إلى الشام، فما زال أزدُمَر الكاشف به
حتى رجعه عن ذلك . وعند نزول بيننا أُرُس إلى منزلة المولىمة، قدم طاز وبُزَلار
فتلقاهما، وأسلم نفسه من غير مقاومة فأخذنا سيقه، وأرادا تسليمه لطَيْتال حتى يجمعه
إلى الكرك، فرغب إلى طاز أن يجمع معه، فأخذ طاز محتفظاً به ، وكتب طاز
بذلك إلى السلطان ، فتوهم مُغلطاي والسلطان أن طاز وبُزَلار قد مالا إلى
بيننا أُرُس وتسوَّشا تسوئنا زائداً ، ثم أكد ذلك ورود الخبر بعصيان أحمد

- (١) رواية السلوك: «وليس فيهم أحد لابسا حلة الحرب ... الخ» . (٢) كذا في الأصلين
والسلوك . وفي الدرر الكامنة: « طيلان الجاشنكير » ويظهر من مراجعة السلوك أن طيلان وطيلال
أسم واحد . (٣) زيادة عن السلوك . (٤) في ٢: «فضل» . وما أتيته من ف
والسلوك والدرر الكامنة، لأن الأُمير فاضل هذا آخر بيننا أُرُس . (٥) زيادة يقتضيا السياق .
(٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٢٣ من هذا الجزء . (٧) في ف: «وتلقاهم» .

(١١) الساقى نائب صفد ، وظنوا أنه مباطن لبينا أرس ، وأُخرج طينال يُقيم بالصغراء حتى يرد الحاج إليها ، فيمضي بيننا أرس إلى الكرك .

ثم في يوم الخميس ساج عشرين ذى القعدة خلع على الأمير علم الدين عبد الله ابن زنبور خلع الوزارة ، مضيا لما بيده من نظر الخالص ونظر الجيش بعد ما أمنت شروطا كثيرة .

وفيه أيضا خلع السلطان على الأمير طينق باستقراره في نيابة حماة ، موصيا عن أسندم العمرى . ثم كتب القاضي ملاء الدين بن فضل الله كاتب السر قليد ابن زنبور الوزير ، وتنته فيه بالجناب العالي . وكان جمال الكفاة سعى أن يكتب له ذلك ، فلم يرش كاتب السر ، وشع عليه بذلك ، فخرج الزوير وتلقى كاتب السر ، وبالغ في إكرامه ، وبعث إليه بتقدمة سليية .

ثم قديم الخبر على السلطان بتول عسكر الشام على محاصرة أحمد نائب صفد ، وزحفهم على قلعة صفد عدة أيام ، جرح فيها كثير من الناس والأجناد ، ولم ينالوا من القلعة غرضًا ، إلى أن بلغهم القبض على بينا أرس ، وعلم أحد بذلك وانحسل عزيمته ، فبعث إليه الأمير بكتمش نائب طرابلس رُضيه في الطاعة ، ودس على من معه بالقلعة ، حتى خامروا عليه وهُمُوا بمسكه ، فوافق على الطاعة ، وحلف له نائب طرابلس ، فترق إليه بن معه ، فسر السلطان بذلك ، وكتب بإهانتته وحمله إلى السجن .

(١) الصغراء قرية كثيرة النخل والمزارع فوق بيج على المدينة ، فسى باسمها وادى الصغراء

تجاه بدر . كانت منزلًا من منازل الحاج في القديم . انظر خطط على باشا مبارك (ج ١٤ ص ٣٢) وانظر درر القرائد المنظمة (ج ٢ ص ٢٢٢ — ٢٢٣) وانظر معجم ياقوت (ص ٢٩٩) .

وفي عاشر ذي الحجة كانت الواقعة بمِثَى ، وقُبِضَ على الملك المجاهد صاحب
 اليمن ، وأُسمِيَ على بن داود ابن المظفر يوسف ابن المنصور عمر بن علي بن رسول ،
 وكان من خبره أن ثُقبَةً لَمَّا بلغته استقرأ أخيه عجلان عِوضه في إمرة مكة ، توجه
 إلى اليمن ، وأغرى صاحب اليمن بأخذ مكة وكُسوة الكعبة ، فتجهز الملك المجاهد
 صاحب اليمن ، وسار يريد الحج في حُصَلٍ كبير بأولاده وأمه ، حتى قَرُبَ من مكة
 وقد سبقه حاج مصر ، فليس عجلان آلة الحرب ، وعزف أمراء مصر ما عزم
 عليه صاحب اليمن ، وحذروهم فآلته ، فبعثوا إليه بأن من يريد الحج إنما يدخل
 مكة ليلةً ومَسَكَنَةً ، وقد أبدعت من ركوبك بالسلح يدعة ، لا تمكثك أن تدخل
 بها ، وأبست إليها ثُقبَةً ليكون عندنا ، حتى تنقضي أيام الحج فترسله إليك ، فأجاب
 لذلك ، وبنت ثُقبَةً رهينة ، فأكرمه الأمراء . وركبوا الأمراء في جماعة إلى
 لقاء الملك المجاهد ، فتوجهوا إليه ومنعوا سلاح داريته بالمشى معه بالسلاح ، ولم
 يكتنوه من حمل الفاشية ، ودخلوا به مكة فطاف وصلى ، وسلم على الأمراء واعتذر
 إليهم ، ومضى إلى منزله ، وصار كل منهم على حذر حتى وقفوا بعرفة ، وعادوا
 إلى الخيف من مِثَى ، وقد تفرز الحلال بين الأمير ثُقبَةً وبين الملك المجاهد على
 أن الأمير طاز إذا سار من مكة أوقعا بأمر الحاج ومن معه ، وقبضا على عجلان ،
 وتسلم ثُقبَةً مكة .

فأتفق أن الأمير بزلار رأى وقد عاد من مكة إلى مِثَى خادم الملك المجاهد
 سائراً ، فبعث يستدعيه فلم يأت ، وضرب مملوكه ، بعد مفاوضة جرت بينهما
 وجرحه في كَيْفِهِ ، فاج الحاج ، وركب الأمير بزلار وقت الظهر إلى الأمير طاز ،
 فلم يصل إليه حتى أقبلت الناس جافلة ، ثمير بركوب الملك المجاهد بسكره للحرب ،

(١) رواية السرك : « وأركبوا الأمير عطفاً في جماعة ... الخ » .

- وظهرت لوايحي أسلحتهم، فركب طاز وبزلار واكثر السكك المصرية بمكة، فكان أول من صدم أهل اليمن بزلار وهو في ثلاثين فارساً، فأخذوه في صدورهم إلى أن أرموه قريب خيمته، ومضت فرقة إلى جهة طاز فأوسع لهم طاز، ثم عاد عليهم. وركب الشريف عجّلان والناس، فبعث الأمير طاز لعجلان: أن أحفظ الحاج ولا تدخل بيننا في حرب، ودعنا مع غريمنا. واستمر القتال بينهم إلى بعد العصر، فركب أهل اليمن مع كثرة عددهم واستمدادهم الله، والنجاة الملك المجاهد إلى دهلزيه، وقد أحاط به العسكر وقطعوا أطنابه وأقوه إلى الأرض، فمر الملك المجاهد على وجهه منهزماً، ومعه أولاده، فلم يجد طريقاً، فسلم المجاهد ولديه لبعض الأعراب، وعاد بمن معه من عسكره، وهم في أقيح حال، يصيحون الأمان يا مساكين! فأخذوا وزيره، وتمزقت عساكره في تلك الجبال، وقيل ١٠ منهم خلق كثير، ونهبت أموالهم وخيولهم عن آخرها، وأنفصل الحال عند غروب الشمس، وفزع نقبة بسبيده وعمره، فأخذ عبيد عجّلان جماعة من الحاج فباعوا بين مكة ومي، وقتلوا جماعة.

- قلت: هذا شأن حرب مكة وعبيدها، وهذه فروسياتهم لا في لقاء العدو، وكان حقهم يوم ذاك خسر الحاج، كون الترك قاموا عنهم بدفع صلوهم، وإلا ١٥ كان المجاهد يستولى عليهم، وعلى أموالهم ونزاريهم في أسرع وقت. انتهى.
- ولما أراد طاز الرحيل من مي، سلم أمراء المجاهد وجرمته إلى الشريف عجّلان، وأوصاه بهم، وركب الأمير طاز ومعه المجاهد محظلاً به، وبالغ في إكرامه يريد الديار المصرية، وتحبب معه أيضاً الأسير بيخا أرض مقيدا، وبعث

(١) في الملوك: «سلم أم المجاهد وجرمته».

بالأمير مُطْطَاى إلى السلطان يُشَرِّه بما وقع ، ولما قَدِمَ الأمير طاز إلى المدينة النبوية ، حل ساكنها أفضل الصلاة والرحمة ، قَبِضَ بها على الشريف طُفَيْل .

وأما الديار المصرية ، فإنه في يوم الجمعة خامس المحرم من سنة أَلْفَتَيْنِ وخمسين وسبعمائة ، قَدِمَ الأمير أَرْغُونُ الكاملُ نائبُ حلب إلى الديار المصرية بغير إذن ، نُقِلَ عليه وأُتِزل بالقلعة ؛ وسبب حضوره أنه أشيع عنه بحلب القبض عليه ، ثم أشيع في مصر أنه خامر ، فَكَّرَهُ تَمَكُّنُ موسى حاجب حلب منه ، لِمَا كَانَ بينهما من المساواة . ورأى وقوعَ المكروه به في غير حلب أخفَّ عليه ، فلما قَدِمَ مصر فَرِحَ السلطانُ به ، لِمَا كَانَ عنده من إشاعة عصيانه .

ثم قَدِمَ الخبرُ على السلطان ، بأن طِيلَانَ تَسَلَّمَ بيضا أُرْسَ من الأمير طاز ، وتوجه به إلى الكَرْكُ من بَدْر ، فسرَّ السلطانُ أيضا بذلك .

ثم في يوم السبت عشرين المحرم قَدِمَ الأمير طاز بمن معه من المجاز ، وصحبته الملك المجاهد ، والشريف طُفَيْلُ أمير المدينة ، فخرج الأمير مُطْطَاى إلى لقائه إلى البركة ، ومعه الأمراء ، ومَدَّ لَهُ سِمَاطًا جليلا ، وقَبِضَ على من كان معه من الأمراء من أصحاب بيضا أُرْسَ وقبضهم وهم : الأمير فاضل أخو بيضا أُرْسَ ، وناصر الدين محمد بن بكتمر الحاجب .

وأما الأمير أَرْدَمَرُ الكاشف فإنه أخرج السلطانَ إقطاعه ولزِمَ داره . ثم في يوم الاثنين ثاني عشرينه طَلَعَ الأمير طاز بالملك المجاهد إلى نحو القلعة ، حتى وصل إلى باب القلعة قيده ، ومشى الملك المجاهد بقيده حتى وقف — عند العمود بالتركة نُجْهَاء الإيوان ، والأمراء جلوس — وقفا طويلا . إلى أن خرج أميرُ جاندار

يطلب الأمراء على العادة ، فدَخَلَ المجاهدُ على تلك الهيئة مهمهم ، وَخَلَعَ السلطانُ على الأمير طاز ، ثم تَقَدَّمَ الملك المجاهدُ وقَبِلَ الأرض ثلاث مرات ، وطلب السلطانُ الأمير طاز وسأل عنه ، فما زال طاز يشفع في المجاهد ، إلى أن أمر السلطان بقبْله فَفُكَّ عنه ، وأُزِلَ بالأشرية من القلعة عند الأمير مُطْطاي ، وأُجِرَى له الرواتب السنية ، وأُقيم له مَنْ يخدمه ، ثم أنعم السلطان على الأمير طاز بمائتي ألف درهم .
ثم خَلَعَ السلطان أيضا على الأمير أَرْغُون الكاملَ باستمراره على نيابة حلب ، ورسم أن يكون موسى حاجب حلب في نيابة قلعة الروم .

وفي يوم تاسع عشرين المحرم حضر الملك المجاهد إجلسته ، وأجلس تحت الأمراء ، بعد أن أُلْزِمَ بحمل أربعمائة ألف دينار يقرضه من تجار الكرايم ، حتى يَنْتَهِمَ له السلطان بالسفر إلى بلاده .
ثم أُحْضِرَ الأمير أحمد الساق نائب صَفَدَ مقيدا إلى بين يدي السلطان ، فأرسل إلى صحن الاسكندرية .

ثم في آخر المحرم خَلَعَ السلطان على الأمراء المقدمين ، وعلى الملك المجاهد صاحب اليمن بالإيوان ، وقَبِلَ المجاهد الأرض غير مرة ، وكان الأمير طاز والأمير مُطْطاي تُلْفَا في أمره ، حتى أعفَى من أجل المال ، وقَوَّيَ السلطانُ ، ووعده بالسفر إلى بلاده مُكْرَمًا ، فقبِلَ الأرض ومُرَّ بذلك ، وأذِنَ له أن يترل من القلعة إلى مَسْطَبِ الأمير مُطْطاي ويجهز للسفر ، وأُفْرِجَ عن وزيره وخادمه وحواشيهِ ، وأنعم عليه بمال ، وبمئة له الأمراء مالا جزيلا ، وشرَعَ في القرض من [تجار] الكرايم اليمن ومصر ، فبعتوا له عتة هدايا ، وصار يركب حيث يشاء .

ثم في يوم الخميس ثاني صفر، ركب الملك المجاهد في الموكب بسوق الخليل تحت القلعة، وطلع مع النائب بيئنا ططر إلى القلعة، ودخل إلى الخدمة السلطانية بالإيوان مع الأمراء والنائب، وكان موكبا عظيما، ركب فيه جماعة من أجناد الحلقة مع مقدميهم، وخُلع على المتقدمين وطلعوا إلى القلعة، وأستقر المجاهد يركب في الخدم مع النائب بسوق الخليل، ويطلع إلى القلعة ويحضر الخدمة .

ثم خلع السلطان على الأمير صرغتمش، وأسقر رأس توبة على ما كان عليه أولا، بمثابة الأمير طاز والأمير مغلطاي .

وفي يوم السبت ثامن عشر من صفر برز المجاهد صاحب اليمن بقلعه من القاهرة إلى الريانية متوجها إلى بلاده، وصحبته الأمير قشتمر شاذ الدواوين، وكتب للشرif عجلان أمير مكة بجهيزه إلى بلاده، وكتب لبني شعبة وغيرهم من الثوبان بالقيام في خدمته، وخُلع عليه، وقدر المجاهد على نفسه مالا يحمّله في كل سنة، وأمر السلطان إلى قشتمر، إن رأى منه ما يريبه يمنه من السفر، ويطلع السلطان في أمره، فرحل المجاهد من الريانية في يوم الخميس ثالث عشر منه، ومعه عدة ممالك اشتراها وكثير من الخليل والجمال .

ثم في أوائل جمادى الآخرة تولى السلطان ولزم الفراش أياما، فبلغ طاز ومنكلى بيئا ومغلطاي أنه أراد بإظهار توحده القبض عليهم إذا دخلوا عليه، وكان قد اتفق مع قشتمر وأطنبغا الزامر وملحتمر المارديني وتكرمنا على ذلك، وأنه يتيم عليهم بإقطاعهم وإمرياتهم، فواعدوا الأمراء أصحابهم، وأتفقوا مع الأمير بيئنا ططر النائب والأمير طيغنا المجددي والأمير رسلان بصل، وركبوا يوم الأحد

(١) في الهوك : « وفرد على قه جلا في كل سنة » .

- سابع عشرين جمادى الآخرة بأطلاعهم ، ووقفوا عند قبة النصر خارج القاهرة ،
 فخرج السلطان إلى القصر ، وبعث يسألهم عن سبب ركوبهم ، فقالوا : أنت
 اتفقت مع ممالكك على مسكننا ، ولا بد من إرسالهم إلينا ، فبعث تشكربغا وقشغر^(١)
 وألطنبغا الزامر وملكتهم ، فعندما وصلوا إليهم قيدهم وبثوهم إلى خزانة شمائل ،
 فسيجنوا بها ، فشق ذلك على السلطان ، وبكى وقال : قد زلت عن السلطنة ، وسيرو^(٢)
 إليهم التهمة ؛ فسأموها للأمر طينغا المحيدى . وقام السلطان حسن إلى حريمه ،
 فبعثوا الأمراء الأمير صرغتمش ومعه الأمير قطلوبغا التقي ، ومعهم جماعة ليأخذوه
 ويحبسوه ، فطاموا إلى القلعة راكبين إلى باب القصر الأبقى ، ودخلوا إلى الملك
 الناصر حسن ، وأخذوه من بين حرمه ، فصرخ النساء صراخا عظيما ، وصاحت السب^(٣)
 حلق على صرغتمش صياحا منكرا ، وقالت له : هذا جزاؤه منك . وسبته سببا فاحشا ،
 فلم يثبت صرغتمش إلى كلامها ، وأخرجته وقد غطى وجهه إلى الرحبة ، فلما رآه
 الخدام والمساكين تباؤوا عليه بكاء كبيرا ، وطلع به إلى رواق فوق الإيوان ، ووكل
 به من يحفظه ، وعاد إلى الأمراء ، فاتفق الأمراء على خلعهم من السلطنة ، وسلطنة
 أخيه الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون وتسلطن حسب ما يأتي ذكره .
- ١٥ ولما تسلطن الملك الصالح صالح ، قتل أخاه الملك الناصر حسنا هذا إلى
 حيث كان هو مساجنا ، ورتب في خدمته جماعة ، وأجرى عليه من الرواتب
 ما يكفيه . ثم طلب الملك الصالح أخاه حسنا ، ووصله أيضا بزيادة على إقطاعه ،
 وزاد راتبه . وزالت دولة الملك الناصر حسن .

- (١) في السلوك : « واقتصر » . (٢) التبعة : كلفة فارسية معربة ومعناها السيف
 الصغير أو الخنجر أو السكين المنحنية وهي هنا آلة من آلات الملك (وانظر القاموس الفارسي الإنجليزي
 لستنجاس) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
 (٤) هي حق القهرامة الناصرية ، كان الناصر محمد جعل إليها أمور شانه فصحت في داره
 تحبكا عظيما ، حتى سارت لا يقال لها إلا الست حق ويقال لها الست مسكة . (عن الدرر الكامنة) .

- فكانت مدة سلطته هذه الأولى ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوما ،
 منها مدة التجسر عليه ثلاث سنين ، ومدة استبداده بالأمر نحو تسعة أشهر وأربعة
 عشر يوما ، وكان القام بدولته في أيام التجسر عليه الأمير شيخون القمري رأس
 نوبة النوب ، وإليه كان أمر خزانة الخالص ، ومريجه لعلم الدين ابن زنبور
 ناظر الخالص . وكان الأمير متجك اليوسفي الوزير والأستاذار ومقدم الماليك ،
 إليه التصرف في [أموال ^(١) الدولة . والأمير بيضا أرس نائب السلطنة وإليه حكم
 السكر وتديره ، والحكم بين الناس . وكان المتولى لتربية السلطان حسن
 خوندطاي زوجة أبيه ، ربه وتبث به . وكانت الست حديق الناصرية دأته .
 وكان الأمراء المذكورون رتبوا له في أيام سلطته ، في كل يوم مائة درهم ،
 يأخذها خادمه من خزانة الخالص ، وليس يتوبه سواها ، وذلك خارج عن سباطه
 وكلفة حريمه ، فكان ما ينعم به السلطان حسن في أيام سلطته ويتصدق به من
 هذه المائة درهما لا غير ، إلى أن تخرج من التجسر ، وسافر النائب بيضا أرس والأمير
 طاز إلى الحجاز ، ونرج شيخون ، إلى العباسة للصيد ، وأنفق السلطان حسن مع
 مقلطاي الأمير آخور وغيره على ترشيدته ، فقرشد حسب ما ذكرناه . واستبد بالدار
 المصرية . ثم قبض على متجك وشيخون وبيضا أرس ، إلى أن كان من أمره
 ما كان ، على أنه سار في سلطته بعد استبداده بالأمر مع الأمراء أحسن سيرة ،
 فإنه اختص بالأمير طاز بعد حضوره من الحجاز ، وبالخ في الإنعام عليه .
 وكانت أيامه شديدة ، كثرت فيها المفارم ، بما أحدثه الوزير متجك بالنواحي ،
 ونحيت عدة أملاك على النيل ، وأحرق مواضع كثيرة بالقاهرة ومصر ، ونجرت
 (١) زيادة عن السلوك . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤١ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .
 (١) في ف : « بما أحدثه الوزير متجك ... الخ » .

عُريَّان المائد وثعلبة وعرب الشام وعرب الصعيد عن الطاعة، وأشتد فسادهم لاختلاف كلمة مدبري المملكة .^(١)

وكان في أيامه الفتاة العظيم المقدم ذكره، الذي لم يُعهد في الإسلام مثله . وتوالت في أيامه شراقي البلاد وتلاف الجسور، وقيام ابن واصل الأندلس ببلاد الصعيد، فأختلت أرض مصر وبلاد الشام بسبب ذلك خلافا حشا، كل ذلك من اضطراب المملكة واختلاف الكلمة، وظلم الأمير متجك وعسفه .

وأما الملك الناصر حسن المذكور كان في نفسه مُفْرِط الذكاء عاقلا، وفيه رَفْقٌ بالرجية، ضابطا لما يدخل إليه وما يُصرفه كل يوم، متدينا شهما، لو وجد ناصرا أو مُعينا، لكان أجل الملوك، يأتي بيان ذلك في سلطته الثانية، إن شاء الله تعالى .

١٠

وأما سلطته هذه الميزة فلم يكن له من السلطنة إلا مجزؤ الاسم فقط، وذلك ليصغر سنه وعدم من يُؤيده . انتهى .



السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون الأولى على مصر وهي سنة تسع وأربعين وسبعمائة، على أنه حكم من الخالية من رابع عشر شهر رمضان .

١٠

فيها أُنْصِي (سنة تسع وأربعين) كان الوفاء العظيم المقدم ذكره في هذه الترجمة، وعمّ الدنيا حتى دخل إلى مكة المشرفة، ثم عمّ شرق الأرض وغربها، فأتى بهذا الطاعون بمصر والشام وغيرهما خلألق لا تحصى .

(١) في السلوك : «عشر الشام» . (٢) كذا في الأصلين والسلوك . تكررت هذه الكلمة

في كتاب التاجم الزاهرة والسلوك غير مرة فأبقيتها على ما هي عليه .

فَمَن مات فيه من الأعيان الشيخ المحدث برهان الدين إبراهيم بن لاجين بن
عبد الله الرشيدى الشافعى^(١) فى يوم الثلاثاء تاسع عشر من شوال . ومولده فى سنة
ثلاث وسبعين ومائة . وكان أخذ القراءات عن التتّى الصائغ ، ومسمع من الأبرقوى^(٢)
وأخذ الفقه عن العلم العراقى^(٣) ، وبرع فى الفقه والأصول والنحو وغيره ، ودّرس
وأقرأ وخطب بمجامع أمير حسين خارج القاهرة سنين .

وتوفى^(٤) الشيخ الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مسعد بن أحمد بن
محمود السنبورى المدايح الضرير . وكانت له قدرة زائدة على النظم ، ومدح النبى
صلّى الله عليه وسلم بسنة قصائد . وشعره كثير إلى الغاية ، لا سيما قصائده
النبوية وهى مشهورة فى حفظ المتأخرين .

وتوفى^(٥) القاضي الإمام البارع الكاتب المؤرخ المفتى شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن القاضي محيى الدين يحيى بن فضل الله بن المحلّ بن دنجان القرشى
العدوى العمرى^(٦) التمشقى الشافعى فى تاسع ذى الحجة بدمشق . ومولده فى ثالث
شوال سنة سبعائة . وكان إماما بارعا وكاتباً فقيهاً نظم كثيراً من القصائد والأراجيز

(١) رواية السلوك : « رابع عشر من شوال » . (٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الخالق
ابن علي بن سالم بن مكى الشيخ نقي الدين أبو عبد الله الصائغ المصرى الشافعى ، مستدصره . توفى
سنة ٧٢٥ هـ من غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد بن الجزرى المتوفى
سنة ٨٣٣ هـ (٢ ج ص ٦٥ طبعه الخالصى) . (٣) هو شهاب الدين أحمد بن ربيع الدين
إسماعيل بن محمد بن المؤيد الأبرقوى . تدهست وفاته سنة ٧٠١ هـ فى الجزء الثامن من هذه الطبعة .
وفى الأصلين هنا : « الأبرقوى » وتصحيحه مما تقدم ذكره فى سنة وفاته . (٤) هو عبد الكريم
ابن علي بن عمر الأنصارى الشيخ علم الدين العراقى الضرير ، له فى التفسير اليد الباسطة . مولده سنة ٦٢٣ هـ
وتوفى سنة ٧٠٤ هـ بالقاهرة (انظره فى طبقات الشافعية لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن نقي الدين
السبكى (٢ ج ص ١٧٩) . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٦٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
(٦) فى ف : « فى حفظ المدايح » وكذا فى المردد الكامنة . (٧) فى تاريخ الإسلام
للذهبي والمثل الصافى أن مولده سنة ٦٩٧ هـ .

- والمقطعات ودوبيت، وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناسير والتواقيع، وكتب في الإنشاء
لما ولي والده كتابة *سيرة دمشق*، ثم لما ولي والده كتابة *السيرة بمصر* أيضا، صار
ولده أحمد هذا هو الذي يقرأ البريد على الملك الناصر محمد بن قلاوون، ويُنْفِذُ
المهمات واستمر كذلك في ولاية والده الأولى والثانية، حتى تغير السلطان عليه وصرفه
في سنة ثمان وثلاثين، وأقام أخاه علاء الدين حلياً، وكلاهما كانا يكتبان بمحضرة
والدهما ووجوده، نيابة عنه ليكبر سنّه، وتوجه شهاب الدين إلى دمشق، حتى مات
بها في التاريخ المذكور. وكان بارعا في فنون، وله مصنفات كثيرة، منها تاريخه:
«مسالك الأبحار» في ممالك الأمصار» في أكثر من عشرين مجلدا. وكتاب
«فواصل السمر» في فضائل آل عمر» في أربع مجلدات. «والدعوة المستجابة» ،
«وصايا المشتاق» في مجلد، في مدح النبي صلى الله وسلم و [دمعة الباكي] و [وقفظة^(٣)
الساحي] و «نخلة الرّوض» .

قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي: وأنشدني القاضي شهاب الدين
أبن فضل الله نفسه، ونحن على العاصي هذين البيتين:

لقد تزّنا على العاصي بمزلة • زانت عاصنَ سَطِيه حَدايقها

تبكى نواصيرها العبرى بأدميها • ليكونه بعد لقياها يفارقها

قال: فأشبهته لنفسى:

وتاعورة في جانيب النهر قد غدت • مُعبر عن شوق الشجي وتُعرب

فيرقص عطف النضين تيمنا لآنها • تُعنى له طول الزمان وتُشرب

(١) وتقدم دار الكتب الآن بتحقيقه ونشره . (٢) كما في الأصلين

وكشف الظنون . وفي بعض المصادر: «فواصل» بالضاد . (٣) تكله عن الملل الصافي

ورفات الرغبات لأبن شاكر . (٤) عن كشف الظنون وفي الأصلين: «ورقيقة الساهر» .

(٥) في الملل الصافي: «تغنى علي ... الخ» .

وَتُوِّقُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَطْلَشَ الْجِدَارَ ، كَانَ أَوَّلًا مِنْ أَمْرَاءِ مِصْرَ ، ثُمَّ
حُجِيبِيَّةَ دِمَشْقَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيِّئَةِ .

وَتُوِّقُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بُلُوكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُظْفَرِيِّ الْجِدَارَ ، أَحَدَ أَمْرَاءِ
الْأُلُوفِ بِالْبَادِيَةِ الْمِصْرِيَّةِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ رَابِعِ عَشْرِينَ شَوَّالَ ، وَكَانَتْ مِنْ أَعْيَانِ
الْأَمْرَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِيهَا مَرَّةً .

(٢) وَتُوِّقُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بُرْلُغِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّغِيرِ ، قَرِيبَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
مُحَمَّدَ بْنِ قَلَاوُونَ ، قَدِمَ إِلَى الْقَاهِرَةِ مَحْبَبَةً الْقَازَانِيَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ
الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِإِمَارَةِ بَدْيَارِ مِصْرَ ، وَتَزَوَّجَ بِأَبْنَةِ الْأَمِيرِ بَيْرْمَسَ الْجَاشَنكِيَّةِ قَبْلَ سُلْطَانِهِ ،
وَعَمِلَ لَهُ مَهْمًا عَظِيمًا ، أَشْعَلَ فِيهِ ثَلَاثَةَ آلَافِ شَمْعَةٍ ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
بَعْدَ زَوَالِ دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ ، وَأَمْتَحَنَ بِسَبَبِ صِغَرِهِ ، وَحَبَسَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
عَشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ أَفْرَجَ عَنْهُ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِإِمَارَةِ مِائَةِ وَتَقْدِيمَةِ أَلْفَ ، فَبَادَ عَلَى ذَلِكَ
إِلَى أَنْ مَاتَ . وَبُرْلُغِي هَذَا يَلْتَمِسُ بُرْلُغِي الْأَشْرَفِيَّ ، كِلَاهُمَا كَانَ عَضُدًا لِلْمَلِكِ الْمُظْفَرِ
بَيْرْمَسَ الْجَاشَنكِيَّةِ وَكَانَا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ .

- (١) كَذَا فِي مَوْقِعِ حَاشِيَا : « أَكْلَش » : وَالْمَطْلَشُ وَالْفَلَسُ - وَفِي السُّلُوكِ : « الْفَلَس » .
وَفِي ف : « الْفَلَس » وَبَعْدَ بَحْثٍ طَوِيلٍ لَمْ تَقِفْ عَلَى وَجْهِ الصَّوَابِ مِنْ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ .
(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ وَالسُّلُوكِ هَا : « تُوِّقُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بُرْلُغِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّغِيرِ قَرِيبَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ
الْمُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ » وَتَصْحِيحُهُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي ص ٨٩ مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ وَالْمَدْرَدِ الْكَامِنَةِ .
(٣) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَالسُّلُوكِ - وَفِي الْإِعْلَامِ يُتَارَخُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ : « رَجَبِهِ مِائَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةً »
وَهُوَ لَا يَبْكَرُ أَحَدٌ مِنْ مُعَذِّبِي عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ تَقِيَّ الدِّينِ الْمُرُوفِيِّ بَابِ تَأْسِيسِ شُعْبَةِ الْأَسَدِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ .
سَيَذْكُرُ الْمُؤَلِّفُ وَفَاءً سَنَةَ ٨٨٥ هـ . وَهَذَا الْمَكْتُوبُ ذِيلٌ عَلَى كِتَابِ « الْعَمَلُ فِي خَيْرِ مَنْ عَمِرَ » لَوْفِهِ شَيْخُ الدِّينِ
الْهَبْشِيُّ الَّذِي اخْتَصَرَهُ مِنْ تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَطَبَقَاتُ الْمَشَاهِيرِ الْأَعْلَامِ ، وَرَتَبَهُ كَالْأَصْلِ عَلَى
السِّنِينَ ، وَابْتَدَأَ حَيْثُ أَتَى مِنْ كِتَابِهِ أَيْ مِنْ سَنَةِ ٨٧٠ هـ بِوَجْدِ مَتْنِ بَدَائِلِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٣٩٢
تَارِيخِ سَبْعَةِ أَجْزَاءَ مَأْخُذَةً بِالصُّورِ الشَّمْسِيِّ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ نُسْخَةِ مَخْطُوطَةٍ مَحْفُوظَةٍ بِمَكْتَبَةِ
بَارِيَسِ الْأَهْلِيَّةِ - وَصَلَّ فِي الْكَلَامِ فِيهَا عَلَى أَوَّلِ سَنَةِ ٨٠٦ هـ وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهَا بِهَا قِصَصٌ مِنْ أَوَّلِهِ .

وَوُفِّي الأمير سيف الدين بَيَّان بن عبد الله الحُسَيْنِي^(١) المنصوري - أمير جَانْدَار، وقد أَنَاف على ثمانين سنة، فإنه كَانَ من مَمَالِك الملك المنصور قلاوون .
 وَوُفِّي الأمير سيف الدين بَكْتُوت بن عبد الله الْقَرْمَاني المنصوري، أحد المَمَالِك المنصورية قلاوون أيضا، وَكَانَ أَحَدَ الْبُرْجِيَّة. ثم وَلَّى شَدَّ الدَوَابين بِدمشق وَحَسَنَه الملك الناصر محمد بن قلاوون مَدَّةً، لَأَنَّهُ كَانَ من أَصْحَابِ الْمُظْفَرِ بَيْرَس، ثم أَطْلَقَه وَأَنَمَ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ طَبْلَخَانَاه بِمصر. وَكَانَتْ بِهِ حَذَبَةٌ فَاحِشَةٌ وَوَلَعٌ، وَبِتَتَبِعَ الْمُطَالِبَ وَالْكَيْمِيَاءَ، وَضَاعَ عَمْرُهُ فِي الْبَطَال .
 وَوُفِّي الْأَمِير سيف الدين تَمْرُبَغَا بن عبد الله الْعُقَيْلِي - ثَابِت الْكَرْك فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَكَانَ عَاقِلًا شَجَاعًا مَشْكُورَ السَّيْرِ .

- ١٠ وَوُفِّي الشَّيْخُ الْإِمَامُ كَالُ الدِّينِ جَعْفَرُ^(٢) [بن تَمَلْب بن جَعْفَر] بن حَلِي الْأَدْنَوِي^(٣) الْفَقِيه الْأَدِيبُ الشَّافِعِي. كَانَ فَقِيهًا بَارِعًا أَدْبِيًا مُصَنِّفًا، وَمِنْ مُصَنِّفَاتِهِ تَارِيخُ الصَّعِيدِ الْمُسَمَّى « بِالطَّالِعِ السَّعِيدِ فِي تَارِيخِ الصَّعِيدِ » وَهِيَ مُصَنِّفَاتٌ أُخْرَى شَعْرَ كَثِيرٍ .
 وَوُفِّي الْأَمِير سيف الدين طَشْتَمُر بن عبد الله النَّاصِرِي، أَحَدُ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ بِالْأَمَارِ الْمَصْرِيَّةِ، الْمَعْرُوفُ بِطَلِّيَّةٍ فِي شَوَالِ الْقَاهِرَةِ، وَقِيلَ لَهُ : طَلِّيَّةٌ، لَأَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ : طَلِّيَّةٌ . وَهُوَ مِنْ مَمَالِكِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ وَخَاصِيَّتِهِ، وَصَارَ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ بِالْأَمَارِ الْمَصْرِيَّةِ، وَلَهُ تَرْبَةٌ بِالْبَصْرَاءِ^(٤) مَعْرُوفَةٌ بِهِ، وَكَانَ شَجَاعًا مُقَدِّمًا .

(١) كَذَا فِي فِ السُّلُوكِ . وَفِي « الْحُسَيْنِي » . (٢) ذَكَرَ فِي عُسْرَانِ كَلَامِهِ « الطَّالِعِ السَّعِيدِ » الْمَطْبُوعِ بِمَطْبَعَةِ الْإِمْلَالِيَّةِ بِمَدِينَةِ الرُّومِ سَنَةَ ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٨ هـ وَهُوَ خَطَّ صَوَاهِجَهُ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ (٧٤٩ هـ) . (٣) التَّكْلِفَةُ عَنِ السُّلُوكِ وَالْمَدْرُ الْكَاتِبَةُ . (٤) كَذَا فِي الْأَمَلِينِ وَالسُّلُوكِ . وَالتَّسْمِيَةُ الصَّحِيحَةُ هِيَ : « الطَّالِعِ السَّعِيدِ الْجَمَاعِ لِأَسْمَاءِ الْفَضْلَاءِ وَالرَّوَاةِ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ » . (٥) هَذِهِ التَّرْبَةُ سَبَقَ التَّلَاقُ طَبَا فِي الْخَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ١٨٨ مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ .

وَوُفِّيتْ خَوْدَ طُغَايَ أُمِّ أُنُوكَ زَوْجَةَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قُلاوُونَ ،
وَتَرَكَتْ مَالًا كَثِيرًا جَدًّا ، مِنْ ذَلِكَ أُلْفُ جَارِيَةٍ ، وَثَمَانُونَ طَوَاشِيًّا أَعْقَتَ الْجَمِيعُ .
وَهِيَ صَاحِبَةُ التَّرَبُّةِ^(١) بِالصَّحْرَاءِ مَعْرُوفَةٌ بِهَا . وَهِيَ الَّتِي تَوَلَّتْ تَرْبِيَةَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ حَسَنَ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ مِنْ أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ . وَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ نِسَاءِ
وَقْتِهَا وَأَحْسَنَهُنَّ وَأَسْلَمَهُنَّ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ صَفَى الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَرَّيَا بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
[أَبِي] الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي الْعَزِيزِ بْنِ سَرَّيَا بْنِ بَاقِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّنَيْمِيِّ^(٢)
الْحَلِّيَّ الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ فِي سُلْخِ ذِي الْبُحَّةِ . وَمَوْلَاهُ فِي خَامِسِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ
سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ مَرَّتَيْنِ ، وَمَدَحَ الْمَلِكَ الْمُؤَيَّدَ صَاحِبَ
حِمَاةٍ ، وَمَدَحَ مُلُوكَ مَآوِيَدِينَ بْنِ أَرْثُقٍ ، وَلَهُ فِيهِمْ غُرُرُ الْقَصَائِدِ ، وَتَقَدَّمَ فِي نَظْمِ الشَّعْرِ .
وَمَدَحَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَصِيدَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، بِ« الْبَدِيدِيَّةِ » وَلَهُ « دِيْوَانُ شَعْرِ
كَبِيرٍ » ، وَشَعْرُهُ سَارٌ شَرْقًا وَغَرْبًا . وَهُوَ أَحَدُ غُفُولِ الشُّعْرَاءِ . وَفِيهِ يَقُولُ الشَّيْخُ
جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ ثُبَّاتَةَ :

يَا سَائِلَ مِنْ رُبِّيَةِ الْحَلِيِّ فِي * تَظَنُّمِ الْقَرِيضِ رَاضِيًّا فِي أَحْكُمِ
لِلشَّعْرِ حَلِيًّا ذَلِكَ رَاجِحٌ * ذَهَبَ الزَّمَانُ بِهِ وَهَذَا قِيمُ
وَمِنْ شَعْرِ الصَّفِيِّ الْحَلِيِّ :

أَسْتَطِيلُ الْأَخْبَارَ مِنْ تَحْوِيكُمْ * وَأَسْأَلُ الْأَرْوَاحَ حَمَلِ السَّلَامِ
وَكَلَّمَا جَاءَ غُلَامٌ لَكُمْ * أَقْصُولُ يَابُشْرَى هَذَا غُلَامُ

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٨٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) في ف :

« وَأَحْسَنُهُمْ وَأَسْلَمُهُمْ » . (٣) النكتة عن الملوك والمهل الصافي والحدود الكامة .

(٤) كذا في « ف » والمهل الصافي والحدود الكامة . وفي السيلوك : « بَاقِيَا » . وفي م : « بِكَا » .

(٥) نسبة إلى منبس (بكسر الهمزة والموحدة) : قبيلة من طليح . (٦) في المهل الصافي :

« تَوَفِّيَ بَيْنَادًا فِي عَزَمِ سَةِ تَحْمِينِ وَسَبَاةً » .

(١) ومن شعره قصيدته التي أولها :
 [الكامل]
 كيف الضلال وصبح وجهك مشرق * وشذاك في الأكوان مسك يبق
 يا من إذا سقرت عاين وجهه * ظلت به حلق الخلاق تحلق
 أوصحت عذرى في هواك بواضح * ماء الحيا بأديمه يترق
 فإذا العنول رأى جمالك قال لي * عجباً لقلبك كيف لا يتمرق
 يا أميراً قلب المحب قدمنه * والنوم منه مطلق ومطلق
 أغنيتني بالفكر فيك عن الكرى * يا أميرى فأنا الفنى الملق
 ومنها أيضا :

لم أنس ليلة زلزل ورقيه * سيدي الرضا وهو المفيظ الحق
 حتى إذا عبت العكرى بحفونه * كان الوصادة ساعدي والمرفق
 فاقنته وضمته فكأنه * من ساعدي مطوق ومطوق
 حتى بدا لائق الصباح فراعته * إن الصباح هو العدو الأزرق
 وقد استوعبنا من شعره وأحواله قطعة جيدة في تاريخنا « المنهل الصافي » .
 رحمه الله تعالى إن كان مسيئا .

وتوفي الشيخ الصالح المتقيد عبد الله المنوف^(١) الفقيه المالكي ، في يوم الأحد
 ثامن شهر رمضان وذو^(٢) الحجة بالصحرى ، وقبره بها معروف يقصد للزيارة والتبرك .

(١) هذه القصيدة وأردت في ديوانه الملبوع بدمشق في مطبعة حبيب اخندي خاله (ص ٨١)
 ص ١٢٩٧ . وتقع في نحو سبعين بيتا ، يمدح فيها السلطان الملك المنصور نجم الدين أبا الفتح غازي
 ابن أرتق حين قدمه إلى بغداد . (٢) رواية ديوانه « ... من ساعدي مطوق ومطوق » .
 (٣) ورد هذا الشعر في كلا الأصلين هكذا : « حتى إذا بدا على الصباح فراعته » ولا يمتنى ما فيه
 من اختلال في الوزن ، والصواب ما أبتناه . (٤) لا يزال قبر الشيخ عبد الله المنوف باقيا
 تحت قبة معروفة به مجاورة تايياني بالقاهرة ، وهذه القبة تقع شرق جامع وربة السلطان الأشرف قايتاي ،
 وعلى بعد مائة متر تقريبا من الجامع المذكور .

وَتُوِّقَ الإمام العلامة شيخ الشيوخ يَدْمَشْقِي علاء الدين علي بن محمود بن حميد
القُوسِيُّ الحنفي في رابع شهر رمضان ، وكان إماماً فيها بارعاً صوفياً صالحاً .
رحمه الله .

وَتُوِّقَ الشيخ الإمام البارِع المُنْتَهَى الأديب الفقيه ، زَيْن الدين عمر بن المظفر بن
عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي - المَعْرِي - الحلبي - الشافعي - المعروف بأبي الوَرْدِي^(١)
ناظم «الحاموي في الفقه» رحمه الله ؛ وقد جاوز الستين سنة بحلب ، في سابع عشرين
ذى الحجة . وقد استوعبتنا من شعره ومشائخه نَبْذَةٌ كبيرة في «المنهل الصافي» إذ هو كتاب
تراجم ، عمَّله الإطنا ب في مثل هؤلاء . ومن شعره ما قاله في مَقْرِي^(٢) : [الكامل] :

(١) قد لا ين الوردى هذا ترجمة واقية الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي في مؤلفه : «أعلام البلاد»
بتاريخ حلب الثماني . ذكر فيها نسبه وشيوخه ومؤلفاته الكثيرة ، ذكر منها أربوزته التي سارت الزمان
بلاغة أريجها ولطف انسجامها وعلوية ألفاظها ، لاسيما وقد قللها وهو في حالة غضب من وقتها ،
وهذه الأربوزة أرتجها يدمشق عند الامتحان المقعم ، ذكر الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير ، أن
ابن الوردي قدم دمشق في أيام القاضي نجم الدين يحيى بن مصري : فأجلسه في الصفة المعروفة بالشباك
في جلسة اليهود ، وكان ابن الوردي زري الحال فاستخف به اليهود ، لحضر كتاب مشترى ملك فقال
بعض اليهود : أصطوره لابن الوردي يكتبه ، على سبيل الاستهزاء به ، فقال ابن الوردي : أكتبه فلما
أوتئرا ! فزاد استهزائهم به وقالوا : بل قلنا ، فتناول الطرس وكتب عقد المشتري أريجبالا ، ما عرفوا
جميعاً بقضه . وهذا أول عقد المشتري وهو يقع في عشرين بيتاً :

بِاسْمِ اللَّهِ الْخَلْقُ هَذَا مَا اشْتَرَى * محمد بن يونس بن سقرا

(عن المنهل الصافي)

ومن شعره قصيدته المشهورة بالادية التي مطلعها :

اصْبِرْ ذُرِّ الْأَثَاثِي وَالْقَسْرُ * وقل القصص وجانب من هنر

فاتها حوت من الحكم والآداب ما لم تحمره منظومة أخرى منها .

ومن مؤلفات ابن الوردي التي لم يذكرها مترجموه «تحرير النصوص» في تفسير الخلاصة وهو حل لألفية
بحال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك . نسخة خطية كتبت سنة ٩٧٤ هـ مخفوفة بدار الكتب المصرية
ضمن مجموعة تحت رقم [٢٣٥ نحو] . رابع أعلام النبلاء بتأريخ حلب الثماني ج ٥ ص ٣ وما بعدها ،
والمثل الصافي (ج ٢ ص ٤٩٠) والمهدد الكامنة (ج ٣ ص ١٩٥) وفتاوات القهب (ج ٦ ص ١٦١)
وطبقات الشافعية (ج ٦ ص ٢٤٣) وفتاوات الرقيات لابن شاذان (ج ٢ ص ١٤٥) .

(٢) تكلمة من ديوانه الملبوع في طبعة الجوانب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هـ (ص ٣٣٥) وتوجد
منه نسخة مخفوفة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مطبوعة تحت رقم [١١٤٥ أدب] .

ووعدت أميس بأن تُرور فلم تُرر * ففقدت^(١) مسلوب^(٢) الفؤاد^(٣) مشكتا
لي^(٤) مُهجة في النازعات وعبرة * في المرسلات وفكرة في هل اتى

وله عفا الله عنه :

تجادلنا : أماء الزهر أذكى * ام الحلاف أم ورد القطف
وُفّيَ ذلك الجدلِ أصطلحنا * وقد حصل الوفاق على الحلاف

وتوفى الأمير الطواشي عتبر السحري لآلة السلطان الملك الكامل شعبان ،
ومقدم الممالك السلطانية متيقيا في القدس ، بعد أن أمّتحن وصوبير . وكان رأى
من العز والجاء والحُرمة ، في أيام الكامل شعبان ما لا مزيد عليه ، حسب ما ذكرنا
منه نبذة في ترجمة الملك الكامل المذكور .

- ١٠ وتوفى الأمير سيف الدين كوكسى بن عبد الله المنصور السلاح دار ، أحد
أعيان الأمراء الألوفا بالديار المصرية ، وكان من أجل الأمراء وأسيدهم ، خلف
أكثر من أربعمائة ألف دينار عينا . وهو صاحب التربة^(٤) والمقبرة التي بالمعصره ،
على رأس المدقة ، تجاه تربة الملك الظاهر برقوق . وكان شجاعا مقداما . طالت
أيامه في السعادة .

- ١٥ وتوفى الأمير سيف الدين قطز بن عبد الله الأمير أخور ، ثم نائب صفد بدمشق ،
وهو أحد أمرائها ، في يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة . وكان من أعيان أمراء مصر ،
ولي حدة ولايات جليلة .

(١) رواية الهيرمان : « قفلت » . (٢) رواية الهيرمان : « مشغول » .

(٣) رواية الهيرمان : « لي زفرة ... الخ » . (٤) بحثنا عن موضع هذه التربة والمقبرة

فلم نجد لها أثرا . (٥) تربة الظاهر برقوق لا تزال باقية بجبانة الممالك خارج باب المعصر بالقاهرة .
وقد سبق الصليق عليها في الحاشية رقم ٥ ص ١٨٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

وَوُفِّيَ الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ بُكَّايَ بنَ عبد الله البريديّ المنصوريّ . كان أحد ممالك الملك المنصور فقاوون ، وَلِيَّ قَطَايا والاسكندرية ، ثم أُنيب عليه بإمرة طبلخاناه ، واستقرَّ مِهْمَنْدَارًا ، وإليه تُنسب دار بُكَّايَ خارج مدينة مصر على النيل ، وَغُني بِمهارتها فلم يَتَّع بها .

• وَوُفِّيَ الأميرُ شرف الدين محمود [بن أوحد ^(٢١)] بن حَظِير أخو الأمير مسعود . وأظنه صاحب الجامع بالحُسَيْنِيَّة خارج القاهرة .

وَوُفِّيَ الشيخُ المحدث الواعظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مَبَاقٍ الشاذليّ . كان يجلس ويَذْكُرُ الناس ويَحِيطُ ، وكان لوعظه تأثيرٌ في النفوس .

وَوُفِّيَ الشيخُ الْمُتَقَدِّمُ زين الدين أبو بكر بن النُّشَاشِي ^(٢٢) . كان له قَدَمٌ وللباس فيه حِجَّةٌ واعتقاد . رحمه الله .

وَوُفِّيَ الرئيس شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر الأسيوطي ناظر بيت المال ، كان مملودًا من أعيان الديار المصرية ، وله ثروة . وإليه يُنسب جامع الأسيوطي بِحُطٍّ بجزيرة الفيل .

(١) بالبحث من هذه الآثار تبين أنها اندرست وليس لها أثر اليوم خارج مصر القديمة في المنطقة الواقعة على النيل بين خط در النحاس وبين حائط مجرى الماء جنوبي فم الخليج بالقاهرة .

(٢) الفكرة من السلوك والمثل الصافي والهدى الكاشفة . (٣) لم يرد في السلوك ولا في المثل

الصافي ولا في الدرر أنه صاحب جامع خارج الحسينية ، وعلى هذا فلا معنى لقول المؤلف أن له جامعاً .

(٤) نسبة إلى عمل النشاب . (٥) هذا الجامع ذكره المقرئ في خطه باسم جامع الأسيوطي

(ص ٣١٥ ج ٢) قال : إنه بطرف جزيرة الفيل مما على ناحية بولاق ، كان موضعه في القديم ضاراً

بماء النيل ، فلما انحصر من جزيرة الفيل وحُمرَّت ناحية بولاق أنشأ هذا الجامع القاضي شمس الدين

محمد بن إبراهيم عمر الأسيوطي ناظر بيت المال ، ومات في سنة ٧٤٩ هـ ، ثم جدد عمارته بعد ما تهم

وزاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان المعروف بأبن البارزى الحموى كاتب السر ، وأقام فيه الخطبة

يوم الجمعة ٢٦ جمادى الأولى سنة ٨٢٢ هـ ، بخلاف ما أحسن اهتمام ، وصل فيه السلطان الملك المؤيد شيخ

الجمعة في أول جمادى الآخرة سنة ٨٢٣ هـ .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
 مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا . وحُولت هذه السنة إلى
 سنة نحسين . والله أعلم .



السنة الثانية من ولاية السلطان الملك الناصر حسن الأولى .
 على مصر وهي سنة نحسين وسبعائه .

فيها تَوُفِّي مَكِين الدين إبراهيم بن قَرْوَبَةِ بطالا ، بعدما ولى استيفاء الصُّحبة ،
 ونَظَرَ البيوت ، ثم نَظَرَ الجيش مرتين ثم تَعَطَّل لى أن مات . . وكان من أعيان
 الكُتَّاب ورؤسائهم .

- ١٠ . وتَوُفِّي الأمير سيف الدين أرغُون شاه بن عبد الله الناصري ، نائب الشام مذبحا
 في ليلة الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الأول . وكان من أعيان ممالك الملك الناصر
 محمد بن قلاوون وخواصه ، ربابه وجعله أمير طبخاياه رأس نوبة الجندارية .
 ثم استقر بعد وفاته أستاذاراً أميراً ومقدم ألف بديار مصر ، فتَحَكَّم على الملك
 الكامل شعبان ، حتى أخرجته لنيابة صفد ، وولى بعدها نيابة حلب . ثم نيابة الشام .
- ١٥ . وكان خفيفاً قوى النفس شرس الأخلاق ، مُهاباً جبّاراً في أحكامه ، سَفَا كالدماء
 غليظاً فاحشاً ، كثير المال والحشم .

= وبالبحث عن مكان هذا الجامع في الجهة التي أشار إليها المقرئ ، تبين لي أنه هو الذي يعرف اليوم
 بجامع الأخرس ، نسبة إلى الشيخ محمد الأخرس المدفون فيه ، بشارع السيئة الخزانة بنو طاهر السكة الخديوية
 ببولاق . وأنه تروى فاختص بعض أصحاب الأملوك المجاورة بزمته ، فأصبح سجداً صغيراً قدما في حاجة
 إلى التجديد . وجب بابه تحت منسوب أرض الشارع بديريات . ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشائه الذي
 كان حوالي سنة ٥٧٤ هـ ، والذي دلى على أن هذا الجامع هو بذاته جامع الأسيرطي أنه من عمل خريفة
 القاهرة رسم الجهة القرونية في سنة ١٨٠٠ م باسم جامع البارزى ، وسبق أن ذكرنا ابن البارزى
 جده في سنة ٨٢٢ هـ عرف الجامع باسمه إلى وقت الجهة .

وكان أصله من بلاد الصين جُئِل إلى بوسعيد بن ثَرْبُندا ملك التتار ، فأخذه
دِمَشْقُ تَيجَانِ بن جوبان . ثم أَرْجَعَهُ بوسعيد بعد قتل^(١) دِمَشْقُ تَيجَانِ بن جوبان ، وبعث
به إلى الناصر هدية معه مَلِكْتَمُرُ السَّعِيدِ^(٢) . وقد تقدم من ذِكْرِ أَرْغُونُ شاه هذا
نبذة كبيرة في عِلَّةِ تراجم من هذا الكتاب ، من أول ابتداء أمره حتى كيفية قتله ،
في ترجمة الملك الناصر حسن هذا ، فليُنظَر ههنا .

وَتُوفِيَ الأمير الكبير سيف الدين أَرْطَغَاي بن عبد الله المنصورى ، نائب السلطنة
بالديار المصرية ، ثم نائب حلب ثم ولى نيابة دِمَشْق ، فلما خرج منها متوجها إلى
دِمَشْق ، مات بظاھرِها عن نحو ثمانين سنة ، في يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى .
وأصله من مالِكِ الملك المنصور قلاوون ، رباه الطواشى فأنحرا^(٣) أحسن تربية
إلى أن توجه الملك الناصر إلى الكرك توجه معه ، فلما عاد الملك الناصر إلى مملكته
جعله من جملة الأمراء . ثم سَيرَه حُجَّةَ الأمير تَشْكِرَ إلى الشام ، وأوصى تَشْكِرَ ألا يخرج
عن رأيه ، فأقام عنده مدة ، ثم ولَّاه نيابة حصن سنتين ونصفا . ثم نَقَلَهُ إلى نيابة
صَفَد ، فأقام بها ثمانى عشرة سنة . ثم قَدِمَ مصر ، فأقام بها خمس سنين وجرَّد إلى^(٤)
أياص . ثم ولى نيابة طرابلس ، ومات الملك الناصر محمد ، فقَدِمَ مصر بعد موته^(٥)

(١) في الأصلين : « بعد قتل جوبان » وهو خطأ صوابه ما أئتمناه ، لأن جوبان هذا
كان نائب بوسعيد ملك التتار ، فأراد قتله فلم تمكنه الظروف فأخذ ولده « دِمَشْقُ تَيجَانِ » وقتله بدمه .
راجع ص ٢٧٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وراجع السلوك قسم سادس من أول التوضيحات
لوسعة (٦٠٣) . والحدود الكائنة (ج ١ ص ٥٤١) في الكلام على جوبان المذكور .
(٢) في بعض المصادر : « السنى » . (٣) هو الطواشى فهاب الدين فخر المنصورى
مقدم الممالك السلطانية . توفيت وفاته سنة ٥٧٠٧ . (ج ٨ ص ٢٢٨) من هذه الطبعة . وفي المجلد
الساكن أنه توفى سنة ٥٧٠٦ . وفي الحدود الكائنة أنه توفى سنة ٥٧٠٤ . (٤) في السلوك :
« فأقام بها مدة سنين » . (٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة
والحاشية رقم ٢ ص ٣١٣ من الجزء المتقدم .

فَقُبِضَ عَلَيْهِ . ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ ، وَبَعْدَ مِتَّةٍ وَلَّى نِيَابَةَ حَلَب . ثُمَّ عُرِزَ وَطُلِبَ إِلَى مِصْرَ
فَصَارَ يَحْلِسُ رَأْسَ الْمَيْمَنَةِ . ثُمَّ وَلَّى نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ بِالْأَمِيرِ الْمِصْرِيَّةِ نَحْوِ سِتِينَ .
ثُمَّ أُخْرِجَ لِنِيَابَةِ حَلَبَ ثَانِيًا ، بِحَسَبِ سُؤَالِهِ فِي ذَلِكَ ، فَأَقَامَ بِهَا مِتَّةً . ثُمَّ قِيلَ لَهُ نِيَابَةُ
الشَّامِ بَعْدَ قَتْلِ أَرْغُونِ شَاهٍ ، فَاتَّخَذَ حَلَبَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ دِمَشْقَ ، وَدُفِنَ
بِحَلَبَ . وَكَانَ أَمِيرًا جَلِيلًا عَظِيمًا مُهَابًا عَاقِلًا سَيُوسًا ، مَشْكُورَ السَّيِّئَةِ حَبِيبًا لِلرَّعِيَةِ .
وَقَدْ تَهَنَّمُ مِنْ أَخْبَارِهِ مَا يُغْنِي عَنْ الْإِعَادَةِ هُنَا .

وَتَوَقَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَلْبُحَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُظْفَرِيُّ نَائِبَ طَرَابُلُسَ ، مُوسَّطًا
بِسُوقِ خَيْلِ دِمَشْقَ ، فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، بِمَقْتَضَى قَتْلِهِ الْأَمِيرَ
أَرْغُونِ شَاهٍ نَائِبَ الشَّامِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ كَيْفِيَّةَ قَتْلِهِ أَرْغُونِ شَاهٍ فِي تَرْجُمَةِ السُّلْطَانِ حَسَنَ
هَذَا ، وَأَيْضًا وَاقِعَةَ تَوْسِيطِهِ مَفْصَلًا هُنَا . وَكَانَ أَلْبُحَيْبًا مِنْ مِمَالِكِ الْمُظْفَرِ حَاجِيًا
أَبْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاطُونَ وَمِنْ خَوَاصِهِ . وَقُتِلَ أَلْبُحَيْبًا وَسِنُهُ دُونَ الْعِشْرِينَ
سَنَةً ، بَعْدَ أَنْ صَارَ أَمِيرًا مِائَةً وَمَقْدَمَ أَلْفَ بِمِصْرَ وَالشَّامِ وَنَائِبَ طَرَابُلُسَ ، وَوَسَّطَ
مَعَهُ إِيَّاسَ الْاِثْنَيْنِ ذَكَرَهُ .

وَتَوَقَّى الْأَمِيرُ نَفَرُ الدِّينِ إِيَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِي ، مُوسَّطًا أَيْضًا بِسُوقِ خَيْلِ
دِمَشْقَ لِمُوَافَقَتِهِ أَلْبُحَيْبًا الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ عَلَى قَتْلِ أَرْغُونِ شَاهٍ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ أَعْلَاهُ .
وَكَانَ أَصْلُ إِيَّاسَ هَذَا مِنَ الْأَزْمَنِ ، وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاطُونَ ،
فَرَفَقَهُ حَتَّى عَمِلَهُ شَادَّ الْعَائِرِ . ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى الشَّامِ شَادَّ الدَّوَاوِينِ . ثُمَّ صَارَ حَاجِيًا
بِدِمَشْقَ . ثُمَّ نَائِبًا بِصَفَدَ . ثُمَّ نَائِبًا بِحَلَبَ . ثُمَّ عُرِزَ بِسَمِيِّ أَرْغُونِ شَاهٍ بِهِ ، وَقِيمَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَفِي السَّادَةِ : « فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ » . وَفِي الْمَجْلَدِ

الضَّامِّ : « فِي حَادِي عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ » .

(٢) تَهَنَّمُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكُتُبِ أَنَّهُ يُقَالُ فِيهِ : إِيَّازُ وَإِيَّاسُ بِالْوَاوِ وَالسِّينِ .

دِشَقِي أَمِيرًا فِي نِيَابَةِ أَرْغُون شَاهٍ لِدِشَقِي ، فَصَارَ أَرْغُونُ شَاهٍ بَيْتُهُ ، وَلِيَّاسُ
يَوْمَئِذٍ تَحْتَ حُكْمِهِ ، لَحَقَّ عَلَيْهِ ، وَاتَّفَقَ مَعَ أَلْبِينَا نَائِبِ طَرَابُلسَ حَتَّى قَتَلَهُ دِجْمَا ،
حَسَبَ مَا ذَكَرَنَاهُ مَفْصَلًا ، فِي تَرْجَمَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنَ .

وَتُوفِيَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ قَاضِي الْقَضَاةِ علاء الدين علي - ابن القاضي نغز الدين عثمان
ابن إبراهيم بن مصطفى المَارِيدِيّ الحَنَفِيّ المعروف بِالْتُرْكَاكِيّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -
فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ بِالْقَاهِرَةِ . وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِمْتَامَةً ، وَهُوَ
أَخُو السَّلَامَةِ تَاجِ الدِّينِ أَحْمَدَ ، وَوَالِدُ الْإِمَامَيْنِ الْعَالَمَيْنِ : عَزَّ الدِّينَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَجَمَالَ الدِّينَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَمُّ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، يَأْنِي ذَكَرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ
فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَكَانَ قَاضِي الْقَضَاةِ علاء الدين إِمَامًا فَيُّهًا بَارِعًا نَحْوِيًّا
أَصُولِيًّا ثَنَوِيًّا ، أَقْبَى وَدَرَسَ وَأَشْغَلَ وَأَلَّفَ وَصَنَّفَ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْأَدَبِ
وَأَنَوَاعِهِ ، وَلَهُ نَظْمٌ وَثَرٌ : كَانَ إِمَامَ عَصْرِهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ ، لَا سِيَّمَا فِي السُّلُوكِ الْعَقْلِيَّةِ
وَالْفَقْهِ أَيْضًا وَالْحَدِيثِ ، وَتَصَدَّقَ لِلْإِقْرَارِ عِدَّةَ سِنِينَ . وَتَوَلَّى قَضَاةَ الْحَفْظِيَّةِ بِالْبَيْتِ
الْمِصْرِيِّ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِمْتَامَةً ، عَوِضًا عَنْ قَاضِي الْقَضَاةِ زَيْنِ الدِّينِ
الْبَيْسَطَايْنِ ، وَحَسُنَتْ سِيرَتُهُ ، وَدَامَ قَاضِيًا إِلَى أَنْ مَاتَ . وَتَوَلَّى عِوَضَهُ وَلَدُهُ
جَمَالَ الدِّينَ عَبْدِ اللَّهِ .

(١) هُوَ تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَثَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْطَفَى التُّرْكَاكِيّ . تَوَفَّى سَنَةَ ٨٧٤٤ عَنِ الْمَثَلِ الصَّافِي
وَالْمَعْرِفَةِ الْكَامَةِ . (٢) هُوَ عَزَّ الدِّينَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَثَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْطَفَى التُّرْكَاكِيّ
تَوَفَّى سَنَةَ ٨٧٤٩ عَنِ الْمَثَلِ الصَّافِي وَالْمَعْرِفَةِ الْكَامَةِ . (٣) هُوَ جَمَالَ الدِّينَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ
ابْنِ عَثَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْطَفَى التُّرْكَاكِيّ . سِذَكَرَ الْخَوَلَفَ وَفَاتَهُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٨٧٦٩ هـ .
(٤) فِي الْأَعْلَى مَا : «الْبَيْسَاطِي» رَدُّهُ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَاهُ عَنْهُ ذَكَرَهُ فِي ص ١٢٩ مِنْ
الْجُزْءِ السَّامِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي ، تَوَفَّى سَنَةَ ٨٧٧١ هـ .

- ومن مصنفاته — رحمه الله — كتاب «هجة الأديب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب» و «المنتخب في علوم الحديث» و «المؤلف والمُتَلَف»^(١) و «الضعفاء والمتروكون» و «الدر النقي في الرد على البيهقي» وهو جليل في معناه، يدل على علم غزير، وأطلاع كثير، و «مختصر المحصل في الكلام» و «مقدمة في أصول الفقه» و «الكفاية في مختصر الهداية» و «مختصر رسالة القشيري»^(٢) وغير ذلك .

- وَتَوَقَّ قاضى القضاة تقي الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي الإخنائي المالكي، في ليلة الثالث من صفر، ومولده في شهر رجب سنة أربع وستين وستمائة، وكان فقيها فاضلا عذبا بارعا . ولّى شهادة الجزاة . ثم تولى قضاء الإسكندرية . ثم قيل لقضاء دمشق بعد علاء الدين القونوي، وحصلت سيرته . وتولى بعده جمال الدين يوسف [بن إبراهيم] بن جملة .

وَوُفِّيت حَوْنَد بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الأمير طاز، وخلفت أموالا كثيرة، أبيع موجودها بباب القلعة من القلعة بثمانمائة ألف درهم، من جملة ذلك قُبَابٌ مَرَصِعٌ بأربعين ألف درهم، عنها يوم ذاك ألفا دينار مصرية .

- (١) في الأصلين : «هجة الأديب بما في الكتاب العزيز من الغريب» . وما أثبتناه من النسخة المخطوطة المحفوظة به دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٩ تفسير، المقولة من نسخة بخط المؤلف المذكور .
(٢) ذكره ملا كاتب سليمان في كشف الظنون (ج ٢ ص ٨٤) مطبعة العالم، تحت عنوان : «علم الضعفاء والمتروكين في رواية الحديث» . (٣) في الأصلين : «والكفاية» وما أثبتناه من النبل الصافي والبر والكمال . (٤) في الأصلين : «الثاني» وهو خطأ صواب ما أثبتناه . وهذا البس حصل من أنه أخا لقب بعلم الدين ويسى أيضا بمحمد وهو شافعي المذهب، أما تقي الدين هذا فهو مالكي المذهب . (انظره في رفع الإصر عن قضاء مصر لأبن حجر السفلاقي ص ٢٥٩ ب) .
(٥) علاء الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي، تقدمت وفاته في حوادث سنة ٧٢٩ هـ . (٦) التلمذة عما تقدم ذكره في سنة ٧٢٨ هـ وهي سقوطه .

وتوفى شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن أحمد بن الحسين المعروف بالحكاري،
بالقاهرة في جمادى الأولى . وكان إماما في القراءات، تصدى للإقراة سنة
وأنتفع به الناس .

وتوفى الأمير طغتمش بن عبد الله الشيرينى ، بعد ما عيى ولزم داره وكان من
أعيان الأمراء .

وتوفى الشيخ الإمام نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد
ابن إبراهيم بن علي القرشي الأصفهاني الشافعي ، بمصر ، في ثالث عشر ذى الحجة .
وكان فقيها عالما مصنفًا، ومن مصنفاته : « مختصر الروضة في الفقه » .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع أصابع . يبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث وعشرون أصبعا .



السنة الثالثة من سلطنة الناصر حسن الأولى على مصر وهي سنة
إحدى وخمسين وسبعمائة .

- (١) أطلنا البحث عن معرفة موضع هذه الدار فلم نعرفها على أثر في المصادر التي تحت يدا .
- (٢) اختلف المؤرخون في هذا الاسم ، فقد ورد في الأصلين والسلوك والمجلد الصافي والهرود الكامة
وحسن الخاضرة للسيوطي وشذرات الذهب : « نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف ... الخ » . وفي طبقات
الشافعية وبعض المصادر : « عبد العزيز بن يوسف ... الخ » . (٣) نسبة إلى أسفون ، ذكرها
المرحوم علي باشا مبارك في خطه (ج ٨ ص ٥٧) فقال : أسفون بالسين أو بالصاد بعد الهزنة ،
قرية من قرى المطاعة بمديرية إسماعيلية ، في بحر بها إلى الغرب بنحو عشرة آلاف متر ، وفي الجنوب الغربي للكيان
بنحو ثلاثة آلاف متر . وفيها جامع بمائة مبنى بالآجر ... ثم قال : وفي خطه المقرئ ، أن أسفون
كانت من أحسن بلاد مصر وأكثرها نواحي الصيد فواكه ، وكان بها دير كبير ، وبها معروفة في العلم
والمهارة ، غلبت أسفون وترب ديارها وهذا أثر أديرة الصيد ... الخ » . وبالرجوع إلى الخط المقرئ
لم نجد فيها ضمن البلاد المصرية التي ترجم لها المقرئ ، وربما ذكرها عرضا ضمن كلام له آخر . وهي الآن
أسفون المطاعة بلدة بمصر تابعة لمركز إسماعيلية بمديرية قنا . (٤) يوجد منه بدار الكتب المصرية
الجزء الأخير ، مخطوط تحت رقم [٣٦٧] قته شافعي .

فَهِمَا تُؤَوِّقُ الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ دَلَنْجِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١) وَدَلَنْجِي هُوَ الْمَكْدِيُّ بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ . كَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْأَتْرَاكِ وَقَدِمَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ بِإِمْرَةِ عَشْرَةِ . ثُمَّ إِمْرَةِ طَبْلَخَانَاةَ . ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ غَزَّةَ بَعْدَ الْأَمِيرِ تَلْجِكْ ، فَأَوْقَعَ بِالْمُفْسِدِينَ بِلَادَ غَزَّةَ وَأَبَادَهُمْ ، وَقَوَّيْتُ حُرْمَتَهُ . وَكَانَ شَجَاعًا مُهَابًا .

وَتَوَفَّى الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبُو الْيُوسُفِ الزُّرَيْجِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، فِي ثَالِثِ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبٍ . وَمَوْلَاهُ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةً . وَكَانَ بَارِعًا فِي عِدَّةِ عُلُومَ ، مَا يَزِيدُ فِي تَقْصِيرِ وَفْقِهِ وَصَرِيَّةٍ وَنَحْوٍ وَحَدِيثٍ وَأَصُولٍ وَقُرُوعَ ، وَلَزِمَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ تَقِيَّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ آتَلَقَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةً ، وَأَخَذَ مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا ، حَتَّى صَارَ أَحَدَ أَفْرَادِ زَمَانِهِ ، وَتَصَدَّقَ لِلْإِقْرَاءِ وَالْإِنْفَاءِ سِتِينَ ، وَأَنْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ قَاطِبَةً ، وَصَنَّفَ وَأَلَّفَ وَكَتَبَ . وَقَدْ آسَتَوْعِبْنَا أَحْوَالَهُ وَمَصْنُوعَاتِهِ وَبَعْضَ مَشَايِخِهِ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي « الْمَنْهَلِ الصَّافِي » كَمَا ذَكَرْنَا أَمَثَلَهُ .

وَتَوَفَّى الْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ لَا حِينَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَّاقِيُّ النَّاصِرِيُّ . أَصْلُهُ مِنْ نِمَالِيكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ . ثُمَّ صَارَ أَمِيرَ جَانْدَارٍ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ حَاجَّوْ ، فَإِنَّهُ كَانَ زَوْجَ أُمِّهِ . ثُمَّ وَلِيَ أَمِيرَ آخُورَ ، فَلَمَّا قُتِلَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، عَزِلَ وَأُخْرِجَ إِلَى حَلَبَ ، عَلَى إِقْطَاعِ الْأَمِيرِ حُسَامِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الشَّيْبَانِيِّ ، فَلَمَّا مَجَلَبَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ، وَقِيلَ بِضَرِّهَا .

(١) ضيله صاحب الدرر الكامنة بالمبارقة قال: (يكسر الأركل وضع الام وسكون النون وكسر الهميم).

(٢) هو ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحزالي الحنبلي، تلمذت وفاته سنة ٧٢٨ هـ (ج ٩ ص ٢٧١) من هذه الطبعة .

وَتُوِّفِيَ الشَّيْخُ نَفَرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
الْمِصْرِيِّ، الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ بِدِمَشْقَ، فِي سَادِسَ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ، وَمَوْلَاهُ سَنَةَ
إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةً . وَكَانَ فَقِيهًا عَالِمًا فَاضِلًا بَارِعًا فِي فَنُونِ .

وَتُوِّفِيَ أَبُو قَرْمَانَ صَاحِبُ جِبَالِ الرُّومِ بَعْدَ مَرَضٍ طَوِيلٍ .

• قُلْتُ : وَبَنُو قَرْمَانَ هَؤُلَاءِ هُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ السُّلْطَانِ علاء الدِّينِ كَيْقَبَادِ السَّلْجُوقِيِّ،
وَهُمْ مُلُوكُ تِلْكَ الْبِلَادِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا
الْكِتَابِ .

§ أَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ أُرْبَعُ أَذْرَعٍ وَنِصْفٌ، وَقِيلَ خَمْسَ
أَذْرَعٍ وَسَبْعَ عَشْرَةَ إصْبَعًا . مِثْلُ الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا . وَتَزَلُ فِي خَامِسَ تَوْتٍ
وَتُفْرِقَتِ الْبِلَادُ . ١٠



السَّنَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ مُلْكِ السُّلْطَانِ النَّاصِرِ حَسَنِ الْأَوَّلَى عَلَى مِصْرَ
وَهِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَهِيَ الَّتِي خُلِعَ فِيهَا السُّلْطَانُ حَسَنُ الْمَذْكُورِ
فِي سَابِعَ وَعَشْرِينَ بُحَادَى الْآخِرَةِ، وَحَكَّمَ فِي بَاقِيهَا أَخُوهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ صَالِحُ آيْنَ
الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَاوُونَ . ١٥

فِيهَا تُوِّفِيَ السَّيِّدَةُ الشَّرِيفَةُ أُمُّ أَمِيرِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، عَلَى سَاكِنَتِهَا أَنْفَضِلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، فِي السَّجَنِ .

(١) فِي الْهَدْرِ الْكَامَةِ أَنَّهُ تُوِّفِيَ فِي سَادِسَ عَشْرَ ذِي الْقَعْدَةِ . (٢) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ دَقِيقُ ١
ص ٢٩٨ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) يُقَالُ بِالْوَارِدِ الْمُدَّةُ . وَهِيَ آتَى مِنْ
هَبَةِ اللَّهِ بْنِ جَمَازِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ جَمَازِ بْنِ شَيْخَةِ بْنِ هَاشِمٍ ، يُتَصَلُّ بِنَسَبِهِ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ . ٢٠

وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين طُشْبَنًا بن عبد الله الناصري الدَّوَادَار . كان من جملة الأمراء في الديار المصرية ، فلما أُتْرِج الأمير جُرْجِي الدَّوَادَار من القاهرة ، في أوَّل دولة الملك الناصر حسن ، استنقَر طُشْبَنًا هنا دَوَادَارًا عَوْضَه ، في شهر رمضان سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة ، واستمرَّ على ذلك إلى أن وُفِّي . وكان خيرًا دينيًا فاضلاً عاقلاً .

وَوُفِّيَ قاضي القضاة الحنفية مجلب ناصر الدين محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي الحسن ^(٢١) بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله [بن أحمد ^(٢٢)] بن يحيى بن أبي جرادة ، المعروف بأبن القديم الحلبي مجلب ، عن ثلاث وستين سنة . وقد تقدَّم ذكر جماعة من آباءه وأقاربه في هذا الكتاب ، وسيأتي ذكر جماعة أخر من أقاربه ، كل واحد في محله . إن شاء الله تعالى .

وَوُفِّيَ ملك الغرب أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ابن عيسى بن أبي بكر بن حمادة في ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول ، وقام في الملك من بعده أبنيه أبو عثمان فارس . وكانت مدة ملكه إحدى وعشرين سنة .

- (١) ضبطه بالعبارة السلاح الصنفى في كتابه أعيان مصر قال : « (فتح البلاد المهمة وسكون الشين المعجمة وباء موجلة وغين معجمة بدلها ألف) » . (٢) كتبا ورد في الأصلين والسلوك ولم ترد هذه الكنية في المصادر التي ترجمت له ، كالغور والمثل الصافي وغيرها . (٣) التكلفة من الغور الكتابة والسلوك . (٤) في الأصلين : « ابن حمادة » والتصويب عن السلوك والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، الشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوى طبع مصر سنة ١٢١٢ هـ (ج ٢ ص ٢) . (٥) في الأصلين : « في ثالث عشر شهر ربيع الآخر » وفي السلوك : « في ثالث عشر من ربيع الآخر » وهي رواية ابن الخطيب وابن خلدون وغيرها . وما أُنقِثاه عن الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى وهي الرواية الصحيحة ، حيث ورد في الكتاب المذكور (ج ٢ ص ٨٥) : « ووافى رأيه مكتوباً بالنفس على رخامة قبره بشالة أن وقامه كانت ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الأول من السنة المذكورة » .

وَوُفِّقَ الْقَاضِي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد
 ابن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني ، موقع النست
 وصاحب المدرسة بسوق الصاحب داخل القاهرة وبها دُفِنَ ، وكان معدودا من
 الرؤساء الأماثل .

(١) هذه المدرسة ذكرها المقرئ في خطه باسم المدرسة القيسرانية (ص ٢٩٤ ج ٢) فقال :
 إنها بجوار المدرسة صاحبة سوق الصاحب ، فيها وبين باب الخوخة ، كانت دارا يسكنها القاضي
 الرئيس شمس الدين محمد بن إبراهيم القيسراني ، أحد موقعي النست بالقاهرة ، بلعلها مدرسة ووقفها
 في ربيع الأول سنة ٧٥١ هـ .

وبالبحث عن هذه المدرسة في الجهة التي أشار إليها المقرئ ، تبين لي أنها تحولت إلى دار كما كانت
 أولا ، وأن هذه الدار لم تكن بجوار المدرسة صاحبة ، أي ملاصقة لها كما يفهم من تعبير المقرئ ، بل
 إنها كانت مواجهة لها ، على الطريق بينها وبين باب الخوخة ، وكانت المدرسة المذكورة واقعة على سار
 الداخل في سوق الصاحب ، التي مكانها اليوم الطريق التي تسمى شارع البوذية وشارع السلطان
 الصاحب ، على الناحية التي كان يتلاقى فيها هذا الشارع بشارع حمام الثلاث ، حيث نجد على اليمين بقايا
 المدرسة صاحبة .

وقد اكتفى فتح شارع الأزهر بموجب المرسوم الصادر في ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ بإزالة كثير من
 المباني من ضمنها الدار التي حلت محل القيسرانية ، وبذلك زال أثرها .

والظاهر أن بل شا مبارك لم يوصله بحثه إلى أنها تحولت إلى دار ، فأقبس عليه الأمر في تحديد
 موضعها ، بدليل أنه لما تكلم في المخطط الترفيقي على المدرسة القيسرانية (ص ٦٤ ج ٦) قال : لعلها
 المدرسة التي على بين الداخل في أول درب سعادة من جهة الخزاوي ، في حين أن تلك المدرسة هي
 المدرسة النصرية ، التي أنشأها نضر الدين عثمان بن قزل الباروي في سنة ٦١٢ هـ ، وصيحت فيما بعد الظاهرية ،
 لأنها جددت في عهد الملك الظاهر أبي سعيد بفتح ، ثم قال أيضا : ويحتمل أن تكون هذه هي المدرسة
 الزمائية ، في حين أن تلك المدرسة التي أنشأها زين الدين مقبل الطوائف الزماني هي التي تعرف اليوم
 بجامع الباروي بشارع البوذية ، الذي كان تنصلا بشارع الخزاوي ، وفضلها عن بعضها شارع الأزهر .
 ثم قال بعد ذلك : وقد تكون القيسرانية ، هي التي تعرف اليوم بجامع الغربي بجوار صاحبة ، في حين
 أن جامع الغربي المذكور هو مدرسة الجالبي يوسف ، التي أنشأها جلال الدين يوسف بن كريم الدين
 عبد الكريم المعروف كاتب حكم ناظر الخراس في سنة ٨٥٦ هـ ، بين داره وبين المدرسة صاحبة التي
 تملكها عليها في الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفوق ذلك ، فإن جامع
 الغربي لا يزال باقيا ، ويقع شرق المدرسة صاحبة ، في حين أن المدرسة القيسرانية زالت ، وكانت
 راقعة بحرى صاحبة ، بينها وبين باب الخوخة . كما ذكر المقرئ وحققنا في هذا البحث .

وَتُوِّقَ الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير رُكن الدين بيبرس الأحمدي، أحد
أمرء الطلبة خاتة بالديار المصرية، وهو مجزذ ببلاد الصعيد، حُجِّلَ إلى القاهرة
ميتاً في يوم الأحد ثاني عشر من شهر رمضان .

وَتُوِّقَ الشيخ الإمام تاج الدين أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن يوسف المراكشي^(١)
الأصل الشافعيّ بدمشق في جمادى الآخرة . وكان فقيهاً فاضلاً بارعاً معدوداً من
فقهائ الشافعية .

وَتُوِّقَ القاضي علاء الدين علي بن محمد بن مقاتل الحرانيّ ثم الدمشقيّ فأنظر
دمشق بالقدس الشريف، في عاشر شهر رمضان .

قُلْتُ : لعل علاء الدين هذا غير الأديب علاء الدين بن مقاتل الزجال الحمويّ .
لأنّي أحفظ وفاة هاذاك، في سنة إحدى وستين وسبعمائة، وهكنا أزعناه في « المنهل
الصابي والمُسْتَوْقِي بعد الوافي » .

§ أمر النيل في هذه السنة . المكان القديم ست أذرع ونميس أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعاً وإصبع واحدة . والله أعلم .

(١) في فهارس الذهب أنه يكنى بأبي عبد الله !

ذكر سلطنة الملك الصالح صالح

آبن السلطان الملك الناصر محمد آبن السلطان الملك المنصور قلاوون

- هو المشرون من ملوك التُّرك بديار مصر، والثامن من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون . وأمه خَوْنَد قُطْلُو مَلِك بنت الأمير تَشِيْك الناصري نائب الشام ، تسلطن بعد خَلْع أخيه الملك الناصر حسن في يوم الاثنين ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وسبعمائة ، بأُتْصاق الأمراء على ذلك ، وأمره أنَّ الأمراء لما حُملت لهم نَجْمَة الملك ، وأُخبروا بأن الناصر حسنًا خَلْع نفسه ، وهم وقوف بُقْبَة النصر خارج القاهرة ، توجهوا الى بيوتهم ، وباتوا تلك الليلة وهي ليلة الاثنين بإسباحتهم ، وأصبحوا بكرة يوم الاثنين طامعوا الى القلعة ، واجتمعوا بالرحبة داخل باب النحاس ، وطلبوا الخليفة والقضاة وسائر الأمراء وأرباب الدولة ، وأستدعوا بالصالح هَذَا من الدور السلطانية ، فَأُخْرِجَ لهم فقاموا له وأجلسوه وبايعوه بالسلطنة ، وألْهَسُوهُ شعار المَلِك وأبْهَتَ السلطنة ، وأركبوه قَرَصَ التَّوْبَة من داخل باب السَّارَة ، وَرَفِعتِ العاشية بين يديه ومشت الأمراء والأعيان بين يديه والأمير طاز والأمير مَنكَلُ بَنَّا أَخْذَان بِشِكِيْمَة فرسه ، وسار على ذلك حتى نزل وجلس على تَحْتِ المَلِك بالقصر ، وقَبِلَتِ الأمراء الأرض بين يديه ، وحَفَلُوا له [وحَفَظُوهُ] على العادة ^(١) ، ولَقَّبُوهُ بالملك الصالح ، وتُوْدِي بِسلطنته بمصر
- (١) اختطف المورسون في تاريخ خلع ، ففى السلوك كما ورد في الأصلين (وهي الرواية الصحيحة لأن أول جمادى الآخرة كان يوم الثلاثاء) . وفى المجلد السابق : « خلع من السلطة في أمثال شهر رجب سنة اثنين وخمسين وسبعمائة » وفى ابن إياس (ج ١ ص ١٩٤) والدرر الكاشة . « يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وسبعمائة » . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٠ من المجلد التاسع من هذه الطبعة . (٣) تمكلة عن السلوك .

والقاهرة ودُفَّت الكومات وزُيِّنَت القاهرة وسائر بيوت الأمراء . وقبل سلطته كان النيل تقص عند ما كُسر عليه ، فردَّ قصه ونُودِيَ عليه بزيادة ثلاث أصابع من سبع عشرة ذراعا ، فبأشْر الناس بسلطته .

- ثم توجه الأمير بُلَّار أمير سلاح إلى الشام ، ومعه التشايرف واليشارة بولاية السلطان الملك الصالح ، وتحليف العساكر الشامية له على العادة . ثم طَلَب الأمير طاز والأمير مُغلطاي مفتاحي الذخيرة ليعتبرا ما فيها فوجدا شيئا يسيرا . ثم رُسم للصاحب عَلم الدين عبد الله بن زُنْبُور ، بتمهيز تشايرف الأمراء وأرباب الوظائف على العادة ، بفوزها في أسرع وقت ، ووقف الأمير طاز سأل السلطان والأمراء الإفراج عن الأمير شَيْخُون العمري ، فرُسم بذلك ، وكتب كلُّ من مُغلطاي وطاز كتابا ، وبعث مُغلطاي أخاه قُطْلَيْبَا رَأْس تَوْبَةِ ، وبعث طاز الأمير قُطْلَيْبَا صِهْرَهُ ، وجهزت له الحُرَاقَةُ لإحضاره من الإسكندرية في يوم الثلاثاء تاسع عشرين جُمَادَى الآخرة من سنة اثنين وخمسين وسبعائة المذكورة ، وكان ذلك بنهر اختيار الأمير مُغلطاي . إلا أنَّ الأمير طاز دَخَلَ عليه وألَحَّ عليه في ذلك ، حتى وافقه على جميعه ، بعد أن قال له : أختى على نفسي من عجيء شَيْخُون إلى مصر ، فحلف له طاز أيمانا مغلطة أنه معه على كلِّ ما يريد ، ولا يصيبه من شَيْخُون ما يكره ، وأَنَّ شَيْخُون إذا حضر لا يماوضه في شيء من أمر المملكة ، وإني ضامنُّ له في هذا ، وما زال به حتى أذن ، وكتب له مع أخيه ، فشق ذلك على الأمير متكلِّ بِنَا الفخري ، وعتب مُغلطاي على موافقة طاز ، وعزفه أنَّ بحضور شَيْخُون إلى مصر يزول عنهم

(١) كذا في الأصلين دعي كلمة اصطلاحية « منهاها الجرد » مأخوذة من « البيرة » وانظر الحاشية رقم ١ ص ٢٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) في السلك : « نبهت مُغلطاي أخاه قُطْلَيْبَا ... الخ » . (٣) في ف : « الحُرَاقَة » . (٤) في الأصلين : « في يوم الأربعاء ... الخ » وتصحيحه من السلك وما يقتضيه السياق . (٥) في م : « إلى أن قال ... الخ »

ما هم فيه، فَتَقَرَّرَ في ذهن مغلطاي ذلك، وتَدَبَّرَ على ما كان منه، إلى أن كان يوم الخميس أوَّل شهر رجب، وركب الأمراء في الموكب على العادة، أخذ منكلي بنا يُزَفُّ النَّائِبَ والأمراء بإنكار ما دار بينه وبين مغلطاي، وحذَّروهم من حضور شيخون إلى أن وافقوه، وطلعوا إلى القلعة ودخلوا إلى الخدمة، فأبتدأ النَّائِبُ بحضور شيخون وقال: إنه رجل كبير ويحتاج إلى إقطاع كبير وكُلَّفَ كثيرة، فتكلَّم مغلطاي ومنكلي بنا والأمراء وطارز ساكت، قد آخبط لتغيير مغلطاي ورجوعه على ما وافقه عليه، وأخذ طاز يتلطف بهم، فصمَّ مغلطاي على ما هو عليه وقال: مالي وجه أنظرُ به شيخون، وقد أخذتُ منصبه ووظيفته وسكنتُ في بيته، فوافقه النَّائِبُ، وقال لناظر الجيش: اكتب له مثلاً بنِابة حَمَاة، فكتب لناظر الجيش ذلك في الوقت، وتوجه به أيَّدُر الدوادار في الجبال في حَرَّاقَة، وعيَّن لسفر شيخون عشرون هَيْيَنا ليركبها ويسير عليها إلى حَمَاة.

وَأَقْبَضُوا وفي نفس طاز ما لا يبرِّعه من القهر، وتزل وآتَقَى هو والأمير صَرَعَتَش ومِلِكْتَمَر وجماعة، وأَقْبَلُوا جميعاً، وبعثوا إلى مغلطاي، بأن منكلي بنا رجل فِتْنِيٍّ، وما دام بيننا لا نَتَّبِقُ أبداً، فلم يَصْغِ مغلطاي إلى قولهم، وأَحْتَجَّ بأنه إن وافقهم لا يأمن على نفسه، فدخل عليه طاز ليلاً بالأشرفية^(١) من قلعة الجبل، حيث هي مسكن مغلطاي وخادمه، حتى أجابه إلى إخراج منكلي بنا وتحالفا على ذلك، فما هو إلا أن خرج عنه طاز، أخذ دوادار مغلطاي يُقْبِضُ على مغلطاي

(١) في السالك: «والأمراء الكبار». (٢) في السالك: «يحدث شيخون».

(٣) المثال: وثيقة رسمية تصدر من ديوان الجيش إلى كل جندي أو عموك، فيها مقدار ما خصه من الإقطاع موضع الحدود والمعامل، فإذا صدق عليها السلطان تحفظ لتسجيلها في ديوان النظر وأنظر الحاشية رقم ٢ من ص ٩١ من الجزء الثامن من هذه الطبعة وأنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة. (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

- ما صدر منه ، ويؤول عليه الأمر ، بأنه متى أبعد منكى بنا وحضر شيخون أخذ لا عالة ، فقال إليه ، وبلغ الخبر منكى بنا بكرة يوم الجمعة ثانية . فواعد النائب والأمراء على الاجتماع في صلاة الجمعة ، ليقع الاتفاق على ما يكون ، فلم يخف عن طاز وصرغتمش رجوع مغلطاي عما تقرر بينه وبين طاز ليلا ، فاستعدا للحرب ، وواعدا الأمير ملكتمُر المحدثي ، والأمير قردم الحموي ، ومن حوى هواهم ، واستمالوا ممالك بيتنا أرض وممالك متجك حتى صاروا معهم رجاء لخلاص أستاذهم ، وشذ الجميع خيولهم ، فلما دخل الأمراء لصلاة الجمعة ، اجتمع منكى بنا بالنائب وجماعته ، وقرر معهم أن يطلبوا طاز وصرغتمش الى عندهم في دار النيابة ، ويقبضوا عليهما ، فلما أتاهما الرسول من النائب يطلبهما ، أحسا بالشر وقاما ليتيا للحضور ، وصرفا الرسول حل أنهما يكونان في أثره ، وبادرا الى باب الدور ونحوه من الأبواب فاغلقاها ، وأستدعوا من معهم من الممالك السلطانية وغيرها ، ولبسوا السلاح ، ونزل صرغتمش بمن معه من باب السر ، لينع من يخرج من اسطبلات الأمراء ، ودخل طاز على السلطان الملك الصالح ، حتى ركب به للحرب ، فلقى الأمير صرغتمش في نزوله الأمير أيثندي أمير آخور ، فلم يطلق منه ، وأخذ بعض الخيول من الاسطبل ونخرج منه ، فوجد خياله وخيل من معه في انتظارهم ، فركبوا الى الطيلخاناه ، فاذا طلب منكى بنا مع ولده وماليكه يريدون قبة النصر ، فalcوا ابن منكى بنا عن فرسه ، ويرحوه في وجهه ، وقتلوا حامل الصنحق وشنتوا مثل الجميع ، فاستم هذا ، حتى ظهر طلب مغلطاي مع ماليكه ، ولم يكن لهم علم بما وقع على طلب منكى بنا ، فصدتهم صرغتمش أيضا بمن معه هزيمة بددتهم ،

(١) في م : « ملكتمُر » . وما أجتاه من ف والملك . .

(٢) سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٥٦ هـ .

- وَجَرَّ جماعة منهم وَهَزَمَ بَقِيَّتَهُمْ . ثم عاد صرغتمش لِيُسْرِكَ الأمراء قبل نزولهم من القلعة ، وكانت خيولهم واقفة على باب السِّلْسَلَةِ تنتظرهم ، قال عليها صرغتمش ليأخذها ، وامتندت أيدي أصحابه إليها وقتلوا الغلمان ، فَعُظِمَ الصَّيْحَاءُ وأُنعِدَ الثُّبَارُ ، وإذا بالنائب وَنَكَلَى بُنَا وَمُغْلَطَايَ وَيَغْرَا وَمَنْ معهم قد نزلوا وركبوا خيولهم ، وكانوا لَمَّا أبطأ عليهم حضور طاز وصرغتمش بعثوا في استحثاثهم ، فإذا الأبواب مُغْلَقَةٌ ، والضَّبْجَةُ داخل باب القلعة ، فقاموا من دار النيابة يريدون الركوب فلَمَّا توسعوا بالقلعة حتى سمعوا عَجَّةَ الثُّبَانِ وصيائحهم ، فأسرعوا إليهم وركبوا ، فنهَرَ مُغْلَطَايَ سَيْفَهُ وَهَجَمَ بِمَنْ معه على صرغتمش ، وصر النائب ويغرا ورسلان بَصَلَ ، يريد كل منهم إسبيله ، فلم يكن غير ساعة حتى انكسر مُغْلَطَايَ من صرغتمش كَثْرَةً قَيْحَةً ، وَجَرَّ كثير من أصحابه ، ونزالي جهة قبة النصر وهم في أثره ، وانهمز منكلي بنا أيضا .

- وكان طاز لَمَّا دخل على السلطان عرفه ، أن النائب والأمراء اتفقوا على إعادة الملك الناصر حسن إلى السلطنة ، قال السلطان الملك الصالح إلى كلامه ، فقام معه في ممالكه ، ونزل إلى الإسطنبول واستدعى بالخيول ليركب ، ففقد به ^(١) يُدْقِدِي أمير آخور واحتجَّ بِقِلَّةِ المَرْجُوح ، فأنه كان من حزب مُغْلَطَايَ ، فأخذوا الممالك ما وجدوه من الخيول وركبوا بالسلطان ، ودُقَّتِ الكوسات فاجتمع إليه الأمراء والمسالِك والأجناد من كل جهة ، حتى عَظُمَ جَمْعُهُ ، فلم تقرب الشمس إلا والمدينة قد أظلمت ، وأمتلأت الرِّمِيلَةُ بالعامَّة ، وسار طاز بالسلطان يريد قبة النصر ، حتى يعرف خبر صرغتمش ، فوَأَقَى قُبَّةَ النصر بعد المغرب ، فوجد صرغتمش

٢٠ (١) في الأصلين والبروك : « فقد به » ، والسياق يقتضي ما أجتاء .
(٢) في الأصلين : « بقلة المروج » وما أجتاء عن البروك وهو الصحيح .

- قد تَمَادَى في طلب مُظَلَّأى وَمَتَكَلَّى بِنَا حَتَّى أَظْلَمَ اللَّيْلُ ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِمُلُوكِ النَّاسِ
 قَدْ أَتَاهُ بِرِسَالَةِ النَّاسِ أَنَّ مُظَلَّأَى عِنْدَهُ فِي بَيْتِ آلِ مَلِكِ الْحُسَيْنِيَّةِ ، فَبِعَثَ
 صَرَقَتُمْشُ جَمَاعَةً لِأَخْذِهِ ، وَمَرَّ فِي طَلَبِ مَتَكَلَّى بِشَا ، فَلَقِيَهُ الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْتُمُرَ
 الْحَاجِبِ وَعَرَفَهُ أَنَّ مَتَكَلَّى بِنَا تَزَلَّ قَرِيبًا مِنْ قَنَاطِرِ الْأَمِيرِيَّةِ ، وَوَقَفَ بِصَلَى ، وَأَنَّ
 طَلَّبَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدَ الدِّينِ مُوسَى بْنِ الْهَذْبَانِيِّ ، قَدْ جَاءَ مِنْ جِهَةِ كَوْمِ الزُّبَيْرِ ، وَلِحَقَهُ
 الْأَمِيرُ أَرْغُونُ أَلْبَكِيُّ فِي جَمَاعَةٍ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلَى ، وَكَتَفُوهُ بِمَامَتِهِ ، وَأَرْكَبُوهُ
 بَعْدَ مَا نَكَلَوْا بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ قَلِيلٍ حَتَّى أَتَوْا بِهِمَا قَقِيدًا وَحُسْبًا بِخِزَانَةِ شِمَالٍ ،
 ثُمَّ أَخْرَجَا إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَمَعَهُمَا ابْنَا مَتَكَلَّى بِنَا فَسَجُّنَا بِهِمَا .

- وَأَمَّا صَرَقَتُمْشُ فَإِنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِ مُظَلَّأَى وَمَتَكَلَّى بِنَا وَقَبِضَ عَلَيْهِمَا ،
 أَقْبَلَ عَلَى السُّلْطَانِ بَيْنَ مَعَهُ بَقِيَّةِ النَّصَرِ ، وَعَرَفَهُ بِمَسْكِ الْأَمِيرِينَ ، فَسَرَّ السُّلْطَانُ صُرُورًا
 كَبِيرًا ، وَزَلَّ هُوَ وَالْأَمْرَاءُ وَبَاتُوا بِقُبَّةِ النَّصَرِ ، وَرَكِبَ السُّلْطَانُ بُكْرَةً يَوْمَ السَّبْتِ
 ثَالِثَ شَهْرِ رَجَبٍ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ ، وَجَلَسَ بِالْإِيوَانِ وَهَتَّوْهُ بِالسَّلَامَةِ وَالظَّفَرِ ، وَفِي
 الْحَالِ كُتِبَ بِإِحْضَارِ الْأَمِيرِ شَيْخُونِ ، وَخَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ بِمَالِكِهِمْ إِلَى لِقَائِهِ ،
 وَنَزَلَتْ الْبِشَائِرُ إِلَى بَيْتِ شَيْخُونِ ، وَبَيْتِ بَيْدَا أُرْسُ وَبَيْتِ مَتَكَلَّى الْيُوسُفَى الْوَزِيرِ ،
 فَكَانَ يَوْمًا عَظِيمًا ، وَبَاتَ الْأَمْرَاءُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى تَحْوُفٍ .

- وَأَمَّا شَيْخُونُ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الرُّسُولُ بِإِطْلَاقِهِ أَوَّلًا ، خَرَجَ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَهُوَ
 ضَعِيفٌ ، وَرَكِبَ الْحَوَاقِفَ ، وَفَرَّجَ أَهْلَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ لِلْخَلَاصَةِ ، وَسَافَرَ فَوَافَهُ تَحْلُبُ

- (١) بِالْبَحْثِ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ يَجُورُ رِجَاعُ آلِ مَلِكِ الْحُسَيْنِيَّةِ . وَنَدَّ سَبْقُ الْخَطِّ عَلَى فِي الْحَاشِيَةِ
 رَقْمَ ٣ ص ٢٠٨ مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الْعِلِيَّةِ . (٢) فِي السُّلُوكِ «مُحَمَّدُ بْنُ مُلْكَنْدَرِ الْحَاجِبِ» .
 (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٨٢ مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الْعِلِيَّةِ . (٤) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ
 رَقْمَ ٤ ص ٢٠٣ مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الْعِلِيَّةِ . (٥) رِوَايَةُ السُّلُوكِ : « وَخَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنَ
 الْأَمْرَاءِ وَمَعَالِيكَ إِلَى لِقَائِهِ ... الخ » .

الأمير صرغتمش بأنه إذا أتاك أيديمر بناية حماة، لا ترجع وأقبل إلى القاهرة فأنما
وطاز مملك، فلما قرأ شيخون الكتاب تغير وجهه، وعلم أنه قد حدث في أمره شيء،
فلم يكن غير ساعا، حتى لاحظ له حرافقة أيديمر، فز شيخون وهو مقلع وأيديمر
متحذر إلى أن تجاوزا، وأيديمر يصيح ويُسِيرُ بِمَنْدِيلِهِ إِلَيْهِ فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ، فأمر
أيديمر بأن يُجَهَّزَ مَرْكَبُهُ بِالْقَلْعِ، وترجع خلف شيخون، فلما تجهز قلع مركب أيديمر
حتى قطع شيخون بلادا كثيرة، وصارت حرافقه تسير وأيديمر في أثرهم فلم يدركوه
إلا بكرة يوم السبت، فعند ما طلع إليه أيديمر وعرفه ما رُسم به، من عوده إلى
حماة، وقرأ الرسوم الذي حل يد أيديمر برجوعه إلى نياحة حماة، وإذا بالخيل يقبع
بعضها بعضا، والمراكب قد ملأت وجه الماء تُبَادِرُ لِإِشَارَتِهِ وإعلامه بما وقع
من الركوب ومسك بقطاى ومتكى بقاء، فسر شيخون بذلك سرورا عظيما، وسار^(٢)
إلى أن أرسى بساحل بولاق في يوم الأحد رابع شهر رجب، بعد أن مشى له
الناس إلى مئة الشيرج، فلما راوه صاحوا ودعوا له وتلقته المراكب، ونزع الناس
إلى القرعة عليه، حتى بلغ كراء المركب إلى مائة درهم، وما وصلت الحرافقة
إلا وحوها فوق ألف مركب، وركبت الأمراء إلى لقائه وزينت الصلبة وأشعلت
الشموع، ونحرت مشايخ الصوفية بصوفيتهم إلى لقائه، فسار في موكب لم ير مثله
لأمير قبله، وسار حتى طلع القلعة وقيل الأرض بين يدي السلطان الملك الصالح،
فأقبل عليه السلطان وخلق عليه تسرفا جليلا، وقطع عنه ثياب السجن، وهي

(١) رواية السلوك: «لم يكن غير صامعين... الخ» . (٢) في ف: «كثيرا» .

(٣) المقصود بهذا الساحل شاطئ النيل تجاه بولاق . ومكانه اليوم شارع المحلة الألفية ببولاق

٢٠ أحد أقسام مدينة القاهرة . (٤) هكذا في الأصلين . ومباراة السلوك: «دخل عنه ثياب

السجن وألبسه تسرفا جليلا وترجع إلى منزله... الخ» .

^(١١) ملوطة طريح محزر . ثم نزل إلى منزله والتهاوى ستفاه . ودام الأمر على ذلك إلى يوم الأربعاء سابع شهر رجب رُسم ، بإتراج الأمير بَيْتْأُرس حارس طير نائب السلطنة بالديار المصرية فالأمير بَيْتْأُرس ، فقتل الحاجب إلى بيت آل ملك بالحسينية وبه كان سكن بَيْتْأُرس المذكور ، وأُخرج منه ليمسير من مصر إلى نياحة غزّة ، وأُخرج

- (١) الملوطة كسفودة : فباء واسع الكين طولها سامة جمه ملايط وهي دخية على النسبة العربية إذ أصلها اليوناني المنوت (Menout) الذي ذكره ابن بطوطة في رحلته ببلاد أذربك خان ، في الجزء الثاني صفحة ٣٨٨ من رحلته طبع أوربا ، وقد استعملت في القبطية من زمن بعيد . وكانت لباسا قويا في مصر المالك تصنع من الحرير الخالص (المحزر) وتضرب وترز ، تلبس فوق الثاية على البدن والباس في الأرجل ، وكانت قصيرة أشبه ما تكون بالنصف الأعلى من (اللبجامة) المعروفة اليوم .
- ١٠ وقد أخذت من الملابس الرسمية بدخول السلطان سليم مصر سنة ٩٢٢ هـ قال آين إياس في الجزء الثالث من تاريخه ص ١١٤ : وقضى على طومان باي باليسيرة وهو لباس ليس السرب الخوارة وحل رأسه زنت وطيه شاش وحل بدنه ملوطة بأكام طوال ، وقال : وقد شق على باب زركه وحل بدنه ثاية جوخ أحمر وفوقها ملوطة بيضاء بأكام بكار وفي رجله لباس من جوخ أزرق ، وقال في صفحة ١٣٧ من الجزء نفسه : ونظر المالك الشراكسة (أي بعد الفتح الثاني) يلبسون الزنوط الحر واللايط وحل عاديهم ولا يمزجون بزي الثمانية ، وطلع الأمير أربك الشاف أحد الأمراء المقدمين القفلة وطليه منديل الأمان ، وكان لما طلع لباسا زى العرب وطيه زنت وشاش وملوطة بأكام بكار ، فألبسه خاير بك قفطانا مخلا بتاسيح وألبسه عمامة عثمانية ، إلى أن قال في صفحة ١٤٢ : وقد صار الأمراء الشراكسة الذين ظهروا كلهم بقفطانات مخلة وبعضهم بقفطانات جوخ أسود وطرطير وطليه عمامة مدقورة ، وفي أرجلهم سفانات جلد في زى الثمانية وأخطت الثمانية مع الجراكسة حتى صاروا يعرف هذا من ذاك إلا في شيء واحد ، الجراكسة يذنون والثمانية بغير ذنون ... الخ .
- ٢٠

ولئن كانت الملوطة أحضت من الأزياء الرسمية فقد جيت عند عامة أهل مصر لهد السيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ والذي عرفها بأنها فباء واسع الكين ، كما تقدم في أول الكلام .

- وقد عرفها المرحوم أحمد تيمورباشا المتوفى في نهاية سنة ١٣٤٨ هـ في كتابه معجم الألفاظ العامة المصرية بقوله : « الملوطة وقد يقولون الملوطة شيء كالقباء أو القمص لكنه قصير مدود الصدر يلبسه نحو الخالين في سكة الحديد وغيرها ليكون أخف لهم ويلبسه على الجلباب » انتهى بحروقه .
- ٢٥
- انظر رحلة آين بطوطة ج ٢ ص ٣٨٨ طبع أوربا . وانظر تاريخ آين إياس ج ٢ ص ١٣٨ وما بعدها وج ٣ ص ١١ وما بعدها طبع بولاق . وانظر شرح القاموس السيد مرتضى الزبيدي مادة « ملط » .
- وانظر معجم الثياب ومعجم الألفاظ العامة المصرية للرحوم تيمور باشا .

يَتَقَرَّ من التَّجَمُّعِ إِتْرَاجًا عَنِفًا لِيَتَوَجَّهَ إِلَى حَلَبَ ، فَرَبَّحَا مِنْ فُورِهَا وَسَارَا . ثُمَّ رُئِمَ
بِإِتْرَاجِ الْأَمِيرِ أَيْدُغْدَى الْأَمِيرِ آخُورَ إِلَى طَرَابُلسَ بَعْلًا ، وَكُتِبَ بِالْإِفْرَاجِ عَنْ
الْمَسْجُونِينَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ وَالْكُرْكِ .

وَفِي يَوْمِ السَّهْتِ عَاشِرِهِ رَكِبَ السُّلْطَانُ وَالْأَمْرَاءُ إِلَى الْمِيدَانِ عَلَى الْعَادَةِ ، وَلَعِبَ
فِيهِ بِالْكُرَّةِ ، فَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا .

وَوَقَفَ النَّاسُ لِلْسُّلْطَانِ ، فِي الْفَارِ الضَّامِنِ ، وَرَفَعُوا فِيهِ مَائَةَ قَصَّةٍ قُضِيَ عَلَيْهِ ،
وَضَرَبَهُ الْوَزِيرُ بِالْمَقَارِعِ ضَرْبًا مَبْرَحًا وَصَادِرًا ، وَأَخَذَ مِنْهُ مَا لَا كَثِيرًا .
وَفِيهِ قُضِيَ عَلَى الْأَمِيرِ بَيْيُضًا طَطَّرَ الْمَعْرُوفَ بِحَارَسِ طَيْرِ تَائِبِ السُّلْطَنَةِ الْمُتَوَجَّهَةِ
إِلَى نِيَابَةِ غَزَّةَ فِي طَرِيقِهِ ، وَجِئْنَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ .

وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ حَادِي عَشْرِهِ وَصَلَ الْأَمْرَاءُ مِنْ جِئْنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ وَهُمْ سَبْعَةٌ
نَفَرٌ : مَتَجَلَّكَ الْيُوسُفُ الْوَزِيرُ وَفَاضِلُ أَخُو بَيْيُضَا أُرْسُ وَأَحْمَدُ السَّاقِ تَائِبُ صَفَدَ وَعَمْرُ
شَاهِ الْحَاجِبِ وَأَمِيرُ حُسَيْنِ التَّتَرِيِّ وَوَلَدُهُ ، وَالْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْتَشَرِ الْحَاجِبِ . فَرَكِبَ
الْأَمْرَاءُ وَمَقْدُمُهُمُ الْأَمِيرُ طَلَّازُ ، وَمَعَهُ الْخِيُولُ الْمُجَهَّزَةُ لِرُكُوبِهِمْ ، حَتَّى لَقِيَهُمْ وَطَّلَعَ
بِهِمْ إِلَى الْقَلْعَةِ ، فَقَبِلُوا الْأَرْضَ وَخَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِمْ ، وَنَزَلُوا إِلَى بَيْتِهِمْ فَأَمْتَلَمَتْ
الْقَاهِرَةُ بِالْأَفْرَاجِ وَالتَّنَافَى ، وَنَزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُونُ وَالْأَمِيرُ طَلَّازُ وَالْأَمِيرُ صَرِغْمَشُ إِلَى
أَسْطِجْلَاهُمْ ، وَجَعَلُوا إِلَى الْأَمْرَاءِ الْقَادِمِينَ مِنَ السَّجَنِ الْقَادِمَ السَّنِيَّةِ مِنَ الْخِيُولِ
وَالْتَعَامَى الْقَهَاشِ وَالْبُسْطِ وَضَرَا ، فَكَانَ الَّذِي بَعَثَهُ شَيْخُونُ لِمَتَجَلَّكَ نَحْمَسَةَ أَفْرَاسَ
وَمَبْلَغَ أَلَنِي دِيَارَ ، وَقَسَّ عَلَى هَذَا .

ثُمَّ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبِ خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ قُبْلَايَ الْحَاجِبِ وَأَسْتَقْفَى
فِي نِيَابَةِ السُّلْطَنَةِ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، عَوْضًا عَنْ بَيْيُضَا طَطَّرَ حَارَسِ طَيْرِ .

(١) رَوَاةُ السُّلُوكِ : « وَفِيهِ قُضِيَ عَلَى الْقَاهِرِينَ بَيْيُضًا طَطَّرَ فِي طَرِيقِهِ وَجِئْنَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ » .

وفي يوم الخميس خامس عشر شهر رجب قَدِمَ الأمير بيضاءُ أُرْس من مِجَن
الكَرْك، فركب الأمراء إلى لقائه، وطلع إلى السلطان وقبِل الأرض وُخِّلِع عليه
ونزل إلى بيته، فلم يبق أحد من الأمراء حتى قَدِم له تَحْلِمَة تَلِيْق به .

ثم في يوم الاثنين تاسع عشره خلِع على الأمير بيضاءُ أُرْس واستقر في نيابة حلب
عوضاً عن أَرْغون الكامل واستقر أَرْغون الكامل في نيابة الشام، عوضاً عن أَيْتَمَش
الناصري، وُخِّلِع على أحمد الساق شاذ الشراب خاناه كان، بِنْيَاة حماة عوضاً عن
طَنْبَرَق، ورُسِم لطَنْبَرَق أن يتوجه إلى حلب أمير طبلخانة بها . ثم رُسِم أن يكون
بطالاً بِدَمَشَق، وسافر بيضاءُ أُرْس وأحمد الساق بعد أيام إلى محل كفالتهما ثم سأل
الأمير متَجَلِّ الإعفاء عن أخذ الإمرة، وأن يقعد بطالاً بجاسمه، فأُجِيب إلى ذلك

- (١) في م : « كفالته » . (٢) هذا الجامع ذكره المقرئ في خطه باسم جامع منيك
(ص ٢٢٠ ج ٢) قال : إن موضعه يعرف بالفترة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير . أثناء الأمير
سيف الدين منيك اليوسفي في مدة وزارته بدار مصر في سنة ٧٥١ هـ وفي فيه صريحاً بشارع يعرف
بصريح منجك، ورتب فيه صوغية وقرر لم طاماً يوريا يوقف عليه أراضي تاحية ببقية بالقرية .
وأقول : إن هذا الجامع لا يزال قائماً حامراً بإقامة الشعائر الدينية فيه ، وبسببه العامة جامع المنشكية
وهو داخل دواب المنشكية المنحرف من شارع باب الوداع بحرى القلعة بالقاهرة .
- ١٥ والظاهر أن الأمير منيك بدأ في عمارة هذا الجامع في سنة ٧٥٠ هـ بدليل إثبات هذا التاريخ على باب
المنبر ثم أتم عمارة في سنة ٧٥١ كما ذكر المقرئ أن منطقة هذا المسجد من المآذن التي تسترعى الأنظار
يزخرها وجمال شكلها ، وكان الجزء العلوي منها قد تهدم فأعادته إدارة حفظ الآثار العربية . في سنة ١٩٤١
تهدمت المنطقة كما كانت ، وهذا الجامع منبر جميل دقيق الصنع ، قامت إدارة حفظ الآثار بإصلاح ما تلف
من حشواته الحقيقية في سنة ١٩٤٤ فساد للبروقه الجليل .
- ٢٠ وما يلاحظ الآن أن الجامع منفصل عن مثذنه ثم من دورة المياه ، وحده كذلك منفصلة عن المثذنة ،
والقرورض أن هذه المحبوبة يجب أن يجمعها بناء واحد ، والبحث عن سبب هذا الانفصال تبين لي أن
الأمير منجك كان له أنشأ خاناه تجاه هذا الجامع كما ذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٧٦ هـ من هذا الكتاب
عنه الكلام على وفاة الأمير منجك ، وأن دورة المياه كانت ضمن بناء الخاناه كما أن المثذنة كانت منفصلة
بها ، وأن الخاناه قد تهرت ولم يبق من مبانيها إلا المثذنة التي لا تزال قائمة وسطها إلى اليوم أمام باب
- ٢٥ الجامع ، وكذلك دورة المياه كما نشاهدهما الآن . والظاهر أن الأمير منجك بنى هذه الخاناه تجاه
جامعه مقبلاً في ذلك الأمراء : بشك الناصري وقرصون الساق وشيخون الناصري . وأما الصريح
(نزان الماء) فلا يزال باقياً في وسط الجامع وتكلمنا عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٢١٧ من هذا الجزء .

بسفارة الأمير شيخون، وأسترد أملاكه التي كان أنعم بها السلطان على الممالك وانكسار
والجوارى، ورم ما تشعت من صهره واستجد به خطبة. ثم خلع السلطان على
عمرشاه وأستقر حاجب الحجاب عوضا عن قبلاى المتقل إلى نيابة السلطنة بديار مصر،
وأنعم على طشتمر القاسمى بتقدمة ألف، وأستقر حاجبا ثانيا وهى مقدمة بيغرا.
وفيها أخرج جماعة من الأشراف وفرقوا بالبلاد الشامية، وهم: الأمير طينال
الحاشنكير وآبقبا الحموى الحاجب ومليكتمر السعدى وقطلوبغا أخو منغلطاي^(١)
وطشبقا الدودار.

وفي يوم السبت تاسع شعبان وصل الملك المجاهد صاحب اليمن من حجين
بالركك، فخلع عليه من الفد ورسم له بالعود الى بلاده من جهة عيذاب^(٢)، وبعث
إليه الأشراف بتقادم كثيرة وتوجه الى بلاده. وكانت أنه قد رجعت من مكة الى
اليمن بعد مسكه وأقامت في مملكة اليمن الصالح وكتبته الى تجار الكارم توصيهم
بأنها المجاهد وأن يرضوه ما يحتاج إليه، وختمت على أموالهم من صنف المتجر
بعدن وتيز وزريد^(٣)، فقدم قاصدها، بعد أن قبض على المجاهد ثانيا ويحين
بالركك، بعد أن كان رسم له الملك الناصر حسن بالتوجه الى بلاده، لأمر بدا
منه في حق السلطان في الطريق، فكتب مسفره يعرف السلطان بذلك. انتهى.
ثم في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان، وصل إلى القاهرة الأمير أيتمش الناصرى
المعزول عن نيابة الشام، فقبض عليه من الفد.

ثم قِيم الشريف نُقْبَة صاحب مكة في مستهل شهر رمضان بعد ما قدم قوده
وقود أخيه عجلان، فخلع السلطان عليه بإمرة مكة بمفرده، وأقرض من الأمير

٢٠ (١) في بعض المصادر: «السميدى». (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة. (٣) عيذاب كانت تقرا من تنور مصر القديمة على البحر الأحمر. سبق للقب طغيا الحاشية رقم ٢ ص ٦٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة. (٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٨٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

- طاز ألف دينار ، ومن الأمير شيخون عشرة آلاف درهم ، وأقترض من التجار مالا كثيرا ، وأشتري الخيل والممالك والصلاح وأستخدم عدة أجناد ، ورُمِمَ بسفر الأمير حسام الدين لاجين العلائي - مملوك أقبطا الجاشنكير صحبته ليقلبه إمرة مكة . ثم سافر الأمير طيِّفاً المجدى في خامس شوال بالبحر والمحمل على العادة ، وسار الجميع إلى مكة ، ولم يَلَمْ أحد خبرَ المجاهد صاحب اليمن حتى قَدِمَ مبشراً الحاج في مستهل المحرم سنة ثلاث وخمسين وسبعماية ، وأخبر بوصول الملك المجاهد إلى ممالك اليمن في ثامن عشر ذى الحجة من السنة الماضية ، وأنه آستولى على ممالكه .
- وفي شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين ، وسبعماية شرع الأمير طاز في عمارة قصره^(١)

- (١) هذا القصر ذكره المقرئ في خطه باسم دار طاز (ص ٧٢ ج ٢) فقال : إن هذه الدار بجوار المدرسة البندقدارية بجاء حمام القارقات على يمينه من سلك من الصليبة يريد حدة القرويا ب زويلة ، أنشأها الأمير سيف الدين طاز في سنة ٧٥٣ هـ وكان موضعها عدة مساكن هدمها ؛ وتولى الأمير منجك يوسف عمارتها ، حتى بكت في سنة ٧٥٤ هـ بطاعت قصرها شديداً وإصطبلها كبراً . ثم قال : وهي باقية إلى يومنا هذا ، يسكنها الأمراء .
- وأقول : إن هذه الدار لا تزال باقية إلى اليوم ، وتعرف باسم مدرسة السيوفية بشارع السيوفية بالقاهرة ، وبها اليوم من مبانيها الأصلية بابها الكبير بشارع السيوفية وبابها الشرق الصغير بدرب الشيخ خليل (حارة الحضة) بدلهيزه وحواصله السفلى ، وبها بالهدر السلوى قاعة كبيرة مزخرفة تشرف بوجهتها البحرية على حوش الدار وبجوارها قاعة صغيرة ، كذلك بالهدر الثالث قاعة صغيرة من البناء الأصل لهذه الدار .
- وفي سنة ١٠٨٨ هـ أجرى الأمير على أغا دار السعادة عمارة كبرى في هذه الدار ، وجده مقعدها الكبير المشرف على الحوش ، وكذلك وجهتها الغربية التي لا يزال باقية منها الحكاكن المشرقة على شارع السيوفية ؛ وأما في نهاية تلك الواجهة من الجهة القبليّة سيللا ومكتبا لتعليم الأيتام القرآن ولا يزالان قائمين إلى اليوم .

- وفي زمن محمد علي باشا الكبير بطلت هذه الدار غزنا لاهمات الحربية .
- وفي سنة ١٨٧٢ م صدرت إرادة منية من الخديوى إسماعيل بفتح مدرسة للبنات قامت بجوار نقارة المحارف هذه الدار من تاخر الوقت وجددت الهدر السلوى الذى يطل الحكاكن على شارع السيوفية ، وبطلت الدار مكاناً لهذه المدرسة التي عرفت باسم « مدرسة البنات بالسيوفية » وبدأت العمارة =

وإصطبله، تجاه حمام الفارقاتي بجوار المدرسة البتندارية على الشارع. وأدخل فيه عدة أملاك، وتولى عمارته الأمير متجك، وحمل إليه الأمراء وغيرهم من

== بها من يناير سنة ١٨٧٣ وهي أول مدرسة فُتحت في مصر لتعليم البنات، ولما قلت المدرسة من هذه الدار إلى شارع المتبدان « سميت المدرسة النقية » ولا تزال قائمة إلى اليوم بهذا الاسم .

وقد عملت بهذه الدار عدة عمارات وإصلاحات لصيانتها طول هذه المدة، وقمعت لها بآب آخر على شارع السيوفية، وأقيم في حرمها مبان حديثة ذات طابقتين لمعاهد العلم التي زُلت بها، ومنها المدرسة المحمدية ومعاهد أخرى زُلت بها بصفة مؤقتة ويشغلها اليوم مدرسة الخلية الثانوية للبنين من سنة ١٩٣٤ م .

(١) هذه الحمام لم يتكلم عليها المقرئ في ضمن حمامات القاهرة، ولكنه لما تكلم على دار الأمير طاز السابق ذكرها قال: إنها بجماة حمام الفارقاتي، وكذلك لما تكلم في عخطه على المدرسة الفارقاتية (ص ٣٩٨ ج ٢) قال: إن هذه المدرسة خارج باب زويلة من القاهرة فيما بين حدة البقر وصلبة جامع ابن طولون، وهي الآن بجوار حمام الفارقاتي تجاه البتندارية، بناها والحمام المجاور الأمير ركن الدين بيبرس الفارقاتي وهو غير (أق سطر) الفارقاتي المنسوب إليه المدرسة الفارقاتية بحارة الوزيرية من القاهرة .

وجاء أن المدرسة الفارقاتية المجاورة لحمام الفارقاتي لا تزال باقية إلى اليوم، وتعرف بجامع على القرن أو على نور الدين الفارقاتي بشايع السيوفية، عند تلاقيه بالنصف الغربي من شارع قرقه المنشية فقد بحثت من حمام الفارقاتي بجوار هذا الجامع، فتبين لي أن هذا الحمام قد هدم من زمن قديم . ومكانه اليوم المنزل رقم ٤٨ وقف على أُنشدى طلعت بشايع قرقه المنشية . وهذا المنزل بجوار الجامع المذكور من الجهتين الغربية والقبلية، ويحيطه دكاكين تشرف على شارع السيوفية فيما بين الجامع وبين دار ودة مبداهة بأشأ فكري .

وكان الباب المسمى لهذا الحمام بشايع السيوفية تجاه دار الأمير طاز، فلما هدم الحمام وأقيم على أرضه مساكن جعل باب المسمى دكاناً من ضمن الدكاكين المشرقة الآن على شارع السيوفية ويجعل باب المسوقد باباً للزلا المذكور .

ولما تكلم على بأشأ مبارك في الخطط التوفيقية (ص ٤٦ ج ٢) على دار الأمير طاز وعلى زاوية الفارقاتي (ص ٥٨ ج ٢) قال: إن حمام الفارقاتي هي التي تعرف اليوم باسم حمام الألفي بحارة الألفي، في حين أن حمام الفارقاتي كانت بجوار المدرسة الفارقاتية وكان بابها على الشارع تجاه دار الأمير طاز وقد أُنشئت من قديم كما ذكرنا . وأما حمام الألفي فلا تزال قائمة في الحارة المنخفضة من شارع الصليبية بعيدة من الدار والمدرسة المذكورتين .

(٢) هذه المدرسة ذكرها المقرئ في عخطه باسم الخلقاه البتندارية (ص ٤٢٠ ج ٢) وقد سبق الكلام عليها عند ذكر تربة ملاه الدين أيديكين البتنداري في الحاشية رقم ٢ ص ٣٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

الزخام وآلات العيلة شيئا كثيرا ، وشرع الأمير صرغتمش أيضا في عمارة
إسطنبول^(١) الأمير بدو جك ، بجوار بئر الوطواط قريبا من الجامع

(١) هذا الاسطبل هو الذي ذكره المقرئ في خطه باسم دار صرغتمش (ص ٧٤ ج ٢)
فقال : إن هذه الدار بنيت بئر الوطواط بالقرب من المدرسة الصرغتمشية المجاورة لجامع أحمد بن طولون
من شارع الصليبة كان موضعها مساكن فاشترها الأمير صرغتمش وبنها قصرا واسطبلا سنة ٧٥٢ هـ
ثم قال وحده الدار عامرة إلى يومنا هذا (أي زمن المقرئ) يسكنها الأمراء . وفي سنة ٨٢٧ هـ وقع
الحدم في القصر خاصة .

أقول : ومن هذا الوصف يتضح أن هذه الدار كانت بنيت بئر الوطواط ومشرفة
على شارع الصليبة بالقرب من المدرسة الصرغتمشية ، وبما أن الشارع المذكور لا يزال محظوظا باسمه
والمدرسة الصرغتمشية لا تزال قائمة وخط بئر الوطواط لا يزال معروفا بهذا الاسم ، ويدل عليه شارع
بئر الوطواط ، فقد بحثت في تلك المنطقة عن دار صرغتمش واسطبله فبينت أن هذه الدار قد اندثرت ،
ومكانها اليوم دار راشد باشا حسي المعروف بأبي شنب فضاء رقم ٩ بشارع الصليبة بالقاهرة وقد آلت
هذه الدار إلى والده أحمد بك إحصان وهي بالقرب من جامع صرغتمش ويشغلها اليوم كلية الشريعة
الاسلامية أحد أقسام الجامعة الأزهرية .

ويظهر أن هذه الدار كانت آلت في عهد دولة المماليك إلى الملك الأشرف أبي التمرقوص العنبري
بدليل وجود بقايا من مصر في الزاوية البحرية الشرقية من سور هذه الدار في مدخل حارة الأرباب من
الجهة الغربية وطبعا اسم الملك العنبري .

(٢) تكلم المقرئ في خطه على بئر الوطواط (ص ١٣٥ ح ٢) فقال : إن هذه البئر أنشأها
الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بأبي حنيفة ، لينقل منها الماء إلى السبع سقايات
التي أنشأها بنيت الجراء وحسبها لجميع المسلمين ؛ فلما طال الأمر وتعبت السقايات التي كانت تنقل السبع
سقايات بن فرق البئر المذكورة وتوالت فيها كثير من الوطواط فضررت بئر الوطواط ، ولما أكثر الناس
من بناء الأماكين حول مكان هذه البئر عرفت المنطقة إلى اليوم بنيت بئر الوطواط . ثم قال : وهو
خط طاهر .

أقول : وقد دل البحث على أن هذا الخط كان يشمل المنطقة التي يحدها اليوم من الغرب جامع
أحمد بن طولون ومن الجنوب درب البرايز ، ومن الشرق حارة الأرباب ومن الجنوب شارع الصليبة ؛
وكانت هذه المنطقة يحترقها شارع بئر الوطواط من الشمال إلى الجنوب ، ولأن المبانى التي كانت واقعة
بين هذا الشارع وبين جامع ابن طولون كانت مزاحة له ومشوهة لوجهه الجامع طلبت إدارة حفظ الآثار
العربية كشف هذه الوجوه وإزالة المبانى المذكورة . وفي سنة ١٩٢٥ أزيلت معصلة التنظيم تلك
المبانى وأقامت في مكانها متزاها عاما أصبح فاصلا بين الجامع وبين طريق شارع بئر الوطواط ، وأطلق
صه ميدان أحمد بن طولون .

الطولوني وحل إليه الناس أيضا شيئا كثيرا من آلات العمارة . ثم خلع السلطان
 على الأمير صرغتمش المذكور ، وأستقر رأس توبة كبيرا ، في رتبة الأمير شيخون
 باختيار شيخون ، وجعل إليه التصرف في أمور الدولة كلها من الولاية والعزل
 والحكم ، ما عدا مال الخالص ، فإن الأمير شيخون يتحدث فيه ، فقصد الناس
 صرغتمش لفضاء أشغالهم ، وكثرت مهابته ، وعارض الأمراء في جميع أفعالهم ،
 وأراد ألا يعمل شيء إلا من يابه وبإشارته ، فإن تحدث غيره غضب وأبطل
 ما تحدث فيه وأحرق بصاحبه ، فأجمع الأمراء باستبداد السلطان بالتصرف ، وأن
 يكون ما يؤم به على لسان الأمير صرغتمش رأس توبة ، فطال صرغتمش وأستطال
 وعظم ترفعه على الناس ، فتنكرت له الأمراء وكثرت الأراجيف بوقوع فتنة ،
 وإعادة الملك الناصر حسن ومسك شيخون ، وصاروا الأمراء على تمحز وأستعداد ،
 فأخذ صرغتمش في التبرؤ مما رُمي به ، وحلف للأمير شيخون وللأمير طاز ، فلم
 يُصدق طاز وهم به ، فقام شيخون بينهما قياما كبيرا ، حتى أصلح بينهما ، وأشار
 على طاز بالركوب إلى عمارة صرغتمش فركب إليه وتصافيا .

== وما أن المؤلف قال : إن إسطنبول الأمير بدرجك الذي عمره الأمير صرغتمش دارا له بقع بجوار
 بئر الوطاط قربا من الجامع الطولوني ، ربما أن تلك الدار مكانها اليوم منزل واشد باشا حسنى رقم ٩
 شارع الصليبية السابق التلحق عليها في الحاشية السابقة قد بحثت عن مكان بئر الوطاط بجوار تلك الدار ،
 وإلى أربع أرباع كانت في المنزل رقم ٢٩ ميدان أحمد بن طولون ، وهو وقف الشيخ عبد الرزاق القاضى
 وهذا المنزل يجاوره من الجهة الشرقية منزل واشد باشا حسنى الذى حل محل إسطنبول الأمير بدرجك
 الجاودل بئر الوطاط كما ذكر المؤلف . وعلنا من كبار السن المقيمين بمنزل وقف الشيخ عبد الرزاق القاضى
 وهو من الأماكن الأثرية بأنه كان يوجد هذا المنزل بئر قديمة وودعت .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٦ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

وفي هذه الأيام من سنة ثلاث وخمسين رتب الأمير شيخون في الجامع الذي أنشأه العلامة أكل الدين محمد الرومي الحنفى مئوسا ، وجعل خطيبه جمال الدين خليل بن عثمان الرومي الحنفى ، وجعل به درسا للالكبة أيضا وولى تدرسه نور الدين السخاوى المالكي ، وقدر له ثلثمائة درهم كل شهر ورتب به قراء ومؤذنين وغير ذلك من أرباب الوظائف ، وقدر لهم معاليم بلغت في الشهر ثلاثة آلاف درهم .

قلت : ذلك قبل أن يبنى الخلقاء نجاء الجامع المذكور .

وفي عاشر جمادى الآخرة خلع السلطان على الأمير شيخون العمري واستقر رأس نوبة كبيراً عوضاً عن صرغتمش لأمر اقتضى ذلك ، وعند لیس شيخون الخليفة قديم عليه الخبر بولادة بعض سراريه ولدا ذكرا ، فسر به سرورا زائدا ، فإنه لم يكن له ولد ذكر .

وفي هذه الأيام ادعى رجل النبوة ، وأن معجزته أن يتشح امرأة قتيل من وقتها ولدا ذكرا يُخبر بصحة نبوته ، فقال بعض من حضر : إنك لليس النبي ، فقال :

(١) هذا الجامع تكلم عليه المقرئ في خطبة باسم جامع شيخون (ص ٢١٢ ج ٢) فقال : إن هذا الجامع بسوقه منعم بما بين الصلابة والرمية تحت قنصة الجبل ، أنشأه الأمير الكبير سيف المين شيخون التامري رأس نوبة الأمراء في سنة ٧٥٦ هـ وجعل فيه خطبة وعشرين سوفا ، ثم لما عمر الخلقاء نجاء الجامع نقل الصوفية إليها وزاد طينتهم ، ثم قال : وهذا الجامع من أجل جوامع ديار مصر .

وأقول : إن ما ذكره المقرئ من أن هذا الجامع أنشئ في سنة ٧٥٦ هـ لا يتفق والواقع ، ما أن هذا الخارج هو تاريخ بناء خاقاه شيخون الواقعة نجاء هذا الجامع ، وقوله المقرئ : من أجل جوامع ديار مصر يتلحق كذلك على الخلقاء وليس على الجامع المذكور .

وأما هذا الجامع فانه أنشئ في سنة ٧٥٠ هـ ويؤيد ذلك أنه يوجد في نهاية طراز الوجوه العموية للمسجد ثمانية مذكورات : « وكان الفراغ من ذلك الجامع في شهر رمضان الحظم سنة تحسين وسميعة » وفي سنة ٧٥٣ هـ رتب فيه شيخون المدرسين كما ذكر المؤلف .

وهذا الجامع لا يزال قائما إلى اليوم تقام فيه التماثيل الفينية ويعرف بجامع شيخون البحري لوقوعه بجاء الخلقاء التي تعرف اليوم بجامع شيخون القليل ويصل بينهما شارع شيخون بقسم الخليفة بالقاهرة .

لكونكم بئس الأمة ، فضحك الناس من قوله ، فحُيس وكُشف عن أمره ، فوجدوا له نحو أثنى عشر يوماً من حين خرج من عند المجانين .

وفي يوم الأربعاء عاشر شهر رجب قَدِمَ كاتب الأمير أرغون الكامل نائب الشام يتضمن أنه قبض على قاصد الأمير منجك الوزير بكابه إلى أخيه بيغا أُرْس نائب حلب يحسن ، له الحركة والمصيان ، وأرسل الكاتب وإذا فيه أنه اتفق مع سائر الأمراء ، وما بقي إلا أنت يركب ويهوك ، فأقتضى الرأي الثاني حتى يحضر الأمراء والنائب إلى الخدمة من الند ويقرأ الكاتب عليهم ليدبروا الأمر على ما يقع عليه الاتفاق ، فلما طلع الجماعة من الند ، إلى الخدمة لم يحضر منجك ، فطلب فلم يوجد ، وذكر حواشيهم أنهم من عشاء الآخرة لم يعرفوا خبره ، فركب الأمير صرغتمش في علة من الأمراء وكبس بيوت جماعته فلم يقع له على خبر ، وتفقدا بمالكة فقيد منهم آشان ، فنودي عليه من القاهرة ، وهُدِّد من أخفاه وأُخرج صيسى ابن حسن المجان في جماعة من عرب المائد على النجيب لأخذ الطرقات عليه ، ونجيب إلى العربان وتواب الشام وولاء الأعمال على الجنة الطيور بتحصيله فلم يقدروا عليه ، وكُيست بيوت كثيرة .

ثم في يوم الأربعاء رابع عشرين شهر رجب قَدِمَ الخبر بمصيان الأمير أحمد الساق نائب حماة وبمصيان الأمير بكتمش نائب طرابلس .

وفي يوم السبت سابع عشرين ، كُتِبَ بإحضار الأمير بيغا أُرْس نائب حلب إلى الديار المصرية ، وكُتِبَ ملطقات للأمراء حلب تتضمن أنه : إن امتنع من الحضور فهو معزول ، ورُيِمَ ل حامل الكاتب أن يُسلم بيغا أُرْس بذلك مشافهة بحضرة أمراء حلب .

فقدم البريد من الشام بموافقة ابن دُلغادر الى بيضا أرس وأنه تسلط
بحلب، وتلقب بالملك العادل وأنه يريد مصر لأخذ غُرمائه، وهم طاز وشيخون
وصرغتمش وبُزْلاز وأرغون الكاملية نائب الشام، فلما بلغ ذلك السلطان والأمراء
رسم للنائب بمعرض أجتاد الحلقة، وتعين مضافهم من مئة أربعمائة دينار الإقطاع
فاقروها ليسافروا .

- ثم قدم البريد بأثر قرأجا بن دُلغادر، قدم حلب في جمع كبير من التُركمان، فركب
بيضا أرس وتلقاه، وقد واعد نائب حماة وطرابلس على مسيره أول شعبان الى نحو
الديار المصرية، وأنهم يلقوه على الرستن^(١)، فأمر السلطان الأمير طُغْطَاي التُّودار
بالخروج الى الشام على البريد وعلى يده ملطقات لجميع أمراء حلب وحماة وطرابلس،
فصار طُغْطَاي حتى وصل دمشق ويست بالملطقات الى أصحابها، فوجد أمر
بيضا أرس قد قوي، وواقعه التَّوَابُ والسَّاكِرُ وآبن دُلغادر بَرُكْجَانَه، وحيار بن مَهَّ^(٢)
بمربانه، فكتب نائب الشام بأن سفر السلطان لا بد منه، وإلا نخرج عنكم الشام
جميعه، فاتفق رأي أمراء مصر على ذلك، وطلب الوزيرون لهم بمئة بيوت
السلطان، وبجهاز الإقامة في المنازل، فذكر أنه ماعنده مال لذلك، فرسم له بقرض
ما يحتاج إليه من التجار، فطلب تجار الكارم وباعهم غلالا من الأهراء بالسعر
الحاضر، ومدة أصناف أחר، وكتب لُغْطَاي بالإسكندرية، وأخذ منه أربعمائة

- (١) ذكرها أبو الفداء إسماعيل في كتابه تحويم البلدان فقال: « ومن الأماكن القديمة المشهورة
مدينة الرستن، وكانت عامرة في قديم الزمان، وهي اليوم (مصر أبي الفداء) خراب وبها بيوت كالفرية
وأثار العارة والبلدان وبض القود بها ظاهر، وكذا بعض أبواب المدينة وأسوارها ولبنان . وهي
في جنوب نهر الدمام على جبل أكثره تراب، سطحها في المنبسطة الآخذ الى حصن وهي بين حصن وحاتة .
ويقال: إنها خراب من زمن فوج الشام» . (٢) هو حيار بن مهنا بن موسى بن مهنا أمير آل فضل .
مات بنواحي سليية في سنة ٧٧٦ هـ (عن التل الصافي ج ٢ ص ٥١ د بد) .

ألف درهم، وأخذ من النائب مائة ألف درهم قرصاً، ومن الأمير بليكان الأستاذار مائة ألف درهم، فلم يمض أسبوع حتى جهز الوزير جميع ما يحتاج إليه السلطان.

ونخرج الأمير طاز في يوم الخميس ثالث شعبان، ومعه الأمير بزلار والأمير كلثا والأمير فارس الدين ألبسى. ثم خرج الأمير طيغاً المجدى وابن أرفون النائب وكلاهما مقدم ألف في يوم السبت خامس شعبان ونخرج الأمير شيخون العمري في يوم الأحد سادسه بتجمل عظيم، فبينما الناس في التفرج على طلبه إذ قيل قبض على منجك اليوسفى، وهو أن الأمير طاز لما رحل ووصل إلى بليس قيل له: إن بعض أصحاب منجك محبة شاورشى مملوك قوصون، فطلبها الأمير طاز ولخص عن أمرهما فوايه أمرهما، فأمر بالرجل فقُتِلَ فإذا معه كتاب منجك لأخيه يبقا أرس، يتضمن أنه قد فعل كل ما يختاره، وجهز أمره مع الأمراء كلهم، وأنه أخفى نفسه وأقام عند شاورشى أياماً ثم خرج من عنده إلى بيت الحسام الصقرى أستاذاره وهو مقيم حتى يعرف خبره، وهو يستحثه على الخروج من حلب، فبعث به طاز إلى الأمير شيخون، فوافى الاطلاب خارجة، فطلب شيخون الحسام الصقرى وسأله فأنكر، فأخذه الأمير صرغتمش وعاقبه. ثم ركب إلى بيته بجوار الجامع الأزهر وحججه فأنجا منجك ومملوكه، فأخذه صرغتمش وأركبه مكتوف اليدين إلى القلعة، فسُيِّرَ من وقته إلى الاسكندرية فحُيِسَ بها.

ثم ركب السلطان الملك الصالح من قلعة الجبل في يوم الاثنين سابع شعبان في بقية الأمراء والخاصية ونزل إلى الريانية خارج القاهرة وخلق على الأمير قبلای نائب الثبينة باستقراره نائب القنينة ورتب أمير على الماردى أن يقيم

(١) رواية المملوك: «وسبب ذلك أن الأمير طاز... الخ»

(٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٧ من هذا الجزء.

بالقلعة ومعه الأمير كُتلي السَّلاح دار لِيُقِيمَا داخل باب القلعة، ويكون على باب القلعة الأمير أرتان والأمير قُطْلُوْنَا النجدي ورتب الأمير مجد الدين موسى الهذلي مع والى مصر لحفظ مصر، ثم استقل السلطان بالمسير من الريدانية في يوم الثلاثاء بعد الظهر.

٥. قَدِمَ البريد بأنَّ الأمير مُغلطاي البدادار خرج من دِمَشق يريد مصر وأَنَّ الأمير أَرْغُونَ الكامل- نائب الشام- بلغه خروجه بيضا أُرْسَ بن اجتمع معه من العساكر، عزم على لقائه فبلغه غامرة أكثر أمراء دمشق فاحتس على نفسه وصار يجلس بالميدان وهو لابس آلة الحرب. ثم اقتضى رأى الأمير مسعود بن خَطِير أنَّ النائب لا يَلْقَى القوم، وأنه يُنادى بالعرض للفتنة بالكسوة فإذا خرج السَّكر إلى مقرِّة الكسوة، منهم من عبورهم إلى دمشق وسار بهم إلى الزميلة في انتظار قُدوم السلطان، وأنه استصوب ذلك وفعله، وأنه مقيم بمسك دِمَشق على الرملة، وأنَّ الأمير أَلْبُنَا بُرْناق نائب صفد سار إلى بيضا أُرْسَ وأن بيضا أُرْسَ سار من حلب إلى حماة واجتمع مع نائبها أحمد الساقى وبُكَلَش نائب طرَابُلُس، وسار بهم إلى حِمص، وعند نزوله على حِمص وصل إليه مملوكا الأمير أَرْقُطاي بَكَاب السلطان ليحضرا قَبْضَ عليهما وقيدَهما وسار يريد دمشق فبلغه مسيرُ السلطان واشتهر ذلك في عسكره وأنه عُرِزَ عن نيابة حلب فانحلت عزائم كثير ممن معه من المقاتلة، وأخذ بيضا أُرْسَ في الاحتفاظ بهم والحرص منهم إلى أن قَدِمَ دمشق يوم الخميس الخامس عشر من شهر رجب، فإذا أبواب المدينة منقطة والقلعة محصنة، فبِعت إلى

(١) راجع الحاشية رقم ١٢ من ١٥٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

(٢) في الأصلين: «ملوك الأمير أَرْقُطاي» - والتصويب من الملوك.

(٣) في الأصلين: «يوم السبت» وتصويبه عن السلوك والتوقيعات الإلمانية.

الأمير إياحي نائب قلعها يأمره بالإفراج عن قسردم وأن يفتح أبواب المدينة،
 ففتح أبواب المدينة ولم يُفْرَج عن قسردم فركب الأمير أحد السائقين نائب حماه ويكلمش
 نائب طرابلس من القند ليُغيّر على الصّباغ فوافق بعضُ عسكريينا أُرْسُ نَجَابًا يُخْبِرُ بِمَسْك
 منجك ومسير السلطان من خارج القاهرة، وعاد أحمد ويكلمش في يوم الاثنين رابع
 عشر شعبان وقد نزل طراز بن معه المزيّج فارحًا عسكريينا أُرْسُ وتواعد قرواها بن
 دلفادر وحيار بن مهنا على الرحيل، فبا غرّبت الشمس إلا وقد خرجا بأهلهما
 وأصحابهما وسارا، ففرح بيينا أُرْسُ في أثرهما فلم يدركهما، وعاد بكرًا يوم الثلاثاء فلم
 يستقر قراره، حتى دُفِعت البشائر بقلعة دِمَشق، بأن الأمير طراز والأمير أرغون
 الكامل نائب الشام وأقبا دِمَشق وأب الأمير شيخون والسلطان ساقية، فبيّت
 بيينا أُرْسُ وتفوّق عنه مَنْ كان معه، فركب عائدا إلى حلب في تاسع عشر شعبان،
 فكانت إقامته بِدِمَشق أربعة وعشرين يوما، أَفْسَدَ أصحابُه بِدِمَشق فيها مفاصدَ
 وقبائح من النهب والسبي والحريق والفسادات على الصّباغ من حلب إلى دِمَشق
 وفعلوا كما فصل التار أصحابُ قازان وضيّره، فبعث السلطان الأمير أَسَدْمَرُ العِلاقي
 إلى القاهرة بالإشارة لِقَدِمَها يوم الجمعة خامس عشرين شعبان، ودُفِعت البشائر لذلك
 وَدُيِّنَت القاهرة .

وأما السلطان المسلك الصالح فإنه أَلْتَقَى مع الأمير أرغون شاه الكامل نائب
 الشام على بُدْعَرَش من محل غزّة، وقد تأخّر معه الأمير طراز بن معه فدخلوا غزّة،
 وخطب السلطان على أرغون المذكور باستقراره في نيابة دِمَشق، وأنتم عليه بأربعمائة ألف
 درهم وأنتم على أمير مسعود بن خَطِير ألف دينار، وعلى كل أمراء دِمَشق كل واحد
 قَدْر رُتَبَتِهِ، فكان جملة ما أَتَقَى السلطان فيهم مِئَتَانِة ألف درهم، وتقدّم الأمير
 شيخون والأمير طراز والأمير أرغون نائب الشام إلى دِمَشق وتأخر الأمير صَرَحْمَش

صحبة السلطان ليدبر المسكر ، ثم تبهم السلطان إلى دمشق فدخلها في يوم الخميس
مستهل شهر رمضان ، وخرج الناس إلى لقائه وزُيِّت مدينة دمشق ، فكان لدخوله
يومٌ مشهود ، ونزل السلطان بقعة دمشق ، ثم ركب منها في الغد يوم الجمعة ثانية
إلى الجامع الأموي في موكب جليل حتى صلى به الجمعة وكان الأصرار قد مضوا
في طلب بيضا أرُس ،

٥٠

وأما بيضا أرُس فانه قديم إلى حلب في تاسع عشرين شعبان ، وقد حُفرت
خنادق تُجَاه أبواب حلب وغلقت وامتنعت القلعة عليه ورمته بالحجارة والمجانيق ،
وتبعهم الرجال من فوق الأسوار بالرمي عليه ، وصاحوا عليه فبات تلك الليلة بمن
معه وركب في يوم الخميس مستهل شهر رمضان للزحف على مدينة حلب ، وإذا
بصباح عظيم والبشائر تدق في القلعة وهم يصيحون : يا منافقون ، المسكر وصل ،
فالتفت بمن معه فاذا صجاج على جبل جوشن فانهزموا عند ذلك بأجمعهم إلى
نحو البرية ، ولم يكن ما رأوه على جبل جوشن عسكر السلطان ، ولكنه جماعة من جند
حلب وعسكر طرابلس كانوا مخفيين من عسكر بيضا أرُس عند خروجه من دمشق
فساروا في أعقابهم يريدون الكيسة على بيضا أرُس وتعبوا على جبل جوشن ففقد
ما رآهم بيضا لم يشك أنهم عسكر السلطان فانهزم . وكان أهل باقوسا قد وافقوهم

١٠

١٥

- (١) هو جبل سطل على حلب في غربها . في سفحه مقابر ومشاهد كثيرة . وقد أكثر شعراء حلب
من ذكره كثيرا ، فقال مصور بن الملم بن أبي الخرجين النحوي الحلبي من قصيدة :
مضى مورد من سفح جوشن نافع * قاني إلى تلك المساور ظلمات
وما كل ظن ظنه المرء كائن * يحسوم عليه الحقيقة برهات
انظر معجم البلدان لأقوت (ج ٢ ص ١٥٥) وفتح القاموس مادة « جوشن » .
(٢) قرية من قرى حلب ، سميت باسم جبل باقوسا ، وهو في ظاهر حلب من جهة الشمال (انظر
بأقوت ج ١ ص ٨٢٢ وج ٢ ص ٣١١ طبع أوروبا) .

٢٠

- وتقدموا عنهم فسكروا المضايق على بيننا وأدركهم العسكر المذكور من خلفهم فتمزق
عسكرُ بيننا أُرُس وقد آنقذ طليهم الفُبار، حتى لم يُمكن أحدٌ أن ينظر رفيقه فأخذهم
العربُ وأهلُ حلب قَبْضًا باليد، ونهبوا الخزانة والأثقال وسلبوهم ما عليهم من آلة
الحرب وضيروا ونجا بيننا أُرُس بنفسه بعد أن أمثلت الأيدي نهب ما كان معه
وهو شيءٌ يَجِلُّ عن الوصف، وتَقَبَّحَ أهلُ حلب أمرآه وممالكه وأخرجوهم من حِدة
مواضع ففَقِرُوا بكثير منهم، فيهم أخوه الأميرُ فاضلُ والأميرُ الطُّنبُغا السِّلَاقِي شاذ
الشراب خاتاه وألُطُّبُغا بُرْناق نائب صفد ومَلِكُشَمَّر السَّعِيدِي وشادِي أخو نائب حماة
وطيغنا حلاوة الأوجاقِي وآبِنُ أَيْدُغْدِي الزَّرَاقِي ومَهْدِي شاد الدَّوَابِيْنَ بِحلب وأسبَاقِي
قريب آبن دُلُغَادِر وبَهِادُرُ الجَلامُوس وقليج أرسلان أستاذار بيننا أُرُس ومائة مملوك
من ممالك الأمراء، ففَقِدُوا الجميع ومُحِبُّوا، وتوجَّه مع الأمير بيننا أُرُس أحمد الساقِي
نائب سَمَاء وبُكَلُش نائب طرابُلس وطَشْتَمُر القَاسِمِي نائب الرِّجْبَةِ وآقبا البَالِغِي
وطيغْمُر وجماعة آخَر، تبلغ عِشْرَتُهُمْ مِائَةً وَسِتَّةَ عَشَرَ نَحْوًا .
- ثم دخل الأمراء حلب وأخذوا أموال بيننا أُرُس، وكتبوا إلى قَرَّاجَا بن دُلُغَادِر
بالعفو عنه والقَبْض على بيننا أُرُس وَمَنْ معه ، فأجاب بأنه ينتظر في القَبْض عليه
مرسومُ السلطان، وقد نَزَلَ بيننا أُرُس عنده، وسأل إرسال أمان لبيبا أُرُس وأنه
مستمر على امرته، فهُزِّلَهُ ذَلِكَ فَأَمْتَنَعَ من تسليمه ، فَطَلَبَ الأمراءُ رمضانَ من
أمراء التُّرْكُكَاْن، وخُطِبَ عليه بإمرة قَرَّاجَا بن دُلُغَادِر وإقطاعه، وعاد الأمراءُ من حلب
وأسقَوْها الأميرُ أَرْغُونُ الكَامِلُ- نائب الشام، وعاد الجميع إلى دِمَشْق ومعهم الأمراءُ
المقبوضُ عليهم في يوم الجمعة سَلَخ شهر رمضان، وصلوا العيد بِدِمَشْق مع السلطان
المُلك الصالح صالح، وأقاموا إلى يوم الاثنين ثالث شَوَّال، جلس السلطان بَلَّارِمَةَ
قلعة دِمَشْق وأخرجوا الأمراءَ في الحديد وتَوَدَّى عليهم : هذا جزاء من يخامر على

السلطان ويخون الأيمان . ووسطوهم واحداً بعد واحد ، وقد قدّم ذكر أسمائهم عند القبض عليهم فوسّط الجميع ، ما خلا ملكتمّر السعيدى فإنه أُعيد إلى السجن ، وخلّع السلطان على أتمشش الناصرى واستقر في نيابة طرابلس عوضاً عن بكتاش السّلاح دار ، وخلّع على طنبرق نيابة حماة عوضاً عن أحمد الساقى ، وعلى الأمير شهاب الدين أحمد بن صُبيح نيابة صفد عوضاً عن الطنبغا برّاق .

- ثم صلب السلطان صلاة الجمعة بالجامع الأموى وهو سابع شوال ونرج من دِمَشق يريد الديار المصريّة بأمرائه وعساكره ، فكانت مدّة إقامته بدمشق سبعة وثلاثين يوماً وصار حتى وصل القاهرة في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال من سنة ثلاث وخمسين وسبعائة ، ومشى بقرسه على الشّقق الحرير التي فُرشت له بعد أن خرج الناس إلى لقائه والتفرّج عليه ، فكان لدخوله القاهرة أمرٌ عظيم لم يتفق ذلك لأحد من إخوته ، وعند ما طلّع إلى القلعة تلقّته أمّه وجواربه ونفّروا على رأسه الذهب والفضّة ، بعد أن فُرشت له طريقه أيضاً بالشّقاق الأطلس الملوّنة ، والتهاني ترفّه ، ولم يبق بيت من بيوت الأمراء إلا وفيه الأفراح والتهاني .

- وفي قدوم السلطان الملك الصالح يقول العلامة شهاب الدين أحمد بن أبى حنبلّة التّيسانى الحنفى تغمده الله برحمته :

الصالحُ الملكُ المعظمُ قدّره * تُطوى له أرض البعيدِ النازح
لا تعجبوا من طيها في سيرة * فالأرضُ تُطوى دائماً للصالح
ثم عمل السلطان عدّة مهمات بالقلعة والقصر السلطاني ، وخلّع على جميع الأمراء وأرباب الوظائف .

- (١) في المورد الكاشة : « السعدى » . (٢) في السرك : « واستقر في نيابة حلب » .
(٣) في السرك : « أحمد بن صبح » .

ثم قُبِضَ على الوزير عَمَّ الدين عبد الله بن أحمد بن زُبُور وهو بخلته قريب المغرب ، وسبب ذلك أنه لما قُرِئَت التَّشَارِيفُ على الأمراء ، غَلَطَ الذي أخذ تشريف الأمير صرغتمش ، ودخل إليه بتشريف الأمير بَلْبَانَ السَّنَانِي الأستادار ، فلما رآه صرغتمش تحرك ما عنده من الأحقاد على ابن زُبُور المذكور ، وتتمر غضباً ، وقام من فوره ودخل إلى الأمير شيخون وألقى البَقْعَةَ قدامه وقال : انظر فعمل الوزير مسمى ، وحلَّ الشاش وكشف التشريف . فقال شيخون : هذا وقع فيه الغلط فقام صرغتمش وقد أخذه من الغضب شِبْهُ الجُنُون وقال : أنا ما أرضى بالمهوان ، ولأبَدٍ من القبض عليه ، ومهما شئتُ فاقبل ، ونرج فصادف ابن زُبُور داخلا إلى شيخون وعليه الخُلعة ، فصاح في مماليكه خذوه . ففى الحال نزعوا عنه الخُلعة ، وبرَّوه إلى بيت صرغتمش ، فسجَّته في موضع مُظْلَم من داره ، وعزَّل عنه أبنته رزق الله في موضع آخر . وكان قبل دخوله إلى شيخون رَبَّتْ عِدَّةٌ ممالك على باب خِزَانَةِ الخِصَاص ، وباب الخِصَاص وباب القلعة وباب القِرافة وغيره من المواضع وأوصاهم بالقبض على حاشية ابن زُبُور وجميع الكُتَّاب ، بحيث لا يدهو أحدا منهم يخرج من القلعة ، فعند ما قبض على ابن زُبُور أَرْتَجَّتْ القلعة ونرجت الكُتَّاب ، فَقَبِضَتْ ممالك صرغتمش عليهم كلَّهم ، حتى على شهود الخِزَانَةِ وكُتَّابها ، وكُتَّاب الأمراء الذين بالقلعة ، وأختلطت الطَّلَاعَةُ بممالك صرغتمش وصاروا يَقْبِضُونَ على الكُتَّاب ، ويمضون به إلى مكان ليتموه ثياباً ، فإن أحترموه أخذوا مهمازه من رجله ، وخاتمه

(١) في السُّلوك : « وتبَيَّرَ فُضِيَا » - (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) المقصود بهذا الباب باب القِرافة التي كان بالقلعة ، بدليل ذكره هنا مع أجوابها ، وقول المؤلف : « وأوصاهم بالقبض على حاشية ابن زُبُور وجميع الكُتَّاب ، بحيث لا يدهون أحدا منهم يخرج من القلعة » . وقد سبق التعليل على هذا الباب في الحاشية رقم ٢ ص ١٨١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

- من إصبعه ، أو يَتَّيْدِي نفسه منهم بِمَالٍ يدفعه لهم ، حتى يُطْلَقُوهُ ، وفهم من أخفى عند الفُلْسان ، فقرَّرَ وأُعلِنَ مالا ، وأستَهِنُوا دَوَانَهُ ، بحيث إكَّ بعض غُلَامِ أمير حُسينَ أخى السلطان ، جمع ستَّ عشرة دَوَاةٍ من ستة عشر كاتبا ، وأصبح يُجِيبُهُمْ ويدفع لهم أدويَتَهُمْ . ونهب من القَرَجِيَّاتِ والعِثَامِ والمُنَادِيلِ شَيْءٌ كَثِيرٌ . وساعة القبض على ابن زُنْبُور ، بعث الأمير صرغتمش الأمير جُرجي والأمير قَشْغَرُ في حِدَّةٍ من المماليك إلى دُورِ ابن زنبور بالصناعة بمدينة مصر . وأوفسوا الحوطة على حريمه ، وخمَّسُوا بيوتَهُ وبيوت أَصْهارِهِ وكانت حُرْمَتُهُمْ في الفَرَحِ وعلين الحُلِيِّ والحُلَّال ، وعندَهُنَّ معَارِفُهُنَّ ، فسَلَبَ المماليكُ كثيرا من النساء اللَّاتِي كنَّ في الفَرَحِ ، حتى مَكَّنُوهُنَّ من الخروج إلى دورهنَّ ، فخرَّجَ عاتقة نساء ابن زنبور وبناته ولم يبق إلَّا زوجتُهُ فوُكِّلَ بها ؛ وَكُتِبَ إلى وُلاةِ الأَعْمَالِ بالوجه القبلي والوجه البحري .
- ١٠ بالحوطة على ماله وزراعته ، ومَالُهُ من القُنُودِ والتَّوَالِيِبِ وغيرها ، وتخرَّجَ لذلك عِدَّةٌ من مُقَدِّمِي الحَلَقَةِ ، وتوجَّه الحُسامُ العِلائي إلى بلاد الشام ليقع الحوطة . على أمواله ؛ وأصبح الأمير صرغتمش يوم السبت ثامن عشرين شوال ، فأخرج ابن الوزير ابن زنبور رزق الله بُكَرَةً ، وهنَّده وزلَّ به من داره من القلعة إلى بيته ، وأخذَ زوجة ابن زُنْبُورَ أيضا وهنَّدها ، وألْقَى أَبْنَاهُ رزق الله إلى الأرض ليضربه فلم
- ١٥ تَصِيرَ ، ودكَّته على موضع المال فأخذته خمسة عشر ألف دينار وخمسين ألف درهم . وأخرج من بَرَصَنْدُوقاً فيه ستَّةُ آلاف دينار ومصاغ . ووَجَدَ له عند الصَّارِمِ مَشَدَّ العائِزَةِ ستَّةُ آلاف دينار ومائة وخمسين ألف درهم ، سوى التَّحَفِ والتَّفَاصِيلِ

(١) سبق التلحق طيفا في الحاشية رقم ٤ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة ، وكانت مل النيل ، وكان الساحل وقت إنشاء الصناعة بمصر يمتد إلى الطريق التي يمر فيها اليوم شارع الديرة شرق ميدان فم الخليج ، حيث كان النيل يجري قديما . ويستفاد مما ذكر أن دور ابن زنبور كانت في المنطقة التي يحدها من الغرب شارع الديرة بالقاهرة ، ولا أثر اليوم لشيء من تلك المورثات التي أقرت .

وثياب الصوف وغير ذلك . وألزم محمد ^(١) [بن] الكوراني وإلى مصر بتحصيل بنات
 ابن زُنْبُور، فنُودِيَ عليهم؛ وَقُل مافي دُورِ صمري ابن زنبور وسأنا لشاذ الدواوين،
 وعاد صرغتمش إلى القلعة، قَطَلَ السلطان جميع الكُتَّاب وعَرَضَهُم، فبين موفَّق
 الدين هبة الله [بن إبراهيم] ^(٢) للوزارة وبدر الدين [كاتب يلبغا لنظر الخاص] ^(٣)
 و [تاج الدين أحمد بن الصاحب] ^(٤) أمين الملك عبد الله بن القنم لنظر الجيش،
 وأخاه كريم الدين لنظر البيوت [وإبن السعيد لنظر الدولة] ^(٥) وقسَّم مملوك طُفَزْدَسَر
 لشذ الدواوين .

وفي يوم الأحد تاسع عشرين شَوَّال خَلَعَ على الجميع، وأقبل الناس إلى باب
 صرغتمش للسعي في الوظائف فوق الأسعد حرية استيفاء الدولة، ووتى كريم الدين
 أكرم ابن شيخ ديوان الجيش . وسلم المقبوض عليهم لشاذ الدواوين وهم : الفخر
 [ابن] قروينة ناظر البيوت، والفخر بن مليحة ناظر الخيضة والفخر مستوفى الصُحبة،
 والفخر بن الرضى كاتب الإسطبل، وابن معتوق كاتب الجهات، وطلب التاج بن
 لفيفة ناظر المتجر وناظر المطبخ وهو خال ابن زُنْبُور فلم يوجد، وكُيِّسَتْ بِسَبْبة
 مِدَّةً بيوت، حتى أَخَذَ وصار الأمير صرغتمش يَتَرَل ومعه ناظر الخاص وشهود
 الخزانة وينتقل حواصل ابن زُنْبُور من مصر إلى حارة زويلة فأعياهم كثرة ما وجدوه ^(٦)
 له، وتَلَبَّعت حواشي ابن زنبور، وهجمت دور كثيرة بسببهم .

(١) التكلة من السلوك . (٢) التكلة من السلوك . (٣) التكلة من السلوك .

(٤) التكلة من السلوك . (٥) التكلة من السلوك . (٦) الزيادة من السلوك .

(٧) مصر المذكورة هنا المقصود بها مدينة مصر القديمة، وحارة زويلة هي إحدى حارات القاهرة.

٢٠ قد سبق الصليق عليها في الحاشية رقم ٥ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

- ثم في مستهل ذي القعدة نزل الأمير صرغتمش إلى بيت ابن زنبور بالصناعة،
 وهدم منه ركافوجد فيه خمسة وستين ألف دينار، حملها إلى القلعة، وطلب ابن زنبور
 وضربه عرياناً فلم يعترف بشيء، فقتل إلى بيته وضرب أبته الصغير وأمه تراه في عدة
 أيام حتى أسمعته كلاماً جافياً فأمر بها فصيرت، وأخذ ناظر الخاص في كشف
 حواصل ابن زنبور بمصر، فوجد له من الزيت والشبج والنجاس والرصاص والكبريت
 والعكر والبقم والقند والعسل وسائر أصناف المتعج ما أذهله، فشرع في بيع ذلك كله.
 هذا والأمير صرغتمش يزل بنفسه وينقل قماش ابن زنبور وأثاثه إلى حارة زويلة
 ليكون ذخيرة للسلطان، فبليت عدة الجمالين الذين حملوا النصابي والأواني الذهب
 والفضة والبلور والصيني والكتب والملابس الرجالية والنسائية والزراكن والآلات
 والبسط الحرير والمقاعد ثمائمات حمال، سوى ما حبل على الخيل. وكان ما وجد له من
 أواني الذهب والفضة ستين قطاراً، ومن الجواهر ستين رطلاً، ومن اللؤلؤ الكبار
 إرددين، ومن الذهب المرحبة مائتي ألف دينار وأربعة آلاف دينار وقيل ألف ألف
 (١) الصناعة بمدينة مصر سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٤ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة.
 وكانت على النيل وكان الساحل وقت إنشاء الصناعة بمصر يقى إلى الطريق التي يمر فيها اليوم شارع الديورة
 شرق ميدان فم الخليج حيث كان النيل يجري قديماً. ويستفاد مما ذكر أن دور ابن زنبور كانت في المنطقة
 التي يحدها من الغرب شارع الديورة بالقاهرة ولا أثر اليوم لشيء من تلك الدور التي اندثرت.
 (٢) العكر: دودي كل شيء، وعكر الشراب والماء والدهن آخره وخاثره. وقد عكرت المرحبة
 إذا اجتمع فيها الدودي من الزيت، ولعل المقصود هنا أصناف زيت الإضاءة المستعملة وقتئذ.
 (٣) البقم: شجر يصنع به وهو العندم. (٤) القند: صارة تصب السكر إذا جدد منه يخذ
 الفانيذ ولعله السكر المحروش. (٥) الديار المرحبة أو المهرجة هو الديار القهب الكامل الوزن
 النحاس البيار وهو عبارة عن ٩٠ ٪ من الخصال عادة، كما يفهم من خطط القريزي (ج ٢ ص ٢٩٢)
 ومن خطط علي باشا مبارك (ج ٢ ص ٢٠٣) وقد استعمل القريزي المرحبة في كتاب السلك
 (ج ٢ ص ٢٠٣) طبعة الأستاذ زيادة كما استعملها ابن قنبري في عدة مواضع من كتابه النجوم
 الزاهرة ليدل على تميزه عن الديار الناقص الوزن الذي ضرب في عهد الناصر فرج بن برقوق سنة ٨٠٨ هـ،
 وعلى تميزه أيضاً عن العملة الأجنبية المسماة بالأطوري أو المنصنص، وحمله كلها عملة شاعت على عهد
 الخلفاء. وناظر خطط علي باشا مبارك (ج ٢ ص ٢٠١ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦).

- دينار، ومن الحواصص الذهب ستة آلاف حياصة، ومن الكفّانة الزرّكش ستة آلاف كفّانة، ومن ملابسه عتّة ألفين وسجّانة فرجيّة، ومن البُسّط ستة آلاف بساط، ومن الشاشات ثلثمائة شاش، ويوجد له من الخيل والبال ألف رأس، ودواب حلاّبة ستة آلاف رأس، ومن معاصر السكر خمس وعشرون معصرة، ومن الإقطاعات سبعائة إقطاع، كلّ إقطاع متحصّله خمسة وعشرون ألف درهم في السنة. ويوجد له مائة جِد وستون طواشياً وسبعائة جارية، وسبعائة مركب في النيل، وأُملاك قومت بثلثمائة ألف دينار، ورُخام بمائتي ألف درهم، ونُحاس بأربعة آلاف دينار، وسروج وبدلات عتّة خمسمائة، ويوجد له اثنتان وثلاثون غُرّة، فيها من أصناف المتعجّر ما قيمته أربعمائة ألف دينار، ويوجد له سبعة آلاف نَظْع وخمسمائة حمار ومائتا بستان وألف وأربعمائة ساقية، وذلك سوى ما نُهب وما أُخْتَص، على أنّ موجوده أجمع بنصف قيمته. ويوجد في حاصل بيت المال مبلغ مائة ألف وستون ألف درهم وبالأهراء نحو عشرين ألف إردب: وهذا الذي ذكرناه مختز عن الثقات. وأما غيرنا فنذكر له أشياء كثيرة جدّاً، أضربنا عن ذكرها خوف المجازفة.
- وكان ابتداء ابن زُبُور أنه باشر في استيفاء الوجه القليل، فنهض فيه وشكرت سيرته إلى أن عرّض الملك الناصر محمد بن قلاوون الكُتّاب ليعتار منهم من يؤيّه كاتب الإسطبل، وكان ابن زُبُور هذا من جملتهم وهو شابٌ فائض طليع الفخر ناظر الجيش ومساعد الأكوّز والنشوّ، فولّى كاتب الإسطبل عوضاً عن ابن الجيعان فثأته فيها السعادة، وأعجب به السلطان لِفطنته فدام على ذلك حتى مات الناصر فأستقرّ مستوفى الصّحبة ثم انتقل منها إلى نظر الدولة ثم ولى نظراً الخاصّ بمناية الأمير أرغون العلائى ثم أضيف إليه نظر الجيش، وجمّع بعد مئة إليهما الوزارة ولم تتفق لأحد قبله هذه الوظائف.

(١) رواية السلوك: «ويوجد له سبعة آلاف نَظْع».

قلت : ولا بعده إلى يومنا هذا ، (أثنى لواحد في وقت واحد) .

- ومعظم في الدولة ونالته السعادة ، حتى إنه كان يُخلع عليه في ساعة واحدة ثلاث بَنَج
ويُخرج له ثلاث أفراس ، وفُتدَت كلته وقويت مهابته ، وأُتجر في جميع الأصناف
حتى في الملح والكبريت ، ولما صار في هذه الرتبة كثرت حساده وسعوا فيه عند
صرغتمش وأغروا به ، حتى كان من أمره ما كان . وكان يقوم بكلف شيوخون
جميعها من ماله وصار صرغتمش يُسمع شيوخون بسببه الكلام ، ويقول : لو مكنتني
منه أخذت منه للسلطان ما هو كَيْت وكَيْت ، وشيوخون يستذله ويقول :
لا يوجد من يسد مسده ، وإن كان ولا بُد يُقرّر عليه مالٌ ويستمر على وظائفه ،
وينبأهم في ذلك قديم الخبز بصيان بيتنا أرض ، فاشتغل صرغتمش عنه حتى سافروا
وطادوا إلى القاهرة ، ووقع من أمر الخلفة ما حكيناه .

- ثم اتّليب جماعة بعد مسكه للسعى في هلاكه وأشاعوا أنه باق على دين
النصرانية ، أنبوا في ذهن صرغتمش ذلك ، وأنه لما دخل إلى القدس في سفرته
هذه بدأ في زيارته بالقبلة فقبل عتبتها وتعبّد فيها ثم خرج إلى المسجد الأقصى
فأراق المساء في بابه ولم يصل فيه وتصدّق على النصارى ولم يتصدّق على غيرهم ،
ورتبوا قناوى أنه أرتد عن دين الإسلام .

وكان أجل من قام عليه الشريف شرف الدين قبيب الأشراف والشريف
أبو العباس الصفراوى وبدر الدين ناظر الخالص والصوّاف تاجر الأمير صرغتمش ،
وأشهد عليه أن جميع ما يملكه للسلطان من مال بيت المال دون ماله . ثم

(١) تقدم الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ٢٦٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) كذلك في الأصلين والسياق يقتضى : « وأشهدوا عليه ... الخ » .

- حَسَنُوا لَصَرَ غَمَشِ ضَرْبِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُتِجَ فِي عُنُقِهِ بَاشَةٌ وَجُزِيرَ وَضُرِبَ عُرْيَانًا قُدَّامَ بَابِ قَاعَةِ الصَّاحِبِ مِنَ الْقَلْعَةِ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَعُصِرَ وَسْقُ الْمَاءِ وَالْمَلْحِ. ثُمَّ سُلِّمَ لَشَدِّ الدَّوْلَوِيِّينَ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَتَوَقَّعَ عَلَيْهِ أَنْوَاعُ الْعَذَابِ فَتَكَلَّمَ الْأَمِيرُ شَيْخُونُ فِي عَدَمِ قَتْلِهِ فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَرَتَّبَ لَهُ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ وَصَغَّرَتْ عَنْهُ ثِيَابُهُ وَتَقَلَّ مِنْ قَاعَةِ الصَّاحِبِ إِلَى بَيْتِ صَرَ غَمَشَ وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ أُتْرِجَ إِلَى قُوصٍ مُتَقِيًا، وَمَاتَ بِهَا بَعْدَ أَنْ أَخَذَ سَائِرَ مَوْجُودِهِ وَأَخَذَ مِنْهُ وَمِنْ حَوَاشِيهِ فَوْقَ الْأَلْفِ دِينَارًا، انْتَهَى.
- وَأَمَّا أَمْرُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ قَدِمَ الْبَرِيدُ مِنْ حَلَبٍ بِأَخِيذِ أَحْمَدَ السَّاقِي نَائِبِ حِمَاةٍ، وَبِكَلْمَشِ نَائِبِ طَرَابُلُسَ مِنْ عِنْدِ بْنِ دُلْفَائِدٍ وَيُحْيَا بِقَلْعَةِ حَلَبٍ فَأَمَرَ السُّلْطَانُ إِلَى نَائِبِ حَلَبٍ بِخَطْمِهِ.
- وَفِي هَذَا الْيَوْمِ تَوَفَّى الْخَلِيفَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بَعْدَ أَنْ عَاهَدَ لِأَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ، فَطُلِبَ أَبُو بَكْرٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الْخِلَافَةِ بِمَضْرَةِ السُّلْطَانِ وَالْأَمِيرِ شَيْخُونِ وَلُقِّبَ بِالْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ أَبِي بَكْرٍ. يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي الْوَقَايَاتِ عَلَى عَادَةِ هَذَا الْكِتَابِ. وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي بِأَوْسَعِ مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِيهِ. وَأَيْضًا فِي مُخْتَصَرِنَا الْمَنْعُوتِ : « بِمَوْرِدِ اللَّطَافَةِ فِي ذِكْرِ مَنْ وَلِيَ السُّلْطَنَةَ وَالْخِلَافَةَ ».
- وَأَمَّا أَمْرُ بَيْيُفَا أُرْسُ فَنَاهُ لَمَّا أُرْسِلَ قَرَّاجَا بْنُ دُلْفَائِدٍ أَحْمَدَ السَّاقِي نَائِبِ حِمَاةٍ وَبِكَلْمَشِ نَائِبِ طَرَابُلُسَ إِلَى حَلَبٍ فِي الْقِيَادَةِ وَاعْتَقَلَ بِقَلْعَةِ حَلَبٍ حَسَبَ مَا ذَكَرْنَاهُ، فَكَانَ ذَلِكَ أَمْرَ الْعَهْدِ بَيْنَهُمَا. ثُمَّ أُرْسِلَ قَرَّاجَا الْمَذْكُورُ بَيْيُفَا أُرْسُ بَعْدَ أَيَّامٍ فِي مَحْزَمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ فَأَعْتَقَلَ بِقَلْعَةِ حَلَبٍ، وَكَانَ ذَلِكَ أَمْرَ الْعَهْدِ بِهِ أَيْضًا. رَحِمَهُ اللَّهُ. وَقِيلَ : إِنَّهُ مَا حَضَرَ إِلَى حَلَبٍ إِلَّا رَمُوسُهُمْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
- وَفِي بَيْيُفَا أُرْسُ يَقُولُ الْأَدِيبُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْخَضِرِ السَّنْجَارِيُّ الْحَلَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَيْبَاتُهَا :

[الطويل]

- بَنَى بَيْتًا بَقِيَ الْمَالِكِ عَشْرَةَ * وما كان في الأمر المُرَادِ مَوْثِقًا
أَخَذَ عَلَى الشُّقْرَاءِ فِي قَيْدِ جِهْلِهِ * لَكِنْ يَرْكَبُ الشُّبُهَاءَ فِي الْمُلْكِ مُطْلَقًا
فَلَمَّا عَلَا فِي ظَهْرِهَا كَانَ رَاجِحًا * عَلَى أَدْعَمٍ لَكِنَّهُ كَانَتْ مَوْتَقًا
ثم رسم السلطان الملك الصالح صالح أن يُقَرَّ أَهْلُ النِّقْمَةِ عَلَى مَا أَقْرَمَهُ أَمِيرُ
المؤمنين عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — عليه من ترك تشبههم بالمسلمين
في أمر من الأمور، وترك ركوب الخيل وتحمل السلاح، ورفع أصواتهم على
أصوات المسلمين وأشباه ذلك .

- ثم رسم بنى الأمير متجك اليوسفى الوزير كان إلى صفد بطالا . وفي هذه
السنة (أخى سنة أربع وخمسين وصيهاة) انتهت عمارة الأمير سيف الدين طلائى
تُجَاهَ حَمَامِ الْفَارَقَانِ، فَعَمِلَ طَائِزُ لِيَمَةِ وَعَزَمَ عَلَى السُّلْطَانِ وَالْأَمْرَاءِ، وَمَدَّ سِيْمَا طَاعِيًا .
ولما انتهى السَّيْمَاطُ وَعَزَمَ السُّلْطَانُ عَلَى الرُّكُوبِ، قَدَّمَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَرُؤُسَ مِنْ أُنْجِيلٍ
بِسُرُوجٍ ذَهَبٍ وَكَأَيْشٍ زَرْقَشٍ، وَقَدَّمَ لِلْأَمِيرِ سَيْفَ الدِّينِ شَيْخُونُ فَرْسِيْنِ، وَلَصَرَقَتْمَشَ
فَرْسِيْنِ وَلَسَاتِرَ الْأَمْرَاءِ الْمُقَدَّمِينَ كُلَّ وَاحِدٍ فَرَسًا، وَلَمْ يُعْهَدْ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ سُلْطَانًا
نَزَلَ إِلَى بَيْتِ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ، بَعْدَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاوُونَ إِلَّا هَذَا .
وَجَّعَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْأَمِيرُ رُكْنَ الدِّينِ عُمَرَاءَ الْحَاجِبِ، صَاحِبَ الْقَنْطَرَةِ ^(١)
خارج القاهرة .

- (١) هذه القنطرة هي من القناطر التي كانت واقعة على الخليج المصرى داخل القاهرة، تعرف بقنطرة
عمارة تحريف عمر شاه . ذكرها المقرئى فى خطه باسم قنطرة عمر شاه (ص ١٤٧ ح ٢) قال :
إنها واقعة على الخليج الكبير يتوصل منها إلى الخليج الشرقى، ولم يذكر اسم منشأ ولا تاريخ إنشائها .
وبالبحث تبين أن هذه القنطرة أنشأها الأمير ركن الدين عمر شاه حول سنة ٧٤٥هـ وكانت موجودة
على الخليج المصرى ومعروفة كما شاهدها باسم قنطرة عمارة إلى سنة ١٨٩٨م التى تم فيها ردم القسم الثانى
من الخليج ويرده اخضت تلك القنطرة . ومكانها اليوم بشوارع الخليج المصرى تجاه مدخل حارة عمر شاه
التي توصل إلى سكة حريقه الاله بالقاهرة .

ثم انتهت سنة خمس وخمسين وسبعمائة، فكان فيها الواقعة والفئنة بين حاشية طاز وبين صرغتمش، والسبب لهذه الحركة أن الأمير صرغتمش كان يخاف من طاز ويفض منه وكذلك كان طاز يفض من صرغتمش، وكان طاز يدخل على شيخون مرارا عديدة بمسك صرغتمش، وكانت شيخون يكره الفتن والفساد، وقصده الصلاح للأمر بكل ما يمكن فكان شيخون يبعده ويصبره، وكان صرغتمش أيضا يخاف من طاز ويقول لشيخون: هذا ما يريد الأهلأى، فكان شيخون يطمئنه على نفسه ويبعده بكل خير، وكان إخوة طاز وحواشيه مخوضه على صرغتمش وعلى إثارة الفئنة وقوى أمر طاز وإخوته ونخرج عن الحدة، وهم الأمير جتسر وتكناي وصهره طقطاي، فهؤلاء الذين كانوا يتركون طاز على قيام الفئنة، ومسك صرغتمش ليستبد طاز بالأمر وحده، ويكونوا هم عظماء الدولة، وشيخون يعلم بذلك ويستكنهم ويرجعهم عن قصدهم، وطاز يستخى من شيخون، وطال الأمر إلى أن اتفق طاز مع إخوته المذكورين وغيرهم من مماليكه وأصحابه أنه يخرج هو إلى الصيد، فإذا غاب عن المدينة يركب هؤلاء على صرغتمش ومن يلوذ به ويمسكونه في غيته، فيكون بنية طاز له عذر عند شيخون من حياته منه، فلما خرج طاز إلى الصيد بالبحيرة بإذن الأمير شيخون له وما عند شيخون علم من هذا الاتفاق، رتب حاشية طاز وإخوته ومن يلوذ به أمرهم واجتمعوا وليسوا السلاح وركبوا على صرغتمش فلما سمع شيخون بذلك أمر مماليكه أن يركبوا بالسلاح وكانوا مقدار سبعمائة مملوك فركبوا. وركب الأمير صرغتمش ومن يلوذ به، ووقع الحرب بينهم وبين إخوة طاز، وتقاتل فانكسر إخوة طاز وقبض عليهم، وعلى أكابر ممالك طاز وحواشيه، فهربت البقية، فدخل صرغتمش هو ومن يقى من أكابر الأمراء إلى شيخون وقالوا: لا بد من خلق الملك الصالح وإعادة الملك الناصر حسن إلى السلطنة،

لكون الصالح كان يميل إلى طاز، فاعتذر شيخون بأعذار غير مقبولة ، وأراد إبقاء الصالح، فلم يوافقوه وما زالوا به حتى أذنوا وأخفقوا على خلعهم فخلع، وأعيد الملك الناصر حسب ما يأتي ذكره في ترجمته .

- وكان خلع الملك الصالح صالح في يوم الاثنين ثانی شوال سنة خمس وخمسين وسبعائة ، فكانت مدة سلطته بالديار المصرية ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما ، وحُوس بالقلمة في بعض دورها إلى أن توفّي بها في ذى الحجة سنة إحدى وستين وسبعائة ، وله نحو سبع وعشرين سنة . ودُقِن بتربة عمه الملك الصالح على بن قلاوون [الخاتونية] بالقرب من المشهد النقيصى خارج القاهرة .

- وكان — رحمه الله — ملكا جليلا مليح الشكل عاقلا لم تُسْكِرْ سِرُّهُ ولم تُدْمِمْ ، لأنه لم يكن له في سلطته إلا مجرد الامم فقط ، لغلبة شيخون وطاز وصَرَحْتُمْش على الأمر ، لأنهم كانوا هم حلّ المملكة وعقددها واليهم أمورها لا لغيرهم .
- وأما أمر طاز فانه يأتي — إن شاء الله تعالى — في أول سلطنة الملك الناصر حسن ، بعد ذكر حوادث سني الملك الصالح هذا ، كما هي عادة هذا الكتاب انتهى والله سبحانه أعلم .

٢٥



السنة الأولى من سلطنة الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر وهي سنة ثلاث وخمسين وسبعائة ، على أنه حكم من السنة الماضية من سبع عشر جمادى الآخرة إلى آخرها .

- (١) هذه التربة هي التي تعرف اليوم بتربة قاطمة خاتون بحرى تربة الأشراف خليل بالقرب من المشهد النقيصى بشوارع الأشراف بالقاهرة سبق التلخيص طبا باسم تربة المتصور قلاوون في الحاشية رقم ٢ .
- من ٢٧٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وفيها (أعني سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة) : توفى قاضي القضاة نجم الدين محمد الأندلسي الشافعي يدعى على قضائها ، وتولى بعده قضاء دمشق قاضي القضاة كمال الدين المعري قاضي قضاة حلب .

وتوفى الشيخ الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره ، زين الدين المعروف بالعضد المعجمي^(١) الحنفي رحمه الله تعالى ، كان إما بارعا مفتتا فقيها مصنفًا ، وله اليد الطولى في علم المقول والمنقول ، وتولى قضاء القضاة بملك القان بوسعيد ملك التتار بل كان هو المشار إليه بملك الممالك ، والمقول على فتواه وحكمه ، وتصدى للإقراء والإفتاء والتصنيف مئتين ، ومن مصنفاته «شرح المختصر لابن الحاجب» و«المواقف» و«الجواهر» وغير ذلك في عدة فنون ، وكان رحمه الله كريما عفيفا جوادا احسن السيرة مشكور الطريقة .

وتوفى الأديب الفاضل الشاعر بدر الدين أبو علي الحسن بن علي المغربي المعروف بالزفاري الشاعر المشهور ، مات عن نيف وخمسين سنة . ومن شعره قوله : [الرحن] أعجب ما في مجلس الهوى جرى * من أذيع الزاويقي لما انسكب لم ترل البطلة في قهقهة * ما بيننا تضحك حتى اقلبت قال وله أيضا :

قلت وقد أنكرت سقايي * لم أر ذا السقم يوم يئسك
لئن أصابتك من غيري * فقلت لا عين بعد عينك

- (١) انظر الملوك آخر ج ٢ ص ٦٢١ وج ٣ ص ١٢٣ وقد ذكر وقته سنة ٧٥٥ خلا . وقد ساق فيه بأرض من هذا فقال ما نصه : «ضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الأبيحى الطرزي المعروف بالضد الشيرازي الشافعي» وانظر المثل الصافي ج ٢ ص ٢٨٥
- (٢) كتب العضد المعجمي مطبوعة متداولة . انظر مبهم المطبوعات لمركيس ج ٧ ص ١٣٢٢ عمود ٢
- (٣) في الأصلين : «لم أر السقم» والتصويب عن المثل الصافي ج ٢ ص ٣٠ والدرر للكانكة ج ٢ ص ٢٢

قال وله أيضا :

[المتقارب]

فُتِنْتُ بِأَسْمَرَ حُلُوِّ أَلْمَى ۝ لُسُلُوَانِهِ الصَّبُّ لَمْ يَسْتَطِيعْ
تَقَطُّعَ قَلْبِي وَمَا رَقَى لِي ۝ وَدَمِي يَرَقُّ وَلَا يَنْقَطِعُ

وَتُوِّفَى الثَّوْنُ أَرْتَنَا، وقيل : أَرَطْنَا سلطان بلاد الروم، كان نائباً عن السلطان

- بوسعيد بن خربندا ملك التتار بجميع ممالك الروم، ودام على ذلك سنين، فلما مات
بوسعيد كاتب أرتنا هذا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وقال له : أريد أن
أكون نائبك بممالك الروم، فأجابته الملك الناصر محمد وكتب له بذلك، وأرسل إليه
الخلع السنّي وكتب له : «نائب السلطنة الشريفة بالبلاد الرومية» ولم ترل رُسُلُهُ تَرُدُّ
إلى الديار المصرية إلى أن مات في أوائل المحرم من هذه السنة ، رحمه الله تعالى .
وكان ملكاً عارفاً عاقلاً سيّوساً مدبراً، طالت أيامه في السعادة .

- ١٠ وتُوِّفَى الأمير سيفُ الدين تَلُكُ بن عبد الله الناصري الأمير أخور بَزْة في عودته
إلى الديار المصرية ، وقد نهتم ذكره في عدة أماكن من هذا الكتاب .

(١) هكذا ضبط بالعبارة في هامش ص ٣٤٨ ج ١ من النسخة الكاملة . (٢) حدّد صاحب
صبح الأضنى بلاد الروم على عهد بهلا يخرج من حدود تركية آسيا اليوم أى بلاد الأناضول . انظر ج
ص ٣٣٩ وما بعدها .

- ١٥ ووصف حالها السياسية وذكر ملوكها السلجوقية والتتار وكيف أن أولاد هرلاكو كانوا يرولون أحد
أمراءهم « شحة » على بلاد الروم فيكون لهم القدر والأقطاب السلجوقية الرسم . قال : وقد ولي بوسعيد
صاحب إيران دمرداش بن جويان «شحة» على بلاد الروم سنة ٧٢٣ ثم قتل أباه جويان فهرب دمرداش
إلى مصر فقتله الناصر محمد بن قلاوون . وبقى يبلاد الروم أمير من أمراء دمرداش اسمه أرتنا هذا الذي
ساق المؤلف وقاته في هذه السّنة فيبث بطلعه إلى بوسعيد أولاً ثم خرج عن طاعته وكتب إلى الناصر يسأله
كتابة تقليد له بالبلاد الرومية وبذلك صارت بلاد الروم من مضافات الديار المصرية . انظر ذلك مفصلاً
في صبح الأضنى ج ٥ ص ٣٥٨ — ٣٦٣

(٣) ضبط في النسخة الكاملة بالعبارة : (بضم الهاء وضع اللام) ج ١ ص ١٧٥

وَتَوَفَّى الشَّيْخُ بهاء الدين محمد بن علي بن سعيد الفقيه الشافعي بدمشق في شهر رمضان وكان فقيهاً فاضلاً يُعرف بابن إمام الشهيد^(١).

وَتَوَفَّى القاضي شهاب الدين يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر الشافعي الدمشقي المعروف بابن القهسراتي كاتب سمر دِمَشْقَ بَطَالاً كانت لديه فضيلة وهو من بِلَتِ كِتَابَةِ وَفَضِلٍ^(٢).

وَتَوَفَّى الأمير شهاب الدين أحمد بن بليك الحُسنِي، كان أميراً فقيهاً شافعيًا أديباً نَظَّمَ كِتَابَ «التَّذْوِيهِ فِي الْفَقْهِ» وكتب عتَّة مصنفات، وكان ممدوداً من الفضلاء الساماء.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأثنى عشرة أصبعاً، مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وست عشرة أصبعاً.



السنة الثانية من سلطنة الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر وهي سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

فيها تَوَفَّى الخليفة أمير المؤمنين، الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن المستنفي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد الهاشمي البعاسي، كان يبيع بالخلافة بعد وفاة والده بقُوص في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، فلم يمض له ما عَهِدَ أبوه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لِمَا كَانَ

(١) هكذا في الأصلين والسلوك. وقد ذكر وفاته ابن جرير في الدرر الكامنة ج ٤ ص ٦٥ — ٦٦

سنة ٧٥٢ هـ. (٢) انظره في الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٤٤ (٣) روت في المنيل

وفي خطط القرطبي بليك، ولكنها في الأصلين بليك وكذا في السلوك بخط المؤلف وفي الدرر الكامنة لابن جرير وابن خلدون وابن القرات، وابن إمام وهذا مطابق لساجر الفقه التركية.

في نفسه من والده المستكنى بالله من ميلة لللك المظفر بيبرس الجاشنكير، وأراد أن يؤتى الخلافة لبعض أقاربه بل أحضره وخلع عليه ثم مات الملك الناصر بعد ذلك بمدة يسيرة، فتمت بموته خلافة الحاكم هذا إلى أن مات في هذه السنة ^(١) . والمتوفى يومئذ لأُمور الديار المصرية الأمير شيخون والأمير طازو والأمير صرغتمش ونائب السلطنة الأمير قُبْلَى ، والسلطان الملك الصالح صالح وكان الحاكم مات ولم يسهّد بالخلافة لأحد، بجمع الأمراء القضاة ، وطُلب جماعة من بنى العباس ، حتى وقع الاختيار على أبي بكر بن المستكنى بالله أبى الربيع سليمان فبايعوه ولقبوه بالمعتضد ^(٢) . وتوفى قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على أبى الشيخ جمال الدين [بحي] ^(٣) الحنفى المعروف بأبى القَوْرَةِ فى العشر الأوسط من شوال . كان فقيها بارعا باشر توقيع الأُست الشريف وكتب وصنف وولى القضاء سنين .

١٠

وتوفى الشيخ المُسند المعمر صدر الدين محمد بن شرف الدين محمد بن إبراهيم الميُتُومى المصرى فى شهر رمضان ودُفِن بالقرافة عن تسعين سنة . وكان مولده سنة أربع وستين وسبعمائة وهو آخر من حدث عن النجيب عبد اللطيف وأبى طَلان وسمع منه السراجان : البلقينى وأبى المُلقن .

- (١) انظر المثل السابق ج ١ ص ٧٤ (١) وانظر خطط القرى ج ٢ ص ٢٤٢ — ٢٤٣ وانظر عقد الجمان ج ٢٤ قسم أول ص ٩٨ وانظر خلفاء مصر العباسيين ص ٢١ من مختصر المثل السابق الميروفيت .
- (٢) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٦٣ هـ . (٣) زيادة يقتضيا السياق انظر الحدود الكاسية ج ٣ ص ١٣٩ (٤) الميروفى نسبة الى بلدة ميديم إحدى قرى مركز الواسطى مديرية بنى سويف وهي من القرى المصرية القديمة اسمها المعرى ميروقوم والروى اذرو والقبلى ميروم ومنه اسمها العربى ميديم . وإليها ينسب هرم ميديم . وهي قرية زراعية تبلغ مساحة أراضيها ١٦٣٠ فداناً وعدد سكانها حوالى ٥٠٠٠ نس .

٢٠

وَتُوِّقَ الْقَاضِي الرَّئِيسُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٍو بْنِ شَرْفِ الدِّينِ يَوْسُفَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي السَّفَاحِ الْحَلِيِّ الشَّافِعِيِّ الْكَاتِبِ ، كَاتِبَ الْإِنْشَاءِ
بِحَلْبَ ، ثُمَّ وَلِيَ مَحْصَبَةَ الْإِنْشَاءِ بِهَا وَوَكَّالَةَ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى أَنْ مَاتَ بِحَلْبَ عَنْ
تِسْعِينَ وَسِتِّينَ سَنَةً .

٥ . وَتُوِّقَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَلْبُحَيْفَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَادِلِ ، كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأُمَرَاءِ
أَقَامَ أَمِيرًا نَحْوَ سِتِّينَ سَنَةً ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَتْهُ ضَرْبَةُ سَيْفٍ فِي وَقْعَةِ أَرْغُونِ شَاهٍ
بِدِمَشْقَ بَانَتْ مِنْهَا يَدُهُ الْيُمْنَى ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى إِمْرَتِهِ وَقَدَّمَتْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي السَّابِغِ
مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَدُفِنَ بِقَرْبَتِهِ بِدِمَشْقَ خَارِجَ بَابِ الْجَلَابِيَةِ وَقَدْ أَتَافَ عَلَى
تَسْمِينِ سَنَةٍ (٢) .

١٠ . وَتُوِّقَ الْأَمِيرُ الْجَلِيلُ بَدْرُ الدِّينِ مَسْعُودُ بْنُ أَوْحَدَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ الْخَطِيرِ بِدِمَشْقَ
فِي سَابِغِ شَوَّالٍ ، بَعْدَ مَا تَنَقَّلَ فِي عِدَّةِ وَلَايَاتٍ وَأَعْمَالٍ : مِثْلَ مُجُوبِيَةِ الْمُجَنَّبِ بِدِيَارِ
مِصْرَ وَنِيَابَةِ غَزَّةَ وَضِرَ ذَلِكَ . وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةَ بِدِمَشْقَ وَفُتَا
بِهَا وَوَلَّى الْمُجُوبِيَةَ بِهَا ، وَأَرْسَلَهُ تَنَكُّزًا إِلَى مِصْرَ مَحْبُوبَةً أَسْتَدْرُمَ رَسُولُ جُوبَانَ ، فَلَمَّا
رَأَى الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَعْجَبَهُ شَكْلُهُ فَرَسَمَ لَهُ بِإِمْرَةٍ طَلَبْخَانَاهُ بِمِصْرَ وَجَعَلَهُ مِنْ جُهْلَةِ الْمُجَنَّبِ ،
فَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَبِضَ السُّلْطَانُ عَلَى مَمْلُوكِهِ أَلْمَاسِ الْحَاجِبِ وَلَاحَ عِيُوضَهُ
١٥ . حَاجِبِ الْمُجَنَّبِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِمِصْرَ يَوْمَ ذَلِكَ نَائِبُ سُلْطَنَةِ ، فَعَظُمَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ مُسِكَ
تَنَكُّزَ رَسْمِهِ لِهَ بِنَايَةِ غَزَّةَ ، ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أُعْطِيَ إِمْرَةً بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ طُلِبَ
إِلَى مِصْرَ وَأُعِيدَ إِلَى حُجُوبِيَةِ الْمُجَنَّبِ ثَانِيًا ، فَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ لِاخْتِلَافِ الْكَلِمَةِ

(١) عَادَةُ الدَّرَجَةِ الْكَائِنَةِ ج ٣ ص ١٠٧ : « تَمَاتِ الْأَدَبُ وَكُتِبَ فِي الْإِنْشَاءِ وَوَلَّى وَكَّالَةَ

بَيْتِ الْمَالِ وَنَظَرَ الْأَحْيَاسَ ثُمَّ وَلَّى كَاتِبَةَ السَّرِّ بِحَلْبَ » وَهِيَ أَوْضَحُ . (٢) انْظُرْهُ فِي التَّمَلُّلِ الصَّافِي ٢٠

وأُخرج إلى نيابة غَزَّة ثانياً، ثم عُزل وقِيلَ إلى امرئة مائة وتقدمة ألف يمشق،
ثم ولي نيابة غَزَّة ثالث مرة وأقام بها ستين، ثم عُزل وتوجه إلى دمشق أميراً بها.
ثم ولي نيابة طرابلس فلم تَعْلَم مدته بها وعُزل، وتوجه أيضاً إلى دمشق فأقام بها
إلى أن مات . رحمه الله^(١).

- وتوفي في هذه السنة جماعة ممن تقدم ذكرهم من الأمراء قُتلوا بقلعة حلب وهم:
الأمير أحمد الساقى نائب حماة وبكتاش نائب طرابلس^(٢) وبيضا^(٣) أُرْس نائب حلب وغيرهم.
فأما الأمير بيضا^(٤) أُرْس القاسمي، فإن أصله من مماليك الملك الناصر محمد
ابن قلاوون ومن أعيان خاضعيته، ثم ولي بعد موته نيابة السلطنة بالديار المصرية
في أول سلطنة الملك الناصر حسن، ثم قبض عليه بطريق الجواز وحُبس ثم أطلق
في أول دولة الملك الصالح صالح، وتولى نيابة حلب بعد أرغون الكامل، ولما
ولي نيابة حلب شدت على من يشرب الخمر بها إلى الغاية، وظلم وحكم في ذلك بنير
أحكام الله تعالى، حتى إنه ستم من سكر وطيف به بشوارع حلب، وفي هذا المعنى
يقول ابن حبيب:

أهل الطلائعوا وكل منكم • يهود عن ساق التقي مشمراً

- ١٥ فرس يث راووقه معلقاً • أصبح ما بين الوردى مسمراً

وفيه أيضاً يقول القاضي شرف الدين حسين بن ريان^(٥): [الخفيف]

تُب عن الخمر في حلب • والزم العقل والأدب

حُدّها عند بيضا • بالمساير والنصيب

(١) انظر ترجمة أمير سمود هذا في التل الصافي (ج ٢ ص ٣٥٥) وفي أعيان مصر (ج ٧

ص ٤٨) وما بعدها . وانظر خطط القرينى ج ٢ في الصفحات ٥٥ و ٧١ و ٣٥٨ و ٤٢١ و ٤٦٤

(٢) انظر الملوك (ج ٣ ص ٥٩) (١) . (٣) انظر التل الصافي (ج ١ ص ٣٥٢) (ب) .

(٤) انظر ترجمته في التل الصافي (ج ٢ ص ٤٣) (١) .

ثم خرج يتيماً عن طاعة السلطان ، ووقع له ما حكينا في ترجمة الملك الصالح
إلى أن طُفِرَ به وقُتِلَ في قلعة حلب ، وفيه يقول بعض الأدباء : [البسيط]
لَمَّا أَعْتَدَى يَتِيماً الْعَادَى وَمَنْ مَعَهُ * عَلَى الْوَرَى قَارِقُوا كُرْهًا مَوَاطِنَهُمْ
خَوْفَ الْهَلَاكِ مَرَوْا لَيْلاً عَلَى عَجَلٍ * فَاصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ^(١)

وتوفي الرئيس أمين الدين إبراهيم بن يوسف المعروف بكتّاب طشتّم، كان
من أعيان الكتّاب وتوفى نظر الجيش بالديار المصرية مدة ، ثم حُزِلَ وأُخْرِجَ إلى
القدس فأقام به مدة ، ثم أُعيد إلى القاهرة فأقام بها إلى أن مات .^(٢)

وتوفي الأمير سيف الدين بيغرا بن عبدا لله الناصري ثم المنصوري ، أحد أمراء
الألوف بالديار المصرية وهو بطال مجلب ، وكان شجاعاً مقداماً من أعيان أمراء
مصر وقد تقدّم ذكره في سنة ١٠٠٠^(٣) .

وتوفي الأمير زين الدين قرأباً بن دلفاير صاحب أبلستين في رابع شهر
ذي القعدة ، وقد تقدّم ذكره في واقعة الأمير يلبغا أرس .^(٤)

وتوفي مستوفى الصنجة أسعد حربة أحد الكتّاب المسألة في ذي القعدة
من السنة .

وتوفي الشيخ جمال الدين أبو الجحاج يوسف ابن الإمام شمس الدين أبي محمد
عبدا لله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبدا المنعم المقدسي التابلي ثم الدمشقي
الحنبلي في شهر رجب ومولده سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .^(٥)

- (١) انظر أخبار يينا في المجلد السابع (ج ١ ص ٢٧٢) (ب) وما بعدها وانظر تاريخ حلب للبلاخ
(ج ٢ ص ٤٣١) وانظر السلوك للقرنزي (ج ٣ ص ٩) (١) . (٢) انظر السلوك للقرنزي
في وفات سنة ٧٥٤ (ج ٣ ص ٩) (ب) وانظر المورد للكاتبة (ج ٤ ص ٤٦٢) .
(٣) انظر المورد للكاتبة (ج ١ ص ٥١٤) . (٤) انظر المجلد السابع ج ٣ ص ١٥
وانظر تاريخ حلب للبلاخ ج ٢ ص ٤٢٥ وانظر السلوك للقرنزي في وفات سنة ٧٥٤ ج ٣ ص ١٠
(٥) انظر السلوك للقرنزي في وفات سنة ٧٥٤ ج ٣ ص ٩

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ إِمَامَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَيِّمِيِّ الْقَسْطَلَانِيِّ الشَّافِعِيِّ بِالْقَاهِرَةِ فِي عَشْرِينَ الْمُحَرَّمِ،
وَمَوْلَاهُ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِمَاةً .^(١)

وَوُفِّيَ حَاكِمَ الْمَوْصِلِ وَسَيَّارَ الْأَمِيرِ بَدْرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ هَنْدُوا . كَانَ مِنْ
أَعْيَانِ الْمُلُوكِ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ مَارِدِينَ عداوةٌ ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا حُرُوبٌ قُضِلَ
فِي بَعْضِهَا حَسَنٌ هَذَا بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ .^(٢)

وَوُفِّيَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ [بْنُ الشَّهَابِ أَحْمَدُ بْنُ عَمِي
الدِّينِ عَمِي] بِنِ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ الْمُجَلِّيِّ بْنِ دَعْبَانَ بْنِ خَلْفِ الْقُرَشِيِّ الْقُمَيْرِيِّ ، نَسَبُهُ
إِلَى عُثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . [مَاتَ فِي شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ] .^(٣)

[مَوْلَاهُ فِي ثَلَاثِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَسِمَاةً بِدِمَشْقَ ، وَمَاتَ بِهَا فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ وَكَانَ إِمَامًا بَارِعًا كَاتِبًا بَلِغًا أَدِيبًا مَرْتَسِلًا ، كَتَبَ الْمُنَسُوبَ الْفَائِقَ وَتَنَقَّلَ
فِي الْخِدْمِ حَتَّى وُلِيَ نَازِلَ دِيْوَانِ الْإِنشَاءِ بِالْبَلَدِ الْمَصْرِيِّ مِتَّةً طَوِيلَةً ، وَهُوَ أَوَّلُ
كَاتِبٍ مَرَّ وَلِيَ بِمِصْرَ مِنْ بَنِي فَضْلِ اللَّهِ ، وَلَآهُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ بَعْدَ عَزْلِ
عِمَادِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَمِيرِ ، فَعَدِمَ فِي كِتَابَةِ الْمَرْسُومِ ، إِلَى أَنْ تَقَلَّه
الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ إِلَى كِتَابَةِ مَرَدِمَشْقَ ، عَوْضًا عَنْ أَخِيهِ عَمِي الدِّينِ]

- (١) انظر السلوك للقرنبي في وفيات ٧٥٤ ج ٣ ص ٩ وانظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٢٨
(٢) انظر السلوك في وفيات سنة ٧٥٤ ج ٣ ص ١٠ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٨
(٣) التكملة عن الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٢٤ (٤) أما ما ساق المؤلف فبغير ترجمته
من أول القوس [إلى آخر الترجمة فهو شرف الدين عبد الوهاب عم أبيه وقد سبقت وفاته في سنة ٧١٧
في ج ٩ ص ٢٤٠ من هذه الطبعة . وانظر السلوك في وفيات سنة ٧٥٤ وأعيان الصر الصفي ج ٣
ص ٤٣٢ وانظر أولاد ابن فضل الله في مختصر التمهيد السابق ص ٢١٧ وراجع أعيان الصر ج ٢
ص ٤٠٨ — ٤١٦ وانظر التمهيد السابق ج ٢ ص ٣٦٠ والقرنبي التلطع ج ٢ ص ٥٦٠

يحيى بن فضل الله ، وولى عوّضه القاضي علاء الدين بن الأثير ، ولما مات رثاه الشعراء والعلماء ورثاه العلامة شهاب الدين محمود بقصيدته التى أوتها : [الطويل]
 بُنِيكَ المعالي والنهى الشرف الأعلى * وتَبِكَ الورى الإحسان والحلم والفضلا^(١)
 ومن شعر القاضي شرف الدين المذكور يمدح الملك المنصور قلاوون الألفى

الصالحى : [الكامل]

تَهَبُ الألوَفَ ولا تهاب لهم * أَلَفًا إِذَا لاقيتَ فى الصَّفِّ^(٢)
 أَلَفٌ وَأَلَفٌ فى نَدَى وَوَعَى * فلا جَلَّ ذَا سَمَوِكَ بِالْأَلْفَى^(٣)

قال : وله أيضا لما خُيّن الملك الناصر محمد بن قلاوون . [الخفيف]

لَمْ يَرَوْعْ لَهُ الخِثَانُ جَفَانًا * قد أَصابَ الحديدُ منه حديدًا^(٤)
 مثاب تنقصُ المصابيح بالقَطْعِ فترداد فى الضياء وقودا

١٠

§ أمر النيل فى هذه ، السنة — الماء القديم خمس أذرع سواء . يبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا . والله سبحانه أعلم .



السنة الثالثة من سلطنة الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر وهى سنة خمس وخمسين وسبعمائة وفيها خلع الملك الصالح المذكور فى ثانى شوال .

١٥

(١) انظر هذه القصيدة فى ص ٤٦١ من الثالث من أعيان الناصر لمصطفى .

(٢) انظر هذه القصيدة فى ص ١١ من الجزء الثالث من أعيان الناصر لمصطفى .

(٣) وانظر هذه الأبيات فى المصدر المتقدم .

وفيهما تُوِّفِيَ العلامةُ زين الدين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن القاسم بن منصور ابن عليّ الموصليّ الشافعيّ الشهير بأبن شيخ العويّنة بالموصليّ عن أربع وسبعين سنة، وكان إماماً فقيهاً بارعاً مصنفًا ناظرًا ناثراً، نظم كتاب «الحاوي» في الفقه، وشرح «المختصر» و«المفتاح»، وقَدِمَ إلى الشام متوجّهاً إلى المجاز الشريف وهو القائل:

• [الطويل]

وما آخَرْتُ بَعْدَ الْمَدِّ عَنْ أَجْبِهِ • صُدُودًا وَحَاشَى أَنْ يُقَالَ صُدُودٌ
ولكن أسباب الضرورة لم تَرَلْ • إلى غير ما تهوى النصوص تقود^(١)

وتُوِّفِيَ القاضي شهاب الدين أحمد ابن القاضي شمس الدين إبراهيم بن المسلم ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور الجهنّي الشافعي الشهير بأبن البارزي، ناظر أوقاف دمشق وبها مات عن نيف وثمانين سنة.

١٠

وتُوِّفِيَ الشيخ الإمام سراج الدين أبو حفص عمر ابن القدوة نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد المحسن القبانى الحنبلى، كان إماماً زاهداً عابداً أتقى ودرس وحلّث وباشر مشيخة المسالك بالقدس إلى مات.

١٥

وتُوِّفِيَ الشيخ الإمام العالم العلامة نضر الدين أبو طالب أحمد بن عليّ بن أحمد الكوفي البغداديّ الحنفى الشهير بأبن الفصيح، مات بدمشق وقد قارب الثمانين سنة. وكان إماماً عالماً بارعاً في فنون، ناظراً ناثراً، نظم «الكتر في الفقه» و«المرحبة

(١) شيخ السيرة جده الأمل. انظر سبب هذه التسمية في الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٤٣-٤٤).

(٢) روى له فنين البيهقي صاحب عقد الجمان (قسم ١ ج ٢٤ ص ١٠٥).

(٣) انظر عقد الجمان (قسم ١ ج ٢٤ ص ١٠٥) وانظر التمهيد السابق (ج ١ ص ٤٨) (ب).

٢٠

وانظر أولاد البارزي في ص ١٢ من مختصر التمهيد السابق.

(٤) انظر الدرر الكامنة (ج ٣ ص ١٦٨).

في الفرائض، وقِيم إلى دمشق وتصدى للافتاء والتدريس والإقراء إلى أن مات بها ومن شعره وهو في غاية الحسن : [الوافر]

أمرٌ سواك من فوق دُر * وأولّيه وهو أحبُّ عندى
فكُفْتُ رُضابَه ما بين نَد * ونَحسِرُ أُمْرَجا منه بِشَهْدِ^(١٦)

وله أيضا : [الرجز]

زار الحبيبُ حَيًّا * يا حُسنَ ذاك المَيِّ^(١٧)
من صَدِّه كُنْتُ حَيًّا * من وَصَلِه عُلْتُ حَيًّا

وتوفى الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الظاهري^(١٨) في دمشق الشافعي مدرّس الفروع^(١٩) وشاخية، كان فقيها فاضلا. مات بدمشق عن نيف وثمانين سنة، وكان له نظم وينثى المقامات، وله القصيدة المجازية التي أولها : ١٠

[الطويل]
مَرَّت نُسْمَةُ الوادِى فَأَذْكُرَتِ الصَّبَا * ليالى مَنى فأنصَبَ مدمعه صَبَا

وتوفى الشيخ الإمام جمال الدين محمد بن علاء الدين حلّ بن الحسن الهروي الحلبي الحنفى المعروف بالشيخ زاده. كان فقيها متصوفا زاهدا. قال ابن حبيب أنشدني بيتين بالفارسي وذَكَر لي معناهما وأقترح حلّ نظمهما بالعربي فقلت : ١٥

[الكامل]

(١) انظر المجلد السابق (ج ١ ص ٩٤) والهدر الكاملة (ج ١ ص ٢٠٤).

(٢) انظر هذه الأبيات في عقد الجمان (قسم ١ ج ٢٤ ص ١٠٦).

(٤) المدرسة الفروع شاخية تعرف بمسجد الهري فرغشاه وواقعها حظ الخير خاتون بنت إبراهيم ابن عبد الله والدة من الهري فرغشاه وهي زوجة شاهنشاه ابن أخى صلاح الدين سنة ٨٧ هـ وهي (أى اليوم) في مقابلة الفتية السلجانية بالشرف الأمل شمالى حديقة الأمة. (عن شريط الشام لكرديل) (ج ٦ ص ٩٥) ويختصر تنبيه الطالب ص ٢٧ - ٢٨ (٥) انظر المجلد السابق ج ١ ص ٧٩ والهدر الكاملة (ج ١ ص ١٦٧).

الحاظله تَبَدَّتْ بِأَنَّى مُحِيطٌ * وَأَتَتْ بِخَطِّ مِدَّارِهِ تَبَدَّ كَارًا
بِأَحَاكِمِ الْحُبِّ أَكْثَدَ فِي قِصَّتِي * فَالْخَطُّ زُورٌ وَالشُّهُودُ سَكَارَى

ومن إنشاء الشيخ زاده المذكور قوله : [الطويل]

وما العيشُ إِلَّا والشَّيْبَةُ غَضَبَةٌ * ولا الحبُّ إِلَّا والمُحِبُّونَ أَطْفَالٌ
وهم زعموا أَنَّ الجُنُونَ أَخُو الصَّبَا * فَلَيْتَ جُنُونًا دَامَ وَالنَّاسُ خُفَالٌ
وكانت وفاته بحلب عن نيف وخمسين سنة .^(١)

وتوفي الشريف علاء الدين أبو الحسن عليّ - ابن الشريف عزّ الدين حمزة بن عليّ -
ابن حسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن الحسين الحلبي تقيب الأشراف بحلب،
وبها مات عن نيف وسبعين سنة، وكان رئيسا كاتبًا مجيدًا عارفاً مقرباً .^(٢)

وتوفيّ الصباح الوزير طمّ الدين عبد الله بن تلج الدين أحمد بن إبراهيم الشيرازي
بأبن زُبَيْرِ المصريّ - القبطي - المقدم ذكره ولي الوزارة ونظر الجيش والخاص ولم يجمع
لأحد قبله . ثم نكب وصودر وأخذت أمواله وذخائره التي وصفناها في ترجمة الملك
الصالح ومات بقوص معتقلاً .^(٣)

وتوفيّ الوزير الصباح موفق الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الدولة

القبطي - المصريّ ، ولي نظر الدولة ثم الخاص ثم الوزارة إلى أن مات، وكان مشكور
السيرة حسن الأخلاق، وعنده تواضع وكرم ومعرفة وعقل .^(٤)

(١) انظر المجلد السابق (ج ٣ ص ٢٢٧) (ب) وانظر عقد الجمان (قسم ١ ج ٢٤ ص ١٠٦) .

(٢) انظر تاريخ حلب للبلاغ (ج ٥ ص ١٦ - ١٧) والبلوك القرزي في وفیات سنة ٧٥٥

(ج ٣ ص ٢٣) (ب) . (٣) انظر أخبار ابن زُبَيْر في الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١)

والمجلد السابق (ج ٢ ص ٢٥٧ - ٢٥٨) وخطط القرزي (ج ٢ ص ٥٩ - ٦٢) وابن المصنف

(ج ١ ص ١٩٧ - ١٩٨) وخطط التوفيقية (ج ٣ ص ٢٠) . (٤) انظر البلوك القرزي

في وفیات سنة ٧٥٥ (ج ٣ ص ٢٣) (١) وانظر خطط القرزي (ج ٢ ص ٥٠ و ٧٣ و ٢٢٢)

وانظر تاريخ حلب للبلاغ (ج ٢ ص ٤٣٧) وانظر الدرر الكامنة (ج ٤ ص ٤٠٠) .

وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين أَيْمَنْشُ الحمدى الناصرى، نائب طرابلس، مات بها وتولى عوضه مَتَجَك اليوسفى الوزير أخو بيضا أَرْس، وكان أَيْمَنْشُ وافر الحشمة لِيَنَّ الجانب بعيد الشرق قريب الخير، وعنده عقل وسكون ووقار، ولى الجهورية والوزارة بالديار المصرية، ثم ولى نيابة دِمَشق مدة سنتين، إلى أن قُبِضَ عليه وُجِنَ بنشر الإسكندرية، ثم أُطْلِقَ وولى نيابة طرابلس بعد بَكَلْشُ الناصرى فدام على نيابتها إلى أن مات^(١).

وَوُفِّيَ السلطان أبو الجحاج يوسف بن إسماعيل بن فرج صاحب الأندلس وما والاها، طُعن بِمُتَجَرِّفٍ جبينه فى يوم عيد الفطر، فمات منه وسلطن بعده ابنه أبو عبد الله محمد بن يوسف^(٢).

١٠. وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين إِيَّاجى بن عبد الله الناصرى، نائب قلعة دِمَشق، كان شجاعا مقداما أظهر فى فتنة الأمير بيضا أَرْس أمرا عظيما من حفظ قلعة دِمَشق وقتل بيضا أَرْس قتالا عظيما وقام فى ذلك أتم قيام.

١٥. وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين مُنْقَطَاى بن عبد الله الناصرى، بطالا فى حاشى شهر رمضان، وكان من أعيان عمالك الملك الناصر محمد بن قلاوون وخاصيته وتولى رأس نوبة ثم صار أمير شكار ثم ولى الأمير أخورية الكبرى، ثم أُنْسِكَ وُحِسَ بعد أمور وقعت له ثم أُطْلِقَ وأُخرج إلى الشام بطالا، فدام به إلى أن مات رحمه الله تعالى^(٣).

(١) انظر المجلد السابع ج ٣ ص ٤٩١ (ب) والحدود الكاتبة ج ٤ ص ٤٥١ - ٤٥٢ وانظر الإحاطة لابن الخطيب ج ١ ص ٤٠ وج ٢ ص ٣ وانظر الملوك النصارى فى مختصر المجلد السابع ص ٣٦٧

٢٠ (٢) انظر المجلد السابع ج ٣ ص ٣٩١ (ب) ومخطط القرزى ج ٢ ص ٦٠

(٣) انظر الحدود الكاتبة ج ٤ ص ٣٥٥ - ٣٥٦

وتوفي تاج الدين أبو الفضائل أحمد بن صاحب أمين الملك عبد الله بن القنّام
القبطي المصري في شوال تحت العقوبة ، وهو أحد الكتّاب المملوكة وتوفي سنة
وظائف و بإشراف مباشرة ، وكان مشكور السيرة . رحمه الله .^(١)

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث عشرة إصبعاً .

• مبلغ الزيادة تسع عشرة ذراعاً ونحس أصابع .

(١) انظر السلوك للقرنيزي ج ٣ ص ٢٣ (ب) .

ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر

قد تقدم ذكره في سلطته الأولى من هذا الكتاب وذكرنا أيضا سبب خلع
 من السلطنة بأخيه الملك الصالح صالح ثم ذكرنا في ترجمة أخيه الصالح سبب خلع
 الصالح وإعادة الناصر هذا فلا حاجة لذكر ذلك ثانيا . والمقصود هنا الآن ذكر
 عود الملك الناصر حسن إلى ملكه فنقول : ولما قبض على أصحاب الأمير طاز
 اتفق صرغتمش مع الأمير شيخون على خلع الملك الصالح من السلطنة وسلطنة الملك
 الناصر حسن ثانيا وأبرموا ذلك حتى تم لهم قياموا ودخلوا إلى القلعة وأرسلوا طلبوا
 الملك الصالح ، فلما توجه إليهم أخذ من الطريق وحبس في بيت من قلعة الجبل
 وأرسلوا أشهدوا عليه بأنه خلع نفسه من السلطنة ، ثم طلبوا الملك الناصر حسنا من
 محبسه بالقلعة ، وكتبوه في عوده ، وأشرطوا عليه شروطا قبلها . فآخذوه إلى موضع
 بالقلعة ، فيه الخليفة والقضاة ، وبايعوه ثانيا بالسلطنة ، ولبسوه تشریف السلطنة
 وأهبة الملك ، وركب فرس الثوبة ومشى الأمراء بين يديه إلى الإيوان ، فترل
 وجلس على تخت الملك ، وقبلوا الأمراء الأرض بين يديه على المائدة ، وكان ذلك
 في يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولم يغير لقبه بل نعت
 بالناصر كما كان أولا على لقب أبيه ، ونودي باسمه بمصر والقاهرة ، ودقت البشار
 وتم أمره وحالسا قلع الملك الناصر خلع السلطنة عنه ، أمر في الحال بمسك الأمير
 طاز ، فشفع فيه الأمير شيخون لأنه كان أمته وهو زيله ، فرمم له السلطان بالتوجه
 إلى نياية حلب ، فخرج من يومه وأخذ في إصلاح أمره ، إلى أن سافر يوم الجمعة
 سادس شوال وسار حتى وصل حلب ، في الخامس من ذي القعدة ، وكانت ولايته
 نياية حلب عوضا عن الأمير أرغون الكامل ، وطلب أرغون إلى مصر ، فحضر
 أرغون إلى القاهرة وأقام بها مدة يسيرة ثم أمسك ، وأقام طاز في نياية حلب ، ومعه
 أخوه كُتاي وجتتم وكلاهما مقدمان بها .

ودام الملك الناصر حسن في الملك إلى أن دخلت سنة ست وخمسين ومباعدة والخليفة يوم ذلك المعتضد بالله أبو بكر، ونائب السلطنة بمصر الأمير أقمتر عبد الله وأتابك العساكر الأمير شيخون العمري، وهو أول أتابك سمي بالأمير الكبير، وصارت من بعده الأتابكية وظيفة إلى يومنا هذا، وليس بها بخلعة وإنما كانت العادة في تلك الأيام من كان قديم هجرة من الأمراء سمي بالأمير الكبير [من غير خلمة فكان في عصر واحد بجاعة كل واحد منهم يسمى بالأمير الكبير] حتى ولي شيخون هذا أتابكية العساكر - وسمى بالأمير الكبير - يطلب تلك العادة القديمة وصارت من أجل وظائف الأمراء، ثم ذلك انتهى.

وكان نائب الشام يوم ذلك أمير على الماردني، ونائب حلب طاز، وصاحب

- ١٠ بغداد وما والاها الشيخ حسن ابن الشيخ حسين سبط أرغون بن أيتا بن هولاكو. وفي هذه السنة أيضا تكلت خانقاة الأمير الكبير شيخون العمري بالصليبية والرغ

(١) العبارة المحصورة بين المربعين [] غير موجودة في الأصل المتوفى في ١٣١١.

(٢) هذه الخانقاه سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٦ ص ١٣١ بالجزء السابع من هذه الطبعة. وأضيف إلى ما سبق ذكره أن كل خانقاه تشتمل عادة على مسجد جامع للصلاة وعلى خلاوى وهدول مسكنة للصوفية. وهذه الخانقاه لا تزال قائمة إلى اليوم وتعرف بجامع شيخون القليل لوقوعها بجوار جامع شيخون البحري الذي سبق التعليق عليه ويفصل بينهما شارع شيخون وتعد هذه الخانقاه من أكبر وأكمل الخواص في القاهرة فسجدها الجامع لا يزال مامرا بإقامة التماثيل الدينية والتسلاوى ويلبوا مساكين الطلبة دورين لا تزال باقية تعرف بشكلها المدهش الجليل على منحن الجامع ولكنها مغطاة الآن من السكن والتدريس وفي هذه الخانقاه قبر منشأ رحمه الله.

- ٢٠ (٣) الربيع يقع الزاوية المشيدة هو عدة مسكن طوية تحتها حوائط (دكاكين) ووكالة للعبادة، ولكل ربيع باب يصل مباشرة بسمك داخل وجهة البناء المشرقة على الطريق العام ويجرأه بصلب السكك إلى مسكن الربيع المخصصة للسكن العامة بالأجرة الثمينة.

وهذا الربيع أشار إليه القرني في خطه عند كلامه على خانقاه شيخون التي تطل على الحاشية السابقة، فقال: «وأثناء هذه حوائط يطورها بيوت للسكن العامة».

- ٢٥ ومن المأينة تبين أن هذا الربيع كان دائما ويجاور الخانقاه من الجهة الغربية وقد هدم ذال أثره ويصل باب القدي كان بشارع شيخون دكاكين ضمن الدكاكين التي تمجدهت في مكان الحوائط القديمة التي كانت أسفل الربيع المذكور.

والحماة ولم يفرغت هذه البارة ولم يتشوش أحد بسببها، ورتب في مشيختها العلامة
أكل الدين محمد البايبرتي الحنفى^(١)، وأشركه في النظر^(٢).

ودام السلطان حسن في السلطنة ولم يتحرك ساكناً إلى أن استولت سنة ثمان
وخمسين وسبعمائة قبض على أربعة من الأمراء ومجنوا بشعر الإسكندرية، وهم :
الأمير بقا السلاح دار، وطقطقاي التوادار، وقطلو بتا الذهبي، وخليل بن قوصون
وخلف على الأمير علم دار باستقراره في الدوادارية، وخلف على الأمير قشتمر باستقراره
حاجباً ووزيراً، وكان القبض على هؤلاء الأمراء بعد أن ضرب الأمير شيخون
بالسيف، وحمل إلى داره بجريحا ولزم الفراش إلى أن مات، حسب ما يأتي ذكره.

(١) حماية حلين الحمايين تبين لي أنهما كانا متجسدين ولما استولت واحد وكان أحدهما خاص
لرجال والثاني خاص للساء، وأن حام الرجال لا يزال بأقبا وهاجرا إلى اليوم ويعرف بحمام الصليبة لقربه
منها، ويقع به بين الدكاكين الواقعة قربى انخفافه بشوارع شيخون، ويستعمل الآن الرجال والنساء لكل
جنس ساعات معينة لاحتجانه.

وأما حمام النساء فقد كان به شارع الزكية وقد هدم بسبب توسيع شارع الزكية وما بين من أرض أفيم
عليه الدكاكين القائمة الآن في أول شارع الزكية على يسار الداخل فيه من جهة الصليبة.

(٢) سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٨٦ هـ ونسبه كما يأتي : « محمد بن محمد بن محمود
الرومي البايبرتي ... الخ » وأظهره في السلوك الجزء الثالث والرابع (ص ٢٤ ب) وأظهره في الدرر الكامنة
(٤ ص ٢٥٠).

(٣) نسبة إلى بايرتي (بفتح الباء الثانية وسكون الراء) : قرية من أعمال بغداد . من معجم البلدان
الياقوت ولب الباب للسيوطي .

(٤) دلت البحث على أن دار شيخون هي بذاتها دار الأمير قوصون السابق التعليق عليها باسم اسطبل
قوصون في الحاشية رقم ٤ ص ١١٠ من الجزء التاسع من هذه العليقة وذكرنا في الحاشية المذكورة أن اسطبل
الأمير قوصون (دار قوصون) كان مخصصا لسكنى كل من صار أتابك السكاك (أي قائد الجيش) فلما
حين شيخون أتابكاً سكن في هذه الدار فزفت به في ذلك ما ذكر مؤلف هذا الكتاب في حوادث شهر
ربيع الآخر من سنة ٧٧٩ هـ من أن قشتمتر الملائكي الطويل ضرب رنكه (ورسم الشمار الخالص به) على اسطبل
شيخون بالرمية تجاه باب السلسلة وهذا الوصف ينطبق تماماً على اسطبل قوصون السابق ذكره . ثم ذكر
المؤلف في أواخر حوادث الشهر المذكور أن قشتمتر الدوادار نزل إلى بيت شيخون بالرمية وسكن به ليحكم
بين الناس . ثم ذكر في حوادث شهر ذي الحجة من تلك السنة أن بركة الجوزاني سكن في بيت قوصون
بالرمية تجاه باب السلسلة وهذا دليل آخر على أن دار شيخون هي بذاتها دار قوصون ، مع العلم بأن شيخون
المدري وقشتمتر الملائكي وقشتمتر الدوادار وبركة الجوزاني تولون الأتابكية بالتعاقب .

- وأمرُ ضربَ شَيْخُونَ كانَ في يومِ الاثنينَ من شعبانِ سنة ثمانٍ وخمسينَ وسبعمائةَ ،
وهو أن السلطانَ الملكَ الناصرَ حسناً جَلَسَ في اليومِ المذكورِ على كُرسي المَلِكِ
بدارِ العدلِ لخدمة ^(١) ، والأمراءُ جُلُوسٌ في الخدمة والقضاءَ والأعيانُ وجميعُ أربابِ
الدولة ، وبينما السلطانُ جالسٌ على كُرسي المَلِكِ وثَبَ مملوكٌ من المماليكِ السلطانيةِ
يُسَمَّى قُطْلُو تَجْمَا السلاحِ دارِ على الأميرِ الكبيرِ شَيْخُونِ ، وضربه بالسيفِ ثلاثَ
ضرباتٍ أصابت وجهه ورأسه وذراعه ، فوقعَ شَيْخُونُ مَغْشِيًا عليه ، وأرْجَفَ
بموته ، وقامَ السلطانُ من على الكُرسي ودخلَ إلى القصرِ ، ووقعتِ الهبةُ ، فلَمَّا
سَمِعَتِ مَماليكُ شَيْخُونِ بذلكَ ، طلَعوا القلعةَ رَاكِبِينَ مُجْبِيةَ أميرِ خليلِ بنِ قَوْصُونِ
أحدِ الأربعةِ المقبوضِ عليهم بعدَ ذلكَ ، فحَمَلُوا شَيْخُونَ على جَنْبِيهِ وبِهِ رَمَقٌ ،
وزلُّوا به إلى دارِهِ ، وأحضروا الجراحَميةَ فأصلَحُوا جراحاتِهِ ، وباتَ شَيْخُونُ تلكَ
الليلةِ ، وأصبحَ السلطانُ الملكُ الناصرُ حسنُ نزلٍ لبيادتهِ من النكدِ ، فدخَلَ عليه
وحَلَفَ لَهُ أنَ الذي وقعَ لم يَكُنْ بِمُخَاطَرَةٍ وَلَا لَهُ عِلْمٌ بِهِ ، وكانَ الناسُ ظَنُّوا أنَ
السلطانَ هو الذي سَلَطَهُ على شَيْخُونِ ، فتَحَقَّقَ الناسُ بِرَأَةِ السلطانِ ، وَطَلَعَ السلطانُ
إلى القلعةِ وَقَدْ قبِضَ على قُطْلُو تَجْمَا المذكورِ ، فَرَمَ السلطانُ بِتَسْمِيرِهِ فُسْمَرًا .
ثم وَسَّطَ في اليومِ المذكورِ ، بعدَ أن سَأَلَ السلطانُ قُطْلُو تَجْمَا السلاحِ دارِ المذكورِ
عن سببِ ضربِ شَيْخُونِ بالسيفِ ، فقالَ : طلبْتُ منه خَبْرًا فَمَنَعَنِي مِنْهُ وَأَعْطَاهُ
لِغَيْرِي . وَلَزِمَ شَيْخُونُ الْفِرَاشَ مِنْ جِرَاحِهِ إِلَى أَن مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ ،
وبموته خَفَ عن السلطانِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُهَيِّلُ الوَطْءَ عَلَى السلطانِ إِلَى
الغَايَةِ ، بِمِثْلِ إِنْ السلطانَ كَانَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا حَتَّى يُشَاوِرَهُ حَقِيرَهَا وَجَلِيلَهَا ، فَلَمَّا مَاتَ
أَثْنَفَتِ السلطانَ حَسَنُ إِلَى إِنْشَاءِ مَمَالِيكِهِ ، فَأَمَرَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً عَلَى مَاسِيَاتِي ذِكْرِهِ .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

ثم أخذ السلطان حسن في شراء دار الطنبغا المارداني وبلغا الجياوى بالميلة^(١) وهنهما وأضاف اليهما عدة دور وإسطبلات أخرى، وشرع في بناء مدرسته المعروفة به تجاه قلعة الجبل، التي لم يؤن في الإسلام نظيرها، ولا حكاها مزار في حسن عملها، وذلك في سنة ثمان وخمسين المذكورة.

ولما شرع في عمارتها جعل عليها مشتين ومهندسين وأجتهد في عملها. وأما مصروفها وما أجمع بها من الصناعات والملاعبين فكثير جدا لا يدخل تحت حصر، وقيل: إن إيوانها يعادل إيوان كسرى في الطول.

قلت: وفي الجملة إنها أحسن ما بُني في الدنيا شرقا وغربا في معناها بلا مدافعة. وفي هذه السنة وقع أمر عجيب، قال ابن كثير في تاريخه: «وفي هذه السنة^(٢) حلت جارية من عتقاء الأمير الهيداني قريبا من تسعين يوما، ثم شرعت تطرح ما في بطنها، فوضعت قريبا من أربعين ولدا، منهم أربع عشرة بنتا. وقد تشكل الجميع، وتميز الذكر من الأنثى، فسبحان القادر على كل شيء». قلت: وابن كثير ثقة شجة فيما يرويّه وينقله. انتهى.

- (١) تقدم الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.
- (٢) يربطها سنة ثمان وخمسين وسبعائة، وبالرجوع إلى تاريخ ابن كثير المسمى بالبداية والنهاية (النسخة الجغرافية) المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١٠ تاريخ (القسم الثالث من الجزء الرابع ص ٣٦٨) وجدت ثابتا ظاهرا بين الراويين فآثرنا إثبات رواية ابن كثير هنا، ونفسا: «وفي شهر شبان من هذه السنة حتى... عن جارية من عتقاء الأمير سيف الدين تيمر المهنتار أنها حلت قريبا من سبعين يوما ثم شرعت تطرح ما في بطنها فوضعت قريبا من أربعين يوما في أيام متوالية ومترفة أربعة عشر بنتا وصيا جنهن، كلهن يعرف بشكل الذكر من الأنثى».
- (٣) هكذا ورد في الأصلين. وفي التلخيص الصافي (ج ٢ ص ٣٧ (١)): «الأمير الهيداني».
- وفي ابن كثير كما هو وارد في الحاشية السابقة رقم ٢

ولما مات شَيْخُون أَقْصَرِدَ صَرَخْتَمُشَ بِتَدْيِيرِ الْمَلَكَةِ ، وَعَظَّمْ أَمْرَهُ وَأَسْتَطَالَ
 فِي الدَّوْلَةِ ، وَأَخَذَ وَأَعْطَى وَزَادَتْ حُرْمَتُهُ وَأَثَرَى وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُ ، إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ
 الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَسَنَ حَسَبٍ مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي عَمَلِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

- ثم إِنَّ السُّلْطَانَ قَبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ طَالِزِ نَائِبِ حَلَبٍ ، فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
 الْمَذْكُورَةِ بِسَفَارَةِ صَرَخْتَمُشَ ، وَقَبِضَهُ وَجَمَعَهُ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ فَخَبَسَهُ بِهَا ، وَوَلَّى
 عِيُونَهُ فِي نِيَابَةِ حَلَبِ الْأَمِيرِ مَنَجِكَ الْيَوْمُئِيِّ^(١) الْوَزِيرَ ، قَبْلَ لَالِيَا مِنْ نِيَابَةِ طَرَابُلسَ .
 ثم عَزَلَ السُّلْطَانُ عِزَّ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ عَنْ قَضَاءِ الشَّافِعِيَّةِ بِدِيَارِ مِصْرَ ، وَوَلَّى عِيُونَهُ
 جِهَاءَ الدِّينِ بْنِ حَقِيلٍ^(٢) ، فَأَقَامَ أَبْنُ حَقِيلٍ فِي الْقَضَاءِ ثَمَانِينَ يَوْمًا وَعُزِّلَ ، وَأُعِيدَ أَبْنُ جَمَاعَةَ
 ثُمَّ قَبَّلَ السُّلْطَانُ مَنَجِكَ الْيَوْمُئِيِّ الْمَذْكُورَ مِنْ نِيَابَةِ حَلَبٍ إِلَى الشَّامِ عِوَضًا عَنْ أَمِيرِ
 عَلَى الْمَارِدِيئِيِّ ، وَقَبَّلَ الْمَارِدِيئِيَّ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبٍ ، كُلَّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
 وَسَبْعِمِائَةٍ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا ، وَخَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى تَاجِ الدِّينِ بْنِ رِيْشَةَ وَأَسْتَخْرَفَ فِي الْوِزَارَةِ
 ثُمَّ تَقَى السُّلْطَانُ جَمَاعَةَ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، مِنْهَا الْأَمِيرُ جُرْجِي الْإِدْرِيْسِيِّ ، وَأَنْعَمَ بِإِقْطَاعِهِ
 وَهُوَ أَمْرَةٌ مِائَةٌ وَقَلَمَةُ أَلْفٍ بِدِيَارِ مِصْرَ عَلَى مَمْلُوكِهِ يَلْبُغَا الْعُمُرَى صَاحِبِ الْكَبِشِ^(٣)
 وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ أَسَاتِذَةَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنًا الْمَذْكُورَ ، حَسَبَ مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي وَقْتِهِ
 مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فِي هَذِهِ التَّرْجِمَةِ ، ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ أَمِيرَ مَجْلِسِ عِوَضًا عَنْ
 الْأَمِيرِ شَيْخَرِ بُغَا الْمَارِدِيئِيِّ . ثُمَّ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صفي الكافى الشافعى عن الدين .
 توفى سنة ٧٦٧ هـ من الدور الكائنات ج ٢ ص ٣٧٨ وطلبات الشافعية (ج ٦ ص ١٢٣) . وميدكر
 المؤلف وقامه ضمن من توفوا في السنة المذكورة .

(٢) هو جِهَاءُ الدِّينِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَقِيلٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَقِيلٍ توفى
 سنة ٧٦٩ هـ . وميدكر المؤلف وقامه ضمن من توفوا في السنة المذكورة .

(٣) سمى المؤلف صاحب الكبش ، لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكبش . وقد سبق
 التعليق عليه في الحاشيتين : رقم ٢ ص ٧٢٠ ورقم ٢ ص ١١٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

تسع وخمسين ومبعاثة، أمسك السلطان الأمير صرغتمش الناصري، بعد ما أقعد له قواعد مع الأمير طيغنا الطويل ويليغنا العمرى وغيرهما، وأمسك معه جماعة من الأمراء، وهم طشتمر القاسمي حاجب الجباب، وطيغنا الماجارى وأزدسر ومقارى وأرغون الطرخانى وأبجبا الجوى، وجماعة أخرى من أمراء الطليغانات والعشرات، وكان سبب مسكه أن صرغتمش كان قد عظم أمره بعد موت شيخون، واستبدت بأمور الدولة وتدير الملك، فلما تم له ذلك، نذب الملك الناصر حسنا لمسك طاز ووغر خاطره عليه، حتى كان من أمره ما كان، فلما صفا له الوقت بغير منازع، لم يقع بذلك، حتى رام الوثوب على الملك الناصر حسن ومسكه واستقلاله بالملك، فبلغ الناصر ذلك فأتفق مع جماعة من الأمراء على مسكه عند دخوله على السلطان في خلوة، فلما كان وقت دخوله وقفوا له في مكان رتبهم السلطان فيه، فلما دخل صرغتمش احتاطوا به وقبضوا عليه، ثم خرجوا لمن حين لهم من الأمراء المتقدم ذكرهم، فقبضوا عليهم أيضا في الحال، وحبسوا الجميع بقعة الجبل، فلما بلغ ماليك صرغتمش وحواشيه من المالك، ركبا بالسلح وطمعوا إلى الزميلة، فقتل إليهم المالك السلطانية من القلعة، وقا تلومهم من بكرة النهار إلى العصر عدة وجوه، إلى أن كانت الكثرة على ممالك صرغتمش، وأخذتهم السيوف السلطانية، ونهبت دار صرغتمش عند بر الوطاوط، ونهبت دكاكين الصلبة، ومسك من الأعجام صوفية المدرسة الصرغتمشية جماعة لأنهم ساعدوا الصرغتمشية وأجروهم عند

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٧ من هذا الجزء. (٢) هذه المدرسة تكلم عليها القرطبي في خطبه (ص ٤٠٣ ج ٢) قال: إنها خارج القاهرة بجوار جامع الأمير أبي الياس أحمد بن طولون، كان موضعها قديما من جهة فلاح ابن طولون ثم صارت عدة مساكن فأخذها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري رأس قوة التبريد هدمها وابتدأ في بناء المدرسة في شهر رمضان سنة ٧٥٦ هـ وانتهت في جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ، وقد جاءت من أيدع الماني وأجلها وأحسنها قاليا وأهيجها منقرا وجعل الأمير صرغتمش هذه المدرسة وفقا على الفقهاء الحنفية ورتب بها درسا للتدريس وأجرى لهم جميعا المعاليم من رتب ربه لم. =

كثرتهم ؛ وما أذن المغرب حتى سكن الأمر وزالت الفتنة ، ونودي بالأمان والبيع والشراء .

وأصبح الملك الناصر حسن في بكرة يوم الثلاثاء وهو سلطان مصر بلا منازع ، وصفاً له الوقت ، وأخذ وأعطى ، وتقرب من أخنار وأبعد من أبعاد ، وخلع على الأمير أبلجاي اليوسفي واستقر به حاجب الجباب حوضاً عن طشتهم القاسمي ، وخلع على جماعة أحرى بعتة وظائف ، ثم أخذ في ترقية عماليكه والإتمام عليهم . وأعيان عماليكه : بليغا العمرى وطبيغا الطويل وجماعة من أولاد الأمراء .

وكان يميل لإنشاء أولاد الناس وترقيهم إلى الرتب السنية ، لالحبه لهم ، بل كان يقول : هؤلاء مأمونوا العاقبة ، وهم في طي طلي ، وحيث وجهتهم إليه توجهوا ، ومتى

- ١٠ = وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال باقية بيدع مبانيها ويبيع مظهرها حاضرة بالشمائر الدينية وتعرف بجامع مرعش شوارع الخضرى بقسم السيدة زينب بالقاهرة بجوار جامع ابن طولون من الجهة البحرية الغربية للجامع . ولظاهر من قول المقرئى أن هذه المدرسة بين جامع ابن طولون وبين قلعة الجبل يقصد أنها بين الجامع وبين الطريق التي توصل إلى قلعة الجبل . ومذكور على كنف باب هذه المدرسة أن بناها تم في ربيع الأكرسة ٧٥٧ هـ ، وقال المقرئى : إنه تم في جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ والفرق بسيط لأن الشهرين متصل بعضهما ببعض .

- ١٥ وقد قامت إدارة حفظ الآثار العربية بإجراء عدة ترميمات وإصلاحات عظيمة فيها تخدم من بناء هذه المدرسة ، منها إعادة مطبخها إلى حالتها الأولى وبناء القبة التي فوق الإبراهيم الشرق التي بها المهراب طبق طرازها الأصل .

- وبهذه المدرسة قبر منشأ تحت القبة الثانية الغربية وعليه تركيبة من الرخام مزخرفة بنقوش فارسية .
- ٢٠ (١) قال المقرئى في خطبه عن السلطان حسن : لم يكن مثله في الدولة التركية حياً ومزماً ، أمر أولاد الناس لأول مرة في تاريخ الدولة التركية ليستعاض بهم عن الجند التركي ، ولكنه حوكل قبل ذلك . ولم يأت بعده من أحيا تلك الفكرة إلا ابن أخيه الأشرف شهبان من حسين ، فانه اقتطع من المصريين أمراء بدل الأمراء المالكيك ، ولكنه حوكل كهم ونحدث الفكرة بمزمتها . انظر خطط المقرئى (ج ٢ ص ٢١٨) والمثل الصافي (ج ٢ ص ٢٥) وابن لياس (ج ١ ص ٢٣٥) .

أحببتُ عَزَمَهُمْ أَمَكْنَى ذَاكَ بِمَهْلَةٍ ، وَفِيهِمْ أَيْضًا رِثْقٌ بِالرَّجِيَةِ وَمَعْرِفَةٌ بِالْأَحْكَامِ ،
حَتَّى إِنَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِهِ مِنْهُمْ عِلَّةٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهُمْ أَمْرَاءُ مُقَدَّمُونَ ، يَأْتِي ذِكْرُ أَسْمَائِهِمْ
فِي آخِرِ تَرْجُمَتِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ثم أخرج السلطانُ صَرْغَتَمُشَ وَرَفَعَهُ فِي الْقَيْودِ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَةِ ، فَسَجِنَ
صَرْغَتَمُشَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ السَّنَةِ ، عَلَى مَا سَأْنَى ذِكْرُ صَرْغَتَمُشَ
فِي الْوَفَايَاتِ مِنْ حَوَادِثِ سِتِّينَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنَ .

ثم إِنْ السُّلْطَانُ عَزَلَ الْأَمِيرَ مَتَجُكَ الْيُوسُفَى عَنْ نِيَابَةِ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ سِتِّينَ
وَسِبْعَاةَ ، وَطَلَبَهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ ، فَلَمَّا وَصَلَ مَتَجُكَ إِلَى غَزَّةَ بَلَغَهُ أَنَّ السُّلْطَانَ
يُرِيدُ الْقَبْضَ عَلَيْهِ ، فَتَسَعَّبَ وَلَمْ يُوقِفْ لَهُ عَلَى خَيْرٍ ، وَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَى السُّلْطَانِ
وَأَكْثَرَ مِنَ التَّحَصُّصِ عَلَيْهِ ، وَعَاقَبَ بِسَبَبِهِ خَلَاقَهُ فَلَمْ يُغْدِهِ ذَلِكَ .

ثم خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ عَلِيٍّ الْمَارِدِيَّ نَائِبَ حَلَبَ ، بِإِعَادَتِهِ إِلَى نِيَابَةِ دِمَشْقَ
كَأَنَّكَ أَوَّلًا ، وَأَسْتَقَرَّ بِكَيْتَمَرِ الْمُؤْمِنِيَّ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ عَوْضًا عَنْ عَلِيٍّ الْمَارِدِيَّ ، فَلَمْ
تَطُلْ مَدَّتُهُ بِحَلَبَ وَعُزِّلَ عَنْهَا بَعْدَ أَشْهُرٍ بِالْأَمِيرِ أَسْتَدْمَرَ الْوَيْحِيِّ ، أُنْجِي يَلْبُغَا الْيَحْيَاوِيَّ
نَائِبَ الشَّامِ كَانَ .

ثم خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى نَحْسَرِ الدِّينِ بْنِ قَرْوِينَةَ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نَظَرِ الْجَيْشِ وَالْخَاصِّ
مَعًا ، ثُمَّ ظَهَرَ الْأَمِيرُ مَتَجُكُ الْيُوسُفَى مِنْ اخْتِفَائِهِ فِي بَيْتٍ بِالشَّرَفِ الْأَعْلَى بِدِمَشْقَ ،
فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِبْعَاةَ ، بَعْدَ أَنْ اخْتَفَى بِهِ نَحْوَ السَّنَةِ ، فَأَخَذَ وَأُحْضِرَ إِلَى
الْقَاهِرَةِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ وَطَلَبَهُ بَسَّتْ عَصِيٌّ^(١) وَعَلَى رَأْسِهِ مِزْرٌ صَفَحَ

(١) رواية السلوك : « وهو لابس بثنا من صوف وقد اضمَّ بمِزْرٍ من صوف » . انظر السلوك

عنه لكونه لم يخرج من بلاده، ورسم له بإمرة طبليخانة بدمشق، وأن يكون طرخانا
يقم حيث شاء، وكتب له بذلك توقيع شريف .

ثم في هذه السنة وقع الوباء بالديار المصرية، الى أوائل سنة اثنين وستين
وسبعمائة، ومات في هذا الوباء جماعة كثيرة من الأعيان وغيرهم، وأكثرهم كان
لا يتجاوز مرضه أربعة أيام الى خمسة، ومن جاوز ذلك يطول مرضه، وهذا الوباء
يقال له : الوباء الوسيطى (أعنى بين وبائين) .

وفي هذه الأيام عظم يلينا الممرى في الدولة حتى صار هو المشار إليه، وتحت
وطأته على أستاذه الملك الناصر حسن، مع تمكن الملك الناصر في ملكه، وكان يلينا
العمري وطيقا الطويل وعان نمرهم أعظم أمرائه وخاصيته من ماله .

- ١٠ فلما أن استملت سنة اثنين وستين وسبعمائة بلغ الملك الناصر أن يلينا ينكر عليه
من كونه يعطى الى النساء الإقطاعات المائلة، وكونه يختص بالطواشي ومحكهم
في المملكة وأشياء غير ذلك، وصارت الخاصية يتقنون للسلطان عن يلينا أمورا
قبيحة في حقّه في مثل هذا المنى وأشباهه، فتكلم الملك الناصر حسن مع خواصه
بما معناه : إنه قبض على أكابر أمرائه من ممالك أبيه، حتى استبد بالأمر من غير
منازع، وأنشأ ممالكه مثل يلينا المذكور وغيره، حتى يسلم من معارض، فصار
يلينا يسترض عليه فيما فعله، فعظم عليه ذلك وندم على تربيته، وأخذ يترقب وقتا
يحميك يلينا فيه .

- (١) الترخانات : الأمير في اللغة التركية، وقد استعملت في المصادر التي تحت يدي بمعنى المنزل
أو المقاعد بنير عمل، يجري عليه ما يكفيه من أموال الدولة، فكانهم أرادوا بها «أقام مرفقا في داره
غير مهان» فالطرخانيات في الاصطلاح لتقديم على الماشي الآن قريبا . انظر ابن الأثير
ج ١ ص ٢٥٣ وج ٢ ص ٧٥ وج ٣ ص ١٦ وانظر صبح الأضنى ج ١٣ ص ٤٨ وما بعدها .
وقد وردت هذا المنى كثيرا في الضوء والاعمال والهدى الكامة والمجلد السابق ... الخ .

وأخفق بعد ذلك أن السلطان حسنا خرج إلى الصيد ببر الحيزة بالقرب من
 الهرميين،^(١) وتخرجت معه غالب أمرائه يلغا وغيره على العادة، فلما كان يوم الثلاثاء
 ثامن جمادى الأولى من سنة اثنتين وستين المذكورة، أراد السلطان القبض على يلغا^(٢)
 لما بلغه عن يلغا أنه يريد الركوب عليه هناك، فصبر السلطان حسن حتى دخل الليل،
 فركب بعض خاصيته من غير استعداد ولا اكتراث بيلغا، وسار يريد يكييس
 على يلغا بمجيئه فتم بعض خاصية السلطان بذلك إلى يلغا، فاستعد يلغا بماليكه
 وحاشيته لقتاله، وطلب خنثايشته وواعدهم بالإمرات والإقطاعات، وخوفهم
 عاقبة استأنفهم الملك الناصر حسن المذكور، حتى وافقه كثير منهم، كل ذلك والملك
 الناصر في غفلة استخفافا بمملوكه يلغا المذكور، حتى قارب السلطان خيمة يلغا،
 خرج إليه يلغا بمن معه وقتاله، فلم يثبت السلطان لقلة من كان معه من ماليكه،
 وانكسر وهرب وعذى النبل وطلع إلى قلعة الجبل في الليل، هي ليلة الأربعاء التاسع^(٣)
 من جمادى الأولى من سنة اثنتين وستين المذكورة، وتبعه يلغا ومن معه يريد
 القلعة، فاعترضه ابن المحسن أحد أمراء الألو بماليكه، ومعه الأمير
 قشتمر المنصورى، ووافعا يلغا ببولاق وقعة هائلة، انكسر فيها يلغا مرتين،
 وابن المحسن يتقدم عليه، كل ذلك وابن المحسن ليس له علم من السلطان
 أين ذهب، بل بلغه أنه توجه إلى جهة القلعة، فأخذ في قتال يلغا وتوقيفه عن
 المسير إلى جهة القلعة، واشتد القتال بين يلغا وابن المحسن حتى أردف يلغا الأمير
 أبلحى اليوسفى حاجب التجاب وغيره، فانكسر عند ذلك ابن المحسن وقشتمر،

(١) أى على الجانب الغربى للنيل، والقصود بالهرمين الهرمان الكبيران المعروفان بأهرام الجزيرة
 الواحان غربى مدينة الجزيرة على حافة الصحراء. راجع الحاشية رقم ١ ص ١٧٥ من الجزء الثامن من
 هذه الطبعة. (٢) فى م: «تاسع جمادى الأولى... الخ» وفى ف: «رابع جمادى الأولى»
 وما أبتناه هو ما يقتضيه السياق. (٣) انظره فى السلوك (ج ٣ ص ٤١٣ لوصة ١٦٣) (٤).

ملكه على يد أقرب الناس إليه من مماليكه وخواصه ، وهم : يلغا العمرى وطيفا الطويل وتمان ثمّ وضيعهم وهم من مشقواته ، اشتراهم ورباهم وخولهم في النعم وورقاهم إلى أعلى المراتب ، خوفا من أكابر الأمراء من ممالك أبيه ، فكان ذهاب رُوحه على أيديهم ، وكانوا عليه أشد من تلك الأمراء ، فإن أولئك لما خلعه من السلطنة بأخيه الملك الصالح ، حبسوه بالدور من القلعة مكرما مبيلا ، وأجروا عليه الرواتب السليّة ، إلى أن أعادوه إلى ملكه ثانيا ، وهم مثل شيخون وصرّ قشّمش وقبلاى النائب وغيرهم ، فصار يتذكّر ما قاساه منهم في خلعه من السلطنة وتحكّمهم عليه ، فأخذ في التدبير عليهم حتى قبض على جماعة كثيرة منهم وأبادهم . ثم رأى أنه ينشئ مماليكه ليكونوا له حزبا وعضدا ، فكانوا بعكس ما أمّله منهم ، ووثبوا عليه ، وكبرهم يلغا المقدم ذكره ، وعندما قبضوا عليه لم يمهلوه ساعة واحدة ، وعندما وقع نظرهم عليه قتلوه من غير مشاورة بعضهم لبعض ، موافاة لحقوق تربيته لهم وإحسانه إليهم ، فكان بين فعل ممالك أبيه به وبين فعل ممالكه له فرق كبير ، والله در القائل :
مُعاداة العاقل ، ولا مُصاحبة الجاهل .

قلت : لا جرم أنّ الله تعالى عزّ وجلّ عامل يلغا المذكور من ممالكه بمجلس ما فعله مع أستاذّه ، ووثبوا عليه وقتلوه أشرّ قتلّة ، على ما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

وأستولى يلغا العمرى الخالصكى على القلعة والخزائن والسلاح والخيول والجمال ، وعلى جميع ما خلفه أستاذّه الملك الناصر حسن ، وأقام في المملكة بعده ابن أخيه الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر حاجى ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون كما سيأتى ذكره بعد حوادث سنين الملك الناصر حسن ، كما هي عادة هذا الكتاب .

وكان الملك الناصر حسن سلطانا شجاعا مقداما كريما عاقلا حازما مدبرا سيوسا ، ذا شهامة وصرامة وهيبة ووقار، عالى الهمة كثير الصدقات والبر، وبما يدل على علو همته مدرسته التى أنشأها بالرميلة بجناح قلعة الجبل فى مدّة يسيرة، مع قصر مدته فى السلطنة وانجبر عليه فى تصرفه فى سنين من سلطته الثانية أيضا، وكان صفته للطول أقرب، أشقر وبوجهه تمش، مع كَيْس وحلاوة، وكان متجملا فى ملبسه ومركبه وماليكه وبركه، اصطنع مرة خيمة عظيمة، فلما تجزّت ضربت له بالحوش السلطانى من قلعة الجبل، فلم ير مثلها فى الكبر والحسن، وفيها يقول الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبى حملة التلمسانى المغربى . رحمه الله تعالى :

[الطويل]

- ١٠ حَوّتْ خِيمةُ السلطان كلَّ عَجِيبةٍ * فامسيتُ منها باهتًا أَمَحَجِبُ
لسانِي بالتقصير فيها مُقَصِّر * وإن كان في أطناها بات يُطِيبُ

وكان السلطان الملك الناصر حسن مُغرما بالنساء والخُلدَم، واقتنى فى سلطته من الخُلدَم ما لم يقتنه غيره من ملوك التُّرك قبله ، وكان إذا سافر يستصحب النساء معه فى سفره لكونه ما كان له ميلٌ للشباب كمادة الملوك من قبله ، كان يَمُفُّ من ذلك ، وفى حبه إلى النساء وواقفته مع يلغا يقول بعض أصحاب يلغا فيه شعرا :

- ١٥ ذلك ، وفى حبه إلى النساء وواقفته مع يلغا يقول بعض أصحاب يلغا فيه شعرا :
[الكامل]

(١) لا تزال هذه المدرسة قائمة الى اليوم ، وهى أضخم وأنعم مساجد مصر لمّا ، روى الإصمقي أنه لما دخل السلطان سليم مصر وزار المدارس والمساجد قال من مدرسة السلطان حسن : هذا حار طيم وقال من مدرسة الخايد هذه عمارة الملوك ، وعن مدرسة النورى : هذه قاعة تاجر . انظر تاريخ الإصمقي طبع بجرس ٢٨٤ — ٢٨٥ — وروى السكاوى وغيره أن السلطان حسن لم يدفن فيها وإنما دفن فيها أحد سلالته . انظر الخبر المسبوك السكاوى ص ٢٥١ وقد ظلت مدرسة لطلاب العلم لهذا صاحب كتاب واقفة الشراكة أى حوالى سنة ١١٢٢ هـ انظر ص ١٩

- (٢) رواية المنهل السافى : «وفى قصه مع يلغا وصحبته للنساء يقول بعض الأدباء» . انظر المنهل السافى ج ٢ ص ٢٦ (ب) « .

لَمَّا أَتَى لِلْعَادِيَاتِ وَزُلْزِلَتْ * حَفِظَ النِّسَاءَ وَمَا قَرَأَ لِقَائِهِ
فَلَأَجَلَ ذَاكَ الْمَلِكُ أَهْمِي لَمْ يَكُنْ * وَأَتَى الْقِتَالَ وَفُصِّلَتْ بِالْقَارِعَةِ
لَوْ عَامِلَ الرَّحْمَنِ فَازَ بِكَهْفِهِ * وَبَنَصْرِهِ فِي عَصْرِهِ فِي السَّاعَةِ
مِنْ صَكَاتِ الْقَيْنَاتِ مِنْ أَحْزَابِهِ * عَطَّعَ بِهِ الدِّخَانُ نَارَ لَامِعَةٍ
تَبَّتْ يَدَا مَنْ لَا يَخَافُ مِنَ الدِّمَا * فِي اللَّيْلِ إِذْ يَنْتَشَى بَقَعٌ فِي النَّازِعَةِ

وخلف السلطان الملك الناصر حسن، تفعمده الله برحمته، من الأولاد المذكور
عشرة: وهم أحمد وقاسم وعلي وإسكندر وشعبان وإسماعيل ويحيى وموسى ويوسف
ومحمد، وستاً من البنات، وخلف من الأموال والنفائش والذهب العين والسلاح
والخيول وغيرها شيئاً كثيراً. استولى بليغاً على الجميع، وتصرف فيه حسب ما أَرَادَهُ.

وكان السلطان حسن محباً للرعية، وفيه لُبٌّ بجانب، مُجِدَّتْ سَائِرِ خِصَالِهِ،
لَمْ يُحِبْ طَلِبَةً فِي مُلْكِهِ سِوَى تَرْقِيَةِ الْمَالِكَةِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ، فَإِنَّهُ كَانَ كَرِيمًا بَازِلًا
بِأَخَوَتِهِ وَأَهْلِهِ، يَمِيلُ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالصَّدَقَاتِ، وَلَهُ مَأْثُورٌ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ، وَاسْمُهُ
مَكْتُوبٌ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْحَرَمِ، وَعُمِلَ فِي زَمَنِهِ بَابُ الْكُتُبَةِ الَّذِي هُوَ
بِهَا الْآنَ ^(٢)، وَكَمَا الْكُتُبَةُ الْكُتُوبَةُ الَّتِي هِيَ إِلَى الْآنَ فِي بَاطِنِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَكَانَ
كَثِيرَ السَّبْرِ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، إِلَى أَنْ كَانَتِ الْوَاقِعَةُ لِعَسْكَرِهِ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ
إِحْدَى وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ الَّتِي كَانَ مُقَدِّمَ عَسْكَرِهَا الْأَمِيرُ قُنْدُسُ بْنُ قُرَاسْقَرٍ وَحَصَلَ
لَهُمُ الْكَثْرَةُ وَالنَّهْبُ وَالْقَتْلُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَإِخْرَاجُهُمَا مِنْ مَكَّةَ عَلَى أَقْبَحِ وَجْهِهِ،

(١) رواية ابن أبياس: «من كانت الأنعام من أحزابه» وعقب على الأبيات بما يأتي:
«أراد الناظم بقوله: عَطَّعَ الإشارة إلى مَنْ كَانَ اسْمُهُ «عَطَّعَ» وأشار «بِالْبُحْتَانِ» إِلَى اسْمِ
مُشَبِّهٍ، كَمَا يُخْبِرُنَا بِالْهَيْدَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ. انظر تاريخ ابن أبياس (ج ١ ص ٢١٠).
(٢) ريد زمن المؤلف وهو القرن التاسع الهجري. (٣) انظر أخبار هذه الملققة مفصلة في «شفا»
الفرام في أخبار البلد الحرام» لأبي الطيب محمد بن أحمد القاسمي ص ٢٨٤ — ٢٨٥ (طبع لبيج).

فغضب بعد ذلك على أهل مكة وأمر بجهيز عسكر كبير إلى الجواز للانتقام من أهل مكة، وعزم على أنه يترعها من أيدي الأشراف إلى الأبد، وكاد ينج له ذلك بسهولة ومصرمة، وبينما هو في ذلك وقع بينه وبين مملوكه يلبغا وكان من أمره ما كان.

وكان السلطان حسن يميل إلى تهمدة أولاد الناس إلى المناصب والولايات

- حتى إنه كان غالب تواب القلاع بالبلاد الشامية في زمانه أولاد تام، ولهذا لم يخرج عليه منذ سلطته بالبلاد الشامية خارجي، وكان في أيامه من أولاد الناس ثمانية من مقدمي الألوف بالديار المصرية، ثم أنعم على ولديه بتقدمي ألف فصاروا الجملة عشرة، فأما الثانية فهم: الأمير عمر بن أرغون النائب وأسبغا بن الأبي بكرى ومحمد ابن طوغاى ومحمد بن بهادر رأس توبة ومحمد بن المحسنى الذى قاتل يلبغا وموسى بن أرقطاي وأحمد بن آل ملك وشرف الدين موسى بن الأذكىشى الأستاذار، فهؤلاء من مقدمي الألوف. وأما الطليخانات والعشرات فكثير، وكان بالبلاد الشامية جماعة أخر فكان ابن القشتمرى نائب حلب وأمير على الماردى نائب الشام وابن صبيح نائب صقند وأما من كان منهم من المتقدمين. والطليخانات تواب القلاع فكثير. وقيل: إن سبب تغير خاطر يلبغا من أستاذه الملك الناصر حسن — على ما قيل — إنه لما عمل ابن مولاهم البليقة التى أولها :

- (١) في الأصلين: «وكان» والسياق يقتضى ما أثبتناه. (٢) قف: «من المناصب... الخ».
- (٣) يلاحظ أن هذا الاسم يرد في الأصلين وفي بعض المصادر التى تحت يدنا تارة باسم «ابن صبح» وأخرى باسم «ابن صبح» . (٤) هو سراج الدين عمر بن مولاهم ولم تقف له على تاريخ وفاة وقد ذكر المؤلف هذه البليقة في المثل الصافي بتامها، كما ذكر أيضا بليقة عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الشيخ زين الدين المرزى الشافى الجوى الأصل الشيرازى الخوارزمى فى القاهرة واحد أعيان موقعى الدستور.
- وسبب ذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٨٤٠ هـ انظر البليقتين في المثل الصافي ج ٢ ص ٢٠٤ (١) (ب).
- (٥) البليقة تجمع على ثلاثين وهى أغنية شامية هزلية (عن دوزى) وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٩ من الجزء التاسع من هذه البليقة.

مَنْ قَالَ أَنَا : جُنْدِي خَلْقٍ ، لَقَدْ صَدَّقَ . عِنْدِي قَبَا ، مِنْ عَهْدِ نُوحٍ ، عَلَى الْفَتْوحِ

لَوْ صَادَفُوا شَمْسَ السُّطُوحِ ، كَانَ أَحْتَرَقَ

وَرَقَصُوا بِهَا بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ حَسَنَ ، أَشَارُوا « بِالْجُنْدِي خَلْقٍ » إِلَى يَلْبَغَا

وَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ حَسَنَ وَالسُّلْطَانِ حَسَنَ يَضْحَكُ وَيَسْتَعِيدُهَا مِنْهُمْ

فَنَضِيبٌ مِنْ ذَلِكَ يَلْبَغَا وَحَقَّدَ عَلَى أَسَازِهِ السُّلْطَانُ وَهَذَا يَبْعُدُ وَقُوعَهُ لَكِنَّهُ قَدْ قِيلَ .

قلت : وقد أثبتنا هذه البليقة — والتي عملها الشيخ زين الدين عبد الرحمن

ابن الخراط في الفقيه التي أولها :

مَنْ قَالَ أَنَا * فَيَقِيهِ بَيْتَر * لَقَدْ فَتَّرَ

— في تاريخنا المنهل الصافي في ترجمة ابن الخراط المذكور بتمامها وكاملها وهما

١٠ من أغرّف البلايق في معناها . والله أعلم . انتهى .



السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة

ست وخمسين ومسيمة على أنه حكم — في السنة الخالية بعد خلق أخيه الملك

الصالح صالح — من شوال إلى آخرها .

١٥ وفيها (أعني سنة ست وخمسين) تَوَقَّ قَاضِي الْقَضَاةِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيّ الدِّينِ

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الْكَافِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ تَمَّامِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ مُوَمِي

ابن تَمَّامِ بْنِ حَامِدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرِ بْنِ عَثَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَوَّارِ بْنِ سَلِيمِ الْأَنْصَارِيِّ

(١) مقدّمه ولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب صاحب طبقات الشافعية الكبرى ترجمة بمنّة تقع

في ثمانين صفحة . وما قاله في أول الترجمة بعد تصحيح نسبه : « الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المصنف

المقرئ الأصول المتكلم النحوي الفقيه الأديب الحكيم الملقب بالجليل الخلاق النظار شيخ الإسلام قاضي

٢٠ القضاة تقي الدين أبو الحسن » . انظر هذه الترجمة ص ١٤٦ ج ٦ من طبقات الشافعية الكبرى .

السُّبُكِيُّ الشافعي — رحمه الله تعالى — بشاطئ النيل في ليلة الاثنين راجعٌ جُمادى الآخرة، ومولده في [أول يوم من] شهر صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بسبُّك الثلاث (١) وهي قرية بالمنوفية من أعمال الديار المصرية بالوجه البحري، وكان — رحمه الله — إماما عالمًا بالفقه والأصول والحديث والتفسير والنحو والأدب وفي شهرته ما يُغنى عن الإطناب في ذكره . وقد استوعبت ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي » بأوسع من هذا فليظن هناك لمن أراد ذلك . ومن شعره : [الكامل]

إِنَّ الْوَلَايَةَ لَيْسَ فِيهَا رَاحَةٌ * إِلَّا ثَلَاثٌ يَمِينُهَا الْعَاقِلُ (٢)

حَكْمٌ يَحْكُمُ أَوْ إِزَالَةٌ بِاطِّيلِ * أَوْ قَعٌ مُحْتَاجٌ سِوَاهَا بِاطِلُ (٣)

وَتُوْقَى قَاضِي الْقَضَاةِ نُوْرُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ النَّصِيرِ بْنِ عَلِيٍّ السَّخَاوِيُّ (٤)

- ١٠ (١) رواية المنهل الصافي ج ٢ ص ٤١٢ : « في يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة . » (٢) الحكمة من المنهل الصافي المصدر المتقدم . (٣) هذه القترية هي بذاتها سبك الضحاك التي سبق التليق عليها في الحاشية رقم ٧ ص ٣٠٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) رواية الطبقات الكبرى للشافعية : « يختصا ... الخ » . (٥) سماء المقرئى : « على بن عبد الصمد ابن علي » . (٦) السخاوى : نسبة إلى بلدة سخا، وأصلها من المدن المصرية الكبيرة القديمة، اسمها المصري « خاسوغوت » والرومى : « أكويس » والقبطى : « سخوى » ومن اسمها العربى سخا، وكانت في عهد الفراعنة قاعدة للقسم السادس بالوجه البحرى . وذكر ما يجيز أنها كانت حاضرة مصر في عهد الأسرة الرابعة عشرة، ولكن لم يظهر فيها من الآثار ما يؤكد هذه الرواية .
- ١٥ ولا يزال يوجد من أطلال المدينة القديمة تل أثرى مرتفع كانت مساحة أرضه حوالى ١٢٠ فدانا ثم أخذ التل في الضياع بسبب ما قل من أثر به تدريجاً لتسديد الأرضى الزراعية لأعمال أخرى . وقد استصلحت أغلب أرض هذا التل وأصبحت صالحة لزراعة، والباقي من التل تبلغ مساحته حوالى ٤٠ فدانا .
- ٢٠ وفي عهد العرب كانت سخا قاعدة كورة (قسم) كبيرة . ووردت في كتاب المسالك لابن حوقل « سخا » بالصاد وقال : إنها بين مسير وسنهور، وهي مدينة كبيرة ذات حمامات وأسواق وعمل وإقليم جليل له عامل يسكنه رجبته وغلات وبها القمح والكتان الكثير وزيت القيقب .
- ٢٥ ووردت كذلك في ترجمة المشتاق للأدريسي « سخا » في البرية بالقرب من منبول ولها إقليم متصل . وفي معجم البلدان سخا كورة بمصر وقصبتها (قاعدها) سخا بأفعل مصر وهي قصبة كورة بالقاهرة وبها دار الوال .

المصري المالكي قاضي قصبة الديار المصرية بها وقد قارب الثمانين سنة في ليلة الاثنين ثاني جمادى الأولى ودُفِنَ بالقرافة .

وتوفي الشيخ الأديب شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي الشاعر المشهور المعروف بالخطاط بطريق الحجاز . ومن شعره قوله : [السريع]

خَلَفْتُ بالشام حبيبي وقد * يَمُتُّ مِصرًا لِنَحْي طابِيقِ
والأرضُ قد طالت فلا تَبْدِي * بالله يا مِصرُ على عاشِيقِ

وتوفي القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد الرحمن ابن عبد الحق السعدي البازنباري المصري كاتب مير طرابلس وكان فاضلا كاتباً

ورود في كتاب الانتصار لابن دقاق بأن كانت مدينة قديمة حسنة ولها إقليم واسع وقد تغيرت أحوال هذه المدينة الكبيرة حتى أصبحت الآن قرية من قرى مركز كفر الشيخ بمديرية الغربية بمصر .

وعدد سكانها حوالي ٤٠٠٠ قس ومساحة أراضيها ١٤٠٠ فدان وهي مركز تفتش تحت التابع لمصلحة الأملاك الأميرية وبها محطة كيرة للقطار الزراعية وعلج للقطان ملك الحكومة وقسم لريسة مواشي وزارة الزراعة وبها منزل لخم لاستراحة من يقصد هذه الجهة من الوزراء ومنزل آخر لاستراحة كبار الموظفين .

(١) رواية السلوك (ج ٤ و ٣ لوسة ٢٥) : « رابع جمادى الأولى » . (٢) عقد المؤلف له ترجمة واقفة في المثل الصافي (ج ٣ ص ٣٢٨) - (٣) رواية السلوك : « ابن

عبد العزيز... الخ » انظره في (ج ٣ و ٤ ص ٢٥) وانظره في المثل الصافي (ج ٣ ص ٢٨٥) (١) .

(٤) البازنباري : نسبة الى بلدة بازنبارة إحدى القرى المصرية القديمة وهي المعروفة اليوم باسم « بريال » القديمة إحدى قرى مركز دكرنس بمديرية القهيلية بمصر . وردت في نزهة المشتاق للادريسي

محمدة باسم « برنيليز » على بحر أشموم (البحر الصغير) ووردت محرة كذلك في نسخة دوني طبع ليدن باسم « برنيلين » والصواب « برنيلير » بدليل وجود الزاء الأخيرة في أسماءها المذكورة بعد ، فوردت في معجم البلدان لماقوت باسم « بوزونبار » قال والعالمه تقول : بازنبارة بلدة من نواحي مصر قرب دمياط على نهر

أشموم بين البسراط وأشموم (أشموم الزمان) يحمل ما الشرب الفائق الجليد الرخيص (والشرب قاش رقيق رفيع يصنع من الكنان) . ووردت في قوانين الهواوين لابن عماني وفي النسخة السنية لابن الجمان باسم « بازنبارة » من أعمال القهيلية . وفي تاج اللروس لقريني « بوزونبار » قال : وعلى السنة العامة :

« بازنبارة » وفي العهد العثماني حرف اسمها من بازنبارة الى بريال . وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ قسمت الى بلدين هما : بريال الكبيرة وهذه وبرنيال الصغيرة وهي قرية أخرى . ومن سنة ١٢٥٩ هـ حرق

باسمها الحال وهو بريال القديمة وهي واقعة على البحر الصغير الذي كان يعرف قديماً ببحر أشموم . وتبلغ مساحة أحيائها حوالي أحد عشر ألف فدان . وسكانها هي والجزء التابعة لها حوالي ثمانية آلاف قس ، منها ٥٥٠٠ قس يسكنون البلدة الأصلية .

خَدَمَ الْمُلُوكَ وَبَاشَرَ كِتَابَةَ مِثْرَ طَرَابُؤُسَ . وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ جَيِّدٌ وَكِتَابَةٌ حَسَنَةٌ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَتَوَفَّى الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْعَلَمَةَ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ [بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ] (١١) بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ النَّحْوِيِّ الْمُقَرَّرِيِّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ السَّمِينِ -

رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَكَانَ إِمَامًا طَالِمًا أَفْقَى وَدَرَسَ وَأَقْرَأَ عَشْرَةَ سِنِينَ .

وَتَوَفَّى الْأَمِيرُ صَيْفُ الدِّينِ قُبْلَايَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِيُّ فِي يَوْمِ الْأَرْبَاءِ ثَالِثِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ مِمَالِيكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاوُونَ، وَوَلَّى نِيَابَةَ الْكَرْكُ ثُمَّ الْمَجُوبِيَّةَ الثَّانِيَةَ بِمِصْرَ، ثُمَّ قِيلَ إِلَى الْمَجُوبِيَّةِ الْكُبْرَى بِهَا، ثُمَّ وَلَّى نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ بِالْأَمِيرِ الْمِصْرِيَّةِ . وَقَدْ تَهَنَّنَ مِنْ ذِكْرِهِ نَبْذَةً جَيِّدَةً فِي عِدَّةِ تَرَاجِمٍ .

وَتَوَفَّى الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ خُضْرُ بْنُ الْقَاضِي تَاجِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ ١٠ خُضْرُ بْنُ جِهَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِلْمِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ نُورِ الدِّينِ عَلَى كَاتِبِ الْإِنشَاءِ بِالْأَمِيرِ الْمِصْرِيَّةِ . وَمَوْلَاهُ لَيْلَةُ الْأَحَدِ زَائِعُ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ عَشْرٍ وَسَبْعِمِائَةٍ . كَانَ فَاضِلًا قَادِرًا عَلَى الْكِتَابَةِ مَرِيحًا ، يَكْتُبُ مِنْ رَأْسِ الْقَلَمِ التَّوَاقِيعَ وَالْمُنَاشِيرَ وَاعْتَمَدَ الْقَاضِي عِلَاءُ الدِّينِ عَلَى بْنِ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ وَثَرٌ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَمِنْ شَعْرِهِ فِي مِقْصَصِ قَوْلِهِ :

١٥ [الطويل]

يُحَرِّكُنِي مَوْلَايَ فِي طَوْعِ أَمْرِهِ * وَيُسْكِنُنِي [شَانِيهِ] (١٢) وَسَطَ قَوَائِدِهِ
وَيَقْطَعُنِي إِنْ رَامَ قَطْعًا وَإِنْ يَصِلُ * يَسْقُ بِحَدَى الْوَصْلِ عِنْدَ اعْتِمَادِهِ

(١) النكتة من الدرر الكامنة (ج ١ ص ٢٣٩) . (٢) رواية الدرر الكامنة والسلوك

(في حاشية جُمَادَى الْآخِرَةِ) . (٣) في ف و م « يابض » . وما أُثْبِتَهُ مِنْ التَّهْلِ الْمُنَاقِ

وتُوفِّي الأمير سيف الدين آص ملك بن عبد الله بطالا^(١) بدمشق في شهر رمضان .
وكان من أعيان الأمراء، وتنقل في عدة وظائف وأعمال، وكان مشهورا بالشجاعة .
رحمه الله .

وتُوفِّي الأمير سيف الدين فردم بن عبد الله الناصري الأمير أخور بطالا
بدمشق في يوم الأحد تاسع عشر شهر رمضان، وقد تقدم ذكره في عدة أماكن .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع عشرة أصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى وعشرون أصبعا . والله سبحانه وتعالى أعلم .



السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة سبع
ونحسين وسبعمائة . ١٠

فيها تُوفِّي السيد الشريف شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد
الحسيني قبيب الأشراف بالديار المصرية، وفيها تُوفِّي عن سبعين سنة — وكان رحمه
الله — إماما عالما فاضلا، دُرِّس بالقاهرة بمشهد الحسين والفخرية، وولى حِسبة^(٢)
القاهرة ووكالة بيت المال، وكان معدودا من الرؤساء العلماء .

وتُوفِّي قاضي القضاة نجم الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي نجر الدين عثمان
ابن أحمد بن عمرو بن محمد الأرمعي الشافعي قاضي قضاة حلب في صفر، وكان —
رحمه الله — إماما عالما فاضلا وأفتى ودرس وولى الحكم بمكة بلاد . ١٥

(١) البطال هنا في اللغة وفي بقية ما سلف من الكتاب هو لفظ اصطلاحى معناه : الخلال من الخدمة
والعمل، فهو مرادف لكلمة طرخان السابق شرحها في هذا الجزء ص ٣١١ وقد استعملت بنفس المعنى
في جميع المصادر التي تحت يدي . انظر صريح الأعشى (ج ٧ ص ٢٠٠) . ٢٠
(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ وما بعدها من الجزء السادس من هذه الطبعة .

وَتُوِّقَ صَاحِبُ بَغْدَادٍ وَمَا وَالَاهَا الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَقْبَنَاءَ بْنِ أَيْلَكَانَ (١٢)
بَغْدَادَ، وَمَلَكَ بَعْدَهُ بَغْدَادَ ابْنُهُ الشَّيْخُ أَوْيسُ . وَالشَّيْخُ حَسَنُ هَذَا هُوَ سَيِّدُ الْمَلِكِ
أَرْغُونُ بْنُ أَبْنَاءَ بْنِ هَوْلَاكُونِ بْنِ طُولُونِ بْنِ چَنْكِرْخَانَ . مَلَكَ التَّارَ صَاحِبُ «الْبَيْتِ» (١٣)
وَالْأَحْكَامُ التُّرْكِيَّةُ . وَكَانَ فِي أَيَّامِ الشَّيْخِ حَسَنِ التَّلَاءِ الْعَظِيمِ بَغْدَادَ حَتَّى أُبْعِيَ بِهَا الْخَبْرُ
بِصَنْجِ الدَّرَاهِمِ وَبَرَّحَ النَّاسُ عَنْهَا، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيِّئَةِ . وَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَتُوِّقَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَرَفُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُتَوَكِّلِ الشَّافِي (١٤)
فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ خَامِسَ شَهْرِ رَجَبٍ، وَكَانَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — فَقِيهًا عَالِمًا، نَافِيًا فِي الْحُكْمِ
بِالْقَاهِرَةِ، وَأَتَقَى وَدَرَسَ وَشَرَحَ الْفَرَائِضَ « مِنْ الْوَسِيطِ » وَغَيْرِهِ .

وَتُوِّقَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ كَامِلُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ [عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ] مَهْدَى التَّنَائِي (١٥)
الشَّافِي فِي يَوْمِ الْأَحَدِ حَادِيَ عَشَرَ صَفَرٍ وَمَوْلَاهُ فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى

- (١) كَذَا فِي مَوْفِ وَالْمَتَلِ الصَّافِي (ج ٢ ص ١٩ (ب) وَالْمَلُوكُ : (ج ٤ ص ٤٣ (١١) .
وَفِي الْمَرْرِ الْكَامَةِ (ج ٢ ص ١٤) : « الْحَسَنُ بْنُ أَقْبَنَاءَ » . (٢) فِي الْمَلُوكِ قَسَ الْمَصْدَرِ
الْمُقَدَّمُ : « أَيْلَكَانَ » بِالْيَاءِ الْمَوْجُودَةِ . (٣) قَدْ قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَى مَعْنَى : « الْبَيْتِ » فِي الْبُزْجِ
الْخَامِسِ ص (٢٦٨) مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . فَانْظُرْهُ . (٤) رَوَايَةُ هَامِشٍ : « م » وَالْمَتَلِ الصَّافِي
(ج ٢ ص ١٩ (ب) : « يَجْعَلُ بِصَنْجِ الدَّرَاهِمِ » بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ . (٥) فِي الْأَسْلَمِينَ :
« شَرَفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ » وَهُوَ غَطَّ صَوَابَهُ مَا أَتَيْتَهُ عَنْ الْمَرْرِ الْكَامَةِ (ج ١ ص ١٧) وَالْمَلُوكِ
(ج ٣ ص ٤٣ (٢٧) (١) . (٦) فِي الْمَرْرِ فِي الْمَصْدَرِ الْمُقَدَّمِ : « مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ » .
(٧) التَّكْلُفَةُ عَنِ الْمَلُوكِ (ص ٢٧) (١) وَالْمَرْرِ الْكَامَةِ (ج ١ ص ٢٢٤) وَطَبَقَاتُ الشَّافِيَةِ
(ج ٥ ص ١٧٥) . (٨) التَّنَائِي : نَسَبُهُ إِلَى بَلَدَةِ نَشَا إِحْدَى الْقُرَى الْقَدِيمَةِ الْمَصْرِيَّةِ، وَهُوَ الْيَوْمَ
إِحْدَى قُرَى مَرْكُطَلَمَا بِمَدِيرَةِ الْغُرْيَةِ بِمِصْرَ، اسْمُهَا الْمَصْرِيُّ الْقَدِيمُ : « نَسَات » وَالرُّومِيُّ : « نَكْسِي »
وَالْقِبْطِيُّ : « دَوْسَةُ » وَوَرَدَتْ فِي قُرَاطِينِ الدَّرَاوِينِ لِابْنِ مَنَاقِ، وَفِي النَّحْفَةِ السَّنِيَّةِ لِابْنِ الْجُبَّانِ،
« نَشَا » مِنْ أَعْمَالِ الْغُرْيَةِ . وَتَبْلُغُ مَسَاحَةُ أَطْيَانِ هَذِهِ الْبَلَدَةِ حَوَالَى ٥٥٠٠ ذَنْبًا . وَبَعْدَ سَكْنَتِهَا
فِي الْوَلُوبِ الْبَاقِيَةِ لَهَا حَوَالَى ٦٠٠٠ قَسَمٌ مِنْهَا ٣٠٠٠ قَسَمٌ يَسْكُونُ الْبَلَدَةَ الْأَصْلِيَّةَ .
- (٩) اخْطَفَ الْخَوَزْمِيُّ فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ، قَسَ الْمَلُوكِ الْمَصْدَرِ الْمُقَدَّمِ : « تُوِّقَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ
حَادِيَ عَشَرَ صَفَرٍ » وَفِي الْمَرْرِ الْكَامَةِ الْمَصْدَرِ الْمُقَدَّمِ : « مَاتَ يَوْمَ الْبَيْتِ عَاشَرَ صَفَرٍ » .

وتسعين وسبعمائة . وكان — رحمه الله — إماما عالما خطيبا فصيحيا مصنفًا ولى
خطابة جامع الأمير أيَّدَمُ الخُلَيطِيُّ ببولاق وإمامته ودرس به وهو أول من ولى
خطابته وإمامته . ومن مصنفاته : كتاب «جامع المختصرات» وكتاب «المتقى»^(١١)
وعلق على «التنبيه» استدراكات، وله غير ذلك . والله أعلم .

• في أمر النيل في هذه السنة — المياء القديم نحس أذرع وأربع أصابع . يبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشرون أصبعا . والله أعلم .



السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة ثمان
ونحسين وسبعمائة .

١٠ فيها توفى الأمير الكبير أتابك الساكر شيخون بن عبد الله العمرى الناصرى
اللا مذهب الممالك الإسلامية بالديار المصرية في الساج من ذى الحجة بالقاهرة من
جرح أصابه لما ضربه قُطْلُوخْجَا السلاح دار في موكب السلطان حسن حسب
ما تقدم ذكره في ترجمة السلطان حسن هذه الثانية . وقيل : كانت وفاته في أواخر
ذى القعدة وسنة ثيف على نحسين سنة . وكان أصله من كناية الملك الناصر محمد^(١٢)
١٥ ابن قلاوون وكان تركي الجلنس، جلبه خواجه عمر من بلاده وباعه للسلطان الناصر

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٣ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٢) توجد منه
نسخة محفوفة بحفظه بدار الكتب المصرية تحت رقم [٧٥] في هاشمى . (٣) هو متق الجوامع،
يقع في ستة مجلدات محفوفة بحفظه بدار الكتب المصرية تحت رقم [٢٨٣] في هاشمى .
(٤) هو تأليف الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي القيرواني . توجد منه
عدة نسخ خطية ومطبوعة بأرقام مختلفة . راجع فهرس في الإمام النافى . (٥) في المجلد الصافى
(٦) ٢ ص ١٨٩ (١) : «إلى أن مات في سادس عشر ذى القعدة» . وفي الدرر الكامنة :
«إلى أن مات في سادس عشر ذى القعدة» . (٦) في ف : «فراجا عمر» .

وَرَفَّقَ بعد موت الملك الناصر حتى صار أتابك العساكر بالديار المصرية ، وهو أول من سُمِّيَ بالأمير الكبير، ولها بحملة ، وصارت من بعده وظيفة . وهو صاحب الجناح والخاصة بخطط صليبة أحمد بن طولون . وقد تقدم من ذكره في ترجمة الملك الناصر حسن والملك الصالح وغيرهما ما يُستغنى عن ذكره هنا ثانياً ، ودُفِنَ بمخافتاته

- المذكورة . وفي شيخون يقول بعض شعراء عصره مضمناً :
- [البسيط]
- شَيْخُو الْأَمِيرِ الْمَفْدَى كُلُّهُ حَسَنٌ * حَوَى الْحَاسِنَ وَالْحُسْنَى وَلَا عَجِبُ
دَعِ الْبَنِينَ يَلُومُونِي عَلَيْهِ سُوءِي * لِيُذْهِبُوا فِي مِلَاحِي أَيَّةَ ذُخْبُوا

وَتَوَفَّى الشيخ الإمام العالم العلامة قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر ابن أمير غازي الغارابي الإيتماني الحنفي بالقاهرة ، ودفن بالصحرَاء خارج القاهرة — وكان رحمه الله — إماماً عالماً مُفْتَنّاً بارعاً في الفقه واللغة العربية والحديث — وأسماء الرجال وغير ذلك من العلوم ، وله تصانيف كثيرة منها : « شرح الهداية » في عشرين مجلداً ، و« شرح الإخسيكتي » ^(٥) و« شرح البرزدي » ولم يكمله ، وولى التدريس بمشهد أبي حنيفة ببغداد . ثم قَدِمَ دِمَشْقَ فأُتِيَ بها ودُفِنَ وأُشْتُغِلَ وصنّفَ بدمشق كتاباً في منع رفع اليدين في الصلاة فاضلاً عن تكملة الافتتاح . ثم طُلبَ إلى القاهرة

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٩ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٣ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : « أمير قانس » . وما أُتيناه عن الملوك (ج ٣ ص ٢٨) وعن التلّ الصافي (ج ١ ص ٢٦٨ ب) وعن الدرر الكامنة (ج ١ ص ١٤٤) . (٤) ويسمى هذا الشرح : « غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان » توجد منه عدة أجزاء بخطوط من نسخ متعددة تحت أرقام مختلفة بخطوط بدار الكتب المصرية . (٥) هو محمد بن محمد بن عمر حسام الدين الإخسيكتي : نسبة إلى إخسيكت ؟ يقف ما وراء التبرعل شاطئ نهر الشاش من بلاد فرغانة وله المنتخب الحسامي وقد شرحه عبد العزيز بن أحمد بن محمد علاء الدين البطارى . (٦) هو علي ابن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد أبو الحسن نحر الإسلام البرزدي ، له « كنز الوصول إلى معرفة الأصول » ويعرف بأصول البرزدي وله شرح يسمى « كشف الأسرار » لبند البرزدي ابن أحمد بن محمد علاء الدين البطارى . توفي البرزدي في صفر سنة ٤٨٢ هـ (عن تاج القراجم ص ٣٠) .

- مكرماً معظماً حتى حضرها وصار بها من أعيان العلماء لا سيما عند الأمير صرغتمش
 الناصري ، فإنه لأجله بنى مدرسته بالصليبة حتى ولّاه تدريسها . ولما مات
 — رحمه الله تعالى — ولي تدريس الصرغتمشية العلامة أرشد الدين السرائي الحنفي .
 وتوفي قاضي القضاة نجم الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن القاضي عماد الدين
 أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي .
 ثم الدمشقي الحنفي قاضي قضاة الحنفية بدمشق بها عن نحو أربعين سنة وكان — رحمه
 الله — إماماً عالماً علامة أفتى ودرس وناب في الحكم عن والده بدمشق ثم استقل
 بالوظيفة من بعده مدة سنتين ومجّدت سيرته . وله مصنفات كثيرة منها : كتاب
 « رفع الكلفة عن الإخوان في ذكر ما قدم القياس على الاستحسان » وكتاب
 « متأسك الحج » مطبوع وكتاب « الاختلافات الواقعة في المصنفات » وكتاب
 « محظورات الإحرام » وكتاب « الإرشادات في ضبط المشكلات » مدة مجلدات
 وكتاب « الفتاوى في الفقه » وكتاب « الإعلام في مصطلح الشهود والأحكام »
 وكتاب « القوائد المنظومة في الفقه » .
 وتوفي الأمير سيف الدين أرغون بن عبد الله الكامل المعروف بأرغون الصغير
 بالقدس بطلاً قبل أن يبلغ الثلاثين سنة من العمر وكان أرغون خصيصاً عند الملك
 الكامل ثم عند أخيه الملك الصالح إسماعيل وترقى حتى صار أميراً مائة ومقدم ألف
 بدار مصر . ثم ولي نيابة حلب ثم نيابة الشام ثم أعيد إلى نيابة حلب ثانياً إلى أن
 طُلب إلى القاهرة وقُبض عليه واعتُقل بالإسكندرية مدة ثم أُخرج إلى القدس
 (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٢) في المجلد السابق
 (ج ١ ص ٢٠) (١) : « والحكام » . (٣) رُسمى « الهوائيد البدوية » وهي تشمل
 ألف بيت ، وتوجد منها نسخة بخطوطه محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم [٣٤٥] نفسه حتى .
 (٤) عدله المؤلف ترجمة رانية في المجلد (ج ١ ص ١٨٥) (ب) .

بطلًا، فمات به . وكان أميرًا جليلًا عارفاً شجاعاً كريماً وفيه بر ومعرفة وله مآثر، من ذلك بيمارستان^(١) بحلب وغيره . رحمه الله تعالى .

وتوفي الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن عبد المحسن السجدي الشافعي . كان معدوداً من فقهاء الشافعية . رحمه الله .

وتوفي القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأطروش الحنفي محتسب . القاهرة وقاضي العسكر بها كان من بياض الناس وله وجاهة . رحمه الله تعالى .

وتوفي الشيخ الإمام الملازمة محب الدين أبو عبد الله محمود ابن الشيخ الإمام علاء الدين أبي الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي في يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر ربيع الآخر وكان فقيهاً مصنفًا ومن مصنفاته : « شرح ابن الحاحب في الأصول » وكتاب « اعتراضات على شرح الحاوي » في الفقه لأبيه . وله غير ذلك .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع ولأصبع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وست أصابع . والله أعلم .

- (١) لا يزال هذا اليمارستان من جملة الآثار القديمة الباقية في حلب داخل باب قنشرين ، وهو ينزل للرائي من الداخل والخارج روعة الهندسة المصرية الشرقية - عمره الأسير أروعون الكامل نائب (حاكم) حلب سنة ٧٥٨ هـ ويوقف عليه قرية بنش المعلى من التبريات وقد ظل يؤدي خدمة الإنسانية في حلب حتى أواخر القرن الماشر ثم أهمل أمره وحولت وارداته من قرية بنش سنة ١٢٨٤ هـ إلى أوقاف الجامع الكبير بحلب . وصفه الشيخ محمد راجب الطبايع سنة ١٣٤٢ هـ فقال : « تدخل إلى هذا اليمارستان فتجد بحرين جليوس الأملاء ، ثم نجد صهارسا يحيط بطرفه القليل والشال ورافان ضيقان مرفوعان على أعمدة عظيمة ودرابهما حجر صغيرة خاصة ليس المجانين فيها . ثم استورد الشيخ الطبايع فقال : قد بلغنا أنه كان بأطراف الصحن الخارجى وعلى أطراف الحوض الذى في وسطه توضع أنواع الربايعين لينظرها المجانين ، وكانوا يأتون بالآلات الطرب والمغنين فيداورن المجانين بها أيضا » .
- ونظم الشيخ الطبايع قوله بأن بلاط الصحن كان متوهجا جدا ، فاهتم بحمل باشا سنة ١٣٠٢ هـ في تليطه وتجديد حوضه . وكان لبابه الكبير حلقان كبيرتان جميلتا الشكل من النحاس الأصفر قلتا من ١٥ سنة وأخذتا إلى متحف الآستانة . « انظر تاريخ حلب للطبايع (ج ٢ ص ٢٤٧ — ٢٤٨) » .

وَتَوَفَّى قَاضِي الإسْكَندَرِيَّةِ خَضر الدِّين أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّهِيدَ بَابِ المُنْخَلَطَةِ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ سَابِعِ شَهْرِ رَجَبٍ، وَلِي قَضَاءَ الإسْكَندَرِيَّةِ أَشْهُرًا، بَعْدَ أَنْ كَانَ دَرَّسَ بِالقَاهِرَةِ بِمَدْرَسَةِ الصَّرْغَتَمِشِيَّةِ : دَرَّسَ الحَدِيثَ . وَكَانَ فَاضِلًا عَاطِفًا بِالأَصُولِ وَلَهُ سَمَاعٌ وَتَوَلَّى بَعْدَهُ قَضَاءَ الإسْكَندَرِيَّةِ ابْنُ التَّنِيصِيِّ ^(١١) .

- وَتَوَفَّى مَلِكُ الْغَرْبِ أَبُو عَيْنَانَ فَارِسُ ابْنِ السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ - ابْنِ السُّلْطَانِ أَبِي يَوْسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَمِيْرٍ بْنِ حَمَامَةَ الْمَرْيُوفِيِّ الْمَغْرِبِيِّ بِمَدِينَةِ فَاَسَ بَعْدَ أَنْ حَكَّمَ خَمْسَ سَنِينَ وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ . وَحَمَهُ اللَّهُ .

(١) انظر في السلوك (ج ٣ و ٤ ص ٣٠ ب) . (٢) التنسي : نسبة إلى تنس (يختنن مع التخفيف)، وهي مدينة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بما على مراكش على بعد ١٠٣ ميل غربي مدينة الجزائر . وعدد سكانها يقرب من خمسة آلاف نسمة .

وأولاد التنسي في الإسكندرية من بيت علم ورياسة ، تولى منهم قضاء القضاة المالكية على عهد ابن خلدون أحمد بن محمد جمال الدين بن عطاء الله الشهير بابن التنسي ، ولد سنة ٨٧٤٠ وتوفي سنة ٨٨٠١ وبلغ لنا أن ابن التنسي الذي مناه هو أبوه جمال الدين هذا .

انظر هجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف ص ٢٢٤ وانظر ذخيرة الأعلام

- الشمري ص ١٩٠ وقاموس لبيكوت الجغرافيا ونيل الابتهاج بتلخيص الديباج لبابا النيكسي ص ٧٤ و ٢٨٥
- (٣) ورد نسبه هكذا في الأصلين والسلوك (ج ٣ و ٤ ص ٣٠) وورد في المورد الكامة بزيادة تخلف عما ورد فيها ، وقصا : « فارسي بن علي بن حكيم بن يعقوب بن عبد الحميد المريني أبو عثمان ابن أبي الحسن » انظر المورد الكامة (ج ٣ ص ٢١٩) .

(٤) اسمها اللاتيني فسزا أو فسأ وهي عاصمة مراكش الثانية على خط عرض ٣٤/٦ شمالا وخط

- طول ٨/١ غربا وتبعد من شرق المحيط الأطلسي بمائة ميل تقريبا وعلى بعد ٢٤٥ ميلا شمال شرق مدينة مراكش . وهي أعظم مدن المغرب الأقصى ازدحاما بالسكان وأكثرها إطلاقا من الناحيتين التجارية والبلدية لأنها محط القوافل إلى قلب الصحراء . وتقع المدينة على سفح جبله حطاب منطاة بالحدائق والكرام وهي مدينتان : فاس القديمة ذات الأسوار في الغرب ؛ والجديدة في الشرق . وشوارعها ضيقة . ويها نحو ١٥٠ مسجدا أعظمها جامع القرويين الشهير وجامع مولاي إدريس مؤسس فاس وهذا الأخير أعظم الأماكن المقدسة في مراكش .

وَوُفِّي الشَّريف مانع بن علي بن مسعود بن جَمَاز بن شَيْخَة الحُسَيْنِي أمير المدينة بها وَتَوَلَّى المدينة الشَّرِيفَة بعده أَبْنُ عمِّه فضل بن القاسم في ذِي القعدة .

وَوُفِّي الأَمِير سيف بن فضل بن مُهَنَّأ بن عيسى بن مُهَنَّأ بن مانع بن حُدَيْشَة ابن غُضَيَّة في ذِي القعدة وكان جواداً شجاعاً، ولي إمرة آل فضل غير مرة . وقيل إنه قُتِل سنة ستين وهو الأصح .

وَوُفِّي الشَّيخ الإمام شمس الدين محمد بن عيسى بن حسن بن كُرَّ الحَنْبَلِي إمام أهل المُوسَقِي ، وله فيها تَأليف حسنة ويُسَمَّل نسبه إلى الخليفة مَرْوَّان بن محمد الحمار . وكان صوفيّاً فقيهاً وله زاويةٌ عند مشهد الحسين بالقاهرة . ومولده في شهر

١٠ . وتستند المدينة حياتها من نهر قاس فينفرق منه ثمانية أنهار تنشق المدينة كلها تدخل منها في كل دار . وليس في المغرب مدينة يعلها الماء فيها إلا هراقلَة بالأندلس .

وفي المدينة من البيوت البريَّة الجبلية والمستشفيات والمدارس عدد وفير وصانعها شجرة من الحرير والحرير يش والأحذية ما هو مشهور في إفريقية الشمالية كلها .

وقد بلغ اسم قاس في المصود الواسطي إلى النصف الأخير من القرن السادس عشر الميلادي حيث كانت عاصمة المغرب والأندلس يقد إليها العلماء والطلاب من جميع أنحاء شمال إفريقية وأسبانيا . وبلغ سكانها مئات الآف من الأهلين . ولا تزال بها بقية من المجد القاهب حيث سكانها اليوم يقربون من مائتي ألف نسمة فهم عشرة آلاف يهودي . انظر معجم لبيكوت الجغرافي ومعجم البلدان لياقوت .

(١) هو فضل بن القاسم بن جَمَاز بن شَيْخَة . توفي في ذِي القعدة سنة ٧٥٣ هـ (من الدرر الكامنة ص ٣٢٢ ج ٣) . (٢) رسمت هذه القنطرة في السلوك (ج ٣ و ٤ (ب) هكذا : « كور » .

(٣) دلتى البحث على أن هذه الزاوية كانت واقعة في الجهة الغربية من المسجد الحسيني وبالقرب منه ،

٢٠ . حددها الأمير يشاي رأس نوبة كبر حوالي سنة ٨٠٥ هـ وبجعلها مدرسة كما ورد في الضوء اللامع للسخاوي . وفي القرن الماضي جددتها محمد أفندي الزدار وبجعلها ماما وسبيلا ، عرف بجوامع الزدار ، وقد شرب هذا الجامع في عصرنا الحاضر ولم يبق منه كما شاهدته إلا الواجهة البحرية وبقايا باب الجامع وشباك السيل .

وفي سنة ١٩٣٠ أزيلت مصلحة التنظيم مجموعة المباني الواقعة بين جامع سيدنا الحسين وبين شارع جوهر القاصد (الشتراني سابقا) وبسبب مكانها مبيداتا عاما ، وبذلك زالت آثار جامع الزدار الذي

٢٥ . كان في محل زاوية أمير كُرَّ المذكور . ولما كان السيل الملقب بهذا الجامع هو من الأسبلة الأثرية ، وفيه قاعة ذات سقف أثري مزخرف من العصر المملوكي فقد اضطرت إدارة حفظ الآثار البريَّة للمحافظة

على نموذج هذا الأثر أن تنقله بجمارته وشكله إلى مكان آخر . وفي سنة ١٩٣٥ نقل السيل إلى درج القزازين (الساجين) المضرع من شارع أم الغلام بقسم الجمالية بالقاهرة وأقيم في مكانه الحال برصه الأصلي .

ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، وكان فاضلاً قرأ القرآن على الشطنوفى وحفظ الأحكام لعبد النفى [بن عبد الواحد ^(١)] « والمُعتمد في الفقه » للشيخ موفق الدين والمُلَمعة للحريري وتيسع على أشياخ عصره مثل الدمياطي والأبرقوهي وغيرهما وصنف كتاباً في الموسيقى سماه : « غاية المطلوب » ، في الأنغام والضروب

وقد أومخنا أمره وما يتعلق بفنه الموسيقى في المنهل الصافي إذ هو محل الاستيعاب .

وتوفي الأمير العلواشي صفي الدين جوهر بن عبد الله الجناح البتاصي مقدم الممالك السلطانية ، وقد قارب المائة سنة من العمر . وكان من أعيان الخدم وأماثلهم .

وتوفي الأمير سيف الدين شكريُّ بن عبد الله الماردين أمير مجلس وزوج

أخت السلطان حسن ، كان من أكابر الأمراء بالديار المصرية ، لا سيما في دولة

الناصر حسن . وكان مقلداً مدبراً سيوياً .

وتوفي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود بن الحكاري

الكردى الشافعي بدمشق في ذي القعدة . ومولده سنة خمس وثمانين وسبعمائة وكان

فقهاً فاضلاً .

(١) في المنهل الصافي (ج ٣ ص ٢٣٨ ب) : « قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : اجتمعت به فيه

مرة وسأته عن مولده فقال : في رابع شهر ربيع الأول... الخ » . (٢) هو علي بن يوسف

ابن حريز بن هضل بن معضاد النور أو الحسن الحنفى المعروف بالشطنوفى الشافعي . توفي يوم السبت ودفن

يوم الأحد ٢٠ من ذي الحجة سنة ٧١٣ هـ (عن غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد

ابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ - (ص ٥٨٥ ج ١) . (٣) هو عمدة الأحكام في الحديث —

تأليف الحافظ أبي محمد عبد النفى بن عبد الواحد الجناح الحنفى ؛ تقدمت وفاته سنة ٦٠٠ هـ .

(٤) تكملة من النجوم الزاهرة طبعة الدار (ص ١٨٥ ج ٦) . (٥) هو عبد الله بن أحمد

ابن محمد بن لقمان بن مقدم بن نصر شيخ الإسلام موفق الدين ، تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ واطل مختصر

طبقات الخليفة ص ٤٥ (٦) هو الحافظ الدمياطي عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن

شرف الدمياطي أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين . تقدمت وفاته سنة ٧٠٥ هـ (٧) هو شباب الدين

أحمد بن ربيع الدين إسحاق بن محمد بن الخويطر الأبرقوهي . تقدمت وفاته سنة ٧٠١ هـ .

وَتُوِّقُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ مَلِكْتُومُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ ^(١) فِي ذِي الْقَعْدَةِ بِمَجْمَعٍ بَطْلًا
بَعْدَ أَنْ وَلِيَ عِدَّةَ وَطَائِفٍ وَتَقَلَّ فِي عِدَّةٍ وَلِيَّاتٍ . وَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى .

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعُ أُنْذُوعٍ وَثَمَانِي أَصَابِعَ .
مَبْلُغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ فَرَاخًا سِوَاهُ .



السَّنَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنِ الثَّانِيَةِ عَلَى مَعْرُوهِي سَنَةِ
سِتِينَ وَسَبْعِينَ .

فِيهَا تُوِّقُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدُ
ابْنُ شَاسِ الْمَالِكِيِّ قَاضِي قَضَاةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ شَوَّالٍ وَدُفِّنَ
بِالْقِرَافَةِ . وَكَانَ إِمَامًا بَارِعًا فِي مَذْهَبِهِ أَفْتَى وَدَرَسَ وَثَابَ فِي الْحُكْمِ ، ثُمَّ أَسْتَقِلَّ
بِالْقَضَاءِ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيِّرَةِ ، مِنْ عِلْمٍ وَفَضْلِ . وَحَمَدَ اللَّهُ .

وَتُوِّقُ قَاضِي قَضَاةِ حَمَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْمَظْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عُمَانَ الْقَيْسِيِّ الْحَنْفِيِّ الْحَمَوِيِّ الشَّعْبَرِيَّ بْنَ الْحَكِيمِ ، بِأَشْرَفِ قَضَاةِ حَمَاةِ
تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَجُمِلَتْ سِيرَتُهُ وَمَاتَ بِمَنْزِلَةِ ذَاتِ الْحِجْزِ مِنَ الْحِجَازِ ، وَقَدْ جَاوَزَ
سِتِينَ سَنَةً وَكَانَ عَالِمًا زَاهِدًا وَرِعًا .

(١) فِي السُّلُوكِ (ج ٣ و ٤ ص ٣١ ب) . « السَّعْدِيُّ » . (٢) فِي السُّلُوكِ الْمُسَدَّرِ
الْمُتَمَدِّ : « فِي ثَمَانِ ذِي الْحِجَّةِ » . (٣) فِي السُّلُوكِ : (ج ٣ و ٤ ص ٣١ ب) «
بَيْنَ الْحُكْمِ الْحَنْفِيِّ » . (٤) ذَاتُ الْحِجَازِ أَوْ ذَاتُ الْحِجْزِ هِيَ مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ طَرِيقِ رُكْبِ
الْحِجَازِ الثَّامِنِ بَعْدَ عُمَانَ ثَلَاثَ مَرَاهِلَ لِقَادِبٍ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَرَّمَةِ .

قَالَ صَاحِبُ دُرَرِ الْقُرَآنِ الْمُتَمُتَةِ قَتْلًا عَنْ حَسَنِ بْنِ عِيْسَى مُقَدِّمِ الرُّكْبِ الثَّامِنِ فِي زَعْنِ مَا يَلِي : « ثُمَّ
يُرْجَلُ إِلَى ذَاتِ حِجْزٍ وَيُهَاجَلُ شَرِيفٌ يُسَمَّى الثَّابُوتُ يَذْكُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضَرَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ
ذَلِكَ الْمَوْضِعُ فَنَجَّ الْمَاءَ وَقَاشَ ، وَبِجَانِبِهِ بَرَكَةٌ قَدِيمَةٌ الْبَنَاءِ . وَأَصْلَحَتْ مِنْ نَحْوِ نَحْسِ سِتِينَ لِسْقَاةِ الْحِجَازِ »
أَيُّ حَوَالِ سَنَةِ ٩٦٠ هِجْرِيَّةً . انْظُرِ الْجُزْءَ الثَّانِيَّ مِنْ دُرَرِ الْقُرَآنِ الْمُتَمُتَةِ ص ٥٢ — ٥٣ .

وتوفى الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام وقُطِبَ الوجود أبو البقاء وقيل أبو الوفاء خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالكي الملقب^(١١) ثم المكي العالم المشهور، صاحب التصانيف في مذهبه بمكة المشرفة بعد أن انتهت إليه رئاسة مذهبه ولم يختلف بعده مثله .

- وتوفى القاضي جمال الدين إبراهيم ابن العلامة شهاب الدين محمود بن سليمان ابن فهد الحلبي الحلبي بحلب عن أربع وثمانين سنة وكان فاضلاً كاتباً ماهراً في صناعته ، كتب في ديوان الإنشاء بمصر وولى كتابة سر حلب ثلاث مرات نيماً وعشرين سنة وحدث عن جماعة من حفاظ الديار المصرية والإسكندرية . وكان عارفاً بالاصطلاح والكتابة ، وله نظم ونثر . ومن شعره ما كتبه لوالده منشوقاً بقوله :
- ١٠ [المريع] :

هل زمنٌ لى يكم عائدٌ * أم هل ترى يرجع عيش مضى
فارتسك بالرغم بيني ولم * اختره ليكني أطلعت القضا

قلت : لو كانت وظيفته قضاء حلب كان في قوله : « أطلعت القضاء » تورية .

وكان جواداً ممدحاً وفيه يقول الباربع جمال الدين محمد بن نباتة المصري قصيدته

- المشهوره التي أولها :
- ١٥ [الطويل] :

أجيرانك حيا الربيع دياركم * [وإن لم يكن فيها لطفى مريع^(١٢)] انتهى

وتوفى القاضي تاج الدين أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن علي

أبن أبي الفضل العنزي الدهشقي الحلبي المعروف بابن السكاكزي . كان عارفاً بالمل

(١) الزيادة من نيل الابتهاج للشيخ أحمد بابا التليكي ص ١١١-١١٢ وزاد : « توفى في شوال من السنة » .

(٢) النكتة عن المنهل الصافي (ج ١ ص ٤٠) (١) ولا توجد هذه القصيدة في ديوانه المطبوع . ولا ينبتة فيه وفي أبيه المدائح الكثيرة والمرائى . وانظر تاريخ حلب للطبايع (ج ٥ ص ٢٧ - ٢٩) .

(٣) هكذا في الأصلين : وصيغة الهمز الكامة به ص ٣٣٤ ما على : « كان عارفاً بالشروط بأربعها غاية في إخراج علل المكاتب وقد كتب في مجلس الحكم بحلب... الخ » . وهي أروع وجلاء الأصلين ثقلة .

المكاتب الحكيمة خبيرا بسلوك طرائقها العلمية والعملية وكتب الحكم والإنشاء

بجلب ومات عن خمس وستين سنة . رحمه الله تعالى .

وَوُتِّي الأمير عن الدين طُغْطَاي بن عبد الله الصالح^(١١) الدوادار بطرابلس عن
بضع وأربعين سنة متقلا . وكان أميرا فاضلا جليلا رئيسا وفيه يقول الشيخ

• صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي تَمَنَّى الله برحمته : [الكامل]

هذا الدوادار الذي أعلامه • تَدَّرَ المَهَارِقَ مِثْلَ رَوْضِ نَافِعِ^(١٢)

تَجَرَّى بأَرْزَاقِ الْوَرَى قَدَادِمَا • وَبَلَّ تَحَنُّرًا مِنْ غَمَامِ سَافِعِ^(١٣)

استغفر الله العظيم فَلَعَلْتُ بَل • نَهْرٌ جَرَى مِنْ بَلَجِ بَحْرِ طَالِغِ

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيمَةً فِيمَنْهُ • تَسْطُرُ بِمَجْدِ أَسْنَةٍ وَصَفَائِغِ

يَا غَرْدَمَرِ قَدْ حَوَاهُ^(١٤) [فَإِنَّهُ] • عِزُّ لَوْلَانَا الْمَلِكِ الصَّالِحِ

وَوُتِّي الخائف جانبك خان بن أذربك خان صاحب كرمي مَرَايَ وبلاد^(١٥)

(١) في الأصلين : « سيف الدين » والتصويب عن المثل الصافي (ج ٢ ص ٢٣٧) (١)

وأعيان النصر للصفدي (ج ٢ قسم أول ص ١٥٢) والبلوك (ج ٣ ص ٤ و ٣١) (١)

(٢) في الأصلين : « نافع » وما أتيته عن أعيان النصر . (٢) في الأصلين : « نافع »

والتصويب عن أعيان النصر . (٤) التثنية عن أعيان النصر للصفدي (ج ٣ قسم أول ص ١٥٤)

وقد أفرد له الصفدي ترجمة مطولة . (٥) مرأى بالقارسية هي القصر ، وهنا هي عاصمة القبيلة

الذقية في الجزء الغربي من الأمبراطورية المملوكية التي أسسها جنكيز خان الكبير . بناها بركة خان الخوق

سنة ٦٦٥ هـ حفيد جنكيز خان (مدرسة باقوت صاحب معجم البلدان لأنه لم يذكرها في معجمه) في أرض

سبعة على بسيط من الأرض على الشط الشرقي لنهر الأمل (القسوبلا) ، إلى الجانب الشمالي الشرقي غربي

بحر الخزر (قزوین) على مسيرة يومين من مصر . وصارت فرقة كبيرة التجار وروقي الترك ومدينة عظيمة

ذات حمامات وأسواق ووجه بر ، مقصودة بالاجلاب من جميع بلاد القرايين كان منهم ملوك الترك

بإديار المصرية ، كما سئل في الحاشية التالية :

قال ابن فضل الله العمري «وكان في وسطها بركة ماء للاستعمال ، أما شرب أهل البلدة فكان من النهر

(القليبا) تجلب في جرار الصغار وتصف على عجلات وتجير إلى المدينة وتباع فيها » . وهذا الوصف ينطبق

اليوم على مدينة تزاريف الرومية وهي على أحد روافد الشط الشرقي لنهر القوبل على خط عرض ٤٤° ٨' =

١٠

١٥

٢٠

٢٥

(١١) الدشت بها، بعد أن حَكَّم ثمانى عشرة سنة . ونسبه يتصل بـ **يَحْكُمُ** خان وتولى بعده الملك أبنه **برديك** . خان وافته **أعلم بالصواب** .

§ **أمر النيل في هذه السنة** — الماء القديم خمس أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة تسع عشرة ذراعا وثلاث أصابع . وقيل أربعة أصابع من غير زيادة
وافقه سبحانه **أعلم بالصواب** .

- == شمالا وطول ١٥/٥٥ شرقا وعلى بعد ٢٠٠ ميل شمال غرب استراخان . ولا تزال حول تزاريف
أطلال مدينة ضلّى ظهر على ضوء حفريات جريجورى سنة ١٨٤٥ أنها بقايا مراءى جامعة القتيبة الذهبية .
ولقد خرب **تيجور** سراى سنة ٧٨٤ هـ وتربت مرة أخرى سنة ١٤٧٢ م ٤ وفى سنة ١٤٨٠ هـ هاجت
بقايا مدينة مراءى قوة روسية بمساعدة قوة أخرى من قوات خانات القويم . وفى سنة ١٥٥٤ م تم فتح
الروس لاستراخان وكانت بقايا مدينة مراءى في حالة تخريب تام .
- ١٠ انظر صبح الأضنى ج ٤ ص ٥٧٤ وانظر تقويم أبى الفداء ص ٢١٦ وانظر دائرة المعارف الإسلامية
بإدارة Sarai وانظر فاموس لبتوك الجغرافى Tzarew وأطلس اسرورز التاريخى المصور الوسطى ..
(١) بلاد الدشت هى القمم النمرى من الإمبراطورية المنغولية التى أسسها **جنكيز خان** وهى بلاد
التيهجان أو القتيبة الذهبية نسبة الى خيم مسكاتها ذوات اللون الذهبى . وكانت حدود بلاد الدشت في عهد
أصحاب تقويم البلدان وصبح الأضنى والمثل الصافى كما على :
- ١٥ «من بحر قسطنطينية الى نهر اريس مسيرة ٨٠٠ فرسخ طولاً، وعرضها من باب الأيوبيين الى مدينة بلغار
مسيرة ٦٠٠ فرسخ وأكثر مساحتها قرى ومراعٍ» . وهى اليوم تشمل الجزء الغربى من التركستان الروسية وبلاد
القوزاق وولاية قازان الحالية وما والاها شرقا وغربا في الخوض الأدنى لنهر الفولجا الى بسارابيا على حدود
رومانيا . وكانت قاعدتها مدينة مراءى التى تقدم ذكرها في الحاشية السابقة . وقد توغل خاناتها في روسيا
وبرولاندا والبحر ودماشيا ، وأسلم منهم ركة خان المتوفى سنة ٦٦٥ هـ وهوبانى سراى العاصمة
- ٢٠ قرب مصب نهر الفولجا . وكان غالب القتيبة الذهبية من الترك والتركمان القتر ومنهم كانت جبهة جيوش
مصر في القرون الوسطى . قال صاحب مسالك الأبحار «رغب الملك الصالح نجم الدين أيوب في مشفى
الملك منهم صار من عاينكه من انتهى اليه الملك والسلطة ، فالت الجفينة الجنية ، حتى أصبحت مصر منهم
أهله العالم بحمية الجوانب ، منهم أقر كواكبها وصدور مجالسها وزعماء جيوشها وعظماء أهلها ، وحد الاسلام
لمم مواقفهم في حاية الدين ، حتى إنهم جاهدوا في الله أهلهم في موقعة عين جالوت الشهيرة سنة ٦٥٨ هـ ،
التي كسرنيا الختفر قلز عساكره ولا كى ملك التار بعد أن هجرت منهم عساكر سائر الأمصار . وكذلك ساعدوا
في الله بنفس الصلاة والزم والقوة الصليبيين حتى قضوا عليهم القضاء المبرم في مكا ، على عهد الأشرف
خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ هـ ، وظلوا قوة مصر الحربية حتى تنلب عليهم الظاهر بقوق الذى أسس دوله
التراكسة كما سيأتى في أصل الكتاب . انظر صبح الأضنى ج ٤ ص ٤٥٦ وما بعدها والمثل الصافى
- ٣٠ ج ١ ص ١٩٣ (١) وانظر تقويم البلدان لأبى الفداء ص ٢١٧ والسلوك القرينى طبعه الأستاذ زبادة
ج ١ ص ٣٩٤ — ٣٩٥ ، وأطلس اسرورز التاريخى المصور الوسطى .



السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة
إحدى وستين وسبعمائة .

فيها توفى الشيخ الإمام العالم العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف
بن أحمد بن هشام الأنصاري الحنبلي النحوي في ليلة الجمعة الخامس من ذى القعدة
ودُفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة . وكان بارعا
في عدة علوم ، لا سيما العربية فإنه كان فارسها ومالك زمامها وهو صاحب الشرح
على ألفية ابن مالك في النحو المسمى « بالتوضيح » وشرح أيضا « البردة » [وشرح]
« بانت سعاد » و« كلب » و« المفتى » وغير ذلك ومات عن بضع وخمسين سنة وكان
أزلا حنفيا ثم استقر حنبليا وتوفى في دروس الحنابلة .

وتوفى قاضي القضاة صدر الدين أبو الربيع سليمان بن داود بن سليمان [بن داود]
ابن محمد بن عبد الحق الدمشقي الحنفي باليمن عن ثلاث وستين سنة . وكان إماما
بارعا مفتيا ، أفتى ودّس بدمشق وياشر بها عدة وظائف ، منها : كتابة الإنشاء
والنظر في الأحكام ورحل إلى المراق وخراسان ومصر والحجاز واليمن . وكان له شعر
جيد من ذلك قوله :

- (١) دلتني البحث أن مقابر الصوفية مكانها اليوم المقابر المروقة الآن بجبابة باب النصر في المعلقة .
الواقعة على جانب القمم الجنوبي من شارع نجم الدين الموصل من باب النصر إلى العياصة بالقاهرة .
(٢) الذكرة من الدور الكامنة (ج ٢ ص ٩٠) . (٣) انظر لترجمة وافية في المروج ٢
ص ٣٠٨ وما بعدها ولخفيده عبد الله بن محمد في الثبر المسير لكلسناوى ص ٣٦١ في وفاته سنة ٥٨٥ هـ .
(٤) ترجمه له صديقه الصفدي في أعيان مصر ترجمة طويلة وصف في أثنائها خبر وفاته فقال « ثم إنه
دخل إلى اليمن ومعه مملوكه طشتور فلما وصل إلى المهجيم توفى رحمه الله تعالى ، قيل : إنه قبل كان معه قنطرة
بفض خنطية ، لأنه كان يدعى أنها لصاحب اليمن » انظر الجزء الثالث من أعيان مصر قسم ١ ص ٣ - ٨

لما بدأ في ختّه عارض * وشاق قلبي بته الأضر

أمطر أجفائي مستطيراً * فقلت هذا عارض ممطر

وتوفى الشيخ الإمام الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلاي العلالي

الدمشقي الشافعي، كان إماماً حافظاً رجلاً عارفاً بمذهبه، سمع بالشام ومصر والحجاز

- وتقدم في علم الحديث وجمع وألف وصنف ودرس بالصلاحية والتكبرية بالقدس،
 [وبها توفي] (٣٦) وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة . وقال الإسنوي: سنة ستين .
 ومولده بدمشق في سنة أربع وتسعين وستمائة .

وتوفى القاضي ضياء الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي بكر بن محمد الشعير بابل

خطيب بيت الآبار الدمشقي . مات بالقاهرة عن نيف وسبعين سنة . وكان مقدماً

- في الدولة الناصرية وياشر الحسبة ونظر الأوقاف وغيرهما ، [وكان لأهل الشام
 نعم الذخيرة] (١٤) .

(١) هي بالقرب من السور من جهة الشمال باب الأصباط وقفها السلطان صلاح الدين جل الشافعية

سنة ٥٨٨ هـ وكان موضعها كنيسة فهدمها صلاح الدين وبنى مكانها المدرسة وكانت وظيفة مشيختها

من الوظائف العنية في دولة صلاح الدين وأبنائه ومعاينكه ، ولما فتح الأتراك مصر والشام كانت المدرسة

- ثابتة حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، فزلزها الأتراك لآباء البيض المسيحيين ليطهروها مدرسة
 إكليريكية . وفي الحرب العظمى أخرجها الترك مدرسة للعلوم الدينية الإسلامية . فلما سقطت القدس
 في أيدي الحلفاء رجعت إلى المسيحيين كنيسة ، وقد الأمر من قبل ومن بعد . انظر خطط الشام
 لكردي علي ج ٦ ص ١٢٢ - ١٢٣ في مدارس القدس . (٢) من المدارس المصرية بالقدس

أنشأها الأمير سنكر الناصري نائب الشام سنة ٧٢٩ هـ وهي مدرسة عظيمة ليس في مدارس القدس أقدم

- من بنائها ، وهي بجانب باب الحرم بجوار باب السلطنة مجاورة للسور من جهة الغرب ولا تزال عامرة
 إلى الآن وهي مقر المحكمة الشرعية بالقدس . انظر خطط الشام لكردي علي ج ٦ ص ١١٨ - ١١٩

في مدارس القدس . (٣) الزيادة عن طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٠٤ . (٤) التكملة عن

الصغدي وأورد لصديقه ابن خطيب بيت الأبار ترجمة مسبوقة في ٨ صفحات من أخبار مصر وروى فيه هذا
 الرصف منذ وفد على مصر سنة ٧٢٧ هـ على عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى وفاته في عهد الملك الناصر

- حسن بن محمد بن قلاوون في جميع الوظائف الجليلة التي تولاهها بمصر . انظر الجزء السابع من أحياء مصر
 قسم ٢ ص ٣٢٥ - ٣٣٨

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ تَقَى الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ الشَّيْخِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ نَاهِضِ بْنِ سَالِمِ
ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ الشَّهِيرِ بِابْنِ الصَّرِيرِ بِحَلَبٍ عَنْ بَضْعِ وَسْتَيْنِ سَنَةٍ . وَكَانَ فَقِيْهًا
بَارِعًا تَمَيَّعَ الْحَدِيثَ وَجَمَعَ وَحَصَّلَ وَكَتَبَ كَثِيرًا مِنَ الْإِنشَاءِ وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ .

وَوُفِّيَ الشَّرِيفُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ الْحَلَبِيُّ نَقِيبَ الْأَشْرَافِ بِحَلَبٍ . كَانَ رَئِيسًا نَبِيلًا مِنْ بَيْتِ رِيَّاسَةِ
وَشَرَفٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى بْنُ بَكْحُكَّ الْإِمْرَاطِيِّ الطَّبِيبِ فِي شَوَّالٍ . وَكَانَ
بَارِعًا فِي الطَّبِّ مَشَارِكًا فِي ضَرِيهِ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْخَطِيبُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ [بْنِ] الْقُسْطَلَانِيِّ ^(٢)
خَطِيبُ جَامِعِ عَمْرُو — رَحِمَهُ اللَّهُ — بِمِصْرَ الْقَدِيمَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، وَكَانَ دِينًا خَيْرًا
مِنْ بَيْتِ فَضْلٍ وَخَطَابَةً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَمَاعَةٍ مِنْ آبَائِهِ وَأَقَارِبِهِ .

§ أَمْرُ النَّبْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ اثْنَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا سِوَاهُ . مَبْلَغُ
الزِّيَادَةِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا ، قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ، وَتَرَبَّتْ أَمَا كُنْ كَثِيرَةً مِنْ عِظَمِ
زِيَادَةِ النَّبْلِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



انتهى الجزء العاشر من النجوم الزاهرة ويليهِ الجزء الحادى عشر
وأوله : ذكر سلطنة الملك المنصور محمد على مصر

(١) انظر ترجمة مطولة لهذا الشريف في تاريخ حلب للطبايع (ج ٥ ص ٣٠ — ٣١) .

(٢) زيادة عن السلوك (ج ٣ ص ٢٢) (١) .



تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية والمدن والقرى المصرية القديمة
 وغيرها مع تحديد أماكنها من وضع العلامة المحقق المرحوم محمد رمزي بك
 الذي كان مفتشا بوزارة المالية وعضوا في المجلس الأعلى لإدارة حفظ الآثار العربية،
 كالتعليقات السابقة في الأجزاء الماضية ابتداء من الجزء الرابع . ولا يسعنا إلا أن
 نسأل الله جلّت قدرته أن ينزل على قبره شأيب رحمته، وأن يحزبه الجزء الأوفى
 على خدمته للعلم وأهله . وكانت وفاته — رحمه الله — يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول
 سنة ١٣٦٤ هـ (٢٦ فبراير سنة ١٩٤٥ م) .

استدراكات

كان العلامة المحقق المرحوم محمد ومزى بك قد وصّى أحد أفراد الأسرة قبل وفاته بهذه الاستدراكات ليُرسلها إلى دار الكتب المصرية بغاءتنا بطريق البريد بعد وفاته .

باب الصف

ورد في الحاشية رقم ٣ صفحة ٩١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة أن باب الصف كان واقعا تقريبا في النقطة التي يتقابل فيها شارع موق المواشي بشارع الفسطاط بمصر القديمة .

وبإعادة البحث تبين لي أن هذا الوصف خطأ . والصواب أن هذا الباب كان واقعا في السور البحري لمدينة الفسطاط على رأس الطريق التي كانت تمر في المنطقة التي بها اليوم جبانة السيدة نفيسة الجديدة فيما بين باب الصف المذكور وامتداد شوارع الأشرف والخليفة والركية حيث كانت تسير الطريق قديما بين الفسطاط والقاهرة . وقد بينا هذا الوصف فيما كتبناه من هذا الباب في صفحة ٦٥٤ بالعدد الخامس من مجلة العلوم الصادرة في سنة ١٩٤٢ وعلى الخريطة المرفقة بالعدد المذكور .

شارع نجم الدين

ورد في الحاشية رقم ١ ص ٦٧ بالجزء السادس من هذه الطبعة ما يفيد أن شارع نجم الدين المتخذ من جبانة باب النصر من الجنوب إلى الشمال منسوب إلى الأمير نجم الدين أيوب بن شاذى الذى أنشأ مسجدا ظاهرا باب النصر سنة ٥٦٦ هـ على ما جاء في المقرئى ص ٤١٢ ج ٢ ثم جددت هذه التسمية نسبة إلى الشيخ صالح المحلى نجم الدين أبى الفنائم محمد بن أبى بكر الشافعى المشهور بفنائم السعودى صاحب الزاوية التي في نهاية هذا الشارع من الجهة البحرية .

العش

ورد بالحاشية رقم ٣ ص ٢٦١ بالجزء السابع من هذه الطبعة أن ناحية العش التي وُلِد بها الملك السعيد بركة خان أبْن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى بضواحي القاهرة هي الناحية التي تعرف اليوم باسم منية شين إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية بمصر .

- وبإعادة البحث تبين لى أن هذا الإرجاع خطأ ، والصواب أنه من الاطلاع على كتاب الانتصار لابن دقاق ظهر لى أن ناحية العش هي ناحية أخرى كانت واقعة غربى البركة المعروفة بالعكرشة ، وبما أن حوض العكرشة لا يزال موجودا ومعروفا تحت رقم ٤٧ بأراضى ناحية أبى زعبل وشرقى سكنها تبين لى من ذلك أن ناحية العش التي وُلِد بها الملك السعيد بركة خان بضواحي القاهرة هي التي تسمى اليوم ١٠ كفر الشيخ سعيد بجوار سكن ناحية أبى زعبل بمركز شين القناطر ومن توابعها .

حلوان

- ورد فى الحاشية رقم ٢ صفحة ٩٠ بالجزء التاسع من هذه الطبعة ما يفيد أن حلوان البلد أنشأها عبد العزيز مروان على النيل فى سنة ٦٧ هجرية والصواب ١٥ أنه أنشأها فى سنة ٧٠ هجرية بعد أن اشترى أرضها من أهلها فى تلك السنة .
- وورد فى الحاشية المذكورة أن مدينة حلوان الحمامات أنشأها الخديوى إسماعيل فى سنة ١٢٨٢ هجرية — ١٨٧١ ميلادية . والصواب أن هذا التاريخ هو تاريخ إنشاء الحمامات لأنها كانت أنشئت هى والفندق وقطة البوليس فى السنة المذكورة فى الخلاه ، قبل أن تبنى مدينة حلوان الحمامات التى فى الجبل بمدة ٢٠ أربع سنوات .
- وأما مدينة حلوان الحمامات ذاتها فقد أنشأها الخديوى إسماعيل فى سنة ١٢٨٥ هجرية — ١٨٧٤ ميلادية وقد تكلمنا على ذلك فى الرسالة التى طبعناها عن مدينة حلوان فى مجلة العلوم سنة ١٩٤٤ .

فهرست

الجزء العاشر

من

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الملوك والسلاطين الذين تولوا مصر^(١)

من سنة ٨٧٤٢ إلى سنة ٨٧٦١ هـ

(١)

الأشرف علاء الدين بكك بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور سيف الدين
قلاوون الألفي الصالحى النجمى . ولايته من ص ٢١ — ص ٤٩ .

(ص)

الصالح صالح بن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحى
النجمى . ولايته من ص ٢٥٤ — ص ٣٠١

الصالح عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور
سيف الدين قلاوون الألفي الصالحى النجمى . ولايته من ص ٧٨ — ص ١١٩

(ك)

الكمال شعبان سيف الدين بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور سيف
الدين قلاوون الصالحى النجمى . ولايته من ص ١١٥ — ص ١٤٧

(١) يلاحظ أنه ابتداء من سلطنة السلطان صلاح الدين رأس الأسرة الأيوبية لقب بالسلطان وكتب بذلك أولاده ومن تولى بعدهم من الملوك والسلاطين إلى انتهاء الكتاب سنة ٨٧٢ هـ (١٣٦٧ م) وقد ماتنا ابتداء من سلطنة صلاح الدين أن تبدل بكلمة "ولاة" كلمة "سلاطين وملوك" إلى آخر سلطنة الملك الناصر محمد ابن قلاوون الثالثة . ومن سلطنة المنصور أبي بكر بن الناصر محمد بن قلاوون سنو إلى كتابتهم بأسماء سلاطين وملوك إلى آخر الكتاب .

(٢)

المظفر زين الدين حاجى أمير حاج بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الأتقى

الصالحى النجمى . ولايته من ص ١٤٨ - ص ١٨٦

المنصور أبو بكر بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون

الأتقى الصالحى النجمى . ولايته من ص ٣ - ص ٢٠

(ن)

الناصر بدر الدين أبو المعالى حسن بن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين

قلاوون الأتقى الصالحى النجمى .

ولايته الأولى من ص ١٨٧ - ص ٢٥٣

ولايته الثانية من ص ٣٠٢ - ص ٣٣٨

الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون

الأتقى الصالحى النجمى . ولايته من ص ٥٠ - ص ٧٧

فهرس الأعلام

الأبرقوس = شباب الدين أحمد بن ربيع الدين إصحاق
ابن محمد بن القويد الأبرقوس

ابن أرغون الثاني — ٢٧٢ : ٤

ابن أسلم — ١١٩ : ١٩

ابن إمام الشهيد بهاء الدين محمد بن علي بن سعيد اللقيط
الثاني — ٢٩٠ : ١

ابن زياس (محمد بن أحمد المؤرخ الحنفى المصرى) — ٧ :

٢٣ : ٢٧ : ١٦ : ١٣٧ : ١٤٠ : ١٦٦

١٤١ : ١٩ : ٢٠٥ : ١٧ : ٢٦١ : ١٠٠

٢٩٠ : ٣١٦ : ١٦

ابن اليندى الزقاق — ٢٧٦ : ٨

ابن البارزى شباب الدين أحمد ابن القاضي شمس الدين
ابراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد

ابن منصور الجنبى الثاني — ٢٩٧ : ٨

ابن البارزى = ناصر الدين محمد بن محمد بن حيان

ابن بطوة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
ابن محمد الرواق الطنجى) — ٢٦١ : ٦

ابن بينا حارس طبر — ٩٣ : ١

ابن الحاج إصحاق — ٨٠ : ١٣

ابن القضى (أحمد بن محمد جمال الدين بن عطاء الله) —
٣٢٩ : ٤

ابن تنكر — ١٥٢ : ٥

ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن
عبد السلام بن عبد الله الحرفانى الحنبل — ٣٤٩ : ٩

ابن جواز — ٩٩ : ١١

ابن الجيطان (شرف الدين يحيى) — ٢٨٢ : ١٧

ابن حبيب الشاعر — ٢٩٣ : ١٣ : ٢٩٨ : ١٤

ابن حجر الصقلانى (أبو العباس أحمد) — ٧٦ : ١٥ :

٢٩٠ : ١٨

ابن الحرفانى — ١٦٩ : ١٣

(١)

آدم طيه السلام — ٢٠٤ : ٢١

أقيبا البالى — ٢٧٦ : ١١

أقيبا جد الواحد الناصرى — ١٠ : ١٣ : ٤٦ : ١٠٠

١٧ : ١٣ : ٢٤ : ٦١ : ٤٤ : ٦٢ : ١٧

٩١ : ٨ : ١٠٧ : ٦

أقندر عبد الفتى نائب السلطنة بمصر — ٣٠٣ : ٢

أقيبا الحوى الحاجب — ١٦٢ : ١٦ : ٢٦٤ : ٦

٣٠٨ : ٤

أقيبا شاد العازر — ١٧٠ : ٤

أقى سقراط أمير أخود — ٨٢ : ١٨ : ٨٣ : ١٥

١٨٨ : ٤

أقى سقراط بن عبد الله السلاوى = سيف الدين أقى سقراط
ابن عبد الله السلاوى

أقى سقراط تافى — ٢٦٦ : ١٢

أقى سقراط الناصرى — ٦٥ : ٤ : ١١٧ : ١٨

١١٩ : ٥ : ١٣٥ : ٦ : ١٧٩ : ٣

أقوش نائب الكرك — ١٢٦ : ١ : ١٤٤ : ٢١

آل ملك = الحاج صيف الدين آل ملك الجوكندار الناصرى

أنوك ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون — ١١٩ : ١٢

إبراهيم بن آدم — ١٤٤ : ٦

إبراهيم باشا آدم — ١١٤ : ١٧

إبراهيم بن علي البار المعروف بخلام القوى — ٢١٢ : ١٥

إبراهيم القاضي جمال الكفاة الرئيس جمال الدين ناصر الجليش
رائطاص — ١١ : ١٣ : ٦٦ : ١١ : ٦٧ :

٨٠ : ١٤ : ٨١ : ١ : ٨٥ : ١٢

١١١ : ٣ : ٢٣٥ : ٨

إبراهيم بن الناصر محمد بن قلاوون — ٧٢ : ٤

أبيجى المهندس — ٩٠ : ١٥

أبر الحجاج يوسف بن إسماعيل بن فرج صاحب الأندلس —
٧ : ٣٠٠

أبر الحجاج يوسف ابن الإمام شمس الدين أبي محمد عبد الله
ابن الغيف بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم القدسي
الثاني ثم الدمشقي الحنبل — ١٥ : ٢٩٤

أبر الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يقوب بن عبد الحق بن
محيو بن أبي بكر بن حمزة — ١١ : ٢٥١

أبر خص عمر بن أبي بكر ملك تونس — ١٤ : ١٧٧
أبر حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي القضاوي
الإتافي الحنفي — ٨ : ٣٢٥

أبر حيان = أمير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي
أبر الريح سليمان المستكني — ١٧ : ١٦٩٤٢ : ١١ : ٢٩١

أبر السدادات محمد ابن الملك الأشرف قايتاي — ٢١ : ٧٣
أبر سعيد شمر الجلاوي = علم الدين شمر الجلاوي

أبر الطيب محمد بن أحمد القاضي — ٢٢ : ٣١٦
أبر محمد الله محمد بن يوسف بن إسماعيل بن فرج — ٩ : ٣٠٠
أبر عبد الله القدسي الحنفري — ٢٠ : ٦٧

أبر علاء المري (أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان
ابن أحمد بن سليمان بن داود بن الطاهر بن زياد) —
١٢ : ١١٥

أبر عثمان فارس ابن السلطان أبي الحسن علي أبي سعيد عثمان
ابن السلطان أبي يوسف يقوب بن عبد الحق بن محيو
ابن حمزة المريخي المنسري — ١٣ : ٢٥١ : ٥ : ٣٢٩

أبر القداء إسماعيل = الصالح عماد الدين أبو القداء إسماعيل
ابن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين علاون .

أبر القداء إسماعيل = الوليد عماد الدين أبو القداء إسماعيل
أبر الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن القسرات المعروف
بأبي حنيفة — ١٩ : ٢٦٧

أبر الحادي أحمد بن إسماعيل بن محمد بن الوليد الأبرقوي =
شهاب الدين أحمد بن ربيع الدين إسماعيل بن محمد الأبرقوي
أبر الموك نجم الدين بن شادي = نجم الدين أرب بن شادي

ابن المجدي — ٧ : ١٩٤

ابن المحسن = محمد بن المحسن .

ابن مراجل = صاحب تقي الدين سليمان بن علاء الدين علي
ابن عبد الرحيم بن أبي سالم بن مراجل الدمشقي .

ابن المستوف القاضى علم الدين سليمان بن إبراهيم بن سليمان —
٩ : ١٠٨

ابن متروق كاتب الجهات — ١٢ : ٢٨٠

ابن مكرم صاحب لسان العرب — ١٧ : ١٢٨

ابن النحاس بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحلبي
التحوي — ٥ : ١٨١

ابن هلال الدولة — ١٣ : ١١١

ابن واصل الأحباش — ٤ : ٢٣٣

ابن الوردي زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن
أبي القوارس بن علي المصري الحلبي — ٤١٠ : ٧٣
٤ : ٢٤٠ : ٣ : ٢١٢

ابنا منكل بنأ — ٨ : ٢٥٩

أبر إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي القمي وزابدي
الإمام أبر إسحاق — ١٩ : ٣٢٤

أبر اليقلاء خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالكي المالك
ثم المكي — ١ : ٣٣٣

أبر بكر = المنصور أبو بكر بن الناصر محمد بن علاون .

أبر بكر أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين المعروف بابن
قاضي شعبه الأسد الدمشقي الشافعي — ١٩ : ٢٣٦

أبر بكر أخو الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد — ٢٨٤ :
٢ : ٣٠٣ : ٤١١

أبر بكر بن أروغن الثالث — ٥ : ٨٩٤٢ : ٨٠ : ٤٢ : ٦٧

أبر بكر البازدار — ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦٦ : ٢

أبر بكر بن المستكني باهه أبي الريح سليمان : ٧ : ٢٩١

أبر بكر المصم باهه أبي الفتح بن الخليفة أبي الريح سليمان —

١٢ : ١٦٩

أبر بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد —

١٢ : ١٧٧

أحمد بن منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن المنصور —
٢٠ : ١٠٠
أبو الرقاء = أبو الرقاء، خليل بن عبد الرحمن
أبو الرقاء بن عبد الرحمن بن عبد الحميد — ١٠ : ١١٠
أخايق السوداء، المودة — ١٥ : ٩٧ ، ١٦ : ٩٦
١٧ : ١٤٩ ، ١٧ : ١٣٢ ، ١٠ : ١١٩
١٥٣ : ١٠ : ١٥٤ ، ١٠ : ١٥٦ ، ٤ : ٤
١٥٧ : ١٥ : ١٥٨ ، ١ : ١٨٨ ، ٦ : ٦
أحمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن
حيان القراطي — ١١ : ١١٢ ، ١٦ : ١١١
١٥ : ١١٤
أحمد بن آل ملك — ١٥ : ١٢٨ ، ١٠ : ١٢٨ ، ٣ : ٣
١٠ : ٣١٧
أحمد بن أبي الريح سليمان المستكني — ١٢ : ١٦
أحمد بك إسماعيل بن راشد باشا حسن — ١٣ : ٣٦٧
أحمد بن أيدقش — ٧ : ١٠٠
أحمد بن بكتر الساق — ١٨ : ١٦ ، ١٩ : ١٩
أحمد بن تهر باشا — ١٢٨ : ٢١ ، ٢١ : ٢٦١ ، ٢٤ : ٢٤
أحمد بن خالد الناصري السلاوي — ١٩ : ٢٥١
أحمد بن الساق = أحمد شاد الشراب خاقان الساق
أحمد شاد التراب خاقان الساق — ٩ : ٣٧ ، ١٠ : ٣٧
١٧ : ١٨ ، ١٨ : ١٨ ، ١٦ : ١٦ ، ١٨ : ١٨
١٩ : ١٩ ، ١٨ : ١٩ ، ١٩ : ٢٢٢ ، ٤ : ٤
٢٢٤ : ١٦ : ٢٢٥ ، ١١ : ٢٢٩ ، ١١ : ٢٢٩
٢٦٢ : ١١ : ٢٦٣ ، ٦ : ٢٧٠ ، ١٥ : ٢٧٠
٢٧٣ : ١٣ : ٢٧٤ ، ٢ : ٢٧٦ ، ١٠ : ٢٧٦
٢٧٧ : ٤ : ٢٨٤ ، ٨ : ٢٩٣ ، ٦ : ٢٩٣
أحمد بن طولون — ٢٥ : ٢٦٧ ، ١٤ : ٢٥٠
٢٠ : ٣٠٨
أحمد بن الناصر حسن — ٧ : ٣١٦
أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون — ٢٣ : ١٥ ، ٢٤ : ٢٤
٢٩ : ١٦ ، ٣٠ : ٣١ ، ٣ : ٣١ ، ٢٣ : ٢٣
٤ : ٤ ، ٤ : ٤ ، ٨ : ٨
أحمد شاد حاة = أحمد شاد الشراب خاقان

أحمد شاد الشراب خاقان
الأحمدى = بيوس الأحدي
الأحمدى = ناصر الدين محمد ابن الأمير دكي الدين بيوس
الأحمدى
الإدريسي (أبو عبد الله بن محمد بن عبد الصقل) — ٢١٧ :
١٩ : ٣١٩ ، ٢٥ : ٢٥
أدى بن عبد الله بن جاز بن منصور بن شعبة بن حاشم أمير
الهدية النبوية — ٢٢٨ : ٢٠ ، ٢٥٠ : ١٦
أراق التتاج — ١٢٥ : ١٣٤ ، ٧ : ٧
أراي أمير أخور — ١٦ : ١٦٢ ، ١ : ١
أرتا = التوين أرتا سلطان بلاد الروم
الأرجاني ناصر الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين —
١١٤ : ٧
أردرام الملك الأشرف طلال الدين بكك — ٢١ : ٧
أرزبك الشاف — ٢٦١ : ١٥
أرسلان بصل = رسلان بصل
أرشد الدين السراق الحفي — ٣ : ٣٢٦
أرطنا سلطان بلاد الروم = التوين أرتا سلطان بلاد الروم
أرغون بن ألبان بن هولاكو بن طولون بن جنكخان ملك التتار —
٣ : ٣٢٢
أرغون ألبكي — ٢٥٩ : ٦
أرغون التتاجي — ٢٢١ : ١
أرغون شاه الناصري = سيف الدين أرغون شاه بن عبد الله
الناصر
أرغون الطرخاني — ٣٠٨ : ٤
أرغون بن عبد الله التتاجي المرادار نائب السلطنة الناصري —
٧٣ : ٧٩ ، ١ : ٨٢ ، ٥ : ٨٣ ، ٣ : ٨٣
٨٧ : ٦ : ٩٠ ، ٦ : ٩٤ ، ١ : ٩٤ ، ٢ : ٩٤
٩٦ : ٣ : ١١٧ ، ٣ : ١١٨ ، ٢ : ١١٩
١٢٠ : ٩ : ١٢٢ ، ٦ : ١٢٦ ، ٦ : ١٢٦
١٢٨ : ١١ : ١٣٠ ، ٢ : ١٣٢ ، ٧ : ١٣٣
١٦ : ١٣٤ ، ١٧ : ١٣٥ ، ٣ : ١٣٦ ، ١٠ : ١٣٦
١٣٧ : ١ : ١٧٨ ، ٨ : ١٣٩ ، ١ : ١٤٨
١١ : ١٤٩ ، ٤ : ١٥٢ ، ٤ : ١٥٢ ، ١٥ : ١٥٢
١٦٤ : ١١ : ١٦٨ ، ٦ : ١٨٦ ، ٢ : ٢٨٢ ، ٢٠ : ٢٨٢

أمر على بن مطر بن الطوق — ١٣٥ : ٦
أمر على بن قراقرس — ١٣٥ : ١٢
أمر على السارديني نائب الشام — ٢٧٢ : ٤١٩ : ٣٠٧ :
٤١٥ : ٣١٧ : ١٢
أمر مسعود بن خليل حاجب الجلباب — ١٤ : ١٠ : ٤
٢٦ : ٤٨ : ٤٣ : ٤٩ : ٦٤ : ١٧ : ٨٠ : ٦١ :
٨١ : ٤٧ : ١٣٥ : ١٢ : ٢١٤ : ٤٧ : ٢١٦ :
٤١ : ٢١٨ : ٢٧٢ : ٤٨ : ٢٧٤ : ١٩ :
أعين الدين إبراهيم بن يوسف = كاتب طشتسر .
أوزيريس (الإله) — ٢٠٢ : ١٧ :
أولاجا أخو قرجا — ٨٦ : ٦ :
إياجي نائب قلعة دمشق = سيف الدين إياجي بن عبد الله
الناصرى نائب دمشق .
إياز الساقى — ٨٢ : ١ :
أيمنش عبد الله — ٢٥ : ٢٣ : ٣٠ : ٤٤ : ١٥٥ : ٤٢ :
١٥٨ : ٤١ : ١٥٩ : ٢٧ : ١٦١ : ٢ : ١٦٤ :
٤١ : ١٨٦ : ١٢ :
أيمنش الناصرى = سيف الدين أيمنش المجددى الناصرى
حاجب الجلباب .
أيدشى أمير آخور — ٢٥٧ : ٢٥٨ : ١٤ : ١٤ :
٢ : ٢٦٢
أيدغش بن حيدر الله الناصرى أمير آخور نائب الشام —
١٢ : ٨٨ : ١٥ : ٢ : ٢١ : ١٠ : ٢٦ : ٤١ :
٣٠ : ٤٤ : ٣١ : ١٠ : ٣٢ : ٦١ : ٣٨ : ٤٩ :
٣٩ : ١٢ : ٤٠ : ٦٦ : ٤١ : ٤٢ : ٤٥ :
٤٣ : ٤١ : ٤٤ : ٢ : ٤٥ : ٤٣ : ٤٦ : ٣ :
٤٨ : ٢ : ٥٠ : ٤٤ : ٥١ : ٤٤ : ٥٢ : ٦ :
٥٤ : ٣ : ٥٥ : ١٥ : ٥٦ : ٤٨ : ٥٧ : ١ :
٥٨ : ٢ : ٥٩ : ٤١ : ٦٠ : ٤١ : ٦٢ : ١٥ :
٦٣ : ٢ : ٦٤ : ٤٤ : ٦٥ : ١٣ : ٧٩ : ٤ :
٨٢ : ٤١ : ٩٩ : ٤٤ : ١٠٠ : ١ :
أيدغش الناصرى بن حيدر الله أمير آخور = أيدغش
آل بن حيدر الله الناصرى نائب الشام .
أيدمر الهوادار — ٢٥٦ : ٢٠٦ : ٢٦٠ : ٤١ : ٣١٣ : ١٣ :

[illegible]

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السقاقي المالكي —

١٥ : ٩٨

بزلار أمير سلاح — ١٣٩ : ١٤٨ ٩٩ : ١٢٢

١٥٧ : ١٥٨ ١٧ : ١٥٩ ١٣ : ١٤٨

١٨٨ : ١٨٩ ١٢ : ٢١٨ ٨٨ : ٢٢٣ ٢٧ : ٢٢٤

٢٣ : ٢٢٧ ١٧ : ٢٢٦ ٥٥ : ٢٢٤ ٢٣ : ٢٧٢ ٢٣ : ٢٧١

٢٥٥ : ٢٧٢ ٢٣ : ٢٧١ ٤٤ : ٢٥٥

بشاي رأس نوبة — ٣٣٠ : ٢٠

بشك بن حيداهه الناصري سيف الدين — ٣ : ٥٤١٥

١٦٦ : ١٦٧ ١٦ : ١٦٨ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

١٦٩ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩ ١٦ : ١٦٩

أبدر الزقاق = عن الدين أبدر الزقاق .

أبدر المهيوي — ١٠٦ : ٢

أبدر المرقبي — ٣٧ : ١

أبيك أخو قساري — ١٢٥ : ٢٣ ١٢٨ : ٤

أبران أخو شنتك — ٨ : ١٧

(ب)

بابا التتكي — ٣٢٩ : ١٥

بدر الدين بختيار بن محمد بن اليا بختيار بن خليل بن حيداهه

المعروف بابن اليا السبلي — ١٣ : ١٥١٥٥٧

٢٥ : ٢٦ ٢٧ : ٢٨ ٢٩ : ٣٠ ٣١ : ٣٢ ٣٣ : ٣٤

٣٥ : ٣٦ ٣٧ : ٣٨ ٣٩ : ٤٠ ٤١ : ٤٢ ٤٣ : ٤٤

٤٥ : ٤٦ ٤٧ : ٤٨ ٤٩ : ٥٠ ٥١ : ٥٢ ٥٣ : ٥٤

٥٥ : ٥٦ ٥٧ : ٥٨ ٥٩ : ٦٠ ٦١ : ٦٢ ٦٣ : ٦٤

٦٥ : ٦٦ ٦٧ : ٦٨ ٦٩ : ٧٠ ٧١ : ٧٢ ٧٣ : ٧٤

٧٥ : ٧٦ ٧٧ : ٧٨ ٧٩ : ٨٠ ٨١ : ٨٢ ٨٣ : ٨٤

٨٥ : ٨٦ ٨٧ : ٨٨ ٨٩ : ٩٠ ٩١ : ٩٢ ٩٣ : ٩٤

٩٥ : ٩٦ ٩٧ : ٩٨ ٩٩ : ١٠٠ ١٠١ : ١٠٢ ١٠٣ : ١٠٤

١٠٥ : ١٠٦ ١٠٧ : ١٠٨ ١٠٩ : ١١٠ ١١١ : ١١٢ ١١٣ : ١١٤

١١٥ : ١١٦ ١١٧ : ١١٨ ١١٩ : ١٢٠ ١٢١ : ١٢٢ ١٢٣ : ١٢٤

١٢٥ : ١٢٦ ١٢٧ : ١٢٨ ١٢٩ : ١٣٠ ١٣١ : ١٣٢ ١٣٣ : ١٣٤

١٣٥ : ١٣٦ ١٣٧ : ١٣٨ ١٣٩ : ١٤٠ ١٤١ : ١٤٢ ١٤٣ : ١٤٤

١٤٥ : ١٤٦ ١٤٧ : ١٤٨ ١٤٩ : ١٥٠ ١٥١ : ١٥٢ ١٥٣ : ١٥٤

١٥٥ : ١٥٦ ١٥٧ : ١٥٨ ١٥٩ : ١٦٠ ١٦١ : ١٦٢ ١٦٣ : ١٦٤

١٦٥ : ١٦٦ ١٦٧ : ١٦٨ ١٦٩ : ١٧٠ ١٧١ : ١٧٢ ١٧٣ : ١٧٤

١٧٥ : ١٧٦ ١٧٧ : ١٧٨ ١٧٩ : ١٨٠ ١٨١ : ١٨٢ ١٨٣ : ١٨٤

١٨٥ : ١٨٦ ١٨٧ : ١٨٨ ١٨٩ : ١٩٠ ١٩١ : ١٩٢ ١٩٣ : ١٩٤

١٩٥ : ١٩٦ ١٩٧ : ١٩٨ ١٩٩ : ٢٠٠ ٢٠١ : ٢٠٢ ٢٠٣ : ٢٠٤

٢٠٥ : ٢٠٦ ٢٠٧ : ٢٠٨ ٢٠٩ : ٢١٠ ٢١١ : ٢١٢ ٢١٣ : ٢١٤

٢١٥ : ٢١٦ ٢١٧ : ٢١٨ ٢١٩ : ٢٢٠ ٢٢١ : ٢٢٢ ٢٢٣ : ٢٢٤

٢٢٥ : ٢٢٦ ٢٢٧ : ٢٢٨ ٢٢٩ : ٢٣٠ ٢٣١ : ٢٣٢ ٢٣٣ : ٢٣٤

٢٣٥ : ٢٣٦ ٢٣٧ : ٢٣٨ ٢٣٩ : ٢٤٠ ٢٤١ : ٢٤٢ ٢٤٣ : ٢٤٤

٢٤٥ : ٢٤٦ ٢٤٧ : ٢٤٨ ٢٤٩ : ٢٥٠ ٢٥١ : ٢٥٢ ٢٥٣ : ٢٥٤

٢٥٥ : ٢٥٦ ٢٥٧ : ٢٥٨ ٢٥٩ : ٢٦٠ ٢٦١ : ٢٦٢ ٢٦٣ : ٢٦٤

٢٦٥ : ٢٦٦ ٢٦٧ : ٢٦٨ ٢٦٩ : ٢٧٠ ٢٧١ : ٢٧٢ ٢٧٣ : ٢٧٤

٢٧٥ : ٢٧٦ ٢٧٧ : ٢٧٨ ٢٧٩ : ٢٨٠ ٢٨١ : ٢٨٢ ٢٨٣ : ٢٨٤

٢٨٥ : ٢٨٦ ٢٨٧ : ٢٨٨ ٢٨٩ : ٢٩٠ ٢٩١ : ٢٩٢ ٢٩٣ : ٢٩٤

٢٩٥ : ٢٩٦ ٢٩٧ : ٢٩٨ ٢٩٩ : ٣٠٠ ٣٠١ : ٣٠٢ ٣٠٣ : ٣٠٤

٣٠٥ : ٣٠٦ ٣٠٧ : ٣٠٨ ٣٠٩ : ٣١٠ ٣١١ : ٣١٢ ٣١٣ : ٣١٤

٣١٥ : ٣١٦ ٣١٧ : ٣١٨ ٣١٩ : ٣٢٠ ٣٢١ : ٣٢٢ ٣٢٣ : ٣٢٤

بيننا طهر حارس طير — ١٦٨ : ١٥٠ : ١٩٠ : ٤٩ : ٢٢٠ : ٢٦٢ : ٨

يهدم البدرى = سيف الدين يهدم البدرى .

يغرا = سيف الدين يغرا بن عبد الله .

ييلك = شهاب الدين أحمد بن ييلك المحسى .

(ت)

تاج الدولة ناصر الدين محمد (بن مقصد الكفاني) — ١٩٧ : ٢٤

تاج الدين أبو الحسن حل بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر الأردبيل — ١٤٥ : ٢

تاج الدين أبو الفضائل أحمد بن صاحب أمين الملك عبد الله ابن الفتاح القبطى المصرى — ٢٨٠ : ٤٥ : ٣٠١ : ١

تاج الدين أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن يوسف المراكشى الأصل — ٢٥٣ : ٤

تاج الدين أبو الحسن عبد الباقي بن عبد الحميد الباني — ١٠٤ : ٤

تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقى الدين أبو الحسن حل أين زين الدين عبد الكافي صاحب طبقات الشافعية الكبرى — ٢١٠ : ٢٢ : ٣١٨ : ١٨

تاج الدين أحمد بن حياك بن إبراهيم بن مصطفى التركانى — ٤٢٦ : ٧

تاج الدين أحمد بن يحيى بن محمد بن حل بن أبى القاسم بن حل أين أبى الفضل المسدى القمشى الحنفى المعروف بأبن الصكارى — ٣٣٣ : ١٧

تاج الدين بن ديشة = عبد الله بن ديشة أمين الدين

تاج الدين السبكى = تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب

التاج بن قتيبة ناظر الخبير وقاظر الخلق — ٢٨٠ : ١١

ترا الجازية = خوند ترا الجازية .

التركاني = قاضى القضاة علاء الدين حل

تق الدين إبراهيم ابن الشيخ يدر الدين محمد بن تاج الدين بن سالم ابن نصر الله الحلبي الشيعى بالضرير — ٣٣٨ : ١

بهاء الدين أصل بن عباد الله الناصرى نائب صفد — ٣٥ : ١٢

٦١ : ٦١ : ٨٧ : ١٣ : ١٧ : ٨٨ : ٢

٨٩ : ٤٥ : ٩٥ : ١٠ : ١٥٢ : ٤٥ : ١٧٤ : ١٥

بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن مقبل بن عبد الله بن محمد ابن محمد بن حليل — ٣٠٧ : ٨

بهاء الدين محمد بن حل بن سعيد الفقيه الشافعى = ابن إمام الشهيد بهاء الدين محمد بن حل بن سعيد الفقيه الشافعى .

بيادر آخس رأس نوبة — ٥٠ : ٧

بيادر الجاموس — ٢٧٦ : ٩

بيادر بن جركندر — ١١ : ١٦ : ١٣ : ٩ : ١٧ : ٥

بيادر سلامة الأرجاني — ١٣٦ : ١٩

بيادر الصمداني — ٤٠ : ٤٣ : ٥٠ : ١٨

بو سعيد بن خربندا ملك التار = ألتان بو سعيد بن خربندا ملك التار .

بياض = قومة .

بيوس الأحدى — ١٣ : ٤١ : ٢٥ : ٤٨ : ٢٦ : ٢

٤٠ : ٤٥ : ٤٤ : ١٠ : ٥٠ : ١٥ : ٥٤ : ٢

٥٥ : ١١ : ٥٦ : ١٣ : ٥٧ : ١٨ : ٦٢ : ١٣

٦٣ : ١٥ : ٨٥ : ٤٨ : ٨٧ : ١٥ : ٩٠ : ١٢

٩١ : ٢ : ١٤٣ : ٥

بيوس الجاشنكير = الخضر بيوس الجاشنكير .

بيوس الحاجب — ١٠٠ : ٤٣ : ١٠١ : ١٣

بيننا أوس القاسمى أخو شريك اليوسنى النائب — ١٣٩ :

١٣ : ١٥٨ : ٤١٤ : ١٦٨ : ١٥ : ١٧٠ : ١٣

١٧١ : ٤٤ : ١٧٢ : ١٣ : ١٨٨ : ١٨٩ : ٧

١٩٠ : ١٠ : ١٩١ : ١٨ : ١٩٣ : ١٠ : ١٩٥ :

٢٣ : ٢١٤ : ١٦ : ٢١٥ : ٧ : ٢٢٠ : ١٠ :

٢٢١ : ٢٢٢ : ١٠ : ٢٢٣ : ١٠ : ٢٢٤ : ٢٢ :

٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ١٩ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٢ :

٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ :

٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ :

بيننا الصالحى — ٩٠ : ٥

حدق القهرمة دادة الناصر محمد بن قلاوون — ٢٣١ :
٨ : ٢٣٢ ١٠

حام الدين البشمدار — ١٣٥ : ١٣

حام الدين حسن بن محمد بن محمد النوري الحنفى — ٤٦ :
١٨ : ٦٦ ١٠ : ٦٠ ١٩

حام الدين طرغاي المنصورى نائب السلطنة —
١٠ : ١٤٥

حام الدين السورى قاضى قصاة الحنفية بمصر =
حام الدين حسن بن محمد

حام الدين لاجين بن عبد الله اللاتى الناصرى — ١٩٣ :
١٤ : ٢٤٩ ١٧

حام الدين لاجين اللاتى ملوك آيىنا ابلشكير — ٢٦٥ :
١٢ : ٢٧٩ ٤٣

حام الدين محمود بن داود الشيبانى — ٢٤٩ : ١٧ :
حسن بن ترمش بن جويانث مثلك تبريز والعراق —
١٦ : ١٠٧

حسن عبد الوهاب مفتش الآكار — ١٤٧ : ٤

حسن بن عيسى مقدم الركب الشافى — ٣٣٢ : ٢٠

حسن كنفذا القصدل — ١٤٥ : ٢٥

حسن بن الناصر محمد بن قلاوون = الناصر حسن بن الناصر
محمد بن قلاوون

حسين دوشى — ١١٠ : ٨

الحسين بن على (رضى الله عنه) — ٢٥٠ : ٣٠

حسين بن الناصر محمد بن قلاوون — ١٣٦ : ٤٩ : ١٤ :
١٤٨ ١ : ١٤٩ ٩ : ١٤٤ ٤ : ١٦٩ ٨

١ : ١٩٠ ٧ : ١٨٧ ١٦ : ١٧٣

حظ الخير خاتون بة ابراهيم بن عبد الله — ٢٩٩ : ١٩ :
حلاوة الأرباق = طينا حلاوة الأرباق

حامص رفيق آبن ربيعة — ٥٢ : ١

حمص أخضر = سيف الدين طشتمر بن عبد الله الساقى
حمص أخضر

حزا (طبا السلام) — ٢٠٤ : ٢١

حيار بن مهنا أمير آل فضل — ٢٧١ : ٢٧٤ ٦ : ٢٧٤

جستمر أخو طاز — ٢٨٦ : ٣٠٢ ٢٢ :

جشكن بن محمد بن البابا = بدو الدين جشكن بن محمد بن البابا
ابن جشكن بن خليل بن عبد الله المعروف بان البابا
المبيل .

جشكن خان — ٣٣٤ : ٣٣٥ ١٧ :

جوهر السمرق = الطوائى جوهر السمرق .

(ح)

الحاج داور البان — ١٨١ : ١٤

الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار الناصرى — ١٣ :
٣ : ٤٠ ١٧ : ٣٨ ١٣ : ٣٠ ٤٧

٥٠ : ٨٨ ٩ : ٨٧ ١٢١٦٢ : ١٦ : ٥٩
٦٦ : ١١٧ ٣ : ٩٥ ٤٢ : ٩٤ ٣ : ٨٩

١٢٥ ٣ : ١٢٤ ١٠ : ١١٩ ٤٥ : ١١٨
٨ : ١٧٦ ٥ : ١٧٥ ١٢ : ١٣٦ ٤١

الحاج حل « إخوان سلازم » — ٥٩ : ٥

الحافظ الحنية جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكى
عبد الرحمن بن يوسف بن حل بن عبد الملك بن أبي الزهر
القضاى الكلبى المازى الحلبى — ٧٦ : ٨

الحافظ شمس الدين أبو السلام محمود بن أبي بكر بن أبي السلام
البخارى للكلاباذى الحنفى — ١٨١ : ٥

الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلى السلاقى
الدمشق الشافى — ٣٣٧ : ٣

الحافظ عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء
القرشى محبى الدين الحنفى أبو محمد — ١٨٣ : ٢٠ :
١ : ١٨٤

الحافظ عماد الدين اسماحيل بن كثير — ٢٤٠ : ١٢ :
الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن المستنكى بالله أبي الربيع
سليمان — ٤ : ٤٨ : ٤٣ ٦ : ٦٠ ٤٨ : ٤٣ ١٨ : ٤

٨٠ : ٢٧٤ ١٠ : ٢٨٤ ٢ : ٢٩٠ ١٤ :
٣ : ٢٩١

الحاكم بأمر الله القاطمى — ٧ : ١٨ : ٢٠٥ ١٣ :
١٨ : ٢٠٦

الحجاج (بن يوسف التفتى) — ١١٣ : ٨

(خ)

الخان حانك خان بن أزيك خان صاحب كرسى سراى —
١١ : ٣٣٤

خايريك — ١٦ : ٣٦١

الخديوى إسماعيل باشا — ١٦ : ٣٤١ ، ٢٣ : ٢٦٥
الخليفة العزيز بالله نزار القاطمى — ١٨ : ٢٠٦

الخليفة القائل بنصر الله عيسى بن الظاهر إسماعيل القاطمى —
٢٤ : ١٤٦

خليل بن أريك الصفدى = صلاح الدين خليل بن أريك
الصفدى

خليل بن لقوصون — ٥ : ٢٠٤ ، ٧ : ١٩٤

خواجا عمر — ١٥ : ٣٢٤

خوري المؤادة جارية بكشر الساقى — ١ : ١٩

خوند أردو — ٥ : ١٨٧ ، ١٤ : ٨١

خوند بقت أزيك خان — ٩ : ٤٦

خوند بقت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة طاز —
١٢ : ٢٤٧

خوند تهر الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون —
١٨ : ١٨٤ ، ١١ : ١٣٨ ، ١٤ : ٥٢

خوند طى أم آنوك زوجة السلطان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون — ٨ : ٢٣٢ ، ١٠ : ١٠٧

١ : ٢٣٨

خوند قتلوك بقت الأمير تنكر الناصرى أم الصالح صالح —
٤ : ٢٥٤

الخطاط شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقى
الشاعر — ٣ : ٣٢٠

(د)

الدخان (اسم من) — ٤ : ٣١٦

دمرداش بن جوبان حجة بلاد الروم — ١٨ : ٢٨٩

دمشق نجار بن جوبان — ٢ : ٢٤٤

دينار الصفوف — ١٥ : ١٣٢

(ذ)

الذمى = شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيان
أن قياز القمى

(ر)

رزق الله بن طم الدين صاحب عبد الله بن أحمد بن زبيور —
١٤ : ٢٧٩ ، ١٠ : ٢٧٨

رسلان يصل — ٧ : ١٩ ، ٩ : ٩٥ ، ١٢٢ : ٩١
١٢٥ : ١٢٦ ، ١١ : ١٣٤ ، ٢ : ١٥١
١٣ : ١٥٥ ، ١٠ : ١٦٨ ، ١٤ : ١٩٢
١٥ : ١٩٣ ، ١٥ : ٢٢٥ ، ٧ : ٢٣٠ ، ١٩ : ٢٥٨
٨ : ٢٥٨

الرشيد (هارون) — ٢٠ : ٩٦

ركن الدين بيوس بن عبد الله الأحمدى المصورى =
بيوس الأحمدى .

ركن الدين بيوس بن عبد الله الناصرى الحاجب — ٩١١٠٠

ركن الدين بيوس بن عبد الله الناصرى السلاح دار —
١٣ : ٧٧

ركن الدين بيوس القاروقانى — ١١ : ٢٦٦

ركن الدين عمر شاه الحاجب صاحب القنطرة — ١٥ : ٢٨٥

رمضان أحد أمراء التركان — ١٦ : ٢٧٦

رمضان ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون — ١٠ : ١٠
٥٦ : ٨٢ ، ١١ : ٨٤ ، ٣ : ٥٦

روية وأخوه منجد بن أبي نجي محمد بن أبي سعد حسن بن حل
أبن قتادة بن أبي غرير^(١) — ١٢ : ١٤٤

ريدان الصفلى — ١٧ : ٧

(ز)

الزباء ملكة تدمر — ٢١ : ٧٦

الزبيدى = السيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى .

الزقاق = عز الدين أيدمر الزقاق .

(١) فى الأصلين : «مزين» وموابه : «ابن أبي غرير»
بالتين المعجمة مصغرا . عن الروض الباسم فى حوادث العمر
والترابيم ؛ السيد الباسم بن خليل الظاهرى .

سيف الدين يفران حيداه الناصرى ثم المنصورى أمير جندار —

١٣ : ٨١ : ١٠ : ٧٩ : ٢٢ : ١٣ : ٥

١ : ١٢٢ : ٤ : ١٢٠ : ٨٦ : ١٦ : ٨٤

١٩٠ : ١٥٠ : ١٦٨ : ٤ : ١٥١ : ٦ : ١٤٩

٢ : ٢٦١ : ٤ : ٢٥٨ : ١٣ : ١٩٤ : ٤٨

٨ : ٢٩٤ : ٤ : ٢٦٤ : ١ : ٢٦٢

سيف الدين تلك بن حيداه الناصرى أمير آخر — ٢١٩ :

١١ : ٢٨٩ : ١٢

سيف الدين قربانا بن حيداه القليل — ١٥٢ : ١٦ :

٨ : ٢٣٧

سيف الدين تمر بن حيداه الساق الناصرى — ٧٧ : ٣ :

سيف الدين تمر لهندار — ٣٠٦ : ١٨ :

سيف الدين توكوتا بن حيداه الماردى — ٢٣٠ : ١٧ :

٨ : ٣٣١ : ١٦ : ٣٠٧ : ٣ : ٢٣١

سيف الدين تركمن بن حيداه الناصرى — ٧٥ : ١٠ :

سيف الدين دلبى بن حيداه — ٢١٨ : ٤ : ٢٤٩ : ١٠ :

سيف الدين سلاز نائب — ١١٠ : ٤ : ١٧٥ : ٩ :

سيف الدين شينون بن حيداه المردى الناصرى الأمير الكبير

أتابك السكر — ٣٠ : ٤ : ٣٠ : ١٧١ :

١٠ : ١٩٠ : ٤٩ : ١٨٨ : ٤٨ : ١٧٢ : ١٤

١١ : ١٩٤ : ١ : ١٩٢ : ١٨ : ١٩١

٢١٨ : ٤٧ : ٢١٥ : ١ : ٢٠٩ : ٣ : ٢٠٥

١ : ٢٢١ : ١٤ : ٢٢٠ : ٤٧ : ٢١٩ : ١٤

٢٥٧ : ٤ : ٢٥٦ : ٤٩ : ٣٥٥ : ٣ : ٤٣٢

١٥ : ٢٦٢ : ٢ : ٢٦٠ : ١٣ : ٢٥٩ : ١

٢٦٨ : ١ : ٢٦٥ : ١ : ٢٦٤ : ٢٧ : ٢٦٣

٥٠ : ٢٧٢ : ٢ : ٢٧١ : ١ : ٢٦٩ : ٢

٢٨٥ : ٥٠ : ٢٨٣ : ٥٥ : ٢٧٨ : ٢١ : ٢٧٤

٤ : ٢٩١ : ١ : ٢٨٧ : ٤ : ٢٨٦ : ١٢

٣٠٧ : ١ : ٣٠٥ : ٣ : ٣٠٣ : ٦ : ٣٠٢

٥٠ : ٣٢٥ : ١٠ : ٣٢٤ : ٦ : ٣١٤ : ١

٦ : ٣٢٨

سيف الدين مرعش بن حيداه الناصرى الأمير — ٢٥ :

٦ : ٢٣٠ : ١١ : ٢٢١ : ٤ : ٣٠ : ٢٣

٢٥٨ : ٤ : ٢٥٧ : ١٣ : ٢٥٦ : ٧ : ٢٣١

٤١٠ : ١٨٧ : ٣ : ١٧٣ : ٤٧ : ١٧٢ : ٢٩ : ١٧١

٢٤٤ : ٤١١ : ٢١٦ : ٤١ : ١٩١ : ٢٢ : ١٨٩

١٤ : ٢٧٣ : ٤٦

سيف الدين أوتينا بن حيداه الناصرى — ٩٩ : ١ :

سيف الدين أطلش الجندار — ٢٣٦ : ١ :

سيف الدين ألبينا بن حيداه العادل — ٢١٤ : ٤٧ :

٥ : ٢٩٢

سيف الدين ألبينا بن حيداه المنقرى نائب طرابلس —

١٧٠ : ٤١٩ : ١٦٦ : ١٢ : ١٦٥ : ٤ : ١٥٨

٤٩ : ١٨٨ : ٢ : ١٧٢ : ٤٧ : ١٧١ : ٤٣

٢١٣ : ٤١ : ١٩٣ : ٥٥ : ١٩١ : ٤١ : ١٩٠

٤٣ : ٢١٦ : ٤١ : ٢١٥ : ٢ : ٢١٤ : ٤١٠

٢ : ٢٤٦ : ٤٧ : ٢٤٥

سيف الدين إياجى بن حيداه الناصرى نائب قلعة دمشق —

١٠ : ٣٠٠ : ٤١ : ٢٧٤

سيف الدين أيتش الحمدلى الناصرى حاجب الحجاب —

٢٦٣ : ٢٢ : ٢١٧ : ٤١٣ : ١٩٤ : ٤٩ : ١٦١

١ : ٣٠٠ : ٤٣ : ٢٧٧ : ٤١٦ : ٢٦٤ : ٤٥

سيف الدين براقى بن حيداه الصغير قريب السلطان —

٦ : ٢٣٦

سيف الدين بك الحضرى الناصرى — ٦٥ : ٦٦ : ١٦ :

٨٥ : ٤٨ : ٨٤ : ٤ : ٨٣ : ٤١٥ : ٨٢ : ١٦

٢ : ١٠٤ : ٤١

سيف الدين بكوت بن حيداه القرمانى المنصورى —

٣ : ٢٣٧

سيف الدين بلان بن حيداه الحقيقى المنصورى أمير جندار —

١ : ٢٣٧

سيف الدين بيان المنصورى الشمسى — ١١٥ : ١٢ :

سيف الدين بك بن حيداه المنقرى الجندار =

بلك الجندار

سيف الدين يهاد بن حيداه الجوانى — ١٠٤ : ١ :

سيف الدين يهدى اليرى — ١٣٤ : ٤ : ١١١ :

٤٨ : ١٣٤ : ١٢ : ١٦٣ : ٦ : ١٥٧ : ١٢ : ١٥١

١٥ : ١٨٤ : ٤ : ١٨٣ : ٢٢

سيف الدين قطش بن عبد الله الصلاح — ٦٩ : ١٢
٧٩ : ٤٤ : ٨٩ : ٨ : ١٢٤ : ١٠ : ١٢٥ : ١٣
١٣٢ : ٨ : ١٣٣ : ٣ : ١٧٨ : ١

سيف الدين قطش بن عبد الله الحوى الناصرى الساقى
نائب حاة — ٣ : ١٣ : ٨ : ١٦ : ١٠ : ٤٤
١٢ : ٥ : ١٣ : ١ : ١٤ : ٣ : ١٥ : ١
١٨ : ٧ : ٢٤ : ٢ : ٢٥ : ١٣ : ٣٣ : ١٨
٣٤ : ١٣ : ٣٥ : ١٥ : ٥٦ : ١٣ : ٦٢ : ١٣
٧٦ : ٣ : ٧٩ : ٥ : ٨٠ : ٤ : ٨٢ : ٢
١٠٠ : ١٢ : ١١٨ : ٦ : ١٢٠ : ١٢٣ : ١

١٤٢ : ٧

سيف الدين قطش بن عبد الله الظاهرى —
١ : ١١١

سيف الدين طينال بن عبد الله الناصرى نائب خزة —
٣ : ١٠٣

سيف الدين قبلاى بن عبد الله الناصرى النائب وحاجب
الحجرية — ٧٩ : ١٠ : ٩٣ : ٩ : ١٥٢ : ١٦
١٢٢ : ٦ : ١٩٤ : ١٤ : ٢٦٢ : ١٩
٢٧٢ : ١٩ : ٢٩١ : ٥ : ٣١٤ : ٧
٣٣١ : ٦

سيف الدين قردم بن عبد الله الناصرى — ٢٢١ : ٨
٢٥٧ : ٥ : ٢٧٤ : ١ : ٣٢٢ : ٤

سيف الدين قنزين بن عبد الله الأمير أخور — ١٨٨ : ١
٢٤١ : ١٥

سيف الدين قنزين بن عبد الله القنبرى الساقى الناصرى —
٣ : ١٧ : ٦ : ٨ : ٧ : ٨٦ : ١ : ١٣ : ١
٢٦ : ٩ : ٣٠ : ٨ : ٣٣ : ١ : ٣٤ : ٢
٣٥ : ٤ : ٣٦ : ٧ : ٣٧ : ٣ : ٣٨ : ١١
٥٠ : ٥ : ٥١ : ٤ : ٥٤ : ٣ : ٥٥ : ٢
٥٦ : ١٢ : ٥٧ : ١ : ٥٩ : ١٣ : ٦٠ : ١
٦١ : ٥ : ٦٢ : ١٥ : ٦٣ : ٣ : ٦٤ : ٤
٦٥ : ٤ : ٦٦ : ٥ : ٦٨ : ٢ : ٦٩ : ٥
١٠٢ : ٦ : ١٠٣ : ١

سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين قلاوون الأكرى
الصالحى النجوى

١٥ : ٢٦٢ : ١ : ٢٦٠ : ٣ : ٢٥٩ : ١
٢٦٧ : ١ : ٢٦٨ : ٢ : ٢٦٩ : ٨ : ٢٧٠ : ١
١٠ : ٢٧١ : ٣ : ٢٧٤ : ٢١ : ٢٧٨ : ٣
٢٧٩ : ٥ : ٢٨٠ : ٣ : ٢٨١ : ١ : ٢٨٣ : ٢
٥ : ٢٨٤ : ١ : ٢٨٥ : ١٢ : ٢٨٦ : ٢
٢٨٧ : ١ : ٢٩١ : ٤ : ٣٠٢ : ٦ : ٣٠٧ : ٢
٤١ : ٣٠٨ : ١ : ٣١٠ : ٤ : ٣١٤ : ٦
٣٢٦ : ١ : ٣٢٨ : ٤

سيف الدين طاجار بن عبد الله الناصرى الموادار — ٤ : ٩
١٢ : ٢ : ١٣ : ٤ : ١٤ : ١١ : ١٥ : ٩
١٧ : ٩ : ٢٢ : ٦ : ٧٥ : ٦

سيف الدين طاز الناصرى — ١٧١ : ١٤ : ٢٧٢ : ١٠
١٧٣ : ١٨ : ١٨٨ : ٩ : ١٩٠ : ١١
٢١٨ : ٦ : ٢٢١ : ٧ : ٢٢٣ : ٣ : ٢٢٤ : ٢
١ : ٢٢٦ : ١٥ : ٢٢٧ : ١ : ٢٢٨ : ١
٢٢٩ : ٢ : ٢٣٠ : ٧ : ٢٣٢ : ١٣ : ٢٤٧ : ٢
١٢ : ١٤ : ٢٥٥ : ٦ : ٢٥٦ : ٢ : ٢٥٧ : ٢
٢٥٧ : ٤ : ٢٥٨ : ٥ : ٢٦٠ : ٢ : ٢٦٢ : ٢
١٣ : ١ : ٢٦٥ : ١ : ٢٦٨ : ١ : ٢٧١ : ٢
٢٧٢ : ٣ : ٢٧٤ : ٥ : ٢٨٥ : ٩ : ٢٨٦ : ٢
٢ : ٢٨٧ : ١ : ٢٩١ : ٤ : ٣٠٢ : ٥
٣ : ٣٠٣ : ٩ : ٣٠٧ : ٤ : ٣٠٨ : ٦

سيف الدين طرقاى الجاشنكير الناصرى — ٤٠ : ٥
١٠٧ : ٣

سيف الدين طرغائى المصرى المهدى — ١١٥ : ٩
سيف الدين طشينا بن عبد الله الناصرى الموادار — ١٩٤
٩ : ٢٢١ : ٤ : ٢٥١ : ١

سيف الدين طشتر بن عبد الله الساقى الناصرى حصن أخضر —
١١ : ٢٢ : ٥ : ٢٩ : ٩ : ٣١ : ١٧
٣٢ : ٧ : ٣٤ : ٦ : ٣٧ : ٤ : ٥٥ : ٣
٥٧ : ١٧ : ٥٩ : ١٤ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٤
٦٣ : ٦ : ٦٤ : ١ : ٦٥ : ١ : ٦٦ : ٨
٦٨ : ٦٩ : ١٠١ : ١ : ١٠٢ : ٦

سيف الدين طشتر بن عبد الله الناصرى = طايه سيف الدين
طشتر بن عبد الله الناصرى

سيف الدين متجك بن عبد الله اليوسفي الناصري

السلاح دار — ٧١ : ٢٠ : ٩٣ : ٩٨
١٠ : ١٣٥ : ٢ : ١٢٤ : ١
١٥ : ١٦٢ : ٧ : ١٣٦ : ١٩ : ١٣٤
١١ : ١٩٠ : ١٠ : ١٨٩ : ١٠ : ١٦٨
١٩٥ : ٤ : ١٩٣ : ٥ : ١٩٢ : ١٧ : ١٩١
١٧ : ٢١٤ : ٣ : ٢٠٥ : ٩ : ٢٠٢ : ٢
١٣ : ٢١٨ : ٥ : ٢١٧ : ١٥ : ٢١٦
٧ : ٢٢١ : ١ : ٢٢٠ : ٤ : ٢١٩
٢٣٣ : ٥ : ٢٣٢ : ٢ : ٢٢٣ : ١ : ٢٢٢
١٢ : ٢٦٥ : ٩ : ٢٦٣ : ١١ : ٢٦٢ : ٦
٢٨٥ : ٤ : ٢٧٤ : ٧ : ٢٧٢ : ٤ : ٢٧٠
٧ : ٣١٠ : ٦ : ٣٠٧ : ٢ : ٣٠٠ : ٤٨

سيف الدين نكاي بن عبد الله البريدي المنصوري —

١ : ٢٤٢

سيف بن فضل بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديقه

ابن خضيه — ٣ : ٣٣٠

سيفه (أمير) — ١٢ : ١٦٢

(ش)

شادي أخو أحمد الساق نائب حاة — ٧ : ٢٧٦

شاهنشاه ابن أخ صلاح الدين الأيوبي — ٢٠ : ٢٩٨

شاهنشاه ابن الملك الكامل شيبان — ١٧ : ١٣٢

شاورشي دودادار قورسون — ٨ : ٢٧٢ : ٧ : ٢٥

شاورشي ملوك قورسون = شاورشي دودادار قورسون

شجاع الدين خراو — ١٥٨ : ٩ : ١٣٩ : ٢ : ٩٥

٢ : ١٦١ : ٤ : ١٦٠ : ١٦ : ١٥٩ : ٧

١٦٦ : ٦ : ١٦٥ : ٣ : ١٦٤ : ١٣ : ١٦٣

١٤ : ١٨٦ : ٤ : ١٦٨ : ٦ : ١٦٧ : ٢

١٦ : ١١٩ : ١٨ : ١٨٨

شرف الدين إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الناصري الشافعي —

٦ : ٣٢٣

شرف الدين أبو البركات موسى بن قياض — ١٦ : ١٩٠

شرف الدين أبو القلاء خاله بن عماد الدين إسماعيل بن محمد =

ابن القيسراني شرف الدين أبو القلاء خاله بن عماد الدين

سيف الدين قاري بن عبد الله الناصري أخو بكتر الساق

الاستادار — ٨٩ : ١٦ : ٨٣ : ٩ : ٣٠

١٢ : ٩٥ : ١٤ : ٩٢ : ١٣ : ٩١ : ١٢

١٢٦ : ٢ : ١٢٥ : ١ : ١١٩ : ١ : ١١٨

٣ : ١٧٧ : ١ : ١٣٧ : ٤ : ١٢٨ : ٢

سيف الدين قاري بن عبد الله الناصري أمير شكار — ٣٥ :

٥٤ : ١٩ : ٥٣ : ١٥ : ٥٠ : ٤٣ : ٤٠ : ٦٦

٦٢ : ٤٥ : ٥٧ : ١٣ : ٥٦ : ١١ : ٥٥ : ٤٢

٥٥ : ١٠١ : ٤٥ : ٨٢ : ١ : ٨٠ : ٢ : ٦٧ : ١٦

٥ : ١٧٧

سيف الدين كشتي بن عبد الله المنصوري — ١٤ : ١١٥

سيف الدين كوكاي بن عبد الله المنصوري السلاح دار —

٤١ : ٩١ : ١٢ : ٩٠ : ١٦ : ٨٧ : ٤٨ : ٨٥

١٠ : ٢٤١ : ١٠ : ١٦١

سيف الدين مظاي بن عبد الله الناصري أمير آخرواير

شكار — ٢٠ : ٩٤ : ١١ : ١٨٨ : ١٧ : ١٦٦

١٢ : ٢٢٠ : ٤٨ : ٢١٩ : ١ : ٢١٧ : ١

٢٣٠ : ٤ : ٢٢٩ : ١٢ : ٢٢٨ : ١٥ : ٢٢٤

١ : ٢٥٦ : ٦ : ٢٥٥ : ١٤ : ٢٣٢ : ٧

٢٧١ : ١٠ : ٢٦٠ : ٤ : ٢٥٨ : ٤ : ٢٥٧

١٣ : ٣٠٠ : ١٦

سيف الدين ملكشاه بن عبد الله الحجازي الناصري — ٦ :

٤٨ : ١٥ : ١٠ : ١٤ : ٢ : ١٢ : ٤ : ٩٤

٩ : ٥٢ : ٤٥ : ٢٣ : ٧ : ٢٢ : ١٥ : ١٧

٢ : ٨٠ : ٢ : ٦٧ : ١٢ : ٥٥ : ١ : ٥٣

٦ : ١٣٣ : ٢ : ١١٨ : ١٣ : ٩٥ : ١ : ٩٤

١٣٩ : ١ : ١٣٨ : ١ : ١٣٧ : ١٠ : ١٣٦

٦ : ١٥٥ : ٧ : ١٥٣ : ١١ : ١٥٢ : ٤

١٧٨ : ٤ : ١٦٠ : ٢ : ١٥٩ : ١٧ : ١٥٧

٣ : ١٨٤ : ٢ : ١٧٩ : ١٤

سيف الدين ملكشاه بن عبد الله السروجاني — ١٦ : ٢٣ :

٣ : ٧٢ : ٩ : ٥٠ : ٧ : ٤٣ : ١٢ : ٢٤

٤٨ : ١٢٥ : ٥ : ١٢٣ : ١٣ : ٩٣ : ١ : ٨٨

٧ : ١٧٧

سيف الدين ملكشاه بن عبد الله السطحي — ١١ : ١٧٢ :

٢٧٧ : ٧ : ٢٧٦ : ٦ : ٢٦٤ : ٣ : ٢٤٤

١ : ٣٣٢ : ٢

١٧٤ : ١٧٣ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٨ : ١٧٩

١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨

١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧

شعبان بن الناصر حسن — ٧ : ٣١٦

الشمراني (عبد الوهاب بن أحمد بن علي) — ١٩ : ١٢٨

شمس الدين آق سقر بن عبد الله السلاوي = سيف الدين

آق سقر بن عبد الله السلاوي

شمس الدين آق سقر بن عبد الله الناصري أمير أخو نائب

السلطة — ٢١ : ٢٢٣ : ٨٧ : ١٧٨٤٥ : ١٢

شمس الدين أبو الغر محمد بن محمد بن الجوزي — ١٦ : ٢٣٤

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود بن الحكاري

الكردي الشافعي — ١١ : ٢٣١

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر الأصمطي —

١١ : ٢٤٢

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حاتم بن قايماز بن

عبد الله التركاني الأصل الشافعي — ١٨١

٢٠ : ٢٣٦ : ٤٥ : ١٨٢ : ٢٤١

شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم = ابن القيسراني

شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الله

شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد بن الزوي = ابن قيم

الجوزية شمس الدين

شمس الدين محمد بن عدلان — ١٥ : ٦٦

شمس الدين محمد بن علي بن أيك السروي — ٤ : ٢٠٨

شمس الدين محمد بن يحيى بن حسن بن كز الحنظلي — ٦٦ : ٣٣٠

شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن السراج بن خير بن

السراج — ٤ : ١٧٨

شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي الشافعي =

الحياض شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القسطلاني خطيب جامع

عمرو — ٩ : ٢٣٨

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن

إبراهيم بن عبد الحسين السجدي الشافعي — ٣ : ٣٢٧

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

السجدي المذاهب القسطلاني — ٦ : ٢٣٤

شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد الحنظلي قتيب

الأخفاف — ١١ : ٣٢٢

شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب بن جمال الدين فضل الله

ابن الجليل القزويني القسطلاني — ١٩ : ٢٩٥

شرف الدين محمد بن أبي بكر بن طاهر بن عبد الوهاب

الهنداني — ١٠ : ١٨٢

شرف الدين محمود بن أحمد بن خليل أخو الأمير مسعود —

٥ : ٢٤٢

شرف الدين موسى بن الأذكري أستاذ دار العاليية — ٣١٣ :

١٠ : ٣١٧ : ٤٥

شرف الدين موسى بن بكك الإسماعيلي الطبيب — ٧ : ٢٣٨

شرف الدين موسى بن مهنا بن يحيى بن مهنا بن مانع أمير

آل فضل — ٥ : ٧٦

الشريف أبو العباس الصفراوي — ١٦ : ٢٨٣

الشريف قطيبة بن ربيعة بن أبي نعي محمد صاحب مكة —

١٨ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣

الشريف زين الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن علي

الحنظلي الحلي — ٤ : ٣٣٨

الشريف شرف الدين قتيب الأخفاف — ١٦ : ٢٨٣

الشريف (صاحب البسط بمصر) — ١ : ٤٥

الشريف قطيب أمير المدينة — ٢ : ٢٢٨

الشريف مجمل بن ربيعة بن أبي نعي الحنظلي — ٤ : ١٢٠

الشريف علاء الدين أبو الحسن علي بن الشريف عمر الدين

توفي بن علي حسن بن زهرة قتيب الأخفاف بطلب —

٧ : ٢٩٩

الشريف مانع بن علي بن مسعود بن جمال الدين شعبة الحنظلي

أمير المدينة — ١ : ٣٣٠

شطي بن حية أمير العرب — ٣٣ : ١١١ : ٨١ : ٤٩

١٥ : ٢٢٢ : ٧ : ٨٢

شعبان ابن الملك الناصر محمد بن علاء الدين — ١٠ : ١٠

١٠ : ٩٦ : ١١ : ٩٥ : ١٥ : ٩٤ : ١٥ : ٨٠

٢٢ : ١٥٠ : ١ : ١٤٩ : ٥٥ : ١٤٨ : ٤٨ : ٩٨

٤١ : ١٦٨ : ٩ : ١٥٦ : ١٠ : ١٥٣ : ٥٥ : ١٥١

الشيخ حسن آين الشيخ حسين سبط أوزون بن أبى بن
هولاكو — ٣٠٣ : ١

الشيخ زادة جمال الدين محمد بن علا الدين علي بن الحسين
المردى الحلبي الحنفى — ٢٩٨ : ٣٣٢ : ٢٩٩

شيخ الشيوخ بدمشق علاء الدين علي بن محمود بن حيد القنوى
الحنفى — ٢٤٠ : ١

الشيخ الصابري — ١٢٩ : ٢١

الشيخ صالح المحمدي نجم الدين أبو القاسم محمد بن أبي بكر
الشافعى = غلام السورى

الشيخ صلاح الدين الصفدى = صلاح الدين خليل بن أليك
الصفدى

الشيخ عبد الرزاق القاضى — ٢٦٨ : ١٧

الشيخ علي بن دلتجى القازانى — ٣٥ : ٧

الشيخ علي المرادار — ١٤٩ : ١٠

الشيخ علي بن الكنجى عبد الملك المظفر حاجى — ١٥٨ : ٣٠
١٧ : ١٤٨ : ١٩١

الشيخ محمد الأكرس — ٢٤٣ : ١٨

الشيخ محمد راضى الطبايع صاحب تاريخ حلب — ٢٤٠ : ٩٩
٣٢٧ : ١٨

الشيخ محمد مخلوف التونسى — ٣٢٩ : ١٤

شيخون = سيف الدين شيخون بن عبد الله النمري الناصرى
الأمر الكبير أتابك السكر

(ص)

الصاحب تقى الدين سليمان بن علاء الدين علي بن عبد الرحيم بن
أبي سالم بن مرأجل دمشق — ١١٧ : ٣ : ١٦٨

الصاحب موقى الدين أبو الفضل عبد الله = الصاحب موقى
الدين أبو الفضل عبد الله بن سيد الدولة القبطى

الصاحب موقى الدين أبو الفضل جبة الله بن سبيح الدولة
القطبى المصرى — ١١٩ : ٢٠ : ٢٩٩ : ١٤

الصاحب الوزير علم الدين عبد الله بن تاج الدين أحمد بن
إبراهيم = ابن زبيد

الصاحب الوزير تغزل الدين عبد الله بن تاج الدين موسى بن
أبي شاذى سعيد الدولة — ١٥٠ : ١٤١ : ١٤٧

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ميقى الشاذلى — ٢٤٢ : ٧

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الهاتم بن
أحمد الحلبي النعمى المقرئ القتيبة الشافى المعروف
بأين السمين — ٣٢١ : ٣

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى النعمى بأين حجة =
شهاب الدين أحمد بن أبي حجة

شهاب الدين أحمد بن أبي حجة التليسانى الحنفى المقرئ —
١١٤ — ٢٧٧ : ٢٨ : ١٤٤ : ٣١٥

شهاب الدين أحمد بن أبي الفرج الحلبي — ١٠٨ : ٩

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن الحسين المعروف بالهكلى —
٢٤٨ : ١

شهاب الدين أحمد بن بليك الحنفى — ٢٩٠ : ٦

شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق بن محمد بن الخو
الأبرقى — ١٠٨ : ٢٣٤ : ٣ : ٣٣١

شهاب الدين أحمد شاد البهار — ٢٢ : ٧

شهاب الدين أحمد بن صبح — ٤٧ : ١١ : ٢٧٧ : ٥

شهاب الدين أحمد بن صبيح = شهاب الدين أحمد بن صبح

شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الظاهرى —
٢٩٨ : ٩

شهاب الدين أحمد بن فضل الله السرى = القاضى الإمام
البابى الكاتب الموقى الحنفى شهاب الدين أبو العباس

أحمد بن القاضى يحيى الدين

شهاب الدين أحمد ابن القاضى شمس الدين إبراهيم بن المسلم =
ابن البارزى شهاب الدين أحمد

شهاب الدين أحمد بن ياسين الرابى — ١٩٠ : ١٥

شهاب الدين أحمد بن يحيى الجورى — ١٥٣ : ١١

شهاب الدين محمود (بن سليمان بن نهد الحلبي) — ٢٩٦ : ٢
الشهابى أحمد = أحمد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون

الشهابى شاد البهار = شهاب الدين أحمد شاد البهار

الشيخ أويس ابن الشيخ حسن صاحب بندا — ٣٢٣ : ٢

الشيخ تقى الدين رجب بن أشرك المعجمى = تقى الدين رجب

الشيخ حسن بن الحسين بن آقباينى المكيان صاحب بندا —
١٢٢ : ١٣ : ١٩٧ : ٢٢٣ : ١

١٧٠ ٤١ : ١٧٣ ٢٠ : ١٨٢ ٢٦ : ١١١

١٨٦ : ٢١١ ٢٦ : ٢٣٥ ٢٩ : ٢٥١ ٢١٢ : ١٥

١٥ : ٣٣٤ ٥

صلاح الدين يوسف بن أسعد الهداد الناصري — ١١٥ : ٣

صغار الخلاصكي الأمير — ١٣٩ : ١٤٨ ٢٩ : ١٣

١٥٦ : ١٢ : ١٥٨ ٢١ : ١٥٩ ٢٧ : ١٦٤

١١ : ١٨٦ ١٢

الصواف أمير الأمير مرعش — ٢٨٣ : ١٧

صوصون أغورقوصود — ٤٦ : ١٣ : ٤٧ : ١٧

(ض)

ضياء الدين يوسف بن أبي بكر محمد الشيرازي خطيب بيت

الآبار — ١٥٥ : ١٧

(ط)

طاجار = سيف الدين طاجار بن عباد الله الناصري الهدادار.

طاز = سيف الدين طاز الناصري .

طاريقا (أمير) — ٧٢ : ٥

طراباي الأشرف — ١٨٠ : ٢٠

طرطاي بن عبد الله الناصري = سيف الدين طرطاي .

طرطاي البجمداد = طرطاي البشمداد .

طرطاي البشمداد — ٥٤ : ٢١ : ٢٦ : ٢٧ : ٨١

١٩ : ١٣٤ ٦

طشبتا الهدادار = سيف الدين طشبتا بن عبد الله الناصري

الهدادار .

طشتر الهدادار — ٣٠٤ : ٢٦

طشتر بن عبد الله الناصري = طشبتا سيف الدين طشتر .

طشتر القاسمي حاجب الجباب — ٢٦٤ : ٢٧٦ : ٢٤

١١ : ٣٠٨ ٢٣ : ٣٠٩ ٥

طشتر طوك صدر الدين أبي الريح سليمان بن داود بن سليمان

ابن داود قاضي القضاة باليمن — ٣٣٦ : ٢١

طشتر نائب جلب — ٣٥ : ٢

طنبي (أمير) — ١٩٨ : ١٤

الصارم مشد العائر — ٢٧٩ : ١٧

الصالح = الصالح طلائع بن ديك .

الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون — ٢٢ :

١٤ : ٤٩٦ ٢٧ : ٧٠ ٢٩ : ٧١ ٢٨ : ١٠٤

١١٦٢٣ : ١١٧٢٨ : ١١٩٢٢ : ١٤١٢١٠

١٧ : ١٤٩ ١٦ : ١٥٢ ٢ : ١٥٦ ٢٨ :

١٥٧ : ١٧٦٢١١ : ١٧٨٢٤ : ١٨٤٢١٧

١٨٥٢٠ : ١٨٦ ١٤ : ٣٢٦ ١٦ :

الصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون — ٢٣١ : ١٤

٢٥٠ : ٢٩٩ ٢١٥ : ٣٠٢ ١٣ : ٣١٤ ٢٣ :

٣١٨ ٢٥ : ٣٢٥ ١٤ : ٣٢٨ ٧ :

الصالح طلائع بن ديك — ١٤٦ : ٢٣

الصالح نجم الدين أيوب — ٤٦ : ١٧٦ ١٥ : ١٨

٣٣٥ : ٢٢

صدر الدين أبو الريح سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن

محمد بن عبد الحق الدمشقي الحنفي قاضي القضاة —

٣٣٦ : ١١

صدر الدين علي الحنفي قاضي القضاة — ١٨١ : ٨

صدر الدين محمد بن شرف الدين محمد بن إبراهيم المديني

المصري — ٢٩١ : ١١

صربا (ملوك) — ٢٨ : ٧

صرعش = سيف الدين صرعش بن عباد الله الناصري الأمير .

الصفدي = صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي .

سني الدين جوهر بن عبد الله الجلاح البشماضي الأمير —

الطراشي — ٣٣١ : ٦

صفى الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحد

ابن صربن أبي العزيز سرايا بن باقر بن عباد الله السنبلي

الحلي الشاهر — ٢٣٨ : ٦

صلاح الدين الأيوبي الكبير — ٦٧ : ١٩٠ ١٣٦ :

١٥ : ١٨٠ ١٣ : ٣٣٧ ١٢ :

صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي — ١٨ : ٤٧ ٢٨ :

٢٧ : ٧٥ ٢٢ : ٩٦ ١١ : ٩٨ ٢٧ : ١٠٢

١٠٣ ٢٦ : ١١١ ٢١٥ : ١١٢ ٢٩ : ١٠

١٤٠ : ١٤١ ٢٨ : ١٤٤ ٢٢ : ١٦٣ ٢٣ :

طونان الناصرى — ١٤: ٢٣ : ١٦٤ : ٢٠ : ١٠٢ : ٢
 طونون عرملوك بشتك — ٨ : ١٧
 طونان باى — ٢٦٠ : ١١
 طينا سلامة الأوباق — ١٣٦ : ٦٧ : ٢٧٦ : ٨
 طينا المرادار الصغرى — ٨٦ : ١٠
 طينا الطويل — ٣٠٨ : ٢ : ٣٠٩ : ٦٧ : ٣١١ : ٩
 ٣١٤ : ١
 طينا القاسى الناصرى — ١١١ : ١١ : ١٦٠ : ١٢
 طينا المساجرى — ٣٠٨ : ٣
 طينا الجدى — ١٠ : ١٣ : ٦٧ : ١٠ : ٧٩ : ١٤
 ١٣٥ : ٦ : ١٠٥ : ١ : ١٦١ : ٨ : ١٦٥ : ٤
 ١٦٨ : ١٤ : ١٩٠ : ٩ : ٢٣٠ : ١٩ : ٢٣١ : ٤
 ٢٧٢ : ٦ : ٤
 طينا الخضرى — ١٩٣ : ١٧
 طيدمر (أمير) — ٢٧٦ : ١٢
 طيئال الجاشنكير — ٥٤ : ٦٩ : ٢١٩ : ١٠ : ٢٢٤ : ٢
 ٦ : ٢٢٥ : ٢٢٨ : ٩ : ٢٦٤ : ٥
 طيلان الجاشنكير = طيئال الجاشنكير.

(ظ)

الظاهر أمير سعيد بفتح — ٢٨ : ١٨ : ١٢١ : ٣
 ٢٥٢ : ٢١
 الظاهر برفوق — ١٢٣ : ١٦ : ٣٣٥ : ٢٨
 الظاهر بيوس — ٤٠ : ٢٢ : ٤٣ : ١٨ : ٥٤ : ١٤
 ١١ : ١

(ع)

العادل كتبنا (بن عبد الله المنصورى زين الدين الترك المفل
 سلطان الديار المصرية) — ١١ : ٣
 عبد العزيز بن أحمد بن محمد طه الدين البطارى — ٣٢٥ : ٢١
 عبد العزيز البوهرى صاحب آق سقر — ١٦٠ : ٢
 عبد العزيز البجى — ١٩١ : ١٥
 عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة بن محمر
 الكلى الشافى من الدين — ٧ : ٣٠٧

طختر بن عبد الله النجى المرادار — ١٣٨ : ٤٤
 ١٦٣ : ١٢ : ١٦٣ : ١٢ : ١٨٣ : ٨
 ١٨٤ : ١٤ : ١٨٥ : ١
 طقندر الأحدى — ١٠ : ٦٧ : ٨٧ : ١٢ : ٩٤ : ١٤
 ١٢٦ : ١١ : ١٥١ : ١٢
 طقندر الصلاحى = سيف الدين طقندر بن عبد الله الصلاحى.
 طقندر بن عبد الله الشرى — ٢٤٨ : ٤
 طقزدر بن عبد الله الحوى الناصرى السابق = سيف الدين
 طقزدر بن عبد الله الحوى الناصرى السابق.
 طقطاى المرادار = عز الدين طقطاى بن عبد الله الصالحى
 المرادار.
 طلقه سيف الدين طقندر بن عبد الله الناصرى — ٦٢ : ١١
 ٩١ : ١٤ : ٩٥ : ٤ : ١٢٢ : ٦ : ١٧٠ : ١٥
 ١٩٣ : ١٣ : ٢٣٧ : ١٣
 طنرا — ١٦١ : ٩
 طنيرى عرملوك يوسف بن الناصر محمد بن علاون — ١٥٤ :
 ٨ : ١٥٧ : ٨ : ١٥٨ : ٤ : ١٦٥ : ١٢
 ١٦٦ : ١٤ : ١٧٠ : ٣ : ١٧٢ : ١٢ : ١٩٠ : ٤
 ١٢ : ١٩٣ : ١١ : ٢١٩ : ١٥ : ٢٢٠ : ٤
 ٢٢٥ : ٢٦ : ٢٦٣ : ٦٧ : ٢٧٧ : ٤
 الطواشى الاسماعيل — ٥٩ : ٤
 الطواشى جهرى السمرق اللالا — ١٤٨ : ١١ : ١٤٩
 الطواشى دينار الشبل — ١٨٧ : ١٦
 الطواشى سرور الزين — ١٣٦ : ٨
 الطواشى شهاب الدين فخر المنصورى — ٢٤٤ : ٩
 الطواشى حركات — ١٣٢ : ١٠
 الطواشى حنتر السمرق لالا الملك الكامل شهاب مقدم
 المالكة السلطانية — ٥٩ : ٣ : ٦٤ : ٦٧ : ٦٧
 ١٠ : ٦٨ : ١ : ٨٠ : ٣ : ٩٧ : ٦ : ١٥٢ : ١
 ١٥٩ : ٢ : ١٧١ : ٥ : ١٨٨ : ٤ : ٢٤١ : ٦
 الطواشى كافور الحشى — ١٣٢ : ١١
 الطواشى مقبل التوى — ١٢٥ : ١٦
 الطواشى مقبل الرى — ١٥٦ : ٤ : ١٦٤ : ١٠

العزيز بالله تراوين المزلدين الله الفاطمي — ٧ : ١٧
عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الفاروق أحد الأئمة
المطهرين المعروف بالفضل الشيرازي الثاني — ٣٨٨ هـ
الفضل العيسى زين الدين = فضل الدين بن عبد الرحمن بن
أحمد بن عبد الفاروق أحد الأئمة المطهرين .

صطحت المني، — ١٢ : ١٧ : ٣١٦ : ٤

علاء الدين آقبا عبد الواحد الناصري = آقبا عبد الواحد
الناصرى .

ملاّ الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف القنوي
الشافعي. — ٢٤٧ : ١٠

علاء الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين يحيى الحنفى =
ابن القورة علاء الدين .

علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأتروش الحنفي —
٣٢٧ : ٥

علاء الدين الطنبا الصالحى الناصرى = الطنبا الصالحى
الناصرى نائب الشام .

علاء الدين الأتلي بن عبادة الجاولي — ١٠٥ : ١٦
علاء الدين الأتلي بن عبادة المارداني = الأتلي بن عبادة
المارداني الأخير السابق .

ملاہ الدین ایدغش بن عبد القہ الناصری الأمير آخور =
ایدغش بن عبد القہ الناصری امیر آخور نائب الشام .

ملا. الدين على ابن الأمير الكبير سيف الدين ملار -
٩ : ٧٧

علاء الدين علي بن طغرل — ٣٦ : ٥

ملاء الدين علي بن فضل الله العمري كاتب المرقم - ٦٦ : ١٧
٨٠ : ١٧ ٢٣٥ : ٥

علاء الدين كيقباد السليرق — ٢٥٠ : ٥

ملاح الدين بن مقاتل الزجال الحوي — ٢٥٢ : ٩

الملائي أرغون = أرغون بن عبد الله الملائي .

طردار (أمر) — ۳۰۴ : ۱

عز الدين بن محمد الحارثي — ٤٠ : ٥٩٦٣ : ١٦٦

67: A160: A. 67: V965: 77

: 1.0 69 : 92 611 : 89 620 : 88

$$12: 11 \cdot 6 \quad 13: 1 \cdot 9 \quad 14$$

عبد العزيز بن مروان — ٣٤١ : ١٤

عبد العزيز بن يوسف = نعيم الدين عبد الرحمن بن يوسف
الأصفهاني .

عَدَمًا، التَّوَادُّعُ = عَلَى السَّجْمِ التَّوَادُّعُ .

مباكرين بن علي بن عمر الأنصاري الشيخ علم الدين العراقي —
٤ : ٢٢٤

ميد اللطيف البندادي — ١٢٨ : ١٧

عبد الله بن ربيعة أمين الدين القبطي الأسير في ظاهر الدولة
تاج الدين - ١٥١ : ٣٠٧ هـ

عبدالله بن طاهر — ۲۰۵ : ۱۴

عبد الله بن محمد حفيد أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد
ابن هشام النحوي — ۳۳۶ : ۱۹

عبدالله المنوفي الفقيه المالكي الشيخ الصالح المتفد - ٢٠٥ :
١٥ : ٢٢٩٤٥

عبد المؤمن أستاذ دار آق صقر۔۔۔ ۱۶۰ : ۳

عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدين أبي أحمد
وأبو محمد شرف الدين — ٣٣١ : ٣

عبد المؤمن بن عبد الوهاب المالكي — ٦٢ :

عبد المؤمن بن علي قوص — ١٧ : ٣٢٦ : ١٤

میان جاریش — ۱۴۵ : ۲۴

مَنْ الْحَطَّاب — ١٢٨ : ١٩

صُحْبَانُ غلامِ التَّامِرِ أَحْمَدَ — ٩٢ : ١٨

عنان بن محمد بن قزوين الأسير في الدين — ٢٠ : ١٨

عجلان = الشريف عجلان بن ربيعة بن أبي نعيم الحنفى . .

من الدين أحمد العراق — ١٦١ : ١٠ : ١٨٨ : ١

عز الدين، أهدم الكاشف — ٢٢٢ : ٥

عمر الدين بن جماعة = عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن
معداه بن جماعة بن جعفر الكاظمي الشافعي عمر الدين .

من الدين قطاي بن عبد الله الصالحى الوادار — ٢٢٨ :
٢٥٥ : ٢٧٣ : ٢٨٦ : ٢٩٠

عمر الدين عبد العزيز بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قرأ سورة الفاتحة في كل يوم لم ينقص من أجره شيء.

عمر شاه الترك الحاجب — ١١ : ٢٦٢ ١٤ : ٢١٩
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٩ : ٢٩٥ ٥٥ : ٢٨٥
 عمر بن القارص — ١٩ : ٣٢٨
 حمير البابا عبد متيك الوزير — ١٦ : ٢١٩
 حمير السمرق لالا الملك الكامل شعبان مقدم الحاكم
 السلطانية = الطواشي حمير السمرق لالا الملك
 الكامل شعبان .
 حنيفة بن إسحاق الضبي — ١٥ : ٢٠٥
 عيسى بن حسن المجان العائلى — ١٢ : ١٥٧ ١٠ : ١٢
 ١١ : ٢٧٠ ١٤ : ٢٢٢

(خ)

خمرلو = شجاع الدين خمرلو
 خاتم السعوى الشيخ صالح المحدث نجم الدين أبو القاسم محمد
 ابن أبي بكر — ١٩ : ٣٤٠
 الخوى = الأشرف أبو الصر قاصصو
 الخوى = القاضى حسان الدين الخوى الحنفى

(ف)

فارس الدين البكى — ٤ : ٢٧٢ ٣ : ٢١٨
 فارس بن حكيم = أبو حنيفة فارس بن أبي الحسن بن
 فارس السقوف = ناصر الدين فارس السقوف
 الفار الصامن = ٦ : ٢٦٢ ٥ : ٢١٧
 فاضل أخو بيضا أرس — ١٤ : ٢٢٨ ٨ : ٢٢٤
 ٦ : ٢٧٦ ١١ : ٢٦٢
 فخر الدين أبو طالب أدد بن علي بن أحمد الكوفي الجندادى =
 ابن القصيح فخر الدين
 فخر الدين أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد الله الشيرازى الملقب —
 ١ : ٣٢٩
 فخر الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم
 المصرى — ١٩ : ٢٥٠
 فخر الدين أحمد بن الحسن الجمارى دى — ١٤ : ٢٤٥

علم الدين منجرب بن عبد الله البغدادي المصوى — ٧ : ١١٥
 علم الدين شامى والى القاهرة — ١٧ : ١٦
 علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعوى الإغنى
 الشافى — ٢٠ : ٢٤٧
 علم الدين الوزير صاحب عبد الله بن تاج الدين أحمد بن
 إبراهيم = ابن زهير صاحب علم الدين .
 العلم العراقى = عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصارى علم الدين
 العراقى الضرير .
 علم أظفار السادة — ١٨ : ٢٦٥
 علم باشا برهام — ١٤ : ١٤٥
 علم باشا مبارك — ١١ : ١٠٧ ١٠ : ١١٤ ١٤ : ١٢٧
 ١٢ : ١٧٥ ٣ : ١٤٦ ١٦ : ١٧٥
 ١٨ : ٢٢٣ ١٣ : ١٨١ ٢٨ : ١٧٩
 ٢١ : ٢٦٦ ١٧ : ٢٥٢ ١٨ : ٢٤٨
 علم بن داود ابن المظفر يوسف ابن المصور عمر بن علي
 ابن رسول — ٢ : ٢٢٦
 علم بن طغرل — ١١ : ١٦٨
 علم البجى العواد — ٣ : ١٨٨ ١١ : ٠٥٤ ٢٣ : ٩٦
 علم بن قلاوون — ٩ : ١٧٥
 علم الماردينى — ١١ : ٣١٠ ٩ : ٣٠٣
 علم بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى
 ابن مجاهد أبو الحسن فخر الإسلام البزدي —
 ٢١ : ٣٢٥
 علم بن الناصر حسن — ٧ : ٣١٦
 علم نور الدين القارتانى — ١٤ : ٢٦٦
 علم بن يوسف بن حمزة بن فضل بن معصود النور أبو الحسن
 القسى المعروف بالقطوف الشافى — ١٥ : ٣٣١
 عماد الدين أحمد بن باطل — ٢١ : ١٠٥
 عماد الدين إسمايل بن أحمد بن الأثير — ١٤ : ٢٩٥
 عماد الدين علي بن يحيى الدين أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله
 ابن عبد الصمد الطرسوسى — ١ : ١٨١
 عمر بن أوزون النائب — ١٢ : ٢١٧ ١٤ : ٢٨٨ ٢ : ٦٧
 ٨ : ٣١٧

القاضي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نضر الدين خليل بن
إبراهيم الرضوي الشافعي — ٧٧ : ٦

القاسم تاج الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المصطفى بن
عبد الرحمن بن عبد الحق السعدي البازنباري المصري —
٧ : ٣٢٠

القاضي تاج الدين محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان
المصري - ١٧٧ : ١٦

القاضي حاتم الدين التتوي الحنفي = حاتم الدين حسن
ابن محمد بن محمد التتوي الحنفي

الشافى الرئيس زين الدين أبو حفص عمر بن حنبل بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أبي السباع الحنبل الشافى - ٢٩٢ : ١

القاضي زين الدين إبراهيم بن عمرات بن صالح بن أبي القتي
القناني الشافعي — ١٠٨ : ١

القاضي زين الدين تضرع بن القاضي تاج الدين محمد بن زين الدين
تضرع بن جمال الدين عبد الرحمن بن علم الدين سليمان بن
نور الدين علي - ٣٢١ : ١٠

القاضي شرف الدين أبو بكر بن محمد بن الشاب محمود —
١٧ : ١٠٦

القاضي شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب بن الشاب أحد بن
محى الدين يحيى بن فضل الله بن المحلى بن ديمان بن خلف
القرطبي السمرى — ٢٩٥ : ٧

القاضي شرف الدين حسين بن ريان الشاعر — ٢٩٣: ١٦

القاضي شمس الدين بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد
ابن محمد = ابن القيسراني شمس الدين محمد بن ابراهيم
ابن عبد الرحيم

القاضي شهاب الدين يحيى بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن
محمد بن محمد بن خالد بن نصر الشافعي = ابن القيسراني
القاضي شهاب الدين يحيى

القاضي ضياء الدين أبو الحسن يوسف بن أبي بكر الشهير بابن
خطيب بيت الأبارادمشق — ٣٣٧ : ٨

القاضي عبد الرحيم بن القرات - ١١٢: ٦٩: ٢٩٠: ٢٠

القاضي ملاء الدين بن الأثير - ٢٩٦ : ١

نفر الدين إيازين عبد الله الناصري = نفر الدين إيازين
ابن عبد الله الناصري

نظر الدين إمام بن مبداهه الناصري قاضي حلب — ١٨٩ :
٢ : ٢١٣ ، ١٣ : ٢١٤ ، ١٠ : ٢١٥ ، ٤ :
١ : ٢٤٦ ، ١٤ : ٢٤٥ ، ١ : ٢١٦

نفر الدین بن السعد = صاحب الوزیر نضر الدین عبد الله
ابن تاج الدین موسی بن ابی شاکر

مطر الدين بن قزل الباورى — ٢٠ : ٢٥٢
مطر الدين بن قرويشة ناظر البيوت — ٢٨٠ : ٦١٠
٣١٠ : ١٥

القنبر بن قروية ناظر البيوت = نجر الدين بن قروية ناظر
البيوت

المخبر مستوفى الصحة - ٢٨٠ : ١١

التفريغ من طيعة ناظر الجيزة — ٢٨٠ : ١١

القمرناظر الجيش - ٢٨٢ : ١٦

الغزى = سيف الدين قطب بن عبد الله الغزى الساق
النامى

فصل بن القاسم بن جهمان بن شيعة الحسين أمير المدينة —
٢ : ٢٣٠

فیاض بن مہا بن حبیب بن مہا — ۲۲۲ : ۱۵

(ق)

قازان (أمية) — ٤٤ : ٧

لأسم بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧

القاضي أبو القاسم عبد الله بن جعفر بن سناء الملك = ابن
سناء الملك

القاضي الإمام البارع الكاتب الموفق شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن القاضي محي الدين يحيى بن فضل الله بن المجل
ابن ديجان القرشي العمري — ٨٠ : ٢٣٤٤ :
٦ : ٢٣٥٤ : ١٠

القاضي بدر الدين محمد ابن القاضي محيي الدين (يحيى) بن
فضل الله العمري — ١٤٣ : ١

الكامل سيف الدين شعبان = شعبان ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون .

الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب — ١٦ : ١٨

يكنى بن الناصر محمد بن قلاوون — ١٦ : ١٧ : ١٧ : ١٨
كرد على محمد — ٣٣٧ : ١٨

الكركية حنيفة الملك المنصور حاجي — ١٥٦ : ٥

كريم الدين أخوان الفتاح — ٢٨٠ : ٦

كريم الدين أكرم بن شيخ ديوان الجيش — ٢٨٠ : ٩

كريم الدين ابن الشيخ سنوق الدولة — ٢٠٢ : ٩

كشال الإدريسي — ١٨٩ : ١٥

كشال السلاح دار — ٦٤ : ١٥ : ٢١٩٤ : ٢٧٣٤ : ١

كشال = كشال أخو الأمير طاز .

كشال أخو طاز — ٢٧٢ : ٢٢٨٦ : ٢٩ : ٣٠٢ : ٢٢

كشال الدين أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي التتائي —
٢٢٣ : ٩

كشال الدين جعفر بن طيب بن جعفر بن علي الأديني القتيبي
الأديب الشافعي — ٢٣٧ : ١٠

كشال = سيف الدين كوكلي بن عبد الله المنصور السلاح دار.
كوكلي : ١٧٥ : ١١

كشال حنيفة الملك المنصور حاجي — ١٦٩ : ١٨٨٤ : ٥

(ل)

لايحي أمين أخو — ٢١٧ : ١١

لايحي أمين جندار — ١٧٢ : ١٢

(م)

مايحيون — ٣١٩ : ١٦

المريد شيخ الحمودي — ٢٠ : ٢٤٢ : ٢٣

المريد عماد الدين أبو القاسم إسماعيل — ١٠٩ : ١٦

٢٣٨ : ٢٧١ : ١٧

مبارك استاد طبعي — ١٩٨ : ١٤

المجاهد صاحب اليمن — ٢٢٦ : ٢٢٨ : ١٢ : ١٢

٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٦٤ : ٢٨ : ٢٦٥ : ٥

القنقشدي صاحب مباح الأضي — ١٢ : ١٨

٢٢ : ١٦ : ٥٧ : ٤١٥ : ٤١٣ : ١٩٥ : ٢٠

طليح أرسلان استاد دينا أرس — ٢٧٦ : ٩

قاري الأستدار = سيف الدين بن عبد الله الناصري أخو
يكنى السابق

قاري أمير شيكار = سيف الدين قاري بن عبد الله الناصري
أمير شيكار

قاري الحوي — ٢٢٢ : ٢٢٨ : ٣

نقدس (أمير) — ٣١٦ : ١٦

قوام الدين مسعود بن محمد بن محمد بن مهمل الكرمانلي الحنفي —
١٨٣ : ١٢

قوسون السابق الناصري — ٣ : ١٥ : ١٧ : ٥

٦ : ٧٤٢ : ٨ : ٩٦ : ١٢ : ٩٦ : ١١ : ٩٩

١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨

١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢

٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦

٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠

٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥

٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩

٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣

٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧

٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١

٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥

٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨

٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١

٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩

قومة — ٥٠ : ٧

قونية قومة

قياسر — ٤٠ : ٥١ : ٥٢ : ٧٩ : ١٤

(ك)

كاتب مطهر أمين الدين إبراهيم بن يوسف — ٢٩٤ : ٥٠

كاتب فرائض = ابن المسوي علم الدين المصري .

كانور المحرم — ١٣٢ : ١٤

- محمد بن يوسف مقدم الدولة — ٢٠٢ : ٩
 محمد بن يوسف بن سقر — ٢٤٠ : ١٨
 محمود الحاجب (أمير) — ٣٦ : ٤
 محمود صهر الأمير جتكل بن البابا — ٢٨ : ٢
 محي الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن حل بن
 أحمد أبو المال السلي الشافعي — ١٠٤ : ٧
 محي الدين يحيى بن فضل الله — ٢٩٥ : ١٥
 شخص الخطاط — ١٣٢ : ١٥
 شخص الرسول — ١٥٢ : ٣
 مدين بن إبراهيم التليل — ٢٢٣ : ١١
 مرزة حل — ١٥٩ : ١٢
 مردان بن محمد الحمار، الخليفة الأموي — ٣٣٠ : ٧
 المستنكى بالله أبو الربيع سليمان الباسي = أبو الربيع سليمان
 المستنكى بالله
 مسعود بن إبراهيم = قوام الدين مسعود بن محمد بن محمد
 ابن سهل الكرماني
 مسعود بن أبي الليث — ٩٢ : ١
 مسكة التهرامة = حلق التهرامة دادة التامر محمد بن
 للارون
 المنظر بيرس الجاشنكير — ١٧٦ : ٢ : ٢٣٦ : ٨
 ٢٣٧ : ٢٩١ : ٢
 المنظر حاجي بن محمد بن قلاويون — ١٨٧ : ٦ : ١٨٨ :
 ١٦ : ٢٤٩ : ١٩ : ١٩٢ : ٦ : ١٩١ : ١٣
 منقر الدين موسى = شرف الدين موسى بن مهنا بن يحيى
 ابن مهنا بن مانع آل فضل
 المنقر نطر — ٣٣٥ : ٢٦
 المنصم الخليفة الباسي — ١٠٩ : ١٩
 المنصف بالله = أبو بكر أخو الحاكم بأمر الله أبي الياس أحمد
 منطاي الاستاد — ١٢٥ : ١٥
 منطاي أمير أخور = سيف الدين منطاي بن عبد الله
 الناصري أمير شيكار
 منطاي النورادار — ٢٧٣ : ٥
 محمد الدين السلي = إسماعيل بن محمد بن ياقوت السلي
 محمد الدين موسى الهذلي — ٢٧٣ : ٢
 محمد الدين أبو عبد الله محمود آبن الشيخ الإمام علاء الدين
 أبي الحسن حل بن إسماعيل بن يوسف القنوي
 الشافعي — ٣٢٧ : ٧
 محسن الشهابي — ١٥٢ : ٢
 محمد بن أحمد التركاني — ٢٤٦ : ٨
 محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن حل بن سالم بن مكي الشيخ
 تقي الدين أبو عبد الله الصانع المصري الشافعي —
 ٢٣٤ : ٣
 محمد أفندي البردار — ٣٣٠ : ٢١
 محمد البساطي — ٢٨ : ٢٢
 محمد بك بن جقي — ١٦٢ : ١٢
 محمد بن بكتر الحاجب — ١٥٩ : ١٢ : ٢٢٤ : ٨
 ٢٥٩ : ٢٦٢ : ١٢ : ٣
 محمد بن يادرواس نوبة — ٣١٧ : ٩
 محمد بن خلف — ٧٢ : ١٦
 محمد واغب البليخان الحلبي = الشيخ محمد واغب البليخان
 صاحب تاريخ حلب الشهاب
 محمد رمزي بك — ٣٣٩ : ٢١ : ١١٤ : ٣ : ٢٤٠ : ٢
 محمد بن شمس الدين المقدم — ١١ : ١
 محمد بن طوران — ١٠١ : ٢٢
 محمد بن طوقان — ٣١٧ : ٨
 محمد علي باشا الكبير — ٢٧٤ : ١٦ : ٩ : ٢٢ : ٤٣ :
 ٢٢٠ : ٢٦٥ : ٢٢ : ١٨ : ٢
 محمد القادري — ١١٦ : ١٥
 محمد بن الكوراني — ٢٨٠ : ١
 محمد بن الحسني (بليك) — ٥١ : ١٤ : ٧٩ : ١٥ :
 ٣١٢ : ١٣ : ٣١٣ : ١ : ٣١٧ : ٩
 محمد بن محمد بن عمر حسام الدين الأحمكي — ٣٢٥ : ١٩
 محمد المصطفى عليه السلام = النبي محمد المصطفى عليه السلام
 محمد بن التامر حسن — ٣١٦ : ٨

المصور أبو بكر بن الناصر محمد بن تلالون — ٢١ : ٤٤

٢٣ : ٤٥ : ٣٢ : ١٤ : ٣٧ : ١٢ : ٣٨ : ٤٨ : ٥٦

٤١ : ٥٧ : ٤٩ : ٦٢ : ٤٨ : ٧٢ : ٤٤ : ٧٥ : ٤٨

١٠ : ١٠ : ٧ : ١٠ : ٤٨ : ١١٩ : ١٣ : ١٤٢

١٢ : ١٤٣ : ٨

المصور حسام الدين لاشين (ملك الديار المصرية) — ٢٨ : ١٦

المصور سيف الدين تلالون الألفى الصالحى النجى —

٣ : ١٨٤٨ : ١١ : ٢١ : ٤٣ : ٥٠ : ٧٨

٤٣ : ٩٨ : ٤٥ : ١٤٠ : ١٨ : ١٤١ : ١٣

١٧٥ : ١٧ : ٢٣٦ : ٤١٧ : ٢٩٦

منصور بن المسلم من أبي الخرجين النجوى الحلى —

٢٧٥ : ١٧

المصور محمد ابن الملك المنقر حابى بن الملك الناصر محمد بن

تلالون — ٣١٤ : ١٩ : ٣٣٨ : ١٧

المصور نجم الدين أبو الفتح عازى بن أرقى — ٢٣٩ : ١٨

متكل بنا الفنى — ٢٦ : ٤٢ : ٩١ : ١٣ : ٩٥ : ٤٩

١٣٥ : ١٥٥ : ١١ : ١٩ : ٢١٩ : ٤٨

٤٨ : ٢٢٠ : ١٥ : ٢٣٠ : ١٦ : ٢٥٤ : ١٤

٢٥٥ : ١٧ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٤١

٤٤ : ٢٦٠ : ١٠

متكل بنا المنقرى — ١٩٣ : ١٨

مهدى شاد القواوين — ٢٧٦ : ٨

موسى بن أرقطاي — ٣١٧ : ٩

موسى حاجب حلب — ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٧

موسى بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧

موفق الدين عباد بن إبراهيم — ١٥١ : ١٠ : ٢٢٠ : ٥٠

موفق الدين عبد الله بن إبراهيم — ٢٨٠ : ٣

(ن)

الناصر يد الدين أبو المالحى حسن بن الناصر محمد بن المنصور

سيف الدين تلالون الألفى الصالحى النجى —

٥١ : ١٥٧ : ٢٢ : ١٦٣ : ٤٩ : ١٧٣

٢١ : ١٧٤ : ١٠ : ١٧٨ : ٤١ : ٢٥٤ : ٤٥

٢٥٨ : ١٣ : ٢٦٤ : ١٤ : ٢٨٦ : ٢١

٢٨٧ : ١٢

منطاي نائب قلعة دمشق — ١٥١ : ١

المقدم إبراهيم بن صابر — ١٠ : ١٤٨ : ١٦٤ : ٢

المقرئ (نق الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الإمام

العلماء) — ٧ : ١٦٤ : ١٦٤ : ٢١ : ١٩

٢٥ : ٢٨ : ٢٧ : ٢٨ : ٤٠ : ٤٢

٤٦ : ٤٨ : ٤٨ : ٥١ : ١٨ : ٥٢ : ١٦

٧٥ : ٧٦ : ١٧ : ٨٨ : ١٥ : ٨٩ : ٢٣

٩٠ : ٩٩ : ٢٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

١٢ : ١٢ : ٢٠ : ١٢ : ١٠ : ١٢ : ٢١

١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٨ : ١٢٨ : ١٢٨ : ١٢٨ : ١٢٨

٢١ : ١٣٨ : ٢٥ : ١٣١ : ١٣١ : ١٣١ : ١٣١

١٤٦ : ١٤٨ : ١٢ : ١٥٦ : ١٥٦ : ١٥٦ : ١٥٦

٢٠ : ١٧٦ : ١٢ : ١٧٦ : ١٢ : ١٧٦ : ١٢

١٨٠ : ٢٠٥ : ١٢ : ٢٠٥ : ١٢ : ٢٠٥ : ١٢

١٤ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣

٢٥٢ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣

٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٧

١٢ : ٣٠٩ : ٤١٨

المكين إبراهيم بن قروينة = مكين الدين إبراهيم بن

قروينة .

مكين الدين إبراهيم بن قروينة — ٨٠ : ١٣

٢٤٣ : ٧

ملا كاتب جلبي (صاحب الظنون) — ٢٤٧ : ١٧

ملك آص — ١٦٠ : ١٢

ملكندر الحجازى = سيف الدين ملكندر بن عبد الله

الحجازى الناصرى .

ملكندر السرجوانى = سيف الدين ملكندر بن عبد الله

السرجوانى .

ملكندر السبلى = سيف ملكندر بن عبد الله السبلى .

ملكندر الماردىنى — ٢٣٠ : ١٧ : ٢٣١ : ٤٤

٢٥٦ : ١٣

ملكندر المهدى — ٢١٦ : ١٧ : ٢٥٧ : ٥

منكج اليرسى = سيف الدين منكج بن عبد الله اليرسى

الناصرى الأمير الوزير السلاح دار .

يلينا الصالحى — ١٣٢ : ٢

يلينا العبرى صاحب الكيش وملك السلطان حسن —

٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١

٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦

٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١

يلينا الجياوى الناصرى نائب الشام — ١٣ : ١٢ : ١١ : ١٠

١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨

١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣

٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨

٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣

٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨

٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣

٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨

٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣

٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨

٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣

٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨

٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣

٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨

٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣

٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨

٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣

٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨

٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣

١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨

١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣

١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨

١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣

١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨

١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣

١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨

١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣

١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨

١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣

١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨

١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣

١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨

١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣

١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨

١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣

(٥)

مرس (الإله) — ٢٠٠ : ٢٢

هولاكو ملك التتار — ٢٣٥ : ٢٦

المجيدانى — ٣٠٦ : ١٠

(و)

وزير بغداد = نجم الدين محمود بن حل

الوزير علم الدين عبد الله بن أحمد بن زبيد = ابن زبيد

الصاحب بن علم الدين

ملك الدولة أبو الفرج بن خنجر — ٢٣ : ٤

(ى)

ياقوت الحوى صاحب المسج — ١٩٠ : ٩ : ١٥٣ : ١٦٦

٢١٠ : ٢١٧ : ٢٠

ياقوت الكير الخادم — ١٣٢ : ١٤١

يحيى بن طاهر بن — ٥٧ : ٦

يحيى بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

(١)

- آل فضل — ٧٦ : ١٠٣٦ : ٤ : ٣٣٠
- آل جد صلي الله عليه وسلم — ٢١ : ٢٠٤
- أبناء صلاح الدين الأيوبي — ١٤ : ٣٣٧
- الأتراك = الترك .
- أجناد الحلقة — ٢ : ١٣٩
- الأدين — ١٦ : ٢٤٥
- الأسرة الرابعة عشرة القرصية — ١٧ : ٣١٩
- أسرة محمد بك رمزي — ٢ : ٣٤٠
- أسرى المسلمين — ٩٨ : ١٦
- الإساحيلية — ٢٤ : ١٩٧
- الأشراف — ٣ : ٤
- أشراف حلب — ٨ : ٢٩٩
- أشراف مكة — ٢ : ٣١٧
- الأطلاب = طلب
- الأعراب = العرب .
- الفرنج — ١٢ : ٢٠٠
- الأكراد — ١٠ : ١٩٦
- أمراء التركمان — ١٧ : ٢٧٦
- أمراء الشاميين — ١٧ : ٥٨
- الأمراء الناصرية محمد بن تلالون — ٧٧ : ١٠٣٦١٤
- ٤ : ١٧٧٤٥
- أهل الاسكندرية — ١٧ : ٢٥٩
- أهل البادية — ٢١ : ١٠٣
- أهل الهرس — ٢ : ٢٠١
- أهل حلب — ٣ : ٢٧٦
- أهل الحملة دولة المظفر حاجي — ٨ : ١٦٤
- أهل القبة — ٤ : ٢٨٥
- أهل الشام — ١٠ : ٣٣٧
- أهل الصين — ٢ : ١٩٧
- أهل قبرس — ١ : ١٩٩٦١٦ : ١٩٨
- أهل الكرك — ٧ : ٨٢٤٧ : ٦٨٤٣ : ٣٣
- أهل المدينة (المزقة) — ١٥ : ٣١٦
- أهل مصر — ٢١ : ٢٦١٤١٩ : ١٩٨
- أهل مكة — ١ : ٣١٧٤١٥ : ٣١٦
- أهل الموسيقى — ٧ : ٣٣٠
- أهل نسرارة — ٢ : ٢٠١
- أهل اليمن — ٢ : ٢٢٧
- الأرياش — ٦ : ١٦٩
- الأوجاقية — ٣٢ : ٤٠٤٢ : ٤٠٤٦ : ٥١٤٩ : ٥٥
- ١٣ : ١٧١٤١١ : ٧٩٠١ : ٦١٤١٥
- أولاد آل مهنا — ٢٠ : ١٠٣
- أولاد القنان — ٥ : ١٩٦
- أولاد أبي غنم — ٤١٣ : ١٥٩٤٦ : ١٠٠
- ١٢ : ١٦٤
- أولاد البارزي — ٢٠ : ٢٩٧
- أولاد ترمداش — ١٢٢ : ١٤ : ١٦٢٤٩ : ١٩٧٤٩
- أولاد النضى باسكترية — ١١ : ٣٢٩
- أولاد دمر داش = أولاد ترمداش
- أولاد الشاميين — ٥ : ٣١٧
- أولاد الصابرين — ٢١ : ١٢٩
- أولاد مظردمر — ٨ : ١٢١
- أولاد ابن فضل الله السري = بنو فضل الله السريون .
- أولاد فضل بن مهنا = آل فضل .
- أولاد ابن تلالون = بنو الناصر محمد بن تلالون .
- أولاد قاري — ١٤ : ١٦٤٤١٣ : ١٥٩
- أولاد الحجاج صاحب اليمن — ٢٢٦ : ٢٢٧٤٥ : ٨
- أولاد محمد بن تلالون = بنو الناصر محمد بن تلالون

١٨ : ١٠٩٠١ : ١١٦٠٢١ : ١٤٨٠٦ : ٣

١٧٨ : ١٥ : ١٨٨ : ١٩٥ : ٢١

٢٢٧ : ١٥ : ٢٤٩ : ٣١٥ : ١٣

٣٣٤ : ٢٠ : ٣٣٥ : ٢١ : ٣٣٧ : ١٤

التركيب — ٣٥ : ١٩ : ٦٣ : ١ : ٩٠ : ١

٢٧١ : ٢٢٥ : ٢١

(ج)

الجبلة — ٣٦ : ١٠ : ٥١ : ١١

الجراكة = المالك الجراكة .

الجنه التركى — ٣٠٩ : ٢١

جنس الخطا — ٢٥ : ١٥

الجهالة = الصبارة

جوارى بيتا أرس — ٢٢١ : ١٥

جوارى سيف المين منبك — ٢٢١ : ١٥

جوارى الصالح صالح — ٢٧٧ : ١١

جوارى الملك الناصر محمد بن قلاوون — ١٣٧ : ١٣

(ح)

الحاج الشامى — ٣٣٢ : ١٩

الحجاج — ٢٢٣ : ١٨

الحرافيش — ٢٩ : ١٠

حفاظ الديار المصرية — ٣٣٣ : ٨

الحليون — ١٥٧ : ٥

الحقاه — ٢٣٧ : ١٧

الحلوانية — ٤٨ : ٦

الحناج — ١٩٠ : ١٥ : ٣٣٦ : ١٠

الحنيفة — ١٥٤ : ١٧ : ٢٤٦ : ١٢ : ٣٢٦ : ٦

(خ)

خاصكة الأشراف علاء الدين بكك — ٢٥ : ١٦ : ٢٦

١٠ : ١٣ : ٣٨ : ٤٢ : ٧

أولاد المصريين — ٣٠٩ : ٢١٧ : ٤

أولاد منكب اليرسنى ١٩٤ : ٨

أولاد دولاكي — ٢٨٩ : ١٦

الأوريون — ١٤٦ : ٢٧

(ب)

البابية — ١٦٩ : ١

البازدارية — ١١ : ٦١ : ١٠

البرجية — ٢٣٧ : ٤

البطالمة — ٢٠٠ : ٢١

بنو آدم — ١٩٥ : ١٤

بنو أرتق — ٢٣٨ : ١٠

بنو حفص ملوك تونس ١٧٧ : ٢٠

بنو شعبة — ٢٣٠ : ١٠

بنو العباس — ٢٩١ : ٦

بنو عتبة — ٢٢٢ : ١٥

بنو فضل الله المصريون — ٢٩٥ : ١٣

بنو قرمان — ٢٥٠ : ٥

بنو منقذ الكاينون — ١٩٧ : ١٩

بنو مهدى — ٢٢٢ : ١٥

بنو الناصر محمد بن قلاوون — ٥٥ : ١٧ : ٧٢ : ٤٩

٧٨ : ٤٤ : ١٠٥ : ١١ : ١٣٤ : ١٢ : ١٣٧

١٤ : ١٤٨ : ١٣ : ١٥٦ : ٤٨

١٦٤ : ٢ : ١٧٤ : ٨ : ١٨٧ : ٢ : ٢٥٤

(ت)

التار — ١٩ : ٧ : ٧٤ : ٣ : ٢٤٤ : ٢٧٤

١٣ : ٢٨٨ : ٧ : ٢٨٩ : ٥ : ٢٢٣ : ٤٣

٣٣٥ : ٢١

التار = التار

تجار الكاد — ٢٢٩ : ٢٦٤ : ١١ : ٢٧١ : ١٥

الترك — ٣ : ١٢ : ٧ : ٢٣ : ٢١ : ٤٦ : ٤٩

٥٠ : ١١ : ٧٨ : ٦ : ١٠٧ : ١

الروم — ١١ : ١١٨٠٣٤٤٦ : ٣٥ : ٤٤٤٢ : ٤١٩

٩٤ : ١٥٣٤٨ : ١٠٩٤٨

الرومان — ٧٦ : ٢٠

(ز)

الزردية — ٢٥ : ١

(س)

السرائورية — ١٢ : ١٠

سكان مدينة دمهور — ٢٠ : ٢١

السرائورية = السلاخورية

السلجورية — ٢٨٩ : ١٦

سبس (قبيلة من طي) — ٢٣٨ : ٢٢

(ش)

الثانية — ١٤٥ : ١٧٦٤١١ : ١٦ : ٢٤٨

١٧ : ٢٠٣٤٦ : ٢٠٧ : ٣٢٧ : ٤٤

٢٢٧ : ١٢

الشجة — ٢٧٥ : ١٦

(ص)

الصرغشية = مالك صرغش

الصليبيون — ٥٤ : ١٤ : ٦٧ : ١٨ : ٣٣٥ : ٢٧

الصوفية — ١٨٥ : ١٥ : ٢٦٠

صوفية جامع منبج الروعى — ١٦٣ : ١٣

صوفية خاقاه شيخو — ٢٦٩ : ١٦

صوفية خاقاه الصابوني — ١٢٥ : ٢١

صوفية المدرسة الصرغشية — ٣٠٨ : ١٧

الصيارقة — ٩٩ : ١٧

(ط)

طلب أرغون شاه — ٣١٦ : ١٤

طلب أرغشاي — ١٣٧ : ١٦

طلب الأمير بينا أرس — ٢١٨ : ٩

طلب الأمير طاز — ٢١٨ : ١٠

خاصكية الأمير قوسون — ١١ : ١٠

خاصكية السلطان حسن — ٣١١ : ٣١٢٤٩

خاصكية السلطان المنصور أبي بكر — ٦ : ١٢٤٤ : ٣

١٢ : ١٤ : ١١

خاصكية غير السحرى — ٩٧ : ٩

خاصكية الخضر حاجي — ١٥٥ : ١٦٥٠٦ : ١٩

١٦٦ : ٩

خاصكية الملك الناصر محمد بن علاون — ١٧ : ١٤ : ٤

٧٧ : ٤٤ : ٩٩ : ٢ : ١٠٠ : ١٠١٤٢

١١ : ٢٣٧ : ١٦ : ٢٩٣ : ٨ : ٤٢٣٠٠

خانات بلاد الدشت — ٣٣٥ : ١٩

خانات القرم — ٣٣٥ : ٩

خدام الكامل شعبان بن محمد بن علاون — ١٤٩ : ٠

الخدام الكاملية = خدام الكامل شعبان بن محمد بن علاون

خلفاء مصر الباسيون — ٢٩١ : ١٦

خواص السلطان حسن — ٣١١ : ١٣ : ٣١٣ : ٥

خولان اليمن — ٥٠ : ١٢

(د)

الدولة التركية (البحرية) — ٢٠٩ : ٢٠

دولة صلاح الدين الأيوبي — ٣٣٧ : ١٤

الدولة الفاطمية — ١٤٦ : ٢٢

دولة الخضر بروس الجاشنكير — ٢٣٦ : ١٠

دولة الملك الخضر حاجي — ٢٤٩ : ١٥

دولة الملك الناصر حسن — ٢٣١ : ١٨

دولة المماليك (التركية) — ٢٦٧ : ١٥ : ٢٣٥ : ٢٩

الدولة الناصرية (الناصر محمد بن علاون) — ٣٣٧ : ١٠

(ر)

الرقيق — ١٩ : ٢٢

الركابية — ١٢ : ١٠

رهبان دير أصفون — ٢٤٨ : ٢٢

الروس — ٣٣٥ : ١٠

عربان حيار بن مهنا — ٢٧١ : ١٢ .
عربان الصعيد — ٦٩ : ١٠ .
عربان العائد = عرب العائد
العشر — ٣٦ : ١٠ .
عشيرة الموالى — ١٠٣ : ٢٢ .

(ف)

الفاطمية = الفاطميون
الفاطميون — ١١٤ : ١٠١٤ : ٢٠٦٤٩ : ٢٠ .
الفرعاء — ٢٠١ : ٢١٩ : ٢٤ : ١٢ .
الفرعج — ١٩٧ : ٢١ : ٢٢ : ١٩٩ : ١٠ .
المقهاء الخفية — ٣٨ : ٢٣ .

(ق)

القنازانية — ٢٣٦ : ٧ .
القبائل القديمة = القليلة القديمة
القبليان — ٢٥ : ١٥ : ١٩٦ : ١٤ .
القبط — ٢٠٠ : ٢٣ .
القبيلة القديمة — ٢٥ : ١٥ : ١٩٦ : ٢٣٤ : ١٤ .
٣٣٥ : ١٦ : ٧ .
قضاء الديار المصرية — ٣٣٢ : ٩ .
القوسونية — ٤٣ : ١٤ : ٤٤ : ٢ : ٥٣ : ٥ .

(ك)

كناية الملك الناصر محمد بن قلاوون — ٣٢٤ : ١٤ .
الكرديون — ٢٣ : ١٨ : ٢٠٠ : ٢٩ : ٥٩ : ٥٥ .
٦٠ : ٢ : ٦٣ : ١٧ : ٦٧ : ١ : ٦٩ : ٢١ .
٨١ : ٩٢ : ٢٩ : ٤ .
الكسابة — ٤١ : ٢٢ .

(م)

المالكية — ٩٨ : ١٨ : ١٩٠ : ١٥ : ٢٦٩ : ٢٣ .
٢٩٧ : ١٣ : ٣٢٩ : ١١ .
اللاح — ٢٣٤ : ٩ .

طلب الأمير محمد الدين موسى المنياني — ٢٥٩ : ٥ .
طلب شيخون العمري — ٢٧٢ : ٦ .
طلب مغطاي — ٢٥٩ : ١ .
طلب منكل بنا — ١٣٦ : ٢٥٧ : ٢٤ : ١٦ : ٢٥٩ : ١ .
طراشنة الملك الصالح اسماعيل — ٤٩ : ١١ .

(ع)

عيد نقبة — ٢٢٧ : ١٢ .
عيد الغواشنة — ١٢٣ : ٨ .
عيد عجلان — ٢٢٧ : ١٢ .
عيد مكة — ٢٢٧ : ١٤ .
العياينة = العياينون
العياينون — ١٩٦ : ٢١ : ٢٦١ : ١٥ .
العسم — ٢٨ : ٢٤ : ٩١ : ١٥ .

العرب — ١٨ : ١٢ : ٥٨ : ٤٣ : ٦٠ : ٦٧ : ٤١ : ٨٥ : ٨٣ : ٢٧ : ٧٦ : ٧٠ : ٤١ : ٩٤ : ٢ : ٩٠ : ١٠٠ : ٢٣ : ١٠٣ : ٤١ : ١٣٣ : ٨ : ١٣٢ : ١٦ : ١٠٩ : ٤١ : ١٩٩ : ١٩ : ٧٠ : ٢٠ : ١٤٢ : ٢ : ٢٠٢ : ٤ : ٢٠ : ٢٠٥ : ٢ : ٢٢٢ : ١٣ : ٢١٥ : ١٢ : ٢٣٠ : ٤١ : ٢٣٠ : ٢٧٠ : ٤٩ : ٢٢٧ : ١١ : ٢٣٠ : ٤١ : ٢١ : ٣١٩ : ١٤ : ٣١٣ : ٢ : ٢٧٦ .

عرب آل مهنا — ١٦١ : ١٩ .
عرب نقبة — ٢٢٧ : ١٢ .
عرب الشام — ٢٣٣ : ١ .
عرب الصعيد — ٢٢٣ : ١ .
عرب العائد — ٢٣٣ : ٢٧٠ : ٤١ : ١٤ .
عرب مكة — ٢٢٧ : ١٤ .
العرب المتوارة — ٢٦٠ : ١٦ .
العربان = العرب
عربان إفريقية — ٢٠٠ : ٥ .
عربان بواحي الشام — ١٩٧ : ١١ .
عربان ثعلبة — ٢٣٣ : ١ .

١٨٦ : ١٣ : ١٨٧ ٤ : ٦ : ٢٣٧ : ١٥ ٤

٢٤٣ : ١١ : ٢٤٩ ٤ : ١٥ : ٢٩٣ ٤ : ٧ ٤

٣٠٠ : ١٤ : ٣١١ ٤ : ١٤ : ٣١٤ ٤ : ٣ ٤

٣٢١ : ٣٢٨ ٤ : ٧ : ٣٢١

المالك الماسرية = مالك الماصر محمد بن قلاوون .

مالك يلغا البحارى — ٨ : ١٦٢ ٤ : ٧ : ٤١

مالك يلغا البحرى — ٦ : ٣١٢

النافذة = بنو قذ الكاثير .

(ن)

نصارى النصوص بصعيد مصر — ١٠ : ٩

نصارى الكرك — ١٥ : ٥٣

النصارى — ١٢ : ٢٨٣ ٤ : ٥ : ٢١٦

النصرية = النصارى .

(ي)

اليهود — ٢٣ : ١٥٣

اليوتان — ٢١ : ٢٠٠

مالك المشر حاجى — ١٦٥ : ١٠ : ١٧٢ ٤ : ٩ ٤

١٠ : ٢٤٥

مالك منطلى — ١٨ : ٢٥٧

مالك الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل — ٨ : ١٤٢

مالك المنصور أبى بكر بن الماصر محمد بن قلاوون — ١٣ :

١٤٤٨ : ١٤ : ١٥ ٤ : ١

مالك المنصور قلاوون — ٧٣ : ٧٤ : ١١٥ ٤ : ٧ ٤

١٤٣ : ١٦٥ ٤ : ١٧٥ ٤ : ١٦٥ ٤ : ٢٢٧ ٤ : ٢٢٨ ٤ : ٢٢٩ ٤

٩ : ٢٤٤ ٤ : ٢

مالك مكي بنا — ١٦ : ٢٥٧

مالك الماصر أحمد بن الماصر محمد بن قلاوون — ٥٢ :

١٠ : ٦٤ ٤ : ٦٥ ٤ : ٦٦ ٤ : ٦٧ ٤ : ٦٨ ٤ : ٦٩ ٤

١٠ : ١٦٥ ٤ : ٦٩ ٤ : ١٠

مالك الماصر حسن = مالك السلطان حسن .

مالك الماصر محمد بن قلاوون — ١٣ : ١٨ : ١٦ ٤ :

١٥ : ١٧ ٤ : ١٨ ٤ : ١٩ ٤ : ٢٠ ٤ : ٢١ ٤ : ٢٢ ٤

٢٣ : ٢٤ ٤ : ٢٥ ٤ : ٢٦ ٤ : ٢٧ ٤ : ٢٨ ٤ : ٢٩ ٤ : ٣٠ ٤

٣١ : ٣٢ ٤ : ٣٣ ٤ : ٣٤ ٤ : ٣٥ ٤ : ٣٦ ٤ : ٣٧ ٤ : ٣٨ ٤

٣٩ : ٤٠ ٤ : ٤١ ٤ : ٤٢ ٤ : ٤٣ ٤ : ٤٤ ٤ : ٤٥ ٤ : ٤٦ ٤

فهرس أسماء البلاد والجبال والأماكن والأنهار وغير ذلك

الاسطبل السلطاني بقلة جبل القلم — ١٥ : ٢٠ : ٧٩

١٢ : ١٦٠ : ١١ : ١٢١ : ٨٣ : ١٢

١٦ : ٢٨٢

اسطبل قومون — ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠

٢٠ : ٣٠ : ٤٤ : ٢٥٩

اسطبل ملكنصر الجبازى — ١٣٨ : ٢

اسطبل لبنا الجبازى = مدرسة السلطان حسن

اسطبلول — ١٩٦ : ٧

اسفل الأرض = الوجه البحرى

اسفل مصر = الوجه البحرى

اسفون = اسفون المطاعة

الإسكندرية — ٨ : ١٨ : ٢٠ : ٢٢ : ٨٨

٣٢ : ٤٤ : ٥٢ : ٥٩ : ٤٧ : ٨٨

٦٢ : ٧٣ : ٧٥ : ٧٧ : ٧٨ : ١٣

٧٩ : ٨٦ : ٨٧ : ١٠٥ : ١٠٧

٦٦ : ١١٢ : ١١٥ : ١٢٠ : ١٢٣

١٤٩ : ١٥٣ : ١٥٥ : ١٥٩ : ١٦٣

١٦٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٨٥ : ١٨٥

١٢ : ١٨٩ : ١٩١ : ٢٠٠ : ٢١٠

١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣

٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨

٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣

٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨

٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣

إسكندرية = دمنهور البحيرة

أسوان — ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦

أسوط — ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢

الأشرفية (شارع) = شارع الخلفين الله انماطى

الأشرفية من القلعة = الإيوان بقلة جبل القلم

(١)

الأسكندرية — ١٤١ : ٢١

آسيا الصغرى = تركيا آسيا

آند — ٤٤ : ١٩

آياس — ٧٧ : ١٤ : ٢٤ : ١٤

ألبانيا — ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥

١٧٥ : ٧

ألبانيا — ٩ : ١٤

ألبانيا حلب — ٢٧٥ : ٧

ألبانيا القاهرة — ١٠٠ : ١٦

ألبانيا — ١٥٣ : ١٣

ألبانيا — ٣٤١ : ٩

ألبانيا — ١٢٩ : ٢٧

ألبانيا — ٣٢٥ : ٢٠

إدارة مئة المصاغات والموازين والمكايل — ١٣٨ : ١٢

إدارة حفظ الآثار العربية — ١٤٧ : ١٧٩ : ٢١

٢٦٣ : ٢٦٧ : ٢٧٠ : ٢٧٣ : ٢٦٦

٣٣٠ : ٣٣٩ : ٣٤١ : ٣٤٤

ألبانيا — ١٩٥ : ١٨

الأردن (نهر الشريعة) — ٦٤ : ٢٠ : ١١٠ : ٢٠

١٣٥ : ١٥

أرض القصر المال = جاردن سن

إلبانيا — ٢٠ : ١٠٩ : ٢١ : ١٩٦ : ٢١

إلبانيا = ميدوم

ألبانيا — ٢٣٠ : ١٤

استراخان — ٢٣٥ : ١٠

اسطبل الطنبا الماردانى — ٥١ : ١٢

اسطبل الأمير مدرحك = كية القبة العربية

اسطبل الأمير منطلى — ٢٢٩ : ١٧

اسطبل بكتر الساقى — ١٨ : ١٦

(ب)

- باب زريق — ١٠٠ : ٨
باب الأبراب — ٣٣٥ : ١٦
باب الأسباط بالقدس — ٣٣٧ : ١٢
باب الإسماعيل بالسلطان بقلة جبل المقطم — ٣٢ : ١
باب الإسماعيل = باب السلسلة بقلة جبل المقطم .
باب البحر — ٧٠٢ : ٦
بابق — ٣٠٤ : ١٨
باب البرقية — ١٨٤ : ٢٣
باب بني شبة بالمسجد الحرام — ٩٦ : ١٨
باب اليلارستان المنصوري — ٦٢ : ٢٢٦ : ٨
باب الجالية بدمشق — ٢٩٢ : ٨
باب الجامع الحامى — ٢٠٦ : ١٢
باب جامع قرصون — ٢٠٧ : ٤
باب حارة الروم — ١٠٠ : ٨
باب الحرم بالقدس — ٣٣٧ : ٢٠
باب الحسينية بالقاهرة — ١٧ : ٢١
باب الخرافة بقلة جبل المقطم — ٦٦ : ١٤
باب الخوخة — ٢٥٢ : ٦
باب الزردخانة — ٢٧ : ١٧
باب الزهونة — ١٠١ : ٤
باب زريق — ١٦ : ١٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٦١
١٠٥ : ١٤ : ١٣٧ : ١٧ : ١٤٧ : ٦
١٧٤ : ١٨ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٩١ : ٢٣
٢٦٥ : ١٠ : ٢٦٦ : ١٠
باب السارة بقلة جبل المقطم — ١٤٨ : ١٣ : ١٤٩
٢ : ٢٥٤ : ١٣
باب السر الخالص بقلة جبل المقطم — ٤ : ١٤ : ١٣ : ٨
٥٨ : ٨ : ٨٣ : ٣ : ١٤٨ : ٨ : ٢٥٧ : ١٢
باب السلسلة بالقدس الشريف — ٣٣٧ : ٢٠
باب السور من قلعة الجبل — ٣٩ : ١٤
باب السيدة عائشة — ١٤ : ٢٣

- أشهر الزمان — ١٦٧ : ١٧ : ٣٢٠ : ٢٢
أشهر الزمان = أشهر الزمان
الأشهرين — ٢٠٠ : ٢٣
أصفون = أصفون المطاعة
أصفون المطاعة — ٢٤٨ : ٢٤
إصفيج — ١٧ : ٤٢
أهل الأرض = الروح القليل
الأعمال الأسبوعية = مديرية أسبوط
الأعمال الجزية = مديرية الجزية
أزرقية — ١١٢ : ٢ : ١٩٩ : ١٩ : ٣٣٠ : ١٢
إقليم خالاطية — ١٠٩ : ١٨
الأكراد (أسم به) — ٩ : ١٥
أكسويس = سجا
الامبراطورية المغولية — ٣٣٤ : ١٧ : ٣٣٥ : ١٣
الأناضول = تركية آسيا
الأندلس — ١١٢ : ٢ : ١١٤ : ٢٤ : ٣٣٠ : ١٠
أنطاكية — ١٩٦ : ٨
أقرة — ١٠٩ : ١٨
أنكورية = أقره
الأمرء السلطانية — ٢٨٢ : ١٢
أهرام الجزية — ٩٧ : ٧ : ٣١٢ : ٢
أورشليم = القدس الشريف
أوروبا — ١١١ : ٢٣ : ٢١٠ : ٢٢ : ٢٦١ : ٢٧
٢٧٥ : ٢٢
إيران — ٢٨٩ : ١٨
أيلة = الغبة
الإيران بقلة جبل المقطم — ١٣ : ١٩ : ١٤ : ١٤
٢١ : ١٧ : ٤٣ : ١١٧ : ١٠ : ١٣٨ : ٢
١٤٩ : ٢ : ١٦٧ : ١٠ : ١٨٧ : ٨ : ١٩٠ : ٢٣
٢٢٨ : ١٩ : ٢٢٩ : ٤٤ : ٢٣٠ : ٢ : ٢٣١ : ٢
٢٠٦ : ٢ : ٢٥٩ : ١٢
الإيران الشرقى بجامع الصالح طلائع بن رزيك — ١٤٧ : ٧

بيت المال — ٤ : ٤٤ : ٢٤٢ : ١٢ : ٢٨٢ : ١١	بتميم — ١٥٦ : ٢
بيت محمد بن سويدان — ١٤٥ : ١٤	بتميم = بتميم
بيت منجك اليوسى الوزير — ٢٥٩ : ١٤	البوابة الداخلية بقلمة جبل المقطم = باب القلمة
بيت يلينا البحارى — ٤١ : ٧	بوابة الخول = باب زوية
بروت — ٢١١ : ١٤ : ٢١٥ : ١٥	البوب = بقية
بر الوطاطيط — ٢٦٧ : ٢ : ٣٠٨ : ١٦	بريتج = أوبريتج
بر يوسف — ٢٧ : ٢١	بريتكى = أوبريتج
بسان — ٢٠٩ : ١٠	بورناوة = برمال الكبيرة القديمة
بجاستان أرغون الكامل بحلب — ٢٧٧ : ٢	بوذريس = برصير مديرية الغربية
الجلستان المنصورى — ٨٠ : ١٠ : ١٢٦ : ٦	برصير مديرية الغربية — ٢٠٢ : ١٠
بين القصرين = شارع الخلفين الله	بولاق — ٤٥ : ١٤ : ١٤٤ : ١٢٩ : ٦٧
بيورناوة = برمال الكبيرة القديمة	١٣٠ : ٦ : ١٥٣ : ٢٣ : ٢٠٧ : ٢٠
	٢٤٢ : ١٩ : ٢٤٣ : ١٩ : ٢٦١ : ٢٨
(ت)	١٤ : ٣١٢
التاج والسبع ويجه — ١١٤ : ١٣	بولاق — ٣٣٥ : ٢٠
تاقق = طان	بيت آل ملك الحسينية — ٢٥٩ : ٢ : ٢٦١ : ٣
التاج — ١٧٩ : ٥	بيت الجيفنا — ١٦٦ : ١٩
تيريز — ١٩٥ : ١٦	بيت الأمير جنكى بن البابا — ٢٥ : ٩
تيوك — ٢٢٣ : ١١	بيت الأمير كوكاى — ٥٢ : ٢
تحت السور ميدان السيدة عائشة — ٣٢ : ٢٠	بيت بينا أرس — ٢٥٩ : ١٤
تدمر (مدينة التخل) — ٧٦ : ٦	بيت الحسام المقرى بجوار الأزهر — ٢٧٢ : ١١
تربة آق سفرالوى تحت الجبل — ١٧٢ : ١٧	بيت جمال الدين يوسف والى القاهرة — ٥٦ : ٧
تربة الأفرح خليل — ٢٨٧ : ١٩	بيت الحجازى — ٥٣ : ٧
تربة الأفرح فاقباى — ٢٣٩ : ٢٢	بيت رمضان أغر الصالح إسماعيل — ٨٣ : ٦
تربة الأمير طرغاي — ١٤٥ : ١٩	بيت ابن زبور بالصناعة — ٢٨١ : ١
تربة الملك المنقر حاجى — ١٧٢ : ١٨	بيت شان = خان بسان
تربة جركندر — ٥٥ : ١٩ : ٥٦٤ : ١	بيت شيوخن = إسطبل فرمون
تربة خوند طفاى بصراء القاهرة — ٢٣٨ : ٣	بيت صرقتش — ٢٧٨ : ١٠ : ٢٨٤ : ٥
تربة سيف الدين كوكاى — ٢٤١ : ١٢	بيت طشتمر حمى أغضر — ٦٤ : ١٨
تربة الصالح عل بن تلابون = تربة فاطمة خاتون	البيت المتبق بمكة — ٣١٦ : ١٤
تربة طله سيف الدين طشتمر بن عبد الله الناصرى	بيت القاضى التورى — ٤٦ : ٥
بالصراء — ٢٣٧ : ١٦	بيت قوصون — ٢٧ : ٣ : ٤١ : ٤٢ : ٤١٠
	٧ : ٥٣

(ج)

- جار بره — ١٤٥ : ٦
 جاردن سق — ١٦٤ : ٢١
 جامع آق سقر = جامع إبراهيم آغا مستحفظان
 جامع آل ملك بالحسينية = جامع سيف الدين الحاج آل
 ملك الجوكندار
 جامع ابراهيم آغا مستحفظان — ١٧٩ : ٨
 جامع أبي سعيد سنجر الجاول بقزة — ١١٠ : ٥
 جامع أبي الفضل — ١٤٥ : ١٥ : ١٤٦٤ : ٤
 جامع أحمد بن طولون = جامع الأمير أبي العباس أحمد
 ابن طولون
 جامع الأنريس = جامع الأسويطى
 الجامع الأزرق = جامع إبراهيم آغا مستحفظان
 الجامع الأزهر — ١٠٧ : ١٤ : ٢٠٥ : ٢٧٧ : ١٥
 جامع الأسويطى — ٢٤٢ : ١٣
 جامع الأشراف قايتباى — ٢٢٩ : ٢٢
 جامع أصل خارج القاهرة — ١٧٤ : ١٦ : ١٧٥ : ١٨١
 جامع أصيلان = جامع أصل
 جامع الطنطا الصالحى الناصرى بطلب — ٧٣ : ١٣
 جامع الطنطا بن عبد الله الماردانى — ١٠٥ : ١٤
 الجامع الأموى بدمشق — ٧٧ : ١١ : ٢٠٣ : ١٩
 ٢٧٥ : ٤ : ٢٧٧ : ٦
 جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون — ٢٠٧ : ٦
 ٢٦٧ : ٤ : ٢٦٨ : ١٥ : ٣٠٨ : ١٩
 ٣٠٩ : ١١
 جامع أمير حسين — ٢٣٤ : ٥
 جامع أيتش الجبائى — ١٨٠ : ٢٠
 جامع أيدمر اليلوان — ١٨١ : ١١
 جامع أيدمر انطيرى يزلواق — ٣٢٤ : ٢
 جامع البارزى = جامع الأسويطى
 جامع القردار — ٣٣٠ : ٢١
 جامع الجاولى = حوش إبراهيم شركى

- تربة علاء الدين أيدغوش بدمشق — ٩٩ : ٦
 تربة علاء الدين أيدكين — ٢٦٦ : ٢٧
 تربة فاطمة خاتون بحرى تربة الأشراف خليل بن قلاوون —
 ٢٨٧ : ١٩
 تربة كاهور الحشى — ١٣٢ : ١٤ : ١٨٣ : ١١
 تربة ملكنور السرجوانى — ١٢٥ : ٩
 تربة الملك الظاهر برفوق — ٢٤١ : ١٣
 تربة المنصور قلاوون = تربة فاطمة خاتون
 الترة الاسماعيلية — ١١٤ : ١٦
 التركستان الروسية — ٣٣٥ : ١٧
 تركية آسيا — ٣٤ : ١٩ : ٣٧ : ١٠٢ : ٤٣
 ١٠٩ : ١٨ : ١٤٣ : ١٦ : ١٩٦ : ١٨
 ٢٠٣ : ١٤ : ٢٨٩ : ٥
 تروجة — ٢٠١ : ١
 تراريف (بروسيا) — ٣٣٤ : ٢٥ : ٣٣٥ : ٦
 تسر — ١١٤ : ٢٥
 تهر — ٣٦٤ : ١٣
 تكية نقي الدين البطاشى = تكية المعجمى
 التكية السلطانية بدمشق — ٢٩٨ : ٢١
 تكية المعجمى — ٢٨ : ٧
 تل أنرى لمدينة سقا — ٣١٩ : ١٨
 التتوكية بالقدس — ٣٣٧ : ٥
 تلس من عمل الجزائر — ٣٢٩ : ٨
 تليس — ٢٢١ : ١٦
 تونس — ١٧٧ : ١٢

(ث)

- الفترة تحت قلعة جبل المقطم = جامع منجك يوسفى
 مكبات الجيش بشوارع الخليفة المأمون — ٧ : ٢٤
 مكبات الجيش بقلعة جبل المقطم — ٢٢ : ٢٠
 ٤٣ : ٢٤ : ١٧١ : ١٩

- جامع قوصون — ١١ : ٣٠٧
 الجامع الكبير الأخرى بمبج — ١٨ : ٣٢٧ ١٤ : ٧٣
 جامع ابن اللبان — ٢٥ : ١٢٩
 جامع المؤيد المجاور لباب زوية — ٤ : ٢٢ : ١٦
 ١٩ : ٣١٥
 جامع محب الدين أبي الطيب — ١٩ : ٥٢
 جامع محمد علي بالقلة — ٢٢ : ٩٠
 جامع المحمودية — ٢٢ : ٣١
 جامع المغرب = مدرسة الجمالي يوسف
 جامع منجك اليوسفي — ٩ : ٢٦٣ ١٤ : ٢١٧
 جامع المنشكية = جامع منجك اليوسفي
 جامع مولاي إدريس مؤسس قاس بقاس — ٢٤ : ٣٢٩
 جامع الناصر محمد بن قلاوون بقلة جبل القلم — ٤ : ١٨ : ٤
 ١٨ : ١٢٣ ٢٠ : ٦٣ ١١ : ٦٠ ٢٠ : ٢٧
 جامع النور = جامع إبراهيم أغا مستظفان
 جامع بلينا بسوق الخيل بدمشق — ٨ : ١٨٥
 جامعاً حصاً أخضر — ١٢ : ١٠٢
 البامسة الأزهرية — ١٤ : ٢٦٧
 جامعة دارق الأول بالإسكندرية — ١٧ : ٢٠١
 جامعة كاليفورنيا بأمریکا — ١٧ : ١١٦
 الجاوية بنزة = جامع منجر الجاوال بنزة
 جبال الروم — ١٣ : ٢٠٣
 جبال ابن قرمان — ٩ : ١٩٦
 جبال النصرية — ١٢ : ٥٤
 جباة الإمام الشافعي (رضي الله عنه) — ٢٠ : ٢٥٥
 جباة باب النصر بالقاهرة — ١٧ : ٣٤٠ ١٦ : ٣٣٦
 جباة باب الوزير = قراة باب الوزير
 جباة السيدة خديجة الجديدة — ١٠ : ٣٤٠
 جباة العباسية الجديدة — ١٧ : ١٧١
 جباة قاينباي — ٢٢ : ٢٣٩
 جباة الماليك خارج باب النصر — ٢٠ : ٢٤١
 جبل باقوسا — ٢١ : ٢٧٥
- جامع الحاج سيف الدين آل ملك الجركندار بالحسين =
 زاوية حالوة
 جامع حالوة = زاوية حالوة
 الجامع الحاكبي — ١١ : ٢٠٦
 جامع الحجازية = المدرسة الحجازية
 جامع الدراداري — ٢٣ : ٢٥٢
 جامع السلطان برفوق — ١٨ : ١٢٣
 جامع السلطان حسن — ٤ : ٤١ ٢١ : ٣١
 ٢٠ : ٥١ ١٦٣ : ٤٨ ١٨٥ : ٣٠٦ ٤٥ : ٣
 ٣ : ٢١٥ ٤١
 جامع السلطان قلاوون — ٢٤ : ١٢٦
 جامع سليمان باشا = جامع سيدي سارية بالقلة
 جامع منجر الجاوال بنزة — ٨ : ١١٠
 جامع ميدنا الحسين بالقاهرة — ٢٣ : ٣٣٠ ٢٤ : ٨٨
 جامع سيدي سارية بالقلة — ٢٢ : ١٤٨
 جامع سيف الدين الحاج آل ملك الجركندار بالحسينية —
 ١٨ : ٢٥٩ ٤٩ : ١٧٦
 جامع قرف الدين محمود بن أوجد بن خطير — ٦ : ٢٤٢
 جامع شيخون البحري — ٤ : ٣٠٣ ١ : ٢٦٩
 ٢ : ٣٢٥
 جامع شيخون القبلي — ٤ : ٣٠٣ ٦ : ٢٦٩
 ٣ : ٣٢٥
 جامع الصالح ملاح بن رزيك خارج باب زوية —
 ١٥ : ١٤٧ ٢ : ١٤٦
 جامع مرشدش — ٣ : ٢٢٨ ٢ : ٣٢٦ ٤ : ٢٦٧
 ٣ : ٣٢٩ ٤ : ١٣
 جامع ابن طولون = جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون
 جامع النظار (بيروت) — ٧ : ٥٦
 جامع علي نور الدين القارفاي — ١٤ : ٢٦٦
 جامع عمرو بن العاص — ١٠ : ٣٢٨ ٢٠ : ٦٣
 جامع القروي — ١٩ : ٣١٥
 جامع القرويين بقاس — ٢٤ : ٣٢٩
 جامع القلة = جامع الناصر محمد بن قلاوون

(2)

حرم — ١٩٧ : ١٣
 حارة الأربعين — ٢٦٧ : ١٦
 حارة الأثني — ٢٦٦ : ٢٢
 حارة بريحوان — ٢٠٦ : ١٤
 حارة بنت الخمار — ٢٥ : ٢١
 حارة الجهادية — ١٨١ : ١٢
 حارة الزوم — ١٠٠ : ٢٣٧ : ١٩
 حارة زورية — ٢٨٠ : ١٥ : ٢٨١ : ٧
 حارة عمرشاه — ٢٨٥ : ٢٢
 حارة القصاصين = حقله القصاصين
 حارة الميضة — ٢٦٥ : ١٥
 حارة نجم الدين — ٢٥ : ٢٠
 حارة الوزيرية — ١٤٥ : ٩ : ٢٦٦ : ١٢
 حائط مجرى الماء — ٢٤٢ : ١٥
 الخلة — ٨٨ : ٢٠
 مجرون = قرية الخليل
 حبيب حيم = حنيم
 الحجاز — ١١٢ : ٢ : ١٢٤ : ١٣ : ١٢٨ : ١
 ١٣٢ : ١٣٣ : ٤٣ : ١٢٤ : ٤ : ١٣٥
 ٢ : ٢٢٠ : ١٠ : ٢٢٣ : ١٢ : ٢٢٨ : ١١
 ٢٣٢ : ١٢ : ٢٩٧ : ٤ : ٣١٧ : ١ : ٣٢٠
 ٤ : ٣٣٢ : ١٤ : ٣٣٦ : ١٤ : ٣٣٧ : ٤
 حلة البقر — ١٠٢ : ١١ : ١٦٥ : ١٠ : ٢٦٦ : ١٠
 حديقة الأمانة بدشق — ٢٩٨ : ٢١
 الحرم الخليل — ١١٠ : ١١
 الحرم المكي — ٣١٦ : ١٣
 الحرم النبوي — ٩٦ : ٩
 الحسينية — ٥٦ : ٧ : ٨٤ : ٢ : ١٧٦ : ٩ : ٢٠٨
 ٢٤٢ : ٦
 صحن الأكراذ — ٥٤ : ١١

جبل جيتا — ٢١٥ : ١٨
 جبل جوشن — ٢٧٥ : ١١
 جبل القطر بالقاهرة — ٤٢٤ : ٤٣٦ : ٤٢ =
 ٢٤ : ٣٤١ : ١٩
 جبل يشكر = قلعة الكباش
 حدة — ٢٢٣ : ١٧
 جزيرة أروى = جزيرة بولاق
 جزيرة الأندلس — ١٩٩ : ١٨
 جزيرة بولاق — ١٢٨ : ١١ : ١٢٩ : ١ =
 جزيرة حلومة = جزيرة بولاق
 جزيرة دير العطين — ١٢٩ : ١٩
 جزيرة الروضة — ١٢٨ : ١٨ : ١٣١ : ٦ =
 جزيرة الصابوني = جزيرة دير العطين
 جزيرة طرابلس = طرابلس الغرب
 جزيرة الطدية = جزيرة دير العطين
 جزيرة غرناطة — ١٩٩ : ١٨
 جزيرة القبول — ١٣٠ : ٦ : ٢٤٢ : ١٩
 جزيرة مصر = جزيرة الروضة
 الجزيرة الوسطى = جزيرة بولاق
 الجزيرة السلطانية = جزيرة بولاق
 الجزيرة (العراق) — ٧٧ : ٢١
 الجسر الأعظم = شارع المراسم
 جسر الروضة — ١٣١ : ٢
 جسر النيل — ١٥٥ : ١٤
 الجسورة — ١٦٢ : ١٨
 الحشار — ١١ : ١٨
 الجمعية الزراعية الملكية — ٩٩ : ١٨ : ١٥٣ : ٢٢ =
 ١٥٤ : ١٨ : ١٥٦ : ٢١
 جوهر — ١٥٣ : ٢٢
 الجزيرة = مدير الجزيرة
 جيرون = قرية الخليل
 يمين — ١٩٧ : ١١

حانة — ٢٢ : ١١ : ٢٤ : ٢ : ٣٣ : ١١ : ٦٢ :
 ١٢ : ٧٦ : ١ : ٧٩ : ٤٥ : ٨٠ : ٤٥ : ٨١ :
 ٦ : ٨٧ : ١١ : ٩٣ : ١٧ : ١٠٥ : ١١ :
 ١٢٦ : ١٣٤ : ٤٣ : ١٧ : ١٤٢ : ٤٩ : ١٥١ :
 ١٤ : ١٥٥ : ١ : ١٦٠ : ١٢ : ١٦١ : ١٧ :
 ١٦٢ : ١٠ : ١٨٥ : ٧ : ١٩٧ : ١٨ :
 ٢٠٣ : ٦ : ٢٠٤ : ١٢ : ٢١٥ : ١٢ :
 ٢١٦ : ١٢ : ٢١٩ : ٢٠ : ٢٢٥ : ٦ :
 ٢٣٨ : ١٠ : ٢٥٦ : ٢٠ : ٢٦٣ : ١ :
 ٦ : ٢٧١ : ٧ : ٢٧٣ : ١٣ : ٢٧٤ : ٢ :
 ٢٧٦ : ٧ : ٢٧٧ : ٤ : ٢٨٤ : ٨ : ٢٩٣ :
 ٦ : ٣٣٢ : ١

حمص — ٣٤ : ٧ : ٣٦ : ٤٩ : ٥٤ : ١٠ : ٦٢ :
 ١٨ : ٦٩ : ٢١ : ٧٦ : ١٨ : ٩٣ : ١٧ :
 ١٠٧ : ٩ : ١٣٤ : ٧ : ١٦٠ : ١٢ : ١٦٣ :
 ١٧ : ١٧٨ : ١ : ٢٤٤ : ١٢ : ٢٧١ : ٢٠ :
 ٢٧٣ : ١٤

حوش إبراهيم شرکش — ١٢٧ : ١٧

حوش يشنك بالريمانية — ٧ : ١١

الحوش الداخل قلعة جبل القطم — ٢٢ : ١٩

الحوش السلطاني بقلعة جبل القطم — ٢٧ : ١٧ : ٩٠ :
 ٢١ : ٣١٥ : ٧

حوش السكرشة — ٣٤١ : ٨

حوض ماء السيل — ١٧٤ : ٢٢

الحوض المرصود = منزه الحوض المرصود

حرف دسيس = مديرية البصرة

الحوف الثرق — ٨٥ : ١٨

الحوف القرق = مديرية البصرة

(خ)

خاسوخوت = سحا

خان يسان — ١١٠ : ٦

خان الزكاة = جامع السلطان برفق

خان قاهر — ١١٠ : ٦

خضير الحمام بدهشة القلعة — ١٥٧ : ٤٣ : ١٦٨ : ١٨ :
 ١٦٩ : ١ : ١٧٠ : ٥

حكومة قوصون — ٤٥ : ١٤

حلب — ١١ : ٥ : ٢٢ : ٣٣ : ٤٦ : ٣٤ : ٧ :
 ٣٥ : ١ : ٣٦ : ٧ : ٣٧ : ٥٥ : ٣ :
 ٦٢ : ١٦ : ٦٣ : ٢ : ٧٣ : ٩ : ٧٦ : ١٠ :
 ٧٧ : ٧٩ : ٤ : ٨٠ : ٤ : ٨٢ : ٢ :
 ٨٧ : ١١ : ٩٠ : ١٥ : ٩٩ : ١٠١ :
 ٢ : ١٠٧ : ٢٣ : ١١٥ : ١٢ : ١١٨ : ٤ :
 ١٢٦ : ١١ : ١٣٣ : ١١ : ١٤٢ : ١٤ :
 ١٥١ : ٩ : ١٥٧ : ٦ : ١٦٠ : ١٢ : ١٦١ :
 ٤ : ١٦٢ : ٣ : ١٦٣ : ١٢ : ١٨٠ : ٣ :
 ١٨٥ : ٧ : ١٨٩ : ٢ : ١٩٠ : ١٤ : ١٩٨ :
 ٥ : ٢٠٣ : ٧ : ٢٠٤ : ٧ : ٢١٢ : ٧ :
 ٢١٥ : ١٣ : ٢١٧ : ١ : ٢٢٨ : ٤ : ٢٢٩ :
 ٦ : ٢٤٣ : ١٤ : ٢٤٤ : ٧ : ٢٤٥ : ١ :
 ٢٤٩ : ١٧ : ٢٦٢ : ١ : ٢٦٣ : ٤ : ٢٧٠ :
 ٥ : ٢٧١ : ٢ : ٢٧٢ : ١٢ : ٢٧٣ : ١٢ :
 ٢٧٤ : ١٠ : ٢٧٥ : ٦ : ٢٧٦ : ٨ : ٢٨٤ :
 ٨ : ٢٩٢ : ٣ : ٢٩٩ : ٦ : ٣٠٢ : ١٨ :
 ٣٠٧ : ٤ : ٣١٠ : ١٢ : ٣٢٢ : ١٦ :
 ٣٢٦ : ١٧ : ٣٢٧ : ١٤ : ٣٣٣ : ٦

حلوان البلد — ٣٤١ : ١٢

حمام الأفي — ٢٦٦ : ٢٢

حمام أيدعش — ١٠٠ : ٨

حمام يشنك — ٧٥ : ١

الحمام بمركأ بنوب — ٩ : ٨

حمام يشنك بن البايا — ٢٥ : ٢٢

حمام القرب الأحمر = حمام أيدعش

حمام شينون = حمام الصليبة

حمام الصليبة — ٣٠٤ : ١٠

حمام الفارفاق = وقف على أفندي طلعت بشارع قره قول
 المشية رقم ٤٨

دير العليين — ١٢٩ : ٢٧	٤١٠ : ١٦٠٤٤ : ١٥١٦٢ : ١٤٣٦٧
ديوان البلد — ١٦٨ : ٢	: ١٧٧٤١٣ : ١٦٩٤١٠ : ١٦٨٤٥ : ١٦٢
(ج)	٤١٠ : ١٨٩٤١٣ : ١٨٣٤٢ : ١٨١٤٩٧
رأس عين — ٧٧ : ٢١	: ٢٠٤٩٦ : ٢٠٣٤١ : ١٩٨٤١٢ : ١٩٣
رباط الآثار — ١٢٩ : ١٩	٤٨ : ٢١٤٤٧ : ٢١٣٤٧ : ٢١١٤١٢
رباط السدرة بجرم مكة — ٩٦ : ١٠	: ٢١٩٤٢ : ٢١٨٤٤ : ٢١٦٤٩ : ٢١٥
ربيع حصن أخضر — ١٠٢ : ١١	٤٢ : ٢٣٦٤٦ : ٢٣٥٤١ : ٢٢١٤١٢
ربيع شيتون — ٣٠٣ : ١١	: ٢٤١٤١٣ : ٢٤٠٤١٧ : ٢٣٩٤٤ : ٢٣٧
رحبة الأيدمرى = رحبة البدرى	٤١٠ : ٢٤٧٤١ : ٢٤٦٤٧ : ٢٤٤٤١٥
رحبة باب العيد — ١٣٨ : ١٨	: ٢٦٣٤٥ : ٢٥٣٤٢ : ٢٥٠٤٧ : ٢٤٩
رحبة البدرى — ١٨٠ : ٢٧	٤١١ : ٢٧٤٤٥ : ٢٧٣٤١٠ : ٢٧١٤٨
الرحبة بقلة جبل المقطم — ١٣٩ : ١٨ : ٢٣١ : ١١	: ٢٨٨٤٧ : ٢٧٧٤١٨ : ٢٧٦٤١ : ٢٧٥
رحبة بيوس الحاجب — ١٠١ : ١٢	٤١٠ : ٢٩٥٤١ : ٢٩٣٤٧ : ٢٩٢٤٢
الرحبة (الجديدة بالقرب من الفرات) — ٢٧٦ : ١١	: ٣١٠٤٤ : ٣٠٠٤١ : ٢٩٨٤١٠ : ٢٩٧
رحبة كوكاي — ٥٢ : ١٦	٤١٣ : ٣٢٥٤١ : ٣٢٢٤١ : ٣١١٤٧
رحبة وذر بلداد — ٤٦ : ١٩	: ٣٣١٤٦ : ٣٢٨٤١٧ : ٣٣١٤١٢
الرسن — ٢٧١ : ٨	١٣ : ٣٣٦
رلخ — ٦٥ : ٢٢	دمنور — ٢٠١ : ٤
الركة — ٢٢٣ : ١٣	دمنور الوحش = دمنور
الركة — ١٩٧ : ١٢ : ٢٧٣ : ١٠	ديباط — ٣٢٠٤٢٤ : ١٥٣ : ٢١
الربة — ٢٧ : ٢١ : ٣١ : ١٥ : ٢٥٨ : ١٨	دنوسة = نشا
: ٢٦٩ : ١٤ : ٣٠٤ : ٢٥ : ٢٠٨ : ١٣	دمشا الحام — ٨٦ : ٢٠
٣ : ٢١٥	دمشا = دمشا الحام
روميا — ٣٣٥ : ١٩	دليلز أبي سعيد سنجر الجلال بالحرم الخليل — ١١٠ : ١٣
الرونة — ١٢٨ : ١٨	الدمشقة بقلة جبل المقطم — ٩٠ : ١٠ : ٨٩
روض القريج — ١٣٠ : ١٧	: ٩٥ : ١٥ : ١٨ : ١٣٩ : ١٤٨ : ١٤
روما — ١٥٣ : ١٥	١٥٧ : ١٥٨٤٣ : ١٦٩٤٢ : ٧
رومانيا — ٣٣٥ : ١٩	دورابن زنبور — ٢٧٩ : ٦
الريمانية — ٧ : ١١ : ٨ : ٣٠ : ١١ : ١٧١	ديار بكر — ١٠٩ : ٢٢ : ١٩٧ : ١٠
: ٢٣٠ : ١٨ : ٢٢٢ : ١٨ : ٢٧٣ : ٣	الديار المصرية = مصر
	ديار مصر = مصر
	دير أصفون — ٢٤٨ : ٢١
	ديوان الجيش — ٢٥٦ : ١٩

(ز)

- زاوية أبي الفتاح — ٢١ : ٣٤٠
 زاوية أيدير = جامع أيدير الهلوان
 زاوية بدر الدين القزافي — ٢٣ : ١٣٨
 زاوية نقي الدين رجب = تكية للجيمى
 زاوية حالومة بالحسين (وحالومة جبل مغربي طالت خدمته
 لهذا الجامع صرف به) — ٩ : ١٧٦
 زاوية الشيخ عمر السعدى بن أبي المشائر — ٢٢ : ١٤٥
 زاوية القارفاي — ٢١ : ٢٦٦
 زاوية ابن كرك = جامع الزبدار
 زاوية البابان = جامع أيدير الهلوان
 زاوية محمد التبري — ٩ : ١٢٥
 زبد — ١٣ : ٢٦٤
 زودخانات الأمير بكتمر الساقى — ٦ : ٤٧
 الزودخانات السلطانية — ١ : ٢٧
 زودية قوصون — ١٢ : ١٠٢ : ١٤ : ٤٥
 الزفة — ٨ : ٦٥

(س)

- ساحل بولاق = شاطئ النيل تجاه بولاق
 ساحل مصر = شاطئ النيل تجاه بولاق
 السبع سقايات — ١٩ : ٢٦٧
 سبع الويجه والتاج = التاج والسبع ويجه
 سيك الثلاث — ٢ : ٣١٩
 سيك الضحاك = سيك الثلاث
 سبيل الزبدار — ٢١ : ٣٣٠
 سبيل الناصر محمد بن قلاوون — ٢٠ : ١٢٦
 سجين الاسكندرية — ١٨٨٦ : ١٣ : ١٨٦ : ١٢ : ٧٤ : ١٨٨٦
 ٩ : ٢٦٢ : ١٢ : ٢٢٩ : ١٢
 سجين مصر (قره ميدان) — ١٨ : ٣٢
 سحنا — ٩ : ٣٢٠ : ١٤ : ٣١٩
 سحرى = سحنا
 سراي — ٦ : ٢٣٥ : ١١ : ٣٣٤

- سراي الرضوان — ١٩ : ١٧١
 سراي القبة — ١٩ : ١٢٥
 سرياقوس — ٢٦ : ٣٩ : ١٩ : ٣٠ : ١١ : ٧
 ٤٩ : ١١ : ٥٩ : ١٣ : ٨٢ : ١٣ : ٨٨ : ٤٣
 ٩٤ : ٩٧ : ٩١ : ١٢١ : ٦ : ١٢٢ : ٤٨ : ١٢٨ : ١٣٨ : ٥ : ٦٧ : ١٥٢ : ١٥٥ : ٢١٧ : ٤٦ : ٢٠٥ : ٤٤ : ٢٠٤ : ٩ : ١٦٨ : ٤٧ : ٢ : ٢١٨ : ٤١٠
 السعيدية (مركز من مراكز البرية) — ٨ : ٨٦
 السكة الحديد البخازية — ٢٣ : ٢٢٣
 السكة الحديد المصرية — ٢٦ : ٢٦١ : ٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١
 سكة سوقة اللله — ٢٣ : ٢٨٥
 سكة الحجير — ٢١ : ٢٨
 سكة النورية — ١٧ : ١٤٥
 سكتينة = دمتور البعيرة
 السلسلة = باب النرب
 سلح = البترا
 سليمة — ٢٢ : ٢٧١ : ٢ : ١٠٣ : ١٠٣
 سلوق باليمن — ١٩ : ١١
 سلوق بلدة بارمينية — ٢٠ : ١١
 السهاوة — ٢١ : ١٦٢
 سمقرند — ٢٤ : ٣٢٥
 سمند — ١٠ : ٢٠٢
 سنايط — ١٠ : ٢٠٢
 سنجار — ٤ : ٢٩٥
 ستيديس — ٣ : ٨٥
 سنهور المدينة بمديرية القنرية — ١٠ : ٢٠٢
 سنهور — ٢٢ : ٣١٩
 السوالم — ١٤ : ٩
 السور البحرى لمدينة القسقاط — ٨ : ٣٤٠
 سور حلب — ١٤ : ٧٣
 السور السلياني — ١١ : ١١٠

شارع الأمير فؤاد — ١٤ : ١٢٩
 شارع باب الرواح — ١٥ : ٢٦٣ ، ١٨ : ٢١٧
 شارع باب الوزير — ٧ : ١٨٠ ، ٩ : ١٧٩
 شارع بيت المال — ١٨ : ١٣٨
 شارع بئر الطوايط — ١٠ : ٢٦٧
 شارع بين الجانبين — ٢٦ : ٧
 شارع بين القصرين = شارع المنزهين الله العاطى
 شارع الحياة — ٧ : ١٨٠
 شارع القربة — ١٩ : ١٨٠
 شارع الجزيرة — ١٦ : ١٢٩
 شارع جوهر القفاك (الشنواى سابقا) — ٢٤ : ٣٣٠
 شارع حبس الرحبة — ١٧ : ١٣٨
 شارع حمام الثلاث — ١٣ : ٢٥٢
 شارع الحزاوى — ١٩ : ٢٥٢
 شارع خان أبو طالية — ١٨ : ٥٢
 شارع الخرقش — ٨ : ٥٢
 شارع الخضرى — ١١ : ٢٠٩ ، ١٥ : ١٢٠
 شارع الخليلج المصرى — ٢٢ : ٢٨٥ ، ١٨ : ٥٦
 شارع الخليفة المأمون — ١٩ : ١٧١ ، ٣٥ : ٧
 ١١ : ٣٤٠
 شارع الدرب الأحمر — ١١ : ١٨٠ ، ١٤ : ١٠٠
 شارع درب معادة — ١٣ : ١٤٥
 شارع الدويوة — ١٤ : ٢٨١ ، ٢٠ : ٢٧٩
 شارع الزكية — ١١ : ٣٤٠ ، ١٣ : ٣٠٤
 شارع السبينة الجوفى — ١٨ : ٢٤٣
 شارع مرأى الجزيرة — ١٦ : ١٢٩
 شارع السروجية — ١٤ : ٢٠٧
 شارع السلطان صاحب — ١٢ : ٢٥٢ ، ٧ : ١٤٦
 شارع سوق السلاح — ١١ : ١٨٠ ، ١ : ٧٥
 شارع سوق السمك — ١٨ : ٥٢
 شارع سوق المراحي — ٦ : ٣٤٠

سور صلاح الدين الشرق — ١٣ : ١٨
 سور صلاح الدين المتخ من القلعة إلى القنصاط — ٢٢٢ : ١٤
 سور القاهرة الشرق — ١٤ : ١٧٥
 سور القاهرة الغربى — ١٧ : ١٧٤ ، ١٦ : ١٧
 سور قلعة جبل القنصاط — ١ : ٢٨
 سور عهد على الكبير بالقاهرة الكبرى — ٢١ : ٢٠٥
 سور مدينة القنصاط — ٢٢ : ٢٠٥
 سوق الحريرين — ١٣ : ١٠٢
 سوق الخلايين — ١٨ : ٤٨
 سوق الخليل يدمشق — ٢١٦ : ٢١٣ ، ٢١ : ١٠٤ ، ٢١ : ٢١٦ ، ٢١ : ٢١٦
 ٨ : ٢٤٥ ، ٧
 سوق الخليل تحت قلعة الجبل — ٢٢ : ٤٠ ، ١٨ : ٤٠ ، ٢٢ : ٤٠
 ٥٧ : ١٦٣ ، ١ : ٨٥ ، ١٢ : ٨٣ ، ٥ : ٥٢
 ٥ : ٢٣٠
 سوق الزريق = بيت محمد بن مويضان
 سوق الصيارفة — ١٥ : ١٠١
 سوق النعم — ١ : ١٧٥ ، ١٧ : ١٧٤
 سوق القنصرة = شارع السلطان صاحب وشارع البوذية
 سوق القنصرة = شارع البوذية
 سوق القنصرة = شارع السلطان صاحب
 سوق القنصرة = شارع سوق السلاح
 سوق القنصرة = ١٤ : ٢٦٩
 سيرا — ١٦ : ١٩٦ ، ٢٤ : ١٩٥ ، ٢١ : ٧٤
 ميس — ١١ : ١٩٦ ، ١٥ : ١١٥ ، ٩ : ٧٣
 ١٣ : ٢١٢
 (ش)
 شارع أحمد بك سعيد — ٢٧ : ٧
 شارع الأزهر — ١٥ : ٢٥٢ ، ٨ : ١٤٦ ، ١٦ : ١٤٥
 شارع الأشراف — ١١ : ٣٤٠ ، ٢٠ : ٢٨٧
 شارع الأبنى بالقاهرة — ٢١ : ٢٥
 شارع أم الغلام — ١٨١ : ١٣ ، ١٧٦ : ٢٤ ، ٨٨ : ١٣
 ٢٨ : ٣٣٠ ، ١١

خزفة — ٣٥ : ١٢ : ٣٦ : ٤٤ : ٣٧ : ٤١ : ٣٨ :
 ٥٣ : ٤٣ : ٥٤ : ١٨ : ٥٥ : ٤٩ : ٥٦ :
 ١٢ : ٥٧ : ٦٢ : ٤٣ : ٦٤ : ١٤ : ٦٥ :
 ٦٨ : ٧٣ : ١٦ : ٨٠ : ٨١ : ٨٧ :
 ٨٢ : ٨٤ : ١٩ : ١٠ : ١٠٣ : ١٠٥ :
 ٤ : ١١٠ : ١١٨ : ١١ : ١٢٤ : ١٢ :
 ١٢٥ : ١٤٤ : ١٥١ : ١٠ : ١٥٥ : ١٦٣ :
 ١٦ : ١٦٤ : ١٦٦ : ١٢ : ١٧٨ :
 ١٦ : ١٨٠ : ١٨٣ : ١٤ : ١٨٤ : ١٥ :
 ١٩٨ : ٢١١ : ١١٨ : ٢٢٢ :
 ١٢ : ٢٤٩ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٩ :
 ٢٧٤ : ٢٨٩ : ٢١١ : ٢٩٢ : ١٢ :
 ٣٩٣ : ٣١٠ : ٨ :

خوز قسطنطين — ١٣٥ : ١٠ : ٢٠٩ :
 خوزة دمشق — ١٥٥ : ٢٢ :

(ف)

فاران — ٢٢٣ : ١٣ :
 فارس — ١٤٥ : ٦ :
 فاس (المدينة) — ٢٢٩ : ٦ : ٢٣٠ : ١٣ :
 فاس الجديدة = فاس
 فاس القديمة = فاس
 فرع رشيد — ٢٠١ : ٣٠ :
 القروا — ٢٢١ : ١٦ :
 فرع النيل الغربي = فرع رشيد
 فزا = فاس
 فسا = فاس
 القسطل = مصر القديمة
 قسطنطين — ٦٧ : ١٣ : ٧٧ : ٢١ : ١١٠ : ٢٤ :
 قم الخليج — ٢٤٢ : ٥ :
 القشق بطوان الحمامات — ٣٤١ : ١٨ :
 فندق دار الفلاح — ١٢١ : ٢١ :

السراق — ٤٦ : ٢٠ : ٧٦ : ١٩ : ١١٢ : ٣ :
 ٢٣٦ : ١٤ :
 مرقه — ٢٢٦ : ١٣ :
 المريش — ٣١ : ١٧ : ٦٥ : ٧ :
 عزب بقية — ٢١٧ : ٢٢ :
 عزب بومير بنا — ٢٠٢ : ٢٢ :
 عزب سنهور المدينة — ٢٠٢ : ٢٧ :
 عزب طوره — ٢١٨ : ١٩ :
 عزب ناي — ٢١٠ : ١٨ :
 المش — ٣٤١ : ١ :
 حقله حمام بابا — ٣٥ : ٢٠ :
 حقله حمام بشتاك — ٧٥ : ١٨ :
 حقله الصاوي — ١٤٥ : ١٣ :
 حقله القصاصين — ١٣٨ : ٢٠ :
 الحقة — ٢٢١ : ٢٢٣ : ٣ :

حقبة أيلة = أيلة

عكا — ٢٣٥ : ٢٧ :
 عكار — ٥٤ : ١٢ :
 العكرنة (بركة) — ٣٤١ : ٨ :
 عمارة الأمير سيف الدين طاز تجاه حمام الفارقات — ٢٨٥ : ٩ :
 عمارة مرعش = كلية اللغة العربية
 عمان — ٢٢٢ : ١٩ :
 عمار السكة الحديدية — ٢٤٣ : ١٨ :
 عذاب — ٢٦٤ : ٩ :
 عين جالوت — ٣٣٥ : ٢٥ :
 عين شمس بضواحي القاهرة — ٩ : ٢١ :

(غ)

الغرب = المغرب الأقصى
 غرب الدلتا — ٢٠١ : ٤ :
 غرناطة بالأندلس — ١١٢ : ١ : ٣٣٠ : ١٠ :

(ق)

قاعة المدينة بقلعة جبل المقطم — ١٥٦ : ١٤

قاعة النمل — ٣٧ : ١٩

قاعة قوصون بالقلمة — ٣٢ : ٨

قافون — ١١٠ : ١٦٢ : ٢٤

القاهرة — ٣ : ٤٤ : ١٩ : ٨ : ١

٩ : ٢٢ : ١٠ : ٨ : ١٤ : ٢١ : ١٦ : ٢

١٨ : ٩ : ٢١ : ١٩ : ٢٢ : ٢٣ : ٧ : ٢

٢٤ : ١٣ : ٢٦ : ١٤ : ٢٨ : ٢١ : ٣٠ :

٦ : ٣١ : ١٣ : ٣٨ : ٣ : ٣٩ : ٤٢ :

١٠ : ٤٤ : ١ : ٤٤ : ٤٦ : ٤٧ :

١٩ : ٤٨ : ٢٢ : ٥١ : ٦ : ٥٢ : ٤٤ :

٥٥ : ١٨ : ٥٦ : ٣ : ٥٨ : ١٣ : ٦٣ : ٤٤ :

٦٦ : ١٨ : ٧١ : ٢٠ : ٧٢ : ١٧ : ٧٣ : ٤١ :

٧٥ : ٢ : ٧٨ : ١٢ : ٧٩ : ١٣ : ٨٠ : ٤٤ :

٨١ : ١٦ : ٨٣ : ١٣ : ٨٨ : ٤٠ : ٩٠ : ٢٢ :

٩١ : ٢٠ : ٩٣ : ٤ : ٩٥ : ١١ : ١٠٠ :

١٦ : ١٠٢ : ١٢ : ١٠٣ : ١٢ : ١١٢ : ٢ :

١١٤ : ١٤ : ١١٥ : ١ : ١١٧ : ١٤ :

١٢٠ : ٩ : ١٢١ : ٩ : ١٢٢ : ٢١ : ١٢٣ :

٩ : ١٢٤ : ٨ : ١٢٥ : ١ : ١٢٦ : ٤٤ :

١٢٧ : ١٩ : ١٣٠ : ١٣ : ١٣١ : ١٨ :

١٣٤ : ١ : ١٣٧ : ٢٢ : ١٣٨ : ٢٠ :

١٤٢ : ٧ : ١٤٣ : ٩ : ١٤٥ : ٤ : ١٤٦ :

٢٢ : ١٤٩ : ١٤ : ١٥٠ : ٩ : ١٥٢ : ٨ :

١٥٥ : ١٢ : ١٥٦ : ١٨ : ١٥٩ : ٧ :

١٦١ : ١١ : ١٦٤ : ٢١ : ١٦٧ : ١٧ :

١٦٨ : ٢٠ : ١٧٣ : ١٣ : ١٧٤ : ١٦ :

١٧٥ : ٧ : ١٧٦ : ١١ : ١٧٧ : ٨ : ١٧٩ :

١٨٠ : ٥ : ١٨١ : ١ : ١٨٢ : ١٢ : ١٨٣ :

١٨٤ : ١٥ : ١٩٥ : ٧ : ٢٠٤ : ٣ : ٢٠٦ :

٢٠٧ : ٢٠ : ٢٠٨ : ١ : ٢١٠ : ١١ : ٢١١ :

٢١٧ : ١٩ : ٢١٨ : ١ : ٢٢٠ : ١٦ :

٢٢٠ : ٩ : ٢٣١ : ١ : ٢٣٢ : ٩ : ٢٣٤ :

٢٤١ : ٢٠ : ٢٤٢ : ٦ : ٢٤٨ : ٢ : ٢٤٩ :

١٠ : ٢٥١ : ٢ : ٢٥٢ : ٣ : ٢٥٣ : ٢ :

٢٥٤ : ٨ : ٢٥٥ : ١ : ٢٦٠ : ١ : ٢٦٢ :

١٥ : ٢٦٣ : ١٥ : ٢٦٥ : ١٤ : ٢٦٦ : ٨ :

٢٦٧ : ١٢ : ٢٦٩ : ٢٤ : ٢٧٠ : ١١ :

٢٧٢ : ١٨ : ٢٧٤ : ٤ : ٢٧٧ : ٨ : ٢٧٩ :

٢٧٢ : ٢٨٠ : ١٩ : ٢٨١ : ١٦ : ٢٨٣ :

١٠ : ٢٨٥ : ١٦ : ٢٨٧ : ٨ : ٢٩٤ : ٧ :

٢٩٥ : ٢ : ٣٠٢ : ١٥ : ٣٠٣ : ١٧ :

٣٠٨ : ١٩ : ٣٠٩ : ١١ : ٣١٠ : ١٨ :

٣١٧ : ٢٠ : ٣٢٢ : ١٣ : ٣٢٣ : ٨ :

٣٢٦ : ١٨ : ٣٢٧ : ٦ : ٣٣٠ : ٨ : ٣٣١ :

١ : ٣٣٦ : ٦ : ٣٣٧ : ٩ : ٣٤٠ : ١٢ :

٤ : ٣٤١

قبر إبراهيم (عليه السلام) — ٦٧ : ١٤

قبر أبي الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبدالحق —

٢٣ : ٢٥١

قبر إسماعيل (عليه السلام) — ٦٧ : ١٤

قبر السلطان المنصور فلادورن — ١٥٢ : ١٧

قبر الشيخ أبي الفضل — ١٤٥ : ٢٣

قبر القاضي بكرا بن كتيبة — ٢٠٥ : ٢٠

قبر المنوف يصحراء القاهرة للشرقية — ٢٣٩ : ١٦

قبر يعقوب (عليه السلام) — ٦٧ : ١٤

قبر يونس (عليه السلام) — ٦٧ : ١٤

قبة الإمام الشافعي (رضي عنه) — ١٢٩ : ٢١

قبة تربة الملك المنصورى فلادورن — ١٢٦ : ١٨

قبة طراباى الأشرقى — ١٨٠ : ٣٠

قبة العادل = قبة الملك العادل طومانباى

قبة بكك بجامع إبراهيم آغا — ١٧٩ : ١٢

قبة مقياس الليل — ١٣١ : ١٣

قبة الملك العادل طومانباى — ١٧١ : ١٨

القبة المنصورية (فلادورن) — ٩٨ : ٦ : ٨٦ : ١ : ٩٨ :

٨ : ١٥٢ : ١٧ : ١٤٠

قبة النصر خارج القاهرة — ١٣ : ١١ : ١٤ : ٨ :

١٥ : ١٤ : ١٦ : ٦ : ٢٦ : ١٩ : ٢٩ :

متزه جامع ابن طولون — ٢ : ٢٦٧
 متزه الحوض المرصود — ١٧ : ١٢٧
 المنجر — ٢٠ : ٣٣٥
 مجرى الميون بالقراة الكبرى — ٢٢ : ٢٠٥
 محطة الطينة — ٢٠ : ٢٢١
 المحكمة الشرعية بالقدس = المنكرية
 المحلة الكبرى — ٥ : ٢٠٢
 محطة منوف — ١٤ : ١١١
 المحيط الأطلسي — ٢٠ : ٣٢٩
 مخازن مهمات الجيش — ١٠ : ٤١
 المدارس الصالحية — ١٥ : ٤٦
 مدرسة آقينا عبد الواحد — ١٤ : ١٠٧
 مدرسة أصل = جامع أصل
 مدرسة الأشرف برسباي — ٢١ : ١٠٢
 مدرسة الأمير بشاي = جامع اليزدار
 مدرسة الأمير جاني البهلوان بالسروحية — ١٨ : ٢٠٧
 مدرسة الأمير حسام الدين طرطاي المنصوري — ٤٣ : ١٤٥
 ٣ : ١٤٦
 مدرسة البيات بالسويبة = مدرسة السيوفية
 المدرسة البندقارية — ١٠ : ٢٦٥
 المدرسة البدمرة = جامع البهلوان
 مدرسة الجملول — ١٤ : ١٠٩
 مدرسة الجمالي يوسف — ٢٥ : ٢٥٢
 مدرسة الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار = زاوية حافوة
 المدرسة الحجازية — ١٩ : ١٨٤
 المدرسة الحسامية = مدرسة الأمير حسام الدين طرطاي
 المنصوري — ٨ : ١٤٥
 مدرسة الحلية الثانوية للبنين — ٧ : ٢٦٦
 المدرسة الزمامية = جامع المنقرى
 المدرسة الزمامية = جامع العداودي
 مدرسة السلطان حسن = جامع السلطان حسن

الكسوة — ١٠ : ٢٧٢
 الكعبة المشرفة — ١٤ : ٣١٦
 كفر الشيخ سعيد — ١١ : ٣٤١
 كنقور العابد — ٢٢ : ٩
 كلية الزراعة بدمهور — ١٧ : ٢٠١
 كلية اللغة العربية — ١٦ : ٣٠٨
 كوبرى غمرة — ١٩ : ١١٤
 كورة البحيرة = مديرية البحيرة
 كورة بنا (أبرص) — ٢١ : ٢١٧
 كورة حوف رسيس = مديرية البحيرة
 كوم أبي شبل = كوم أبي شبل
 كوم أبي شبل — ١٤ : ٩
 كوم الریش — ٥ : ٢٥٩
 كوم مسطورة — ٢ : ٢٠١

(ل)

لبنان — ١٦ : ٢١٥
 لواء اللاذقية — ١١ : ٥٤
 اللوق — ٢٢ : ٤٥
 لينج — ٢٢ : ٣١٦
 ليند — ١٩ : ٣٢٠
 ليكوس = نهر الكلب

(م)

ماردين — ٥ : ٢٩٥
 ما وراء النهر — ٢٠ : ٣٢٥
 منقذ سيف الدين صكوكاي بصراء القاهرة الشرقية —
 ١٢ : ٢٤٠
 مبنى مركز بوليس قسم الخليفة — ٢٢ : ٣١
 منبول — ٢٥ : ٣١٩
 متحف الآستانة — ٢٥ : ٣٢٧
 المتحف الحربى بقلعة جبل المقطم — ٢٢ : ١٤٨

مديرية القنيطرة — ١٦٧ : ١٩ : ٣٢٠ : ١٨
 مديرية الشرقية — ٧ : ١٤ : ٩٦ : ٢٣ : ١٩ : ٢٢
 ٣٩ : ١٨ : ٦٥ : ١٧ : ٨٥ : ١٩ : ٨٦
 ٢ : ١٥٧ : ٢١ : ١٧٠ : ١٨ : ٢٠٣ : ١٠
 مديرية الغربية — ١١١ : ٢٠٢ : ٢٤٢ : ٢١٧ : ٢٩
 ٨ : ٢٦٣ : ١٣ : ٢١٩ : ٢٦ : ٢٢٠ : ٢١٠ : ٢٠
 ٢٠ : ٢٢٣
 مديرية القليوبية — ٩ : ٢١ : ٨٥ : ٢١ : ١٥٢ : ٢ :
 ٢١ : ٢١٠ : ١٧ : ٢١٨ : ٢٠ : ٣٤١ : ٥
 مديرية قنا — ١١ : ٢٢ : ١٠٨ : ٢٤ : ٢٤٨ : ٢٤
 مديرية المنية — ٢١٩ : ٣
 مديرية المنيا — ٩ : ٢٦
 مدينة الإله هوديس (أبرالون) = دمنهور
 مدينة الإله هوديس (الصقر) = دمنهور
 مدينة بورسعيد — ٢٠ : ٢٢١ : ٢٠
 مدينة بلنار — ٣٣٥ : ١٦
 مدينة الجزائر — ٣٢٩ : ١٠
 مدينة الجزيرة — ٢١٢ : ٢٠
 مدينة خربوط = نربوط
 مدينة دمنهور — ٢٠٠ : ١٥
 مدينة عين شمس — ١٥٢ : ٢٢
 المدينة المنورة — ٢٢٥ : ١٨ : ٢٢٨ : ١ : ٣٣٠ : ١٩ : ٣٣٢ : ١
 ملعين = الخويج
 مرالكش — ٣٢٩ : ٩
 مركز أبونب — ٩ : ٨
 مركز أرنج — ١٥٣ : ٢٠
 مركز أبو جاد — ١٧٠ : ١٨
 مركز إسا — ٢٤٨ : ٢٤
 مركز إيتاي البارود — ٢٠١ : ١٠
 مركز جليس — ٩ : ٢٣ : ٣٩ : ١٨ : ٨٦ : ٢١
 مركز جليس قسم الجبالية — ١٣٨ : ٢٢

مدرسة السلطان الكامل — ١٢٢ : ١٥
 المدرسة السنية — ٢٦٦ : ٤
 مدرسة السيفية — ٢٦٥ : ١٤ : ٢٦٦ : ٨
 المدرسة الصاحية — ١٤٦ : ٢٥٢ : ٦
 المدرسة الصالحية — ٦١ : ٢
 المدرسة الصرغسية = جامع صرغتمش
 المدرسة الظاهرية = جامع السلطان برفوق
 مدرسة الظاهرية الجديدة — ١٢٢ : ٢٢ : ٢٥٢ : ٢٠
 مدرسة القوي = جامع القوي
 المدرسة القارقاتية = جامع مل نور الدين القارقاتي
 المدرسة القنصرية — ٣٢٢ : ١٣
 المدرسة القروخشاهية لمز الدين قروخشاه — ٢٩٨ : ٩
 المدرسة القنيطرة — ١٤٦ : ١٣
 المدرسة القيسرية بسوقه الصاحب — ٢٥٢ : ٣
 مدرسة الخريد شيخ الحمودي = جامع الخريد المهادر
 لياب زويلة
 مدرسة الخريد = جامع الخريد
 المدرسة الملكية = زاوية حالوة
 المدرسة الملكية — ٨٨ : ٢٢
 المدرسة المحمدية — ٢٦٦ : ٦
 مدرسة المنصور للافون — ٩٦ : ١٢٦ : ١٩
 المدرسة الناصرية — ١٢٢ : ٢٢
 مدفن ترمباي الحسين — ١٤ : ٢٣
 مديرية إسا — ٢٤٨ : ١٩
 مديرية أسوان — ٢٣ : ٢١
 مديرية أسيوط — ٩ : ١٥٣ : ٢٠
 مديرية البحيرة — ٢٠٠ : ١٨ : ٢٠١ : ٢١٨ : ٢٦
 ٢٦١ : ١١ : ٢٨٦ : ١٥
 مديرية بني سويف — ٢٩١ : ١٨
 مديرية البحيرة — ٥١ : ٢٦ : ٢٩٥ : ١٨ : ٢١٨ : ١٣١ : ١٠٦ : ٢ : ٢١٨ : ١٨

[illegible]

مظرة وزير بغداد — ١٤١ : ٦
 مغلوط (بلدة) — ٢٢٣ : ٨
 المنيا — ٩ : ٢٦
 منية بدر خميس — ١٥٣ : ٢٥
 منية ابن خصيب = المنيا
 منية شيبين — ٣٤١ : ٤
 منية الشريج — ١٣٠ : ٢٦٠ ٤٧ : ١٢
 منية الفرق — ١٥٣ : ٢٥
 منى — ٢٢٦ : ١٣ : ٢٢٧ ٤١ : ٢٤٨ ٦ : ٧
 المهجم باليمن — ٣٢٦ : ٢١
 مهشة — ١١٤ : ١٧
 الموصل — ٢٩٥ : ٤ : ٢٩٧ ٢ : ٢
 المويلح — ٢٢٣ : ٦ : ٢٢٤ ١٢ : ٢
 ميراقوم = ميدوم
 ميتوم = ميدوم
 ميدان أحمد بن طولون — ٢٦٧ : ٣٠ : ٢٦٨ ١٧ : ١٧
 الميدان الأسود (ميدان القتيق) — ٣٢ : ١٨
 الميدان الأسود بطلب — ٧٣ : ١٨
 ميدان الأمير قارق — ٧ : ٢١
 ميدان باب الحديد — ٢٠٧ : ٢٠
 ميدان بيت القاضي بالقاهرة — ١٣٨ : ٢٤
 الميدان تحت قلعة الجبل — ٥٦ : ١٤ : ١٣٢ ٤١ : ٤١
 ١٥٥ : ١٦٥ ٤١٣ : ١٦٤ ٤٦ : ١
 ميدان الحبص بدمشق — ٩٩ : ٦٦ : ٢١٤ ٤٢ : ٤٢
 ٢٧٣ : ٨
 ميدان السيدة عائشة — ٣٢ : ٢٠
 ميدان الصالح اسماعيل — ٩٧ : ١٢
 ميدان صلاح الدين — ٢٧ : ٢٣ : ٣١ : ٢٠ : ٣٢ : ٣٢
 ١٩ : ٥٦ : ٢١
 ميدان الظاهر — ٥٦ : ١٦
 ميدان في الخليلج — ١٣٠ : ١٥ : ٢٧٩ ٤٢١ : ٤٢١
 ٢٨١ : ١٥

ميدان محطة القاهرة — ٢٠٧ : ٢٠
 ميدان محمد علي — ٣٢ : ١٩ : ٥١ : ٢١
 ميدان القاهر محمد بن تلاتون على النيل — ١٢٠ : ٤٣
 ١٢٧ : ١٦٤ ٤٨ : ١٤ : ٢٦٢ ٤ : ٤
 ميدوم — ٢٩١ : ١٨
 ميناس — ٢٠٤ : ٢٣
 (ن)
 نابلس — ١٩٧ : ١١
 ناحية البركة = بركة الحاج
 نادي الأناب — ١٢٩ : ١٤
 ناناقي = ناي
 ناي — ٢١٠ : ٢
 نبع النسل — ٢١٥ : ١٩
 نبع العين — ٢١٥ : ١٩
 نسات = نشا
 نسرارة = كوم مسطورة
 نستر = كوم مسطورة
 نشا — ٣٢٣ : ١٩
 نظارة المعارف السومية = وزارة المعارف السومية
 نقرها = دمنهور
 قطرة البوليس بطران الحمامات — ٣٤١ : ١٨
 نكسيس = نشا
 نهر الأبل (القويلا) — ٣٣٤ : ١٩ : ٣٣٥ ٨ : ٨
 نهر إلتش — ٧٤ : ١٠ : ١٩٥ ٤ : ٢٤ : ١٩٦ ١٦ : ١٦
 نهر الأردن — ١٩٧ : ١٨
 نهر أديس — ٣٣٥ : ١٦
 نهر أخميم — ٣٢٠ : ٢١
 نهر أوبى — ٧٤ : ٢٠ : ١٩٥ ٤ : ٢٤ : ١٩٦ ١٦ : ١٦
 نهر العاش — ٣٢٥ : ٢٠
 نهر الشريعة = الأردن
 نهر العاصي — ٢٣٥ : ١٣ : ٢٧١ ٢٠ : ٢٠

وادى النيل — ٢٢٣ : ٨
 الواطى المصرى — ٧ : ٢٤
 الواطى الكبرى — ١١٤ : ٢٠
 الوجه البحرى — ٧٨ : ١٤ : ٢٠٠ : ١٩ : ١٦ : ٢٠ :
 ٢٢ : ٢٠٢ : ٤٤ : ٢٧٩ : ١٠ : ١٩ : ٣١٩ : ٣ :
 الوجه القبلى — ٢٤ : ١٠ : ٧ : ٧٨ : ١٣ :
 ١٦ : ١٦٨ : ٩٦ : ٢٠٩ : ٦ : ٢١٠ : ٣ : ٢٧٩ :
 ١٠ : ٢٨٢ : ١٤
 الزوادة — ٥٨ : ١٩
 وزارة الأشغال — ١٣١ : ٩
 وزارة الزراعة — ٣٢٠ : ١٣
 وزارة المالية — ٣٣٩ : ٤
 وزارة المعارف العمومية — ٢٦٥ : ٢٣
 وقف على أنقى طلعت بشايع قره قول المنشية منزل رقم ٤٨ —
 ٢٦٥ : ١٠ : ٢٦٦ : ١ : ٢٨٥ : ١٠
 ولاية قازان — ٣٣٥ : ١٨
 (ى)
 يانغوسوس = أشمون الرمان
 يبنى — ٦٥ : ١٣
 اليمن — ١١ : ١٩ : ١٠٠ : ١٢ : ١٠١ : ١ :
 ٢٠٥ : ١٣ : ٢٢٦ : ٤٤ : ٢٢٩ : ١٤ :
 ٢٣٠ : ٢٦٤ : ٨٠ : ٢٦٥ : ٧ : ٣٣٦ : ١٢
 ينبع — ٢٢٥ : ١٨

نهر تاس — ٣٣٠ : ٩
نهر القرات — ١٠٩ : ٢٢ : ١٢٤ : ١٢
نهر القوبلا = نهر الأبل
نهر الكلب — ٢١٥ : ١٤
النواح المصرية = مصر
التيل — ٩ : ٩ : ١٨ : ٤٣ : ٤٤ : ١٣ : ٧٨ : ١٩
١١٤ : ١٨ : ٢٩ : ٧ : ١٣٠ : ٥ : ١٣١ :
٦ : ١٥٣ : ١٦ : ١٩٢ : ١٥ : ١٥٥ : ١٥ :
٢٠٩ : ١٨ : ٢٣٢ : ١٩ : ٢٤٢ : ٢ : ٢٥٥ :
٢ : ٢٧٩ : ٢٠ : ٢٨١ : ١٤ : ٢٨٢ : ٦ :
٣١٢ : ١١ : ٣١٩ : ١ : ٣٤١ : ١٤
(٥)
المرمان = أهرام ابليزة
هرم ميلم — ٢٩١ : ٢٠
هرم مويوليس برقا = دمنهور
هرم مويوليس عجا = الألفنتين
الهند — ١٧٧ : ٢٢ : ١٨٣ : ١٧ : ١٩٧ : ٣
(و)
وادي جالود — ١١٠ : ٢١
وادي دمشق — ٢٠٣ : ١٠
وادي الصقراء — ٢٢٥ : ١٧
وادي الصليب — ٢١٥ : ١٩
وادي القرو = عورظلسن

فهرس وفاء النيل من سنة ٧٤٢ إلى سنة ٧٦١ هـ

م	م	م	م
١٢	٢٥٣	١٦	٧٧
٩	٢٩٠	١١	١٠٤
١١	٢٩٦	١	١٠٩
٤	٣٠١	١	١١٦
٦	٣٢٢	٢	١٤٧
٥	٣٢٤	٦	١٧٨
١٢	٣٢٧	١٧	١٨٦
٣	٣٣٢	١	٢٤٣
٢	٣٣٥	٩	٢٤٨
١٢	٣٣٨	٨	٣٥٠

فهرس اسماء الكتب

(ب)

- * البشارى — ٢٠٥ : ١
- * البداية والنهاية لابن كثير — ١٨٢ : ١٩ : ٣٠٦٤١٩
- * البداية لصلى الدين الحل — ٢٣٨ : ١١
- * بنية الوماء للسيوطى — ١١١ : ٢٢
- * بهجة الأريب فى بيان ما فى كتاب الله العزيز من الغريب لغامى اقتضا علاء الدين على التركانى — ٢٤٧ : ١

(ت)

- تاج الترابى فى طبقات الحنفية لابن تطلوفا — ١٨١ : ٢٢٢
- ٢٤ : ٣٢٥
- تاج الترمس = شرح القاموس
- تاريخ الإسماعلى — ٣١٥ : ١٩
- تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير الأصنام الذهبى — ١٨٢ : ١٠ : ٢٣٦ : ٢١ : ٣٣٤ : ٢٣
- تاريخ ابن لياس = تاريخ مصر لابن لياس
- تاريخ حلب للبلخ = اعلام النبلاء
- تاريخ صلاح الدين المالكى لبراهيم بن منفلطى — ٨ : ٢١ : ٤١
- ١٠ : ١٨ : ٧٧ : ٢٢ ... الخ
- تاريخ صلاح الدين المالكى لكتيرى — ١٥٩ : ٢١
- * تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية
- تاريخ مصر لابن لياس (يدائع الزمرد) — ٧ : ٢٣ : ٤
- ١٢ : ١٧ : ٢١ : ١٣ ... الخ
- التبر المسبوك للمساوى — ٣١٥ : ٢١ : ٣٣٦ : ١٩
- تحرير الخصاصة فى تيسير الخلاصة — ٢٤٠ : ٢٣
- تحفة الإرشاد فى أسماء البلاد — ٨٥ : ١٩
- الصفحة السنية لابن الجيخان — ٩ : ١١ : ٨٥ : ١٩
- ٨٦ : ٢٠ ... الخ
- تقوم البلدان لأبى القدا إسماعيل — ٩ : ١٠ : ٦٧ : ٢٧
- ١٧ : ١٠٩٤١٧ ... الخ

(١)

- الإحاطة فى أخبار غرناطة لابن الخطيب — ٣٠٠ : ١٩
- أحسن التقاسيم لقدمى — ٦٧ : ٢١
- * الاختلاطات الواقعة فى المصنفات لبراهيم الطرموسى
- الدمشق — ٢٢٦ : ١٠
- أرجوزة ابن الوردى = كتاب عقد مسمى لابن الوردى
- * الإرشادات فى ضبط المشكلات لبراهيم الطرموسى
- الدمشق — ٣٢٦ : ١١
- الاستعانة لأخبار دول المغرب الأقصى — ٢٥١ : ١٨
- أصول البربرى — ٣٢٥ : ٢٣
- أطلس (اسيريز) الألبانى التاريخى الصادر الوسطى — ١٩٥ : ١٧ : ١٩٦ : ١٥ : ٣٢٥ : ١١ ... الخ
- أطلس فليبس الجغرافى — ٦٧ : ١٧ : ٧٦ : ٢٢
- * اقتراحات على شرح الحامى للقوى — ٣٢٧ : ١٠
- أعجب العجائب لمحمد بن قاضى ميناى — ٢٠٤ : ٢٢
- * إعراب القرآن = المجد فى إعراب القرآن المجد
- الإعلام بتاريخ أهل الاسلام لأبى بكر أحمد بن محمد بن عمر
- ابن محمد بن الدين المسروق بابن قاضى شعبة — ٣٣٦ : ١٨
- * الإعلام فى مصطلح النبوء والأحكام فى تفهيم الحنفى
- لابراهيم الطرموسى المسمى — ٣٢٦ : ١٢
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب النبلاء للبلخ — ٧٣ : ٢٢
- ٧٦ : ٢٤ : ١٦٠ : ٢٢ ... الخ
- أعيان مصر وأحوال النصر لصلاح الدين الصفدى — ١٨ : ٨
- ٢٠ : ١٩ : ٤٧ : ٨ ... الخ
- الأكيل للهدانى — ٧٦ : ٢٣
- الألفاظ الفارسية العربية لأبى شير الكلفانى — ١٨٣ : ١٨
- الانتصار لابن دقاق — ٢٠١ : ٢٤ : ٣٢٠ : ٢٩
- ٣٤١ : ٧

(د)

دائرة المعارف الاسلامية — ٧٤ : ٢٠ : ١٠٩ : ٢٣

دائرة المعارف البثاني — ١٩ : ١٨١

دور القرائم المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المطلة —

١٩٤ : ١٩ : ٢٢٥ : ٢٠ : ٢٣٢

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي العباس أحمد بن حجر

المسقلاني — ١٠ : ١٩ : ١٦ : ٢٨ : ١٩

* الدرر النقي في الرد على اليق لقاضي القضاة علاء الدين علي

التركياني — ٣ : ٢٤٧

* الدعوة المستجابة لأبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله

العمري — ٩ : ٢٣٥

دليل أسماء البلاد المصرية — ٢٣ : ١٢٩

الدليل الجغرافي لأسماء المدن والنواحي المصرية — ٢١ : ١١١

دليل سوريا وقلسطين لذكر — ٢٢ : ١٥١

* دمنة الباك لأبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله

العمري — ١٠ : ٢٣٥

دونى = تكتة الحاج العربية

* ديوان الخيل — ٢٣٨ : ١١ : ٢٣٩ : ١٧

ديوان ابن نابة المصري — ٢٠ : ٣٣٣

ديوان ابن الوردى — ٢٨ : ٢٤٠

(ذ)

ذخيرة الأعلام للندى — ١٤ : ٣٢٩

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٢٠ : ٢٢ : ٢٢١ : ٦

رحلة عبد الطيف البندادى — ١٧ : ١٢٨

رفع الإمر عن قضاة مصر لابن حجر المسقلاني — ٢٤٧ :

٢١

* رفع الكلفة عن الإغصان في ذكر ما قدم القياس على

الاستعسان لإبراهيم المرسوسى الدمشقي — ٩ : ٢٢٦

الروصتين في أخبار العرب لابن شامة — ٢٦ : ١٩٧

تقويم سوريا وقلسطين — ٢٠ : ٥٤

تكتة الحاج العربية لندى — ١٠ : ٢١ : ١٨ : ٢٠

١١٤ : ٢٥ ... الخ

* التنبيه في فقه الشافى للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي

ابن يوسف الشيرازى القيرونا بادی — ٢٩٠ : ٢٧

٤ : ٣٢٤

التوضيح = شرح آفة ابن مالك لابن هشام النوى

التوفيقات الاخامية لمحمد خنار باشا — ٢٤ : ١٩ : ٧٨ :

١٥ : ٩٣ : ٢٠ ... الخ

(ج)

* جامع المختصرات في فقه الشافى للنسائي — ٢ : ٣٢٤

جغرافية لبنان طبع بيروت — ٢١٥ : ٢٣

* الجواهر للضد الجبى — ٩ : ٢٨٨

(ح)

الحارثى في الفقه الشافى لابن الوردى — ٦ : ٢٤٠

حسن المحاضرة للسيوطى — ١٧٨ : ٢٠ : ١٨٣ : ١٦

١٦ : ٢٤٨

حقائق الأخبار من دول البحار لاسماعيل سرهنگ —

٢٠ : ١٧٧

(خ)

خراطة المساحة الحديثة — ٢٠ : ٧٤

الخريطة الدولية للمملكة الرومانية — ٢٢٣ : ٢٤

خريطة القاهرة رسم الخة الفرنسية — ٢٤٣ : ٢١

الخريطة الكبرى للملك الاسلامية لأمين واصف بك —

٢٢ : ٧٦

خطل الشام لكردي علي — ٢٩٨ : ٢١ : ٣٣٧ : ١٧

خطل على مبارك باشا — ١٠٠ : ١٧ : ١٠١ : ١٤

١٤ : ١١٤

خطل المقرئى (المواظ والاحبار) — ٧ : ١٦ : ١٦ :

١٦ : ٢١ : ١٩ ... الخ

صبح الأعشى للقشش — ١٢ : ١٩ : ٢٢ : ١٦
٢٧ ... الخ

* صحيح البخارى — ٩٤ : ١٧ : ٣ : ٢٠

(ض)

* الضعفاء والمروءون لقاضي القضاة علاء الدين على
التركانى — ٢٤٧ : ٣

الضوء الأملح للشاطى — ٣١١ : ٢٢ : ٣٣٠ : ٢٠

(ط)

* الطالع السعيد للجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأهل الصعيد
لكمال الدين جعفر بن ثعلب بن جعفر بن على
الأدهوى — ٢٣٧ : ٢١

* الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد = الطالع السعيد للجامع
لأسماء الفضلاء والرواة بأهل الصعيد

(ط)

طبقات الحفاظ عبد القادر — ١٨٣ : ٢٠ : ١٨٤ : ١
طبقات الفائقة لشيخ الدين أبى نصر محمد الوهاب بن تقي الدين
السبكى — ١٨٢ : ٢٠ : ٢٣٤ : ٢١ : ٢٤٨ : ١٦
الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٢٨ : ١٩

(ع)

العبر فى خبر من عبر لشمس الدين القهسى — ٢٣٦ : ٢٠
عقد الجنان للسقى — ١٨٢ : ١٢ : ٢٩١ : ١٦ : ٢٩٧ : ١٨

* عدة الأحكام فى الحديث تأليف الحفاظ أبى محمد عبد الفتى
ابن عبد الواحد الجماعى المقدسى الحنبلى — ٣٣١ : ٢
* العدة فى الفقه الحنبلى للشيخ موفق الدين — ٣٣١ : ٢

(غ)

غاية البيان ونادرة الزمان فى آخر الآوان — ٣٢٥ : ١١
* غاية المطلوب فى الأنعام والضروب لابن كرم — ٣٣١ : ٤
غاية النبأية فى طبقات القراء لشمس الدين أبى الخير محمد
ابن الجزرى طبعه المطابعى — ١٤٦ : ٢٠ : ١٧٨ : ١
٢١ : ٢٣٤ : ١٦

(س)

سكردان السلطان لابن أبى جحفة — ١١٤ : ٨
السلوك للقرزى — ١٧ : ٩٦ : ٢٩ : ١٠ : ١٨ : ... الخ
السلوك للقرزى طبعه الأستاذ زيادة — ١٥٨ : ٢٢ : ١٩٥ : ٢٢ : ٢٨١ : ٢٢

(ش)

شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية لشيخ محمد غلوف
التونسى — ٣٢٩ : ١٤

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لأبى الملاح عبد الحى
ابن العماد الحنبلى — ١٤٦ : ٢٠ : ١٨١ : ٢٢ : ١٨٢ : ٢١

* شرح الإيسيقى فى الفقه الحنفى لأبى كاسب — ٣٢٥ : ١٢

* شرح الفقه ابن مالك لابن هشام النحرى — ٣٢٦ : ٨

* شرح بابت متاد لابن هشام النحرى — ٣٢٦ : ٨

* شرح البردى فى الفقه الحنفى لأبى كاسب — ٣٢٥ : ١٢

* شرح ابن الحاجب فى الفقه المالكي — ٩٨ : ١٧

* شرح ابن الحاجب فى الأصول للقرطوبى — ٣٢٧ : ٩

شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزيدى — ١١ : ٢٠ : ١٩٨ : ١٩١ : ٢٦١ : ٢٢ : ... الخ

* شرح المختصر لابن الحاجب للضد العيسى — ٢٨٨ : ٨

* شرح المختصر لابن شيخ العميرة الموصل — ٢٩٧ : ٣

* شرح المختار لابن شيخ العميرة الموصل — ٢٩٧ : ٤

* شرح الهداية فى الفقه الحنفى لأبى كاسب = غاية البيان
ونادرة الزمان فى آخر الآوان

* شرح الوسيط فى فقه الإمام الشافعى للشيخ شرف الدين
إبراهيم المنارى — ٣٢٣ : ٨

شفاهم للفرام بأخبار الديار الحرام — ٩٦ : ٢١ : ٣١٦ : ٢١

شفاهم للعليل للشهاب الخفاجى — ٢١٠ : ٢٣

(ص)

* نصابة المشتاق لأبى العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله
العسرى — ٢٣٥ : ١٠

(ف)

- قائمة عمر بن القاضى — ١٩ : ٣٢٨
 * الفتاوى فى الفقه الحنفى لإبراهيم الطرسوسى دمشق —
 ١٢ : ٣٢٦
 فلسطين الإسلامية لحسين روسى — ٦٤ : ١١٠ : ٢١ : ١١٠
 ٢٣ : ١٣٥ : ٤٨
 فهرس المخطوطات التاريخية الإسلامية للرحوم أمين واصف
 بك — ١٥ : ٦٧
 فهرس التمل الصافى للسيوفيت — ٢٩١ : ٢٩٥ : ١٦ : ٢٩٥
 ٢١ : ٢٩٧ : ٢٠ : ... الخ
 فوات الوفيات لابن شاكركى — ٢٣٥ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢٥
 ٢٧ : ٢٤٠

- * فواصل السمر فى فضائل آل عمر لأبى الباس أحمد بن يحيى
 ابن فضل الله العمري — ٩ : ٢٣٥
 القواعد البدوية = القواعد المنظومة فى الفقه الحنفى
 القواعد البنية فى تراجم الخفية لأبى الحسنات محمد بن عبد الحى
 الفتوى الحمدي — ١٨٣ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢
 * القواعد المنظومة فى الفقه الحنفى لإبراهيم الطرسوسى
 دمشق — ١٣ : ٣٢٦

(ق)

- قاموس دوزى = تكملة المعاجم العربية
 القاموس القاموس الانجليزى لاستيفاس — ٧٤ : ١٧ : ١٧ : ١٧
 ١٨ : ١٨٣ : ١٧ : ١٤٤
 قاموس ليكنوت الجغرافى — ٣٢٩ : ١٥ : ٣٣٠ : ١٦ : ٣٣٠
 ١٢ : ٣٣٥
 قصيدة اللامية المشهورة لابن الوردي — ٢٠ : ٢٤٠
 قوانين النوادر لابن عاتق — ٩٩ : ١٨ : ١٥٣ : ٢٢ : ١٥٤
 ١٨ : ١٥٤

(ك)

- الكامل لابن الأثير — ١٩٧ : ٢٦
 كتاب الاحبار لأسامة بن منقذ — ١٩٧ : ٢٠
 كتاب الانتصار لابن دقاق — ١٥٣ : ١٧ : ١٥٦ : ١٧

- كتاب الأسمى الجليل فى تاريخ القدس والمخيل — ١٠ : ١١٠
 * كتاب تهذيب الكمال لابن الزكى المولى الحلبي — ١١٧٧ : ١١٧٧
 كتاب تواريخ مكة للأندلس طبع ليزج — ٩٦ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠
 ٢١ : ١٤٤
 * كتاب صلاح المؤمن لثقي الدين محمد بن راجى الشافعى —
 ٢ : ١٤٦
 ٢ عقد مشفى ملك لابن الوردي — ٢٤٠ : ١٤ : ٢٤٠ : ١٤
 كتاب فتح مصر لابن عبد الحكيم — ٨٥ : ١٧ : ٨٥ : ١٧
 كتاب المسالك والمسالك لابن حرقل = المسالك والمسالك
 كتاب المسير نوردين الدانيماركى — ١٣١ : ١٤ : ١٣١ : ١٤
 كتاب المغرب من الكلام الأجمي — ١٠٠ : ٢٠ : ١٠٠ : ٢٠
 كتاب النجوم الزاهرة — ٢٣٣ : ٢١ : ٢٣٣ : ٢١
 كتاب واحة الشراكة — ٣١٥ : ٢١ : ٣١٥ : ٢١
 كتاب وقف السلطان قصوه العمري — ١٢٩ : ٢٣ : ١٢٩ : ٢٣
 كتاب ولاية بيروت — ٥٤ : ٢٠ : ٥٤ : ٢٠
 كترير — ٧٤ : ١٨ : ٧٤ : ١٨
 كشف الأسرار فى شرح أصول البزدي لعبد العزيز بن أحمد
 ابن محمد علاء الدين البخارى — ٢٢٥ : ٢٣ : ٢٢٥ : ٢٣
 كشف الطنون للاكاتب بطلي — ١٤٦ : ١٨ : ١٤٦ : ١٨
 ٢١ : ٢٤٧ : ٢١ : ٢٤٧
 * الكفاية فى مختصر الهداية لقاضى القضاة علاء الدين حلى
 التركانى — ٢٤٧ : ٥ : ٢٤٧ : ٥
 كنز الوصول الى معرفة الأصول = أصول البزدي
 (ل)
 لامية ابن الوردي — ٢٤٠ : ٢٠ : ٢٤٠ : ٢٠
 لب الباب السويطى — ١٤٥ : ٥٥ : ٣٠٤ : ١٩ : ٣٠٤
 لحظ الأخطار بذيل طبقات الحفاظ لمحمد بن أبي الفضل
 محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشافعى المكي —
 ٢١ : ١٨٣
 لسان العرب (لابن منظور) — ١١ : ١٧ : ١٢٨ : ١٢٨
 ٢٣ : ١٨٢ : ١٧ : ٢٣
 لب العرب للرحوم أحمد تيوذ باشا — ١٢٨ : ٢١ : ١٢٨ : ٢١

المتنب الحسامي في الفقه الحنفى للإخمينى — ٢١: ٣٢٥

* المتنب في علوم الحديث لقاضى القضاة علاء الدين على
التركانى — ٢: ٢٤٧

* مستق الجوامع في فقه الشافعى لقنشانى الشافعى —
٣: ٣٢٤

* منهاج الوصول الى علم الأصول لناصر الدين البياضى
شرح نحرالدين الجاديردى — ١: ١٤٥

* المنهل الصافى لأبى الحسن يوسف بن تفرى بردى —
٢٣: ٢٢ ١٨: ١٨ ١٤٥: ١٤٥

* المواقف للصد الجسمى — ٢: ٢٨٨

* الموقوف والمخلف لقاضى القضاة علاء الدين على التركانى —
٢: ٢٤٧

* مورد الطائفة في ذكر من دل على خلافة لأبى الحسن يوسف
أبن تفرى بردى — ١٤: ٢٨٤

(ن)

نزهة المشتاق للإدرى — ٢١٧: ١٩ ٣١٩: ٣١٩
١٨: ٣٢٠ ٢٥: ٢٥

* نظم الحساوى في فقه الإمام الشافعى لأبن شيخ العوينة
الموصل — ٣: ٢٩٧

* نظم السراجية في القرائن لأبن القصب نحرالدين أبى طالب
أحد — ١٦: ٢٩٧

* نظم الكنز في فقه الحنفى لأبن القصب نحرالدين أبى طالب
أحد — ١٦: ٢٩٧

* قصة الروض لأبى الباس أحمد بن يحيى بن فضل الله
العمري — ١١: ٢٣٥

* قح الطيب القسرى — ١١١: ٢٢ ١١٢: ١١٢
١٧: ١١٣

* نيل الابتهاج بطريرك الديباج لبابا النيكى — ١٥: ٣٢٩

(و)

الوراق بالزيات الصفدى — ١١١: ٢٢ ١١٢: ٢١
٢٣: ١١٤

ولاية بيروت — ١٣٥: ٢٢

* بقة الساهى لأبى الباس أحمد بن يحيى بن فضل الله
العمري — ١٠: ٢٣٥

(م)

مجلة العلوم — ٣٤٠: ١٣ ٣٤١: ٢٣

مجلة المجمع الطبى العربى دمشق — ١٠٣: ٢٢

المجيد في إصراب القرآن المجيد لمراد الدين أبى إسحاق إبراهيم
أبن محمد الصفانى — ٩٨: ٢١

* محظرات الإجماع لإبراهيم الرموسى دمشق —
١١: ٣٢٦

مختصر تنبيه الطالب (وإرشاد المدارس في أخبار المدارس
لبد الباسط الطبرى دمشق) — ٢٢: ٢٩٧

* مختصر رسالة القسرى لقاضى القضاة علاء الدين على
التركانى — ٢: ٢٤٧

* مختصر الروضة في فقه الشافعى — ٨: ٢٤٨

المختصر في جغرافية فلسطين حسين روى = فلسطين الإسلامية

* مختصر المصل في الكلام لقاضى القضاة علاء الدين على
التركانى — ٤: ٢٤٧

مختصر المنهل الصافى للسيوطى = فهرس المنهل الصافى لبيت
مذكرات يات الأطلال التى وقت من مصلحة التنظيم —
٢٠: ١١٤

* مسائل الأبطال لأن فضل الله العمري — ١٥٠: ١٧
٢٢: ٢٣٥ ٨: ٢٣٥

المسالك والممالك لأبن حوقل — ٢٠٢: ٢٤٤ ٢١٩: ٢٢
المشترك لياقوت الحموى — ٢١٨: ١٧

معجم الألفاظ العامة المصرية للرحوم أحمد تيمور باشا —
٢٤: ٢٦١

معجم البلدان لياقوت — ٩: ٢٤ ٢٠: ٢٧٥
٢٠: ٢٠ الخ

معجم الثياب للرحوم أحمد تيمور باشا — ٢٦١: ٢٩

معجم لينكوت الجغرافى = قاموس لينكوت الجغرافى
معجم المعلومات لمركىس — ٢٨٨: ٢١

معبد التيم وميد القم تاج الدين السبكى — ٢١٠: ٢٢

* مخفى في النور لابن هشام النحرى — ٩: ٣٣٦

* مقدمة في أصول الفقه لقاضى القضاة علاء الدين على
التركانى — ٤: ٢٤٧

المقرضى = خطط المقرضى
الملايين عند العرب لمدوى — ٧٤: ١٧

* ماسك الحلى لإبراهيم الرموسى دمشق — ١٠: ٣٢٩

فهرس الموضوعات

- السنة الثانية من ولاية السلطان حسن الأول على مصر ٢٤٣
- السنة الثالثة من سلطنة الناصر حسن الأول على مصر ٢٤٨
- السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر حسن الأول على مصر ... ٢٥٠
- ذكر سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر محمد على مصر ٢٥٤
- السنة الأولى من سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر محمد على مصر ... ٢٨٧
- السنة الثانية من سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر محمد على مصر ... ٢٩٠
- السنة الثالثة من سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر محمد على مصر ... ٢٩٦
- ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر ... ٣٠٢
- السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر ... ٣١٨
- السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر ... ٣٢٢
- السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر ... ٣٢٤
- السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر ... ٣٢٨
- السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر ... ٣٣٢
- السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر ... ٣٣٦
- ذكر ولاية الملك المنصور أبي بكر ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون على مصر ... ٣
- ذكر ولاية الملك الأشرف علاء الدين بكك ابن الناصر محمد بن قلاوون على مصر ... ٢١
- ذكر ولاية الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون على مصر ... ٥٠
- السنة التي حكم في أولها المنصور أبو بكر إلى حادى عشر بن صفر على أنه حكم من السنة الماضية تسعة أيام . ثم حكم فيها من صفر إلى يوم الخميس أول شعبان الملك الأشرف بكك . ثم حكم فيما بينه الملك الناصر أحمد هـ ... ٧٢
- ذكر ولاية الملك الصالح إسماعيل على مصر ... ٧٨
- السنة الأولى من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر ٩٨
- السنة الثانية من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر ١٠٤
- السنة الثالثة من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر ١٠٩
- ذكر سلطنة الملك الكامل شعبان على مصر ... ١١٦
- السنة الأولى من سلطنة الملك الكامل شعبان على مصر ١٤١
- ذكر سلطنة الملك المنقظر حاجى على مصر ... ١٤٨
- السنة التي حكم في أولها الملك الكامل شعبان إلى ملخ جمادى الأولى ثم حكم في باقيها الملك المنقظر حاجى صاحب الترجمة ... ١٧٤
- السنة الثانية من ولاية الملك المنقظر حاجى على مصر ١٧٨
- ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الأول على مصر ... ١٨٧
- السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر حسن الأول على مصر ٢٣٣

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ في بعض
المواضع التي وقعت فيها :

ص	ص	خطأ	صواب
١٣	٩	بركتمر وبهادر	بركتمر بن بهادر
١٤	١٥	بالماش	١٠
	٢٠	»	١٥
٢١	٢	ناصر ناصر الدين	ناصر الدين
٦٥	٢٢	ص ١١١	ص ٢١١
٧٩	٩	الشوبك	الشوبك
١٠٠	١٤	عل	عل
١١٤	١٥	منظرة البقل	منظرة البعل
١٢٢	١٦	الملاى	الملاى
١٣٨	٢٠	عطفة القصاصين	عطفة القفاصين
١٥٥	١٧	بيت الآبار	بيت الآبار
١٦٠	١٨	اعتادا على ماورد	اعتادا على ماورد
١٦٧	١٨	ص ٢٩	ص ٢٦
١٦٨	٣	ابن مراحل	ابن مراحل
١٨٧	١٣	الجاوشية	الجاوشية
٢٠٤	٩	سَكَنَ	مَكَّنَ
٢٠٦	٢١	جزء	جزء

ص	س	خطأ	صواب
٢١٣	١٨	مشق	دمشق
٢٣٢	أعل الصفحة	٣٣٢	٢٣٢
٢٣٤	٥	٣٣٤	٢٣٤
٢٤١	١٠	المنصور	المنصوري
٢٦٧	٣٠	عليه	عليه
٢٨١	١	بيت ابن زنبور ^(١)	بالصناعة ^(١)
٢٨٨	٥	العجى الحنفى	العجى الشافى
٢٩١	١٣	وأبن ملان	وأبن ملان
٣٠٤	١٥	محمدى محمد	محمد بن محمد
٣٢٠	٨	السعدى	السعدى
٣٣١	٨	الماردى	الماردى
٣٣٤	٦	المهاريق	المهاريق



قام بتصحيح هذا الجزء والأجزاء السابقة ابتداء من الجزء الثانى مع وضع فهارس

شاملة لكل جزء من أجزائه :

محمد البرهاى منصور و أحمد لطفي السيد

المحرران بالقسم الأدبى

بدار الكتب المصرية



كُلَّ طبع (الجزء المباشر) من كتاب " النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "

مطبعة دار الكتب المصرية في يوم الخميس ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨

(٢٤ فبراير سنة ١٩٤٩) م

محمد نديم

مدير المطبعة بدار الكتب

المصرية





